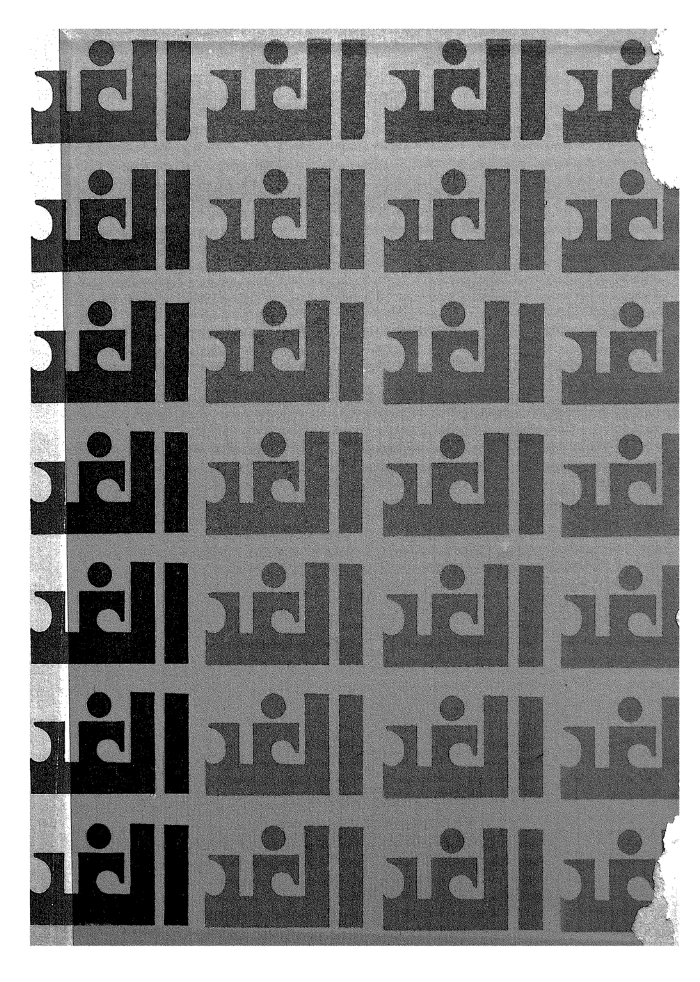
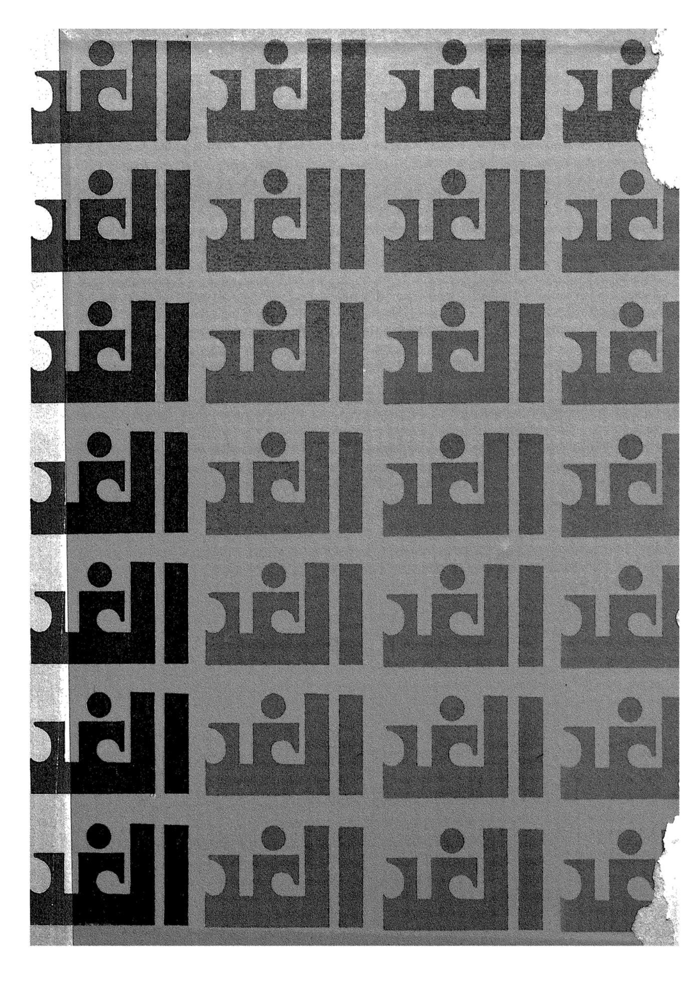
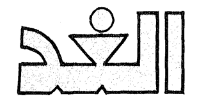

موسوعة
الغد
الموسوعة
الجغرافية
الجزء
الأول





موسوعة



الجغرافيا

١

معالم جغرافية
أفريقيا
آسيا

Printed in Egypt by AL AHRAM
Printing Press - Cairo.

نشر وتوزيع : مؤسسة الأهرام
شارع الجلاء - القاهرة ج.م.ع

موسوعة الغد

موسوعة الغد ثمرة مجهود جبار بذلته مجموعة من الباحثين والمتخصصين والفنيين العالميين، الذين ينتمون إلى جميع المجالات العلمية والأدبية والفنية..

وهى ثمرة تعاون الناشرين المتخصصين فى عمل الموسوعات.

وقد صدرت هذه الموسوعة باللغات:

الهولندية - الأسبانية - الإيطالية - الدانمركية - الأمريكية - الفرنسية - اليونانية.

وتتناول هذه الموسوعة العربية «الجغرافيا»

هيئـــة الموسوعـــة

دكتور محــمد فــؤاد إبراهيم

المدير العـام للموسوعـة

السـادة المترجمـون

الدكتور محمد عبد الغنى سعودى

الأستاذ صـادق راشـد

اللجنـة الفنيـة

السيد شفيـق ذهـنى

السيد نبيـل عبد الهـادى

مقدمة

عندما أصدرنا « موسوعة الغد » كان رائدنا ـ ولا يزال ـ الأخذ بمبدأ التخصص الذى يسير عليه العالم المتحضر فى كل فرع من فروع المعرفة . وبدأنا بأول جزءين عن « عالم الحيوان » فلقيا من الذيوع والإقبال ، ما حفزنا على أن نصدر الآن الجزء الأول من الجغرافيا ، وذلك داخل إطار « موسوعة الغد » .

ولقد راعينا فى إصدار الجغرافيا ، أن تكون مواضيعها مرتبة ترتيبا أبجديا ، على غرار ما تم بصدد صنوها « عالم الحيوان » ، على أن تصدر بعد ذلك الأجزاء الأخرى تباعا .

وتقع الجغرافيا ، فى جزءين ، يتناول أولها مقدمة جغرافية عامة ، تشتمل ـ فيا تشتمل ـ على الظواهر الجغرافية العامة ، كنشأة الكون بما فيه من يابسة ومحيطات ، والسحب وتوزيع الأمطار ، ومناطق الرياح ، وأحزمة الزلازل والبراكين ، وسلاسل الجبال ، وتوزيع المناطق المناخية ، والسكان وغير ذلك من مصادر الثروة المعدنية ، ومصادر الطاقة ، تعقب ذلك دول قارتى أفريقيا ، وآسيا ، على حين يتناول الجزء الثانى باقى قارات العالم .

ونرجو ، ونحن نقدم للقراء الجزء الأول من الجغرافيا ـ وهى من الأجزاء التخصصية من موسوعة الغد ـ أن نسد الفراغ الذى نلمسه فى جوانب المعرفة من ناحية الجغرافيا ، لا سيا أن المعلومات التى نقف عليها فى هذا الميدان جد متطورة ، ومن هنا فإننا نهيىء للقارىء العربى فرصة التزود بأحدث المعلومات عن دول العالم التى تعيش على سطح كرتنا الأرضية ، من ناحية تضاريسها ، وتاريخها ، ومناخها ، وسكانها ، ومواردها الطبيعية والصناعية ، وتجارتها الخارجية ، وطرق مواصلاتها ، وغير ذلك من المعلومات التى يجد فيها القارىء لبانته، والباحث غايته ؟

مؤسسة الأهرام

مقدمة

إن العالم الذى كان يظن فى يوم من الأيام ، أنه أكبر من أن يحيط به إدراك الإنسان - هذا العالم يمكن أن يشاهد اليوم فى صورة فوتوغرافية تلتقط من الفضاء ، فشكل الأرض ومعالمها فى متناول أى إنسان . وليس ممكنا أن نراها وحدة شاملة فحسب ، بل لقد أتاحت لنا التكنولوجيا الحديثة ، أن نتفحص كل ركن منها : فتمبوكتو مقراً لعطلة قصيرة الأمد ، يمكن أن تكون المتضائل (نسبيا) وأهرام تشيتشين أيتزا المدرجة ، أصبحت على قيد يوم واحد من لندن أو باريس . ومع ذلك ، فإن حجم الأرض المتضائل (نسبيا) المكشوف للأعين ، لم ينقص من تعقيداتها ومفاتنها ، فأراضيها وأجواؤها ، ومواردها من جميع الأنواع ، وناسها وأسلوب حياتهم فى مواطنهم - كل هذا مازال متنوعا ، متحديا كما كان دائما من قبل ، كما أن الحاجة إلى تصنيف ووصف هذه المجموعة المتباينة ، مازالت كبيرة على شأنها السابق . وعلى أحسن الأحوال ، لا يملك أى امرىء أن يغترف من هذا الثراء الوفير المحير ، أكثر من قدر ضئيل . وهذه الموسوعة تبسط الدنيا أمامنا على صورة جديدة ومثيرة .

فهى أولا مرجع رائع ، وبياناتها حديثة ، ويمكن الركون إليها ، وقد أسهم فى تحريرها علماء كبار ، على معرفة وثيقة بكل بلد من البلاد ، ولديهم إلمام بمشاكلها السياسية والاجتماعية والاقتصادية . فوصف كل بلد على حدة ، وأهله ، واقتصاده . وحين تجعلنا كل نشرة أخبار على معرفة بركن آخر من أركان الكرة الأرضية ، فإن كلا من الإخصائيين والرجال العاديين ، يحتاجون إلى مصدر لمعلومات عاجلة ، سواء للأغراض العملية ، أو لمجرد إشباع الاهتمام . فالمجاعة فى البلاد النامية ، والاكتشافات الكبيرة لمصادر الوقود ، والأحداث الدولية فى قارة أخرى - كل هذا يحتاج إلى أن يسلط عليه الضوء ، وأن يبسط ، ولكن فى صورة شاملة . وهذا المصنف مثالى لتحقيق هذه الأهداف ، ومعلوماته الدقيقة ، يستوعبها جميع القراء استيعابا مباشراً .

وهذا الكتاب - ثانية - طريف بهيج ، بسبب لوحاته العديدة الرائعة ، وصوره الفوتوغرافية الملونة تبعث الحياة فى كل بلد ، وتجعل القارىء يدرك - كما لم يدرك أبدا من قبل - الأوضاع التى يعيش فيها الناس ، ويعملون فى كل جزء من أجزاء العالم .

وأخيرا فإن فى الكتاب مقدمة مسهبة ، تتناول المعالم الأساسية للدنيا بأسرها ، فالخرائط والرسومات البيانية والصور الفوتوغرافية ، تساعد القارىء على أن يفهم لم تتخذ القارات الشكل الذى هى عليه ، ولم تقوم الجبال ، وتوجد المنخفضات ، ولم يختلف المناخ ، ولم وجدت الأجواء . وهنا تتاح لنا فرصة ، نرى فيها الدنيا وحدة كاملة ، كما نرى توزيع السكان ، ومختلف الأجناس والديانات ، ومصادر الطاقة والمواد الخام ، ومستويات المعيشة . وبالرجوع إلى هذه المقدمة ، نجد أن ما تضمنته من بيانات عن أى إقليم ، يمكن أن ينطبق فورا على أى إقليم آخر . وتتكامل المقدمة مع الدراسات المستقلة عن كل دولة ، وهى مجتمعة ، تمنح القارىء بصيرة جديدة ، تنفذ إلى أعماق الدنيا ، باعتبارها موطنا للإنسان ، وإلى أعماق الإنسان باعتباره مستغلا ومسيطرا على بيئته .

وهذا الكتاب مزيج نادر ، ينبغى أن يهنأ عليه الناشرون ، وإنى لأرجو أن يمنح الغبطة لكل امرىء يستعين به ، لكى يعمق تفهمه للعالم المعاصر .

إيمريز جونز



معالم جغرافية

الأرض الديناميكية

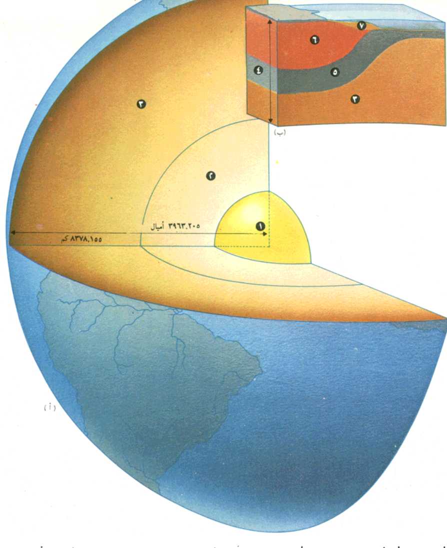
يولد الإنسان ويعيش ويموت على سطح كوكب صغير أسماه الأرض، يدور فى فلك نجم ثانوى هو الشمس، على بعد ثلاثين ألف سنة ضوئية من مركز المجرة التى أطلق عليها الطريق اللبنى **Milky Way** (السنة الضوئية تعادل بالتقريب ٦ بلايين ميل).

والأرض حجما هى الخامسة بين الكواكب السيارة التى تدور حول الشمس، يسبقها المشترى وزحل وأورانوس ونبتون، وهى جميعا تكبر الأرض عدة مرات. وتكمل الأرض مدارها الإهليلجى (بيضى الشكل) حول الشمس فى عام واحد، ويبلغ متوسط طول نصف القطر الإشعاعى لهذا المدار ٩٣ مليون ميل (١٥٠ مليون كيلو متر)، وتقل سرعة دورتها قليلا عن ٧٠,٠٠٠ ميل فى الساعة (١١٠,٠٠٠ كيلو مترات فى الساعة). والقمر هو التابع الوحيد للأرض، ويتم دورته حولها فى ثمانية وعشرين يوما.

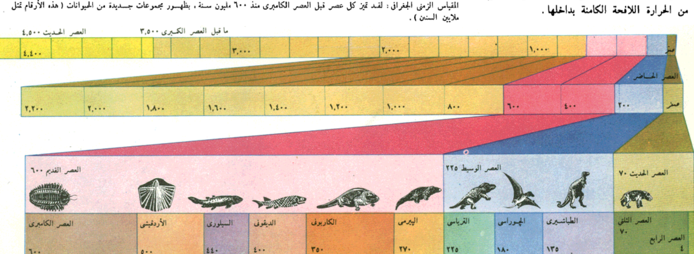
وبعد الأرض عن الشمس ملائم ليتيح لسطحها درجة حرارة، يمكن أن تتطور فيه الحياة وتنمو. أما الزهرة، وهى الكوكب التالى قربا إلى الشمس، فالمحتمل أن حرارة سطحه مرتفعة إلى حد لا يسمح بقيام الحياة، كذلك المريخ وهو أقرب جيران الأرض، فإن جوه متقلب، وغلافه الجوى دقيق، فلا يمكن للحياة كما عرفناها أن تنمو على سطحه.

وهنالك ثلاثة عوامل فى تكوين الأرض ساعدت على وجود النبات والحيوان والإنسان: سطحها الصلب، والمياه التى تغمر ٧١٪ من سطحها، وغلافها الغازى الذى يمكن كشفه على بعد قد يبلغ ٥٠٠٠ ميل (٨٠٠٠ كيلومتر) من السطح.

وتوجد الحياة فى القشرة السطحية، حيث تتلاقى هذه الخواص، وتستبدل موادها وطاقاتها. وفى هذا السطح وحده الذى يشكل الحدود المشتركة، يتسنى للغلاف الجوى أن يحمى الحياة من الإشعاع الكونى الذى يملأ المجموعة الشمسية، كما يمكن لقشرة الأرض أن تحميها من الحرارة اللافحة الكامنة بداخلها.



(أ) من المرجح أن الأرض تحتوى على (مركز) أى نواة صلبة (١) نصف قطرها ٨٠٠ ميل (١٣٠٠ كم). وهو يعادل فى سمكه خمسة أضعاف سمك القشرة الأرضية. وبعد هذا نواة خارجية منصهرة (٢) يمتد نصف قطرها ٢٠٠٠ ميل (٣٢٠٠ كم). والغلاف الصلب للكرة الأرضية، يتكون من سليكات الحديد والمغنيسيوم. (ب) والجزء العلوى من الغلاف (٣) يتكون من البلاستك، ومن المحتمل أنه يحتوى أيضاً على شبكات الزبرجد الزيتونى ومغنيسيوم الحديد. وفوق هذا تأتى القشرة الأرضية، وهى نوعان. والمادة البازلتية التى يبلغ سمكها خمسة أميال (٨ كم) تكون قشرة المحيط (٥) فى حين أن المادة الجرانيتية، تأتى تحت أراضى القارات (٦) والترسيبات الحديثة (٧) ناشئة من تآكل الطبقات الأرضية.



المقياس الزمنى الجغرافى: لقد تميز كل عصر قبل العصر الكامبرى منذ ٦٠٠ مليون سنة، بظهور مجموعات جديدة من الحيوانات (هذه الأرقام تمثل ملايين السنين).

وتكاد معلوماتنا الحالية عن الأرض تقتصر على قشرتها الخارجية التى يبلغ سمكها ٢٠ ميلا (٣٢ كيلومترا)، أما عن باطن الأرض، فإن مانعرفه إنما انتهى إلينا بطريق غير مباشر، بدراسة موجات الصدمة التى تسرى فى الكرة الأرضية من مراكز الزلازل خلال الطبقات المختلفة التى تتكون منها.

ومن المعتقد أن قلب الكوكب «أى نواته» عبارة عن كتلة صلبة من مادة مرتفعة الكثافة جدا، تقترب حرارتها من حوالى ٣٠٠٠° سنتيجراد، وتحيط بقلب الأرض قشرة من مواد منصهرة سائلة، تخلى مكانها على عمق ١٩٠٠ ميل (٣٠٠٠ كيلومتر) للمادة الزجاجية للغلاف الخارجي، وفوق سطح هذا الغلاف تمتد القشرة الأرضية بسمك لا يزيد على بضعة أميال. وتكشف الحمم المتوهجة التى تقذفها البراكين، عن أن بعض أجزاء حتى من القشرة الأرضية عالية الحرارة جدا فى أغلب الأحيان.

وبفحص أقدم ما وفقنا إليه فى الوقت الحاضر من صخور القشرة الأرضية بوساطة طرق قياس كثافة الطاقة الإشعاعية لمعرفة العمر، تبين أن هذه القطع ترجع إلى حوالى ٣٥٠٠ مليون سنة، وإن كان من المحتمل أن قشرة بدأت تتكون لأول مرة منذ ما يقرب من ٤٥٥٠ مليون سنة.

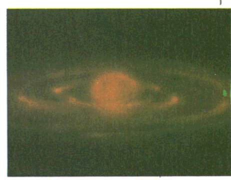
ولقد كانت أقدم مظاهر الحياة التى عرفت، عبارة عن بكتيريا متحجرة اكتشفت فى صخور عمرها مايقرب من ٣١٠٠ مليون سنة. أما صخور العصور التالية، فكانت تحتوى على حفريات متحجرة أجهزتها أكثر تعقيدا: منها الحيوانات اللافقارية البدائية التى ظهرت فى أواخر العصر ما قبل الكمبرى (٦٠٠ مليون سنة)، والأسماك والنباتات الأرضية، ثم الزواحف فى الزمن الأول (٦٠٠ إلى ٢٣٠ مليون سنة)، ثم بدأ ظهور الثدييات والنباتات المزهرة فى العصر الوسيط (منذ ما بين ٢٢٥ حتى ٧٠ مليون سنة).

وفى غضون ذلك، حل وانقضى عصر الديناصورات العملاقة (العصر الجوراسى) منذ ١٨٠ حتى ١٣٠ مليون سنة، ثم جاء العصر الحديث. وفى مدى سبعين مليون سنة، تطورت سلالات متتالية من الثدييات والنباتات المزهرة والمثمرة والفواكه. وأخيرا تكشف لنا سجلات الصخور، عن أن فصائل الحيوان والنبات على الأرض، بدأت منذ عشرة ملايين سنة، تتخذ أشكالها التى نعرفها اليوم، كما أنها تكشف لنا بنوع خاص عن التطور الذى جرى على الإنسان. وإذا كان من المتعذر أن نقيم حدا فاصلا قاطعا بين الإنسان الحديث والكائنات السابقة الشبيهة بالإنسان، إلا أن العادة قد جرت على أن نعتبر أن نشأة الإنسان الحديث، قد بدأت منذ نحو ٢٠٠،٠٠٠ سنة.

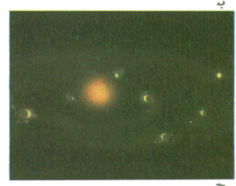
وليست الأرض كروية الشكل تماما، فهى منبعجة بعض الشىء عند القطبين، وقد تكشف من ملاحظة المدارات الدقيقة التى تتخذها الأقمار الصناعية حول الأرض، أن نسبة الفرق بين قطرى الأرض القطبى



أ



ب



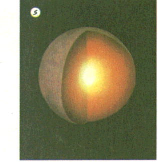
جـ

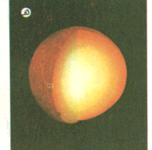
والاستوائى تبلغ جزءا من ٢٩٨،٢٦ أى بمجرد ٢٦،٥٨ ميل (٤٢،٧٧ كيلومتر)، إذا اعتبرنا أن متوسط القطر الاستوائى هو ٧٩٢٦،٤١ ميل (١٢،٧٥٦،٣١ كيلومتر).

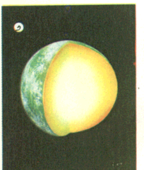
ولا تكاد معالم سطح الأرض تؤثر على شكلها الإجمالى، مسافة الإثنى عشر ميلا (٢٠ كيلومترا) الفارق بين قمة جبل إفرست (ارتفاع ٢٩،٠٢٨ قدما = ٨،٨٤٨ مترا) وقاع غور مارياناس فى المحيط الهادى (عمق ٣٦،٢٠٤ أقدام،١١،٠٥٥مترا)، وهو أعمق مكان تم تسجيله فى قاع المحيطات. هذا الفارق الشاسع، لا يبدو للمشاهد على القمر، إلا كما تبدو التجاعيد على سطح برتقالة.

لقد تضافرت عوامل قوية لتخلق وجه الأرض الذى تعرضه علينا اليوم، فقد حملت تيارات ضخمة أجزاء كبيرة من قشرة الأرض فى رحلتها البطيئة الهائمة على سطح الكوكب، وذلك إلى جانب تيارات شبيهة وإن كانت أسرع جريانا، كانت تثير مياه المحيطات التى تملأ الأغوار الطويلة الضيقة بين القارات. وهذه بدورها كانت تحركها رياح أكثر سرعة، بينما هى تتقاسم الطاقة الشمسية التى تصل إلى الأرض. وتسببت جاذبية الشمس والقمر، فى حركات المد التى تجرف شواطىء البحر، فى حين كانت المياه التى تنهمر من السحب على هيئة أمطار، تحفر وديانا عميقة مثل الأنهار، تتلمس طريقها ثانية نحو البحار.

إن الأرض مازالت فى كثير من خصائصها، كوكبا غامضا يحجب أسرارا كثيرة تنتظر أن تكشف عنها العلوم الإنسانية، وما كان لكرة منتظمة أن تصبح ملاذا للإنسان، وموطنا لتطور كل أشكال الحياة النباتية والحيوانية، بما فيها السلالات الإنسانية،لولا أن هذا قد حدث بصفة جزئية، نتيجة لاختلاف العوامل التى تدور قريبا من سطح الأرض الديناميكية الدائمة التغير والنشاط.







تاريخ محتمل للكرة الأرضية فى حقبتها الأولى ومقدارها ١٥٠٠ مليون سنة (أ) سحابة من الغاز والغبار تدور حول الشمس فى مرحلة نشأتها (ب) وتدريجياً تتجه ذرات أكثر سمكا نحو الشمس، بينما تشكل ذرات أخرى قرصا مسطحا مستويا. وحين انكمشت الشمس، فإنها بدأت فى إصدار ضوء وحرارة، وأخذت الكواكب الناشئة تفقد مادتها المتحركة. (جـ) (د) وقد أسفرت الدراسات التفصيلية للأرض فى عهدها الأول عن أن المواد المتراكمة عند مركزها، قد انصهرت لتكون نواة متوهجة. وحين تبرد الكرة الأرضية (هـ) فإن عناصرها الخفيفة تطفو إلى السطح لتكون القشرة. ومع المزيد من البرودة (و) تنفصل ثلاث طبقات وهى: النواة والغلاف الشبيه بالبلاستيك والقشرة.

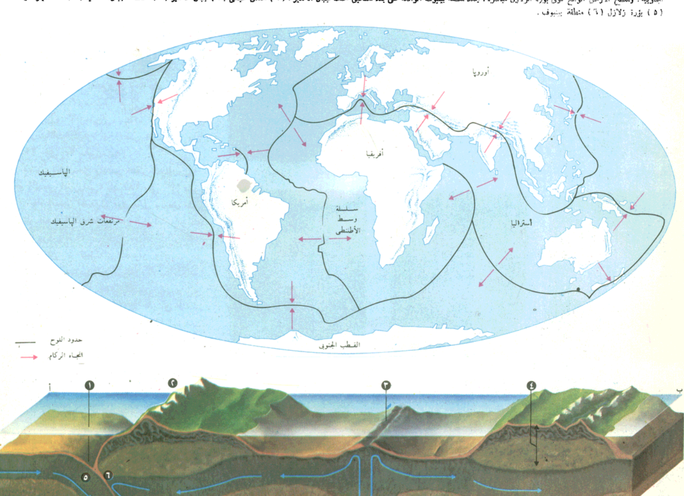
القارات

يدور الجدل منذ القرن السابع عشر ، حول أوجه التشابه بين الشاطىء الغربي لأفريقيا ، والحافة الشرقية لأمريكا الجنوبية ، والافتراض بأن القارات فى حركة دائمة فوق سطح الأرض ، وإن دعمته أدلة عارضة ، وخاصة أنه يروق للبيولوجيين المتابعين لطرق التطور ، غير أن هذا الفرض ، قد فشل فى إقناع الغالبية من علماء دراسة الأرض ، إلى أن تم التوصل فى الستينات إلى مجموعة من الأدلة الجديدة . لقد قدم الفريد ڤاجنر فى عام ١٩١٥ نظريته المشهورة عن زحزحة القارات ، ولكنه لم يقدم دليلا مقنعا يبين كيف تستطيع الكتل اليابسة الضخمة ، أن تتحرك خلال المادة الصلبة المظهر ، التى تتكون منها قشرة الأرض فى قاع المحيطات .

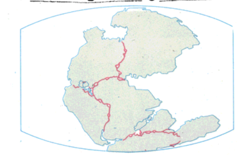
ثم جاء الرد على هذه الاعتراضات على يد و . ج مورجان فى عام ١٩٦٧ عندما قدم نظريته عن تغيير شكل القشرة بنظام الألواح (تكتونية الألواح) . وفى هذه النظرية ، يذهب مورجان إلى أن سطح الأرض مكون من تركيبات متراصة من الوحدات ، أطلق عليها اسم الألواح ، وأن هذه الألواح ، وإن كانت صلبة القوام ، إلا أنها تتحرك فيما بينها (بعضها بالنسبة للبعض الآخر) . أما القارات وكذا حافاتها المغمورة إلى عمق يبلغ ٦٠٠٠ قدم (٢٠٠٠ متر) فإنها تمتطى سطح هذه الألواح ، لأن مكوناتها أخف من بقية المواد . ولا تستطيع القارات أن تتحرك بالنسبة للألواح التى تعلوها ، وإنما تتحرك معها فقط . وهنالك مكونتان لحركة الألواح : أولاهما الحركة النسبية مع الألواح المتجاورة ، أما الثانية فتشمل الخلق والتدمير المستمرين للقشرة الأرضية عند الحافات النشطة للألواح .

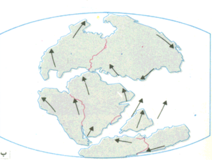
وفى قاع معظم المحيطات ، سلسلة مزدوجة من المرتفعات ، حيث يوجد نشاط بركانى حاد ، وارتفاع شديد لدرجة الحرارة . وترتفع إلى سطح هذه المرتفعات مواد بازلتية نصف منصهرة ، وهنالك تتجمد لتكون قشرة محيطية جديدة تضاف إلى الألواح التى تلتق عند السلسلة . وتنفصل هذه الألواح مدفوعة ببطء كلما نمت ، لتفسح المجال أمام كتل بازلتية أخرى فى حالة لدنة كى تصعد إلى قاع المحيط . ولعل أكثر الأدلة الملفتة للنظر ، فى صالح نظرية الألواح المغيرة لشكل القشرة ، ما أثبته قياس البصمات المغناطيسية للصخور البازلتية فى قاع المحيط . ذلك أن أغلب الصخور البركانية تتمغنط فى اتجاه المجال المغناطيسى الأرضى السائد ، فى الوقت الذى تتحول فيه من الحالة اللدنة إلى الحالة الصلبة . وفى مستهل الستينات ، أمكن اكتشاف أن بازلت قاع المحيط الهادى ممغنط على شكل شرائح تبادلية ، ذات قطبية باتجاه عن الشمال ، ثم أخرى باتجاه عن الجنوب ، وأنها منسقة فى وضع متماثل على جانبى المرتفع الشرقى فى المحيط الهادى . وكان معروفا أن المجال المغناطيسى للأرض ، يعكس وضع أقطابه كل مليونى سنة تقريبا ، ولذا جاء تعليل اختلاف الشرائح التبادلية بأنها قشرة تكونت عند الحافة ، فى مدد وثيقة الصلة لانعكاس المجال . أما الشكل المتماثل لوضع الشرائح ، فكان دليلا

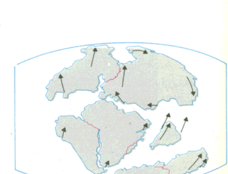
تبين خريطة العالم (العليا) الحدود الفعلية لألواح القشرة الأرضية . فعند الحدود حيث ترتفع المواد شبه المنصهرة فى الغلاف الصلوى فى تكوين قاع محيطى جديد ، فتزيد الألواح وتنفصل ببطء أية قارات مستقرة فوق هذه الألواح ، فعندئذ تتشكل سلسلة من التلال فى قاع المحيط . وحيث يحدث احتكاك أو تصادم بين لوحين ، مما يؤدى إلى أن يعلو أحدهما الآخر ، فعندئذ ينشأ خندق بحرى عميق أو ارتفاع جبلى . والقطاع أ ب (الصورة السفلى) يبين كيف أن ارتفاع المواد فى سلاسل التلال شبه المحيطية يؤدى إلى فصل قارتى أفريقيا وأمريكا الجنوبية ، نظراً لأنهما مستقرتان فوق الألواح المتحركة . وحيث يصطدم اللوح الأمريكى باللوح النازكى (شرق الباسفيك) فإن القشرة القارية لأمريكا الجنوبية ، تعلو (تركب) فوق القشرة المحيطية للوح النازكى ، مكونة بذلك جبال الأنديز وخندق شيلى وبيرو . وعندما يغطس اللوح النازكى إلى بعد عميق فى نصف الكرة الأرضية ، فإن مادته تنصهر وتتحول وقودا للبراكين التى تطغى على القشرة الأرضية فى الأنديز . إن الزلازل تحدث عند خط الاحتكاك ، حيث يؤدى هبوط اللوح المحيطى إلى الاحتكاك بلوح أمريكا الجنوبية . وسطح الأرض الواقع فوق بؤرة الزلازل مباشرة ، يحدد منطقة بينيوف الواقعة على بعد سحيق تحت جبال الأنديز . (١) خندق محيطى (٢) جبال الأنديز (٣) سلسلة جبال أطلنطية (٤) ١٠٠ كيلو متر (٥) بؤرة زلازل (٦) منطقة بينيوف .



قويا على الفرض القائل بالانتشار الأفقى لقاع المحيط . وكما أن ألواح المحيطات كانت تنمو على حافاتها الوسطى ، كانت هنالك ألواح مجاورة فى مناطق أخرى تتقارب متجمعة ، فتسبب تحطيم مادة القشرة . فحينما تتقارب لوحان من مادة المحيط ، يتكون غور عميق ، بسبب غوص لوح منها تحت اللوح الآخر ، فيعود إلى









الانصهار فى الغلاف الأعلى . وتتكسر الأجزاء الهابطة من القشرة وهى تنصهر ، مطلقة طاقة مرنة فى شكل أمواج صدمات زلزالية . وإذا نحن تتبعنا المراكز التى تنبعث منها هذه الموجات قليلة العمق قرب سطح الغور ، ثم أعمق وأعمق ، عندما تنشأ أبعد من ذلك تحت اللوح المعتلى ، يمكننا أن نتبين رحلة القشرة المنصهرة إلى عمق يصل غالبا إلى ٤٥٠ ميلا (٧٠٠ كيلومتر) . وفى طريق صعودها خلال اللوح العلوى ، تتسبب المواد المنصهرة من اللوح الهابط ، فى تكوين قوس البراكين الذى يجاور غالبية الأغوار فى أواسط المحيطات .

والصخور التى تتكون منها كتل القارات ، أخف من المواد البازلتية التى تكون قشرة المحيطات ، ولهذا تعلو سطح الألواح البازلتية كالطرود فوق السير الناقل للحقائب . وعندما يحدث أخيرا أن تصل قارة الى حافة حدود ينفرج عندها لوحان ، فإنها تعلو اللوح الهابط مكونة سلسلة من الجبال العالية مثل جبال الأنديز بأمريكا الجنوبية . وهذه الجبال مثلها كمثل أقواس الجزر المحيطية ، مناطق زاخرة بالزلازل والنشاط البركانى .

وإذا عدنا للوراء بالسيور الناقلة التى تحمل القارات عبر الكرة الأرضية ، استطعنا أن نصل إلى إعادة تكوين وجه الأرض فى العصور المبكرة المتعاقبة ، ولكن هذه العملية يجب أن تتوقف عندما نصل إلى خريطة العالم منذ مائتى مليون سنة ، لأننا سنجد حينذاك ، أن كل القارات الحالية ملتحمة فى كتلة أرضية واحدة هائلة الحجم يطلق عليها بانجايا . ولكن هنالك من الأسباب

القوية ، ما يجعلنا نعتقد أن عملية التغير التكتونى لشكل الأرض بوساطة الألواح ، قد استمرت مدة تزيد على ٤٠٠ مليون سنة قبل أن تتكون البانجايا ، وأن عمليات ألواح مختلفة ، ربما تكون قد بدأت قبل ذلك بألف وأربعمائة مليون سنة . وهذا ينقلنا إلى قرابة العصر الذى تكونت فيه مناطق الدروع فى قلب القارات الرئيسية . ولعل جبال الأورال (فى الاتحاد السوفييتى) قد تكونت نتيجة لاصطدام قارتين قبل التحام (بانجايا) بزمن طويل ، كما كان الشأن بالنسبة للسلسلة الكاليدونية الأبالاشية التى انقسمت الآن بفضل الامتداد التوسطى لشمال المحيط الأطلنطى .

وقد ألمح بعض الجيولوجيين إلى تأثير تكتونية الألواح فى البحث عن مصادر المعادن فى الأرض ، وهم يرون أن الأوضاع المناسبة لاختزان البترول والغازات الطبيعية ، توجد حيث تكونت طبقات من المتبخرات فى النتوءات الصخرية للقارات بالقرب من حافة المحيطات الفسيحة الأرجاء ، وهذا ماجعلهم يتجهون بالاستكشاف إلى هذه المناطق . وبالمثل يحتمل أن توجد خامات المعادن فى مجموعات جبال القارات قرب مواضع تقارب الألواح ، حيث صعدت المعادن المنصهرة ، نتيجة لتفتت قشرة المحيط الهابطة .

وإذا كانت تفاصيل القوى التى وراء عملية تكتونية الألواح ، مازالت سرا غامضا تتضارب بشأنه آراء العلماء ، إلا أن طراز التطورات التى مر بها سطح الأرض ، يمكن أن تعرض تفصيليا فى ثقة تامة ، وبذلك يتم النصر لكل من دافع عن فكرة أثارت السخرية فى يوم من الأيام .

المواقع القديمة للقارات (الصورة اليمنى) . منذ حوالى ٢٠٠ مليون سنة ، تسبب التحرك المبكر لألواح القشرة الأرضية فى تجميع القارات الحالية فى كتلة أرضية واحدة عرفت باسم قارة بانجيا . ثم حدث صدع أو شق بين أفريقيا والقطب الجنوبى . ومنذ حوالى ١٨٠ مليون سنة (ب) بدأت الهند مسيرتها فى اتجاه آسيا . كما بدأت أمريكا الجنوبية فى الانفصال عن المنطقة الشرقية فى لوراسيا (أى الجزء الشمالى من قارة بانجيا) وكان ذلك منذ حوالى ١٣٠ مليون سنة . (جـ) وتبع ذلك ظهور ثغرة المحيط الأطلنطى الجنوبى منذ ٦٠ مليون سنة . (د) وفى عصر بعد هذا التحمت الهند بآسيا مشكلة سلسلة شاهقة من الجبال (الهملايا) أثناء عملية الالتحام لأن كل منطقة منها تضغط على الأخرى فتنبعجان وتشكلان كوما مرتفعا من الأرض هو الجبال . واليوم (د) تستمر مواقع القارات فى التغير مما يترتب عليه نشوء محيط جديد بين أفريقيا وبلاد العرب كما يستمر المحيط الأطلسى فى الاتساع . وثمة دليل قاطع على استمرار النشاط على طول أواسط المحيط الأطلسى هو ظهور جزيرة بركانية جديدة جنوب أيسلاند عرفت باسم سورتزى ، وكان ذلك فى نوفبر سنة ١٩٦٣ (انظر الصورة السفلى) .



معالم جغرافية

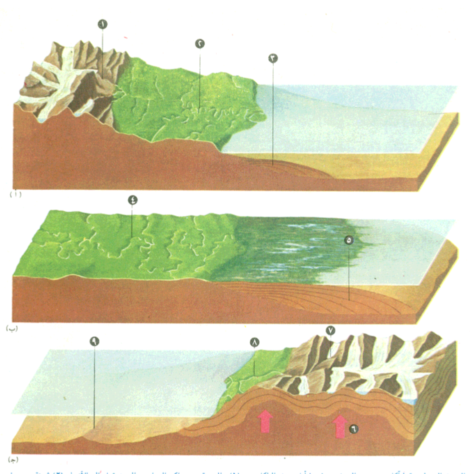
صخور الأرض :

ينظر الجيولوجيون إلى كل المواد التى تكون القشرة الأرضية ، على أنها صخور ، سواء منها جلمود الجرانيت المتبلور ، أو الفحم القابل للاحتراق ، أو الطين الرخو ، أو الجزيئات المتفككة من الرمال والحصى . وليس لأغلب الصخور تركيب كيائى محدد ، ولكنها تحتوى بصفة مبدئية على السليكات - سليكون وأوكسيجين متحدين مع معدن - بينما هنالك أنواع أخرى مثل الطباشير والحجر الجيرى ، تتكون أساسا من مادة واحدة هى الكالسيت ، وتقسم الصخور عادة إلى بركانية ورسوبية ومتحولة ، تبعا للطريقة التى تكونت بها .

وتكون الصخور البركانية ٩٥٪ من القشرة الأرضية ، وهى تعود فى منشئها إلى الغلاف الأرضى المنصهر ، ويمكن تقسيمها تبعا للظروف التى صاحبتها فى تحولها من عجينة لينة (الماجما) إلى الصلابة ، وهى الصخور المنصهرة فى الأعماق الغائرة . والصخور البلوتونية أو الجوفية تكونت أصلا بالتبلور أسفل السطح على مسافة بعيدة ، ولكن كثيرا ماظهرت وانكشفت نتيجة لعوامل التعرية التالية ، التى أثرت على الطبقة التى تغطيها ، وعلى العكس من ذلك ، نجد أن الصخور البركانية تكونت على السطح من الماجا التى قذفت من البراكين والشقوق الأخرى .

والهيئة التى توجد عليها الصخور البركانية ، تتوقف على الزمن الذى مر عليها منذ حالة الانصهار حتى بردت ، فكلما طالت مدة فقدها للحرارة ، كلما زادت بللوراتها حجما ، وهكذا الجرانيت ، وهو حجر بلوتونى أصبح صلبا على أعماق سحيقة من السطح ، فهو يحتوى على بللورات كبيرة من الفلسبار والكوارتز والميكا ، أما الجابرو والصوان البركانى (بيريدوتيت) فبالرغم من أنهما تكونا تحت تأثير عوامل مختلفة ، إلا أنهما يشبهانه شكلا . وتحتوى صخور مثل البازلت عادة على بللورات صغيرة لأنها بردت فى زمن أقصر نسبيا . أما الصخور البركانية المساة رايولايت ، فتحتوى على بعض بللورات كبيرة مطمورة فى كتلة رواسب من البللورات الدقيقة ، ويبدو أن البللورات الكبيرة ، قد ترسبت من الماجا المنصهرة أثناء عملية التبريد الطويلة البطيئة ، قبل أن تقذفها الحمم المتدفقة إلى خارج الأرض ، بينما فقدانها السريع للحرارة بعد ذلك ، هو الذى رسب كتلة من البللورات الدقيقة فى الشقوق التى تفصلها بعضها عن بعض .

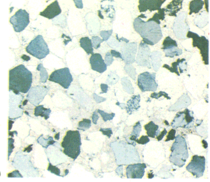
وتتكون صخور البازلت ، عندما تصعد الماجا إلى السطح فى قاع المحيطات ، ولهذا يتكون منها الجزء الأكبر من القشرة الأرضية فى قاع المحيط . أما الصخور الجوفية والبركانية التى تتداخل فى طبقات تعلوها فى مناطق بها نشاط بركانى ، فربما كان منشؤها من انصهار حجر البازلت للمرة الثانية .

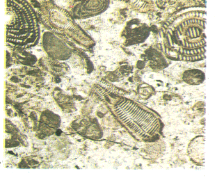


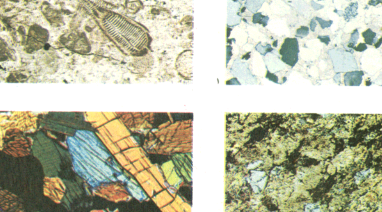
الدورة الجيولوجية لتأكل وترسيب الصخور . فى (أ) يحدث التاكل عند (١) والنتيجة هى تراكم الرواسب التى تنتقل إلى الأنهار (٢) ثم تترسب فى البحار (٣) ثم فى (ب) نجد بعد حقبة طويلة من الزمن . أن هذه الرواسب انتقلت من المنطقة (٤) واستقرت فى المنطقة (٥) . وتتكرر العملية (ج) عندما تخلق التراكمات المرتفعة أرضاً عالية مكونة من الرواسب فى المرحلة (ب) . وهذه بدورها تتآكل (٧) ثم تنتقل (٨) ثم تترسب .

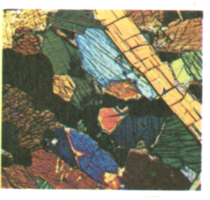


طبقات من الحجر الجيرى . بسبب ظروف الحرارة المرتفعة والضغط الشديد ، فإن الصخور المستقرة على أبعاد غير عميقة ، تصبح لينة وطرية وهشة ، وإن بدت على السطح صلبة وجامدة .

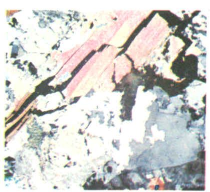












قطاعات غير سميكة من الصخور (١) رملية (٢) جيرية محتوية على حفريات (٣) النايس (٤) هو نفلس (٥) بيرودوتينية (٦) جابرو (٧) جرانيت .

ورغم أن الأحجار الرسوبية لا تكون إلا ٥٪ من القشرة الأرضية ، إلا أنها تغطى ما يقرب من ٧٥٪ من سطح الأرض . والمواد التى تتكون منها كان منشؤها من الصخور النارية (البركانية) التى كانت تبدو كمنظر طبيعى أثرى ، إلا أن عوامل التجوية والعوامل الكيمائية أثرت فى الصخور النارية ، ثم كان انتقال هذه المواد بعد تعريتها بوساطة الرياح والمياه ـ كل هذا انتهى بها إلى أن تستقر فى قاع بحر قديم . وهناك تحت ضغط طبقات متتالية ترسبت عليها ، تحولت الجزيئات إلى صخر مرة أخرى . والجزيئات الخشنة التى تترسب فى الأنهار السريعة ، تنتج أحجارا رملية خشنة الحبيبات ، أما الغرين الأكثر نعومة والذى يكون دلتا الأنهار البطيئة المتعرجة ، فإنه يتحول إلى طفل أكثر نعومة وإلى طين ووحل . وهنالك أحجار رسوبية أخرى هى بقايا كائنات حية ، فالطباشير والحجر الجيرى نشأ فى الأصل من الأصداف الجيرية للكائنات البحرية ، كما أن أغلب أنواع الفحم ، تكونت من بقايا النبات المضغوط الذى كان فى وقت من الأوقات يشغل مساحات شاسعة من أراضى المستنقعات .

وثمة نوع ثالث من الصخور الرسوبية ، له أهمية تجارية بارزة ، ونعنى بذلك أملاح المتبخرات المترسبة من مياه البحار المحصورة أو الداخلية عندما تتبخر مياهها . وفى تكساس يزيد ارتفاع طبقات المتبخرات على عشرة آلاف قدم (٣٠٠٠ متر) ، وكثيرا ماتحبس قباب المتبخرات البترول والغاز الطبيعى فى الصخور المسامية التى فى أسفلها .

وتحوى كثير من الصخور الرسوبية حفريات متحجرة ، هى بقايا كائنات حية طرأ عليها تحول كيمائى ، وقد كانت هذه الحفريات فى بادىء الأمر ، الطريقة الأساسية لتحديد عمر الصخور . وتتجمع الصخور الرسوبية المتخلفة فى البحار والبحيرات فى طبقات أفقية . غير أن حركات الأرض ، يمكن أن تشوه هذا النظام ، وتغير من شكلها أو تكسرها ، وهكذا نجدها اليوم متعددة الأشكال .

ويظل نظام تتابع الصخور الرسوبية ثابتا لا يتغير فى مساحات شاسعة من سطح الأرض ، وقد يحدث أن تكون هناك فجوات فى التسلسل ، أو تغيرات محلية فى سمك وتركيب طبقات خاصة ، غير أن الثبات فى التسلسل ، كثيرا ما يكون مفتاحا هاما ، يوفقنا غالبا فى الاهتداء إلى نتائج هامة عند البحث عن المعادن ، وأن نستدل منه على المناطق التى سبق أن كانت متجاورة ، والتى تباعدت فيما بعد بآلاف الأميال .

وقد نشأت الصخور المتحولة من تحول الصخور النارية أو الرسوبية ، بسبب ما تعرضت له من حرارة بالغة الشدة وضغط مرتفع وتغيرات محلية فى بيئتها الكيماوية . وكثيرا ما رافق عملية التحول ، نشاط بركانى أو تداخل الصخور المنصهرة أو الغازات الساخنة تحت السطح فى التكوينات السابقة .

ويتكون الرخام من تأثير الحرارة على الصخر الجيرى ، أما الأردواز فهو نتيجة انضغاط رقائق الصلصال والحجر الطينى ، ويتكون الهونفلس من تسرب الجرانيت السائل إلى رقائق الصلصال . وإذا تجمع نشاط كل هذه العوامل على عمق بضعة أميال ، فقد تتكون مساحات كبيرة من الصخور المتحولة يشكل النايس معظمها .

وتتحكم طبيعة الصخور فى المظهر الطبيعى الذى يعلوها ، فسلسلة من التلال ، كثيرا ما تدل على بروز قاع صخرى قاوم التعرية . والمسقط المائى قد يدل على النقطة التى يتحول فيها مجرى النهر من قاع صلب إلى قاع رخو . وإذا كانت الصخور السطحية قابلة للذوبان فى ماء المطر ، فقد يختفى النهر من السطح ، ليظهر بعد ذلك ، حيث يلتقى مجراه بطبقة لا ينفذ منها الماء . وحيثما كانت للصخور قيمة تجارية ، يسهم الإنسان بمحاجر فى تغيير شكل المنظر الطبيعى ، فتنمو بذلك مدن كاملة بفضل ثروة الأرض .

القوى التى تشكل سطح الأرض

يتكون وجه الأرض نتيجة لنشاط عوامل كثيرة متداخلة ، وفى النهاية يتوقف كل شىء على الدورة التى يتم أثناءها اندفاع الصخور فوق سطح البحر بفعل القوى الباطنية ، لتقوم بعد ذلك عمليات التعرية ، بإعادتها ثانية على هيئة شظايا ترسب فى قاع البحر أو المحيط .

وتطلق كلمة (التجوية) على التكسر الأولى للطبقات المكشوفة من الصخور . ولعل أهم طرق التجوية ، هو التفتت بفعل الصقيع ، إذ يتجمع الماء فى شقوق الصخر ، وعندما يتجمد الماء يضغط عليها فتتسع ، ولا تلبث أن تنتزع جزيئات من وجه الصخر . وعندما تنمو جذور النبات فى شقوق القاع الصخرى باحثة عن الماء فى الأرض ، يكون لها نفس الأثر فى تحطيم الصخر .

وينتج عن تفتت الصخور أسفل أى مساحة أرضية تكوين التربة . وتحتوى هذه التربة على مواد عضوية ـ جذور وحيوانات وكائنات حية دقيقة ـ وكذلك صخور متفتتة ، ويحدد تركيبها الكيمائى ونسب تكوينها ، نوع الغطاء الزراعى الذى يتميز به الإقليم .

والأنهار أهم وسيلة لنقل المفتتات الصخرية من المناطق المرتفعة إلى البحر . وفى مراحل تكوينها الأولى بعيدا عن المنبع ، يتيح لها الانحدار قدرة حمل كبيرة تمكنها من نقل مقدار كبير من الجزيئات الصخرية . فتشق أخاديد عميقة خلال كتل الصخور المقاومة لها ، سالكة فى الغالب خطوط الضعف الطبيعية .

وعندما يترك النهر الجبال ، يخلف وراءه غالبية ما يحمل من الرواسب الخشنة ، ولكنه يحتفظ بالغرين الأكثر نعومة ، ثم ينساب فى مسارات متعرجة قبل أن يصب فى البحر ، إما عن طريق مصب خليجى أو على هيئة دلتا كالمروحة ، إذا كان يحمل رواسب كثيرة .

وقلما يسود الهدوء بين البحر وخط الساحل . ففى منطقة منه ، يغتصب الأرض ، وينحر المنحدرات الصخرية أكلا منها ، وفى موضع آخر ، يخلف شرائط طويلة من الرمل والحصى تحصر بينها بحيرات ضحلة . ولا يلبث النبات والرمل الذى تحمله الرياح ، أن يرسبا فيها ويحولاها إلى مستنقعات فى البداية ، تتحول بعدها إلى مراع . والمادة التى تنتزع من الجروف الصخرية كثيرا ما تحمل بعيدا على طول الشاطىء ، قبل أن تستقر فى شاطىء بعد نوعا ما .

وتتآمر الرياح والمد ليسببا أكثر آثار البحر تخريبا ، كما يحدث عندما تندفع مياه المد فى مصب أحد الأنهار ، فتصد تياره بطريقة فعالة ، وتتسبب فى أن يغرق شاطئيه ، وأن ينشر طبقات سميكة من الغرين فوق السهل المضبى الذى كونه الفيضان . كذلك تدفع الأعاصير المدارية بكميات ضخمة من الماء المالح ، إلى



صقيع يتكسر ويتفتت على سطح صخور مكشوفة . فعندما يتجمد الماء فى شقوق الصخور ، فإنه يتمدد ويوسع الشقوق ، ويفتت الصخر إلى شظايا فتنحدر متساقطة إلى سطح المنحدر حيث تتجمع على شكل ركام .

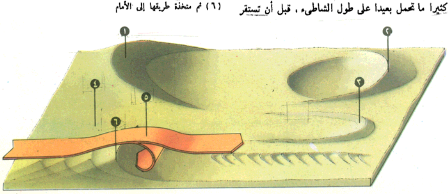


تحول النهر الجليدى إلى مجرى مائى . ويتميز الجزء العلوى من المجرى المائى بتيارات سريعة ، وانحدارات شديدة (فوق) . أما الجزء الأدنى من النهر (تحت) فيجرى فى واد عريض ، ومنحدرات خفيفة متدرجة . وفى العصر القديم ، كان يضرب عشوائيا فى سهل واسع رحب ، ثم يصب فى البحر عبر دلتا كبيرة .



خط ساحل يبين كلا من معالم النحت والإرساب . فالمواد التى تتآكل من الجروف أثناء الأعاصير والعواصف ، تتحرك بضعة أميال على امتداد الشواطىء قبل أن تترسب عليها .





الرياح عامل هام فى تشكيل مظاهر سطح الأرض فى الجهات الساحلية وفى الصحارى الرملية والصخرية . والكثبان الرملية قد تكون هلالية الشكل أو مستطيلة (١) شبه دائرية (٢ ، ٣) أو هلالية (٤) التى تهب الرياح عليها عادة فى اتجاه واحد (٥) متجهة ناحية الجرف (٦) ثم متخذة طريقها إلى الأمام

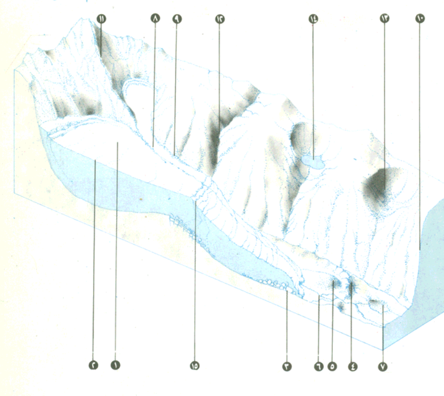
المناطق الساحلية المنخفضة.

ويمثل الإنسان الفلاح، عاملا قويا فى تغيير وجه الأرض، فوسائل الزراعة التى تمارس دون حيطة، كثيرا ما تسارع فى عمليات التعرية الطبيعية، فتسلب الأرض أثمن ما فى موارد التربة. غير أن الكثير من المشاهد الطبيعية فى أوروبا وأمريكا الشمالية والمناطق الجبلية المرتفعة فى كل أرجاء العالم، جاء نتيجة لتغطية هذه المناطق، بطبقات جليدية شاسعة فى أواخر العصر الحديث (بين ١,٨ مليون و ١١٠٠٠ سنة من الآن)، فقد تجمعت على مناطقها العالية طبقات ضخمة وسميكة من الثلج، الذى ما لبث أن تحول، إلى جليد تحت الضغط الناشىء من ثقله، واختلط هذا الجليد بركام الصخور، وانساب على صورة نهر جليدى نحو الأراضى الأكثر انخفاضا فى الأودية القائمة من قبل. وفاض على طبقات الثلج والركام الهائلة التى تفترش الأراضى المنخفضة والبحار المتجمدة.

ولا زالت بقايا من الغطاءات الثلجية تغطى سطح الأرض فى جرينلاند والقارة القطبية، ولكن الثلج تراجع اليوم عن المناطق الواقعة على خطوط العرض الدنيا. ولم يخلف وراءه إلا أنهارا جليدية بالوديان فى مناطق مثل اسكنديناوه وألاسكا والألب والهيمالايا والأنديز وأيسلندا.

وقد ترك الثلج بصمته على كل المناطق المرتفعة التى حدث أن غطاها الجليد فى يوم من الأيام، فإن أودية الأنهار التى كان مقطعها من قبل على شكل (V) قد ازدادت عمقا، كما اشتد انحدار جوانبها المتخذ مقطع حرف (U) المميز للأودية الجليدية، وتكونت أغوار كالهاوية بها نتوءات حادة الحافة بين قمم هرمية مدببة الأطراف (تسمى القرون فى الألب)، وأصبحت قيعان الأودية قاعا لبحيرات شريطية تحتجزها أسوار من سلاسل الركام الجليدى، استقرت عندما كان النهر الجليدى المتراجع يتوقف فترة عن مسيرته، وقد انحرفت مجارى أنهار ما قبل الجليد، إلى أخاديد شقتها الجداول التى كانت تفيض من البحيرات التى احتجزتها مؤقتا أنهار الجليد وطبقات الثلج. وهكذا تتجلى آلاف الطرق التى أثر بها الجليد على الجبال.

والأراضى المنخفضة التى مرت فوقها طبقات سميكة بطيئة الحركة من الجليد، لم يكن نصيبها فى التغيير أقل من الأراضى المرتفعة، وعندما انحسر الجليد تخلص من كل الركام الصخرى الذى كان يحمله من حقول الثلج، وترك على سطح الأرض طبقة سميكة من الجلاميد، ويظهر الكثير من المعالم المحلية الجليدية، مبعثرا عبر سهل الصلصال على صورة ركام منجرف من أنهار جليدية، فضلا عن تلال جليدية بيضاوية، تكسب طبيعة المكان سمات على شكل (سلة بيض)، ثم الكثبان، وهى أشرطة منخفضة من الركام المرفوع تتهادى متعرجة عبر الوادى الفسيح، لتدل على مسار الجداول المحملة بالركام، والمنخفضات الضحلة



المعالم المرتبطة بالأنهار الجليدية والسطوح الجليدية (١) رأس النهر الجليدى (٢) ثلوج متراكمة (٣) ركام سفلى (٤) ركام نهائى (٥) تلال صخرية (٦) مجرى متعرج (٧) فجوة (٨) ركام أوسط (٩) ركام جانبى (١٠) واد (١١) الحواف الحادة (١٢) واد معلق (١٣) الحلبة الجليدية (١٤) بحيرة (١٥) شلال جليدى.

والفجوات العميقة التى ظهرت فى الطبيعة، تبين المواضع التى استقرت بها كتل كبيرة من الثلج، والتى ذابت بعد أن تخلصت من طميها، وهو البقية الباقية من مسطحات الجليد. وهناك جلاميد شاردة وأحجار معزولة، ربما انتقلت مئات الأميال من حيث التقطها الثلج، نراها مستقرة فى نفس المكان الذى تركها فيه الجليد المتراجع. وفى فنلندا وكندا مساحات كبيرة تفخر بها، عبارة عن مناطق من البحيرات غير المنتظمة الشكل، تتوالى مع مساحات من الأرض تكسوها الغابات، مما يبين مدى الاختلاف فى طبيعة الأرض بعد انحسار غطاءات الجليد الكبيرة.

ولعل التغيرات فى سطح البحر، هى أكثر النتائج إثارة لتراجع الجليد. فمع أن الجليد الذائب كان يزيد من حجم المياه فى محيطات العالم، وبذلك يتسبب فى فيضان العديد من الأنهار فى الأودية المنخفضة، إلا أن مساحات شاسعة من الأرض التى كانت قبل ذلك تهبط وتتهاوى تحت ثقل حقول الجليد التى تعلوها، بدأت ترتفع قرابة نهاية عصر الجليد. وما زال بحر البلطيق ينكمش، لأن الأراضى التى على شواطئه الشمالية، تتخلص من ثقل أحمالها السابقة من الجليد.



(فوق) نهر جليدى منحدر من حقل ثلجى مكونا بحيرة (تحت) واد على شكل حرف U عبارة عن قاع نهر جليدى سابق فى الحديقة الأهلية فى مونتانا بالولايات المتحدة.

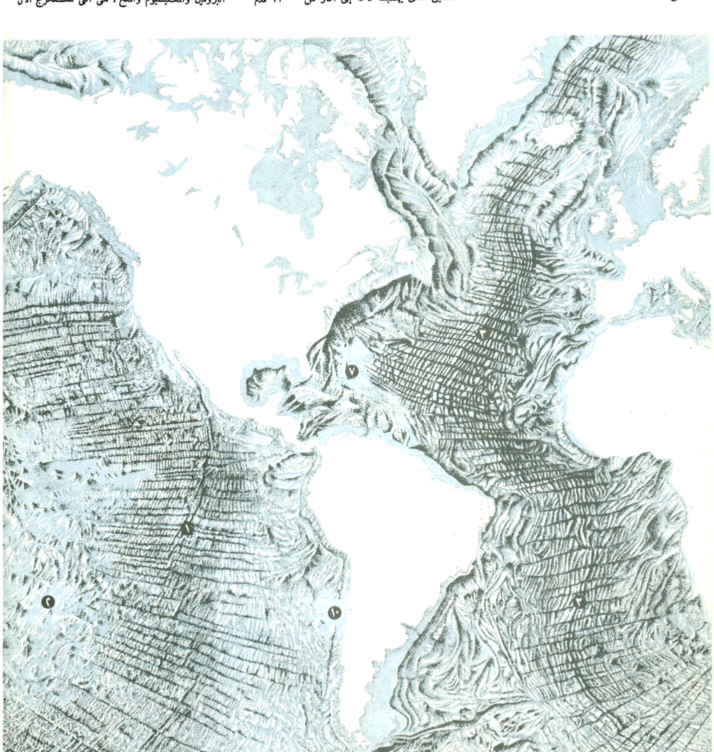


المحيطــات

يغطى الماء فى حالته السائلة حوالى ٧١٪ من سطح الأرض ، وإذا أضفنا المياه المتجمدة فى غطاءات الجليد القطبية ، لزادت النسبة إلى ٧٤٪ . وهذه المياه السطحية والمياه الأرضية الحبيسة تحت سطح الأرض والبخار والجليد المتعلق بالفضاء ـ كل هذه تكون غلاف الأرض المائى .

وتحتوى المحيطات على أكثر من ٩٧٪ من الغلاف المائى ، أما الثلج فنسبته ٢,١٦٪ والمياه الأرضية ٠,٦٣٪ وفى الأنهار والبحار الداخلية والتربة ٠,٠٣٪ وأقل من ٠,٠٠٠١٪ فى الفضاء ، وجلى أن المحيطات هى أكبر مخزون مائى لمصادر المياه بالنسبة للإنسان . وقاع المحيط (طوبوغرافيا) شديد التنوع ، فالقارات محفوفة بالمياه الضحلة نسبيا للرفوف الصخرية القارية ، وهذه تفسح المجال على عمق ألف قدم (٣٠٠ متر) لأغوار المحيط العميق الذى يهبط قاعه إلى أكثر من ١٢٠٠٠ قدم (٣٧٠٠ متر) فى المتوسط تحت سطح البحر . ونظرية (تكتونية الألواح) هى الكامنة وراء تكون المرتفعات فى وسط المحيط ، وكذا أخاديد البحار العميقة وأقواس الجزر والجبال البحرية المتناثرة فرادى فوق قاع المحيط .

ومن المحتمل أن المحيطات تمثل أكبر مصـدر كامن للمعادن الثمينة ، ورغم أن كل ميل مكعب من مياه البحر يحتوى على ١٦٥ طنا من المواد الذائبة (٣٥٠٠٠ جزء فى المليون) أغلبها أيونات صوديوم وكلوريد ـ إلا أن البرومين والمغنيسيوم والملح ، هى التى تستخرج الآن



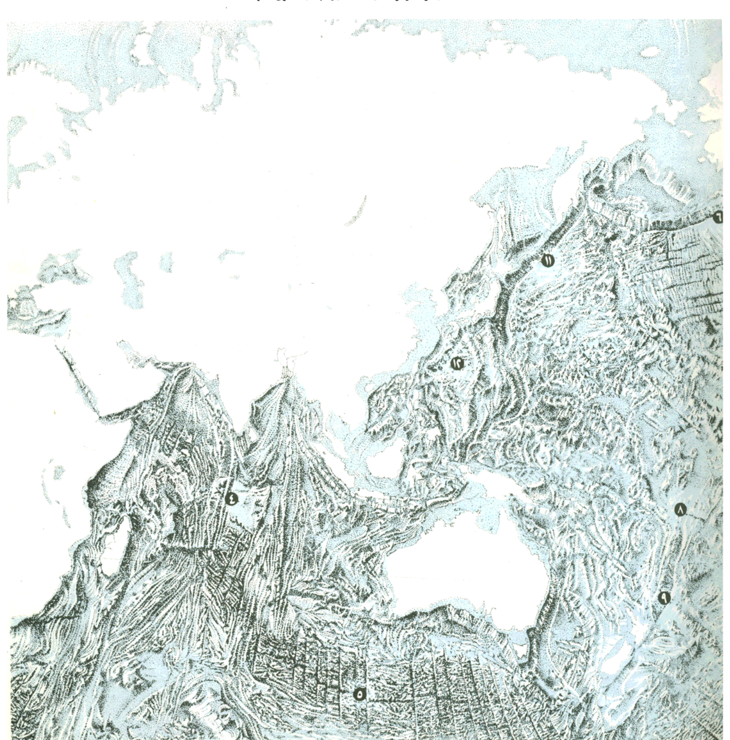
بصفة تجارية .

وهنالك فى قاع البحر ، معادن أخرى ذات أهمية كبيرة كامنة ، إلا أن صعابا ذات بال تحول الآن دون استخراجها بطريقة اقتصادية . والحصى والرمال يؤخذ من المياه الضحلة ، أما الفحم والحديد وغيرهما من خامات المعادن القيمة ، فتستخرج أحيانا من تحت سطح البحر . ولكن أكثر الاحتمالات إثارة ، تأتى من اكتشاف أن قاع المحيط فى أحواض المحيط العميقة ، تتناثر فيه عقيدات من المعدن تحتوى على نسبة عالية من المنجنيز .

والأهمية القصوى للمحيطات الآن بالنسبة للبشرية ، هى أنها مصدر للطعام وطريق رئيسى للتعامل التجارى . وتقع المناطق الغنية بصيد الأسماك حيث تختلط المياه المختلفة فى درجات الملوحة والحرارة عند التقاء التيارات المائية المتباينة ، سطحية كانت أو عميقة . وتقوم مثل هذه الظروف فى بحر الشمال وساحل نيوفوند لاند وعلى بعد من الشاطىء الغربى للأمريكتين والمحيط الهندى وكل المحيط المتجمد الشمالى .

واطراد تواتر المنازعات الدولية بشأن حقوق صيد الأسماك ، يشير إلى أنه حتى الطعام البحرى الهائل المقدار الكامن فى محيطات الدنيا ، شحيح محدود ، إلا إذا اتفق على سياسات معقولة لاستغلاله .

يتنوع سطح قاع المحيط ، كما هى الحال على سطح الأرض (١) مرتفعات الباسيفيكى الشرقى (٢) هضبة الباسيفيكى الجنوبى الشرقى (٣) حافة الأطلنطى الوسطى (٤) حافة المحيط الهندى الوسطى (٥) مرتفعات المحيط القطبى الجنوبى (٦) غور ألوشيا (٧) غور بورتوريكو (٨) غور تونجا (٩) غور كيرماد (١٠) غور بيروشيلى (١١) غور كوريل (١٢) غور ريوكيو .



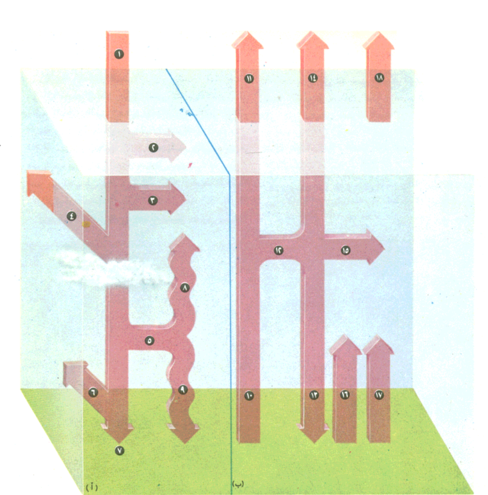
الطاقة والرياح

تصل إلى الأرض كل يوم طاقة تعادل إنتاج ١٨٠ مليون محطة لتوليد الكهرباء، طاقة كل منها ألف ميجاوات، وهذه الطاقة تهبط على الأرض من الشمس التي تبعد ٩٣ مليون ميل (١٥٠ مليون كيلو متر) عن مركز المجموعة الشمسية. والرسوم المرفقة تبين ما يحدث لهذه الطاقة عندما تصل إلى الأرض.

فالرسم الذي يبين ميزان الطاقة الأرضية، يرينا أن كل الطاقة التي تصل إلى الأرض، تتصاعد بالإشعاع في النهاية وتضيع في الفضاء الخارجي. ونرى كذلك أن أكثر بقليل من نصف الطاقة الشمسية التي تصل إلى قمة الغلاف الجوي، هي التي تصل فعلا إلى السطح، ولكنها ما تلبث أن تأخذ طريقها إلى الغلاف الجوي، بإعادة الإشعاع من السطح بصفة أساسية على موجات أكثر طولا.

والرسم الأسفل يبين أن معظم امتصاص سطح الأرض للطاقة، يحدث في شريط عريض على جانبي خط الاستواء. فعند خطوط العرض التي تقل عن ٣٨°، يكون اكتساب الطاقة بوساطة إشعاع الموجة القصيرة أكبر من فقدانها على الأمواج الأطول، ويصبح هناك فائض من الطاقة. كما نجد عجزا مقابلا إذا قمنا بالملاحظة قرب القطبين. وإذا تركت هذه الأوضاع على ما هي عليه، كانت الحالة غير مستقرة، فالمناطق الاستوائية تصبح أكثر وأكثر سخونة، بينا القطبان يتدرجان نحو البرودة. وتقويم هذا الاختلال في ميزان الطاقة، هو وظيفة القوى الدافعة الكامنة وراء الرياح، إذ تعيد توزيع الهواء الساخن والبارد على سطح الكرة الأرضية.

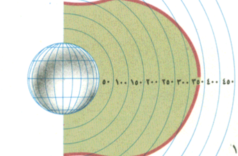
والتخطيط الواقعي للرياح الأرضية معقد دائم التغير، ولكن ثمة قواعد عريضة يمكننا الإشارة إليها. فالتيارات الهوائية تميل إلى الهبوب في خلايا ضخمة ذات أبعاد ثلاثة، وحركة الهواء السطحي الدافئ تعطي توازنا مضادا للتيارات النفاثة من الهواء البارد في المستويات الأعلى (بين ٢ و ٤ أميال، أي ٣، ٦ كم).

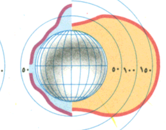


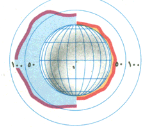
ميزان الطاقة الأرضية: الإشعاع الشمسي الذي يصل إلى الأرض موجته أقصر من الموجه المنعكسه من الأرض، لأنها أشد برودة. (أ) إشعاعات الموجة القصيرة. من كل مائة وحدة من الطاقة الشمسية، تصل إلى قمة الغلاف الجوي (١) فإن وحدة أو وحدتين تمتصان في الجزء العلوي من الغلاف (٢) و ١٥ وحدة يمتصها بخار الماء في الغلاف وثاني أكسيد الكربون والغبار (٣) و ٢٣ وحدة تعكسها السحب مرتدة إلى الفضاء (٤) و ٢٢ وحدة تتبدد متناثرة في هواء وغبار الغلاف (٥) و ٣٨ وحدة تصل إلى الأرض على شكل إشعاع شمسي مباشر، منها سبع وحدات تنعكس راجعة إلى الفضاء (٦) و ٣١ وحدة تمتص (٧) ومن الإشعاعات التي تبددت وتناثرت في الغلاف، ست وحدات تضيع وتفقد في الفضاء (٨) و ١٦ وحدة تصل أحيانا إلى الأرض على شكل إشعاع منتشر ويتم امتصاصها (٩). (ب) إشعاعات الموجة الطويلة: من ١١٠ وحدات تشع من سطح الأرض من الأشعة فوق الحمراء (١٠) فإن خمس وحدات تتسرب إلى الفضاء (١١) والغلاف الجوي يمتص الباقي (١٢) في الموجات الطويلة يشع الغلاف الجوي نفسه ٩٢ ويعيدها إلى السطح (١٣) ويفقد ٥٧ وحدة. في الفضاء (١٤) وبعض هذه الطاقة يأتي من امتصاص إشعاعات الموجات القصيرة (٣) والباقي من الانتقال غير المشع ـ التوصيل والحمل الحراري ـ من السطح و ٥ وحدات عبارة عن طاقة حرارية معقولة (١٦) و ٢٤ وحدة طاقة متخلفة في بخار الماء (١٧) ويشع الأوزون في طبقات الجو العليا الموجات الطويلة مرة أخرى إلى الفضاء (١٨) ووحدتان من الطاقة يمتصان في موجات قصيرة (٢).

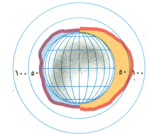
علاقة درجات العرض بكمية الإشعاع الذي يصل سنويا إلى قمة الغلاف الجوي للأرض (أ) مع الإشعاع الذي يجري امتصاصه أو انعكاسه عند سطح الأرض (ب) بوساطة السحاب (جـ) وبوساطة هواء الغلاف الجوي (د) وتقاس جميعا بالكيلو كالوري (وحدة الكيلو متر الحرارية) في السنتيمتر المربع.

الطاقة المنعكسة
الطاقة الضائعة الممتصة
الطاقة التي تصل إلى الأرض







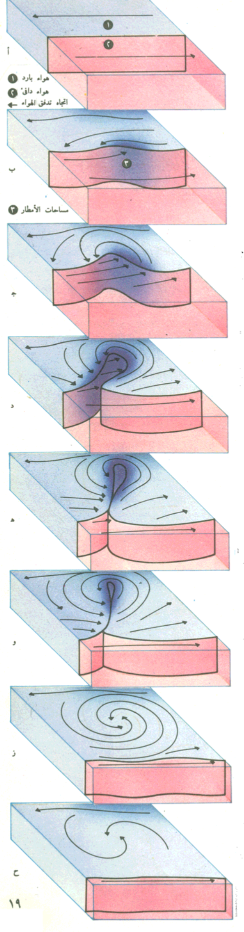


والبديل لذلك أن الرياح العالية الدافئة، يمكن أن توازن هبوب الرياح الباردة المنخفضة.

ومن الناحية المثالية، يمكن أن نتوقع للرياح الأرضية أن تحتوى على هواء يسخنه فائض الطاقة الاستوائية فيدفعه إلى القطبين ليغذى عجز الطاقة القطبية، ثم يرتد نحو خط الاستواء فى شكل هواء بارد فى المستويات المنخفضة.

والرسوم الخاصة بمعدل الضغط الجوى، تبين لنا كيف تتغير هذه الخطة فى الواقع بتأثير التوزيع غير المنتظم للأرض والبحر بين نصفى الكرة الأرضية والدورة اليومية للأرض. ولا تظهر فى الرسوم إلا الرياح السطحية، لأنها هى التى تؤثر تأثيرا مباشرا على الجو المحلى. وبصفة عامة تهب الرياح من مناطق الضغط الجوى المرتفع إلى مناطق الضغط المنخفض. ولو أنه بسبب الطريقة التى تتكون بها مسارات دائرية فى حركة الهواء، كثيرا ما تتجه الرياح السطحية فى مسار حلزونى (منحرفا إلى الخارج بعيدا عن الضغط العالى، ومتجها إلى الداخل نحو الضغط المنخفض). وفى نصف الكرة الشمالى، تدور الرياح حول مناطق الانخفاض فى حركة مضادة لحركة الساعة، ومع حركة الساعة حول مناطق الضغط العالى، ويحدث العكس جنوب خط الاستواء. وفى المناطق المعتدلة الحرارة، تبدو هذه الحركات الحلزونية على خرائط المناخ اليومى بصورة أكثر وضوحا عن مسارات الهواء العامة المبينة على الرسوم التى توضح معدل الضغط وحركة الرياح خلال فترات طويلة، إلا أنه فى مناطق أخرى من العالم، لا نجد إلا فارقا بسيطا جدا بين أشكال المناخ اليومى والمعدلات الجوية.

وتتميز أنماط الطقس فى شمال الأطلنطى، بتعاقب النظم الهوائية الثانوية كلها فى اتجاه تيار الهواء السائد. والرسم المرفق يتابع دورة حياة واحدة من حالات الدوران الثانوى (منخفض أو إعصار) عند خطوط عرض متوسطة. فبينما يسير التعاقب الذى فى الرسم قدما، نجعل فى خاطرنا أن المنخفض ينتقل من الغرب إلى الشرق عبر الأطلنطى الشمالى مع تيار الهواء المتجه نحو الشرق. أما الاضطراب فينشأ فى الجبهة القطبية بين كتلة الهواء البارد التى تغطى جرينلاند وشمالى كندا وكتلة الهواء الدافئ الرطب الموجودة فوق خليج المكسيك ووسط الأطلنطى. وتفنى عندما يحاصر قطاع الهواء الدافئ الحبيس فى غلاف من الهواء البارد ويندفع إلى أعلى بعد أن يرسب الرطوبة التى كان يحملها أصلا على هيئة مطر أو ثلج. والجبهات، مثل الجبهة القطبية، تعتبر من السمات الثابتة للغلاف الجوى، ولو أنها تتحرك فى هيئة منتظمة مع تغير الفصول.



ميلاد وموت منخفض. عندما تفيض تيارات هوائية مجاورة دافئة وباردة فى اتجاهات عكسية (أ)، تبدأ موجة فى التكوين (ب). وتبدأ بخط مخروطى نموذجى فى الظهور (هـ) مع شريط عريض من الأمطار فى الجبهة الدافئة (حيث يتقدم الهواء الساخن ضد البارد) وحزام مطر ضيق فى الجبهة الباردة (حيث يدفع الهواء البارد فى الساخن). فى (و) إلى (ز) تطارد الجبهة الباردة تدريجيا ثم تلحق بالجبهة الباردة، لاقطة الهواء الساخن إلى الارتفاعات الأعلى ومحدثة جبهة مائلة. إن الدورة الآن مجرد دورة هواء بارد (ح) يموت ببطء.

معدل توزيع الضغط الجوى على الأرض فى (١) يناير و (٢) يوليه. والخطوط البيضاء هى خطوط الضغط المتساوى ومؤشر عليها بمقدار الضغط مقيساً بالملليبار. والفرق بين كل خط وآخر ملليبار. ويميل الهواء إلى أن يتحرك من مناطق الضغط المرتفع إلى مناطق الضغط المنخفض، وإن كان دوران الأرض يعدل من اتجاه الرياح. واتجاه الرياح على سطح الأرض، مشار إليها بالسهام الحمراء. وعدم تشابه حالة الضغط واختلافه فى يناير ويوليه، يرجع فى جزء منه إلى زيادة اليابس فى نصف الكرة الشمالى عن الجنوبى.

معـالم جغرافيـة

المطـر

المطر هو المصدر النهائى للمياه التى تملأ كل الأنهار والبحار الداخلية والخزانات . وشىء من المطر ضرورى لاستمرار الحياة ، ولذلك تقام شبكات رى باهظة النفقات لتجلب المياه إلى مناطق لا تحصل على كفايتها من الأمطار . ولكن إذا هطل المطر الغزير فى فترة قصيرة جدا ، فإنه يجلب معه الخراب المريع الذى يصحب الفيضان الجائح الذى كثيرا ما يقاسى منه العالم المأهول بالسكان .

وجميع الأمطار منشؤها مياه البحار والمحيطات ، وذلك عندما تقوم حرارة الشمس بتبخير بعض هذه المياه ، وترفعها إلى الغلاف الجوى على هيئة بخار الماء . وقد ينجرف هذا البخار من تيارات الهواء السائد آلافا من الأميال ، قبل أن يرتد إلى سطح الأرض على شكل من أشكال الترسيب ، مطرا أو بردا أو ثلجا .

وأكثر ما يحدث الترسيب ، عندما ترتفع كتل من الهواء الدافىء الرطب إلى علو كبير ، حيث تهبط درجة حرارتها إلى أن تصبح أكثر ما يمكن تشبعا ببخار الماء . وإذا لم يكن الهواء نقيا تماما ، بأن كان يحتوى مثلا على ذرات ترابية ، تبدأ قطيرات الماء السائل فى التكثف حول النواة الترابية ، ثم تنشط عملية متشابكة تنتهى بأن تدفع السحاب لأن يتخلص من فائض الرطوبة على هيئة مطر .

وهناك ثلاثة أساليب معروفة يرتفع بوساطتها الهواء الرطب إلى أن يصبح أكثر تشبعا بالبخار . ويحدث سقوط الأمطار التصاعدية حين يتمدد الهواء الرطب عندما ترتفع حرارته بسبب سطح أرضى ساخن ، فيصعد سريعا إلى ارتفاعات كبيرة ، حيث يفقد حرارته ويسقط المطر . وهذه العملية الكثيرة الحدوث على مدار السنة فى المناطق الاستوائية الرطبة وفى الصيف فى الأجواء الأكثر اعتدالا ، كثيرا ما تولد عواصف رعدية شديدة .

وفى حالة المطر التضاريسى ، تتسبب سلسلة من التلال أو الجبال فى ارتفاع الهواء الرطب . ومعظم الأمطار تسقط على المنحدرات الواقعة فى مهب الريح ، فى حين يظل الجانب الذى فى اتجاه الريح فى « ظل المطر » أكثر جفافا .

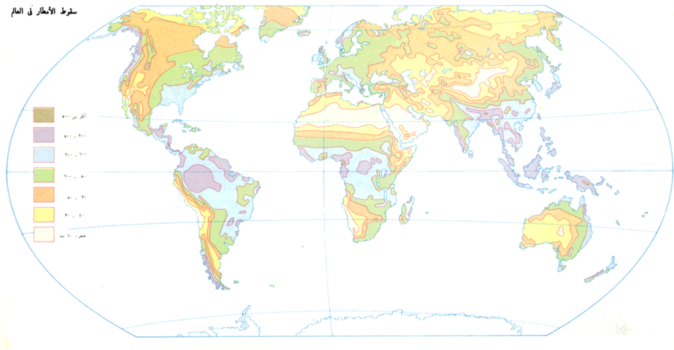
وفى المناطق الواقعة على خطوط العرض المتوسطة ، تصحب هطول معظم الأمطار اضطرابات جوية ، ومثال ذلك الجبهات التى بين كتل الهواء البارد والساخن المتجاورتين . ويضم المنخفض التقليدى مناطق ممطرة على اتصال بجبهتيه ، وهى شريط عريض من المطر الخفيف مع الجبهة الدافئة القليلة الميل ، وشريط أضيق من المطر الغزير مع الجبهة الباردة الأشد انحدارا .

والتساقط الغزير تصحبه ظواهر جوية عديدة بالغة الشذوذ ، فى العواصف الرعدية ، تتضافر مجموعات متشابكة من التحركات الهوائية لتولد شحنات كهربائية بين الأجزاء المختلفة للسحاب وبين السحاب والأرض . ويتم تفريغ المتباينات ، عندما تجد التيارات الكهربائية القوية طريقها عبر الهواء الرطب المحول إلى أيونات مسببة ومضات متعددة قصيرة تصحبها أصوات عالية . والنظام الذى يخلق العواصف الرعدية ، هو بعينه ذلك الذى يسبب المطر التصاعدى .

والأعاصير أو العواصف المدارية ، وإن كانت أقل حدوثا من منخفضات خطوط العرض الوسطى ، إلا أنها تسبب غالبا خسارة كبيرة فى الأرواح والممتلكات . والأعاصير المدارية لا تنشأ إلا فوق البحار الدافئة ، وهى عادة اضطرابات متماثلة لا تحوى

تنشأ الجبهة الدافئة (١) عندما تتقدم كتلة من الهواء الدافىء الرطب ضد كتلة من الهواء البارد الجاف (٢) فعندئذ يدفع الهواء الساخن إلى أعلى ، وعندما يصبح أكثر برودة ، فإن التكاثف يحدث ، مما يترتب عليه هطول المطر أمام الجبهة (٣) وإن كانت الجبهة فى الواقع سهل مستو ، وهى تظهر فى الخرائط الجوية كما ترى فى الشكل (٤) .

سقوط الأمطار فى العالم



الارتفاع بالكيلومتر

درجة الحرارة المئوية

اتجاه تحرك الهواء
قطرات الماء ●
الثلج *
الجليد ○

أطوار العاصفة الرعدية : (أ) يتسبب الهواء الصاعد رأسيا فى دفع قطرات الماء إلى أعلى إلى أبعاد تزيد على ٦ أميال (١٠كم) مكونة الثلج والجليد (ب) وفى نفس الوقت ، يتسبب الهواء الهابط فى إسقاط قطرات الماء على شكل مطر غزير (جـ) وفى مرحلة تالية يتبدد الحساب ، لأن قطرات الماء البارد المتساقطة لا ينشأ عنها إلا مطر خفيف

جبهات باردة أو دافئة ، ولكن رياحا لولبية ، وحلقة من سيول الأمطار تحيط بمركز أو (عين) هادئة خالية من المطر .

ولطالما تاق الإنسان إلى أن يتحكم فى الجو . فهناك طقوس إسقاط المطر ، التى يقيمها عادة سكان المناطق الأكثر جفافا . كما ترجع المحاولات الجدية لتعديل الجو علميا ، إلى الأربعينات ، وكانت تشمل فى نفس الوقت طرقا لإزاحة الضباب فى المطارات وإزالة الغيوم وكذلك التمهيد للتساقط .

وكانت الطريقة الرئيسية فى محاولة إسقاط المطر ، هى إدخال ذرات من الشوائب فى السحب لتهيىء أنوية لتكوين قطرات المطر . وبدأ العلماء بتجارب معملية تحاكى نفس الظروف التى فى داخل سحب الأمطار ، فأجروا فى البداية محاولات أسقطوا فيها أولا الثلج الجاف (ثانى أكسيد الكربون المجمد) ، وبعد ذلك أنزلوا فى السحب من الطائرات أيوديد الفضة (لأن تركيب بللوراته يشبه الثلج) . وإذا كانت هذه التجارب قد أجريت فى كثير من بقاع الأرض حتى للتطبيقات الحربية فى فيتنام ، إلا أن النتائج كانت متباينة ، بعضها سجل نجاحا واضحا ، بينما كان الفشل نصيب بعضها الآخر .



مقبرة تاج محل فى المطر : فى الصيف يتكون ضغط جوى شديد الانخفاض فى شمال الهند ، ويجذب إلى الداخل رياح المحيط التجارية الرطبة من جنوب خط الاستواء . وعندما تهب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية ، فإنها تجلب أمطارا غزيرة لمعظم الهند .

السحب

السحب كتلة مرئية مكونة من قطيرات مائية دقيقة، أو بللورات ثلجية، أو خليط من كليهما. وهى تتكون كلما تكثف بخار الماء فى الغلاف الجوى، وهكذا يعد تكونها مرحلة هامة فى إنتاج المطر.

وعادة يقتصر وجود السحب على الطبقة السفلى من الغلاف الجوى (التروبوسفير)، وهى أقل طبقات الغلاف ارتفاعا (أقصى علو ٥٠٠٠٠ قدم = ١٦ كم) قرب خط الاستواء، ولكنها تبلغ ٣٠٠٠٠ قدم أى ٩ كم. فقط عند القطبين. وهى تتكون دائما فى محيط تهبط فيه الحرارة كلما ارتفعنا. ومعنى هذا أن السحب قابلة لأن تتكون كلما ارتفع الهواء الرطب، مما يجعله يبرد ويفقد حرارته. ومثل هذا الرفع ينشأ عادة بفعل التيارات الهوائية التى تدفع الهواء الرطب إلى فوق الجبال فى الاضطرابات الجوية المصحوبة بجبهات دافئة وباردة، وكذلك عندما ترتفع لولبيا فى الجو، تيارات الهواء الدافىء فوق بقع ساخنة محلية على الأرض.

والقطاع الذى نراه أسفل هذا، يبين لنا كيف تتجمع عادة أنواع مختلفة من السحب بالنسبة للجبهة الأمامية لمنخفض فى خطوط العرض المتوسطة. فأشد السحب ارتفاعا، والتى يطلق عليها رجال الأرصاد اصطلاح (سيراس أو السمحاق) تتكون بالكامل من بللورات ثلجية، وقد تصل فى ارتفاعها إلى ٤٠٠٠٠ قدم (١٢٠٠٠ متر)، أما أغلب المطر فيسقط من سحب كثيفة رمادية اللون، متوسطة الارتفاع، مثل الالتروستراتس أو السحاب الطبق المرتفع) و (التيمبوستراتس أو المزن الطبق).

وسحابة الكيميولاس أو السحاب الركامى، هو الأكثر انتشاراً فى الأجواء المعتدلة، فتمثل قاعدتها مستوى التكاثف. ومثل هذه السحب، غالبا ما تتراكم حتى ارتفاعات عالية خلال الأيام الدافئة كلما تزايد اقتحام الهواء الدافىء لقاعدتها. وكثيرا ما تتجمع مع سحاب (الكيوميولونيمبوس) وهى دلالة واضحة على مطر متوقع. والصور الفوتوغرافية التى توافينا بها الأقمار الصناعية، تحمل إلى علماء الأرصاد الجوية دلالات هامة على حالات الجو اليومية فوق مساحات شاسعة من سطح الأرض، ليس بها إلا قليل من المحطات الأرضية، وخاصة فوق المحيطات.





(١) يتكون السحاب على ارتفاع ١٠ آلاف إلى ١٥ ألف قدم
(٢) هذا النوع من السحاب يرتفع إلى ٢٠ ألف قدم (٦٠٠٠ متر)
(٣) قطاع أثناء منخفض جوى يبين أنواع السحاب المتصلة بالأجواء الدافئة والباردة

حركة النظام

ميل	صفر	٥٠٠	١,٠٠٠	١,٥٠٠
كيلو	صفر	٨٠٠	١,٦٠٠	٢,٤٠٠

رمز الأرصاد الجوية للجبهة الباردة
رمز الأرصاد الجوية للجبهة الدافئة

١ ـ تروبوسفير ٢ ـ قطاع هوائى بارد ٣ ـ واجهة باردة هوائية ٤ ـ واجهة هوائية دافئة ٥ ـ واجهة دافئة ٦ ـ قطاع بارد ٧ ـ سحاب قزعى ٨ ـ سحاب لولبى ٩ ـ مرتفع ١٠ ـ منخفض ١١ ـ ركام ١٢ ـ منخفض ١٣ ـ منخفض ١٤ ـ كرات مسطحة ١٥ ـ غيوم صغيرة

٨٠
٦٠
٤٠
٢٠
صفر
٢٠
٤٠

مناخ استوائى مطير
مناخ جاف
مناخ خطوط عرض وسطى
مناخ بارد ثلجى
مناخ قطبى

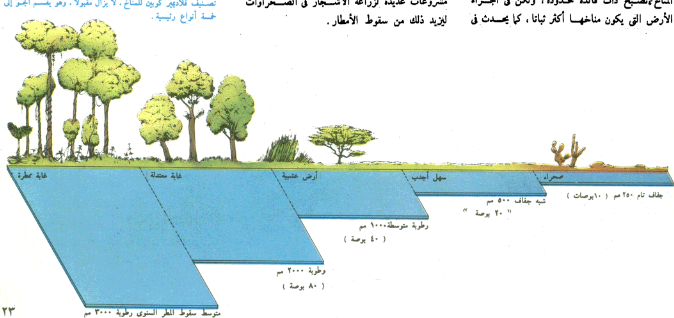
المناخ والحياة النباتية

يبين المناخ الظروف الجوية المميزة لمنطقة ما . وهو يأخذ فى الاعتبار،درجة الحرارة وسقوط الأمطار وسطوع الشمس وهبوب الرياح ودرجة الرطوبة وانتشار السحب ، على أن يحتسب متوسط لهذه العوامل على مدار العام . وفى المناطق التى يتغير فيها الجو تغيرا شديدا ما بين يوم ويوم ، كما يحدث فى المملكة المتحدة ، أو حيث توجد متناقضات موسمية جوية كبيرة كما هى الحال فى جو سيبيريا فإنه يبدو أن أية محاولة لتحديد المناخ،تصبح ذات فائدة محدودة ، ولكن فى أجزاء الأرض التى يكون مناخها أكثر ثباتا ، كما يحدث فى غابات الأمطار الاستوائية ، فإن المناخ يعتبر مرشدا جيدا للجو السائد .

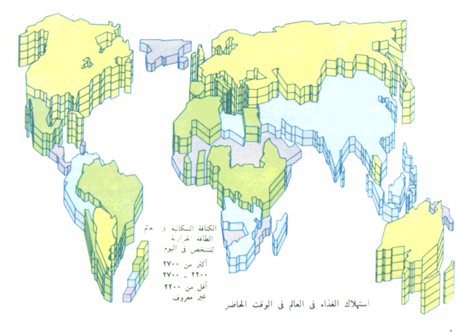
والتقسيم المقبول عامة للمناخ العالمى والذى اقترحه فلاديمير كوبين عام ١٩٠٠ مبنى على ارتباط متبادل بين درجات الحرارة السنوية ومعدل سقوط الأمطار وأنواع الحياة النباتية . والفئات الخمس العريضة التى يشملها تصنيف كوبين تقسم بدورها تبعا للتوزيع الموسمى لسقوط الأمطار ودرجات الحرارة . ومناخ أى منطقة يتوقف بصفة كبيرة على خط العرض الذى تقع عليه وعلى معالمها البارزة وقربها من التيارات المحيطة الدافئة أو الباردة وكتل الهواء القارية والبحرية الضخمة ، بل حتى الحياة النباتية،يمكن أن تؤثر على المناخ ، وهنالك مشروعات عديدة لزراعة الأشجار فى الصحراوات لتزيد ذلك من سقوط الأمطار .

توجد علاقة وثيقة بين أنواع النباتات ومعدل سقوط المطر خلال العام فى معظم أرجاء الدنيا

تصنيف فلاديمير كوبين للمناخ ، لا يزال مقبولا ، وهو يقسم الجو إلى خمسة أنواع رئيسية .



السكان



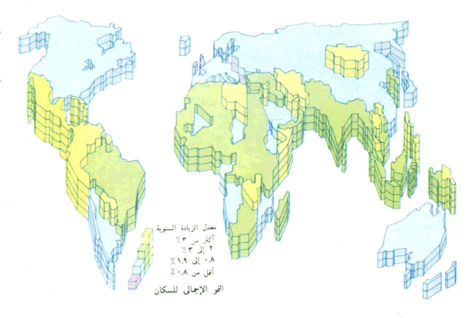
استهلاك الغذاء فى العالم فى الوقت الحاضر

من تقديرات الأمم المتحدة أنه فى عام ١٩٧٥ تقوم الأرض بأود ٣٨٣٠ مليونا من البشر، أى أكثر من ضعف عدد السكان فى سنة ١٩٠٠ . وبمعنى أدق إذا استمر هذا المعدل، فإن تعداد سكان العالم سيصل فى نهاية القرن إلى ٦٣٠٠ مليون نسمة.

ويمكن اعتبار هذا النمو نفسه فى تعداد سكان العالم مقياسا لنجاح الجنس البشرى، فمنذ ١٢٠٠٠ سنة لم يكن عدد البشر ليزيد على خمسة ملايين، وذلك عندما بدأ الإنسان يزاول الزراعة، ومن خلالها يستعمر مساحات شاسعة من الأرض، وأن ينحت من طبيعة الأرض البيئة التى تناسبه. ولكن فى الشطر الأخير من القرن العشرين، ستقاس إنجازات الإنسان بقدر نجاحه فى الحد من نسبة نمو السكان، وفى ابتكاره لمصادر طاقة وغذاء ومواد تكفى لأن تحفظ النسبة المطردة للزيادة السكانية فى حالة قريبة من الاكتفاء.

وليس النمو السكانى موزعا بانتظام على سطح الأرض. فالأمم التى تعانى الآن من أسوأ الأوضاع من حيث الغذاء، نجدها التى تضم أعلى نسب فى نمو السكان، ولم تكن الأوضاع كذلك دائما، ففى القرن التاسع عشر، كانت أوروبا هى السابقة فى نمو السكان إذ ارتفعت من ١٨٠ مليون فى عام ١٨٠٠ إلى ٤٠٠ مليون فى نهاية القرن.

وزيادة السكان تنتج من العلاقة بين نسبتى المواليد والوفيات. ففى بريطانيا كان التطور الزراعى والتصنيع



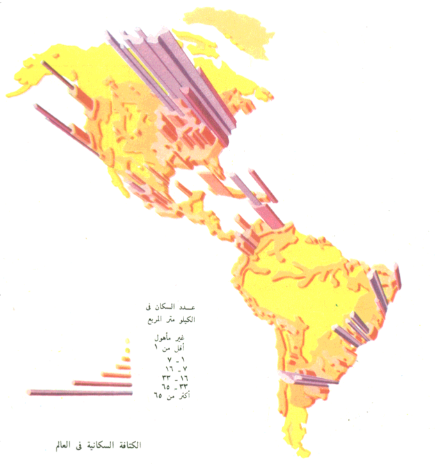
النمو الإجمالى للسكان

فى بداية القرن التاسع عشر ، مما شجع على ارتفاع نسبة المواليد ، ولكن عدد السكان لم يزد إلا بنسبة معتدلة ، ولم تنخفض نسبة الوفيات بشكل ملحوظ إلا بعد عام ١٨٥٠ ، عندما تطورت الوسائل المأمونة للولادة وتحسنت حالة الشعب الصحية .

وفى الأمم الصناعية فى العالم ، كان للأوضاع الاجتماعية المتغيرة ، مدفوعة بالضغوط الاقتصادية ، أثرها فى تصغير حجم الأسرة فى القرن العشرين . وقد نتج عن انخفاض نسبق المواليد والوفيات أن هبط نمو السكان ، كما أصبح أمام كل منهم أمل فى حياة أطول . وإذا كان كثير من الديموغرافيين (دارسى النمو السكانى) يذهبون إلى أن أى زيادة فى السكان تعتبر كبيرة فى جزيرة مزدحمة مثل بريطانيا ، إلا أن بعضهم الآخر يذهب إلى أن عدد السكان الثابت المصحوب باحتمال لإطالة العمر ، تنخفض معه نسبة السكان فى سن العمل ، وما قد يتبع ذلك من نتائج اقتصادية خطيرة فى القيام بنفقات الغالبية المسنة . وفى أستراليا والولايات المتحدة وكندا ، قد تشبه أوضاع المواليد والوفيات مثيلتها فى المملكة المتحدة ، ولكن ضغط السكان على الموارد أقل بكثير منه فى أوروبا الغربية .

وفى أجزاء كثيرة من أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية ، أصبح محصول الأرض أقل من أن يسد حاجة الأهالى من الوجبات الصحية . فنسبة النمو فى أمم العالم الثالث كان معدلها ٢،١٪ فى أواخر الستينات ، وهى تقريبا ضعف النسبة فى البلاد المتقدمة (١،٢) . وبعد قرون من النمو السكانى البطىء الشاذ المشابه لما حدث فى أوروبا قبل القرن السابع عشر ، عندما حل الطب الحديث ، لم تكن هناك فرصة لتطوير الأوضاع الاجتماعية بخصوص حجم الأسرة ، فكان أثره إيجاد انفجار حقيق فى عدد المواليد الذين بقوا أحياء فى عهد الطفولة ، فى نفس الوقت الذى تحسنت فيه توقعات حول العمر بالنسبة للبالغين . وأكثر البلاد النامية لا تكاد تقوى على مواجهة النمو السكانى الجديد ، مع ما تعانيه من نقص فى العمال المهرة ورأس المال والخبرة الإدارية . وتحتاج إلى جهود كبيرة لرفع مستوى حياة الجماهير من شعوبها .

ولابد من إيجاد حل لمشكلة زيادة السكان . وتحديد النسل ، وهو الرد المتداول المألوف ، ليس بالعلاج الناجح لكل الحالات ، ومن الصعب تطبيقه إلا فى جو اجتماعى متقبل له . وبالرغم من أن حكومات كثيرة من أمم العالم الثالث تحاول إرساء تخطيط الأسرة ، إلا أنه طالما كانت اقتصادياتهم محرومة من التقنية (التكنولوجى) ورأس المال ، فإن حالة البؤس تأخذ جهدا للتغلب عليها . ويمكن تخفيف الوضع بالنسبة للحاجة إلى الطعام ، إذا أدخلت فى الزراعة الأساليب الفنية ذات الكفاية مع استزراع مساحات شاسعة من الأراضى التى لم يسبق استغلالها ، ولكن يجب أن يسير هذا فى خط مواز مع تحسين نظم النقل والتوزيع . ولعل أحسن الحلول ، أن نقرن كل هذا بهجرة على مستوى واسع من المناطق المتخمة بالسكان مثل بانجلاديش ، إلى المناطق التى ينقصها الاستغلال كالولايات المتحدة .



الكثافة السكانية فى العالم

أجناس العالم اليوم

مغـول
أستراليون
باسيفيكيون
بوشمان
قوقاز
زنوج
قوقاز وزنوج

التوزيع الحالى للسلالات البشرية فى أنحاء العالم يعكس الهجرات السابقة للشـعوب بأكملهـا ، واستعمار بعض الشعوب لمناطق كبيرة كانت تقطنها شعوب أخرى ، كما يعكس حركة إجبار بعض الشعوب على العمل فى الزراعة بأسلوب السخرة .

الســلالات والثقافة

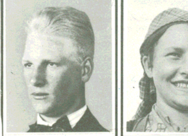
رغم أن الجنس البشرى مكون من نوع واحـد تميز منذ حوالى ٢٠٠,٠٠٠ سنة عن الأنواع القديمة الأخرى من أشباه الإنسان ، والتى لم تواصل حياتها إلى العصر الحاضر ، إلا أن هذا النوع يبدو حـاليا فى عدة هيئات ، يطلق غلبيـا علماء الجنس البشرى « الســلالات البشرية » . وقد ميز علماء السـلالات ثلاث سـلالات رئيسية من الإنسان : المغـولى والزنجى والقـوقازى ، وذلك على أساس مقارنة السمات الخارجية ، مثل تكوين الجسم العام وبناء الجمجمة والوجه وعظمة الفـك ونوع الشعر . وحديثا أبدوا اهتماما كبيرا بدراسـة توزيع فصائل الدم بين الشـعوب المختلفـة ، كما اهتموا بميادين أخرى عن أصل الشعوب .

وبالإضافة إلى السلالات الرئيسية ، هناك مجموعات عديدة أصغر منهـا ، تعرف بالسـلالات المركبة لأن لهـا سمات تنتسب إلى أكثر من سلالة واحدة رئيسية ، وذلك إلى جانب خصائص يعتقد أنها كانت لأجناس أخرى لم يعد لها وجود اليوم بين الناس . وأمثلة السلالات المركبة هى طـائفة البوشمين سكان صحـراء كلهـارى فى جنوب أفريقيا ، والسكان الأصـليون فى أسـتراليا ونيوزيلاندا وشعوب أواسط المحيط الهادى .

ورغم أن السلالات الرئيسية للإنسان تضم سـلالات فرعية متعـددة ليس فيهـا ما يطابق الصـورة النمطية الأصـلية ، فإن سماتهـا العـامة مميزة تماما . فالشـعوب المغولية مسـتديرة الرأس ، عريضـة الفـك ، ذات شـعر أسود مسـترسل ، وتنبت أجسـامها شـعرا قليلا ، ولون جلودها متدرج من الأصـفر إلى البنى . وبصـفـة عامة يظهر فى مقدم أجفـانهم ثنية إضافية من الجلد (الثنية الابيكانثية) تكسب عيونهم مظهرا ضيقا بل ومنحـرفا . والشعوب الزنجية طابعها الرؤوس المستطيلة ذات الشعر الصوفى ، والفـك البارز ، وتتدرج صـبغة جلودها بين البنى الفاتح إلى ما يقرب من الأسـود . أما القـوقازيون



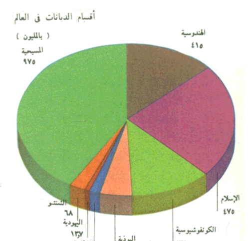






اعتاد علماء السلالات طويلا ، أن يتخذوا من مقـارنة معـالم الوجـه وسماته ، مرشدا إلى اختلاف السـلالات . والسـلالات الثلاث الرئيسية هى المغول (الصور العليا) والزنوج (فى الوسط ، اليسرى والوسـطى إلى اليسار) ثم القوقاز (الصـور السـفلى) . أما السـلالات القـديمة فيمثلهـا الأسـتراليون الأصـليون (فى الوسـط ، الثانية من اليمين) والبوشمان (فى أقصى اليمين الصف الأوسط) .





فلهم شعر مستقيم أو مموج ، أشقر إلى أسود ، ويتراوح لون البشرة من الأبيض إلى الأسمر الغامق ، وعيون زرقاء أو رمادية أو بنية .

وإذا كان التصور العام يتجه للوهلة الأولى من التفكير ، إلى لون الجلد عندما تذكر كلمة السلالة ، فإنه يتضح أن هذا دليل ضعيف لتصنيف السلالات . فالواقع أن لون الجلد المكشوف يتوقف إلى حد كبير على ما تعرض له حديثا من ضوء الشمس ، ولهذا فإن الباحثين فى علم الإنسان ، يستخدمون فى مقارنتهم لون أجزاء الجلد المغطاة من الجزء الداخلى من الساعد .

وطوال التاريخ وما قبل تاريخ السلالات ، كانت مجموعات مختلفة من الإنسان تسهم فى اختزان المعرفة التى أصبحت مميزة للمجموعة . ولم تقتصر محتويات هذه الثقافات على المعلومات المجردة فحسب ، وإنما كانت تضم العرف المتداول والعقائد والعادات والقوانين وأشكال الفن ، وكلها من السمات الحيوية المميزة لثقافة المجتمع .

وأغلب الباحثين فى حضارة الجنس البشرى لا يهتمون إلا بدراسة المجتمعات المنعزلة البدائية نسبيا ، ولكن يجب أن نعترف أن كل الشعوب تشترك فى ثقافة ما ، وليس أقلها ثقافة أولئك الذين تجمعهم (ثقافة المستهلك) فى المجتمع الغربى الحديث .

واللغة عنصر هام فى تنمية الثقافة ، ويمكن الوصول إلى درجات كبيرة من التداخل الثقافى قبل التوصل إلى معرفة القراءة والكتابة ، ولكن حاليا يمكن اختزان المعلومات ونقلها عبر الكلمة المكتوبة (أو المطبوعة) ، فإن قدرة المجتمع على التجديد والشمول الثقافى تندفع بسرعة كالقذيفة .

وقد اختيرت ظاهرة الدين من بين عدة مقترحات لتصور توزيع الثقافة . والتوزيع الحالى ناتج من تفاعل الغزو العسكرى والتبشير الدولى النشط وهجرة الشعوب .

انتشار الاسلام

المنطقة العربية فى ٦٣٢ م
منطقة التفرد فى سنة ٧٥٠ م
المنطقة المغزوة بعد ٧٥٠ م

الديانات فى العالم اليوم

الكاثوليكية الرومانية
بروتستانت
أرثوذكس شرقيون
مسلمون
بوذيون
هندوس
يهود
قبائل بدائية
طوائف صينية
طوائف يابانية
مناطق غير مأهولة

المدينـة

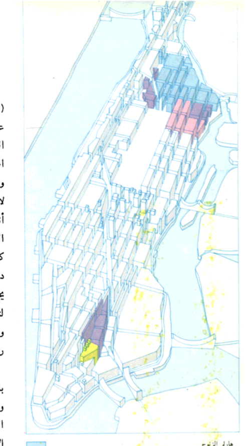
المدن قديمة قدم الحضـارة الإنسـانية ، ففى مدينة (أور) عاصمة ما بين النهرين ، والتى تأسست حـوالى عام ٣٥٠٠ قبل الميلاد ـ فى هذه المدينة كانت تتوافر كل الوظائف التى ظلت المدن تقدمها منذ ذلك العهـد حتى اليوم ، فكانت تمثل المركز التجارى والإدارى والدفاعى والدينى للمنطقة التى تحـوطها . وفى المدينة ، بدأ الرجـل لأول مرة يمارس تقسـيم العـمل الذى يميزه عن باقى أنواع الحياة . فما كان للحرف المتخصصة والسـيادة السياسية والدينية على مستوى واسع ، أن يكون لهـا كيان إلا بعد أن استطاع الناس أن يستقروا فى مسـاكن دائمة ، تعتمد على فائض المنتجات ، التى كان الفـلاحون يجلبونها للتبادل فى ميدان السـوق . وما كانت التجـارة لتنمو ، إلا بعـد أن قامت المدن لتهيىء أسـواقا ثابتة ومتخصصة للتجار ، ينتقلون بينها فى أيام ، فى حين كانت رحلاتهم من قبل تستغرق أعواما طويلة .

وبعـد اضـمحلال الإمبراطـورية الرومانية ، اختفت بالفعل حياة المدن فى أوروبا حتى القرن الحـادى عشر ، وإن ظلت المدن عنصرا هاما فى التنظيم الاجتماعى فى العالم الشرق والإسلامى . ومع الانهيار التدريجى للنظام الإقطاعى فى الغـرب ، بدأ فيض من أهل الريف فى الاتجـاه إلى المدن ، وبدأت تتكون طبقة من التجـار الأثرياء والأقوياء ، اسـتطاعت أن تنتزع السـلطة السيـاسية من أصحاب الأرض من أهل الريف . وعاد معمار المدينة إلى الازدهار ، كطراز من الفـن الحـى ، خـلال المنافسة التى قامت بين المدن الناشـئة فى إبداء ثرائها التجارى ، عن طريق الفخامة المطردة .

ولكن الثورة الصناعية لم تعـط دفعة السرعة لقيام المدن فى غرب أوروبا ، إلا فى القـرن التاسـع عشر ، وأصبحت المدينة مقـرا للصـناعة ، كما كانت دائما مركزا للتجـارة . وحشر عدد ضخم من السكان فى مسـاكن حقيـرة غير ملائمة ، بسـبب نهم المصـانع المتزايد دون توقف للبد العـاملة . وبالتدريج لم يعـد الريف إلا مجـرد خزانة طعام للمدن .

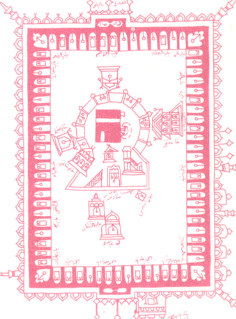
غير أن هذا التدفق نحـو المدن ، جلب معـه مشـاكل جـديدة فى الإسكان والرعاية الصـحية والتعـليم وتلوث الهـواء واختناق المرور ، وكذلك الفـقر والجـريمة . ولا زالت المدن حـتى اليوم ، تحتفـظ بالكثير من هذه المشاكل ، كما اكتشفت مشاكل أخرى ، بينما عملية إنشـاء المدن تنتشر كالعدوى فى أنحاء العالم المتقدم والنامى .

وقد كان لقيام المدن فى العصر الحـديث محـاسنه إلى جانب مسـاوئه . فلولا قيام المدن ، لكان من المحتمل أن لا يستطيع العالم أن يكفـل الحياة لسكانه الحـاليين ، لأن الزراعة ذات العمالة المكثفة غير وافية . فالمدن ضرورية لإيجـاد تجمع العمالة اللازمة لممارسـة الصـناعة ، كما نجد

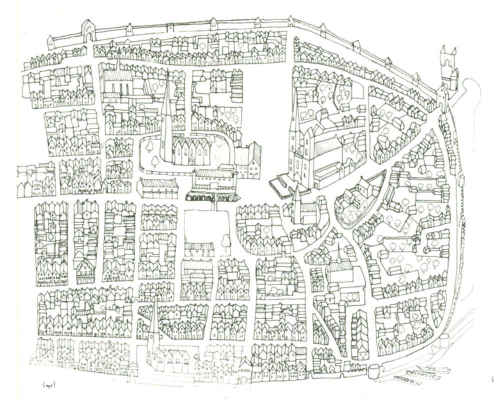




المناطق الرئيسية لتجمع الزنوج والأسبان والإيطاليين والصينيين لسكان نيويورك . والمهاجرون الجدد إلى المدن ، يستوطنون غالبا المراكز التى توجد فيها جاليات تمت إليهم بصلة الجنس .



(١)



(ب)

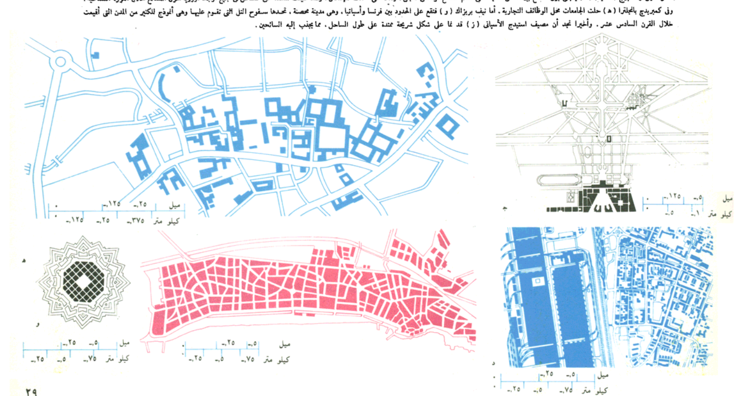
إن قلب سيدنى (أستراليا) شيد على نتوء جبلى ممتد فى مياه ميناء چاكسون ، حيث تنتظم الضواحى حول شواطئها . ودار الأوبرا الشهيرة (فى الوسط) تمثل الوظيفة الثقافية للمدن .

الأسواق الاستهلاكية الرئيسية للعالم على مسافات ملائمة من مراكز التصنيع فى المدن .

ولعل أهم سمات المدينة فى القرن العشرين ، قدرتها على أن تقدم مجالا وتركيزا متزايدا فى وسائل الخدمات . وليست المرافق العامة كالغاز والكهرباء والماء وخدمات البريد والبرق ، هى كل ما تقدمه المدن بكفاءة متناهية ، ولكن توجد أيضا خدمات التعليم والعلاج والقضاء والمال والترفيه . وهى خدمات تقدم على أحسن صورة إذا لم يكن السكان متناثرين على رقعة واسعة . ويشكل التوزيع بالجملة والتجزئة ، قطاعا آخر يمكن فيه أن تزداد الخدمة بزيادة السكان الذين يوجدون داخل مجال اقتصادى معين . وقد فشلت فى الأعوام الأخيرة ، مدن كثيرة فى إقناع العاملين فى النشاطات الرئيسية مثل الأطباء والمدرسين وموظفى النقل والحكومة المحلية بأن يقيموا داخل المدينة . فبدأ الاهتمام تبعا لذلك ، بجعل المناطق المحيطة بالمدن جذابة للسكنى ، مع العناية أساسا بتحسين وسائل النقل من المدينة ، والإكثار من وسائل الترفيه .

وتتركز المدن فى العالم الغربى حول حى أعمال مركزى مزود بخدمات إدارية وتجارية وتجزئة ، فى مواقع ذات قيمة مرتفعة ، ولذا تقام فى مبان شاهقة . والمعتاد أن تحيط بمركز التجزئة ، رقعة تشغلها خدمات البيع بالجملة والصناعات القائمة داخل المدينة ، وربما فراغ مهم يخصص لمحطات قاطرات البضاعة . أما أحياء السكن ، فتتفاوت من أحياء الفقراء فى الداخل ، إلى الأحياء التى تسكنها الطبقة المتوسطة ، فالضواحى الخارجية الراقية . وعادة يقل تكدس المساكن وتنكمش أسعار الأراضى كلما بعدنا عن مركز المدينة . ومن الاستخدامات التى تشغل مساحات كبيرة من أراضى المدن ، الضياع التى تقام بها مصانع الضواحى وأماكن الترفيه (المتنزهات وساحات الألعاب الرياضية) وفلاحة البساتين .

نماذج الشوارع ، تعكس تطور وظيفة البلاد والمدن : لقد بنيت المتاجر فى وسط مكة (أ) حول المركز المحورى للمدينة ، أى حول الكعبة . أما بريمن فى ألمانيا الغربية (ب) فقد نمت واتسعت عشوائيا منذ نشأتها فى القرن التاسع . وتخطيطها بميدانها الكبير المفتوح ، أنموذج للكثير من مدن الأسواق القديمة ـ وفى ڤرساى (جـ) نجد أن التنسيق المماثل للشوارع والطرقات ، دليل على المزيد من تبنى التخطيط ، الذى كان سائدا فى فرنسا على عهد لويس الرابع عشر . وفى ولفسبرج (ألمانيا) (د) يتجلى بون شاسع بين مناطق المدينة التى تضم مصانع ڤولكس ڤاجن ، وتلك التى اتخذت للإسكان . ولقد شيدت سلسلة من المساكن فى جميع أرجاء أوروبا حول المصانع خلال الثورة الصناعية . وفى كمبريدج بانجلترا (هـ) حلت الجامعات محل الوظائف التجارية . أما نيف بريزاك (و) فتقع على الحدود بين فرنسا وأسبانيا ، وهى مدينة محصنة ، تحدها سفوح التل التى تقوم عليها وهى أنموذج للكثير من المدن التى أقيمت خلال القرن السادس عشر . وأخيرا نجد أن مصيف استيدج الأسبانى (ز) قد نما على شكل شريحة ممتدة على طول الساحل ، مما يجذب إليه السائحين .





ترى هنا نفايات الكيماويات وهى تتدفق إلى نهر كالدر فى انجلترا ملوثة مياهه، فتقضى على الأسماك، وتجعل مياهه غير صالحة للشرب

تلوث البيئة والمحافظة عليها

لو أن أى شخص دقق الملاحظة فى المدينة والريف والشاطىء، لما عجز عن أن يدرك الأثر المباشر الذى خلفه استغلال الإنسان، باستهتار متزايد، لموارد الأرض الطبيعية، وهو تلوث وتحطيم البيئة التى يعتمد عليها لتضمن له بقاءه.

والإنسان أقذر الحيوانات، فى المملكة المتحدة، ينتج عن كل شخص يوميا رطل ونصف (٦٨٠ جم) من الفضلات. وليس هذا إلا ثلث الكمية فى الولايات المتحدة. وتشكو المدن عبر العالم كله، من سيدنى إلى ميلانو ونيويورك ولوس أنجيلس، من مشاكل حادة سببها تلوث الهواء الناتج عن حريق الفضلات المنزلية والصناعية والفحم، والزيوت الثقيلة الخاصة بالتسخين ووقود الهيدروكربونات الخفيف الذى تستعمله الطائرات والسيارات.

ويأتى البيت فى مقدمة المجموعة التى تلوث الأرض، عن طريق تصريف القاذورات والقمامة (خصوصا مواد التعبئة التى تغلف بها السلع الاستهلاكية الآن ربما تغليفا مزدوجا)، ولا يمثل ذلك كميات لا حصر لها ولا فائدة من المواد الضائعة كما يبدو فحسب، وإنما سوء استخدام إجرامى لموارد الأرض الثمينة التى ينخفض رصيدها.

والنهاية التى لا مفر منها نتيجة (التخطيط للاستغناء) فى المنتجات المنزلية (وإن كان جذابا بصفة تجارية لفترة قصيرة) وكذلك التقدم التكنولوجى، هى أكوام ضخمة من الفضلات تشوه منظر المدينة والريف. وتنشأ مشكلات كبيرة بوجه خاص من اللدائن الصناعية التى لا يمكن أن يتم تكسيرها طبيعيا ليعاد استعمالها فى دورات بيولوجية.

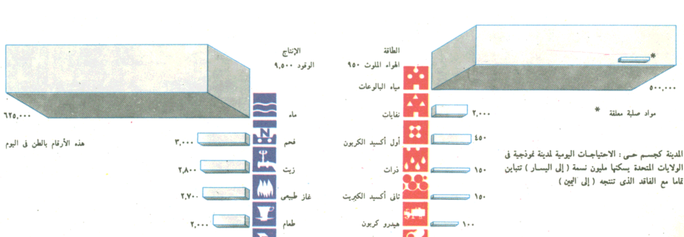
وللصناعة نصيبها فى عملية التلوث، فن أكوام التالف الناتجة عن المحاجر والمناجم، إلى تلوث الهواء الصادر عن العمليات الكيمائية والمعدنية. فضلا عن نواتج محطات توليد الكهرباء التى تستعمل الفحم والزيت.

ويحدث نوع ثالث من التلوث الخاص، عندما تلجأ الزراعة الكثيفة إلى استعمال مبيدات الحشائش والحشرات والأسمدة غير العضوية، التى تتحلل إلى رواسب ضارة، وفى النهاية نجد أن التركيز الطبيعى لهذه الرواسب الدقيقة التى تدخل الأنهار ثم المحيطات، يمكن أن يكون سببا لانخفاض مفاجىء فى خصوبة الأنواع الأحيائية.

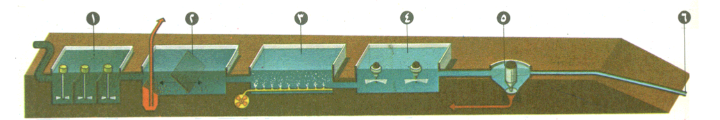
ووسائل علاج التلوث سهلة إذا نحن شخصنا مصادره. فتلوث الهواء ينشأ عن إحراق الفضلات فى البيت والمصنع والوقود المستعمل فى التسخين ووسائل الانتقال ومن بعض العمليات الصناعية التى تنفث الأتربة والكيماويات الخطرة فى الغلاف الجوى. ومن الحلول الجزئية لعلاج تلوث الهواء، التوصل إلى رفع كفاءة الوسائل لإحراق الوقود (حتى إلى ثانى أكسيد الكربون أكثر من أول أكسيد الكربون السام) والتجهيز لتخليص مداخن المصانع من الأتربة (باستعمال الترسيب الإلكتروستاتى).

ويعمل الهواء كوسيط للتلوث الصوتى - من الطائرات ووسائل النقل والعمليات الصناعية - الذى زاد بدرجة كبيرة فى القرن العشرين. ويستحيل فى المدن الحديثة، أن نوفق إلى سكون تام. وتأتى حلول التخلص من التلوث الصوتى، من إضافة تهدئة مصادر الصوت، إلى عزل الصوت فى البيوت وأماكن العمل.

ويستخدم الإنسان الماء أكثر مما يستخدم أى مورد طبيعى آخر. وإذا كانت كميات الماء المرسبة تتجدد على الدوام، فإن الإنسان إذ يستعملها، يلوث الماء بحمل متزايد من النفايات الذائبة والمعلقة. وليست نتيجة ذلك أنه يقلل من قيمة مصادر مياهه فحسب، وإنما مع مرور الوقت، يسمم البحار والمحيطات، ويدمر بذلك كل أنواع الحياة البحرية. وقد بدأت تظهر على البحر



المدينة كجسم حى: الاحتياجات اليومية لمدينة نموذجية فى الولايات المتحدة يسكنها مليون نسمة (إلى اليسار) تتباين تماما مع الفاقد الذى تنتجه (إلى اليمين)



عملية تنقية فاقد المياه الصناعية ، خطوة جوهرية فى تنظيف مجارى المياه الداخلية . تعالج مياه المصانع بالأحماض أو القلويات (١) ثم تصفى لإزالة المواد والشوائب (٢) ثم يضاف الأوكسيجين إلى المياه (٣) ويخلط بالبكتريا (٤) التى تقضى على كل نفاية عضوية متخلفة (٥) قبل أن يعاد ضخ الماء إلى النهر (٦)

المتوسط ، علامات أنه قد أصبح حوضا واحدا واسعا للقاذورات . وكثير من الأنهار التى تستخدمها الصناعة للتخلص من نفاياتها ، قد أصبحت رغم مياهها ، دون أحياء كأنها الصحراء ، غير أن التخلص من تلوث الماء سهل ، وذلك بأن تطهر المياه الملوثة المتدفقة إلى الأنهار قبل أن تبلغها .

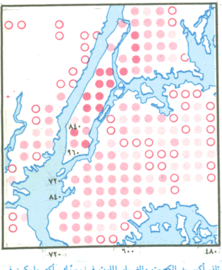
والصورة المضادة للتلوث ، هى الصيانة أو الحفاظ بالاستخدام المنطق السليم لمصادر الأرض الطبيعية . فالعودة إلى استخدام الفضلات من المنتجات ، خصوصا الورق والمنتجات المعدنية ، لا يقلل من مشكلة التلوث فحسب ، وإنما يوفر كميات من الخشب وخامات المعادن . وكلما افتقر العالم إلى المعادن المنتجة للطاقة ، وازداد قلق المحافظين بسبب الاضطراب فى الاتزان البيئى للأنهار التى تصب فيها مياه دافئة من أثر حرارة عادم المصانع ، يمكن أن نتخلص من مشاكل التلوث الحرارى ، وأن نحافظ على الطاقة بأن نرفع من كفاءة العزل فى المنازل ، وأن نستخدم عادم الحرارة بحكمة وفائدة . ويصبح الماء نفسه أكثر قيمة يوما بعد يوم .

وهنالك نوع ثان من الصيانة ، يتمثل فى الحماية والحفاظ على أوسع مجموعات ممكنة من الأحياء . فكل حيوان ونبات ، يمثل رصيدا لا يعوض من مادة متطورة تستغل لصالح الإنسان . وفناء أى واحد منها لا يعد خسارة جادة للعلم وحده وإنما للعالم كله . ونجاح الجنس البشرى هو الذى قضى على الأماكن التى تحيا فيها كثير من الأنواع الأحيائية ، ولابد من إدارة تتصف بالعناية للبيئة المحلية ، إذا كنا نريد البقاء لهذه الأحياء .

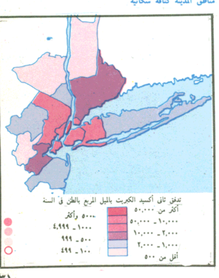
والجزء الأخير من حركة الحفاظ ، ويطلق عليها الحفاظ على الريف ، الغرض منها الحيلولة دون نمو المدن الدائم وسطوها على أراضى الريف . ولعل السرور الذى يشعر به الناس عندما يزورون أو يقيمون فى بيئة ريفية هادئة ، هو اعتراف بقيمتها الكبيرة التى لا تقل بحال عن الفوائد المادية .

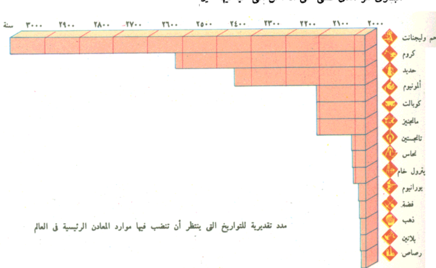


لحماية الحيوانات البرية المهددة بالانقراض ، من الضرورى أحيانا أن تصاد أنواع معينة منها ، على أن تنقل إلى مناطق محرم فيها الصيد

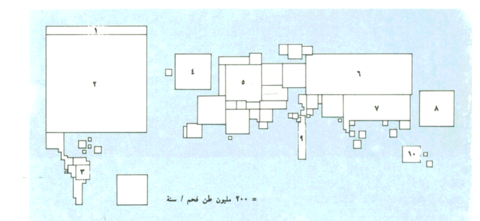


ثانى أكسيد الكبريت والغبار الملوث فى نيويورك ، أكبر ما يكون فى منطقة مانهاتن ، التى تبين الخريطة السكانية (بالأسفل) أنها أكثر مناطق المدينة كثافة سكانية





مدد تقديرية للتواريخ التى ينتظر أن تنضب فيها موارد المعادن الرئيسية فى العالم



استهلاك الطاقة : عدم تناسب نصيب العالم من موارد الطاقة التى تستهلكها البلاد الصناعية ، موضح بجلاء فى هذا الرسم البيانى الذى رسم فيه حجم كل بلد بنسبة ما يستهلكه من الطاقة (١) كندا (٢) الولايات المتحدة (٣) أمريكا الجنوبية (٤) المملكة المتحدة (٥) أوروبا (٦) الاتحاد السوفييتى (٧) الصين (٨) اليابان (٩) أفريقيا (١٠) أستراليا

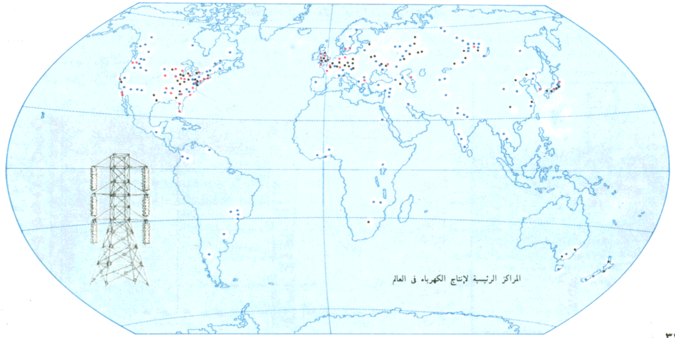
الطاقة والإنسان

لا قيمة للإنسان الصانع بدون الطاقة . وقصة سيادته المرحلية على ما يحيط به ، هى تاريخ اكتشافه وتنميته لمصادر جديدة من الطاقة المفيدة ، ليطهو بها طعامه ويدفىء مأواه ويرفع الماء ويتنقل . وأول طفرة فى تكنولوجيا الطاقة ، جاءت مع استخدام قوة البخار فى استغلال المناجم فى القرن الثامن عشر . ولم يمض قرن إلا وكان البخار قد أصبح بديلا فى كل الاستعمالات التقليدية لكل مصادر الطاقة السابقة كالعضلات والخشب والهواء والماء ، فقد صار البخار يحرك المصانع ، كما جعل الانتقال الجماعى حقيقة ، فحرر الإنسان من تقيده القديم بالبيئة المحلية .

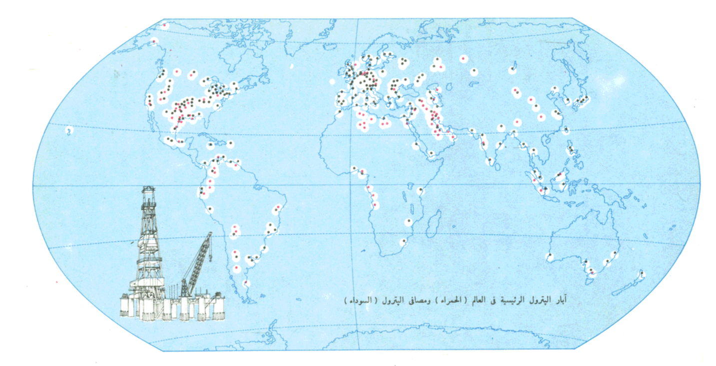
وربما كان القرن العشرون بداية النهاية لعصر البخار ، كما أن الرجل الغربى قد أصبح أكثر ما يكون اعتمادا على المقادير الكبيرة من الطاقة المتوفرة . والتوفر حاليا هو المفتاح لفهم الطاقة ، لأنه وإن كان مجموع كمية الطاقة (أو بوجه أدق طاقة الكتلة) قدر ثابت فى العالم - إذ لا يمكن خلق الطاقة ولا إعدامها - إلا أن نسبة ما من كل كمية منها ، هى التى يمكن أن تتحول إلى عمل مفيد .

فآلة الحرارة جهاز يحول الطاقة من شكل إلى آخر ، وهى بصفة تقليدية ، تستخرج طاقة كيانية من وقود (وهو مجرد مصدر مريح أو مخزن للطاقة) وتدفع بجزء منها للإسراع بسيارة أو إدارة مخرطة أو لف قرص دوار ، ثم تطرد الطاقة التى لم تستعمل على هيئة حرارة (منخفضة) عادة . ولو أن الوقود قد يستعمل بكامله ، إلا أنه طاقة لا تفنى ، لأنه حتى الطاقة التى تتحول بفائدة إلى عمل آلى ، تصل فى النهاية إلى أن تصبح حرارة غير قابلة للاستخدام . ومن الحلول لأى عجز فى الطاقة ، أن نجد طرقا لرفع كفاءة التحويل الطاقى ، بأن نكتشف كيف نحصل من الوقود على الحد الأقصى من العمل .

وأغلب مصادر الطاقة فى الأرض ، قد نشأت فى الأصل عن الإشعاع الشمسى الذى يصل إلى أعلى الغلاف الجوى . فالشمس فرن ذرى جبار يبعث بالطاقة على هيئة حرارة وإشعاع ضوئى ، وبعض هذه الطاقة التى تصل إلى الأرض ، تدفىء البحار وسطح الأرض وتحرك الرياح وتيارات المحيطات ، بينما جزء ضئيل منها هو الوقود اللازم لنمو النبات . وإذا كان هنالك احتمال كبير فى التحويل المباشر للطاقة الشمسية ، إلا أن الإنسان لم يظهر إلا حذقا ضعيفا حتى اليوم فى استخدام هذه الطاقة . وبينما يزود جسمه بالحرارة من الغذاء الخضرى ، ويدفىء نفسه فى كثير من البلاد ، بأن يحرق الخشب ، فإنه يحصل على ٩٦٪ من استهلاكه الحالى للطاقة ، بإحراق (الوقود الحفرى) بقايا النبات التى حولتها الطاقة الشمسية إلى كربوهيدرات منذ عصور بعيدة . وأهم وقود الحفريات ، الفحم وزيت البترول والغاز الطبيعى . وتتمثل أهميتها للإنسان الحديث فى الإجراءات التكنولوجية التى يستخدمها لاستخراجها من الأرض ، والثمن السياسى الذى يرحب بدفعه فى سبيل الحصول على موارد كافية . وإذا كان مصير أرصدة أى من وقود الحفريات أن ينتهى إلى النضوب ، ما دام الاستهلاك أكثر من إعادة التكوين ، فإن التجارب الحديثة قد أظهرت



المراكز الرئيسية لإنتاج الكهرباء فى العالم



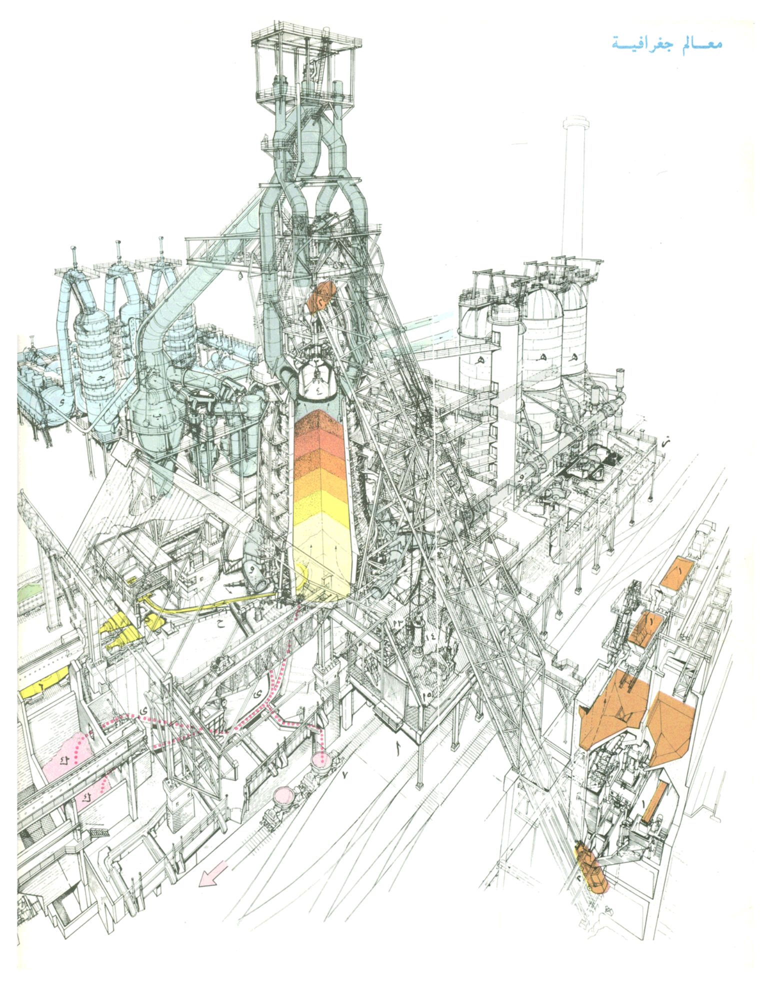
آبار البترول الرئيسية فى العالم (الحمراء) ومصافى البترول (السوداء)

أن بعض الأرصدة المعروفة ، تتجه إلى الازدياد كلما بذل جهد فى سبيل التنقيب عنها . هذا فضلا عن أن السعر المرتفع لأى وقود حفرى ، يبدو أنه أوشك على النضوب ، لابد أن يدفع إلى تغير الاتجاه نحو مصادر أخرى للطاقة ، قبل أن ينضب الاحتياطى فعلا بزمن طويل .

والكهرباء أكثر مصادر الطاقة تعددا فى استعمالاتها ، رغم أنه يستحيل أن نحتفظ بكميات ذات قيمة منها . و (الإظلام الكبير) الذى فاجأ شمال غربى الولايات المتحدة فى نوفبر ١٩٦٥ يبين كم يعتمد الإنسان الغربى على القوى الكهربائية . فأثناء ١٢ ساعة ، غرق ثلاثون مليونا من السكان فى الظلام لمدة اثنتى عشرة ساعة . وإذا كان أغلب توليد الكهرباء حاليا بوساطة وقود الحفريات ، إلا أنه مع ارتفاع أسعار هذا الوقود ، يحتمل أن يحدث تحول إلى القوى النووية والمائية . ونحصل حاليا على أغلب القوى المائية ـ الكهربائية ، بأن نتدخل فى طريق الدورة الهيدرولوچية التى يتبخر فيها الماء من المحيطات ، ثم يتساقط على التلال ، ثم يسيل فى الأنهار نحو المحيطات ، أما فى المستقبل ، فإن قدرا أكثر من الكهرباء سيتم توليده ، باحتجاز طاقة المد خلف سدود تبنى عند مصبات الأنهار الواسعة . ومع مرور وقت طويل ، يصبح الوقود النووى ، والتصدى الأكثر كفاءة للطاقة الشمسية ، حلولا أكثر صلاحية للعجز الحالى فى الطاقة . ويستحرر وقود الحفريات ، ليصبح مصدرا للمواد الخام الثمينة لصناعة اللدائن والخيوط . وإذا كانت كميات الطاقة المتاحة ليست بخالدة (وهنالك مشاكل جدية ترتبط بها كمثل التخلص من العادم الذرى) فإنه إذا أمكن تطوير التكنولوچيا اللازمة ، فلن يخشى الإنسان ألا يحصل على حاجاته من الطاقة على مدى المستقبل المنظور .



مناجم الفحم الرئيسية (حمراء) واللجنايت (زرقاء) فى العالم

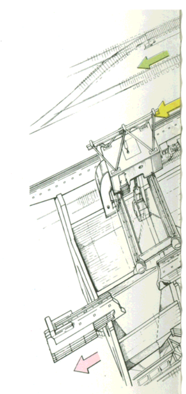


المناجم الرئيسية للحديد فى العالم

الحـديد والصلب

يكون الصلب نسيج الحضـارة الحـديثة . ولقـد كان إنتاج الصلب الخام ٥٨٣ مليون طـن عام ١٩٧٠ بزيادة قدرها ٧١٪ عنه منذ عشر سـنوات سـابقة ، وعشرون ضـعفا عن إنتاج ١٩٠٠ . وأغلب صـناعات العـالم تستخدم الصـلب على هيئة ألواح أو أسلاك أو قضبان أو مواسير ، كواحدة من خاماتها . وتعتبر الأرقام العالمية لإنتاج الصـلب ، دلالة قوية على سـلامة الاقتصـاد العالمى . والخامات الطبيعـية لإنتاج الصـلب ، هى ركاز الحديد المتعدد والكوك (من الفحـم) والحجـر الجـيرى (ويستعمل كصـهور فى عملية الصـهر) ، ولكن نسبة عالية من الإنتاج السـنوى ، تأتى من إعادة تجهـيز الصـلب الخـردة . ويمثل الحـديد ٥٪ من وزن القشرة الأرضية القارية . وقد نرى من الضرورى أن نسـتخدم ركازا على مسـتوى هابط من الجـودة ، ولكن ليس هنالك خوف من أن تنفد كميات ركاز الحـديد قبل عام ٢٣٠٠ . ويحـول أغلب الحـديد الزهر ، بعـد صـهره فى الأفران العـالية ، إلى صـلب بتنقيته من بعض الكربون المتبق فى المنتج الخـام ، ويزداد لذلك اسـتخدام غاز الأوكسـيچين النق الذى ينفـخ عبر سـطح الحـديد المنصهر . والمنتج النهائى يصب فى أشكال يمكن معـالجتها آليا أو بالتشكيل أو بالسـحب كألواح أو عارضـات أو أسلاك أو مواسير .

ولما كانت اقتصاديات الحجـم هامة جـدا فى صـناعة الصلب ، لذلك يستمر الاتجاه إلى زيادة حجم المصـانع . ولما كان يلزم لتصنيع طن من الصلب الجهـز ، أن نحمل ٢,٥ إلى ٢,٧٥ طن من خاماته إلى مكان المصـنع ، ومن ثم فإن كل المصانع الحـديثة للصـلب ، يراعى فى تحـديد موقعها ، جعل نفقات النقـل أقل ما يمكن . وفى الغـالب ينتهـى الأمر بأن يتم اختيار المكان على الشـاطىء ، خصـوصا عندما يجب اسـتيراد المواد الخـام . ويتركز ما يقرب من ٨٠٪ من إنتاج الصلب حـاليا فى الولايات المتحدة والاتحـاد السـوڤييتى واليابان وبلاد السـوق الأوروپية المشتركة.وهنالك بلاد أخرى تشترى الصلب الخام من كبار منتجيه ، لاستخدامه فى منتجاتهم الخاصة .



نضوب خام الحديد : حتى تستخدم المواد الخام المستعملة فى صهر الحديد بأقصى ما يمكن من الكفاية ، فإن أفران الصهر تحاط بأجهزة بالغة التعقيد . إن كميات ضخمة من خام الحديد والفحم الكوك والمواد المساعدة (خاصة حجر الجير) تخزن فى مستودعات قريبة ، ثم تنقل إلى الأفران على سيور متحركة ، أو فى عربات صغيرة (١) فى كميات توزن وتحدد طبقا للبرامج المقررة ، ثم تجمع وتكوم وتنقل إلى الأفران بوساطة الروافع (٢) وللحد من تسرب الغاز ، يزود القادوس بقفل للغاز ، يتكون من جرسين أحدهما صغير والآخر كبير (٣ ، ٤) . ويعمل القفل بوساطة اسطوانات (٣أ ، ٤أ) فى قسم التخزين (ا) الذى يحتوى أيضا على رافعة كهربائية (٥) تستخدم فى رفع العربات .

وتطلق عملية احتراق الغاز الذى يمكن أن يستخدم مرة أخرى لأغراض التسخين . وقبل أن يعـاد اسـتخدام الغـاز ، يجـب أن تزال منه جميع المواد الصلبة ، وتجرى هذه العملية بوساطة مصيدة الغبار (ب) وغسالات الغاز(ج) والمكثفات الكهربائية (د) .

ويمكن الحصول على درجة الحرارة المرغوبة فى أفران الصهر ، باستعمال هواء مسخن مسبقا . ويستعمل غاز أفران الصهر لهذا الغرض ، فيؤخـذ إلى أفران الهواء (هـ) المبطنة بقرميد ضد الاحتراق . وبعد أن ترتفع عملية تسخين القرميد إلى درجة الحرارة المناسبة ، فإن الهواء السـاخن يمر فى الفـرن ، ثم باختلاطه بالهواء البارد ، يصل إلى أفران الصهر خلال الأنابيب (و) . وتنظم درجة حـرارة الهـواء من قسـم الهبوب (ز) لكى تمنع ذبذبة درجـة الحرارة داخل أفران الصهر .

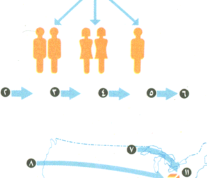
ويتجمع الحديد المنصهر السائل فى القزان ، فى قاع فرن الصهر ، ثم ينسـاب منه فى أوقات دورية محـددة فى الأنابيب ، ويتدفق الحـديد عن طـريق الأحواض (ح) إلى أوان معدنية (٦) لكى ينقل إلى مصانع الصلب . والنفايات التى تصاحب الحديد ، تفصل عنه ، وتعاد إلى الأوانى المعدنية . ونفايات أفران الصهر ، تنساب خلال الأحواض والقنوات (ى) إلى آبار الأحواض . وفى هذه العملية تفصل النفـايات غير الصـالحة لعمل الأسمنت وتوضع فى عربات خاصة (٧) ليستعمل فيما بعد لتعبيد الطرقات .

النقل والصناعة

عندما جاءت الثورة الصناعية فى القرن الثامن عشر ، برزت إلى الصف الأول حاجة الإنسان إلى الوسائل الفعالة للنقل . وحتى الوقت الذى حفرت فيه القنوات الصناعية الأولى ، ظل النقل على سطح الأرض مشروعا خطيرا لا يمكن الاعتماد عليه . ولما تطورت نظم السكك الحديدية فى أوروبا وأمريكا الشمالية ، أمكن للتصنيع ذى الكفاءة أن ينتشر بعيدا عن الأقاليم الساحلية .

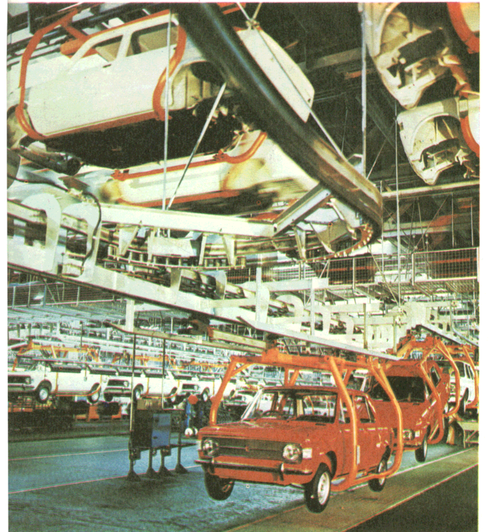
وفى أغلب أنحاء العالم ، نرى السيارة تتزعم حركة النقل الداخلى ، ومنها نقل البضائع . إلا أنه فى بلاد أخرى ، تهدف التشريعات إلى نقل نسبة عالية من السلع بالسكك الحديدية . والسيارة وإن كانت فى استعمالها مرونة كبيرة ، إلا أنها تكلف نفقات اجتماعية مرتفعة ، خصوصا فى البلاد الشديدة الازدحام ، حيث يلتهم بناء الطرق مزيدا من الأرض الثمينة . وكلما قلت كفاءة الطرق مع تزايد الازدحام فيها ، يحتمل أن يتجه النقل مرة أخرى إلى السكك الحديدية . ذلك أن الخط المنفرد من السكك الحديدية يحمل ٤٨,٠٠٠ راكب فى الساعة ، بسرعات تفوق بكثير ما يسمح به طريق منفرد للسيارات طاقته القصوى ١٢,٠٠٠ راكب . والسكك الحديدية ظلت دائما الوسيلة الأكثر تفضيلا لنقل كميات البضائع والانتقال إلى الريف ذهابا وإيابا .

ولا زال النقل على المستوى الدولى عبر المحيطات ، أكثر الوسائل كفاءة لنقل البضائع ، وإن كان من المحتمل أن يزداد استعمال النقل الجوى للبضائع الثمينة والخفيفة القابلة للتلف . ويمكن لأكبر ناقلات البترول أن تحمل الخام لمسافة ١١,٠٠٠٠ ميل بنولون قدره جنيه إسترلينى عن الطن ، ولا يمكن أبدا أن تتمكن الطائرات ذات الوقود المرتفع النفقات من تحدى البواخر . أما نمو سفر الركاب الجوى ، فمن المحتمل أن يستمر حتى ١٩٨٠



نماذج مقارنة للصناعة ، قبل الثورة الصناعية ، كانت صناعة الأقمشة الصوفية فى الجنوب الغربى من انجلترا ، قائمة على نظام الصناعة المنزلية . فالتاجر يقدم (١) المواد إلى المزارع ليصنعها فى بيته على يد الحرفيين المهرة على التتابع (٢) الغزل (٣) النسج (٤) التشطيب (٥) وبعدها يباع النسيج (٦) بمعرفة التاجر . (ب) أما الآن فى الولايات المتحدة الأمريكية فتجمع صناعة السيارات بين الصلب (٧) والمطاط (٨) والزجاج (٩) والجلود (١٠) من مصادرها الشديدة التناثر والتباعد . وذلك قبل تجميع المنتجات فى مقر واحد (١١) .

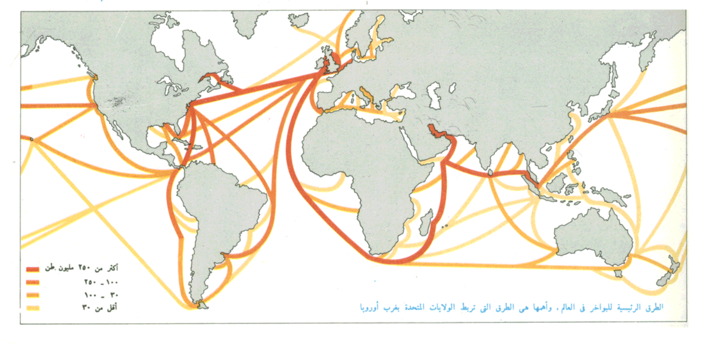
سيارات جديدة خارجة من مجمع مصانع فيات فى إيطاليا . إن كل سيارة تفحص بعناية قبل خروجها من المصنع







إن وضع مصانع الصلب فى الولايات المتحدة (١) يعكس التكاليف المرتفعة لنقل المادة الخام المرتبطة بصهر الحديد . أما صناعة تعليب الطعام (ب) فأقل تمركزا لأن التعليب يجب أن يتم فى مناطق الموارد الزراعية



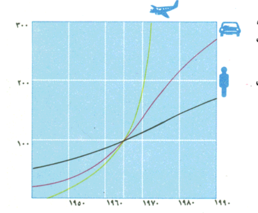
الطرق الرئيسية للبواخر فى العالم ، وأهمها هى الطرق التى تربط الولايات المتحدة بغرب أوروبا

ولكن ربما بمعدلات أقل مما يذهب إليه بعض المراقبين ، بسبب ارتفاع أسعار الوقود.

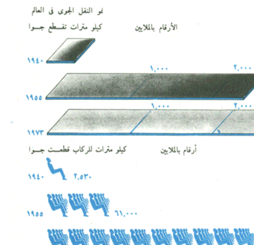
وكما هى الحال فى صناعة الحديد والصلب ، أصبح موقع الصناعة الإنتاجية معتمدا على نفقات النقل لاستحضار الخامات ولإرسال المنتجات المجهزة إلى الأسواق . وكمثال لهذا ، كان افتتاح ممر سانت لورنس المائى عام ١٩٥٩ كافيا لإحياء صناعة الصلب فى إقليم البحيرات العظمى فى الولايات المتحدة الأمريكية فى عام ١٩٦٠ .

ويعتمد مصير الصناعة على تطوير وسائل النقل فى اتجاه آخر هام . فاقتصاديات كثير من أهم البلاد ذات التصنيع المركز ، تعتمد بدرجة كبيرة على حالة الصناعات التى توفر أجهزة النقل والسيارات . فهناك ثلاث من أعظم عشر مؤسسات فى الولايات المتحدة تصنع السيارات ، وإذا حدث أى تراجع فى مبيعات هذه الشركات ، فإن ذلك لا يؤثر بالتالى على أرباح آلاف من الشركات التى تمدها بعناصر الإنتاج .

وهكذا يمكننا أن نعرف بأكثر من طريقة ، أن النقل هو دم الحياة للإنسان الحديث .



مقارنة للنمو الفعلى والمخطط فى حجم النقل الجوى (الأصفر) والنقل بالسيارات (الأحمر) مع نمو السكان (الأسود) . وجميع الخطوط البيانية معيارها ١٠٠ عن سنة ١٩٦٥ وليس محتملا أن ينمو النقل الجوى طبقا للخطة المقدرة ، بسبب ارتفاع التكاليف وندرة الوقود



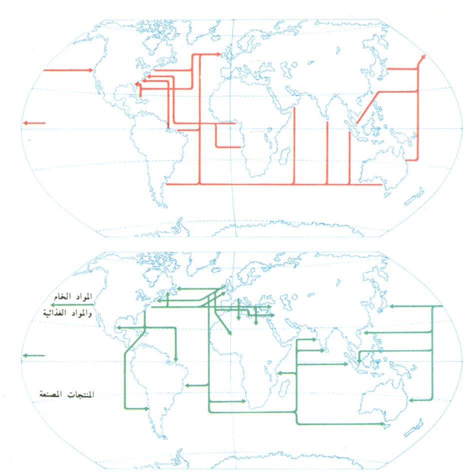
التجارة ومستويات الحياة

لعل أروع سمة لنظام التجارة العالمية ، ما نراه من فيض الخامات والمواد الغذائية من مناطق متعددة فى العالم النامى ، نحو بلاد الصناعات الثقيلة فى الغرب ، ثم ما يتلو ذلك من بيع السلع المصنعة إلى بلاد العالم الثالث . ونتساءل هل من المصادفة أن البلاد المصدرة للمواد الأولية (التى تصدر الخامات وتستورد المصنوعات) هى نفسها البلاد التى ينخفض فيها مستوى المعيشة إلى أدنى ما يسود فى العالم .

إن الطريق الوحيد المأمون لرفع المستوى المعيشى لأى أمة ، هو النمو الاقتصادى . وبالنسبة لبلاد العالم الثالث ، يستدعى ذلك تأسيس صناعات ثانوية (للتصنيع) ليتسنى لها أن تجهز خاماتها المحلية فى داخل البلاد ، وبذلك تقتصد النفقات العالية للاستيراد ، بل ربما تستطيع أن تنتج فائضا للتصدير . ولكن هناك عقبات كثيرة أمام هذا التطور ، لأن قلة من بلاد العالم الثالث هى التى تملك رأس المال الكافى والخبرة التكنولوجية التى تمكنها من تطوير الصناعة . وتنقص هذه البلاد العمالة الماهرة ، وكذلك القدر الكافى من الخبرة الإدارية . وأكثر من هذا خطورة ، أن اقتصاديات الموازنة فى الصناعة الحديثة ضخمة إلى حد يجعل غالبا سعر المصنوعات المستوردة أقل عن الحد الأدنى الذى يمكن به بيع نفس المصنوعات محليا . ومن الحلول للتخلص من هذه المشكلة ، ما تلجأ إليه أعداد متزايدة من البلاد النامية ، من إنشاء مصانع للتجميع النهائى للمكونات التى يشتهر بها بعض من كبار المنتجين .

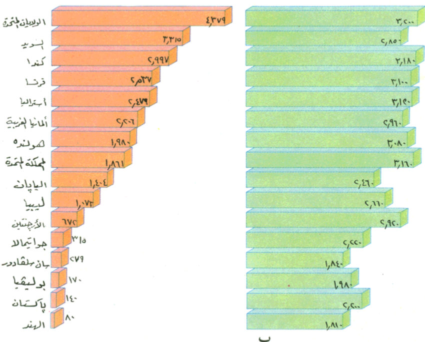
والمشكلة الجديدة هى إيجاد رأس المال لهذه المشروعات . فأكثر شعوب العالم الثالث لا يكاد إنتاجها يكفى مجرد الاستمرار فى الحياة لأبنائها ، فلا يتسنى لها أن يتكون لديها رأسمال فائض للاستثمار ، لذلك يكون اعتمادها على العون ورأس المال المستثمر الأجنبيين ، وقلما يكون الدافع وراءهما مجرد الرغبة فى فعل الخير . والقيمة الحقيقية للمساعدات الدولية ضئيلة إلى حد مثير للشفقة : وقد بلغ مؤخرا مجموع مساعدات التنمية ٨٠٠٠ مليون دولار ، بعد استقطاع قروض المساعدات السابقة وفوائدها . . وهذا المبلغ لا يمثل إلا ٠٫٤٪ من إجمالى الإنتاج القومى للولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى والمملكة المتحدة والأعضاء الستة حينذاك للسوق الأوروبية المشتركة .

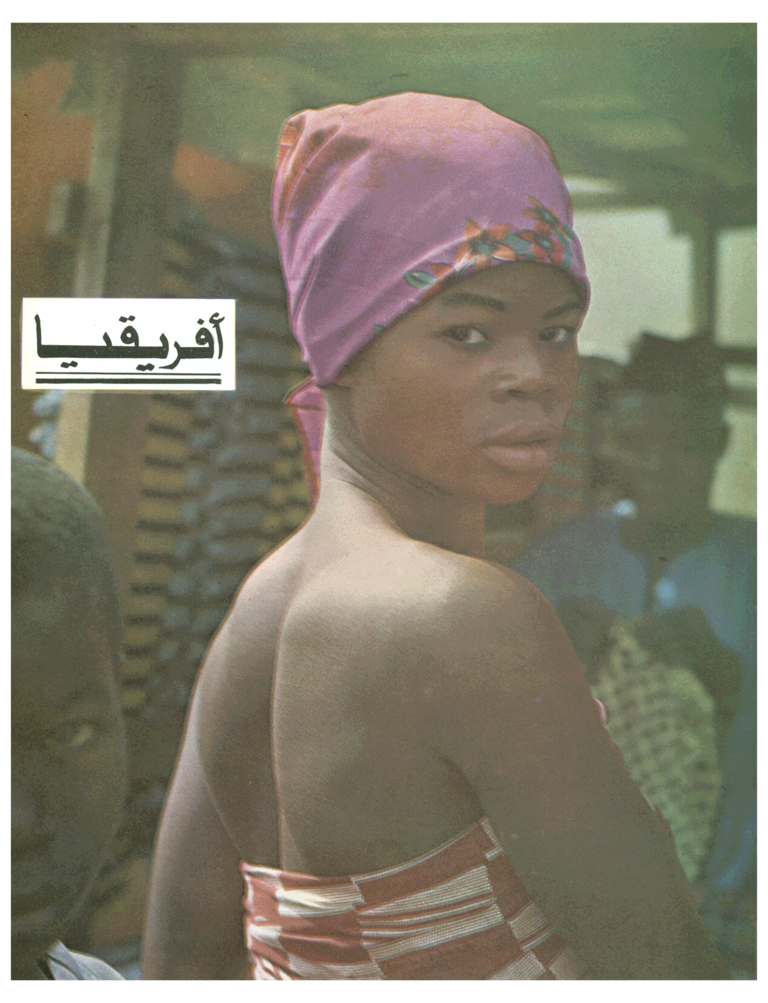
إذن هل يمكن ان يرتفع مستوى الحياة فى البلاد النامية ، غالبا لا ما دامت نظم التجارة العالمية على وضعها الحالى ، وطالما تزداد الفجوة بين الشعوب الغنية والفقيرة اتساعا . وتأميم الاستثمارات الأجنبية يتعارض مع قدرة الإنتاج، لأنه ينفر رؤوس الأموال الجديدة من دخول البلاد ، ولن تستطيع البلاد النامية أن تأخذ مكانها الحق بين شعوب العالم ، إلا بعد أن تتمكن من الحصول على أسعار أفضل لصادراتها من الخامات ، كما تم حديثا بشأن البترول .



الإطار العام للتجارة الدولية يبين تدفقا للمواد الخام إلى الولايات المتحدة وغرب أوروبا ، فى حين أن معظم المنتجات المصنعة تصدر إلى باقى أرجاء العالم من هذين البلدين . كما أن هناك أيضاً قدراً ضخماً من تجارة السلع المصنعة يجرى تبادله بين البلاد الصناعية

مستوى المعيشة يمكن أن يقاس (ا) بمتوسط دخل الفرد فى السنة من الدولارات الأمريكية (ب) ومتوسط عدد الوحدات الحرارية التى يستهلكها الشخص فى اليوم .




أفريقيا



أفريقيا
الحياة النباتية
نباتات الجبال العالية
غابات الأشجار الخشبية الجافة
أراض مروية
غابات الأمطار المدارية
سافانا وغابات الشجيرات الخشبية
أعشاب السهول
صحارى وأشباه الصحارى
أراضى زراعية
واحات
مستنقعات
مقياس الرسم: ١ : ٤٠٬٠٠٠٬٠٠٠
صفر
٥٠٠
١٠٠٠ أميال
البحر المتوسط
البحر الأبيض
البحر الأسود
بحر قزوين
بحر آرال
البحر الأحمر
الخليج العربى
خليج عدن
المحيط الأطلنطى
خليج غينيا
خليج بسكاى
جزر آزور
جزر كنارى
ماديرا
كورسيكا
سردينيا
صقلية
مالطا
كريت
قبرص
الجزائر
تونس
طرابلس
برقة
فزان
الصحارى
الإسكندرية
القاهرة
قناة السويس
منخفض القطارة
واحة سيوة
واحات الكفرة
الواحات الخارجة
بحيرة ناصر
صحراء النوبة
الدار البيضاء
مراكش
جبال أطلس العليا
جبال أطلس الصغرى
الحمادة الكبير
العرق الشرقى
العرق الكبير
عرق إيجيدى
عرق تشتش
مرتفعات تاسيلى الأزجار
هضبة تيبستى
مرتفعات تيبستى
بركة شينز تيليتزى
مدار السرطان
أدرار
الدجوف
السنغال
تمبكتو
داكار
جامبيا
فوتا جالون
النيجر
بحيرة تشاد
كردفان
سود
أديس أبابا
هضبة الحبشة
باب المندب
جزر دهلك
سوقطرة
رأس جاردافوى
مقديشيو
غينيا العليا
أشانتى
ساحل الذهب
ساحل العاج
خليج بنين
فرناندو بو
خليج بيافرا
برنسيبى
ساو تومى
خليج لوبز
أنوبون
جبل الكمرون
خط الاستواء
حوض الكنغو
شلالات ستانلى
بحيرة ألبرت
بحيرة كيوجا
جبل كينيا
جبل كلمنجارو
بحيرة فكتوريا
بحيرة كيفو
كنشاسا
برازافيل
هضبة تنجانيقا
بحيرة تنجانيقا
بحيرة رموبيرو
بحيرة ملاوى
ممباسا
بمبا
زنزبار
دار السلام
جزر كومور
موزمبيق
مدغشقر
موريشيوس
رينيون
أسنسيون
سانت هيلينا
بنجويلا
هضبة لواندا
لوبمباشى
زامبيزى
شلالات فكتوريا
سالسبورى
بيرا
حوض أوكوفانجو
صحراء كالهارى
صحراء ناميب
خليج والفيش
مدار الجدى
ليمبوبو
بريتوريا
جوهانسبرج
لورنسو ماركيز
خليج دلاجوا
بلومفونتين
دربان
خليج سانت هيلينا
خليج تابل
رأس تاون
رأس الرجاء الصالح
رأس أجلهاس
بورت اليزابيث

أفريقيا هى ثانية أكبر قارات العالم، وهى تشتهر بغاباتها الفسيحة، وأراضى الحشائش، والمناطق المخصصة لصيد الوحوش، وشعوبها الزنجية المتباينة. وبالرغم من أن أفريقيا تشمل ربع مساحة الأراضى فى العالم، كما تضم ثلث شعوبه المستقلة، فإن تعدادها لا يتجاوز ١٠٪ من سكان العالم، ولا يزيد إنتاجها على ٢٪ من مجموع خدمات العالم.

ولا توجد قارة أخرى تضم مثل ما فيها من شعوب، تعيش فى فقر مدقع، وحتى احتمالاتهم فى الثراء تتضاءل، مع تزايد السكان السريع، الذى يمتص كل عائدات النمو الاقتصادى. ولا تشذ عن هذه القاعدة إلا بعض البلاد فى شمال القارة وجنوبها، حيث يخلق النمو الصناعى، رخاء نسبيا على الأقل.

أفريقيا فى التاريخ

القارة المظلمة: كانت أفريقيا من أقدم البقاع التى سكنها الإنسان، وكانت مصر تزدهر فيها بحضاراتها القديمة العظيمة، ولكن ضخامة حجمها، والعقبات الطبيعية الرهيبة، كانت السبب فى أن تكون آخر ما أمكن استكشافه وتطويره بمعرفة الشعوب المتحضرة، بين مساحات الأرض الكبيرة فى العالم. وقد ظلت فى أعين الناس (القارة المظلمة) الغامضة المنعزلة مدى قرون عديدة، ولم يكن الأوروبيون يعرفون منها إلا الإطار الشمالى الذى يربط خليج السويس بقارة آسيا، ومضيق جبل طارق بأوروبا.

وقد وقفت الصحارى الشاسعة، كسد يحول دون أى اتصال بين أوروبا المطلة على البحر المتوسط، وأفريقيا الاستوائية. وبالنسبة للمناطق الأخرى، كانت تعترض الدخول إليها، سواحل تتكسر عليها الأمواج، وأنهار لا يمكن عبورها وأحراش المنجروف وغابات كثيفة، بالإضافة إلى أن الظروف المناخية القاسية، لم تكن تلائم الأوروبيين، الذين كانوا يقعون فريسة سهلة للأمراض، وكان على الذى ينجو منهم من الأمراض، أن يواجه عداء الشعوب التى تعيش فى الداخل، وخاصة فى المناطق التى كان ينتشر فيها الرق المنظم والنخاسة مثل شرق أفريقيا وغرب أفريقيا، التى كان الأوروبيون أنفسهم يمارسون فيها هذه التجارة المعيبة.

تطور أفريقيا الحديثة: تفتحت مناطق أفريقيا الوسطى منذ أواخر القرن الثامن عشر، أمام الأوروبيين المهتمين بجغرافيتها، وبدأت الحكومات الغربية اهتمامها بهذه الاكتشافات فى أواخر القرن التاسع عشر، عندما أخذت بلجيكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والبرتغال وأسبانيا، تطالب بكل جزء من أفريقيا. وفى نفس الوقت، تم الكشف عن كثير من المعادن والماس والذهب، فانتعشت بذلك النهضة الاقتصادية.

وقد استمر التطور الاقتصادى والاجتماعى فى هذا القرن، ولكن النجاح السياسى، كان قد اتخذ مسارا آخر، إذ نهضت القومية الأفريقية وأصبحت كثير من المناطق مستقلة سياسياً. واليوم تضم أفريقيا أكثر من أربعين دولة مستقلة، منها الضخمة مثل زائير والصغيرة مثل جامبيا، ولم يعد للأقليات البيضاء سلطان إلا فى الجنوب.

وقد اتخذت غالبية البلاد الحديثة الاستقلال نظاما جمهوريا، ولكن تقدمها كان متقطعا، إذ أقامت الانقلابات حكومات عسكرية، تتركز فيها السلطة، كما شجرت حروب وطنية، ونزاعات قبلية، كلفت البلاد كثيرا، وجلبت عليها الدمار. ومن هذه الحروب، حرب الكنغو (زائير الآن) فى ١٩٦٠، وحرب نيجيريا فى ١٩٦٧، وبوروندى فى ١٩٧٢، وأنجولا. وتعتمد كثير من هذه الدول بشكل كبير على العون الأجنبى.

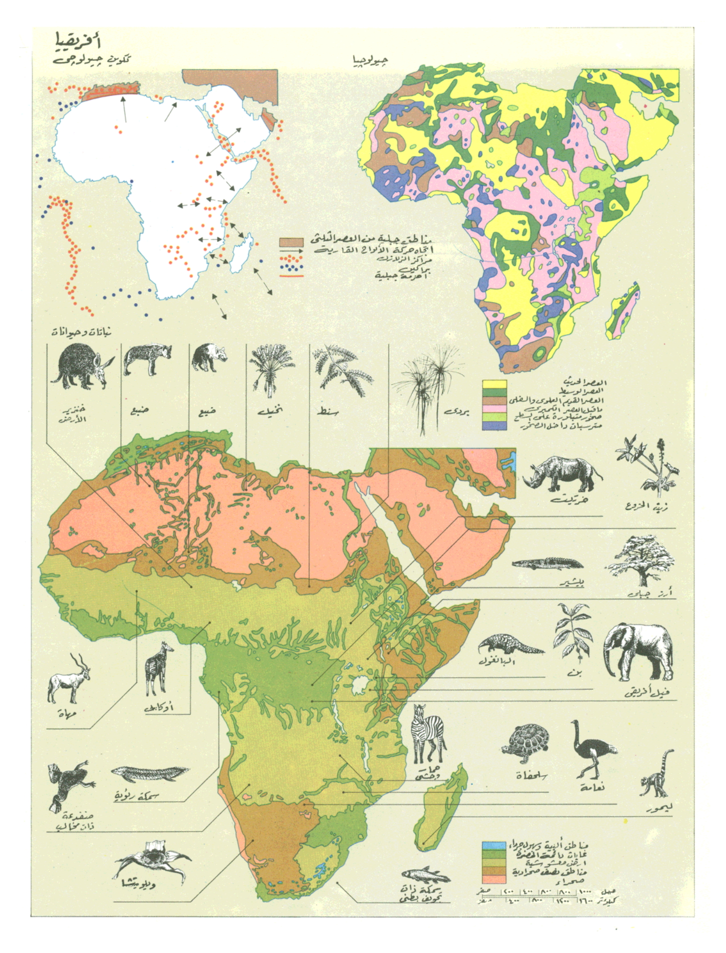
ولكن رغم هذا نجد فى أفريقيا إحساسا بالوحدة خلقته المصائب والاستغلال، وأصبحت وحدة الكيان الأفريقى، عقيدة تؤمن بها كل الشعوب فى أفريقيا السوداء. وقد تأسست فى عام ١٩٦٣ منظمة الوحدة الأفريقية التى تعمل لهذا الهدف، وهى تضم كل دول أفريقيا، ما عدا التى تحكمها أقليات بيضاء.

وجه أفريقيا

الموقع والحجم: تبلغ مساحة أفريقيا حوالى ١٢ مليون ميل مربع (٣٠ مليون كيلو متر مربع) أو ما يعادل خمس المساحة الكلية لسطح الأرض، وثلاثة أمثال مساحة أوروبا، وأكثر من أمريكا الشمالية بنصف مساحتها. وتشترك أفريقيا مع أوراسيا (أوروبا وآسيا) واستراليا، فى الكتلة

أحدى البلاد الأفريقية القديمة، ترقد فوق سفح الجبل




أفريقيا
تكوين جيولوجي
جيولوجيا
مناطق جبلية من العصر الثلثى
اتجاه حركة الألواح القارية
مراكز الزلازل
براكين
احزمة جبلية
العصر الحديث
العصر الوسيط
العصر القديم العلوى والفلى
ماقبل العصر الكمبري
صخور متبلورة على السطح
مترسبات داخل الصخور
نباتات وحيوانات
خنزير الأرض
ضبع
ضبع
نخيل
سنط
بردي
خرتيت
زيتة الخروع
بلشير
أرز جبلي
البانغول
بن
فيل أفريقي
مهاة
أوكابي
سمكة رئوية
ضفدعة ذات مخالب
حمار وحشي
سلحفاة
نعامة
ليمور
ولويتشا
سمكة ذات تجويف بطني
مناطق ألبية وسهول جرداء
غابات دائمة الخضرة
أرض حشوشية
مناطق نصف صحراوية
صحراء
ميل ١٠٠٠ ٨٠٠ ٨٠٠ ٤٠٠ ٢٠٠ صفر
كيلومتر ١٦٠٠ ١٢٠٠ ٨٠٠ ٤٠٠ صفر

الأرضية الضخمة التى تعرف باسم العالم القديم. وتمتد هذه القارة الشاسعة حوالى ٥٠٠٠ ميل (٨٠٠٠ كيلو متر) طولا من رأس بون (تونس) إلى رأس أجولهاس (جنوب أفريقيا)، وحوالى ٤٦٠٠ ميل (٧٥٠٠ كم) من الرأس الأخضر (غرب أفريقيا)، إلى رأس هافون (الصومال). وهى القارة الوحيدة التى يعبرها خط الاستواء، ومدارا الجدى والسرطان، وتقع ٧٥٪ من مساحتها فى المنطقة المدارية، وإن امتد ثلثاها شمال خط الاستواء.

ويحدها المحيط الأطلنطى والمحيط الهندى والبحر المتوسط والبحر الأحمر، ولا توجد بها إلا قلة من الخلجان الكبيرة والمداخل، فيما عدا ما يوجد منها فى غينيا فى الغرب، وطرابلس فى الشمال، كما أن جزائرها قليلة نسبيا، وتشمل مدغشقر، وهى خامس جزيرة كبرى فى العالم.

الأرض: تبدو على الهضبة الأفريقية صخور صلبة متبلورة بعيدة القدم، وإن كان يسيطر على سطحها الجرانيت، وكذلك الشيست والنيس اللذان تعرضا لتحول كبير. وقد كان لعوامل التعرية، على مدى ملايين السنين، أثر كبير فى وجود السمات السطحية المنتظمة التى تغطى مساحات شاسعة. وترتفع الهضاب فى كل مكان تقريبا، بشكل حاد من السهول الساحلية الضيقة. وتتميز هضاب أفريقيا الوسطى (يطلق عليها أحيانا أفريقيا العليا) بأنها أكثر اتساعا وامتدادا عن الهضاب التى فى الشمال والغرب (أفريقيا السفلى أو المنخفضة). أما فى الجنوب، فتوجد حافة شديدة الانحدار لهضاب جبال دراكنزبرج فى جنوب أفريقيا، وهى الجبال التى تشرف على السهل الساحلى الضيق، على طول المحيط الهندى. وفى شمال حوض الكنغو، ينخفض مستوى الهضبة، وتزيد خلالها الكسور. أما فى غرب أفريقيا، فإن المناطق المرتفعة تفصلها عن بعضها مسافات شاسعة فنجد هضبة فوتادجالون فى أقصى الغرب، وهضبة جوس فى أواسط نيجيريا، ثم جبال أداماوا وكاميرون فى الشرق. وأكثر مناطق الصحارى ارتفاعا، هضبة آيير وجبال الأحجار وتبستى.

وتقوم فى شمال القارة وجنوبها جبال عالية منثنية، ففى الشمال ترتفع جبال الأطلس فى بعض أجزائها إلى ١٤,٠٠٠ قدم (٤,٠٠٠ متر) وتعتبر هذه الجبال جزءاً من نظام الجبال الأوراسية الذى يضم الألب والهيمالايا. أما فى الجنوب إلى شرق مدينة كيبتون فتقوم سلسلة جبال الكاپ، وهى أقل ارتفاعا، ولكنها أكثر بروزا، ويصل ارتفاعها إلى أكثر من ٣٠٠٠ قدم (٩١٥ مترا).

ومن بين السمات الطبيعية لسطح القارة، نجد أن أكثرها روعة هو الوادى الأخدودى، فى شرق أفريقيا، الذى يكون غورا هائلا كالجرح البليغ من البحر الأحمر إلى نهر شاير فى جنوب أفريقيا. وتوجد سلسلة من البراكين، أغلبها خامد على طول حدود الوادى الأخدودى كما تكونت عدة بحيرات فى أجزائه السفلى، وتعتبر بحيرة تنجانيقا ثانى بحيرة فى العمق فى العالم، إذ يصل عمقها إلى ٤٧٠٠ قدم (١٥٧٠ مترا).

ويمكن تتبع الوادى الأخدودى وفروعه عن طريق بحيراته. ويقل وضوح الصدع عبر تانزانيا الوسطى حتى بحيرة مالاوى (نياسا سابقا)، ومن ثم يستمر مع نهر شاير فى اتجاه الجنوب، حتى يقترب من بيرا على المحيط الهندى. وتمتد ذراع كبيرة تبدأ من الناحية الشمالية لبحيرة مالاوى، وتتجه إلى الشمال الغربى والغرب. وتحتل بحيرة ڤيكتوريا، وهى أكبر بحيرات أفريقيا، منخفضا ضحلا فوق سطح الهضبة.

والقمم البركانية التى ترتفع بالقرب من وادى الصدع، هى من أعلى جبال أفريقيا. وهى تشمل كليمانجارو (١٩٣٤٠ قدما = ٥٩٠٠ متر) وهو أكبرها. ولا زال هنالك نشاط بركانى من حين لآخر فى جبال ڤيرونجا، أو مفمبيرو على حدود أوغندا وزائير، ونجد على النقيض منها، أن سلسلة جبال روونزورى وهى الأخرى بين أوغندا وحوض الكنغو، وتمتد من بحيرة إدوارد إلى بحيرة ألبرت، وهى مدينة بارتفاعها إلى صلابة الصخور المكونة لها.

ويقل وجود المنخفضات الساحلية التى يقل ارتفاعها عن ١٠٠٠ قدم (٣٠٠ متر) فوق سطح البحر، كما تكون مساحاتها محدودة، ويتفق أكثرها مع القطاعات الدنيا لأحواض الأنهار.

الأنهار: تجرى فى أفريقيا أنهار كثيرة، بعضها بالغ الطول ذو أحواض شاسعة، وينفرد نهر الكنغو (زائير) بين أنهار أفريقيا الكبرى، بأنه يلتقى بالبحر خلال مصب وليس خلال دلتا. أما نهر النيل، وهو أكثرها طولا، فقد احتفظ بسر منابعه حتى اكتشفت فى عام ١٨٦٠ ويبلغ طوله ٤,٠٠٠ ميل (٦,٤٠٠ كيلو متر) وله روافد هامة مثل النيل الأزرق ونهر عطبرة. ويقل نهر زائير طولا عن النيل (٢٩١٨ ميلا = ٤٦٠٠ كيلو متر) ولكنه يقوم بتصريف منطقة

منظر لقطيع من الفيلة فى أحد الأحراش الأفريقية



أكثر اتساعا ، وحوضه ثانى أحواض العالم حجما بعد حوض الأمازون .

وينبع نهر النيجر من غرب أفريقيا ، عند حدود سيراليون وغينيا ، وينساب شرقا على هيئة قوس كبيرة ، ثم يتجه جنوبا قبل أن يصل إلى خليج غينيا ، من خلال دلتا شاسعة فى جنوب نيجيريا . ويتفاوت فيضه الموسمى بشكل كبير ، ويصلح للملاحة فى مسافة طولها ٤٠٠ ميل (٦٥٠ كيلو مترا) . أما رافده على الضفة اليسرى ، وهو نهر بنوى ، فيصلح للملاحة مسافة ٦٠٠ ميل (٩٦٠ كيلو مترا) أخرى فى موسم الأمطار .

وتعوق الجنادل ومساقط المياه الملاحة فى كثير من الأنهار ، وأعظم هذه المساقط وأكثرها شهرة ، مساقط ڤيكتوريا على نهر زامبيزى ، التى تعتبر واحدة من عجائب الطبيعة فى العالم ، ويبلغ ارتفاعها ٣٥٥ قدما (١٠٨ أمتار) أى ضعف ارتفاع شلالات نياجرا . ويتشابه نهر أورانج (١,٣٠٠ ميل = ٢,٠٩٢ كيلو مترا) وهو أطول أنهار جنوب أفريقيا مع نهر النيل ، فى أنه يجرى خلال الصحارى والمناطق شبه الصحراوية فى الأجزاء السفلى والمتوسطة من مساره . أما رافده الأكبر ، وهو نهر ڤال ، فينبع من مناطق دراكنزبرج الوفيرة المياه ، ولكن أكثر مياهه تتبخر ، أو تستخدم فى الرى ، حتى يحدث فى بعض الأوقات ، أن يجف الماء عند نهاية مساره .

البحيرات الصناعية : أقيمت السدود على الكثير من أنهار أفريقيا الكبيرة ، ابتغاء توليد الكهرباء والرى ، وتكونت بذلك عدة بحيرات من أكبر ما حقق الإنسان فى العالم . وتغطى بحيرة الخزان التى كونها سد أكوسومبو على نهر ڤولتا فى غانا ، مساحة قدرها ٣,٢٧٥ ميلا مربعا (٨,٤٨٢ كيلو مترا مربعا) . أما بحيرة ناصر التى تكونت على نهر النيل فى مصر ، والتى يبلغ طولها ٣٠٠ ميل (٤٨٣ كيلو مترا) فقد أعدت لتروى ٦ ملايين فدان (٢,٤ مليون هكتار) . وتوجد بحيرة كاريبا على نهر زامبيزى ، ويبلغ طولها ١٧٥ ميلا (٣٧٣ كيلو مترا) وعرضها ١٢ ميلا (١٩ كيلو مترا) وتعتبر ثالث بحيرة من صنع الإنسان فى العالم من ناحية الحجم .

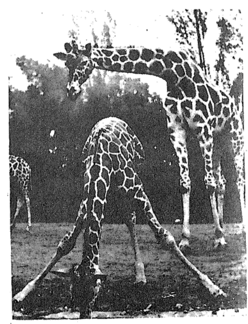
المناخ : تسود ظروف مناخية منتظمة ، مناطق متسعة من القارة ، نتيجة لكثرة وجود الهضاب على سطحها . وتعم الحرارة غالبية القارة فى معظم أوقات العام ، وتوجد مواسم ممطرة واضحة وأخرى جافة (باستثناء المنخفضات فى الجهات الاستوائية) ، ولا يكاد يوجد تغير فى درجات الحرارة ، إلا شىء قليل عند تغير الفصول ، ولا تصل درجات الحرارة إلى ما ينتظر من مواقع هذه المناطق بالنسبة لدرجات العرض ، وذلك بفضل الارتفاع . ويكسو الثلج ، بصفة دائمة ، السفوح العليا لبعض الجبال العليا قرب خط الاستواء ، مثل كيليمانجارو وكينيا .

وحركة الشمس هى التى تسيطر على المناخ . وهى فوق سمت الرأس عند خط الاستواء فى مارس وسبتمبر ، وعند مدار السرطان فى يونيه ، وعند مدار الجدى فى ديسمبر ، وهكذا تحدث تغيرات موسمية ملحوظة فى درجات الحرارة فى شمال القارة وجنوبها . ونجد على سبيل المثال ، أن معدل درجات الحرارة فى يوليه فى شمال أفريقيا هو ٨٠° ف (٢٧° س)، وقد ترتفع الحرارة فى مناطق صحراوية إلى ١٠٠° ف (٣٨° س) بينما لا تزيد الحرارة على ٦٤° ف (١٨° س) فى أقصى جنوب أفريقيا ، أما فى يناير ، فيحدث العكس . ولا تصل درجات الحرارة فى المناطق الاستوائية إلى حدودها القصوى ، ويرجع ذلك إلى الأثر الملطف للأمطار والغيوم الكثيفة .

وهناك ظاهرة أكثر وضوحا من تناقضات درجات الحرارة فى المناطق المختلفة . وهذه الظاهرة هى الاختلافات بين الأشهر الممطرة ، والتى يسقط فيها القليل ، أولا يسقط شىء من المطر . وتكاد لا توجد أشهر غير ممطرة قرب خط الاستواء ، ويتفاوت إجمالى المطر من ٦٠ بوصة (١,٥٥٠ مم) إلى حوالى ٤٠٠ بوصة (١٠,٠٠٠ مم) فى السنة ، وتسقط الأمطار عادة فى أشهر الحرارة القصوى شمالى خط الاستواء وجنوبه ، ويصبح موسم الجفاف أكثر طولا وقسوة بالقرب من الصحراء الأفريقية التى لا تسقط بها أمطار إلا نادراً ، وكذلك صحراء كالاهارى . أما فى أقصى الشمال والجنوب ، فإن المناخ يصبح مناخ البحر المتوسط ، الذى يتميز بصيفه الحار الجاف ، وشتائه الدافىء المطير .

الحياة النباتية : إذا تحدثنا عن الحياة النباتية فى أفريقيا ، وجدنا أنها تنقسم بصفة عامة إلى أربع مناطق رئيسية : منطقة استوائية وسطى من غابات الأمطار ، تشطر إلى الشمال وإلى الجنوب منها مناطق متتالية من أقاليم الحشائش والصحارى ، وأشجار منطقة البحر المتوسط ، التى تقاوم الجفاف والأشجار القزمية (التى توجد فى أقصى الشمال وأقصى الجنوب من القارة) . وتزيد المساحات التى تشغلها الحياة النباتية شمالى خط الاستواء على مثيلاتها جنوبى الخط .

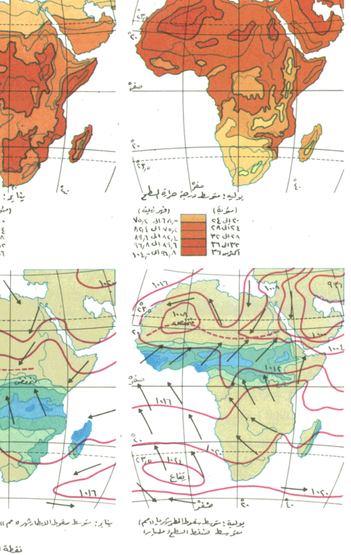
الزرافة هى أطول الحيوانات الثديية ، وهى تعيش فى أفريقيا الجنوبية فى السهول المعشوشبة أو الأقاليم المليئة بالشجيرات ، وتستطيع أن تصل بعنقها الطويل إلى قمم الأشجار فتلتهم أوراقها .



وتختلف الحياة النباتية تبعاً لكمية سقوط الأمطار ، فتغطى غابة الأمطار الاستوائية الكثيفة نحو ١٠٪ من القارة ، على هيئة حزام عبر أفريقيا الاستوائية الغربية ، وتنمو فيها الأشجار إلى ارتفاع يفوق ١٥٠ قدما (٤٦ مترا) ، كما تتشابك أعالى الأشجار ، فتكون سقفا يكاد يحجب ضوء الشمس عن أرض الغابة ، وتنتج غابات الأمطار هذه ، أخشابا صلبة ثمينة ، مثل الماهوجنى والجوز الأفريقى .

وتمتد إلى الشمال والجنوب والشرق من هذا الحزام ، مناطق شاسعة أكثر جفافا ، هى مناطق الحشائش المدارية (سفانا) . وكلما ازداد جفاف هذه المناطق ، كلما أصبحت الأشجار أكثر تناثرا ، وتصبح الأرض مغطاة بالحشائش الجافة البنية اللون ، و لكن ما أن تسقط الأمطار ، حتى تنمو حشائش جديدة طويلة خضراء . ومن الأشجار المتوفرة ، السنط والباوباب الذى يقاوم الجفاف .

وتختفى أراضى الحشائش لتحل مكانها الأغصان الشوكية ، ثم شبه الصحارى التى تنحدر فى النهاية إلى صحارى فى المناطق الجرداء ، مثل صحراء كلهارى والصحراء



الآفريقية ، وهى أكبر صحراء فى العالم .

أما المناطق التى يسودها مناخ البحر المتوسط ، فتنمو فيها نباتات البحر المتوسط التى تتميز بالأشجار ذات الأوراق الصغيرة والأشجار الصغيرة التى تأقلمت وأصبحت تحتفظ بالرطوبة أثناء أشهر الصيف الطويلة .

وتختلف الحياة النباتية كذلك تبعا لاختلاف المناخ المحلى ، ونجد على سبيل المثال فى أفريقيا الشرقية الجبلية وفى إثيوبيا ، أن أراضى الحشائش تتحول على ارتفاع ٦٠٠٠ قدم (١٨٣٠ مترا) إلى غابات المناخ الدافىء المعتدل ، وعلى ارتفاع أكثر من ذلك غابات البامبو ، ثم حشائش المنطقة

قاعة أفريقيا فى أديس أبابا ، وهى مقر اللجنة الاقتصادية التابعة للأمم المتحدة .



المعتدلة ، وأخيرا نباتات الألب الأفريقية .

الحياة الحيوانية البرية : تعيش فى شمال الصحراء الأفريقية الحيوانات التى تنتمى لإقليم البحر المتوسط ، وتشمل الثدييات والقنفذ وقردة المغرب . وقد عجز كثير من هذه الحيوانات ، عن عبور الصحراء التى قامت فى وجهها كسد رهيب ، بينما استطاعت حيوانات أخرى أن تعتاد حياة الصحراء مثل ثعلب الصحراء (الفنك)

وتستقبل أراضى الحشائش الممتدة جنوب الصحراء قطعان هائلة ترعى فيها من البقر الوحشى والزرافة والحمار الوحشى ، وغيرها من آكلات العشب ، كما تعيش فى نفس المنطقة الأسود والفهود وكلاب الصيد التى تفترسها ، وتوجد بها كذلك الفيلة الأفريقية ووحيد القرن ، وهى أكبر الثدييات الأرضية حجما فى العالم كله . ولكن تضاءل حجم القطعان من هذه الحيوانات ، بسبب حملات الصيد المنظمة والسرقات كذلك . كما أن ضغط التزايد السكانى ، قد قضى على هذه الحيوانات ، أن تعيش محصورة داخل حوالى ٦٠ متنزها وطنيا ومعازل للحيوانات فى كينيا وأوغندا وتانزانيا وجنوب أفريقيا .

أما الغابات الاستوائية ، فتسكنها أفراس النهر ، ومجموعة كبيرة من الحيوانات ساكنة الأشجار ، وتشمل الغوريلا والشمپانزى والنسانيس .

وكما تشتهر أفريقيا بثديياتها الضخمة ، نجد أنها تزخر بالطيور (وتشمل النعام والبجع والشروش) وبالزواحف ومنها تمساح النيل .

السكان

الزنوج والقوقازيون : يقدر عدد سكان أفريقيا بحوالى ٣٧٠ مليون نسمة ، وهو ما يوازى ١٠٪ من سكان العالم تقريبا . وأفريقيا هى مسقط رأس الشعوب الزنجية فى العالم ، كما أنها تضم عددا كبيرا من اللغات والثقافات . ولهذا لا يكن أن نجد الأفريق النمطى ، ولو أن ٩٥٪ من سكانها يصنفون على أنهم أفريقيون .

ويمكن تقسيم الشعوب الأفريقية من ناحية السلالات البشرية ، إلى قسمين عريضين هما الحاميون والساميون ، وإلى مجموعات أهمها القوقازية فى شمال الصحراء ، والتى من أصل زنجى فى الجنوب . ويتميز أكثر الشماليين بالأنوف الضيقة ، والشفاه الرقيقة ، والشعر المتجعد . ويدين معظمهم بالدين الإسلامى،وكانوا على صلات وثيقة بالأوروبيين من بلاد البحر المتوسط .

وتمثل الشعوب الزنجية حوالى ٦٠٪ من سكان القارة ، ويتصفون عادة بالبشرة الداكنة ، والشعر الأكرت ، والشفاه الغليظة ، والأنف المفلطح . أما زنوج شرق أفريقيا ، فلهم أنوف وشفاه دقيقة نسبيا ، نتيجة لتزاوجهم مدى قرون عديدة مع الشعوب القوقازية التى تقطن شمال شرق أفريقيا ، بينا يتصف الزنجى السودانى من غرب أفريقيا بملامح زنجية بارزة . وتشمل المجموعات الزنجية المختلفة النشأة الماساى والكيكويو والزولو من أهالى شرق وجنوب شرق أفريقيا ، وهم الذين يطلق عليهم عادة (الناطقون بلغة بانتو) .

وهنالك ثلاثة شعوب تعيش فى أواسط أفريقيا الجنوبية وفى جنوبها ، هى الآن فى طريقها إلى الانقراض ، فلم يعد يزيد تعداد أقزام الكنغو على مائة ألف ، ولم يبق من سلالة البوشمن ، وهم من الصيادين البدائيين ، أكثر من خمسين ألفا ، بينا يواجه الفناء أربعون ألفا من الهوتنتوت سكان ناميبيا ، ويتميز رجال البوشمن والهوتنتوت ، ببشرة مصفرة وعظام خد مرتفعة ، وشعر أكرت . هذا كما جاءت غالبية سكان مدغشقر من أصل إندونيسى .

ويكون الأوروپيون المنحدرون من المستعمرين القدامى ، أقليات هامة يبلغ تعدادها الإجمالى حوالى ٥ ملايين ، يعيش أكثرهم فى جنوب أفريقيا ، وفى المرتفعات من أفريقيا المدارية (كينيا وزامبيا وروديسيا) ، بينما يعيش الآسيويون ، وخاصة الهنود ، فى شرق أفريقيا وفى ناتال بجنوب أفريقيا .

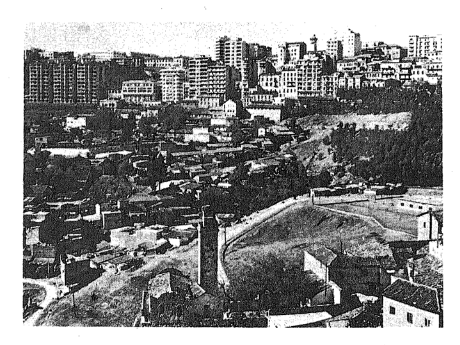


طريقة إعداد الطعام فى إحدى القرى الأفريقية

وقد تأثر وضع المجموعات غير الأفريقية ، فى بعض الدول الأفريقية المستقلة ، لظروف اقتصادية أو سياسية مختلفة ، فغادر عدد منهم تلك الدول . أما فى جنوب أفريقيا وفى زمبابوى (روديسيا) فقد عمد الأوروپيون المستوطنون الى تطبيق سياسة الفصل العنصرى (آبارتهيد) بصورة غير إنسانية ، أثارت مشاعر العالم الحر ، وانتهجوا فى هذا السبيل ، سياسة المماطلة والتسويف ، لكى لا تنتقل مقاليد الحكم من أيديهم ، إلى أبناء الوطن من الأفريقيين .

الاستيطان : بالرغم من أن الكثافة السكانية العامة منخفضة جدا ، إذ أن معدلها ٣٢ شخصا فى الميل المربع (١٢ فى الكيلو متر المربع) إلا أن توزيعها غير منتظم ، لأننا نجد أن مناطق هائلة مثل الصحراء ، لا يسكنها أحد ، بينا توجد كثافات سكانية غير عادية فى مساحات محدودة مثل وادى النيل فى مصر ، حيث يعيش ٤٠ مليون نسمة . وقد كان الانفجار السكانى فى مثل هذه المناطق الخصبة التى كثيرا ما تكون متخلفة بعض الشىء اقتصاديا ، عاملا يضيف عبئا ثقيلا على الأرض .

والقرى والمدن هى المناطق الأساسية التى يتزايد فيها السكان . وقد قامت فى القارة ، منذ زمن طويل ، مدن هامة مثل القاهرة والإسكندرية



إن جبال الأحجار الواقعة فى جنوب الجزائر، هى التى تحد من انبساط رقعة الصحراء وامتدادها.
تغطى النباتات المورقة شبه الاستوائية الكثير من المناطق الجنوبية فى أفريقيا، كما هو الشأن فى هذه الرقعة التى تنمو فيها أشجار الكافور.

فى مصر، وتمبكتو وكانو فى أفريقيا الغربية، وكذلك مراكز عربية للتبادل التجارى مثل زنجبار تجاه الساحل الأفريقى الشرقى. ولكن هذه المراكز التاريخية قليلة العدد، وإنما بدأ النمو العمرانى، مع وصول الأوروبيين، وإلى درجة أقل مع الآسيويين. ونرى على سبيل المثال، أن نيروبى عاصمة كينيا، وتعدادها أكثر من ٥٠٠,٠٠٠ نسمة، قد أنشئت منذ أقل من قرن على مقر مهجور، لمركز إدارة السكك الحديدية فى أفريقيا الشرقية. وقد كان للنمو الاقتصادى، وخاصة فى مجال التعدين، أثر فى إنشاء مدن كبيرة فى مناطق مثل كاتنجا (زائير) وحزام النحاس المجاور فى زامبيا.

الاقتصاد

يعانى الاقتصاد الأفريقى من مشكلتين متناقضتين من الناحية السطحية: زيادة بالغة من الناس، وقلة متناهية منهم. ونحن نرى أن بلادا أفريقية كثيرة غير متطورة، تواجه احتمال تضاعف سكانها قبل نهاية القرن الحالى، ولكنها تعجز عن مضاعفة احتياجات الغذاء. ولا يمكن أن يختفى شبح المجاعات الرهيبة، إلا إذا زاد الإنتاج الزراعى بسرعة. ويتطلب هذا، الإسراع فى تغييرات جذرية فى البناء الاقتصادى والاجتماعى فى أفريقيا.

والعامل الرئيسى الذى يحول دون النمو الاقتصادى، هو قلة عدد السكان. فهنالك بلاد كثيرة، كان بتأمكانها أن تتطور اقتصاديا، لو ازداد عدد سكانها، ليوجدوا القدرة الشرائية واليد العاملة والخدمات. ومن الامثلة على هذه الحالات، روديسيا (زيمبابوى) وجنوب أفريقيا وهما ناجحتان من الناحية الاقتصادية، لكنهما تستوردان العمالة على مستوى كبير. ويبدو إقليم ويتووترزراند فى جنوب أفريقيا، كمثال آخر لمنطقة جلبت المواطنين بهورة مكثفة من المناطق الأخرى فى جنوب أفريقيا. وترجع ندرة السكان عادة، إلى الظروف الطبيعية غير الملائمة، وإلى نقص الموارد، ويكاد ألا يوجد احتمال لتزايد السكان فى المناطق الشاسعة. وحيثما كان تزايد السكان أسرع من مشاريع التطور الاقتصادى، تنشأ عقبات خطيرة، تمثل إرهاق التربة. ولابد للتعليم الزراعى، من أن يلعب دوراً هاماً فى هذه المناطق.

الزراعة: كانت الزراعة، منذ عهد طويل، وستظل النشاط الرئيسى. ويمكن تقسيمها تقليديا إلى نشاطين: زراعة المحاصيل فى أراض سهلة الرى، وتربية المواشى المتنقلة فى أراضى الحشائش الجافة، ولكن هنالك جهوداً تبذل الآن للجمع بين النشاطين. وهنالك فارق أكثر وضوحا بين زراعة غذاء الاكتفاء الذاتى، والزراعة التجارية.

أما زراعة الغلات الغذائية، فتستمر على نطاق واسع وتستخدم الطرق البسيطة أو البدائية. ويمارس الأهلون الزراعة المتنقلة فى مساحات شاسعة فى أفريقيا الاستوائية، وذلك بإراحة الأرض فى مواسم محددة. وهم يبدأون فى أول موسم الأمطار، بإزالة الشجيرات فى مساحة صغيرة، ثم إشعال النار فى النباتات، حتى لا تبقى إلا الأشجار الكبيرة، وينثر الرماد فوق التربة، ثم تزرع محاصيل مختلفة مثل اليام والبطاطا والموز، يمكن حصادها بعد أسابيع قليلة، لأن الظروف الجوية الحارة الرطبة تساعد على ذلك. وتتم نفس العملية فى أراضى الحشائش، فتزال من الأرض، ثم تزرع بالمحاصيل الجذرية مثل اليام، أو الحبوب مثل الأذرة أو الدخن فى المناطق الأكثر جفافا. وتتناقص خصوبة التربة، وتهجر هذه الرقع الزراعية بعد موسم أو اثنين، ويعاود الفلاحون المسيرة، ليكرروا هذه الإجراءات مرة أخرى.

وتعتمد بعض الشعوب الأفريقية اعتمادا كليا فى الحصول على غذائها على تربية المواشى، ومنها شعب فولانى الذى يقطن المناطق الداخلية من أفريقيا الغربية، وماساى سكان أفريقيا الشرقية. وتربى الماشية والأغنام والماعز، ويوجد منها فى أفريقيا وحدها ثلث ما فى العالم، ولكن هذه الثروة الحيوانية تتعرض محليا لكثير من الأمراض القاتلة، مثل طاعون الماشية والسل ومرض النوم الذى ينقله ذباب تسى تسى.

وتتزايد أهمية الزراعة التجارية، بالرغم من المركز المفضل للزراعة، باعتبارها الغذاء الأساسي في أفريقيا الاستوائية. ومن المحاصيل التي تزرع عادة بهدف التصدير، البن والكاكاو والقطن والفول السوداني والقنب، أما أشجار الفاكهة التي تجمع ثمارها للاستهلاك المحلي وللتصدير، فمنها أشجار نخيل الزيت التي تنمو في أفريقيا الغربية وحوض الكنغو. وقد اكتسبت بعض القبائل التي تعيش من الرعي، خبرة تجارية، فأصبحت تبيع فائض ماشيتها إلى المصانع المركزية التي تقوم بتعليبها.

أما في خارج المناطق الاستوائية المنخفضة، فقد اتخذت الزراعة أنماطا مختلفة، كما لعب الأوروبيون دوراً هاماً في تنميتها، خاصة في شمال أفريقيا ومرتفعات كينيا ومناطق من تنزانيا وزامبيا وجنوب أفريقيا وروديسيا (زيمبابوي). وقد نجحت تربية الماشية في كثير من الأحيان، كما نجحت زراعة الحبوب كالقمح والأذرة ومحاصيل أخرى مثل التبغ والشاي. وقد اهتمت جنوب أفريقيا بإنتاج النبيذ وزراعة الفاكهة على غرار بلاد البحر المتوسط (المغرب والجزائر وتونس).

الغابات: تغطى الغابات ٢٠٪ من سطح أفريقيا، وهو ما يعادل ٢٥٪ من إجمالي مساحات الغابات في العالم. ومع هذا، فإن القارة لم تتوصل حتى الآن لأن تنتج ١ - ٢٪ من أخشاب العالم، وإن كان من المتوقع حتى نهاية هذا القرن، أن تصبح بلاد مثل ساحل العاج وجابون، بين أهم منتجي الأخشاب في العالم.

ولا زالت هناك مساحات شاسعة من الغابات العذراء، يحافظ عليها خاصة في المناطق الاستوائية لتحمي مصادر المياه، ولتحول دون تعرية التربة، وكذلك من أجل تأثير الغابات على المناخ. وتؤخذ في الاعتبار كذلك، القيمة المتوقعة لأخشاب هذه الغابات ولمنتجاتها مثل الأصباغ والراتنجات.

وقد تزايد بدرجة كبيرة منذ عام ١٩٤٠ إنتاج الأخشاب الصلبة الاستوائية، مثل أنواع الماهوجني التي تستعمل في الأثاث، وأخشاب القشرة مثل الأكيوم. وعلى رأس البلاد المنتجة لها، نجد ساحل العاج ونيجيريا وغانا وجابون.

وليس لأراضي حشائش السفانا الشجرية إلا قيمة تجارية بسيطة، ولم تبق إلا مساحات صغيرة من الغابات خارج المنطقة الاستوائية، بسبب إزالة الأشجار منها دون رحمة، وإشعال النار فيها. وهنا كما في كل مكان، قد وضعت سياسات جديدة للحفاظ على الغابات وإعادة تشجيرها، والإشراف عليها بطريقة علمية تؤدي إلى نتائج اقتصادية هامة.

مصايد الأسماك: على الرغم من أن أفريقيا تملك خطا ساحليا طويلا، إلى جانب العديد من البحيرات والأنهار، فإنه لا تتوفر فيها مساحة محدودة من الرفارف القارية القليلة العمق ولهذا أصبح صيد الأسماك نشاطا غير هام نسبيا، إذ لا تنتج أفريقيا أكثر من ٦٪ من حصيلة الأسماك في العالم، ويتم ذلك بوسائل بسيطة بعيدة عن الكفاءة. أما الصيد التجاري فلم يبدأ إلا منذ عهد قريب. وأهم مواقع صيد الأسماك ضفة أجولهاس تجاه الساحل في جنوب أفريقيا، والضفاف المواجهة لجنوب غربي أفريقيا وأنجولا، وكذا تجاه بلاد المغرب وموريتانيا في الشمال الغربي. وتحتل جمهورية جنوب أفريقيا، المركز العاشر بين بلاد العالم المنتجة للأسماك، وتتكون حصيلة الصيد عادة من الأنشوجة والبلشار والسردين والتونا والأسقمري.

ويتزايد الاهتمام باستغلال المياه الداخلية الشاسعة في أفريقيا، التي تضم حوالي ٢٠٠٠ فصيلة محددة من الأسماك، كما أقيمت برك الأسماك في مناطق عديدة وخاصة زائير.

المعادن: يأتي التعدين في المركز التالي بعد الزراعة بالنسبة لقيمة الإنتاج، ويعمل بالتعدين حوالي مليون عامل، بينهم أكثر من ١٠٠,٠٠٠ من غير الأفريقيين، وهو القطاع الأكثر كفاءة في تنظيمه بين قطاعات الاقتصاد.

وتتركز الصناعة أساسا في جمهورية جنوب أفريقيا وروديسيا وزامبيا وقطاع (كاتانجا) في إقليم زائير ونيجيريا وغانا وليبيريا وبلاد أخرى في غرب أفريقيا وعلى ساحل البحر المتوسط. وتمثل المعادن أكثر من ثلث قيمة الصادرات الإجمالية للقارة، ولكن حصة أفريقيا لا توازي أكثر من ١٠٪ من صادرات المعادن في العالم. وتأتي جنوب أفريقيا على رأس البلاد الأفريقية، إذ يبلغ إنتاجها ٤٠٪ من الإجمالي.

وحتى عهد قريب، كان إنتاج الذهب والماس والنحاس، يمثل نسبة عالية جدا في إنتاج القارة، وكانت تنتج كل ماس العالم وثلثي الذهب. ومن المعادن الهامة الأخرى، الاسبستوس والكروم والكوبالت وركاز الحديد والفوسفات. وفي أوائل الخمسينات، ظهر البترول في عدة بلاد مثل الجزائر وليبيا ونيجيريا، وبهذا أصبحت أفريقيا منتجة هامة للبترول.

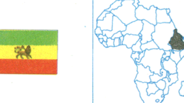
التصنيع: لازال نشاط حرف تقليدية كثيرة مستمرا بنجاح خلال القارة كلها، ولكن التصنيع على أساس تجاري، يعتبر تطورا حديثا، ويتصل غالبا بمعالجة المعادن والإنتاج الزراعي. وقد ازداد نشاط التصنيع بدرجة كبيرة، عندما انخفضت الواردات أثناء الحرب العالمية الثانية، وخاصة بالنسبة لجنوب أفريقيا. وساعدت حركات الاستقلال الصناعي، منذ ذلك الحين، على إقامة مشروعات للتصنيع في كثير من البلاد.

النقل: لا توجد شبكات خطوط حديدية بمعنى الكلمة خارج شمالي وجنوبي أفريقيا، وإنما توجد خطوط غير متصلة، تربط الموانىء بالمناطق الداخلية، التي توجد فيها المعادن أو المحاصيل الإنتاجية. ويبلغ طول الخطوط الحديدية في أفريقيا ٤٢,١٠٠ ميل (٦٨,٠٠٠ كيلو متر) - حوالي ٥٪ من إجمالي خطوط العالم - وهناك اختناقات في أماكن كثيرة، حيث تضاعف حجم النقل إلى ثلاثة أمثال، بينما ظل طول الخطوط على ما هو عليه دون أدنى تغيير.

وقد أنشئت طرق عديدة منذ أوائل القرن الحالي، ولكن لا يوجد بين مليون ميل من الطرق التي يمكن استخدامها بالسيارات، أكثر من ١٠٪ منها صالحة للاستعمال في كل الأجواء. وتعتبر


أفريقيا
سياسية
مدن أكثر من ١٫٠٠٠٫٠٠٠ نسمة
مدن أكثر من ٥٠٠٫٠٠٠ نسمة
مدن أكثر من ١٠٠٫٠٠٠ نسمة
مدن أقل من ١٠٠٫٠٠٠ نسمة
مناطق السيادة الفرنسية
مناطق السيادة الإيطالية
مناطق السيادة البلجيكية
مناطق السيادة الإسبانية
سكك حديدية
طرق
طرق ثانوية
مطارات
مقياس الرسم ١ : ٤٠٫٥٠٠٫٠٠٠
صفر
٥٠٠
١٠٠٠
البحر الأسود
البحر المتوسط
صقلية
مالطة
قبرص
طهران
القدس
الخليج العربي
خليج عدن
مدار الجدي
خط الاستواء
المحيط الأطلنطي
خليج غينيا
المغرب
الجزائر
ليبيا
مصر
الصحراء
موريتانيا
مالي
النيجر
تشاد
السودان
نيجيريا
غينيا
سيراليون
ساحل العاج
غانا
جمهورية وسط أفريقيا
إثيوبيا
كينيا
أوغندا
زائير
جابون
غينيا الاستوائية
رواندا
بورندي
تنزانيا
أنجولا
زامبيا
ناميبيا
بتسوانا
جنوب أفريقيا
موزمبيق
مضيق موزمبيق
جمهورية مدغشقر
القاهرة
الاسكندرية
أسيوط
الخرطوم
طرابلس
تونس
الرباط
الدار البيضاء
طنجة
مدريد
روما
جزر كناريا
كيب تون
رأس الرجاء الصالح
جوهانسبرج
دار السلام
لواندا
كنشاسا
لاجوس
أكرا
داكار

إثيوبيا (الحبشة)



الاسم : إثيوبيا الاشتراكية
المساحة : ٤٧١,٨٠٠ ميل مربع (١,٢٢١,٩٠٠ كيلو متر مربع)
السكان : ٢٩,٧٠٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ١,٩ ٪
العاصمة : أديس أبابا (تعدادها ١,٣٢٧,٢٠٠)
اللغة : الأمهرية . ويكثر استخدام الإنجليزية
الدين : أرثوذكس إثيوبيون (٥٠ ٪) . مسلمون (٤٠ ٪) ، أنيميون
العملة : الدولار الإثيوبي = ١٠٠ سنت

إثيوبيا (الحبشة) أقدم دولة أفريقية مستقلة لم تخضع للاستعمار الأوروبي باستثناء الغزو الإيطالي فيما بين ١٩٣٦ ، ١٩٤١ .ويعود تاريخها إلى ألفي عام . وهي تغطي مساحة جبلية تبلغ ٤٧١,٨٠٠ ميل مربع (١,١٢٢,٩٠٠ كيلومتر مربع) بين البحر الأحمر في الشمال ، وكينيا في الجنوب . ويعتبر نصيب الفرد من إجمالي الإنتاج القومي ، أقل منه في أي بلد أفريقي ، كما أن نسبة الأطباء والسيارات لكل ألف مواطن ، أقل هي الأخرى منها في أية دولة أفريقية .

وقد ظل الإمبراطور هايلي سيلاسي يحكم البلاد منذ عام ١٩٣٠ حتى قيام ثورة عسكرية ضده عام ١٩٧٤ . وكانت إثيوبيا في علاقة اتحادية مع إقليم إرتريا فيما بين ١٩٥٢ ، ١٩٦٢ بناء على قرار الأمم المتحدة ، ثم أعلنت حكومة إثيوبيا إلغاء الفيدرالية وإعلان إثيوبيا وإريتريا دولة موحدة ، الأمر الذي دفع شعب الإقليم إلى الانتظام في حركة مقاومة للحصول على حق تقرير المصير .

الهضاب والوديان : تغطي أكثر أراضي إثيوبيا ، هضبتان كبيرتان يفصلهما جزء من الوادي الأخدودي الكبير ، وتقع الهضبة الإثيوبية أو الوسطى ، وهي كبرى الاثنتين ، غربي الوادي الأخدودي الكبير ، وتعترض سطحها الذي يرتفع من ٧,٠٠٠ - ١٤,٠٠٠ قدم (٢,١٠٠ - ٤,٣٠٠ متر) أودية الأنهار العميقة وهضبة منحدرة الجوانب . والهضبة الإثيوبية أكثر أجزاء البلاد خصبا ، وهي كذلك أكثرها كثافة في السكان .

وتقوم الهضبة الصومالية ، إلى غرب وادي الصدع الكبير ، وترتفع عند جبال أرجوما إلى أكثر من ١٤,٠٠٠ قدم (٤,٢٦٧ مترا) . والوادي الأخدودي الكبير الذي يفصل الهضبتين ، شق طويل ضيق تتناثر فيه البحيرات ، ويتسع في الشمال ليكون منخفض الدناكل .

وأكبر بحيرات البلاد ، هي بحيرة تانا ، التي تقع في الشمال الغربي من إثيوبيا خارج الوادي الأخدودي ، وينبع منها النيل الأزرق . وتوجد في إثيوبيا أنهار كثيرة ، ينبع أكثرها من الهضبة الإثيوبية ، ولكن نهر بارو هو الوحيد الذي يصلح للملاحة .

المناطق المناخية والحياة الحيوانية : توجد في إثيوبيا ثلاث مناطق مناخية . الأولى هي التي تسمى كولا ، وهي المناطق التي يقل ارتفاعها عن ٦,٠٠٠ قدم (١,٨٢٨ مترا) ، وتتكون أساسا من أراض حارة جفت عليها الحشائش ، وترعى فيها بعض الماشية والأغنام .

وتلي الكولا ارتفاعا (وينا ديجا) ويتراوح ارتفاعها بين ٦٠٠٠ - ٨٠٠٠ قدم (١,٨٠٠ - ٢,٤٠٠ متر) وهي منطقة أقل حرارة ، آهلة بالسكان ، خالية من الملاريا . تزرع فيها المحاصيل الإثيوبية التقليدية للأراضي المرتفعة وهي التيف والشعير والقمح . وتحتل هذه المحاصيل مساحات شاسعة ، أزيلت منها الغابات التي كانت تغطيها .

والمنطقة التالية هي ديجا ، وهي أكثر ارتفاعا ، وجوها معتدل ، وتقل درجات الحرارة فيها عادة عن ٦٠° ف (١٦° س) ، ويزرع فيها القمح والشعير ، ولكن بها كذلك مراع طبيعية كثيرة للماشية والأغنام والخيول .

أما إذا تجاوزنا ارتفاع ١٠,٥٠٠ قدم (٣,١٩٥ مترا) فإننا نصل إلى منطقة (ويرش) ، وجوها معتدل بارد أو بارد ، والحياة النباتية فيها من نوع النباتات الألبية .

وتتفاوت الأمطار بين ٤ بوصات(١٠٠ مم)على ساحل البحر الأحمر ، إلى أكثر من ٤٠ بوصة (١,٠٠٠مم) في المرتفعات ، و ٨٠ بوصة (٢,٠٠٠ مم) في الجنوب الغربي .

وتشمل ثروة إثيوبيا الحيوانية ، الفيلة والسباع والبقر الوحشي والزراف والحمار المخطط ووحيد القرن وفرس البحر والنسانيس . أما الطيور فتشمل النعام والببغاوات والنسور .

السكان : إن المجموعات التي تنتسب إلى الأصل الأمهري السامي وإلى الحامي أو الكوشي ، هي أكبر المجموعات في إثيوبيا ، وهم سلالة الشعوب التي جاءت في الأصل من شبه الجزيرة العربية . ويكون الأمهريون ثلث سكان البلادة ويضمون غالبية الطبقة الحاكمة ، ويعيشون إساسا في منطقة الهضبة الوسطى ، أما الشعوب الحامية (ومنهم الجالا والصومالي) فيكونون أكبر مجموعة من أصل بشري واحد في إثيوبيا ، وكانوا يمارسون الديانات القبلية ، ولكن كثيرا منهم الآن اعتنق الإسلام أو المسيحية ، وهنالك قبائل من الزنوج تعيش أساسا في غرب إثيوبيا وجنوبها ، وتكون أقلية لها أهميتها (٥ ٪ - ١٠ ٪ من السكان) . أما في شمال بحيرة تانا ، فتعيش جالية الفالاشا (يهود إثيوبيا) كما توجد أقليات من اليونانيين والإيطاليين والأرمن والعرب والهنود . ولكل جالية منها دور هام في حياة البلاد التجارية .

ويعيش ٩٠ ٪ من السكان في الريف ، ويعملون بالزراعة . وأهم مراكز السكان هي أديس أبابا العاصمة والمركز التجاري الرئيسي ، وأسمره ثاني المدن حجما وعاصمة إقليم إرتريا ،

وهنالك مدن أخرى تشمل جوندر ومصوع وعصب وهرر .

الزراعة : تكون الزراعة وتربية الماشية ، قاعدة الاقتصاد الإثيوبى ، ويعمل بها ٩٠ ٪ من السكان ، وأهم محصول تجارى للتصدير هو البن . أما المحاصيل التى تزرع للاستهلاك المحلى ، فتشمل القمح والقرطم والشعير والدخن والفواكه والخضر . وينتج وادى أواش كمية من قصب السكر تكفى حاجة الأسواق المحلية من السكر ، وتجرى إقامة مزارع للقطن فى الأراضى التى تحصل على مياه الرى فى وادى أواش الأدنى .

وأغلب مناطق إثيوبيا تناسب تربية الماشية بشكل مثالى ، وتعتبر الثروة الحيوانية أهم من المحاصيل الزراعية ، بالنسبة للاقتصاد القومى . ومن الماشية التى يقومون بتربيتها ، الأبقار والجاموس والماعز والأغنام والخيل والحمير والبغال . ويستهلك اللبن واللحم فى الأسواق الداخلية ، أما الجلود فمن أهم مواد التصدير . وقد تمت إزالة الكثير من غابات المرتفعات للزراعة ، أو للحصول على خشب الوقود ، ونتيجة للإسراف فى الرعى . أما الغابات التى بقيت سليمة ، فتوجد فى المناطق الممطرة من الجنوب الغربى ، التى لا يمكن الوصول إليها . وقد عالجت الحكومة النقص فى خشب الوقود من المرتفعات ، باستيراد شتلات اليوكاليبتوس جلوبيولس ، وهى فصيلة أسترالية من أشجار الكافور ، واستنبتتها فى مزارع حول القرى والمدن .

وتوجد فى البلاد أنواع من المعادن ، ولكن لا تستغل إلا فى نطاق ضيق . وهنالك بعض الإنتاج من الذهب والبلاتين والمنجنيز ، كما يستغل الملح والبوتاس فى منخفض داناكل . وتجرى عمليات استكشاف للبترول ، ومما يشجع على ذلك ، العثور على الغاز الطبيعى ، واستغلال حقول البترول على الساحل المصرى .

الصناعة والطاقة : تقوم الحكومة بتشجيع النمو الصناعى ، واستغلال رؤوس الأموال الأجنبية ، ولكن الإنتاج مقصور حتى الآن على الصناعات الخفيفة . وهنالك مصانع لتعبئة المنتجات الغذائية وللنسيج والأثاث والتبغ والسجائر والكياويات ومواد البناء ، بما فيها الأسمنت . ولا زالت تنقص إثيوبيا القوى الكافية للتطور الصناعى ، ولكن مراكز توليد الكهرباء التى أقيمت على نهر أواش ، قد أعطت دفعة قوية للصناعة فى منطقة أديس أبابا - نازاريت .

النقل : يبلغ طول الطرق الممهدة فى إثيوبيا حوالى ٤,٧٠٠ ميل (٧,٦٠٠ كيلومتر) ، ومما يخلق الصعاب دون إقامة الطرق ، وجود أراض غير ممهدة مليئة بالأغوار والشقوق . ولذا فإن الطرق الرئيسية القائمة ، تمثل عملا هندسيا رائعا ، وقد أنشىء بعضها أثناء الاحتلال الإيطالى للبلاد (١٩٣٦ - ١٩٤١) .

أما الطرق الحديدية فيوجد منها حوالى ٦٨٠ ميلا (١,٠٩٤ كيلومترا) ، وهى تخدم مناطق الزراعة والصناعة . وقد كان لوعورة الأرض وقلة الكفاءة فى خدمات النقل البرى ، أثرها فى تشجيع النقل الجوى الداخلى الذى تقوم به (الخطوط الجوية الإثيوبية) ، إلى جانب نشاطها المتسع على الخطوط الدولية . والمدن الرئيسية هى مصوع وعصب ، كما أن إثيوبيا ترتبط بخط حديدى مع ميناء جيبوتى فى إقليم (عفار وعيسى) (جيبوتى) الذى استقل أخيرا عن فرنسا .

التجارة الدولية : التجارة الدولية فى إثيوبيا ذات حجم صغير ، والبن هو أكثر الصادرات أهمية ، وتؤثر الكميات المصدرة على الميزان التجارى . ومن المحاصيل الهامة الأخرى التى يتم تصديرها ، البذور الزيتية والبقول والجلود الخام والمدبوغة والحبوب . أما الواردات ، فأهمها وسائل النقل والمنسوجات والآلات والغزل والأقمشة ومنتجات البترول والأغذية . وأهم عملاء إثيوبيا فى التجارة ، الولايات المتحدة وإيطاليا وألمانيا الغربية واليابان والعربية السعودية .

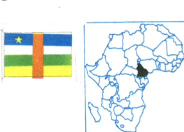
جزر أزورس



أزورس أرخبيل برتغالى يقوم فى وسط المحيط الأطلنطى ، ويتكون من تسع جزر مقسمة إلى ثلاث مجموعات منفصلة . ويعيش الأهلون (٢٩١,٠٠٠) أساسا من الاشتغال بالزراعة وصيد الأسماك . والعاصمة بونتا ديلجادا الميناء الرئيسى

ونتيجة للجوار الجغرافى مع شبه الجزيرة العربية،ظل النفوذ الثقافى والحضارى العربى سائداً فى جزر كومورو طوال العصور الوسطى حتى بداية التدخل الفرنسى فى القرن ١٩ وصارت منذ ١٩٥٨ أقليًا فرنسياً فيا وراء البحار ثم منحت قدراً من الاستقلال الذاتى فى ظل قانونى ١٩٦١ ، ١٩٦٨ . وأسفرت نتائج الاستفتاء الذى أجرى فى ٢٢ ديسمبر ١٩٧٤ حول استقلال الجزر،عن رغبة شعب كومورو فى الاستقلال ، وأعلن الشيخ أحمد عبد الله الاستقلال من جانب واحد فى ٦ يوليو ١٩٧٥ ، وان كانت فرنسا لا تزال تتمسك بالبقاء فى جزيرة مايوت .

إمبراطورية أفريقيا الوسطى



المساحة : ٢٤٠،٥٣٥ ميلا مربعا (٦٢٢،٩٨٤ كيلو مترا مربعا)
السكان : ٢،٠٠٠،٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢،٢ ٪
العاصمة : بانجوى (تعدادها ٣٢٠،٠٠٠)
اللغة : الفرنسية ، وسومغو
الدين : أنيميون (٦٠٪) ، مسيحيون (٣٥٪) ، مسلمون (٥٪)
العملة : فرنك أفريقى = ١٠٠ سنتيم

إمبراطورية أفريقيا الوسطى ، بلد فى قلب أفريقيا ، محاط بالأراضى من كل اتجاه ، ويكون حلقة اتصال بين السودان وحوض الكونغو . وكثافة السكان فيه ، من أقل ما يوجد فى أفريقيا ، ويعانى الكثير من عزلته وافتقاره إلى الموارد الطبيعية . وقد كانت البلاد جزءا من أفريقيا الفرنسية الاستوائية ، حتى نالت استقلالها فى ١٩٦٠ . واستطاع الجنرال جان - بيديل بوكاسا أن يستولى على الحكم فى ١٩٦٠ ، وأن ينصبه الحزب الوحيد فى البلاد رئيسا مدى الحياة فى ١٩٧٢ . وأعلن قيام إمبراطورية أفريقيا الوسطى . بيد أن أنقلابا جرى فى تلك البلاد أخيرا قام به ابن أخيه وأطاح بنظام الحكم الجائر الذى كان بوكاسا على رأسه .

المعالم الجغرافية : تتكون البلاد أساساً ، من أسطح متعرجة لهضبة يصل ارتفاعها ٢٥٠٠ قدم (٧٦٠ متراً) ، وهى مصدر المياه التى تفيض جنوبا نحو مجموعة أوبانجى - كونجو ، وشمالا نحو نهر تشارى وبحيرة تشاد . وترتفع جبال بونجو فى الشمال الشرقى إلى ارتفاع يبلغ ٤٥٩٣ قدما (١٤٠٠ متر) . وغالبية البلاد تغطيها حشائش السفانا التى ترعى فيها الظباء ، وتجف الحشائش وتنعدم الأشجار فى اتجاه الشمال . وتغطى الجنوب غابات أمطار استوائية ، تسكنها الغوريللا والشمبانزى ، ويستحيل الوصول إليها فى موسم الأمطار (يونيه - أكتوبر) عندما تفيض الأنهار العديدة .

ويبلغ معدل الأمطار السنوية ٦٤ بوصة (١٦٢٥ مم) فى الجنوب و ٤٤ بوصة (١١١٧ مم) فى الشمال ، ومعدل الحرارة حوالى ٨٠° ف (٢٧° س) .

السكان : لا توجد فى إمبراطورية أفريقيا الوسطى ، مجموعة قبلية سائدة ، وتضم البلاد حوالى ٨٠ مجموعة مختلفة الأصول البشرية ، وإن كانت كلها من الزنوج . وأهم هذه المجموعات أوبانجى فى الجنوب ، وماندبا وبايا فى الغرب ، وسارا فى الشمال الغربى ، وباندا فى الوسط . وأكثر اللغات شيوعا هى سانجو ، وإن كانت هناك لغات ولهجات عديدة أخرى .

والكثافة السكانية على مستوى البلاد كلها ٦ أشخاص فى الميل المربع (٢،٧ فى الكيلومتر المربع) . والمدينة الوحيدة ذات الحجم المعقول ، هى العاصمة بانجوى (٣٢٠،٠٠٠) . وعلى الرغم من أن ٢٥٪ من الأهالى يعتبرون من سكان المدن ، إلا أن كثيرا منهم يعيش فعلا من ممارسة الزراعة .

ولا يتعلم فى المدارس أكثر من ٤٠٪ من الأطفال ، وتبلغ نسبة الأمية ٨٢٪ . وأكثر الأهالى من الأنيميين ، وإن كان ربعهم من المسيحيين ، كما يوجد المسلمون فى الشمال .

الإنتاج الاقتصادى : الزراعة هى العنصر الأساسى فى اقتصاد الإمبراطورية ، وإن كانت نسبة الأراضى المزروعة لا تزيد فعلا على ٢٪ . ويعمل أكثر الأهالى فى زراعة المحاصيل الأساسية للغذاء ، مثل الدخن والذرة الرفيعة والذرة . أما محاصيل التصدير ، فيبلغ إنتاجها حوالى ٥٣٠٠٠ طن (٥٤٠٠٠ طن مترى) من القطن و ١٢١٦٤ طناً (١٢٣٥٩ طناً مترياً) من البن ، و ٧٢٨٠ طناً (٧٤٠٠ طن مترى) من الفول السودانى . وتشمل المحاصيل الأخرى المطاط والتبغ وزيت النخيل . وتحول ذبابة تسى - تسى دون أى توسع فى تربية الحيوان . وتوجد الغابات فى الجنوب الغربى .

والموارد المعدنية قليلة فى البلاد ، وإن كان الماس قد أصبح أهم عناصر التصدير (٤٣٥،٠٠٠ قيراط) ، ويحقق حوالى ٤٠٪ من قيمة الصادرات الإجمالية . ويستخرج كذلك بعض الذهب ، وتوجد خطة لاستغلال مناجم ، تم الكشف فيها عن اليورانيوم .

وتقتصر الصناعة على تجهيز الخامات المحلية ، وبعض الصناعات الخفيفة . ويوجد المجمع الصناعى الكبير الوحيد فى بوالى (٤٠ ميلا = ٦٠ كيلومترا شمال غربى بالجوى) وهو ينتج المنسوجات ، وتستخدم الكهرباء من مساقط المياه . وتوجد بعض مصانع لحلج القطن واستخراج الزيوت من بذرة القطن والفول السودانى والسمسم وجوز النخيل .

التجارة الدولية : كان ميزان الإمبراطورية التجارى ، يعانى عجزا منذ بضع سنين ، وتعتمد البلاد إلى حد كبير على العون الفرنسى . وفرنسا هى العميل الأول ، وتمثل حوالى ٥٠٪ من الصادرات والواردات . وتتعامل البلاد كذلك مع بلاد السوق المشتركة والولايات المتحدة . وأهم الصادرات هى الماس والقطن والبن . وتستورد الإمبراطورية الآلات والمعدات الكهربائية والمنسوجات والسيارات والكياويات والمعادن .

النقل : تتركز شبكة النقل فى البلاد فى العاصمة بالجوى ، وهى ميناء نهرى على نهر أوبانجى . ويعتبر هذا النهر وسيلة الاتصال الرئيسية مع البلاد الأخرى ، ويحمل النقل النهرى نسبة كبيرة من تجارة البلاد ، بين بالجوى وبرازافيل فى جمهورية الكونغو .

ويوجد حوالى ١٣،٣٠٠ ميل (٢١،٢٨٠ كيلومترا) من الطرقات والدروب ، ولكن الطرق التى تصلح فى كل الأجواء لا تتعدى ٣،٧٥٠ ميلا (٦٠٠٠ كيلومتر) . ولا توجد طرق حديدية ، ولكن توجد خدمات جوية داخلية ودولية ، من وإلى بالجوى .

إقليم المحيط الهندى البريطانى



يضـم الإقليم البريطانى فى المحيط الهندى، عدة جزر مرجانية صغيرة متناثرة تم تجميعها سياسياً حتى تصبح مستعمرة جـديدة فى ١٩٦٥، لتجعـل من السهل إقامة قواعد دفاع بريطانية وأمريكية فى المحيط الهندى. وتتكون الولاية من مجموعة جزر تشاجوس. على بعد ١٢٠٠ ميل (١٩٣١ كيلومترا) شمال شرق موريشيوس. ثم مجموعة الدابرا وفاركوها، ثم جزيرة ديورش، وتقـع كلهـا فى شمال وشمال شرق مدغشقـر. ولا تزيد المسـاحة الكلية عن ١٧٦ ميلاً مربعـاً (٤٥٦ كيلومتراً مربعاً) وتعيش الغـالبية من السكان المختلق السلالات، وعددهم حوالى ألف نسمة، فى مجموعة جزر تشاجوس. وأهم إنتاج لهـذه المجموعة، هو جوز الهند المجفف (الكوبرا) وإن كان من المكن أن تصبح دييجـوجارسيا أكبر جزرها (١١ميلا مربعـاً = ٢٨ كيلومتراً مربعـاً) قاعدة دفاعية هامة للولايات المتحدة خاصة بعد الاتفاق الأمريكى البريطانى عام ١٩٦٦ وبموجبه حصلت الولايات المتحدة على حق إقامة منشآت عسكرية فوق الجزيرة التى تعتبر على قدر مرتفع جداً من الأهمية الاستراتيجية.

والجـزيرة التى تفـوق الأخـريات بكثير، هى الدابرا، وهى جزيرة مرجانية مستطيلة، تزخـر بمجموعة ممتازة من الحيوانات البرية، فهى موطن السلحفاة العملاقة التى لا توجد فى مكان آخر فى العالم، إلا فى جزر جالاپاجوس، وكذلك الطيور النادرة مثل الريل الذى لا يطير، والبوبى ذو القدم الحمراء، وهى كذلك مقر توالد السـلحفاة الخضراء وقد اسـتأجرت الجمعية الملكية البريطانية فى عام ١٩٧١ جزيرة ألدابرا حتى عام ١٩٨٥، مع الحق فى مد الاستئجار عشرين سـنة أخرى، من أجـل أبحـاثها العـملية، ودراسـات المحافظة على مجموعات طيورها وزهورها.

أنجـــولا



الاسم : جمهورية أنجولا الشعبية
المساحة : ٤٨١,٣٥٠ ميلاً مربعاً (١,٢٤٦,٧٠٠ كيلو متر مربع)
السكان : ٦,٧٦١,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ١,٣ ٪
العاصمة : لواندا (تعدادها ٤٨٠,٦٠٠)
اللغة : البرتغالية والبانتو ولغات أخرى
الدين : كاثوليك (أغلبية). پروتستانت والبقية عقائد تقليدية.
العملة : إسكودو أنجولى ١٠٠ سنتافوس

كانت أنجـولا مقـاطعة برتغـالية عبر البحـار، ونالت استقلالها فى ١١ نوفبر ١٩٧٥ بعد مقـاومة مسلحة ضد الاستعمار البرتغالى منذ عام ١٩٦١. وتبلغ مسـاحة هذه الرقعـة من الأرض المواجهـة للمحيط الأطلنطى، ضعف مساحة فرنسـا، وإن كان تعداد سكانهـا لا يزيد على مدينة شيكاغو. وتفصـل زائر أرض أنجـولا عن كابندا، وهى منطقة ساحلية متناهية الصغر تقع فى الشمال.

الأرض : يرتفع من سـاحل الأطلنطى سـهل ضيق يتخذ ميلا خفيفاً فى الشمال، ثم يزداد الميل حدة فى المناطق الوسطى والجنوبية، حـتى يصـل إلى هضـبة بنجـويلا - بييه (٥٠٠٠ - ٦٠٠٠ قدم = ١٥٠٠ - ١٨٠٠ متر). وفى الشمال الغربى، تصـب الأنهـار مياههـا فى حـوض الكونجـو، أما فى المناطـق الأخـرى، فتصب فى المحيط الأطلنطى. وحيثما يكون الهبوط من الهضبة سـهلا كما فى الشمال، تصـلح الأنهـار للملاحـة. أما فى الجنوب، فإن الأنهـار تفيض فوق حـافات حـادة للهضبة، وتسـتخدم المسـاقط فى توليد الكهرباء.



لواندا، عاصمة أنجولا

ويلطف تيار بنجيويلا المتباعد عن الشـاطىء من درجات الحرارة فى السهل الساحلى. أما عن الأمطار، فإن معدلها ١٥ بوصـة (٣٨٠ مم) فى الجنوب، يزداد إلى ٥٠ بوصـة (١٢٥٠ مم) فى إقليم كابندا. وتتغـير درجـات الحـرارة تبعـاً للارتفـاع، وتزداد الفـوارق على مدى العـام فى الجنوب، أكثر منها فى الشمال.

ويوجـد تغـير متدرج فى اتجـاه الشمال، مبتدئاً من الصـحراء على الحـدود مع أفريقيا الجنوبية الغـربية (ناميبيا)، ثم المراعى الجـافة التى تنبت فيهـا أعشـاب الفـربيون والسـنط والباوباب، وأخـيراً أراضى المراعى التى تتخللهـا الغـابات. أما منطقة كابيندا المنعـزلة التى تقع شمالى نهـر الكونغو، فتغطيها غابات الأمطار الاستوائية.

وتضـم أنجـولا من بين الحيوانات البرية الكبيرة، السباع والفيلة والظباء والنعام.

السكان : ان التعـداد التقـديرى للسكان هو ٦,٧٦١,٠٠٠ ملايين نسـمة، أكثرهم من زنوج البانتو، إلى جـانب ٣٠٠,٠٠٠ أوروبى، وحـوالى ٣٠,٠٠٠ من (المندمجين) وهم الأفريقيون الذين كتسبوا الجنسية البرتغالية. وكان امتياز التجنس فتوحـاً أمام كل من يود أن يعيش تحـت نظام

القانون البرتغالي ، على شرط أن يكون ملما بالقراءة والكتابة ، وأن يصل دخله إلى مستوى محدد . ولم يقدم على التجنس إلا عدد قليل من الأفريقيين ، بسبب ما يتبع ذلك من الضرائب المرتفعة ، والخدمة العسكرية . وتبلغ نسبة الأميين تسعين فى المائة ، ويؤمن أكثر السكان بالأنيمية (عبادة الأرواح) .

وأكبر المدن ميناء لواندا وميناء لوبيتو ، والأولى هى العاصمة ، وتعدادها ٤٨٠,٦٠٠ نسمة ، ربعهم تقريباً من الأوروبيين ، ولها مرفق عميق المياه ، تحميه جزيرة يربطها بالمدينة طريق . ولواندا هى الميناء الرئيسى بالنسبة لقيمة البضائع ، وتمر بها أكثر صادرات البلاد . ويشمل النشاط الصناعى للمدينة ، تكرير البترول وصناعات البيرة والمنسوجات والأسمنت .

أما لوبيتو ، وتعدادها ٣٥,٠٠٠ نسمة (منهم ٧,٥٠٠ أوروبى) ، فإنها المحطة النهائية لخط بنجويلا الحديدى ، وتمر منها صادرات النحاس من زامبيا وزائير ، وركاز الحديد من كويا ، والذرة ومنتجات زراعية أخرى من أنجولا ، وأخيراً موساميدس (بورسالازار) وقد كانت فى الأصل ميناء لتجهيز الأسماك ، ولكنها ازدادت أهمية ، مع تزايد استخراج ركاز الحديد من كاسينجا .

الزراعة والصناعة : لا زالت الغالبية من الأهالى تزرع المحاصيل الأساسية لغذاء الشعب ، وهم يزرعون الدخن فى الجنوب ، ونوعاً من البطاطا والذرة والكاساڤا فى الشمال . ولكن أنجولا احتفظت منذ ١٩٦٢ بمركزها كأهم منتجة للبن فى أفريقيا ، وبن روبستا أهم صادراتها ، ويزرع أساساً شمال نهر كوانزا ، كما يزرع القطن ونخيل الزيت على مستوى تجارى ، وتنتج غابات منطقة كابيندا ، أنواعاً ثمينة من الأخشاب الصلبة . وقد أقامت السلطات البرتغالية مزارع ، وخاصة على هضبة بنجويلا - بييه ، تنتج الذرة والموالح والأناناس والموز . ويزرع بعض الكتان فى السهل الساحلى ، ويستخدم فى صناعة الأكياس . وحيثما تتوفر المياه ، تقوم مزارع لقصب السكر ، ولكن هنالك بعض المناطق لم تحرز الزراعة فيها إلا تقدماً بطيئاً ، نظراً لافتقارها لرأس المال ولوسائل النقل الصالحة ، وتوجد مناطق ممتازة لصيد الأسماك فى المياه المواجهة لأنجولا . وقد أقام البرتغاليون مصانع على الساحل لتجفيف الأسماك وتعليبها .

وقد ازدادت سرعة التقدم الصناعى فى السبعينات ، وكانت نسبة الزيادة فى إنتاج المصانع ١٥٪ فى العام الواحد . وقد ساعدت على هذه الزيادة ، الكهرباء المنتجة من عدة مشروعات هيدروكهربية . وتتركز الصناعة أساسا فى لواندا ولوبيتو وبنجويلا وموساميدس ، وتشمل تكرير البترول والسكر وصناعات المنسوجات والبيرة .

المعادن : طالما حالت القيود على الاستثمار الأجنبى ، دون التقدم فى استخراج المعادن . وحتى عهد قريب ، كان استخراج الماس هو النشاط الهام الوحيد ، ويحصلون عليه فى الشمال الشرقى ، بطريقة التعدين المكشوف ، من امتداد حقول الماس الكونغولية فى وادى كاساى . وتنتج أنجولا حوالى عشر فصوص الماس فى العالم .

وتستخرج كميات قيمة من ركاز الحديد من كويما وكاسينجا ، ويقوم قطار حديدى جديد بنقل ركاز كويما حتى خط بنجويلا الحديدى ، فى ڤيلاروبرت ويليامز ، ومن ثم إلى لوبيتو . أما ركاز كاسينجا ، فتحصل عليه مؤسسة كروب الألمانية لصناعة الصلب ، وتنقله القاطرات حتى الخط الحديدى المتجه إلى موساميدس . وهناك كميات أخرى تستخرج بالقرب من خط لواندا الحديدى .

النقل والتجارة : وقفت المواصلات الرديئة عقبة فى طريق التقدم ، وتتجه الخطوط الحديدية نحو الداخل من الموانىء الأربعة ، ولكنها لا تتصل بعضها ببعض . وخط بنجويلا الذى أنشىء عام ١٩٢٨ هو الوحيد الذى يصل إلى الحدود ، ويربط هذا الخط زائيرى بالساحل ، عند لوبيتو . ورغم صعوبة نقل المياه والوقود اللازمين للخط ، والمرتفعات التى تعترض



شلالات دوق براجانكا فى أنجولا .

مساره ، إلا أن قيمة البضائع التى ينقلها قد ذللت هذه العقبات . ولا زالت المنقولات العابرة مصدر دخل وفير ، وقد أجريت تحسينات كثيرة على الطرق ، خاصة فى الشمال ، ولكن مناطق كثيرة لا زالت معزولة .

وقد ازدادت تجارة أنجولا دفعة واحدة فى الستينات ، وكان البن يمثل نصف حصيلة الصادرات ، يليه الماس وركاز الحديد والأسماك والكتان والأخشاب . أما الواردات ، فتشمل الآلات والسيارات والمنسوجات . والبرتغال أهم عميل تجارى لأنجولا .

أوغندا

الاسم : جمهورية أوغندا

المساحة : ٩١,١٣٤ ميلا مربعا (٢٣٦,٠٣٦ كيلومتراً مربعاً)

السكان : ١٢,٧٧٥,٠٠٠ (نسمة)

معدل زيادة السكان : ٤,٤ ٪

العاصمة : كمبالا (تعدادها ٥٤٢,٠٠٠)

اللغة : الإنجليزية . لوجاندا .

الدين : المسيحيون (٥٠٪) . مسلمون (٦٪) . الباقى عقائد تقليدية .

العملية : شلن أوغندى = ١٠٠ سنت

تقع أغلب مناطق أوغندا شمالى خط الاستواء، وإلى شمال وغرب بحيرة ڤيكتوريا. وربما يمكن اعتبار هذه البلاد، أجمل بلاد أفريقيا الوسطى الشرقية، لما تمتاز به من مناظر طبيعية خلابة، وحدائق للحيوانات البرية، ومزارع خصبة.

وقد كان الكثير من تاريخها مليئا بالقلاقل، فعندما استقلت أوغندا عن بريطانيا فى ١٩٦٢، كانت لا تزال تمزقها المنازعات بين ممالكها الأربع التقليدية، تتزعمها بوجاندا، وقد ألغى النظام الاتحادى فى ١٩٦٦، وأصبحت البلاد جمهورية فى السنة التالية، حتى جاء عام ١٩٧١ فوضع الفيلد مارشال عيدى أمين نظاماً عسكرياً لحكم البلاد ولكنه فشل، واضطر إلى الهرب فى عام ١٩٧٩.

وقد تسببت سياسته الرامية إلى أفرقة الاقتصاد، فى نشوء بعض المشكلات للبلاد، خاصة عندما قام بطرد الآلاف من الآسيويين غير المواطنين فى ١٩٧٢، إذ خلفوا وراءهم فراغا، لأنهم كانوا يقومون بدور بارز فى تجارة البلاد.

السمات الجغرافية: تغطى المياه حوالى ١٥٪ من سطح أوغندا، وتشمل أجزاء من بحيرات إدوارد وألبرت وڤيكتوريا وكل بحيرة كيوجا، فضلا عن نيل ڤيكتوريا وألبرت رافدى نهر النيل.

وتغطى حوالى ٨٠٪ من المساحة الإجمالية، هضبة يتراوح ارتفاعها بين ٣٠٠٠ ـ ٥٠٠٠ قدم (٩٠٠ - ١٥٠٠ متر) فوق سطح البحر، مع مرتفعات فى الشرق والغرب. وفى الشرق على حدود كينيا، ترتفع الكتلة البركانية لجبل الجون حتى ١٤,١٧٨ قدما (٤,٣٢١ مترا). أما فى الجنوب الغربى، فترتفع سلسلة جبال روونزورى حتى ١٦٧٦٣ قدما (٥١١٠ أمتار) عند جبل مرجريتا. وتنحدر الهضبة انحداراً خفيفاً نحو بحيرة كيوجا فى الوسط، أما المرتفعات الغربية، فتنحدر فى حدة لتصبح أراضى منخفضة حول بحيرتى إدوارد وألبرت، وعلى طول المستنقعات التى على جوانب فرع ألبرت من نهر النيل.

ويحسن ارتفاع أوغندا من مناخها، وكذلك المساحات المائية الشاسعة فى داخلها. ومتوسط الحرارة ظهرا ٨٠°ف (٢٧°س) على مدار العام. أما معدل الأمطار السنوى فيبلغ ٣٠ ـ ٦٠ بوصة (٧٦٢ ـ ١٥٢٤ مم) على الهضبة. وأكثر الأمطار غزارة حول بحيرة ڤيكتوريا وفى المناطق الجبلية، بينا لا يزيد المعدل السنوى على ٣٠ بوصة (٧٦٢مم) فى أقصى الشمال الشرقى، وبعض المناطق الجنوبية.

الحياة النباتية والحياة الحيوانية: تغطى مراعى السڤانا المليئة بالأشجار، شمال أوغندا ووسطها. وتتطور النباتات الطبيعية إلى مراعى حشائش السڤانا فى الشرق، ومساحات شاسعة من الحشائش فى الجنوب والجنوب الغربى. وهنالك مناطق بالقرب من بحيرتى ڤيكتوريا وألبرت، تختلط فيها الغابات مع الحشائش، كذلك تغطى الغابات والمستنقعات المناطق الجبلية.

وتضم أوغندا الحيوانات البرية التقليدية لأفريقيا الوسطى والشرقية، وتشمل الأسود والفهود والفيلة ووحيد القرن وفرس البحر والظباء والزراف. وتوجد فى أوغندا ثلاث حدائق قومية للحفاظ على حيواناتها البرية.

السكان: توجد فى أوغندا حوالى ٢٠ قبيلة أفريقية مختلفة، أهمها باجندا التى تقطن المناطق الجنوبية والوسطى، وهى أكثر القبائل تعداداً وثراء، ويبلغ عدد أفرادها مليون نسمة. وعلى النقيض من هذه القبيلة وغيرها من شعوب بانتو، توجد المجموعات النيلية الشمالية مثل الكاراموجونج الرحل. ويستخدم ثلثا الأفريقيين لغة كاى ـ سواحيلى ولغات بانتو الأخرى. أما الآخرون فيتحدثون لغات مختلفة أخرى، تنتمى إلى المجموعة السودانية والنيلية.

وكثافة السكان مرتفعة طبقا للمعايير الأفريقية، ومعدلها ١٢٧ نسمة فى الميل المربع (٤٩ فى الكيلو متر المربع). وأكبر مدينة هى كمبالا العاصمة (٥٤٢,٠٠٠)، وقد انخفض عدد أفراد الجالية الآسيوية بشكل كبير منذ ١٩٧٢، ويوجد حوالى ١٠,٠٠٠ من الأوروبيين

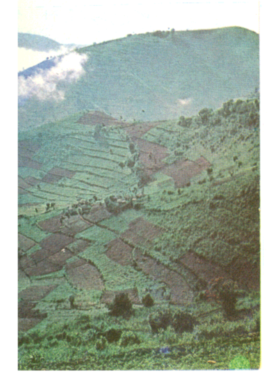
ويعيش أقل من ٨٪ من الأهالى فى المراكز العمرانية.

ويوجد فى أوغندا حوالى ٣٠٠ مدرسة ابتدائية وثانوية، تضم حوالى ١,٠١٥,٥٨٢ تلميذاً.

وتضم جامعة ماكريرى فى كمپالا عدداً كبيراً (٨٦٠٠ طالب) يتابعون التعليم العالى، ومع هذا فلا زالت نسبة الأمية مرتفعة، تقارب ٨٠٪. ونصف سكان أوغندا تقريبا من المسيحيين، ونسبة المسلمين ٦٪، أما الباقون فمن الأنيميين.

الاقتصاد: أوغندا بلد زراعى بصفة رئيسية، وتحقق الزراعة حوالى ٥٣٪ من إجمالى الدخل العام (١٠٦٠ مليون دولار تقدير ١٩٧٠). وتزرع فى مناطق الأمطار الغزيرة، البطاطا والكاساڤا ونوع محلى من الموز، أما فى بقية مناطق أوغندا، فيزرع الدخن والذرة ونوع من الفاصوليا. وأهم محاصيل التصدير، البن والقطن والشاى، ثم التبغ والفول السودانى والذرة وقصب السكر. وتربى الماشية فى الشمال، وتؤخذ الأخشاب الصلبة من الغابات. وتكون البحيرات العديدة والأنهار، مصدرا من أكبر مصادر العالم للصيد فى المياه العذبة، وتزداد

تشتهر أوغندا بسلسلة المناظر الطبيعية، وبحدائقها القومية للحيوانات البرية وبأراضيها الزراعية الخصبة.



أهمية تربية الأسماك مثل الشبوط والأنواع الأخرى .

والنحاس هو المعدن الرئيسى فى أوغندا ، ويستخرج من مناجم كيلمبى فى جبال روونزورى ، ويستخلص فى جنجا . وتستخرج كذلك كميات صغيرة من خام القصدير والبيريل والولفرام .

وتتصل أكثر صناعات البلاد بتجهيز المحاصيل الزراعية ، مثل حلج القطن وصناعة السكر والسجائر واستخلاص الزيوت النباتية . وتوجد أكثر هذه المصانع فى مناطق الإنتاج بالقرب من بحيرة فيكتوريا ، خاصة فى منطقة كمبالا ـ جنجا . على أن هناك صناعات أخرى يتم إنشاؤها الآن ، بفضل استغلال مساقط سدأوين لتوليد الكهرباء فى جنجا . وتوجد فى جنجا صناعات منها المنسوجات والأبلاكاج والبيرة وألواح الصلب . كما ينتج الأسمنت بنجاح فى تورورو .

التجارة الدولية : تعتمد أوغندا بشكل كبير على عائدات التصدير للبن والقطن التى تحقق ٧٥٪ من قيمة صادراتها ، وإن كان النحاس والشاى أيضاً من الأصناف الهامة . وتشمل الواردات ، الآلات ووسائل النقل والبضائع المصنعة والكيماويات والوقود . وأهم عملائها فى التجارة الدولية ، بريطانيا وكينيا والولايات المتحدة وألمانيا الغربية واليابان وإيطاليا .

النقل : يوجد فى أوغندا ٧٦٦ ميلا (١,٢٢٦ كيلو مترا) من الخطوط الحديدية التى تشكل جزءاً من شبكة السكك الحديدية لشرق أفريقيا . وتحمل هذه الخطوط (بالاشتراك مع الخدمات المائية على البحيرات وعلى فرع ألبرت من النيل) نسبة كبيرة من تجارة البلاد . ويوجد ١٥,٢٠٠ ميل (٢٤,٣٠٠ كيلو متر) من الطرق ، من بينها ٣,٨٧٠ ميلا (٦,٢٠٠ كيلو متر) تصلح لكل المواسم . ويوجد مطار دولى فى عنتبة .

بنين (داهومى)

الاسم : جمهورية بنين الشعبية (داهومى سابقا)
المساحة : ٤٣,٤٨٣ ميلاً مربعاً (١١٢,٦٢٢ كيلو مترا مربعا)
السكان : ٣,٣٨٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢,٥ ٪
العاصمة : بورتونوفو ، ١٠٠,٠٠٠ نسمة
اللغة : الفرنسية ، ولغات فون ومينا ويوروبا ودندى ، كلغات وطنية
الدين : أنيميون (٦٨ ٪) ، مسلمون (١٥ ٪) ، كاثوليك (١٤ ٪) ، بروتستانت (٣ ٪)
العملة : فرنك أفريقى ١٠٠ سنتيم

بنين (داهومى سابقا) دولة فى غرب أفريقيا ، فى حجم ولاية تينيسى الأمريكية ، بينما لا يزيد سكانها على تعداد مدينة ديترويت . وهى بلد فقير ، اقتصادها راكد ، والبطالة فيها مرتفعة ، ولا يدفع عنها الانهيار الاقتصادى ، إلا العون الأجنبى ، وخاصة من فرنسا .

وبنين التى كانت فى وقت من الأوقات بلدا مصدرا للعبيد ، كانت جزءا من أفريقيا الغربية الفرنسية ، إلى أن أصبحت جمهورية مستقلة فى عام ١٩٦٠ . ومنذ ذلك الحين ، تعانى البلاد بلاء الأزمات الحكومية ، والانقلابات العسكرية ، التى يرجع الدافع فيها إلى عجز الأنظمة الحاكمة المتتالية ، عن مواجهة المشاكل الاقتصادية الخطيرة فى البلاد .

الأرض والمناخ : بنين بلد طويل ضيق ، يقع فى اتجاه شمالى ـ جنوبى . وله خط ساحلى قصير على خليج غينيا ، يتكون من المرتفعات الرملية ، والبحيرات الضحلة التى تعوق فيض نهر أويمه والأنهار الأخرى فى البحر . وتتكون المناطق الداخلية من هضبة منخفضة ، ومناطق مرتفعات صغيرة ، مثل جبال أتاكورا فى الشمال الغربى .

ومناخ الجنوب حار رطب ، يبلغ معدل الأمطار السنوية فيه حوالى ٥٠ بوصة (١٢٧٠ مم) ، وتقل الأمطار فى الداخل ، وتزداد المواسم الجافة طولا وشدة . وتتبدل النباتات الطبيعية من الغابات فى داخل الجنوب ، إلى مراعى الحشائش فى الشمال ، حيث توجد الأسود والفيلة والبقر الوحشى .

السكان : أكثر الأهالى من الزنوج ، وتعيش غالبيتهم فى الجنوب ، حيث توجد المجموعتان الرئيسيتان فون ومقرهم التاريخى فى أبومى ، ويوروبا وهم أكثر تعدادا فى نيجيريا . ومن المجموعات الشمالية المميزة ، مجموعة سومبا التى تعيش فى مجمعات محصنة .

وأكثر أهالى بنين من الأنيميين (عبدة الروح) ، ولكن هناك جاليات معقولة من المسلمين والمسيحيين (أكثرهم كاثوليك) .

ولا يزيد الذين يعرفون القراءة والكتابة على ٣٠٪ من السكان ، وتسبب الحاجة لإيجاد وظائف للمهرة من الأهالى ، تضخما فى عدد العاملين فى الحكومة .

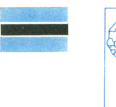
الإنتاج الاقتصادى : بنين بلد زراعى بصفة أساسية ، يغطى احتياجاته الغذائية (الكاسافا والذرة والبازلاء والبطاطا والفلفل الحار والفاصوليا) ، وتوجد مزارع كبيرة لنخيل الزيت فى الجنوب .

والمعروف أن فى البلاد ركاز الحديد والكروم ، ولكنها لا يستغلان ، وتعلق البلاد أهمية كبيرة على حقول البترول البحرية التى اكتشفت أخيرا تجاه الشاطىء . وثمة صناعات قليلة ، يوجد أكثرها مثل تجهيز المواد الغذائية فى كوتونو وبورتونوفو .

النقل والتجارة : توجد أحسن الطرق فى الجنوب ، ويسير خط بنين ـ النيجر الحديدى حتى باراكو . ويوجد مطار دولى فى كوتونو ، كما يوجد بها مرفأ صناعى جديد ممتاز .

وتحقق منتجات نخيل الزيت ٧٠٪ من قيمة الصادرات . ومن الصادرات الأخرى ، الماشية الحية والأسماك المدخنة والمجففة والفول السودانى والبن والقطن . أما الواردات ، فتشمل المنسوجات والآلات والسيارات . وتوجد على رأس البلاد المتعاملة معها فرنسا ، وبلاد منطقة الفرنك .

بوتسوانا



الاسم : جمهورية بتسوانا
المساحة : ٢٣١,١٠٤ أميال مربعة (٦٠٠,٣٧٢ كيلو مترا مربعا)
السكان : ٧٢٥,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢,٧ ٪
العاصمة : جابورون (تعدادها ٣٦,٩٠٠)
اللغة : الإنجليزية وتسوانا وخويسان للتحدث
الدين : مسيحيون (١٥٪) . الباقى قبليون
العملة : پولا (وهى تعادل الراند ـ عملة جنوب أفريقيا)

بوتسوانا جمهورية تحيط بها الأراضى من كل جهة ، تزيد مساحتها على فرنسا ، وتقع فى جنوب أفريقيا . تحدها أفريقيا الجنوبية الغربية (ناميبيا) من الشمال والغرب ، كما تحدها جنوب أفريقيا من الجنوب والجنوب الشرقى ، وكانت قبلا محمية بريطانية تحت اسم بتشوانا لاند، ثم حققت استقلالها فى ١٩٦٦ .

الهضبة والصحراء : يبلغ متوسط ارتفاع بوتسوانا ٣٣٠٠ قدم (١٠٠٠ متر) فوق سطح البحر ، وهنالك جزء كبير من البلاد على هيئة هضبة جافة تغطيها الأعشاب ، تسمى صحراء كالاهارى . وتوجد مسارات المياه الموسمية الوحيدة فى الشمال الممطر ، حيث يتحول نهر أوكافانجو إلى مستنقع ، وإلى بحيرة نجامى المتقطعة . أما ناحية الشرق ، فإن منخفض ماكاريكارى تتناوب فيه الأمطار والجفاف تبعا لطبيعة الموسم .

وتصل الحرارة فى بوتسوانا إلى أقصاها فى يناير ، إذ تبلغ ٨٥° ف (٢٩° س) . أما أقل الدرجات ، ففى شهر يوليه ، إذ تنخفض إلى ٥٣° ف (١٣° س) . وتسقط الأمطار غالبا أثناء أشهر الصيف الستة إلا فى الجنوب حيث تتفاوت كثيرا . وتغطى المراعى أكثر البلاد ، وتختلط فيها الحشائش والأشجار ، وتزخر بالحيوانات البرية التى تشمل الأسود والفيلة والظباء والزراف . وقد أفردت الحكومة حوالى ٣٠,٠٠٠ ميل مربع (٧٧,٧٠٠ كيلو متر مربع) من الأراضى ، لتحافظ فيها على حيوانات الصيد .

السكان : كل السكان تقريبا وتعدادهم ٧٢٥,٠٠٠ نسمة من الأفريقيين ، ولا يزيد عدد الأوروبيين والأهالى المنحدرين من أصول مختلطة على ٨,٠٠٠ نسمة ، ويعيش حوالى ٨٠٪ من الشعب فى الثلث الشرقى من البلاد ، وهو أفضلها لديهم ، ويضم العاصمة جابورون ، ومدنا رئيسية أخرى .

وينقسم الباتسوانا (شعب تسوانا) إلى ثمانى قبائل رئيسية وحوالى ٢٠ قبيلة تنبثق منها ، وأكبر هذه القبائل وأهمها قبيلة بامانجواتو ، ويعيش جزء كبير من الباتسوانا فى قرى صغيرة متناثرة ، تتكون من الأكواخ التى تغطيها الأغصان المتشابكة . وهم يشتغلون برعى الماشية ، بينما يعيش غيرهم فى قرى قبلية متجمعة مثل قرية سيرووى ، وهى أكبرها .

وبوتسوانا هى المقر الرئيسى لقاطنى الأدغال ، وهم شعب بدائى من القناصة فى كالاهارى ، يشتهرون برسومهم الملونة على الأحجار ، وتعدادهم الآن حوالى ٢٠٠٠٠ ، ولكنهم آخذون فى التناقص .

الاقتصاد : عاشت بوتسوانا دائما من تربية الماشية ، ولكن ما أن حلت السبعينات ، حتى كان حوالى ٣٥,٠٠٠ رجل من الباتسوانا ، يعملون فى جنوب أفريقيا أو روديسيا . غير أنه من المتوقع ، أن تصبح واحدة من أوفر بلاد أفريقيا إنتاجا للمعادن ، عندما يتم استغلال المناجم التى تم الكشف عنها بعد الاستقلال .

والجفاف يغلب على البلاد . ولهذا يصعب إنتاج محصول زراعى اقتصادى ، ويقتصر نشاط المزارع على تربية الماشية التى تمثل حصيلة بيعها حوالى ٩٠٪ من قيمة الصادرات . وتشمل المعادن المتوفرة بالبلاد ، الذهب والفضة والمنجنيز والأسبستوس ، كما توجد كميات كبيرة من النيكل والنحاس فى پيليكوى وفى منطقة تاق ، ومن المتوقع أن تدر دخلا كبيرا . أما منجم أوراپا للماس الذى افتتح فى ١٩٧٢ فيعتبر حجمه ثانى منجم فى العالم . وقد تم الكشف كذلك عن كميات كبيرة من الفحم المتوسط المستوى .

النقل والتجارة : يمر خلال شرق بوتسوانا ، خط حديدى واحد (٣٩٤ ميلا = ٦٣٤ كيلو مترا) ، وهو جزء من خط جنوب أفريقيا ـ روديسيا . أما الطرق فلا زالت فقيرة ، ويصعب الوصول إلى أجزاء كثيرة من البلاد . وتصدر بوتسوانا منتجات الثروة الحيوانية ، وتستورد الحبوب والسكر ومنتجات البترول والمنسوجات ومنتجات الحديد والصلب . وتشترك بوتسوانا مع جنوب أفريقيا فى اتحاد جمركى، وأهم عملائها فى التجارة بريطانيا وزامبيا وبلاد أفريقية أخرى .

بوروندى





الاسم : جمهورية بوروندى
المساحة : ١٠,٧٤٧ ميلاً مربعاً (٢٧,٨٣٥ كيلومتراً مربعاً)
السكان : السكان : ٤,٠٠٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢,٣ ٪
العاصمة : بوجومبورا (تعدادها ١١٠,٠٠٠)
اللغة : الفرنسية وكيروندى . سواحيلى فى التجارة .
الدين : كاثوليك (٥٠٪) . أنيميون (٤٩٪) . مسلمون (١٪)
العملة : فرنك بوروندى = ١٠٠ سنتيم

تشترك بوروندى مع رواندا جارتها الشمالية فى أفريقيا الوسطى ، فى أنها أصغر وأفقر دولتين فى أفريقيا . وقد كانتا فى وقت سابق ، جزءا من غرب أفريقيا الألمانية ، ثم أصبحت تحت إشراف الأمم المتحدة (رواندا ـ أوروندى) على أن تديرها بلجيكا ، إلى أن حققت استقلالها فى ١٩٦٢ .

وقد ظلت الملكية قائمة فى بوروندى بعد الاستقلال ، إلى أن أعلنت الجمهورية بنظام الحزب الواحد فى ١٩٦٦ . وقد قاست بوروندى ، منذ ذلك الوقت ، الاغتيال السياسى ومحاولات الانقلاب ، والحروب الداخلية بين القبائل ، وقد حدثت فى عام ١٩٧٢ مذبحة بين مجموعتى توتسى وهوتو ، ذهبت ضحيتها أعداد كبيرة ، بينما فر الكثيرون إلى زائير وتانزانيا .

الأرض : يمتد جزء من وادى الصدع فى أفريقيا الوسطى ، على طول الحدود الغربية لبوروندى . ويتمثل هذا الجزء هنا فى نهر روزيزى ، الذى ينساب جنوبا من بحيرة كيفو ومن بحيرة تانجانيقا . ويرتفع وادى الصدع ارتفاعا حادا عند طرفه الشرقى ، حتى يصبح سلسلة من الجبال الضيقة ، تصل فى معدلها إلى ٦٠٠٠ قدم (١٨٣٠ مترا) ، وهى جبال غنية بالتربة البركانية . وتوالى الهضاب تقطعها للشقوق المواجهة للشرق ، حتى تنحدر شرقا نحو تانزانيا . وتنبع أنهار كثيرة من المرتفعات ، وتنساب فى أودية عميقة ، حتى تلتقى مع نهر كاجيرا فى مساره إلى بحيرة فيكتوريا .

المناخ : وادى الصدع دافىء ، وتبلغ درجة الحرارة فيه ٧٣°ف (٢٣°س) ولا تزيد الأمطار على ٣٠ بوصة (٧٦٢ مم) فى العام ، رغم موقع البلاد من خطوط العرض . وتنخفض درجات الحرارة فى الجبال ، بينما يرتفع معدل الأمطار السنوى بها إلى حوالى ٦٠ بوصة (١٥٢٤ مم) . وهذه الأمطار الجبلية الغزيرة ، كثيرا ما تصحبها عواصف عنيفة ، تسبب أضرارا بالغة بالتربة الخصبة ، وتعرية خطيرة فيها .

السكان : لا توجد دولة أفريقية أكثر اكتظاظا بالسكان من بوروندى ، إذ يبلغ متوسط الكثافة ٣٥٠ فى الميل المربع (١٣٥ فى الكيلومتر المربع) ، ولا يقارب من ذلك سوى رواندى التى تبلغ الكثافة السكانية فيها ٣٣٥ فى الميل المربع (١٢٩ فى الكيلومتر المربع) . ومن المتوقع أن تتجاوز سرعة زيادة السكان فى نهاية هذا القرن ، سبعة ملايين نسمة .

وهناك ثلاث مجموعات عرقية : الهوتو ، ويشتغلون بالزراعة ، ويبلغ تعدادهم حوالى ٨٤٪ من مجموع السكان ؛ والتوتسى ، وهم رعاة طوال القامة من السلالة الحامية ، ويشكلون حوالى ١٥٪ ؛ والتوا وهم أقزام بدائيون يعيشون على القنص . وأكثر من نصف السكان يعتنقون الديانة المسيحية (الرومان الكاثوليك أساسا) ، أما الباقون فأنيميون ، ويبلغ عدد الأميين ١٠٪ فقط .

وبوجومبورا (أو سمبورا سابقا) هى أكبر مدينة وهى العاصمة . وتقع على الشاطىء الشمالى الشرقى لبحيرة تنجانيقا ، وقد شيدت مبانيها الكثيرة الجميلة مدة الإدارة البلجيكية .

الإنتاج الاقتصادى : إن الزراعة هى النشاط الأساسى . ونظراً لأن وادى الصدع حار جدا وجاف ، فإنه غير مستحب للإقامة فيه أو للزراعة ، وقد اجتذبت الحافة الشرقية للمنحدرات الخصبة الجبلية ، السكان بطبيعة الحال ، وهى مكتظة بهم ، وتزرع زراعة كثيفة . وتنمو على المنحدرات السفلى المحاصيل الغذائية مثل الأرز واليام والكاساڤا والفول والبطاطا ، بينما يزرع الدخن أعلى من ذلك ، وعلى ارتفاع يعلو على ٦٠٠٠ قدم (١٨٢٩ مترا) القمح والشعير . وتجىء المحاصيل النقدية حسب الترتيب الآتى : بن روبستا ، القطن ، زيت النخيل ، ثم بن آرابيكا ، والتبغ ، والشاى والبايريثيوم على مستويات أعلى من ذلك . وتظل تعرية الأرض هى المشكلة ، بالرغم من عمل المصاطب وزراعة أشجار الكافور . وقد بذلت محاولات للارتقاء بالميكنة والزراعة التعاونية بالنسبة للأرز والقطن فى وادى روزيزى ، بيد أن أفواج السكان من المزارع المبعثرة فى الجبل ، يفضلون العمل المؤقت فى مناجم النحاس فى زائير أو تانزانيا ، عن أن يتحركوا جنوبا بصفة مستمرة إلى وادى الصدع غير الصحى . ويقوم التوتسى برعى الماشية على أعشاب أرض التلال .



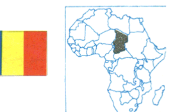
يعد البن المحصول الرئيسى للتصدير فى بوروندى . وينمو بن آرابيكا الممتاز فى الوديان ، كما يرى فى الصورة .

وبحيرة تنجانيقا ثرية بالسمك . ويتم صيد كميات كبيرة وتجفف . لتجد طريقها إلى سوق البلد الذى يعانى نقصاً فى الأغذية البروتينية .

ولا زالت مكامن المعادن الهامة موجودة وتنتج كميات صغيرة من الذهب والقصدير والكاءولين ، وربما عثر على البترول فى وادى روزيزى . وبوجومبورا هى المركز الصناعى وتنتج البطاطين . والأوعية المنزلية ، كما تجهز البن والقطن للسوق المحلية . وتأتى الطاقة الكهربائية من محطة التوليد على نهر روزيزى .

التجارة والنقل : يتم تصدير بعض كميات من القطن ، ولكن محصول التصدير الرئيسى هو البن ، ويذهب حوالى ٩٠٪ من المحصول إلى الولايات المتحدة . ويحد من تجارة بوروندى الدولية بعدها عن البحر ، وافتقارها إلى وسائل النقل الداخلية . ولا توجد فى البلاد خطوط حديدية ، والطرقات سيئة . وتتبع التجارة الدولية من بوجومبورا ، طريقا يبدأ على بحيرة تنجانيقا ويتجه إما جنوبا إلى كيجوما (تانزانيا) ثم بالسكك الحديدية إلى دار السلام ، أو شرقا إلى كاليمى (سابقا ألبرت فيل) فى زائير ، ثم بالخط الحديدى ونهر الكونغو حتى ماتادى .

تشـــاد





الاسم : جمهورية تشاد

المساحة : ٤٩٥,٧٥٠ ميلاً مربعاً (١,٢٨٤,٠٠٠ كيلو متر مربع)

السكان : ٤,٢٩٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٢,٣ ٪

العاصمة نيجامينا : (فورت لامى سابقا) (تعدادها ٢٢٤,٠٠٠)

اللغة : الفرنسية . وتستخدم العربية

الدين : مسلمون (٥٠ ٪) ، أنيميون (٤٠ ٪) ، مسيحيون (٥ ٪)

العملة : فرنك أفريقى = ١٠٠ سنتيم

تقع جمهورية تشاد فى شمال افريقيا الوسطى ، وهى محاطة بالأراضى من كل اتجاه ، وبعضها أرض استبس ، وبعضها الآخر صحراء . وتبلغ مساحتها ما يعادل ألمانيا الغربية وفرنسا وأسبانيا مجتمعة ، ولكن تعداد سكانها لا يصل إلى تعداد منطقة باريس .

وهذه المنطقة السابقة من أفريقيا الفرنسية الاستوائية ، تمزقها حزازات مريرة بين الرعاة المسلمين فى الشمال ، والفلاحين الزنوج فى الجنوب الذين يكونون فيما بينهم شعبها الصغير .

وعندما حصلت تشاد على استقلالها فى ١٩٦٠ سيطر الجنوب على الشمال ، وحكم البلاد بنظام الحزب الواحد ، ثم قام الشماليون بثورة فى عام ١٩٦٩ واستدعت الحكومة ٣٥٠٠ جندى فرنسى لإخمادها ، ثم شهدت البلاد انقلاباً عام ١٩٧٥ . ولاتزال الاحوال السياسية ، تمزق أوصال تلك البلاد .

الأرض : أخذت تشاد اسمها من البحيرة العذبة التى تمتد عبر الحدود الجنوبية الغربية ، وهى بحيرة ضحلة كالمستنقعات ، أخذت تتناقص فى الأعوام الأخيرة . ويغذيها بصفة رئيسية ، وإن كانت متقطعة ، نهرا. تشارى ولوجون ، وهما ينسابان عبر المناطق الجنوبية الغربية من البلاد ، ويتحدان عند فور لامى ، قبل أن يصبا فى البحيرة ، وينفردان بالأهمية فى تشاد ، بالنسبة للرى والملاحة الموسمية . وتمتد البلاد ابتداء من البحيرة على هيئة حوض داخلى كبير ، تتكون حافته من جبال تيبستى فى الشمال ، حيث ترتفع قمة إيمى كوسى إلى ١١,٢٠٤ أقدام (٣,٤١٥ متراً) ، ومن هضبة إنيدى ومن كتلة قاداى الجبلية فى الشمال الشرقى والشرق .

المناخ والحياة النباتية : تتفاوت درجات الحرارة تبعا للمواسم ، ولكنها مرتفعة فى الغالب ، ويبلغ معدلها أكثر من ٨٠° ف (٢٧° س) فى الوسط والجنوب . وتتفاوت الأمطار كذلك بين ٤٧ بوصة (١,١٩٤ مم) فى أقصى الجنوب ، إلى بوصة واحدة (٢٥ مم) فى لارجو (فايا) فى الشمال . ويتكون الثلث الجنوبى فى البلاد ، من أراضى استبس مع أشجار متناثرة ، وهى المنطقة الرئيسية للزراعة . وتصلح أراضى الوسط الحشائشية للرعى ، كما تتوفر فيها الحياة الحيوانية الغنية ، والمناطق المحددة للحفاظ على حيوانات الصيد ، مما يجعلها صالحة لأن تكون مركزا لنشاط سياحى .

السكان : لا يقطن المدن أكثر من ١٠٪ من الأهالى ، وأكبر مدينتين هما فور لامى العاصمة ، وسار (سابقا فور أرشامبو) وهما فى الجنوب ، حيث يتركز أكثر السكان ، وأكبر مجموعة فى هذه المنطقة ، هى شعب سارا الزنجى ، ويبلغ تعداده مليون نسمة . وعلى النقيض من ذلك ، نجد أن تعداد ولايات الشمال الثلاث بوركو وإينيدى وتيبستى ، لا يزيد فى مجموعه على مائة ألف نسمة . وشعوب الشمال من العرب الذين اندمجوا مع الحاميين ويعيشون كبدو رحل ، أو شبه رحل .

والإسلام هو الدين الغالب فى الشمال والوسط من تشاد ، وقد أدخله العرب إلى البلاد . أما الجنوب ، فأكثرهم من الأنيميين (عبدة الروح) ، ويوجد بعض المسيحيين . والمدارس قليلة ، وتوجد أساسا فى الجنوب ، ولا يزيد الذين يعرفون القراءة والكتابة على ٥٪ من الشعب .

الزراعة : تعيش تشاد أساسا من الزراعة وتربية الماشية . والجزء الشمالى من البلاد ، أراض جرداء لا تصلح للزراعة ، باستثناء بعض الواحات . وسكان المنطقة عادة من الرحل ، الذين ينتقلون من مكان إلى آخر ، مع قطعانهم من الماعز والأغنام والإبل والماشية ، وتمثل الماشية والدواب ، العنصر الثانى فى الأهمية بين الصادرات .

ويوفر الثلث الجنوبى من البلاد ، محصولين يدران عليها العملة ، هما القطن والفول السودانى ، وكذا محاصيل أخرى مثل الدخن

والذرة والأرز. وتقوم شركة كوتونفران (شركة الأقطان الفرنسية التشادية) بشراء القطن وتصنيعه، وتملك الشركة عدة محالج صغيرة، أقامتها بحيث توفر مشقة الانتقال على المزارعين الذين يحملون المحصول على رءوسهم. وتتزايد أهمية زراعة القصب على طول نهرى تشارى ولوجون. كما يوفر هذان النهران الأسماك، وكذا بحيرة تشاد. وتجفف هذه الأسماك أو تدخن للاستهلاك المحلى، أو للتصدير إلى نيجيريا والكاميرون.

المعادن والصناعة: النطرون هو الإنتاج المعدنى الوحيد الذى يتم تصديره من تشاد، ويستخرج من مناطق ضحلة فى إقليم كانيم شرق بحيرة تشاد. وقد وجدت فى منطقة تيبستى، آثار من التنجستن. وقد يوجد البترول فى منخفض بحيرة تشاد. وتقتصر الصناعة على تجهيز منتجات المزارع والمراعى.

النقل: تضطر تشاد لأن تنفق أموالا طائلة فى نقل وارداتها، لأنها بعيدة عن كل الموانىء، كما تواجه صادراتها منافسة قوية فى الأسعار، لأنها تتحمل نفقات النقل الباهظة حتى الأسواق. وليست فى البلاد سكك حديدية، والطرق هى وسيلة الاتصال الوحيدة مع مراكز إعادة الشحن الحديدية أو النهرية فى البلاد المجاورة. ولكن هذه الطرق تصبح عديمة الفائدة فى موسم الأمطار. ويجرى الآن إنشاء خط حديدى ليتصل بالخطوط النيجيرية والخطوط عبر الكاميرون. وإلى أن يتم هذا الخط، تعتمد تشاد، بدرجة كبيرة، على النقل الجوى بالنسبة للواردات والصادرات. وتعتبر فور لامى من أهم مراكز النقل الجوى فى أفريقيا.

التجارة الدولية: يمثل القطن عادة ٧٥٪ من قيمة الصادرات، كما تمثل اللحوم ١٥٪ من قيمتها. وتشكل السلع الاستهلاكية ٥٠٪ من الواردات. وتعتبر فرنسا أهم عميل تجارى عبر البحار. أما فى القارة الأفريقية، فإن جمهورية الكونغو وجمهورية أفريقيا الوسطى، هما على رأس قائمة العملاء.

تنزانيا





الاسم: جمهورية تنزانيا المتحدة
المساحة: ٣٦٤,٩٤٣ ميلا مربعا (٩٤٥,١٩٨ كيلو مترا مربعا)
السكان: ١٦,٤٥٠,٠٠٠ نسمة
العاصمة: دار السلام ٤٦٠,٠٠٠ نسمة، وتنتقل حاليا إلى مدينة دودوما
اللغة: سواحيلى والانجليزية ولهجات بانتو
الدين: أنيميون (٤٤٪). مسلمون (٣١٪). مسيحيون (٢٥٪).
العملة: شلن تنزانى = ١٠٠ سنت

تنزانيا أكبر بلد فى شرق أفريقيا، وتشتهر بحيواناتها البرية، وببحيرتها الفخمة، وبمناظرها الطبيعية الخلابة. وقد تكونت تنزانيا فى ١٩٦٤ باتحاد تانجانيقا التى كانت تحت الوصاية البريطانية حتى ١٩٦١ مع جزيرة زنجبار، التى كانت محمية بريطانية حتى ١٩٦٣. وقد التزمت البلاد بسياسة صارمة من عدم الانحياز، فى محاولة لأن تخلق اقتصاداً اشتراكياً، يحقق مكانا للمشروعات الخاصة والعامة والتعاونية.

الأرض: تغطى تنزانيا الرئيسية (تنجانيقا سابقا) مساحة قدرها ٣٦٤,٩٤٣ ميلا مربعا (٩٤٥,١٩٨ كيلو مترا مربعا)، من بينها ٢٠,٦٥٠ ميلا مربعا (٥٣,٤٨٤ كيلو مترا مربعا) فى الداخل، تغطيها المياه. والبلاد جزء من وادى الصدع الكبير فى شرق أفريقيا. ويوجد حزام ساحلى، تغطيه الشواطىء الرملية، والشعاب المرجانية، ومستنقعات المنجروف. ويؤدى هذا الحزام إلى سهول وهضاب فى الداخل، يبلغ ارتفاعها ٢,٠٠٠ - ٤,٠٠٠ قدم (٦٠٠ - ١,٢٠٠ متر) فوق سطح البحر، وتتخللها الغابات المفتوحة، والتلال المنعزلة، وسلاسل التلال، وترتفع فوق الهضبات جبال أوسامبرا وليفنجستون وبار التى يوجد فيها جبل كيليمانجارو أعلى جبال أفريقيا (١٩٣٤٠ قدما = ٥٨٩٥ مترا) الذى تغطيه الغابات والنباتات الأفرو ألبية.

ويقوم نهر روفيجى، أكبر أنهار تنزانيا، بتصريف أكثر مياه الجنوب، وتوجد داخل حدود تنزانيا، أجزاء من بحيرتين أفريقيتين هامتين، هما بحيرة فيكتوريا التى تمتد داخل شمالى تنزانيا، وبحيرة تانجانيقا التى تكون جزءاً من الحدود الغربية. وتبلغ مساحة جزيرتى زنجبار وبمبا المكونتين من المرجان ١٠٢١ ميلا مربعا (٢٦٤٤ كيلو مترا مربعا) ويفصلها عن الأرض الرئيسية قنال زنجبار الذى يبلغ اتساعه ٢٢ ميلا (٣٥ كيلومترا). ومناخ هاتين الجزيرتين استوائى، مثل مناخ الحزام الساحلى فى الأرض الرئيسية.

ويبلغ معدل الحرارة فى دار السلام على الأرض الرئيسية ٧٩° ف (٢٦° س)، وتعتبر نموذجاً لمناخ الساحل الاستوائى الرطب. أما تابورا ومعدلها ٧٢° ف (٢٢° س) فنموذج للهضبة الداخلية. وتتفاوت كميات الأمطار، وهى فى الغالب أقل مما ينتظر فى هذه المناطق، إذ تتلقى ٧٩٪ من البلاد، أقل من ٣٠ بوصة (٧٥٠ مم) فى السنة. ويوجد موسم أمطار واحد بين ديسمبر ومايو.

وتنزانيا منطقة تقليدية للرحالة، تتوفر فيها الحيوانات الطبيعية، التى تشمل الفيلة والأسود والزراف والفهود والحمير الوحشية والظباء والجاموس. وتخصص الحكومة مناطق لحماية أنواع كثيرة من الحيوانات، فى سهل سيرنجيتى وعند فوهة نجورو نجورور

السكان: يبلغ تعداد تنزانيا حوالى

١٦,٤٥٠,٠٠٠ نسمة ، بينهم حوالى ٣٨٠,٠٠٠ يعيشون فى جزيرتى زنجبار وبمبا . والعاصمة هى دار السلام ، وهى أكبر مدينة فى البلاد . وتنتقل العاصمة حالياً إلى مدينة دودوما فى وسط البلاد . ومن المدن الكبيرة الأخرى ، تانجا وأروشا وموانزا . أما على زنجبار ، فإن أكبر مركز بها هو مدينة زنجبار (٦٨,٠٠٠) . ويسود تنزانيا الطابع الريفى ، وإن كان ٩٤٪ من الأهالى يعيشون فى المناطق ذات الكثافة السكانية القليلة فى وسط المراكز الكبيرة .

وشعب تنزانيا أفريقى بصفة عامة ، يضم حوالى ١٠٠ قبيلة من البانتو ، لكل منها لهجتها وعاداتها التقليدية . وتوجد كذلك أقليات عربية وهندية وأوروبية . وتوجد تعاونيات زراعية تعمل بالزراعة الجماعية ، تمشياً مع سياسة تنزانيا الخاصة فى الاشتراكية الأفريقية .

الزراعة والغابات : تحقق الزراعة حوالى ٦٠٪ من إجمالى الدخل الوطنى ، وأكثر من ٨٠٪ من قيمة صادراتها . وتزرع البلاد مجموعة من المحاصيل المتنوعة ، ولكن المحصول الذى يزرع فى كل البلاد هو الدخن أو الذرة . أما محاصيل التصدير الرئيسية ، فهى البن والقطن والكتان والقرنفل (من زنجبار وبمبا) وكذلك الشاى والتبغ والبذور الزيتية . ويزرع إلى جانب ذلك الأرز وقصب السكر والقمح والفاكهة والفلفل .

بحيرة فيكتوريا هى أكبر بحيرات افريقيا وحوالى نصف رقعتها فى تنزانيا والجو على امتداد الشاطىء الغربى للبحيرة شديد الرطوبة .

وتربية الماشية نشاط هام ، وإن كان بالإمكان زيادته . وتشمل الأشجار الكافور وأنواعاً من الماهوجنى الأفريقى .

التعدين : لم يتم استغلال مصادر تنزانيا المعدنية حتى الآن ، إلا بصفة جزئية . ويستخرج الماس من موادوى فى منطقة شينيانجا ، ويمثل ٩٠٪ من حصيلة الثروة المعدنية . أما إنتاج الذهب الذى كانت له أهميته فى وقت ما ،فقد انخفضت هذه الأهمية فى السنين الأخيرة ، ولكن هنالك تزايداً فى إنتاج الميكا والملح والقصدير والرصاص . وتوجد طبقات كبيرة من ركاز الحديد والفحم فى الجنوب الغربى ، لم يبدأ استغلالها بعد .

الصناعة والنقل : لازالت الصناعة تخطو خطواتها الأولى فى تنزانيا ، وتقتصر حالياً على تجهيز المنتجات الزراعية ، والصناعات الخفيفة التى تخدم السوق المحلية . وتوجد مصانع نسيج فى دار السلام وأروشا وموانزا . ومن الصناعات القائمة الأخرى ، إنتاج الصابون والأسمنت وأدوات الفلاحة والأحذية والمشروبات المرطبة والبيرة وثمار الكاشو والدراجات والأسمدة ومنتجات البترول . والسياحة صناعة هامة نامية ، تتركز فى دار السلام وأروشا فى الشمال .

ويوجد فى البلاد ٢,٩٤٠ ميلا (٤,٧٣٠ كم) من الطرق المرصوفة ، وحوالى ١,٨٠٠ ميل (٢,٩٠٠ كيلو متر) من السكك الحديدية ، وخط تنزام الحديدى الجديد ، الذى أنشىء بمساعدات سخية من الصين الشعبية ، سيربط دار السلام مع حزام النحاس فى شمال زامبيا . والموانىء الرئيسية ، هى دار السلام وتانجا وموانزا (على بحيرة فيكتوريا) ومتوارا .

التجارة الدولية : تنزانيا بلاد نامية نموذجية ، من ناحية أن صادراتها تتكون أساساً من المواد الأولية . وتشمل هذه الصادرات ، القطن والبن والكتان والقرنفل والشاى والبايرثرم وثمار الكاشو والماس والذهب والميكا . أما الواردات فأهمها الآلات ومعدات النقل والبضائع المصنعة والمنسوجات . وقد كان التعامل التجارى التقليدى مع أوروبا وأوغندا وكينيا ، ولكن هذا الوضع يتبدل الآن ، وتنظم البلاد تعاملا تجاريا مزدوج الاتجاه مع الشرق الأوسط وشرق آسيا (بما فيها الصين) وشرق أوروبا .

توجو



لاسم : جمهورية توجو
لمساحة : ٢١,٦٢٢ ميلاً مربعاً (٥٦,٠٠٠ كيلو متر مربع)
لسكان : ٢,٤١٠,٠٠٠ نسمة
عدل زيادة السكان : ٢,٥ ٪
لعاصمة : لومى (تعدادها ٢٢٩,٤٠٠)
للغة : الفرنسية
لدين : أنيميون (٦٦ ٪)
لعملة: فرنك أفريقى = ١٠٠ سنتيم

توجو ثانى أصغر دولة فى غرب أفريقيا ، وتكون رقعة ضيقة بين غانا وبنين ، كما تحدها فولتا العليا من الشمال ، وخليج غينيا من الجنوب . وهى جمهورية فقيرة ، تعتمد بصفة رئيسية على زراعة الغلات الغذائية الضرورية ، وتمتلك أرصدة كبيرة من المعادن ، لم يتم استغلال شىء منها ، وصناعة بسيطة ، وحكومتها غير مستقرة .

وقد نالت توجولاند الفرنسية استقلالها فى عام ١٩٦٠

الأرض : تمتد على طول الساحل ، الكثبان الرملية والبحيرات الضحلة ، ويرتفع سهل توجو الساحلى الضيق متجها نحو الداخل ، ثم يتحول إلى هضبة منخفضة ، يقوم نهر مونو بتصريف سفوحها الجنوبية . وتقوم جبال توجو - أتاكورا

عند الطرف الشمالي للهضبة، وترتفع إلى أكثر من ٣,٥٠٠ قدم (١٠٠٠ متر). وتوجد هضبة منخفضة قليلة السكان، إلى شمال الجبال، يقوم نهر أوتى بتصريف مياهها، ويتتابع على هذه الهضبة الفيضان والجفاف.

ويبلغ معدل درجات الحرارة ٨١° ف (٢٧° س). والرطوبة عادة مرتفعة وخاصة في الجنوب، أما الأراضي الساحلية فجافة نسبيا، ولا يزيد متوسط الأمطار السنوى في العاصمة لومى على ٣٩ بوصة (٩٩٠ مم). ويزيد هذا المعدل في المناطق الداخلية إلى ٧٠ بوصة (١,٧٧٨ مم)، ثم يعود إلى الانخفاض في الشمال.

وتغلب على السطح أراضي الغابات الحشائشية، كما توجد الغابات الاستوائية على طول الأنهار وفي الجبال. وتوجد غابات المنجروف في بحيرات الساحل الضحلة، ولكن الزراعة قد حلت مكان أكثر النباتات الطبيعية.

ولا زالت توجد في الشمال الفيلة والأسود، رغم ممارسة الصيد دون أية رقابة.

ويكاد شعب توجو بالكامل (٢,٤١٠,٠٠٠ نسمة) يتكون من الزنوج، ويتكون من عدة مجموعات قبلية مختلفة. وتوجد في الجنوب الكثيف السكان نسبيا، قبائل إيوى وأتشى ومينا. أما في الشمال الشرقي، وهى المنطقة الوحيدة الأخرى ذات الكثافة السكانية العالية، فتقيم بها قبائل كابرى ولوسو، ويعيش في القرى أكثر من ٩٠٪ من سكان البلاد.

وأكبر مدينة هى لومى العاصمة والميناء الرئيسي. ومن المراكز العمرانية الأخرى سوكوديه في الشمال، وباليمى في الجنوب الشرقي.

ويوجد حوالى ١٦٠,٠٠٠ طفل في المدارس الابتدائية، ولكن لا يزيد طلبة المدارس الثانوية على ١٣,٠٠٠ طالب،والدراسة بالفرنسية، وهى اللغة الرسمية.

وقد نص دستور ١٩٦٣ على أن يحكم البلاد رئيس منتخب ومجلس وطنى، على أن يختار الرئيس وزراءه ويكونون مسئولين أمامه.

الاقتصاد: تحقق الزراعة حوالى نصف إجمالى الدخل القومى، وقدره ٢٠٥ ملايين دولار، وتنتج كثير من المزارع الصغيرة محاصيل غذائية مثل الكاسافا والذرة والبطاطا والدخن والسرغوم. أما أهم محاصيل التصدير، فهى الكاكاو وجوز النخيل وتزرع في مزارع تجارية في الجنوب، كذلك أدخلت زراعات القطن والفول السوداني إلى الشمال.

وتستخرج كميات كبيرة من الفوسفات من شمال غربي لومى، ولكن لم يستغل حتى الآن ركاز الحديد والبوكسيت والكروم. وتقتصر الصناعة على تجهيز المنتجات الزراعية وتصنيع بعض السلع الاستهلاكية.

ويوجد في توجو ٣,٠٢١ ميلا (٤,٨٦٠ كيلومترا) من الطرق المختلفة. وتربط الخطوط الحديدية (٣٠٥ أميال = ٤٩٠ كيلومترا) بين لومى وأنيكو وباليمى وبليتا. ولومى هى الميناء البحرى والجوى الرئيسي. وتتعامل توجو أساسا مع فرنسا، وبلاد أخرى من السوق الأوروبية المشتركة، ومع اليابان والولايات المتحدة.

تونس



الاسم: الجمهورية التونسية
المساحة: ٦٣,١٧٠ ميلاً مربعاً (١٦٣,٦١٠ كيلو مترات مربعة)
السكان: ٦,٤٠٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان: ٢,٢ ٪
العاصمة: تونس (تعدادها ٩٦٠,٠٠٠ نسمة)
اللغة: العربية. يشيع استخدام الفرنسية
الدين: الإسلام (٩٥ ٪)
العملة: الدينار التونسى ١٠٠ مليم.

تونس جمهورية فتية، على أرض ذات تاريخ قديم، إذ يمكن الاستدلال حتى الآن بالقرب من مدينة تونس الحديثة، على مقر قرطاجنة التى كانت المركز القوى للإمبراطورية التى أسسها الفينيقيون في عام ٨١٤ قبل الميلاد. وجاء الرومان فجعلوا من المنطقة مركزا لإنتاج الحبوب لهم.

وقد منحتها فرنسا الاستقلال في عام ١٩٥٦، ثم ألغيت الملكية الوراثية في العام التالى، وأصبحت تونس جمهورية، يرأسها الحبيب بورقيبه، الذى يرجع إليه الفضل الأكبر في خلق هذه الجمهورية.

وعلى النقيض من بعض الدول العربية، برزت تونس كقوة عملية تهتم بتحسين نفسها، أكثر من أن تشغل بالها بالقضايا الأخرى.

وحققت البلاد تحت حكم بورقيبه، تقدما اجتماعيا واقتصاديا كبيرا. حقا إن فكرة تطبيق التعاون في الزراعة، لم تحقق أثرا مؤكدا، إلا أن مشروعات أخرى قد أثبتت نجاحا يستحق الذكر: وقد تم تقدم كبير في مجالى التعليم والصحة العامة، كما أن الحالة الاجتماعية للمرأة - وهى منخفضة بشكل تقليدى في جل البلاد العربية - قد تحسنت في كثير من النواحى، مثل الزواج والطلاق.

الأرض: تقع تونس عند الطرف الشرقي لجبال الأطلس، التى تدخلها من الجزائر لتكون هضبة يطلق عليها العمود الفقرى. وتمتد هذه الهضبة حتى خليج تونس بمعدل ارتفاع يبلغ ١٦٠٠ قدم (٤٨٨ مترا). وأعلى القمم فيه هى جبل تشامبي (٥,٠٠٠ قدم = ١,٥٢٤ مترا) وجبل زغوان (٤,٢٦٠ قدما = ١,٢٩٨ مترا)، وهما بالترتيب على الطرفين الغربي والشرقي. وينبع نهران هامان من الدورسال (العامود الفقرى) وهما ميجردا ومليان، ويمران خلال

منخفضات غرينية شاسعة ، حيث تستعمل مياهها للرى .

ويدخل تل الأطلس من الجزائر شمالى الدورسال ، ثم يدور ناحية الشمال الشرقى ليكون التل الشمالى . وتتكون هذه التلال من الحجر الجيرى ، والحجر الرملى ، والصلصال ، ولا يزيد ارتفاعها على ٣,٠٠٠ قدم (٩١٤ مترا) ، ولكنها تميل منحدرة نحو البحر ، فتحد بذلك مساحة المنخفضات الساحلية الشمالية .

أما إلى جنوب الدورسال ، فإن الأرض تتخذ مظهرا صحراويا ، يتكون من منخفضات تخلو من المعالم ، ومن مسطحات ملحية على الساحل . وفى الداخل يطلق عليها (سبخه) مثل شط جريد جنوبى جفصة . أما أقصى الجنوب ، فمنطقة مراع فقيرة ، وصحراء رملية ، وليس فى الجنوب أى جداول موسمية . وتسبب الجداول التى تفيض من وقت إلى آخر ، أضرارا خطيرة فى طريقها عبر الأودية الجافة ، ولكنها تخلق جوا رطبا يسمح للمزارع المتنقل ، بأن يحصل على بعض محاصيل الحبوب .

المناخ : يتبع مناخ تونس ، مناخ إقليم البحر المتوسط ، فالصيف حار جاف ، بينما الشتاء معتدل البرودة ممطر . وتتعرض المناطق الساحلية لتأثيرات بحرية ، وتقل فيها تغيرات درجات الحرارة اليومية والسنوية ، على النقيض من المناطق الداخلية ، حيث تتفاوت الحرارة بين حدودها القصوى . ففى أثناء الشتاء ، قد تنخفض الحرارة إلى أقل من درجة التجمد فى المرتفعات ، أما فى الصيف ، فقد ترتفع الحرارة إلى ١٢٠° ف (٤٩° س) فى المناطق الصحراوية بالجنوب .

والأمطار قليلة فى كل مكان ، ولا يمكن الاعتماد عليها ، باستثناء التلال الشمالية الشرقية ، التى تتلق أكثر من ٣٠ بوصة (٧٦٢ مم) من الأمطار فى العام . ويقل المطر عن ذلك فى أودية ميجردا ومليان ، وقد ينخفض إلى أقل من القدر الذى يسمح بزراعة كميات معقولة من القمح . وتقل الأمطار بشكل حاد فى اتجاه الجنوب ، إذ لا يزيد المعدل على ٤ بوصات (١٠٠ مم) فى العام . والجفاف فى الصيف ظاهرة واضحة فى كل مكان ، كما يقلل ارتفاع الحرارة النسبى ، حتى فى الشتاء ، من قيمة الأمطار القليلة . غير المؤكدة ، ويمكن القول بأن معدل التبخر يفوق معدل سقوط الأمطار فى كل مكان ، باستثناء التلال الشمالية الشرقية .

الحياة النباتية والحياة الحيوانية : تغطى الغابات حوالى ٦٪ من مساحة تونس ، وإن كانت غالبية هذه الغابات قد تدهورت ، نتيجة للقطع والرعى المبالغ فيها ، فأصبحت مجرد شجيرات قصيرة . وتكثر أشجار البلوط التى تغطى الفللين فى التل الشمالى ، بينما ينمو الصنوبر الحلبى فى منطقة الدورسال الأكثر جفافا . وتوجد أراضى مراعى تنال من الأمطار أقل من ١٦ بوصة (٤٠٠ مم) فى السنة ، كما تغطى حشائش الحلفا مساحات شاسعة فى الغرب والجنوب . أما فى الصحراء ، فلا توجد إلا النباتات الخاصة بالمنطقة ، مثل السنط وأعشاب الملح ونخيل البلح فى الواحات . ومن بين الحيوانات البرية ، الخنازير وحيوانات المناطق شبه الصحراوية ، مثل الظباء وطهيوج الرمل والجراد .

السكان : اللغة المستخدمة الغالبة هى العربية ، إذ لا يتكلم بلغة البربر إلا ٢٪ من السكان ، وإن كان أكثر التونسيين قد انحدروا من أصل بربرى قديم ، كما توجد بعض مجموعات أرجعها علماء الجنس البشرى إلى الفاندال والزنوج العبيد . أما الجالية الأوروبية التى بلغ تعدادها ٢٥٥٠٠٠ فى ١٩٥٦ ، فقد انخفض عددها إلى ٤٠,٠٠٠ فى ١٩٦٣ ومازالت فى تناقص .

والكثافة السكانية فى تونس ، أكثر منها فى أى بلد آخر فى شمال أفريقيا . وأكثر الأماكن ازدحاما ، هى المنخفضات المحيطة بتونس ، وتلك التى تمتد شرقا خلال وادى مجرده . ولا تعيش إلا قلة صغيرة من الناس فى الجنوب ، بينما يقطن المدن ٤٠٪ من السكان . وتقع أهم هذه المدن على الساحل ، وعلى رأسها تونس العاصمة (٩٦٠,٠٠٠) ، وهى مدينة حديثة سريعة النمو ، يتوسطها حى أثرى (المدينة) وسوق محلية بهيجة ، وهى مقر الحكومة ، كما أنها مركز صناعى كبير ، وميناء بحرى . وتليها سوسه ، وهى الأخرى ميناء بحرى ومركز صناعى ، وتعمل هى وصفاقس بصناعات الأسماك . أما بيزرت فهى القاعدة البحرية ، وبها صناعات إنتاجية ومصفاة للبترول . وتعتبر قيروان منبر الدين الإسلامى فى شمال أفريقيا ، وتمتلىء بالمساجد ، كما أن بها جامعة إسلامية . والإسلام دين الدولة الرسمى ، وإن كانت هناك أقليات كاثوليكية ، ومن مذاهب مسيحية أخرى .

وقد نالت الحملة لإزالة الأمية نجاحا رائعا ، واستطاعت أن تخفض نسبتها إلى ٣٥٪ . كما أصبحت بها جامعة تونس .

الزراعة : تنتج الزراعة حوالى ١٨٪ من إجمالى الإنتاج المحلى ، وإن كانت تستخدم أكثر من ٦٠٪ من اليد العاملة . وتصلح أكثر من



فن العمارة التونسى ، وهو مشتق من الطراز العربى الإسلامى

نصف مساحة تونس للزراعة، وإن كانت أغلب هذه الأراضى تستخدم للرعى، ولا يزرع فعلا أكثر من ٢٧٪ من مساحة البلاد. ونمط الزراعة السائد فى البلاد، هو الذى يعتمد على الأمطار، وتتفاوت المحاصيل تبعا لكميات الأمطار.

وتشمل المساحة المزروعة الرئيسية وادى ميجردا وسهل تونس وشبه جزيرة الرأس الطيب (كيب بون)، الذى يكاد ينتج كل القمح فى تونس، بالإضافة إلى الشعير والنبيذ والموالح. ويزرع الزيتون على هضبة الدورسال الجنوبية الشرقية، وعلى ساحل المنخفضات الشرق، من شمالى سوسة، إلى ما بعد صفاقس فى الجنوب. وتنتج الواحات الجنوبية أنواعا فاخرة من البلح للتصدير، يمتاز منها بصفة خاصة بلح واحة توزير.

ومن معالم الساحل الشرق لتونس، الحدائق التقليدية التى تزرع فيها محاصيل الحقول مثل القمح الشتوى والخضر، بالإضافة إلى الطماطم والشمام، ومحاصيل صيفية أخرى، وتزرع هذه بين أشجار الزيتون والفاكهة، التى يظللها بدورها نخيل البلح.

وتربى الماشية على الأراضى الهامشية التى لا تصلح للزراعة، وأهم أنواعها الأغنام والماعز، وإن كانت الأبقار فى تزايد مستمر. ويقوم المواطنون، شبه البدو الرحل، بتربية الأغنام والماعز والجمال فى السهول الاستبس فى الجنوب، كما يزرعون المحاصيل كلما سمحت بذلك الأمطار.

وقد أبدل الفلاحون الفرنسيون والإيطاليون نمط الزراعة فى تونس، باستغلال وتطوير مساحات كبيرة، خاصة فى وادى ميجردا، وتمكنوا من إنتاج محاصيل وفيرة، بالتطبيق الصحيح لنظام الزراعة، باستخدام الأمطار والميكنة المتسعة. كما بدأ الفرنسيون مشروع وادى ميجردا، فأقاموا سدودا رئيسية، تتحكم فى مياه النهر، تقوم بتخزين المياه فى ملاسى وبن مطير والعروسية. وقد ازداد تبعا لذلك، دخل المزارع بطريقة مذهلة، فى المناطق المستفيدة من الرى.

ويجرى تطوير الزراعة الآن بشكل أساسى، من خلال العناية باختيار البذور، وإدخال السلالات الجديدة، فى محاولة للتوصل إلى الاكتفاء الذاتى من الحبوب. لسد حاجة البلاد، كما أدخلت محاصيل جديدة مثل بنجر السكر والقطن.

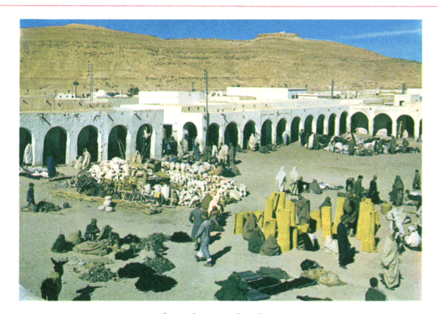
الغابات ومصائد الأسماك: الفللين هو أهم إنتاج الغابات، وتبلغ حصيلته السنوية حوالى ٨٠٠٠ طن، تنتج من ٨ ملايين شجرة. وتوفر أشجار الصنوبر والكافور والأشجار الأخرى، الخامات اللازمة لصناعات الاستخلاص، للحصول على التانين والأصباغ وزيت الكافور على سبيل المثال. وقد توقفت تعرية التربة بفضل إعادة التشجير.

ولما كان حوالى ٦٠٪ من الأهالى على بعد لا يتجاوز ٣٠ ميلا (٤٨ كيلومترا) من الشاطىء، فإن هذا يخلق سوقا متوفرة لصناعة الأسماك الهامة، التى تتركز فى سوسة وصفاقس وتونس، وكلها تضم مصانع للتعليب.

المعادن: تعتبر تونس واحدة من أهم بلاد العالم المنتجة للفوسفات، الذى يستخرج أغلبه من منطقة جفصة، ومن المتوقع تزايد الإنتاج بفضل مصنع الإنتاج الجديد فى قابس، وتسهيلات الميناء فى صفاقس. ويستخرج ركاز الحديد الممتاز من جريصه ودواريه، كما بدأ استغلال مناجم جبل العرق جنوبى جفصة عام ١٩٦٨.

وتستخرج من البورما، كميات من البترول تكفى الاستهلاك المحلى، مع فائض متواضع للتصدير، يتم تكريره فى بنزرت. ويتوفر كذلك الغاز الطبيعى، وتغذى الحقول التى فى منطقة الرأس الطيب مدينة تونس. وتستخرج كميات صغيرة من الرصاص والزنك، وكميات أقل من البوتاس والزئبق. وقد كان لنمو الموارد المعدنية، فضل فى انعاش بناء الطرق والسكك الحديدية.

الصناعة: لا زالت الصناعات القائمة على معالجة الخامات المحلية مثل الصوف والجلد وحشائش الحلفا والمحاصيل الغذائية، آخذة فى الاتساع. وينتج زيت الزيتون للتصدير فى كل المراكز الرئيسية الشرقية، كما تمثل المصانع الخاصة بمحاصيل المزارع، جزءا أساسيا فى تنمية وادى ميجردا. وتشمل قائمة الصناعات كذلك، تكرير السكر (بيجا)، ومعالجة الكيماويات (قابس وصفاقس والمتلاوى)، وتكرير البترول (بنزرت)، والصلب (منزل بورقيبه)،



تعتبر مدينة فومتاتاهوين فى جنوب تونس سوقاً تجارياً محلية ومركزاً عسكرياً. والكثير من القوافل تبدأ رحلتها عبر الصحراء من هذه المدينة.

وتجميع السيارات والمعدات الإلكترونية (سوسة وتونس) .

والسياحة صناعة سريعة النمو ، ومصدر رئيسى للعملات الأجنبية . والمناخ مريح على مدار العام فى المدن الساحلية ، مثل موناستير والحمامات . وقد أصبح الوصول إلى هذه الأماكن سهلا للسائح الأوروبى ، بفضل الرحلات الخاصة التى تنقله حتى المطارات المحلية . وقد أقيم مجمع سياحى رئيسى فى جربة ، التى كانت ملجأ للقراصنة.

النقل : قام الفرنسيون ببناء أكثر الطرق والسكك الحديدية فى تونس ، وتشمل السكك الحديدية المملوكة للحكومة ، الخط الكهربائى الذى يربط العاصمة تونس بضاحيتها الساحلية المفضلة المرسى . وأهم الموانىء البحرية فى تونس ، حلق الوادى التى يمر بها ٦٠٪ من تجارة البلاد ، وبنزرت وسوسة وصفاقس . ويوجد مطار دولى فى تونس ، ومطارات محلية فى جربة وصفاقس وقابس وموناستير وتوزير .

التجارة الدولية : الواردات الرئيسية هى الآلات والمعدات ، كما اضطرت البلاد فى بعض الأعوام . لاستيراد القمح ، على أثر انخفاض المحصول ، بسبب قلة الأمطار الشتوية . أما الصادرات ، فأهمها الفوسفات وزيت الزيتون والنبيذ والموالح وركاز الحديد .

جابــــون





الاسم : جمهورية جابون

المساحة : ١٠٣,٣٤٧ ميلاً مربعاً (٢٦٧,٦٦٧ كيلو متراً مربعاً) .

السكان : ١,١٥٥,٨٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ١,٣ ٪

العاصمة : ليبرفيل (تعدادها ١٦٩,٢٠٠)

اللغة : الفرنسية ، فانج (فى الشمال) وبانتو .

الدين : كاثوليك (٥٠٪) . أنيميون (٤٩,٥٪) . مسلمون .

العملة : فرنك أفريق = ١٠٠ سنتيم

جابون جمهورية فى غرب أفريقيا ، مليئة بالغابات الكثيفة ، تقع على خط الاستواء ، وهى أكبر بقليل من المملكة المتحدة . وقد نالت استقلالها عن فرنسا فى عام ١٩٦٠ . ومنذ ذلك الحين ، تتزايد استفادة شعب جابون الصغير الفقير ، من موارد الغابات والمعادن التى هى من أغنى ما فى أفريقيا . وتمثل القروض الدولية الآن ، أملا فى الإسراع بالتقدم الاقتصادى .

الأرض والمناخ : تشكل سطح جابون عامة بفعل انسياب نهر أوجوويه وروافده نحو الغرب ، وهى الأنهار التى حفرت الأخواض والأودية من خلال الهضبة الداخلية العريضة ، التى تصل أعلى قمة فيها على جبل إيبوندجى إلى ٥١٦٧ قدما (١,٨٤٩ مترا). والأراضى الساحلية المنخفضة، ضيقة فى الجنوب والشمال ، ولكنها تتسع فى منطقة أوجوويه الأدنى . ومن سمات مناخ البلاد الاستوائى ، درجات الحرارة العالية المنتظمة ، والرطوبة النسبية المرتفعة ، وكثرة الأمطار . وتغطى غابات الأمطار الاستوائية ، حوالى ٧٥٪ من البلاد ، ولا توجد مراعى السفانا إلا فى الجنوب الشرق الأكثر جفافا .

السكان : تعداد جابون ١,١٥٥,٨٠٠ (٥ أشخاص فى الميل المربع = ٤ فى الكيلو متر المربع) ، وبهذا تصبح واحدة من أقل بلاد أفريقيا فى الكثافة السكانية . ويقوم المواطنون الذين يقطنون القرى الريفية ، بزراعة المنيهوت والبطاطا والموز ، فى رقع وسط الغابات ، أما أقزام الغابة البدائيون المنعزلون ، فيعيشون من الصيد وجمع الغذاء . وقد انتقل كثير من المواطنين إلى المدن ، وأصبحت ليبرفيل العاصمة (تعدادها ١٦٩,٢٠٠) وبورجانتى (تعدادها ٣٠٠,٠٠٠) تضمان ٢٥٪ من الأهالى .

والسيادة السياسية لقبيلة فانج الشمالية ، كما أن لغتها هى اللغة السائدة . أما فى الجنوب ، فتسود لهجات بانتو ، وتدرس الفرنسية فى المدارس . ويلتحق بالمدارس الأولية الآن حوالى ٩٠٪ من أطفال هذه السن ، ويتزايد الالتحاق بالمدارس الثانوية . ويحل الدين المسيحى محل العقيدة الأنيمية ، كعقيدة رئيسية فى البلاد .

الزراعة والغابات : هنالك احتمالات إنتاجية كبيرة فى مناطق الغابات الشاسعة ، ولكن أساس النشاط الزراعى ، هو إنتاج المواد الغذائية الضرورية لتغذية الشعب . أما محاصيل التصدير ، فإنتاجها لم يتطور بعد . ويزرع البن والكاكاو فى الشمال الغربى الخصب ، كما يزرع نخيل الزيت حول كانجو ولامباريني وموواني . وقد أدخلت زراعة الأرز بنجاح فى منطقة تشيبانجا الجنوبية .

وقد كانت الأخشاب تحقق حوالى ٩٠٪ من قيمة الصادرات حتى أواخر الخمسينات ، ولكن هذه النسبة هبطت إلى ٣٤٪ مؤخرا ، وإن ارتفع الإنتاج الكلى إلى ما يعادل ٥٤,٩ مليون جنيه استرلينى عام ١٩٧٧ . وأهم أنواع الأخشاب هو الأوكوميه الذى يستخدم فى إنتاج القشرة ، والأيلاكاج . أما أهم مناطق الغابات ، فتوجد فى الشمال الأوسط من جابون .

المعادن : أمكن للموارد المعدنية ، أن تبدل الاقتصاد فى جابون منذ الخمسينات ، وقد حققت المعادن فى ١٩٦٨ حوالى ٦١٪ من قيمة صادرات جابون . وقد تم اكتشاف طبقة بترول ثقيل هامة فى عام ١٩٥٥ فى المنطقة الساحلية الوسطى ، وحجب هذا الكشف لأهميته ، الاكتشافات التالية فى الجنوب . وقد ارتفع الإنتاج بسرعة من ١,٥ مليون طن فى ١٩٦٦ إلى أكثر من ٥ ملايين طن فى ١٩٦٩ ، وإلى ١٩٩,٠٠٠ برميل فى اليوم حالياً . وتحتل جابون المركز الرابع فى إنتاج البترول على المستوى الأفريق .

وتوجد طبقة من المنجنيز فى موواندا ، تعتبر من أهم ما فى العالم ، بدأ استغلالها فى ١٩٦٢ ،



موارد الخشب الشاسعة الرقعة فى جابون ، مورد حيوى كامن للثروة . وفى الصورة كتل من خشب الزان فى طريقها إلى رصيف الشحن فى ميناء جينتيل .

وتقوم الآن شركة كوميلوج (شركة أوجوويه للتعدين) بتصدير حوالى ٢,٥ مليون طن فى السنة . ويوجد اليورانيوم فى مونانا فى الجنوب الشرقى ، وقد بدأ استخراجه منذ ١٩٦١ . وتصدر البلاد الآن ١٥٠٠ ـ ٢٠٠٠ طن من اليورانيوم المركز كل عام .

وتوجد كذلك طبقات مؤكدة من ركاز الحديد ، وقد تم التخطيط لاستغلالها فى القريب .

الصناعة : على الرغم من أن جابون منتجة للمواد الأولية ، إلا أنها تقيم الآن صناعات تعتمد على المواد الخام المحلية . ويصدر أكثر الأشجار التى تقتطع ، ويجهز حوالى ١٥٪ منها فى جابون . ويجهز البن وزيت النخيل فى مناطق الإنتاج . وقد افتتحت فى بورجانتى عام ١٩٦٧ مصفاة للبترول . وتوجد الصناعات الأخرى فى ليبرڤيل وبورجانتى ، وتشمل الأسمنت والبويات والأثاث والصابون والمنسوجات والبيرة والمشروبات المرطبة .

وقد بدأ العمل فى عام ١٩٦٩ لإقامة محطة لتوليد الكهرباء من مساقط المياه فى كنجوليى ، ولكن حتى أوائل السبعينات ، كانت الكهرباء تصدر عن محطة تعمل بالغاز الطبيعى فى بورجانتى ، ومحطات أخرى تعمل بآلات الديزل .

النقل والتجارة : لا زال النقل فى جابون فقير الوسائل ، لأن شبكة الطرق القائمة (١٢٠٠ ميل = ١٩٠٠ كيلو متر) لا تصلح لمرور الناقلات الثقيلة . ومن المتوقع أن تتحسن كثيرا وسائل النقل والشحن البحرى ، عندما يتم إنشاء أول خط حديدى فى جابون بين أوويندو وبيلنجا ، وكذا الميناء البحرى العميق فى أوويندو ، ويجرى العمل فى كليهما .

وتحقق تجارة جابون فائضا هاما فى ميزانها التجارى . وتمثل كانت خامات المعادن والبترول ٥٥٪ من قيمة الصادرات الإجمالية ، تليها الأخشاب (٢٧٪) ، والأخشاب الجهزة (٨٪) ، والمعادن المستخلصة (٦٪) . وبالنسبة للقيمة ، تأتى فرنسا على رأس قائمة العملاء ، ثم ألمانيا الاتحادية ، ثم الولايات المتحدة .

الجزائر



الاسم : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المساحة : ٩١٩,٥٩٥ ميلا مربعا (٢,٣٨١,١٤١ كيلو مترا مربعا) .
السكان : ١٨,٥٠٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان ٣,٢٪
العاصمة : الجزائر (تعدادها ٢,٠٠٠,٠٠٠)
اللغة : العربية ولغة البربر
الدين : الإسلام
العملة : دينار جزائرى = ١٠٠ سنتيم

الجزائر ثالث بلاد أفريقيا الكبرى مساحة ، وتمتد جنوبا من شاطئها على البحر المتوسط بين المغرب وتونس مسافة ١١٩٠ ميلا (١,٩١٥ كم) وتضم قطاعا كبيرا من الصحراء الكبرى ،وتحمل البلاد اسم عاصمتها الجزائر .

وقد عاش البربر فى الجزائر مدة طويلة ، قبل أن يحكم البلاد الفينيقيون والرومان والوندال الجرمانيون والبيزنطيون ، ولا زالت لغة البربر حتى اليوم مستعملة من قبل ٢٠ ـ ٣٠٪ من السكان .

وقد انتهى الاحتلال الفرنسى فيها ، بفضل الثورة الجزائرية وحربها الدامية الشرسة (١٩٥٤ - ١٩٦١) ، واعترفت فرنسا باستقلال الجزائر رسميا فى عام ١٩٦٢ .

الطبيعة المتناقضة : يوجد فرق واضح كل الوضوح بين شمال الجزائر والصحراء . فالشمال فى الواقع هو الجزء الأوسط من جبال أطلس ، ويتكون من أربع مناطق : الشرقية والغربية وهى سلاسل جبلية ساحلية يطلق عليها (التل) ، وسهول داخلية متوالية ، ثم سلاسل أخرى نحو الجنوب .

ويمر الطريق المتجه غربا من الجزائر فى (التل) إلى وهران والولايات المجاورة خلال وادى شيليف شبه القاحل ، ثم يعبر سهل وهران الخصب ، وهو سهل مليء بالكروم وحقول القمح وأحراش الزيتون ، حتى يصل إلى وهران نفسها .وترتفع إلى جنوب شيليف ، سلاسل (التل) الجافة . ثم لا تلبث أن تحل مكانها على هيئة أحواض مرتفعة ومسطحات داخلية .

وعلى النقيض من ذلك ، تمر الطرق المتعرجة فى (التل) شرق الجزائر خلال مناطق ريفية أكثر خضرة ، حيث تقل السهول والأحواض ، وحيث كان يزرع القمح على السفوح منذ عهد بعيد . والمدينة الرئيسية فى هذه المنطقة هى قسطنطينة ، وهى مدينة كبيرة (٢٤٣,٥٥٨) تجثم عالية بطريقة مثيرة للإعجاب ، فوق صخر طباشيرى شبه منعزل ، على ارتفاع يبلغ ٣٣٠ قدما (٩١ مترا) . ويضم (التل) الشرقى كذلك بعض المناطق الجبلية المرتفعة البعيدة مثل القبائل الكبيرة والصغيرة ، حيث « تعشش » قرى قديمة أسفل الغابات ، وثلوج الشتاء فوق السفوح العليا .

ويقع خلف أراضى الساحل المليئة بالتلال، حزام متقطع من الأحواض الداخلية العالية المتسعة، وتصرف أكثر جنادلها المياه فى بحيرات داخلية ملحة، يطلق عليها الشوط. ويأتى بعد هذه السهول التى تغطيها الحشائش، آخر حاجز جبلى قبل الصحراء. أما فى الغرب، فتمتد السلسلة الالتوائية للأطلس الصحراوى. ولا توجد جداول موسمية إلا فى أعلى القمم، ولكن العيون الكبيرة التى توجد على السفوح الجافة الأكثر انخفاضا، تروى الأودية المزدحمة بالسكان. وتقوم فى الشرق، كتلة جبال الأوراس الضخمة، التى كثيرا ما يكسوها الثلج فى الشتاء، وكأنها تحملق فى الصحراء.

وتهب الرياح دافئة جافة جنوبى الأطلس الصحراوى آتية من الصحراء، وتتحرك كثبان الرمال النشطة، وكثيرا ما تقطع الطريق فى أماكن عديدة. وتروى بضعة جداول وعيون من أطلس، الحافة الصحراوية، ولكن قلة منها هى التى تصل بعيدا، ولا يوجد إلا وادى ساوور الذى يبعث من وقت لآخر بمياه الفيضان إلى مسافة تبعد عن الجبال بضع مئات من الأميال.

وتعتمد بعض الواحات الآهلة بالسكان، على هذه الجداول الشمالية، والتى تستخدم فى رى أحراش النخيل الكبيرة.

وفى الجنوب تتخذ الصحراء صورتين: هضاب مسطحة رتيبة يغطيها الحصى، ثم على النقيض من ذلك، بحار من الرمل الأحمر. بعضها يبلغ مساحة فرنسا، وتضم جبالا من الرمل، قد يبلغ ارتفاعها ألف قدم (٣٠٠ متر).

أما فى أقصى الجنوب، فإن ارتفاعا ضخما يغير مظهر السهول الصحراوية، هو جبال الأحجار التى تبلغ قمتها تاهات (٩٥٧٣ قدما = ٢٩١٨ مترا) وهى كتلة بركانية ضخمة تحمل أعلى قمة فى الجزائر.



مدينة الجزائر: هى عاصمة الجزائر وميناؤها الرئيسى على البحر المتوسط، ومبانيها القائمة على التل ذات طراز قديم ساحر.

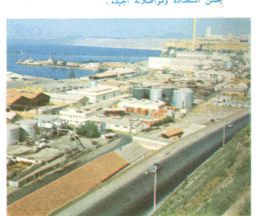
المناخ والحياة النباتية: الجفاف هو أكثر خصائص المناخ الجزائرى وضوحا، وتوجد محطات رصد مناخية فى الصحراء، لا تسجل أمطارا فى مدى عدة سنين متتالية. أما إلى الشمال من هذه المنطقة، فتوجد منطقة مناخية تتأثر فى الشتاء بالانخفاضات التى تنشأ فى المناطق المعتدلة. ولكن هناك استحالة فى الاعتماد على الأمطار، فقد تمر عدة سنوات جفاف متتالية، ثم تتبعها بضع سنوات أخرى تنزل الأمطار فيها شتاء. ولا تسقط الأمطار بصفة مؤكدة إلا فى الجبال التى تقع شمال الصحراء، وعلى طول ساحل البحر المتوسط. ويزيد معدل الأمطار السنوى على ٥٥ بوصة (١٤٠٠ مم) فى بعض المناطق الجبلية.

أما المناطق الداخلية من الجزائر، فترتفع فيها الحرارة إلى حدودها القصوى. وإذا كان الصقيع محتمل الوقوع فى الشتاء الصحراوى، إلا أن درجة الحرارة قد ترتفع كثيرا حتى ١٢٠° ف (٤٩° س) أثناء الصيف. والصيف حار وجاف فى الشمال، وإن كانت درجات الحرارة فى السواحل والجبال، أقل منها فى أى مكان آخر. والشتاء دافىء على طول الساحل. وتتفاوت درجة الحرارة بين المتبردة والباردة فى جبال أطلس حسب الارتفاع، حيث تنزل الثلوج.

ولا تزيد الحياة النباتية فى المناطق الشمالية غير المزروعة، عن شجيرات قصيرة متناثرة، نتيجة لرعى الأغنام والماعز مدى قرون عديدة، ولقطع الأخشاب لاستخدامها فى الوقود. أما فى الجبال الأكثر ارتفاعا، فإن الشجيرات تتحول إلى غابات متسعة، وتصبح فى بعض الأحيان غابات كثيفة من البلوط النفضى أو دائم الخضرة. ويقل النبات إذا اتجهنا جنوبا، فنجد فى البداية، أراضى المراعى على الهضاب المرتفعة، ثم السهول الصحراوية الشمالية، بشجيراتها القزمية المتناثرة، حتى إذا بلغنا مسافة تبعد ٣٠٠ ميل (٤٨٠ كيلومترا) جنوبى الأطلس الصحراوى، اختفت الحياة النباتية.

السكان: يرجع تسلسل الجزائريين إلى شعب البربر القديم الفطرى، الذى اختلط فى زمن قديم بزنوج الجنوب، وغيرهم من الشعوب، ولا زالت نسبة تبلغ ١٥ - ٢٠٪ من السكان

وهران: هى إحدى المدن الكبيرة فى الجزائر، وترجع أهميتها إلى مينائها الطبيعى الواقع على خليج وهران، والذى يتميز بحسن استعداده ومواصلاته الجيدة.



تتحدث لغة البربر حتى الآن. ومنذ القرن السابع، جلب العرب المسلمون ثقافة دائمة واضحة الأثر، وكانوا قد استقروا كمديرين وتجار فى المدن، وانتشر الرعاة من العرب كذلك فى أكثر المناطق الشمالية الجافة فى القرنين الحادى عشر والثالث عشر.

وتوجد حتى الآن جاليات صغيرة من البربر، تعيش بطريقتها القديمة. أما مجموعة البربر التى تتميز بثقافة صحراوية فريدة، فهى شعب الطوارق الذى يعيش فى منطقة جبال حجار، وقد أخذوا عن العرب البداوة والإبل، ولا زالوا يستخدمون أبجدية قديمة، يغلب أنها من أصل فينيق.

وقد ترك الفرنسيون كذلك طابعا ثقافيا ولغويا فى الجزائر. ولكن لم يكن الفرنسيون قد اخضعوا لهم البلاد فحسب، وإنما أدمجوها فى فرنسا، وشجعوا الاستيطان فيها. وبعد وقت أصبح تعداد الأوروبيين حوالى مليون نسمة، منهم الكثير من مواليد البلاد. إلا أن الثورة الوطنية غيرت هذه الصورة، فقد راح ضحيتها مليون مواطن، وأعادت استيطان مليونين من الفلاحين، كما غادرها إلى تونس والمغرب حوالى ٢٥٠٠٠٠ لاجىء، ولم يبق فى البلاد منذ استقلالها فى ١٩٦٢ أكثر من ١٠٠,٠٠٠ أوروبى. وتقوم حكومة الجزائر منذ الاستقلال بجهود ضخمة فى مجال التعريب، باعتبار اللغة العربية هى اللغة الرسمية للسكان.

نظم الاستيطان: يعيش حوالى ٦٠٪ من السكان فى الريف، خاصة فى الشمال الجبلى الخصب. ويوجد بعض البدو الرحل بين أهل الريف الجزائريين (أكثر من العرب)، وهم يعيشون فى مجموعات صغيرة تقطن الخيام، كما توجد مجموعات أخرى (أكثرهم من البربر) تعيش فى القرى أو الكفور. أما الفرنسيون، فقد أدخلوا عنصرا جديدا فى هذا التشكيل، وكانت مساكنهم تتكون فى العادة من مجموعات من المبانى الأساسية، أقيمت على النمط الهندسى الفرنسى. ويقتصر وجود المدن الجزائرية الكبيرة على المنطقة الساحلية الخصبة للبحر المتوسط (الجزائر ووهران وقسطنطينة)، كما توجد مراكز تجارية أصغر حجما مثل غرداية فى أقصى الجنوب على الحافة الشمالية.

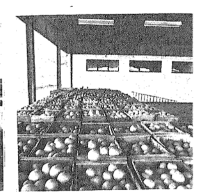
وقد اختفت كثير من المعالم التقليدية للمدن الجزائرية القديمة، حين عمد الفرنسيون إلى إعادة تخطيطها، ففى مدينة الجزائر، كان حى القصبة هو الوحيد الذى احتفظ بطابعه القديم الساحر، وهكذا نجد أن المدن الحديثة، ما هى إلا ابتكار فرنسى، وحتى عام ١٩٦٢ كانت غالبية السكان من الفرنسيين. والمدينة الثانية فى الجزائر هى وهران (٣٢٥,٠٠٠) وكانت بها حتى أواخر الخمسينات، أغلبية أوروبية (أكثرها من الأسبان)، كما أن المسلمين كانوا بالكاد، يمثلون أغلبية ضئيلة فى العاصمة الجزائر أكبر المدن.

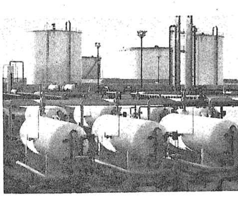
وينساب الشباب من سكان الريف فى أعداد متزايدة إلى المدن الفقيرة القائمة على حدود المدن، بحثا عن العمل، وكثيرا ما يلقون الفشل. وقد بلغ تعداد المتعطلين عددا ضخما، وهم يمثلون ثلث اليد العاملة فى البلاد. وهنالك نظام للمساعدة الاجتماعية التى تقوم على فكرة الأسرة الموسعة، لمعاونة هؤلاء المتعطلين، ولكن الاتجاه السائد بينهم، هو أن يرحلوا إلى أوروبا الغربية بحثا عن العمل. ويعمل فى الوقت الحاضر، حوالى نصف مليون جزائرى فى مصانع فرنسا وبلجيكا وألمانيا، وتمثل مرتباتهم جزءا هاما من حصيلة العملة الأجنبية للجزائر.

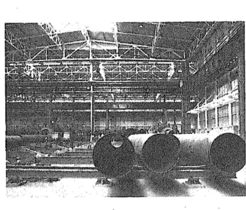
الزراعة: تسهم الزراعة فى إجمالى الدخل العام بنسبة تبلغ الثلث، وتشمل المحاصيل الهامة القمح والشعير والكروم (لصناعة النبيذ) والزيتون وأشجار الموالح والتمر، كما تسهم بقدر كبير فى الاقتصاد، تربية الحيوان (الأغنام والماعز والماشية والحمير والجمال). وينعكس تاريخ الجزائر فى الصورة العامة للزراعة فيها. فقد

هذا المشهد لمدينة قسطنطينة الجزائرية يكشف عن التناقض القائم فى المناطق الحضرية فى البلاد. فالحى القديم بشوارعه الضيقة، ومبانيه الواطئة ذات الأسقف المسطحة، تقابله فى الحى الحديث المبانى الشاهقة.









يقوم الاقتصاد الجزائرى أساساً على الزراعة التى تزود ثلثى السكان بحاجتهم، والتى تنتج ثلث الإنتاج القومى. والنبيذ وهو الإنتاج الرئيسى اضمحل بعد الاستقلال، وهبطت كميته. وهناك مصادر غنية بالمعادن. ويقرب إنتاج الزيت الخام من ٥ / ٦ مليون برميل فى اليوم، ويصدر الغاز الطبيعى إلى فرنسا وانجلترا، كما أن إنتاج خام الحديد والفوسفات والرصاص والزنك أخذ فى الازدياد.

ابتدع قدماء البربر فى شمال أفريقيا، طريقة لزراعة الغذاء الأساسى بطرق بدائية، لازالت تستخدم فى المرتفعات البعيدة والواحات. ويزرع الفلاحون فى الجبال، حقولا صغيرة بالشعير والقمح والحبوب والخضر.

وقد امتلك الأوروبيون فى عهد الاحتلال الفرنسى، أجزاء كبيرة من الريف، وخاصة المناطق الخصبة القريبة من الساحل، حيث كانوا يستغلون قطعا من الأرض تتراوح فى حجمها بين الكرمة الصغيرة والضيعة الكبيرة. وكاد التطور الاقتصادى أن يكون مقصوراً على الأوروبيين، لأن غالبية الصادرات - كان أكثرها حينذاك من منتجات الزراعة - كان من إنتاج مزارعهم.

وقد تأثرت البلاد حتى أقصى أرجائها بالتغير السريع فى السياسة والتعداد السكانى والاقتصاد منذ الخمسينات، فقد صاحب النمو السكانى السريع، يشسبه الركود فى الإنتاج الزراعى، وتسببت كثرة استخدام الأرض، فى تعرية خطيرة للتربة فى مناطق كثيرة، وعجز الفلاحون عن أن يواجهوا التحديات الجديدة، بسبب الوسائل العتيقة، ونقص رأس المال، ونظام تملك الأرض، الذى أصبح لا يساير العصر، كما أن إعادة التوطين فى أثناء الثورة، عطلت الزراعة فى كثير من المناطق.

وتحاول الحكومة الآن، أن تدخل نظام المزارع الجماعية، وأن توقف زراعة الحبوب فى أرض التخوم، لتغرس مكانها اشجاراً منتجة، فى محاولة لأن توقف تعرية التربة. وقد تم تأميم الأراضى التى كان يملكها الأوروبيون وبعض القطع من الأراضى الممتازة - تصل إلى ربع مساحة الأرض الزراعية فى البلاد أو ٧,٥ ملايين فدان (أكثر من ٣ ملايين هكتار) - كما وضعت تحت إدارة المشتغلين بفلاحتها. وقد أثارت هذه الأنظمة الإدارية الداخلية، دهشة الكثيرين بسبب ارتفاع مستوى الإنتاج فيها من الموالح والفواكه والحبوب. أما مستوى الإنتاج لمنتجات المزارع المصنعة، فقد قصر عن أن يعادل إنتاجها السابق.

المعادن: قد يكون نصيب الجزائر من الفوسفات أقل من جارتيها تونس والمغرب، وقد تكون أقل نجاحا من موريتانيا حتى الآن فى تطوير مصادر الحديد فى الصحراء الغربية، لكن الجزائر أصبحت الآن واحدة من البلاد الغنية فى البترول والغاز الطبيعى. وبلغ انتاج الزيت الخام ألف برميل فى اليوم، وكان أول كشف للبترول عام ١٩٥٦ حول حاسى مسعود فى الصحراء الغربية، بينما اكتشف الغاز حول حاسى الرمل بعيدا نحو الغرب، وأمكن استغلال الحقول بسرعة، ومدت خطوط الأنابيب إلى الساحلين الجزائرى والتونسى، وهناك حقول بعيدة لم يبدأ استغلالها بعد.

ونشأت المدن الصغيرة وتكاثرت بسرعة حول حقول البترول الرئيسية، وحول ميناءى البترول أرزيو (شرق وهران) وسكيكدا. وتحتاج هذه الصناعات إلى عمال أكفاء مهرة، وحتى عهد قريب، كانت تجلب العمالة الأجنبية من الخارج. وتمثل حقول البترول والغاز بالنسبة لسكان الجزائر، وقودا رخيصا، ودخولا مرتفعة من الضرائب والعائدات والأرباح.

الصناعة: ركزت الحكومة اهتمامها المتزايد على الصناعة، فى رغبة منها لكى تنوع مصادر الاقتصاد، وأن تحارب التعطل، وتعمل الآن مصانع لإنتاج الأسمدة والبلاستيك والكيماويات فى أرزيو وسكيكدا، كما توجد الحكومة وظائف جديدة، عن طريق تنمية الصناعة الثقيلة، مثل مجمع الحديد والصلب فى عنابة الذى افتتح فى ١٩٧٠ والذى يستخدم ركاز الحديد المحلى المنخفض المستوى.

وهناك مجال كذلك للتوسع فى استيعاب العمال فى القطاعات الصناعية التى كانت قائمة والتى عطلتها حرب الاستقلال، وما تبعها من آثار. ولا زال النشاط الصناعى الأساسى فى السبعينات، هو منتجات المزارع لسد الاحتياجات المحلية. أما الصناعات الأخرى مثل تجميع السيارات والناقلات التى تشجعها الحكومة، فإنما هى فروع لمؤسسات أجنبية روسية وأمريكية بصفة خاصة.

وقد حددت الحكومة لنفسها هدفا، أن تصبح البلاد كاملة التطور، وأن تحصل على استقلالها الاقتصادى حتى عام ١٩٨٠، وأطلقت على هذا التاريخ آفاق الثمانين، ويشمل البرنامج ثلاث

مراحل فى مقدمة الخطة، وقد انتهت فى آخر ١٩٦٩، وكان الغرض منها التخلص من الاستعمار، والإقلال من اعتماد الجزائر على فرنسا، ثم خطة السنوات الأربع ١٩٧٠ ـ ١٩٧٣ وتم فيها تركيز الاعتمادات المالية الكبيرة فى الصناعات الأولية، واخيرا خطة سبعية تبدأ فى ١٩٧٤ وترمى إلى إتمام التطور والاستقلال الاقتصادى الكامل للجزائر. وقد كان من بين المشروعات العظيمة للمرحلة الثانية، بناء السدود لتتحكم فى كميات المياه الشحيحة، ولتوليد الكهرباء، كما أعيد تشجير مساحات كبيرة. وقد جمدت الحكومة المرتبات والأجور على مستوى ١٩٦٢ لكى تتمكن من تحقيق هذه الأهداف.

النقل: ورثت الجزائر عن فرنسا شبكة طيبة نسبيا من الطرق المرصوفة وخاصة فى الشمال. ويتوقف الطريق المرصوف عبر الصحراء عند جوليه، أى بعد ثلث المسافة فقط نحو الحدود الجنوبية. أما فى الصحراء الشرقية، فإن الطريق المرصوف يصل إلى الحد الجنوبى للأرج الشرق الكبير (الأرج اصطلاح يستعمل للدلالة على صحراء رملية شاسعة فى الصحراء الكبرى).

ويبلغ طول شبكة الخطوط الحديدية حوالى ٢,٥٤٨ ميلا (٤,١٠٠ كيلو متر) ويتم تجديدها ببطء. والموانئ الرئيسية هى الجزائر ووهران وبجاية وعنابة وسكيكده وأرزيو. وتقوم الخطوط الجوية الوطنية (طيران الجزائر) بخدمات محلية ودولية من مطار الجزائر الرئيسى.

التجارة: تحاول الجزائر أن تخلص تجارتها الدولية من القالب الفرنسى، فقد كان الاقتصاد الزراعى قبل ١٩٦٢ محدد التوجيه لإرضاء الأسواق الفرنسية، وكانت حصة فرنسا ٤٤٪ من واردات البلاد، كما كانت تحصل على ٥٤٪ من صادراتها.

كما كانت فرنسا المصدر الرئيسى لرأس المال والخبرة الفنية لاستغلال البترول الجزائرى. أما غاز الصحراء، فقد سبقت إلى شرائه صناعة الغاز البريطانية. وكان للتباعد البطىء عن فرنسا فى السنين العشر الأولى من الاستقلال، أثره ليضفى أهمية متزايدة على غيرها من عملاء اوروبا الغربية وعلى الاتحاد السوفييتى إلى حد ما. وتبدى الولايات المتحدة كذلك اهتماما بالغا بالغاز الطبيعى المسال. وأصبحت صادرات الجزائر الرئيسية الآن: البترول والغاز والنبيذ. وبلغت صادرات الزيت الخام ٦١٥ مليون برميل فى اليوم عام ١٩٧٥، وصادرات المنتجات المكررة ٢,٤١٧,٩٠٠ طن فى السنة.

جنوب أفريقيا





الاسم: جمهورية جنوب أفريقيا
المساحة: ٤٤٠,٥٢١ ميلاً مربعاً (١,١٤٠,٩٤٣ كيلو متراً مربعاً)
السكان: ٢٦,٧٦٥,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان: ٢,٤ ٪
العاصمة: كيب تاون (تعدادها ٨٤٢,٦٠٠)
بريتوريا (تعدادها ٦٣٤,٠٠٠)
اللغة: الإنجليزية والأفريكان والقبلية.
الدين: مسيحيون (أغلبهم پروتستانت) وبانتو وقبلية.
العملة: راند = ١٠٠ سنت

تزيد مساحة جنوب أفريقيا، على ضعف مساحة فرنسا، كما أنها تشغل نصف مساحة أفريقيا الجنوبية، التى تسيطر جنوب أفريقيا على بلادها الأخرى وهى تحيط تماما بمملكة ليسوتو، كما أن لها حدوداً متسعة مع بوتسوانا وسوازيلاند، وسطحها فى الغالب عبارة عن هضاب حشائشية، ذات مناخ أقل حرارة، وأبعد عن إثارة الأعصاب من أغلب بلاد أفريقيا، مما شجع الأوروبيين على الاستيطان فيها، والرق بها.

وجنوب أفريقيا غنى بالموارد المعدنية، ولهذا فإنه يفخر الآن، بأن لديه أقوى اقتصاد فى القارة الأفريقية، إذ أنه أكبر منتج للذهب فى العالم، ومن أهم منتجى أحجار الماس ومعدن اليورانيوم، إلى جانب أنه من أكثر بلاد العالم الصناعية رخاء.

وتحكم البلاد أقلية بيضاء. لا تشكل أكثر من خمس السكان، وتقوم سياسة التفرقة التى تنتهجها الحكومة البيضاء، على تنمية منفصلة لكل من الجاليتين البيضاء والسوداء.

وقد أثارت هذه السياسة موجة نقد الرأى العام العالمى، ودعت الأمم المتحدة إلى مقاطعة تجارتها، وحظر إرسال الأسلحة إليها. كذلك خلقت التفرقة مشاكل اقتصادية. فقد أصبحت البلاد تعانى من نقص فى العمال المهرة من البيض، وهكذا عجزت الصناعة عن أن تتمشى مع تزايد الطلب على المنتجات، وارتفعت الأسعار بالنسبة للواردات، واستمر التضخم دون أى توقف.

الأرض: تتكون غالبية البلاد من سلسلة من الهضاب المرتفعة (٣,٠٠٠ ـ ٤,٠٠٠ قدم = ٩٠٠ ـ ١,٢٠٠ متر) فوق سطح البحر، وتوجد مجموعة من الجبال بين الهضاب والمنخفضات الساحلية الضيقة، تصل إلى أعلى ارتفاع لها عند سلسلة دراكنزبرج الجنوبية الشرقية، حيث يرتفع جبل مون أو سورس إلى ١٠,٨٢٢ قدما (٣,٢٩٣ مترا)، وتنحدر الأرض فى حدة من ناحية الجبال، ووسط الأخاديد العميقة نحو الشاطىء.

وتكون الهضاب الوسطى، المنطقة الوسطى الشاسعة لجنوب أفريقيا. وتوجد إلى غربها، هضاب جافة يطلق عليها كارو. وإلى الشرق أكثر الهضاب ارتفاعا وخصبا، وهى كارو الشمالية، أو الفيلد الأعلى. وإلى الشمال الشرق من كارو الشمالية، تهبط الأرض نحو حوض هضبة الترنسفال، وهى منطقة حارة رطبة،



مبانى الاتحاد المشيدة على منحدرات مايتنجر كوب فى بريتوريا ، تشكل أهم جزء فى سلسلة المبانى المتعددة التى تشغلها الوحدات الادارية الحكومية فى جنوب أفريقيا .

ويوجد فى الشمال الغربى ، الجزء الجنوبى الأقصى من صحراء كلهارى ، بينما يقع على طول الساحل الغربى ، جزء من صحراء ناميب القاحلة التى تستمر داخل أفريقيا الجنوبية الغربية . أما فى أقصى الجنوب ، فتقوم واحدة من سلاسل الجبال المنثنية القليلة فى القارة ، وهى جبال الكاب ، التى تتجه إلى شمال وشرق مدينة كيب تاون .

والشاطىء فى جنوب أفريقيا مستقيم فى الغالب ، وليس فيه من الخلجان والرؤوس البارزة ، إلا القليل النادر ، ولهذا يندر وجود الأماكن لإقامة المرافىء الصالحة . وتوجد بحيرات طبيعية قليلة ، ولا يصلح أى من الأنهار للملاحة ، وأهم الأنهار هو نهر أورانج الذى يبلغ طول مساره ١,٣٠٠ ميل (٢,٠٩٢ كيلومترا) حتى يصب فى الأطلنطى ، ويوجد كذلك نهر ليمبوبو وفال .

المناخ : تقع كل مساحة جنوب أفريقيا خارج المنطقة الاستوائية ، ولا يوجد بها مكان يبعد أكثر من ٥٠٠ ميل (٨٠٥ كيلو مترات) عن البحر . ولهذا فإنها تتمتع بمناخ معتدل نسبيا ، إلى جانب أن ارتفاع الهضاب ، يخفف من حرارة أشهر الصيف ، على خلاف ما يحدث فى المنخفضات . ويتراوح معدل درجات الحرارة بين ٦٤° ف (١٨° س) فى بور إليزابيث على الساحل ، إلى ٦١° ف (١٦° س) فى جوهانسبرج على الفيلد الأعلى . ويتسبب الجو الجاف نسبيا على الهضاب) فى أن يكون الليل باردا بعد النهار الحار ، وقد يحدث الصقيع مدى ١٥٠ يوما . ولتيارات المحيط الساحلية تأثير كبير على الأحوال المناخية ، فيجلب تيار بنجويلا البارد ، تأثيرا مبردا على طول الساحل الغربى لجنوب أفريقيا ، بينما يبعث تيار موزمبيق الساخن ، الحرارة فى جو المناطق الساحلية الشرقية .

وعلى مستوى البلاد كلها ، تحدث الأمطار عادة فى أشهر الصيف الستة ، وتقل تدريجا من ٤٥ ـ ٥٠ بوصة (١,١٤٣ ـ ١,٢٧٠ مم) فى الشرق ، إلى أقل من ٥ بوصات (١٢٧ مم) فى الغرب . أما فى أقصى الجنوب الغربى ، فتهطل أكبر كميات من الأمطار فى أشهر الشتاء ، والمناخ يشبه مناخ البحر المتوسط . والجفاف خطر يهدد الزراعة فى جنوب أفريقيا على الدوام ، إذ أن نصف مساحة البلاد لاينالها أكثر من ١٥ بوصة (٣٨١ مم) من الأمطار فى السنة ، مع معدل مرتفع للتبخر . وتنزل الأمطار فى العادة على الهضاب ، مصحوبة بعواصف رعدية ، قد تحتوى على البرد . أما السواحل الجنوبية والشرقية ، فإنها تتلق الأمطار من مراكز الضغط المنخفض التى تتحرك نحو الشرق ، عبر الطرف الجنوبى للقارة . أما فى الشتاء ، فهنالك تيارات قوية من هواء المنطقة القطبية الجنوبية ، تدخل فوق الهضاب وتجلب معها البرودة والأمطار .

الحياة النباتية والحياة الحيوانية : تغطى الأراضى الحشائشية ، الجزء الأكبر من النصف الشرق المطير لهضبة جنوب أفريقيا ، ولا يتخللها إلا القليل من الغابات والشجيرات الخفيضة ، وكلما قلت الأمطار فى اتجاه الغرب ، كلما أصبحت الحشائش أقل ارتفاعا ، إلى أن تتحول المنطقة فى النهاية إلى أرض شبه جرداء ، تتخللها الشجيرات فى منطقة كارو الجافة،وتقع صحراء ناميب على الساحل الغربى ، وهى مساحة من الكثبان الرملية . وعندما تنتهى أمطار الربيع ، تصبح هذه المناطق الجافة ، كما لوكانت تغطيها أبسطة من زهور المرغريت البرتقالية الزاهية .

وتشبه النباتات الطبيعية التى تنمو فى منطقة الكاب الجنوبية الغربية ، تلك التى توجد فى حوض البحر المتوسط ، وتستطيع الأنواع ذات الأوراق القوية ، أن تحتمل الجفاف فى أشهر الصيف الحارة . وفى الساحل الشرق الأكثر حرارة ، نجد الشجيرات ، والغابات الفطرية ، التى تغطى الأخاديد التى تنحدر من حافة الهضبة . وكانت توجد أشجار ثمينة مثل ماهوجنى وأبنوس الكاپ ، وقد كانت جزءا من الغابة تحت الاستوائية فى الجنوب الشرق ، ولكنها استقطعت بشكل مبالغ فيه ، حتى كادت تختفى . أما فى اتجاه الشمال فى أرض الترنسفال الشرقية المنخفضة ، فإن السطح تغطيه الشجيرات والحشائش الجافة .

أما الحيوانات البرية ، فقد كانت جنوب افريقيا تزخر بها ، ولكنها اضطرت لأن تفرد مناطق مخصصة ، للحفاظ على كثير من الثدييات الكبيرة التى تعرضت للصيد المركز . وأكثر هذه المناطق المفردة شهرة ، حديقة كروجر الوطنية فى الترنسفال الشرق ، التى



تشتهر مدينة جوهانسبرج بأنها من أعظم مصادر الماس فى العالم وترى هنا صورة لبعض المصانع المقامة فى هذه المدينة .

تأوى الأسود والفيلة والظباء وأفراس البحر والفهود. وتوجد مناطق مفردة أخرى فى ناتال، وفى مقاطعة الكاب الشمالية الغربية، أعدت لتأوى وحيد القرن الأبيض وغزال الشمواه.

السكان: يتكون البيض فى جنوب أفريقيا أساسا من سلالة الهولنديين والبريطانيين والفرنسيين والألمان. وأول من استقر فيها من الأوروبيين، هم الهولنديون الذين أطلق عليهم اسم (البوير) أى الفلاحين. أما الآن فيطلق على سلالتهم الأفريكان ، ويستخدمون لغة مشتقة من الهولندية هى (الأفريكانز). ويتمتع البيض بمنوال ومستوى للحياة، يماثل البريطانيين والأمريكيين، ومما يساعدهم على ذلك، وفرة العمالة الرخيصة من غير البيض.

وينقسم غير البيض إلى بانتو وملونين وآسيويين، وتتجه الحكومة، تمشيا مع سياستها العنصرية الرسمية، إلى التفرقة فى التنمية، والتفرقة فى المناطق السكنية، وأخيراً إلى الاستقلال الاقتصادى للبيض والآسيويين والبانتو والملونين. وقد صدرت قرارات فى ١٩٥٩ تنص على تكوين هيكل يستند إليه فى خلق تسع ولايات للبانتو. وفى ١٩٦٣ كانت ترانسكاى أولى هذه الولايات، التى تتمتع بنظام حكم شبه محلى، وأعطتها سلطات جنوب أفريقيا العنصرية استقلالاً فى نوفبر ١٩٧٦، ولكن منظمة الوحدة الأفريقية لم تعترف بهذه الخطوة، وكذا لم تحظ بموافقة الأمم المتحدة. ويتم تقسيم البانتو (الأفريقيين) تبعا لجنسياتهم (قبائلهم) وأهمها خوسا (٣,٩٠٠,٠٠٠)، وزولو (٣,٨٠٠,٠٠٠)، وتسوانا (١,٧٠٠,٠٠٠)، وباپيدى (١,٦٠٠,٠٠٠)، وسوثو (١,٤٠٠,٠٠٠) ويعمل حوالى مائة ألف من البانتو فى المناجم.

وينحدر الملونون من الهوتنتوت الأفريقيين وشعوب أفريقية أخرى، اختلطت مع الأوائل من المستعمرين البيض، وهم يعيشون أساسا فى مقاطعة الكاب، أما الآسيويون فمن سلالة هندية، ويعيشون أساسا فى ناتال، وهى المنطقة التى أحضر إليها العمال الهنود فى القرن التاسع عشر، ليعملوا فى مزارع القصب.

وأكبر مدن جنوب أفريقيا هى جوهانسبرج وديربان.وكيپ تاون، وهى العاصمة التشريعية، وبريتوريا العاصمة الإدارية (٦١٤,٤٠٠)، وبورت إليزابث (٣٨٦,٥٧٧). وتوجد إحدى عشرة مدينة أخرى يزيد تعداد كل منها على ١٠٠,٠٠٠. واللغتان الرسميتان هما الأفريكانز والإنجليزية، ويستخدمهما أغلب البيض والملونين، وكثير من الآسيويين. ونسبة الأمية فى الشعب كله حوالى ١١٪، ولكنها ترتفع إلى ٥٠٪ بين البانتو (إحصاء ١٩٦٩).

وينتسب المتحدثون بالأفريكانز من البيض أو غيرهم، إلى ثلاث من الطوائف الدينية الإصلاحية الهولندية، ويبلغ مجموعهم حوالى ٢,٦٠٠,٠٠٠ عضو. أما كنائس البانتو، فتضم ٢,٠٠٠,٠٠٠ عضو، والپروتستانت أكثر من ١,٧٠٠,٠٠٠، بينما تعداد الأنجليكان ١,٤٠٠,٠٠٠.

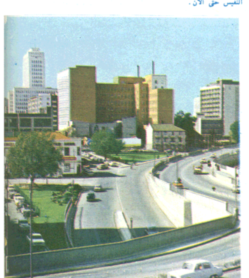
الاقتصاد: تملك جنوب أفريقيا كميات كبيرة من الخامات المعدنية المتعددة، كما أنها تنتج ٦٦٪ من فصوص الماس فى العالم، وتعتبر كذلك بين أهم منتجى الصوف، وإن كانت الصناعة هى النشاط الاقتصادى الرئيسى، وهى تحقق ٢٥٪ من الإنتاج القومى الإجمالى، بينما تحقق المناجم ١٢٪ والزراعة ١٠٪.

ويمتلك البيض أكثر الأراضى الزراعية، ويستخدمون فيها عمالة من غير البيض. وأهم المحاصيل الذرة، وتزرع أساسا فى الترنسفال الجنوبى، وولاية أورانج الحرة الشرقية. ومن المحاصيل الهامة، القمح وغيره من الحبوب وقصب السكر (ناتال) والتبغ والبطاطس، وتزرع الموالح أساسا فى الترنسفال وناتال، كما تشتهر ولاية كيپ بأعنابها والنبيذ وبساتين الفواكه، أما الماشية فيقوم بتربيتها البيض والبانتو على حد سواء، وتزدهر صناعة منتجات الألبان، ولكن المراعى الطبيعية فقيرة بسبب قلة الأمطار، ومعدل التبخر المرتفع، والتربة الضعيفة، وانحلال الأرض. والصوف أهم إنتاج للمزارع، وينتج أساسا فى المناطق الغربية الجافة، وهو من الصادرات الرئيسية. أما مشكلة الجفاف، فستحل جزئيا بفضل مشروع طويل الأمد، بدأ فى ١٩٦٦ على نهر أورانج.

ويستخرج الذهب أساسا فى الترنسفال الجنوبى (ويووترزراند)، وفى ولاية أورانج الحرة. ويستخرج اليورانيوم كذلك من الصخور الحاملة لعروق الذهب، ويستخرج الماس فى چاچرسفونتاين (ولاية أورانج الحرة) وكيمبرلى (ولاية كيپ) وبالقرب من بريتوريا. وتوجد مناجم الفحم الغنية أساسا فى الترنسفال وناتال. ومن المعادن الأخرى، ركاز الحديد والأسبستوس والنحاس والنيكل والكروم والفوسفات.

ويشمل التصنيع منتجات الحديد والصلب (بريتوريا وفيرينيچنج)، واستخراج البترول من الفحم (ساسولبورج)، والمنتجات الهندسية والمنسوجات وتجهيز الأغذية ومجموعة كبيرة من البضائع الاستهلاكية. وهنالك أربع مناطق رئيسية للتصنيع هى: الترنسفال الجنوبى (أكثرها أهمية)، وولاية كيپ الغربية، وناتال (منطقة ديربان - پاينتاون) ومنطقة پورت إليزابث - ويتنهاجى فى مقاطعة كيپ. ولما كانت الصناعة مركزة بشكل كثيف فى مناطقها

جوهانسبرج المدينة الكبرى من مدن أفريقيا الجنوبية شيدت سنة ١٨٨٦ فى قلب ويتووترسراند أكبر منطقة فى العالم لاستخراج الذهب وأغناها بهذا المعدن النفيس حتى الآن.



الحالية ، فإن الحكومة تعتزم اجتذاب الصناعة إلى المناطق غير المتطورة ، بما فيها المناطق الأفريقية المفردة .

النقل والاتصال : تملك جنوب أفريقيا شبكة ممتازة جدا من الخطوط الحديدية والطرق والمواصلات الجوية . ويوجد فى جنوب أفريقيا ٥٠,٠٠٠ ميل (٨٠,٤٦٠ كيلومترا) من الطرق المهمدة ، تخترق كل أنحاء البلاد ، كما أن الخطوط الجوية قد اتسعت بشكل مذهل .

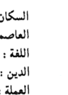
وفى فترة إغلاق قناة السويس فيما بين ١٩٦٧ ، ١٩٧٥ ازداد النقل البحرى عن طريق الكاب بدرجة كبيرة .

التجارة الدولية : حجم التجارة الدولية لجنوب أفريقيا كبير ، وأخذ فى التزايد . وأهم عملاء البلاد ، بريطانيا والولايات المتحدة واليابان وألمانيا الغربية ، وتشكل بعض البلاد الأخرى فى أفريقيا الجنوبية ، سوقا لكثير من المنتجات المحلية ، وترتبط هذه البلاد مع جنوب أفريقيا باتحاد جمركى .

وأهم الواردات الآلات ووسائل النقل ، أما أهم الصادرات ، فهو الذهب ، ويحقق ما يقرب من ثلث قيمة الصادرات الإجمالية . ومن الصادرات الأخرى الماس والصوف والفواكه .

المتعلقات : يشرف جنوب أفريقيا على ناميبيا (أفريقيا الجنوبية الغربية) متحديا بذلك الأمم المتحدة التى أعلنت إلغاء انتدابه . وتضم جنوب افريقيا كذلك الجزر البعيدة برنس إدوارد وماريون فى المحيط الهندى .

جمهورية جيبوتى (ساحل الصومال)



المساحة : ٨,٤٩٤ ميلا مربعا (٢٢,٠٠٠ كيلو متر مربع)
السكان : ٢٢٥,٠٠٠ نسمة
العاصمة : جيبوتى (١٦٠,٠٠٠ نسمة)
اللغة : الفرنسية ، العربية
الدين : أغلبية مسلمة
العملة : فرنك جيبوتى

كان إقليم عفار وعيسى الفرنسى (سابقا الصومال الفرنسى) مستعمرة فرنسية من ١٨٩٦ حتى ١٩٦٧ . وفى العام الأخير ، اختارت البلاد - وفقاً لنتائج الاستفتاء الذى أجرته فرنسا - دوام المشاركة مع فرنسا ، وفضلته على الاستقلال التام ، واختارت لنفسها اسماً يمثل المجموعتين الرئيسيتين من السلالات البشرية . وكانت تعارض هذا الوضع الجديد حركات التحرير فى الإقليم التى واصلت مقاومتها للإدارة الفرنسية بفضل مساندة منظمة الوحدة الأفريقية . واستجابت فرنسا أخيراً للضغوط الأفريقية ، وأجرت استفتاء فى أبريل ١٩٧٧ عبر فيه شعب الإقليم عن الاستقلال الذى أعلن رسمياً فى ٢٧ يونيو ١٩٧٧

والبلاد عبارة عن صحراء صخرية مليئة بغطاءات من الحمم والتلال البركانية التى قد يزيد ارتفاعها على ٥,٠٠٠ قدم (١,٥٠٠ متر) . وقد خلق الأخدود الموازى لصدع البحر الأحمر ، المنخفضات التى تحتلها سهول هائلة والبحيرات الملحة ألول وأسال . ومستوى البحيرة الأخيرة ٨٩٢ قدما (١٥٠ مترا) تحت سطح البحر . ويمثل خليج تاجورا انبعاجا عميقا فى الخط الساحلى . والمناخ هنالك حار رطب يصعب احتماله ، كما ينبعج الساحل عند خليج غوبات الخراب . وليست الحياة النباتية إلا أغصان شوكية ، وشجيرات صحراوية خفيضة ، باستثناء رقع من الغابات على بعض التلال ، وأحراش من نخيل الدوم الذى ينمو على طول مجارى الأنهار الجافة ، وبعض المنجروف على الساحل .

السكان : والعفار وعيسى شعبان فطريان من المسلمين ، وجد بينهما التنافس منذ القدم ، بسبب التنازع على مناطق الرى . ويعيش أغلب العفار فى الشمال (وفى إثيوبيا المجاورة بما فيها إريتريا) . أما العيسى فجماعة صومالية فى الجنوب ، ويمتدون كذلك فى المناطق المجاورة من أثيوبيا والصومال . ويعيش كثيرون من أفراد العفار الصوماليين فى جيبوتى العاصمة ، ولكن لا ينظر إليهم أبدا كسكان مقيمين . وبالإضافة إلى ٥٨,٠٠٠ صومالى من العيسى و ٤٨,٠٠٠ من العفار ، يعيش فى المنطقة ٨,٠٠٠ عربى ، يقيم أغلبهم فى جيبوتى وفى القرى الساحلية الصغيرة ، وكذلك ١٠,٠٠٠ أوروبى ، بينهم الكثير من الفرنسيين واليونانيين .

الاقتصاد : توجد مناطق محدودة جدا تصلح للزراعة ، وتحصل على الرى مثل أمبولى ودخيل حيث يزرع البلح والخضر . ويعتمد سكان الريف أساسا على الماعز والأغنام والإبل وبعض الماشية التى تمدهم باللبن واللحم والدم والجلود . ولما كان الرعى خاضعا للمواسم ، فإن أعداد الرعاة الرحل ، وخاصة الصوماليين منهم ، تتفاوت تبعا لتحركاتهم إلى إثيوبيا والصومال المجاورين وخروجهم منها . ويتم استخراج الملح من البحر بالتبخير ، ومن الرواسب الضخمة فى بحيرة آسال ، ولكن الإنتاج بسيط جداً .

وتقوم التجارة الدولية أساسا فى جيبوتى العاصمة والميناء ، وهى كذلك مركز التجارة العابرة . وتعتمد جيبوتى فى نشاطها كمرفأ على البواخر التى تعبر قناة السويس ، وترتبط جيبوتى عن طريق الخط الحديدى الفرنسى الإثيوبى بأديس أبابا ، وهذا الميناء فى الواقع أكثر المنافذ مناسبة لأغلب مناطق إثيوبيا ، بما فيها منطقة هرر . وهنالك مشاريع قديمة لامتداد الخط حتى ولاية سيدامو .

جـزر الرأس الأخضر



الاسم : جمهورية الرأس الأخضر .
المساحة : ١٥٥٧ ميلاً مربعاً (٤,٠٣٣ كيلو متراً مربعا)
السكان : ٢٩٤,٠٠٠ نسمة
العـاصمة : پرايا (فى جـزيرة : سـاوتياجو) (٢١,٥٠٠ نسمة)
اللغة : البرتغالية .
الدين : مسيحيون كاثوليك .
العملة : بيسو .

تقع جـزر الرأس الأخضر تجـاه أفريقيا الغربية ، وكانت إقليماً برتغالياً عبر البحار . حتى نالت الاستقلال فى ٥ يوليو ١٩٧٥ بقيادة الحزب الأفريقى لاستقلال غينيا بيساو وجـزر الرأس الأخضر . وتضم عشر جزر وخمسـاً أخـرى صـغيرة تنقسـم إلى مجموعتين : الأولى هى بارلاڤنتو (فوق الرياح) وسـوتاڤنتو (تحت الرياح) . وكل الجـزر جبلية ، باسـتثناء ثلاث منها ، ويوجـد بركان نشـط فى فوجـو ، ودرجـة الحرارة مرتفعة بصفة دائمة ، ولا يمكن الاعتماد على الأمطار ، ويتكون الأهالى أسـاسا من خليط من الأفريقيين والبرتغـاليين ، والهجرة هى العـلاج الوحيد لتزايد السكان . والعـاصمة هى پرايا فى جزيرة سـاوتياجو ، ولكن الميناء الرئيسى والمركز التجـارى هى منديلو فى سـاوڤيسنتى . ويشـمل إنتاج الجزر ، الموز والبن والفول السودانى وبذور الخروع ، ومن الأغذية الذرة والفاصوليا .

روانــــدا



الاسم : جمهورية روانـدا .
المساحة : ١٠,١٦٩ ميلاً مربعاً (٢٦,٣٣٨ كيلو متراً مربعاً)
السكان : ٤,٦٠٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢,٨ ٪
العاصمة : كيجالى (تعدادها ٩٠,٠٠٠)
اللغة : الفرنسيه ، وكيسواحيلى .
الدين : كاثوليك (٦٠٪) . أنيميون ومسلمون
العملة : فرنك رواندا = ١٠٠ سنتيم .

رواندا جمهـورية فقـيرة صـغيرة ، وقد كانت جـزءاً من منطقـة رواندا ـ أوروندى التى كانت تشرف عليها الأمم المتحدة ، ونالت اسـتقلالها فى ١٩٦٢ .

وتضم رواندا جـزءاً من وادى الصـدع فى أفريقيا الشرقية ، وتحتله هنا بحيرة كيڤو التى ينبع منها نهـر روزيزى الذى ينسـاب جنوبا داخـل بوروندى . وتكون الجبال البركانية المرتفعـة ، الحافة الشرقية للوادى ، وتشمل جبال ڤيرونجا ، التى تضـم جبل كاريسـيمبى أعلى جبال البلاد (١٤,٧٨٦ قدما = ٤,٥٠٧ أمتار) . وتنسـاب الأنهار من الجبال فى اتجاه الشرق ، عبر هضـاب عالية يقـل ارتفـاعها بالتدريج نحـو بحـيرة ڤيكتوريا . وتبلغ درجـات الحـرارة فى وادى الصـدع عادة أكثر من ٦٨° ف (٢٠° س) ، وتزيد الأمطار فى كل مكان على ٤٠ بوصـة (١٠١٦ مم) فى العام .

السكان : تبلغ كثافة السكان فى رواندا نسبة بين أعلى نسب أفريقيا . ويمثل شعب هوتو (باهوتو) وهو شـعب يعمـل بالزراعة ، حـوالى ٩٠٪ من السكان . أما المجموعات الأخرى ، فتشمل الرعاة توتسى (وأتوتسى) وتوا المشـتغلين بالصـيد ، والأقزام . وتعيش الغـالبية فى قرى صـغيرة ، ولا يزيد الذين يعـرفون القـراءة والكتابة على ١٠٪ .

الاقتصاد : دخل الفـرد فى رواندا أقل دخـل فى أفريقيا . وتزرع البلاد للتصـدير البن والشـاى والپايرثرم ، وتسـتخرج كميات من القصـدير من المناجم شرق بحيرة كيڤو . ويحقق البن والقصدير ٨٠٪ من قيمة الصادرات ، ولكن حجم التجـارة محدود ، بسبب انعزال روانـدى ، مما يجعـل النقـل صـعبا مرتفـع التكاليف . والطرق سـيئة جـدا ، ولا توجد خطوط حديدية .

ريونيون



ريونيون جـزيرة على بعـد ٥٠٠ ميل (٨٠٠ كيلو متر) تقريباً شرق مدغشقر ، وقد حـل بهـا الفـرنسيون فى عام ١٦٤٢ ، وأصـبحت ولاية فرنسـية عبر البحـار منذ ١٩٤٦ . وهى تغـطى مسـاحة قدرها ٩٦٩ ميلا مربعـاً (٢,٥١٩ كيلو متراً مربعاً) ، وهى بيضـاوية الشكل من أصـل بركانى وجبلية (پيتون دى نيج ١٠٠٦٩ قدماً = ٣٠٦٩ متراً) . ومناخها استوائى كثير الأمطار . ويتكون السكان ، وتعـدادهم ٥٤٧,٩٠٠ من سلالة المستعمرين الفـرنسيين ، وأهالى مالاجـاش والهنود والألمانيين وغيرهم ، من الذين استحضروا ليعملوا فى مزارع قصب السكر . والعاصمة سان دينى (٨٧,٠٠٠) أكبر مدينة ، ويربطها خط حديدى بالمدن الساحلية الأخرى . والقصب أهم المحـاصيل ، وأهم الصادرات ، كما يصدر الروم والڤانيليا والزيوت العطرية .

زائير



الاسم : جمهورية زائير
المساحة : ٩٠٥,٥٦٢ ميلاً مربعاً (٢,٣٤٥,٤٠٩ كيلو مترات مربعة)
السكان : ٢٧,١٥٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٤,٢ ٪
العاصمة : كينشاسا (٢,٠٠٨,٢٥٠)
اللغة : الفرنسية وسواحيلى وكيلويا وكثير غيرها ، كلغات قومية .
الدين : كاثوليك (٥٠٪) ، بروتستانت ، وأنيميون .
العملة : زائيرى = ١٠٠ ماكوتا = ١٠٠٠٠ سنجى .

جمهورية زائير (سابقا الكنغو البلجيكى ، ثم جمهورية الكنغو الديمقراطية) ، هى أكبر دولة فى أفريقيا بعد السودان مساحة ، وتبلغ مساحتها ربع مساحة الولايات المتحدة . وتكاد البلاد تحاط بالأراضى من كل اتجاه ، وتمتد مساحتها عبر خط الاستواء . وتملك زائير ثروة معدنية هائلة ، ومع هذا يعيش أكثر سكانها حياة فقيرة فى الأرياف .

مولد صاخب : اضطرت بلجيكا لأن تمنح البلاد استقلالها فى ١٩٦٠ تحت تأثير القلاقل والمتطلبات الوطنية . وقد أفسدت التنافسات المريرة بين الزعماء السياسيين المختلفين ، سنين الاستقلال الأولى ، كما ساعد على ذلك ، إقحام القوات العسكرية البلجيكية ومصالح بلجيكا الاقتصادية . وقد أدت سلسلة من التمردات العسكرية وغيرها من الاضطرابات إلى انفصال إقليم كاتانجا الغنى بالمعادن . واستدعيت قوات الأمم المتحدة فى النهاية لإعادة الأمور لوضعها الطبيعى ، وانتهى انفصال كاتانجا فى ١٩٦٣ .

وقد أصبح الجنرال جوزيف موبوتو رئيساً للبلاد فى عام ١٩٦٥ واسمه الحالى ، موبوتو سيسى سيكو ، وقد شرع فى إرساء حكومة مركزية قوية ، واجتذاب رؤوس الأموال الأجنبية . وأدخل موبوتو فى عام ١٩٧١ سياسة أفريقية ، شملت إبدال أسماء الأماكن بأسماء أفريقية جديدة ، وبطرد الأجانب .

السمات الجغرافية : تغطى زائير جزءاً كبيراً من حوض نهر الكنغو (أو نهر زائير) . ويتكون الحوض من منخفض ضحل من القشرة الأرضية ، يرتفع تدريجاً حتى يصل إلى حوالى ١٠٠٠ قدم (٣٠٠ متر) فى الوسط ، وإلى أكثر من ٣٠٠٠ قدم (٩١٤ متراً) على الدائر المحيط بالهضبة .

وتصل المرتفعات فى الغرب والجنوب الشرق ، إلى أكثر من ٦,٠٠٠ قدم (١,٨٣٠ متراً) ، كما ترتفع سلسلة جبال رونزورى إلى أكثر من ١٠,٠٠٠ قدم (٣,٠٠٠ متر) . ويوجد فى أقصى الغرب ، خط ساحلى قصير على المحيط الأطلنطى ، يبلغ طوله ٢٥ ميلا (٤٠ كيلومتراً) . ويحتوى الطرف الشرق لوادى الصدع الكبير ، على بحيرات ألبرت وإدوارد وكيفو وتنجانيقا .

وأكثر المعالم الجغرافية روعة ، مجموعة نهر الكونغو الكبيرة ، ويبدأ النهر مساره ، تحت اسم لولابا فى الجزء الأعلى ، ثم ينساب مسافة طولها ٢,٩٠٠ ميل (٤,٦٦٠ كيلومتراً) . وهو ينبع فى الجنوب الشرق ، وينساب شمالا ، ثم يتجه غربا على هيئة قوس كبيرة ، وأخيراً نحو الجنوب الغربى ، ليصب مياهه فى المحيط الأطلنطى . وتغذى نهر الكونغو روافد كثيرة ، تشمل لومامى وأوبانجى وكاساى وكوانجو .

والمناخ فى حوض الكونغو استوائى مميز ، ويكاد معدل الحرارة أن يثبت عند ٧٧° ف (٢٥° س) ويوجد موسمان للأمطار . ويبلغ معدل الأمطار السنوى ٦٠ بوصة (١٥٢٤ مم) ، ويوجد اختلاف واسع فى درجات الحرارة فى الجنوب .

الحياة النباتية والحياة الحيوانية : تغطى الغابات الاستوائية أكثر مناطق زائير الشمالية والوسطى ، أما فى الجنوب ، فتوجد مناطق حشائش سفانا شاسعة ، وتنمو غابات البامبو والأشجار القصيرة فى المناطق الجبلية ، وتحيط المستنقعات بالأنهار بالقرب من الأطلنطى .

وتتوفر حيوانات أفريقيا الوسطى النموذجية ، وتشمل القردة والغوريللا والفيلة والفهود والحمار الوحشى والظباء وأفراس البحر . كما توجد مجموعة متنوعة كبيرة من الزواحف والطيور والأسماك والحشرات .

السكان : تنتمى الغالبية العظمى من مائتى مجموعة فى زائير ، إلى شعوب البانتو مع شعوب سودانية ونيلية فى أقصى الشمال والشرق . وتوجد مجموعات كثيرة ذات خصائص متناقضة مثل أزاندى فى الشمال الشرق ، ولوبا فى الجنوب الشرق ، و الكونغو فى الكونغو الأدنى . أما السكان الأصليون لحوض الكونغو وهم الأقزام ، فقد تناقصوا حتى أصبح تعدادهم لا يزيد على ١٠٠,٠٠٠ . وأهم اللغات الأفريقية المستخدمة لنجالا ، وكنجوانا ، وكولجو،ولوبا وسواحيلى .

وتوزيع السكان غير متساو ، ويوجد أكبر تركيز لهم حول طرف حوض الكونغو . وعلى الرغم من أن ٧٠٪ من الأهالى يعيشون فى قرى الأرياف ، إلا أن العمران يتقدم بسرعة كبيرة . وأكبر مدينة هى العاصمة كينشاسا (٢,٠٠٨,٢٥٠) .

التعليم والدين : يوجد فى زائير حوالى ١٢,٠٠٠ مدرسة ابتدائية وثانوية ، تضم حوالى ٣,٥٢١,٣٧٣ تلميذاً . وتضم جامعة زائير الوطنية حوالى ١٩,٢٩٤ طالباً ، يدرسون فى كليات فى كينشاسا ولوبومباشى وكيسانجانى . ويوجد كذلك ١٦ معهداً للتعليم العالى ، ولازالت الأمية مرتفعة ، وتبلغ نسبتها حوالى ٦٠٪ .

ويمارس الكثير من الأهالى حتى الآن عقائدهم التقليدية ، وتضم عبادة السلف والأرواح ، ولكن

نصفهم تقريبا اعتنق المسيحية الكاثوليكية ، وتوجد أقلية مسلمة .

الاقتصاد : تتنوع المحاصيل الغذائية الرئيسية التى يقوم عليها الاقتصاد الزراعى شبه الأساسى ، من منطقة إلى أخرى ، ولكن الكاسافا هى أكثرها انتشارا . وتشغل الذرة مساحة أقل منها ، أما فى مناطق حشائش السفانا الجافة ، فإن الغذاء الرئيسى هو الدخن . ويزرع الأرز والموز غالبا فى الولايات الشرقية . وأهم محاصيل التصدير هى القطن والبن والمطاط وزيت النخيل والسكر والشاى ، وأكثرها أهمية هو القطن . وتوجد فى غابات زائير أخشاب ثمينة مثل التك والأبنوس والأرز والماهوجنى ، ولكن الكثير منها لم يبدأ استغلاله حتى الآن .

وعلى الرغم من أن غالبية العمالة تشتغل بالزراعة ، إلا أن موارد زائير المعدنية الغنية ، هى العماد الأساسى لاقتصادها . وتعتبر زائير أهم منتجة فى العالم للماس الخاص بالصناعة ، والكوبالت وخليط القار ، كما أنها تنتج كميات كبيرة من النحاس والذهب والقصدير والتنجستن والمنجنيز والزنك . وتتوفر أكثر هذه المعادن فى أقليم شابا (كاتانجا سابقا) . ويستخرج الماس للصناعة من الولاية المجاورة ، كاساى الشرقية .

وتتصل أكثر الصناعات باستغلال الموارد المعدنية . وتستخلص المعادن من خاماتها فى منطقة شابا فى نفس المناجم ، نظرا لبعدها الكبير عن الساحل ، وما يتبع ذلك من ارتفاع فى نفقات الشحن بالسكك الحديدية . أما التصنيع فيشمل تجهيز المواد الغذائية والأسمنت والمواد الكياوية والمنسوجات والسلع الاستهلاكية .

وتوجد فى زائير طاقة هائلة متاحة لاستخدام أنهارها الكبيرة فى توليد الكهرباء ، ولم تبدأ بعد محاولات لاستغلال نهر الكونغو الأدنى ، وإن كان مشروع نهر إنجا من أعظم مشاريع توليد الكهرباء فى العالم .

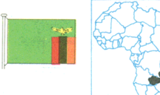
التجارة الدولية : أهم صادرات البلاد النحاس (ويحقق أكثر من نصف قيمة الصادرات) والماس للصناعة والبن ، كما يصدر كذلك زيت النخيل والقطن والمطاط والشاى والكاكاو .

أما الواردات ، فتتكون أساسا من الآلات والسيارات والمواد الغذائية والمنسوجات ومنتجات البترول . وتحتل بلجيكا رأس القائمة فى البلاد المتعاملة ، نظرا لتداخلها فى المنطقة منذ عهد طويل ، ويمثل نشاطها ٢٠٪ من صادرات وواردات زائير . أما البلاد الأخرى ، فتشمل ألمانيا الغربية وإيطاليا وفرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا .

النقل : النقل مشكلة رئيسية فى زائير ، نظرا لمساحتها الشاسعة ، وأن مناطق رئيسية فى نموها الاقتصادى تقوم حول طرفها . ويوجد بالبلاد ميناء بحرى هام واحد ، هو ماتادى . وأهم الخطوط الحديدية هو الذى يصل ماتادا بكينشاسا . أما بقية الخطوط الحديدية (٣٦٢٢ ميلا = ٥٧٩٥ كيلومترا) فتخدم مناطق التعدين فى شابا . وتتكون شبكة النقل الرئيسية من نهر الكونجو وروافده والبحيرات . وأهم ميناء نهرى هى كينشاسا ، وترتبط عن طريق الماء بمدينة كيسانجانى ويوروفراتكوى .

والطرقات قليلة لا تخدم إلا احتياجات داخلية ، ومن بين ٨٧,٥٠٠ ميل (١٤٠,٠٠٠ كيلو مترا) من الطرق ، لا يزيد الممهد منها على ١,٢٥٠ ميلا (٢,٠٠٠ كيلو مترا) . .

زامبيا



الاسم : جمهورية زامبيا

المساحة : ٢٩٠,٥٨٦ ميلاً مربعاً (٧٥٢,٦١٤ كيلومتراً مربعاً)

السكان : ٥,٥٠٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٣ ٪

العاصمة : لوزاكا (تعدادها ٤٨٣,٠٠٠)

اللغة : الإنجليزية ونيانجا وبمبا وأفريكان .

الدين : مسيحيون (١٦٪) ، مسلمون وهندوس وعقائد تقليدية .

العملة : كواشا زامبى ١٠٠ نجوى .

زامبيا (سابقا روديسيا الشمالية) جمهورية مرتفعة السطح ، محاطة بالأراضى من كل اتجاه ، تقع فى جنوب أفريقيا الوسطى . وهى أكبر دولة منتجة فى العالم لخام النحاس ، وبهذا أصبحت واحدة من أكثر بلاد أفريقيا الحديثة ثراء . وقد عانت زامبيا كثيرا من اعتمادها البالغ على البلاد الأخرى كمخارج لها ، وخاصة اعتمادها على روديسيا فى ظل حكم البيض ، وحدثت بينهما احتكاكات سياسية ، كادت تعطل اقتصاد زامبيا ، الذى يعتمد على تصدير النحاس ، ولكن زامبيا تحاول أن تتغلب على هذه المشاكل القاسية ، بأن توجد مخارج أخرى للبلاد ، وبتنويع موارد الاقتصاد .

كان ليفنجستون أول من اكتشف هذه المنطقة فى القرن التاسع عشر ، و كانت البلاد جزءاً من اتحاد نياسالاند وروديسيا الإنجليزى بين عامى ١٩٥٣ و ١٩٦٣ ، ثم نالت استقلالها فى العام التالى ، تحت اسم جمهورية زامبيا . وقد أخذت الاسم عن نهر زامبيزى ، الذى يخترق البلاد ويجرى بمحاذاة حدودها الجنوبية . وبدأ التخطيط فى أواخر الستينات ، كى تتحكم زامبيا فى الشركات التى تستغل معادنها .

الأرض والمناخ : تقع زامبيا على هضبة ترتفع عن سطح البحر بمقدار ٣,٠٠٠ ـ ٥,٠٠٠ قدم (٩٠٠ ـ ١,٥٠٠ متر) ، وتخترق الهضبة أودية النهر العريضة ، وتنتهى بالارتفاع إلى ٧,٠٠٠ قدم (٢,١٠٠ متر) عند جبال موشنجا فى الشمال الشرقى . وينساب نهرا كافيو ولوانجوا نحو الجنوب ، حتى يلتقيا بنهر زامبيزى الذى تعترض مجراه شلالات فيكتوريا الرائعة ، ومن بعدها بحيرة كاريبا عند سد كاريبا ، وهى أكبر بحيرة أقامها الإنسان فى أفريقيا .



آثار زامبيا التى شيدت فى القرن الحادى عشر على يد أهل شونا ، وقد أقيمت هذه الجدران العالية دون استخدام الملاط .

وعلى الرغم من أن زامبيا بأكملها تقع فى المنطقة الاستوائية ، إلا أن ارتفاع سطحها يلطف من حرارة الجو . ويوجد موسم جاف معتدل الحرارة بين أبريل وأغسطس ، قد يحدث فيه الصقيع أثناء الليل ، وتتراوح حرارة النهار فيه بين ٧٠° و ٨٧° ف (٢١° - ٣١° س) . أما أثناء الموسم الجاف الحار (آخر أغسطس حتى نوفمبر) فإن الحرارة ترتفع إلى ٩٥° ف (٣٥° س) . أما فى الموسم الدافىء الممطر (نوفمبر إلى أبريل) فتنخفض الحرارة ، وتغزر الأمطار ، خاصة فى الشمال .

الحياة النباتية والحياة الحيوانية : تتكون النباتات الطبيعية فى زامبيا ، من المراعى الحشائشية ، تتخللها بعض الأشجار والشجيرات ، ومن حين إلى آخر ، مناطق حشائش ممتدة ، ومستنقعات وأشجار تصل فى كثافتها إلى حد الغابة . أما الحياة الحيوانية التى كانت زاخرة ، فقد أبيدت من أثر الصيد ، ويقتصر وجودها الآن على حدائق الحيوان المفردة مثل حديقة كافيو القومية المتسعة المليئة بالحيوانات المتنوعة . أما الطيور فتوجد منها مجموعة كبيرة رائعة .

السكان : يتكون شعب زامبيا وتعداده ٥,٥٠٠,٠٠٠ نسمة من الزنوج الأفارقة بنسبة ٩٨٪ ، ويضم شعوباً من الناطقة بالبانتو تتمثل فى حوالى ٧٠ قبيلة متعددة اللهجات . واللغات الرئيسية الأربع هى : تونجا وبمبا ونيانجا ولوزى ، كما تستخدم الإنجليزية فى التحدث على نطاق واسع . والمدينة الرئيسية هى العاصمة لوزاكا ، وتعدادها ٤٨٣,٠٠٠ . ومن المدن الكبيرة الأخرى كيتوى فى نطاق النحاس ، وندولا وليفنجستون . ولازال الأهالى فى كثير من أنحاء زامبيا ، يعيشون حياة قبلية ، برئاسة زعمائهم ، يزرعون المحاصيل الغذائية ، مثل الذرة والدخن والكاسافا حول أكواخهم المستديرة البدائية . وهناك فيض متزايد نحو المدن ، خاصة فى مناطق التعدين ، كما أن العادات القبلية فى طريقها إلى الانقراض .

وإذا كانت العقائد القبلية لا زالت قائمة ، إلا أن كثيراً من الأهالى قد اعتنقوا المسيحية ، كما توجد أقليات هندوسية وإسلامية . ونصف الأهالى على الأقل أميون ، ولكن التعليم الإبتدائى أصبح الآن متاحا لكل الأطفال فى سن السابعة ، كما توجد مدارس ثانوية عديدة ، وقد افتتحت جامعة زامبيا فى ١٩٦٦ .

الزراعة : يكتفى ثلاثة أرباع الأهالى بزراعة المحاصيل الأساسية للغذاء ، مثل الدخن والفول السودانى والذرة ، التى تزرع على طريقة (اقطع الشجر واحرقه) ، ويستكملون وجباتهم بالأسماك والصيد وجمع الأغذية ، إلى جانب رعى الماشية . أما المحاصيل التجارية التى تزرع فى التربة الأكثر خصباً على طول الخط الحديدى ، فتشمل الذرة والتبغ والفول السودانى والقطن والفواكه والخضر . وتوجد فى هذه المنطقة كذلك ، أنواع منتقاة حديثة من الأبقار الهجين المنتجة للحوم والألبان .

المناجم والطاقة والصناعة : يسيطر استخراج النحاس على اقتصاد زامبيا ، ويحقق حوالى ٩٠٪ من قيمة صادراتها ، ويستخرج النحاس من منطقة نطاق النحاس على طول الحدود الشمالية ، التى تحصل على جزء من حاجتها من الكهرباء من محطة سد كاريبا ، وهى من أكبر محطات توليد الكهرباء فى أفريقيا . وتملك الدولة ٥١٪ من حق إدارة المناجم ، وإن كانت تحتكر المعادن نفسها . ويستخرج كذلك الرصاص والزنك والفحم .

ويوجد تطور فى إنتاج وتجهيز الأغذية والمشروبات ومنتجات المعادن والملابس والمنسوجات والسيارات ، ولكن التصنيع عموما

إن الزمبيزى هو رابع أنهار أفريقيا الكبرى . لقد اكتشفه من منبعه دافيد ليفنجستون .

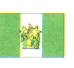


لا زال فى مستوى ضعيف غير متوازن.

النقل والتجارة: أنشىء الخط الحديدى الأصلى الأوحد فى زامبيا عام ١٩٠٥ ـ ١٩٠٩ وتم ربطه بكل الشبكات المجاورة فى ١٩٣١، حتى أصبح طوله ٦٥٠ ميلا (١٠٥٠ كيلومترا). وقد كان هذا الخط ينقل، بصفة تقليدية، كل الصادرات والواردات عبر روديسيا المجاورة، إلا أن تطبيق العقوبات الاقتصادية على روديسيا بعد عام ١٩٦٥، وما سببه ذلك من منازعات معها، أضر بتجارة زامبيا، ودفعها لأن تبدأ فى ١٩٧٠ فى إنشاء خط جديد هو خط تنزانيا ـ زامبيا الذى يبدأ من دار السلام على الساحل. وفى أواسط الستينات، كان يوجد فى زامبيا حوالى ٢١,٢٠٠ ميل (٣٤,٠٠٠ كيلو متر) من الطرق، ولكن لم يكن بينها أكثر من ٨٤٠ ميلا (١٣٥٠ كيلو مترا) من الطرق المسفلتة بالقار. وتوجد مطارات دولية فى لوزاكا وندولا وليفنجستون. وتقوم شبكة من الموجات المتناهية القصر، بتأمين الاتصال التليفونى والتليفزيونى بين لوزاكا ونطاق النحاس.

وتصدر زامبيا أساساً النحاس والذرة والتبغ، وتستورد القمح والأسمدة والمنسوجات والسيارات وزيوت الوقود. ومن أهم عملاء زامبيا فى التجارة، منطقة الاسترلينى والسوق الأوروبية المشتركة. أما التجارة مع روديسيا وجنوب أفريقيا، فقد اضمحلت.

(زيمبابوى) (روديسيا)





المساحة: ١٥٠,٨٠٣ أميال مربعة (٣٩٠,٥٨٠ كيلومتراً مربعاً)

السكان: ٦,٩٥٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان: ٣,٢ ٪

العاصمة: سالسبورى (تعدادها ٥٦١,٠٠٠)

اللغة: الإنجليزية وسنديبلى والشونا

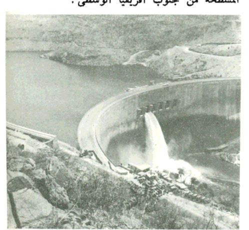
الدين: مسيحيون (١٥٪)، والباقى أنيميون وعقائد تقليدية.

العملة: دولار روديسى = ١٠٠ سنت

تقع روديسيا التى تطلق عليها الأغلبية الأفريقية اسم (زيمبابوى) فى الجنوب الأوسط لأفريقيا، تحيطها الأراضى من كل جهة، وهى واحدة من دولتين حاولت ان تحكمها أقلية بيضاء. ولكى تستمر سيادة العنصر الأبيض، أعلنت حكومة الأقلية البيضاء فى هذه المستعمرة البريطانية عام ١٩٦٥، استقلال البلاد من جانب واحد، ونجحت بذلك فى تحدى الرأى العام البريطانى والعالمى والعقوبات الاقتصادية، وفى ١٩٧٠ أعلنت فيها الجمهورية. وقد أصبحت هذه البلاد ذات المرتفعات الجميلة، واحدة من أغنى الدول الأفريقية فى السبعينات، وإن كانت الغالبية الأفريقية تعيش فى فقر مدقع، بالمقارنة بالأقلية البيضاء التى تمثل ٤٪ من السكان.

وكانت بريطانيا قد رفضت منح الاستقلال لروديسيا فى عام ١٩٦٤، بعد ما رفض زعماؤها البيض، أن يقدموا الضمانات لحكم الغالبية الأفريقية السوداء. ولما أن فشلت المفاوضات، أعلن إيان سميث رئيس الوزراء الروديسى من جانب واحد، استقلال البلاد (١١ نوفمبر ١٩٦٥)، وأعلنت بريطانيا عدم شرعية هذه الخطوة، وحظرت التعامل التجارى مع روديسيا، كما طبقت الأمم المتحدة العقوبات الاقتصادية عليها (منذ ١٩٦٦)، ثم أعلنت روديسيا نفسها جمهورية فى ٢ مارس ١٩٧٠. وباستقلال المستعمرات البرتغالية المحيطة بروديسيا، وهى أنجولا وموزمبيق، زادت الضغوط الأفريقية والدولية على حكومة إيان سميث، وجرت مفاوضات بينه وبين حركات التحرير الأفريقية فى زيمبابوى سنة ١٩٧٦ تحت إشراف بريطانيا، إلا أنها لم تسفر عن نتيجة يرتاح اليها الوطنيون. ثم جرت انتخابات أخرى صورية، شارك بموجبها أهالى البلاد، الأقلية البيضاء، الحكم الذى تولاه الأسقف ايل موزوريوا، إلا أن زملاءه الوطنيين وعلى رأسهم چواشونكوما رفضوا تقبل النتائج التى وصل إليها. وفى سنة ١٩٧٩ عقد مؤتمر الكومنولث، وتعهدت رئيسة وزراء بريطانيا بحل مشكلة زيمبابوى حلا يرضى مطالب الوطنيين من أهل البلاد الأصليين. ولاتزال المشكلة تتعثر حتى الآن، ريثما يوفق الأطراف لإيجاد حل لها.

الأرض والمناخ: تقع زيمبابوى فى جنوب أفريقيا الوسطى، وتحيط بها الأراضى من كل اتجاه، وتزيد مساحتها على اليابان، وتغطى أراضيها الهضاب المرتفعة بين نهرى زامبيزى وليمبوبو، ويمكن تقسيمها إلى أربع مناطق جغرافية. الفيلد الأعلى، ويزيد ارتفاعه على ٤٠٠٠ قدم (١٢٠٠ قدم)، ويمتد عبر البلاد من الجنوب الغربى إلى الشمال الشرقى، حيث يبلغ أقصى مساحة له؛ ثم الفيلد الأوسط، ويتراوح ارتفاعه بين ٣,٠٠٠ و ٤,٠٠٠ قدم (٩١٥ ـ ١,٢٢٠ مترا)، ويتبع الفيلد الأعلى؛ ويليه الفيلد الأدنى وارتفاعه أقل من ٣,٠٠٠ قدم (٩١٥ مترا)، وتشمل أراضيه حوض زامبيزى فى الشمال، والحوضين الأكثر اتساعا لنهرى ليمبوبو وسابى ـ لوندى فى الجنوب والجنوب الشرقى. وتتكون هذه المناطق الثلاث أساساً من هضاب قليلة التعاريج. أما المنطقة الجغرافية الرابعة، وهى المرتفعات الشرقية، فتتكون من حزام جبلى ضيق على طول حدود موزمبيق، وتمثل الحافة المثنية المرفوعة للمنطقة المسطحة من جنوب أفريقيا الوسطى.



مشروع كاريبا چورج الهيدروماق على نهر زامبيزى يزود روديسيا وزامبيا بمعظم ما تحتاج إليه من الكهرباء.

والتكوين الطبيعي لروديسيا وعر شاق في العادة، ولكنه جميل في نفس الوقت. وتتفاوت النباتات الطبيعية، بين المراعي المفتوحة، والغابات المرتفعة الدائمة الاخضرار، التي تقع في المناطق الشرقية، التي تزداد طبيعتها الجبلية، كما يزداد فيها هطول الأمطار. وعلى ضفاف أودية الأنهار زامبيزي وليمبوبو وسابي، توجد غابات أكثرها من الأخشاب الصلبة.

وعلى الرغم من أن روديسيا تقع بأكملها في المنطقة المدارية، إلا أن ارتفاع سطحها النسبي، يخفف من الحرارة التي يتراوح معدلها بين ٧٢° ف (٢٢° س) في أكتوبر و ٥٥° ف (١٣° س) في يوليه على القلد الأعلى، إلى ٨٦° ف (٣٠° س) و ٦٨° ف (٢٠° س) في حوض نهر زامبيزي المنخفض.

وتسقط الأمطار عادة من نوفبر حتى مارس، وتتغير كمياتها وتوزيعها إلا في المرتفعات الشرقية، ويتفاوت المعدل السنوى بين ٥٥ بوصة (١٤٠٠ مم) في المرتفعات الشرقية، إلى ٣٠ بوصة (٨٠٠ مم) في شمالي شرق القلد الأعلى، ثم إلى أقل من ١٥ بوصة (٤٠٠ مم) في وادي ليمبوبو.

وتوجد في البلاد حوالي ١٢ حديقة قومية مفردة للحيوانات البرية، من بينها حديقة وانكى القومية (٥,٢٤٩ ميلا مربعاً = ١٣٥٩٥ كيلومترا مربعاً) وتضم الفيلة والجاموس والحمير الوحشية والزراف والسباع وثدييات كبيرة أخرى.

السكان: تبلغ نسبة الأفريقيين أكثر من ٩٥٪ من مجموع السكان، بينما لا يزيد عدد البيض على ٢٣٤,٠٠٠، ويتكونون أساسا من الروديسيين وأهالي جنوب أفريقيا والبريطانيين. ويوجد كذلك ٢٥,٠٠٠ آسيوى وملون (من سلالات مختلطة). وينتسب الأفريقيون عادة إلى قبائل ماتابيل وندبيبل وماشونا (شونا).

وأكبر المدن هي ساليسبورى العاصمة (٥٦١,٠٠٠) وبولاوايو وأوتالى وجويلو، ويعيش حوالى ٤٢٪ من السكان غير الأفريقيين في ساليسبورى و ٢٣٪ أخرى منهم في بولاوايو.

أما الأفريقيون، فيعيش ٦٠٪ منهم في الأراضي القبلية المكدسة في المناطق العمرانية.

ويسكن الأفريقيون الذى يعملون في المدن، مدنهم الخاصة، بينما يعمل الآخرون في المزارع الكبيرة، التي يديرها حوالى ٦٠٠٠ فلاح أبيض أو شركة زراعية. وقد كان تعداد العمال الأفريقيين بين عامى ١٩٦٥ و ١٩٦٩ حوالى ٦٥٥,٠٠٠، وكان معدل ربح الفرد منهم عام ١٩٦٩ حوالى ٢٩٦ دولاراً روديسياً في العام، مقابل ٢,٩٨٠ دولارا روديسيا للعامل من غير الأفريقيين.

وبعض الأفريقيين مسيحيون، وإن كان أكثرهم أنيميين، أما البيض فأكثرهم من أتباع المذهب البروتستانتي.

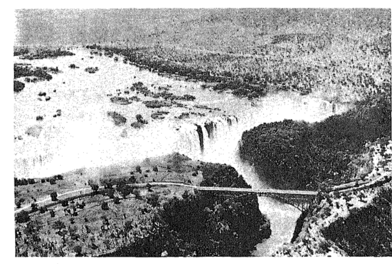
وتوجد نظم تعليمية للأفريقيين، وأخرى لغيرهم. ويحصل أكثر الأطفال الأفريقيين على خمسة أعوام من التعليم الابتدائى، ويمثل الأفريقيون ثلث الطلبة في الجامعة.

الزراعة: ازداد تنوع النشاطات الزراعية منذ أن طبقت الأمم المتحدة العقوبات الاقتصادية في ١٩٦٦، فخفض إنتاج التبغ الفرجيني، وأصبحت المحاصيل الرئيسية الآن الذرة والتبغ والقطن، بالإضافة إلى الحشائش ومحاصيل العلف. ويزرع كذلك القمح وقصب السكر والفواكه الموسمية والموالح والشاى والبن، وتكفى هذه المحاصيل للحاجات المحلية وللتصدير، وتنتج روديسيا حاجتها من منتجات الألبان.

المناجم: روديسيا غنية بثروتها المعدنية، التي تكون نصيبا هاما في إجمالى الدخل القومى، وأهم المعادن هي الذهب والأسبستوس والنحاس والكروم والنيكل والقصدير، وتصدر هذه المعادن عادة، ثم هناك ركاز الحديد والحجر الجيرى وبايرايت الحديد والفوسفات ومعادن أخرى، هي الخامات اللازمة للصناعات المحلية. أما مصادر الطاقة، فهى الفحم من وانكى، والكهرباء من خزان كاريبا ابتداء من عام ١٩٦٠.

الصناعة والنقل: توقف تكرير البترول وتجميع السيارات، نتيجة للعقوبات الاقتصادية التي طبقتها الأمم المتحدة، ولكن تزايد الإنتاج في الصناعات الاستهلاكية، مثل الملابس والأثاث والأغذية، واتسع كذلك إنتاج المنسوجات والورق، وأقيم مصنع كبير للأسمدة في كيوكيو.

وتتصل منتجات روديسيا المحاطة من كل جانب إلى البحر، عن طريق ميناءى بيرا، مابوتو (لورنسو ماركيز سابقا) في موزمبيق، كما أن خطوطها الحديدية (٢٠١٩ ميلا = ٣٢٥٠ كم) تربطها بموانىء جنوب أفريقيا، وتتصل بشبكة خطوط زامبيا. ويوجد ٥٢٥٩ ميلا (٨٤٦٠ كيلو مترا) من الطرق الممهدة.

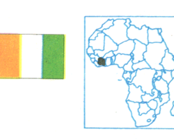


شلالات فيكتوريا الرائعة على نهر زامبيزى، تشكل الحدود الفاصلة بين روديسيا وزامبيا.

التجارة الدولية : كانت بريطانيا وجنوب أفريقيا والولايات المتحدة ، العملاء التقليديين لروديسيا قبل تطبيق العقوبات فى ١٩٦٦ ، أما بعد ذلك ، فقد استطاعت روديسيا أن تحصل على حاجياتها المستوردة عن طريق جيرانها المتعاونين معها مثل جنوب أفريقيا .

أما الصادرات ، فأهمها الأسبستوس والتبغ والنحاس والكروم واللحوم والسكر ، بينا تشمل الواردات الآلات ومعدات النقل ومنتجات البترول والمنسوجات ومنتجات الحديد والصلب والأغذية .

ساحل العاج



الاسم : جمهورية ساحل العاج
المساحة : ١٢٤,٥٠٢ ميل مربع (٣٢٢,٤٦٢ كيلو متراً مربعاً)
السكان : ٦,٧١٤,٠٠٠ نسمة
معدل الزيادة : ٢,٣ ٪
العاصمة : أبيدجان (تعدادها ٨٣٥,٨٠٠)
اللغة : الفرنسية ، وتستخدم ديولا فى التحدث كلغة وطنية .
الدين : أنيميون (٦٠٪) ، مسلمون (٢٣٪) ، كاثوليك (١٤٪)
العملة : فرنك أزيت = ١٠٠ سنتيم

يقع ساحل العاج على ساحل غانا فى غرب أفريقيا ، ويحده المحيط الأطلنطى من الجنوب ، وغانا من الشرق ، وليبريا وغينيا من الغرب ، ومالى وفولتا العليا من الشمال . وتغطى هذه الدولة ، بشكلها الرباعى ، مساحة تبلغ ١٢٤,٥٠٢ ميل مربع (٣٢٢,٤٦٢ كيلو مترا مربعا) ، أى أكبر من مساحة إيطاليا .

وقد تطور ساحل العاج سريعا ، منذ حصوله على الاستقلال التام عن فرنسا عام ١٩٦٠ ، وتعتبر البلاد أكثر دول غرب أفريقيا ثراء . وقد حدث تنويع موفق فى اقتصادها تحت قيادة رئيسها هوفوويه بوانييه ، خاصة فى الزراعة ، كما تجاوبت الاستثمارات الأجنبية . وستحقق البلاد رخاء متزايداً بفضل إنتاجها الغنى من المزارع والغابات ، ودورها كممر خروج لبلاد غرب أفريقيا الأخرى . ويتبع ساحل العاج فى وضعه السياسى ، نظام الحزب الواحد .

الأرض : يتكون الثلث الجنوبى للبلاد ، من سهول خصبة منخفضة ، تغطيها غابات أمطار كثيفة . أما الساحل ، فيتكون أكثره من المرتفعات الرملية ، والبحيرات الضحلة الشاسعة . وتغطى حشائش المزاعى ثلثى البلاد فى الشمال ، ويبلغ معدل ارتفاعها ١٠٠٠ قدم (٣٠٠ متر) فوق سطح البحر ، وتصل القمم فى المرتفعات الغربية إلى ٣٠٠٠ قدم (٩٠٠ متر) . ويبلغ معدل الأمطار السنوية فى المرتفعات الغربية ٨٠ بوصة (٢٠٠٠ مم) ، وإن كان المعدل حوالى ٦٠ بوصة (١٢٥٠مم) . أما درجات الحرارة ، فتظل حوالى ٨٠° ف (٢٧°س) فى الجنوب الاستوائى .

السكان والحكومة : يحتاج ساحل العاج للتوسع ، إلى إعداد القوة العاملة به . ولما كان تعداده حوالى سبعة ملايين ، فإن ذلك قد أدى إلى الهجرة إليه من البلاد المجاورة ، وخاصة فولتا العليا . وكل سكان ساحل العاج تقريبا من الزنوج ، وإن كان ربع الأهالى (أجانب) . ويضم هذا الربع المهاجرين الأفريقيين والمقيمين البيض . ويشمل الشعب حوالى ٦٠ مجموعة من الأصول البشرية ، أهمها باوول وكينا ـ كوواس وكرونين وماندى وشعوب فولتا .

والأهالى موزعون بطريقة منتظمة مدهشة فى أنحاء البلاد ، وإن وجدت أعلى الكثافات فى الجنوب الشرق والوسط . وأبيدجان هى العاصمة والميناء الرئيسى ، وتعدادها ٨٣٥,٨٠٠ نسمة . ومن المدن الأخرى الهامة بواكى ومان وجران باسام .

ويتلق التعليم الابتدائى حوالى نصف الأطفال ، كما توجد جامعة فى أبيدجان .

الزراعة : يعتبر اقتصاد ساحل العاج بالنسبة للمعايير الأفريقية ، اقتصادا متينا ناجحاً ، ويرجع الفضل فى ذلك إلى الزراعة . والأرز هو أهم المحاصيل الغذائية فى الجنوب الغربى ، أما فى الشرق ، فالبطاطا والكاسافا أكثر أهمية . وفى الشمال تسود الذرة والدخن . وتتناثر كذلك زراعات الكاسافا والفونيو ، ولكن ثروة ساحل العاج الزراعية تتحقق من محصول شجرتين هما الكاكاو والبن . ويزرع البن فى الثلث الجنوبى من البلاد ، أما الكاكاو فيزرع أساسا فى الجنوب الشرق . وقد جرت النظم الزراعية هنالك ، على أن يزرع بالاشتراك مع البن ، الكاكاو على قمم التلال ، أو قاع الوديان ، أما البن فعلى المنحدرات . وقد نجحت المحاولات لتنويع المحاصيل . وينتج الآن زيت النخيل والمطاط والسكر والقطن والأناناس ، وتتزايد أهمية هذه المحاصيل ، بالنسبة لتشكيل الصادرات .

المعادن والغابات : يستخرج الماس والمنجنيز ، الأول من السهول الفيضية لنهر بو ، وهو أحد روافد نهر بانداما . أما المنجنيز فبالقرب من جران لاهو ، ويوجد ركاز الحديد فى الشمال الغربى . ويعتبر ساحل العاج أهم مصدر أفريق للأخشاب ، وتحوى البلاد أنواعاً من الأخشاب المفيدة ، أكثر مما يوجد فى أى بلد آخر فى أفريقيا الغربية .

الصناعة والقوى : أنشىء أول مصنع للورق فى أفريقيا الاستوائية فى بجريسو غربى أبيدجان ، ولكن أكثر المؤسسات الصناعية ، تقوم فى أبيدجان العاصمة والميناء الرئيسى أو حولها ، وتشمل الصناعات القائمة فى هذه المنطقة ، صناعة الزبد الصناعى والصابون ومصانع تجميع السيارات وتعليب الفاكهة وإنتاج البيرة ،

كما أنشئت أخيراً صناعة المواد الكيماوية . وتتوفر الكهرباء لهذا التطور الصناعى من عدة مراكز لتوليد الكهرباء من مساقط المياه ، وأهمها فى أيام على نهر بيا وفى كوسو على نهر باندااما .

النقل : يملك ساحل العاج شبكة مواصلات ممتازة نسبياً ، وقد كان من أثر إتمام قناة فريدى الكبيرة ، أن ازداد نحو أبيدجان كميناء رئيسى ، إذ تصل هذه القناة المدينة بالبحر ، عبر البحيرة الضحلة . ومما يعزز دور أبيدجان ، باعتبارها مركز النقل الرئيسى للبلاد ، موقعها عند النهاية الجنوبية للخط الحديدى المتجه لفولتا العليا ، وعند ملتقى الطرق المؤدية إلى خمس من الدول المجاورة ، ويوجد فى أبيدجان كذلك ميناء دولى .

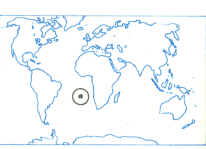
الأصليين من شركة الهند الشرقية البريطانية ومن العبيد الآتين من مدغشقر وبلاد الهند الشرقية والصينيين والأفريقيين . ويتحدث الأهالى الإنجليزية ، وأكثرهم من أتباع المذهب الأنجليكانى أو المعمدانى . وهم يزرعون البطاطس والذرة والشوفان والشعير ، ويربون الحيوانات ، ويصيدون الأسماك . وقد تلقوا صدمة كبيرة ، عندما أغلقت الحكومة مصانع الكتان فى ١٩٦٦ . ولا زالوا يزرعون الكتان ، ولكن كنبات يحمى الأرض من التعرية . وتحتفظ الجزيرة بشيء من الأهمية كميناء مرور ومركز مواصلات .

المتعلقات : تقوم سانت هيلانة بإدارة جزيرة بريطانية أخرى فى جنوب الأطلنطى ، هى مجموعة تريستان داكونها وجزر أسنسيون .

وتضم مجموعة تريستان داكونها ، عدة جزر هى تريستان داكونها البركانية ، ويسكنها حوالى ٢٧٠ شخصا ، يعيشون من الزراعة وصيد الأسماك والعمل فى مصنع تجميد الكابوريا ، ثم ثلاث جزر غير مسكونة وهى جزر نايتنجيل وتعيش فيها الطيور البحرية والفقمات ، وجزيرة (لا يمكن الوصول إليها) وجزيرة جوغ ، وقد أقيمت عليها محطة أرصاد جوية ، وبها طبقات من الجوانو .

أما جزيرة أسنسيون فبركانية رخوة ، يسكنها حوالى ١٢٣٠ نسمة ، وتشتهر بالسلاحف . وأهم قراها چورج تاون .

سانت هيلانه



سانت هيلانة مستعمرة تتبع التاج البريطانى فى جنوب الأطلنطى ، وتشتهر بأنها كانت مقرا لمنفى نابليون ، ثم لوفاته فى عام ١٨٢١ . والجزيرة من أصل بركانى ، وتغطى مساحة قدرها ٤٧ ميلا مربعا (١٢٢ كيلومترا مربعا) . وترتفع الأراضى فيها إلى ٢,٧٠٠ قدم (٨٢٣ مترا) ، وتوجد فيها الغابات والحشائش ، ومناخها معتدل ، أما الأراضى المنخفضة ، فتمتد حتى السفوح الشاطئية الرائعة ، والحرارة فيها أكثر ارتفاعا ، والأمطار أقل ، وتغطيها الأشجار الخفيفة والصبار .

والسكان ، وتعدادهم خمسة آلاف من أصل مختلط ، تداخلت فيه عناصر من المستعمرين

ساوتومى وبرنسيب

الاسم : جمهورية ساوتومى وبرنسيب الديمقراطية
المساحة : ٣٧٢ ميلاً مربعاً (٩٦٤ كيلو مترا مربعا).
السكان : ٨٥,٥٠٠ نسمة
العاصمة : ساوتومى (٢٠,٠٠٠ نسمة)
اللغة : البرتغالية
الدين : المسيحية
العملة : إسكودو

كانت جزيرتا ساوتومى وبرنسيب والجزيرتان الصغيرتان بيدراس تنهوزاس وورلاس تحت الحكم البرتغالى منذ ١٥٢٢ ، تكون أصغر مقاطعة برتغالية عبر البحار ، حتى الاستقلال فى ١٢ يوليو ١٩٧٥ ، ومساحتها الإجمالية ٣٧٢ ميلا مربعا (٩٦٤ كيلومترا مربعا) . والجزيرة الكبرى هى ساوتومى (٣٣٠ ميلا مربعا = ٨٥٤ كيلومترا مربعا) . وتقع عليها العاصمة ساوتومى (٢٠,٠٠٠) وهى الميناء الرئيسى كذلك .

والجزيرتان ساوتومى وبرنسيب من أصل بركانى ، والسطح فيها جبلى وعر . تغطيه الأدغال ، وترتفع قمة بيكو دى ساوتوميه إلى ٦٦٤٠ قدما (٢٠٢٤ مترا) . وتقع الجزيرتان فوق خط الاستواء مباشرة ، ولذا فالمناخ حار مرتفع الرطوبة ، وتبلغ درجة الحرارة حوالى ٨٠° ف (٢٧° س) والأمطار غزيرة .

ويعيش أكثر المواطنين (٨٥,٥٠٠) فى ساوتومى ، ويقيمون عادة فى مجمعات داخل المزارع الكبيرة . ويتكون السكان غالبا من العمال المتعاقد معهم من جزر الرأس الأخضر ، باستثناء ١,٥٠٠ برتغالى ومواطنى الجزيرة ، الذين ينحدرون من سلالات متداخلة ، وإن كان أكثرهم من الزنوج .

وقد استقطعت مزارع كبيرة يملكها البرتغاليون من غابات السفوح الشرقية والأرض الساحلية فى ساوتومى ، وتنتج هذه المزارع البن والكاكاو . ومن المنتجات التجارية الأخرى جوز الهند والبن والكينا وزيت النخيل .

السنغال



الاسم : جمهورية السنغال
المساحة : ٧٥,٧٥٠ ميلاً مربعاً (١٩٦,١٩٢ كيلو متراً مربعاً)
السكان : ٥,٠٩٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢,٤ ٪
العاصمة : داكار (تعدادها ٧٩٨,٨٠٠)
اللغة : الفرنسية . والتحدث بلغات وولوف وفولانى وميندى .
الدين : مسلمون (٨٠ ٪)، مسيحيون (١٠ ٪)، عقائد تقليدية (١٠ ٪)
العملة : فرنك افريقى = ١٠٠ سنتيم .

السنغال هى الدولة الأفريقية التى تقع فى الطرف الغربى الأقصى للقارة ، وتبلغ مساحتها قدر ولاية ساوث داكوتا ، ولكن تعدادها يقل عن سكان مدينة ديترويت . وهى بلاد منخفضة جافة قليلة السكان ، وقد أصبحت فى عام ١٩٥٨ جمهورية تتمتع بالحكم الذاتى ، فى نطاق المجموعة الفرنسية ، ثم نالت استقلالها التام بعد ذلك بعامين ، على أثر فشل اتحادها مع ما يسمى الآن مالى . وبعد هذا الانفصال ، لم يعد لدى السنغال أكثر من محصول الفول السودانى ، وهكذا أصبحت البلاد معتمدة بصفة كبيرة على العون الفرنسى والأجنبى . ولا زالت تنوء تحت أعباء اقتصادية ثقيلة ، رغم التنوع الاقتصادى الذى أدخله رئيسها الأول ليوبولد سيدار سنغور

أرض سهول : تتكون السنغال من سهول كبيرة ، يقل ارتفاعها عن ٦٠٠ قدم (١٨٠ متراً) فوق سطح البحر ، تقطعها أودية متسعة لأنهار سنغال وسالوم وجامبيا وكازامانسى . وتقع فى المنطقة الشمالية المتوسطة ، سهول صحراء فيرلو المنخفضة الجافة الرملية ، وهى آثار باقية لامتداد جنوبى قديم للصحراء الكبرى . وتقع فى الشمال البعيد ، الضفة اليسرى لسهل فيضان نهر السنغال وتسمى (فوتا) وتكون الحدود مع موريتانيا . ولا توجد أراض مرتفعة إلا فى الشرق ، حيث تدخل جبال بامبوك من مالى ، وفى الجنوب الشرق ، حيث يبرز الطرف الشمالى لجبال فوتاجالون من غينيا . ويتميز الساحل بالحواجز الرملية ، ومستنقعات الدلتا والمنحدرات الصخرية المنخفضة .

وتمتد دولة جامبيا المستقلة فى الاتجاه من الشرق إلى الغرب ، مسافة تبلغ ٢٠٠ ميل (٣٢٠ كيلومتراً) على طول ضفتى نهر جامبيا ، وهى تشق السنغال الغربية إلى جزءين ، ولو أنه يخفف من أثر هذا الاقتحام ، قيام الطريق المباشر عبر جامبيا من كاوولاك حتى زيجوينكور .

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية : يسود السنغال مناخ سودانى ، وتتراوح الحرارة بين ٦٥° ـ ٨٨° ف (١٨° ـ ٣١° س) ، وتصل الأمطار إلى ٦٠ بوصة (١٥٢٤ مم) وإن كانت لا تزيد على ٣٠ بوصة (٧٦٢ مم) فى بعض المناطق . وترتفع الحرارة ، وتزيد الأمطار فى المناطق الداخلية . أما مناخ الساحل ، فما يثير الدهشة ، أنه معتدل البرودة ، رغم موقعه الجغرافى .

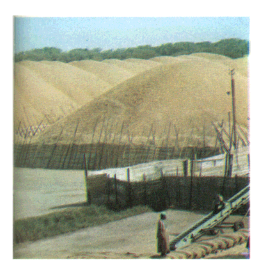
أما الحياة النباتية ، فلا تخرج عن الأشجار المنخفضة والأغصان والحشائش الخضراء . وتوجد السباع والبقر الوحشى والخنازير الوحشية كبقية للثدييات الكبيرة .

السكان : يضم الشعب مجموعات من أصل زنجى ومن أصل قوقازى ، يعيش أكثرهم على الساحل أو على القرب منه . والمجموعتان البشريتان الأكثر تعداداً هما وولوف وفولانى ، ويوجدان كذلك فى جامبيا . ومن المجموعات الرئيسية الأخرى سيرر وتوكولور وديولا . وتبلغ نسبة المسلمين حوالى ٨٠٪ ، والمسيحيين حوالى ١٠٪ . ولا يزيد الذين يعرفون القراءة والكتابة من الشعب على ١٠٪ .

وتمر بالعاصمة داكار ، تجارة عابرة هامة . والمدينة حسب المقاييس الأفريقية ، متسعة حديثة أنيقة . والتناقض مذهل بين الحياة فى داكار ، والحياة فى المناطق الداخلية الفقيرة الضيقة . والمركز الرئيسى لتصدير منتجات الفول السودانى هو كاولاك على مصب نهر سالوم .

الزراعة : الفول السودانى هو محصول التصدير الرئيسى ، ويمثل ٩٠٪ من قيمة الصادرات . وقد تأثرت البلاد كثيرا بهبوط أسعاره ، وأهم مناطق الإنتاج بموازاة الخط الحديدى بين داكار وسان لوى ، وكذا الخطوط إلى كاولاك وكايس . وتوجد مناطق تجريبية لزراعة الأرز والقطن فى جويد على حافة السهل الفيضى . أما فى منطقة كازامانسى الجنوبية ، حيث تتوفر الأمطار ، فيزرع نخيل الزيت والذرة وبطاطا اليام والكاسافا والقنب والموالح ، بعيدا عن المستنقعات الساحلية . ومحاصيل الغذاء الرئيسى هى الدخن والذرة الرفيعة ، ويستورد الأرز ومواد غذائية أخرى ، وتتم تربية الأغنام والماعز والماشية وغيرها من الحيوانات ، خاصة فى المناطق الأكثر جفافاً .

المعادن والصناعة : يتم استخراج الفوسفات بالقرب من ثييس وتصدر ، كما يستخرج



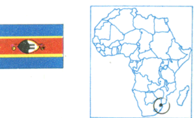
التيتانيوم من منطقة مصب نهر سالوم . ويتوفر الحجر الجيرى . الذى يستعمل فى مصنع الأسمنت القائم فى روفيسك شرق داكار . وتتركز الصناعة فى داكار ، حيث توجد مصانع لزيت الفول السودانى والسكر ، ومصاف للزيوت ، ومصانع لتعليب السمك وإنتاج البيرة والصابون والمنسوجات والمواد الكيماوية .

النقل والتجارة الدولية : تعتبر شبكة السكك الحديدية ذات أهمية حيوية بالنسبة للتطور الزراعى . ويجرى الآن إنشاء شبكة محسنة تمتد من داكار . وتستخدم الأنهار ، مثل السنغال ، كوسائل نقل هامة .

وأهم صادرات السنغال ، الفول السودانى ومنتجاته ، ثم الفوسفات والملح . أما الواردات فأهمها القمح والسكر ومنتجات البترول والآلات والمنسوجات . وأكثر تعامل البلاد مع فرنسا .

والأغصان ويدين بالمسيحية حوالى ٦٠٪ منهم والملك يحكم دستوريا بمعاونة رئيس الوزراء والبرلمان ، وكان هنالك مجلس الزعماء (ليباندلا) والمجلس الملكى (ليكوكو) ، وكان لهما تأثير كبير على الشئون السياسية والاقتصادية للدولة . وبعد الانقلاب العسكرى ١٩٧٣ اتجهت البلاد إلى تحرير سياستها الخارجية من قيود التبعية إلى جنوب أفريقيا وأصبح الأمير ماخوسيني رئيسا للوزراء عام ١٩٧٦ ويرأس وفد بلاده فى مؤتمرات عدم الانحياز .

سوازيلاند



الاسم : مملكة سوازيلاند
المساحة : ٦,٧٠٤ أميال مربعة (١٧,٣٦٣ كيلومتراً مربعاً)
السكان : ٥٢٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢,٧ ٪
العاصمة : مبابان (تعدادها ٢٤,٠٠٠)
اللغة : الإنجليزية وسيسواتى
الدين : مسيحيون (٦٠٪)، عقائد تقليدية ٤٠٪
العملة : ليلانجنى

الاقتصاد : يشمل نشاط السوازى فى المزارع ، الزراعة (الذرة على وجه خاص) وتربية الماشية ، أما نظم الزراعة التجارية ، التى أدخلها الأوروبيون ، فتتفاوت بين تربية الأغنام والماشية ، وزراعة المحاصيل للمناطق تحت الاستوائية ، مثل قصب السكر والموالح والأرز التى تستفيد من الرى الوفير . وقد حققت زراعة الغابات نجاحاً كبيرا ، وتوجد مزارع كبيرة للخشب الرخو على القيلد الأعلى .

كانت سوازيلاند ، واحدة من ثلاثة أقاليم فى أفريقيا الجنوبية ، يحكمها مندوب سام بريطانى ، إلى أن حصلت على استقلالها الكامل فى ١٩٦٨ . وتقوم أرضها كالوتد بين موزمبيق وجمهورية جنوب أفريقيا ، وكأن هذه الدولة مركز متطرف لأفريقيا السوداء فى منطقة يسودها البيض . وتتمتع سوازيلاند باتحاد جمركى ونقدى مع جنوب أفريقيا ، مثلها فى ذلك ، مثل المركزين الآخرين بوتسوانا وليسوتو .

الأرض : تبلغ مساحة سوازيلاند نصف مساحة هولندا ، وتتكون من سلسلة من المدرجات المتوازية ، تهبط من الهضبة الأفريقية نحو المحيط الهندى ، مبتدئة من القيلد الأعلى الملىء بالجبال التى تبلغ ٤,٠٠٠ قدم (١,٢٢٠ مترا) فوق سطح البحر ، إلى القيلد الأوسط (٢,٠٠٠ قدم = ٦١٠ أمتار) حتى القيلد الأدنى (٩٠٠ قدم = ٢٧٠ متراً) . أما جبال ليبومبو المنخفضة ، فتكون الحدود الشرقية للبلاد . وتنساب الأنهار فى اتجاه عمودى لهذه المدرجات ، وتخترق جبال ليبومبو فى أخاديد عميقة .

المناخ والحياة النباتية : يتفاوت المناخ بين المبترد المطير على القيلد الأعلى،إلى الحار الجاف على القيلد الأدنى ، وتهطل الأمطار بصفة غالبة فى الصيف ، وتتفاوت النباتات البرية بين الحشائش القصيرة فى المناطق العليا ، ثم الحشائش الأكثر طولا حتى المراعى ذات الأوراق العريضة فى المناطق المنخفضة الجافة من البلاد .

السكان : يتكون الشعب بأكمله من السوازى ، باستثناء حوالى ١٢,٠٠٠ من أصل أوروبى . وهذه الغالبية من الفلاحين ، بصفة غالبة ، يعيشون فى مساكن متباعدة من اللبن والحشائش

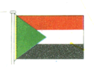
ولازالت الثروة المعدنية الكبيرة تنتظر استغلالها ، وإن كانت كميات كبيرة من الأسبستوس والحديد تستخرج للتصدير ، وبعض الفحم للاستهلاك المحلى . ومن المشروعات الجديدة ، إقامة مصنع لتجهيز ركاز الحديد واستغلال السليكات .

النقل : فى الستينات ، أقيم خط حديدى من كاداكى يتصل بشبكة موزمبيق ، لنقل ركاز الحديد حتى ميناء مابوتو (لورنسو ماركيز سابقا) فى موزمبيق ، حيث يتم تصديره لليابان . وهنالك طريق مرصوف بالقطران ، يخترق أكثر مناطق من الغرب نحو الشرق . والمطار الرئيسى فى ماتسايا .

التجارة الدولية : العملاء الرئيسيون لتجارة سوازيلاند ، هم بريطانيا التى تشترى أكثر السكر والأسبستوس ولب الخشب ، ثم اليابان التى تحصل على كل ركاز الحديد ، وجنوب أفريقيا .

الســـــودان





الاسم : جمهورية السودان الديمقراطية
المساحة : ٩٦٧,٤٩٤ ميلا مربعاً(٢,٥٠٥,٨١٣ كيلو متراً مربعاً) .
السكان : ١٦,٥٥٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢,٨ ٪
العاصمة : الخرطوم وخرطوم بحرى (تعدادها ٦٢٦,٩٧٤)
اللغة : العربية
الدين : مسلمون (٧٠ ٪) وأنيميون ومسيحيون
العملة : جنيه سودانى = ١٠٠ قرش

السـودان أكبر البلاد الأفريقية مساحة ، إذ تبلغ مساحته ٩٦٧,٤٩٤ ميلا مربعـا (٢,٥٠٥,٨١٣ كيلو مترا مربعـا) . وتتكون الجمهورية أساسا ، من هضبة متسعة ، يعبرها ويرويها نهر النيل وفروعه . والسودان خط ساحلى على البحر الأحمر يبلغ طوله ٤٠٠ ميل (٦٤٠ كيلو مترا) وتسببت درجات الحرارة المرتفعة مع الجفاف ، فى تكون الصحراء الحارة فى الشمال ، والحرارة المرتفعة مع المطر ، فى توفر غابات الأمطار فى الجنوب .

وقد تعاقبت الحكومات العسكرية مع حكومات مدنية منذ أن نال السودان استقلاله عام ١٩٥٦ . وأدت القلاقل والاضطرابات المتقطعة ـ التى كان يغذيها الاستعمار ـ مع قبائل الجنوب إلى اتفاق فى ١٩٧٢ نال الجنوب بموجبه حكما ذاتيا فى إطار السودان الموحد .

المعالم الطبيعية : يتكون السودان الذى يقع جنوب مصر وغربى إثيوبيا من سهول مرتفعة (١٠٠٠ ـ ٢٠٠٠ قدم = ٣٠٠ - ٦٠٠ متر) يعبرها النيل الأبيض الذى ينبع من الجنوب ، والنيل الأزرق الذى ينبع من إثيوبيا فى الجنوب الشرقى . ويتقابل النهران عند الخرطوم ، ليكونا نهر النيل ، وتحد البلاد من الجنوب والغرب وبمحاذاة البحر الأحمر ، جبال مرتفعة (تصل إلى ١٠,٠٠٠ قدم = ٣,٠٠٠ متر) . والحرارة مرتفعة فى الغالب وتتراوح بين ١٠٠° ف (٣٨° س) فى الشمال صيفا إلى ٦٠° ف (٢٧° س) فى الجنوب أثناء الشتاء .

وتساعد التغيرات الكبيرة فى الأمطار المحلية ، على تنوع الحياة النباتية تبعا للمناطق .

وتغطى الصحراء (وهى جزء من الصحراء الكبرى) ثلث البلاد فى الشمال ، حتى إذا اتجهنا إلى السودان الأوسط ، تحولت إلى أقاليم حشائشية ممطرة ، ولا تلبث أن تحل مكانها بقايا من الغابات الاستوائية فى الجنوب ، حيث يبلغ معدل الأمطار السنوى ٥٠ ـ ٦٠ بوصة (١,٢٧٠ ـ ١,٥٢٤ مم) . وعندما تعبر فيضانات النيل الأبيض وفروعه السهول الجنوبية ، تكون فيها مستنقعات مليئة بنبات البردى ، وهى من أكبر المستنقعات فى العالم .

وأكثر ما تكون الحياة الحيوانية ثراء وتنوعا فى الجنوب ، حيث تتوفر المياه ، وتشمل الأسود والفيلة وفرس البحر ووحيد القرن ، وغيرها من حيوانات الصيد الكبيرة .

السكان : ليس هنالك توزيع منتظم للسكان فى السودان ، فنصف البلاد تقريبا غير مسكون ويقطن ٥٠ ٪ من الأهالى فى ١٥ ٪ من مساحة البلاد . ويعيش ثلثا الأهالى فى الشمال ، وفى منطقة المراعى الوسطى ، ويقيمون أساسا فى المدن الثلاث ، التى تقوم على ملتق النهرين النيل الأبيض والنيل الأزرق ، وهى الخرطوم العاصمة ، وأم درمان ، والخرطوم بحرى ، وهى مركز صناعى ، وإلى شمال هذه المدن ، يعيش الأهالى فى وادى النيل ، ولو أن الرعاة الرحل يتجهون غربا عبر حدود الصحراء . وهؤلاء الناس مسلمون يتحدثون العربية ، وهم من سلالة زنجية ونوبية وعربية . ويعيش ثلث الأهالى فى الجنوب ، وهم من الزنوج . ويتبع أكثر سكان الجنوب الديانات القبلية (توجد كذلك أقليات مسيحية وإسلامية) ويتحدثون عدة لغات من بينها الدنكاونوير وزاندى .

ويعمل أكثر السودانيين بالزراعة ، وهم يزرعون الذرة الرفيعة والدخن . أما بدو المناطق الأكثر جفافا ، فيقومون بتربية الإبل فى الشمال ، والماشية فى الجنوب .

تحد الصحراء السودانية مجرى نهر النيل على امتداده باستثناء مناطق زراعية متناثرة تروى بمياه النيل .



وتتفشى الأمية بين السودانيين، وإن كانت تتناقص بفضل المدارس الأولية وتعليم الشباب، وتوجد جامعتان فى الخرطوم وأم درمان، كما يوجد فرع لجامعة القاهرة فى الخرطوم.

الاقتصاد: المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية، أعمدة الاقتصاد السودانى، ويتابع البدو الأمطار فى الشمال بالإبل والماعز والأغنام، أما فى الجنوب، فيبتعدون بمواشيهم عن الفيضانات. ولا تزيد المساحة المزروعة على ٥٪ من الأرض، ولكن فى السودان، رغم ذلك، اكتفاء ذاتياً فى الأغذية. وينتج الفلاحون الذرة الرفيعة والدخن والكساڤا والذرة والقطانى للاستهلاك المحلى.

ونظم الرى الحديثة ضرورة بالنسبة للزراعة السودانية، وقد كان المشروع الأب هو مشروع الجزيرة إلى جنوب الخرطوم، ويستخدم المياه من خزان سنار على النيل الأزرق. ويزرع فى هذه المنطقة، القطن طويل التيلة الذى يمثل أهم صادرات السودان، مع بعض القطن قصير التيلة والفول السودانى والسمسم والجلود المدبوغة وغير المدبوغة. ويروى مشروع الجزيرة حوالى نصف مليون فدان (٢٠٠,٠٠٠ هكتار) وتجرى الآن إقامة مشاريع رى أخرى.

والاقتصاد ضعيف فى خارج الزراعة، ولو أن السودان أكبر مصدر فى العالم للصمغ العربى، وهو من إنتاج الغابات، ويستخدم فى العطور والحلوى، وليس لصيد الأسماك فى النيل، أو ساحل البحر الأحمر، إلا أهمية محلية. ونشاط المناجم والصناعة محدود جدا، وبور سودان على البحر الأحمر، هى الميناء الوحيد، وتصدر البلاد القطن والصمغ العربى والفول السودانى والسمسم (أكثره إلى أوروبا الغربية). وتستورد المعادن والآلات والسيارات والپترول والمنسوجات (أكثرها من بريطانيا والهند واليابان).

النقل والمواصلات: وسائل النقل غير كافية بشكل عام، وخاصة فى الجنوب، ومع ذلك فهناك حوالى ٣٠٠٠ ميل (٤٨٠٠ كيلو متر) من السكك الحديدية، تربط بين المراكز الرئيسية، كما أن البواخر النيلية تعمل على ما يقرب من ١,٥٠٠ ميل (٢,٤٠٠ كيلو متر) من النيل وفروعه. وتوجد شبكة طرق متسعة. ولكن أكثرها من الدروب غير الممهدة.

وتخدم الخطوط الجوية السودانية، عدة خطوط محلية، وكذلك بعض الخطوط الدولية.

سيراليون



الاسم: جمهورية سيراليون.
المساحة: ٢٧,٦٩٩ ميلاً مربعاً (٧١,٧٤٠ كيلو متراً مربعاً).
السكان: ٣,٤٧٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان: ١,٥ ٪
العاصمة: فريتون (تعدادها ٣١٤,٣٤٠ نسمة)
اللغة: الانجليزية واللغات الوطنية كريول/ومندى وتيمنى
الدين: أنيميون (٦٢٪)، مسلمون (٣٥٪)، مسيحيون (٥٪)
العملة: ليونى = ١٠٠ سنت

سيراليون جمهورية صغيرة، حصلت على استقلالها من بريطانيا فى عام ١٩٦١، ولكنها ظلت داخل الكومونولث. وتحدها غينيا من الشمال والشرق، وليبيريا من الجنوب. وليس فى البلاد إلا موارد طبيعية قليلة، والشمال أكثر ثراء من الجنوب، بسبب عدم التوازن فى تنمية القسمين.

الأرض: تضم سيراليون إقليمين أساسيين: أراض ساحلية منخفضة (تخترقها شبه جزيرة فريتون الصخرية)، وتمتد هذه الأراضى نحو الداخل حوالى ٥٠ ميلا (٨٠ كيلو متراً)، تتلوها هضبة جبلية يبلغ ارتفاعها أكثر من ٢٠٠٠ قدم (٦٠٠ متر) فوق سطح البحر. وتتفاوت الأمطار بين أكثر من ٨٠ بوصة (٢٠٠٠ مم) فى الشمال الغربى، إلى أكثر من ٢٠٠ بوصة (٥٠٠٠ مم) فى الجنوب الشرقى. وقد ساعدت هذه الأمطار الغزيرة، فى وقت من الأوقات، على استمرار المساحات الشاسعة من الغابات، ولكن أكثرها أزيلت أشجاره الآن فى سبيل الزراعة. وتحاذى الشاطىء أحراش المنجروف والمستنقعات، وفيما بعد هذه المنطقة، تنتشر الحشائش على تربة ضعيفة لا تلبث أن تنقرض منها. ولا زالت بعض حيوانات الصيد الكبيرة تعيش فى الأماكن القصوى.

السكان: يتكون الشعب وتعداده ٣,٤٧٠,٠٠٠ نسمة، مما لا يقل عن ١٣ قبيلة مختلفة، أكثرها عدداً قبيلة تيمنى فى الشمال الشرقى، وميندى فى الجنوب. أما أكثر الأهالى امتيازاً وسلطة، فهم الكريول، ويبلغ تعدادهم حوالى ١٢,٠٠٠، ويتركزون فى منطقة فريتون، وهم سلالة الأفريقيين الذين عادوا بعد تحريرهم من أمريكا فيما بين ١٧٨٧ و ١٨٧٠ وكونوا طبقة متعالية، يتعارض وجودها مع الوحدة الوطنية الحقة.

والعاصمة هى فريتون (٣١٤,٣٤٠)، لها مرفأ جميل كان البريطانيون يستعملونه كقاعدة بحرية رئيسية، لقمع النخاسة فى غرب أفريقيا.

والتعليم ليس إجباريا، والأمية مرتفعة.

الزراعة ومصائد الأسماك: تزرع فى البلاد كل المحاصيل الرئيسية التى تزرع فى غرب أفريقيا عادة، من نخيل الزيت - وهو محصول للتصدير - والكاكاو والبن وجوز الكولا، إلى المحاصيل الغذائية مثل الأرز والدخن والذرة والكاساڤا. وقد بدأت فى السنين الأخيرة، زراعة التبغ والمطاط والموز. ومنذ العشرينات، تزايد قطع أشجار المنجروف من المستنقعات، وتم تصريف مياهها، لتتسنى زراعة أرز المستنقعات مكانها، وغيره من نباتات المستنقعات، مثل الپياساڤا،



سوق تجارية فى فريتون عاصمة سيراليون

وهى السيقان الورقية لنخيل الرافيا.

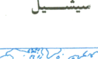
أما بالنسبة لصيد الأسماك، فقد أضيفت آلات وتقنيات حديثة لرفع حصيلة الصيد بوساطة القوارب، من أسماك السردين والبولجا. وقد بلغت حصيلة الصيد فى أواخر الستينات حوالى ٣٠,٠٠٠ طن سنويا، وهذا أقل من احتياجات البلاد، ولذا تستورد كميات إضافية منه.

المناجم والصناعة: يتحقق أكبر قدر من عائدات التصدير فى سيراليون، من استغلال المناجم، خاصة مناجم الماس والحديد. ويستخرج ماس المناطق الغربية، بصفة رئيسية، فى الجنوب الشرقى وفى الشرق. أما ركاز الحديد فيستخرج بالقرب من لاراميا فى لونسار، ثم ينقل بقاطرات المعادن، حتى ميناء الخامات پيپل عند مصب نهر روكل. وتوجد كميات أخرى من الحديد فى داخل البلاد فى جبال سولا. ويوجد فى المناطق الغربية من سيراليون كذلك، الذهب والپلاتين والبوكسيت والموليبديم. كما أن بها أكبر محاجر موجودة فى العالم للروتيل (أكسيد التيتانيوم).

ولم تنشأ صناعات أخرى فى البلاد، باستثناء مصفاة جديدة للبترول ومحطات لتوليد الكهرباء فى كويدو وكنيا.

النقل والتجارة: تخصص حوالى ٤٠٪ من الاستثمارات العامة للنقل والمواصلات، ضمن خطة حديثة لتطويرها. وهنالك خطة طموحة لبناء الطرق، لتيسير الاتصال بالمناطق الداخلية النائية، كما تمهد للاتصال مع ليبريا. ويتزايد النقل النهرى والساحلى، وتخدم خطوط سيراليون الجوية، رحلات الطيران المحلية بين عدة مطارات. أما أهم اتصالات البلاد الدولية، فهى مطار لونجى بالقرب من فريتون وميناء فريتون.

ولا زالت المملكة المتحدة، أهم عميل تجارى لسيراليون، وتحصل على ما يقرب من ٧٧٪ من صادراتها، كما تصدر إليها حوالى ٣٠٪ من قيمة وارداتها. وأهم واردات البلاد، الأغذية وزيوت الوقود والمنسوجات والسيارات ومواد البناء والآلات. أما أهم الصادرات، فهى الماس وركاز الحديد والبوكسيت ولب النخيل والبن والكاكاو والبياسافا.



سيشيل



الاسم: جمهورية سيشل
المساحة: ١٠٨ أميال مربعة (٢٨٠ كيلو متراً مربعاً)
السكان: ٦٥,٠٠٠ نسمة
العاصمة: ڤيكتوريا (١٤,٥٠٠)
اللغة: الإنجليزية والفرنسية ولهجة الكريول
الدين: الكاثوليك (٩١ ٪)، الأنجليكان ٨٪)
العملة: الروبية

كانت سيشل مستعمرة بريطانية من جزر المحيط الهندى، على بعد ٦٠٠ ميل (٩٧٠ كيلومترا) شمال شرق مدغشقر. وقد ظلت مجموعة الجزر الجميلة هذه، أعواما طويلة لم يفسدها تدخل، وكادت أن تكون غير معروفة للناس. أما الآن فقد أصبح فى ماهى - أكبر الجزر - مطار دولى، وفنادق حديثة تستقبل الأعداد المتزايدة من السياح.

وكان الفرنسيون قد ضموها إلى بلادهم فى ١٧٥٦ ثم استولى عليها البريطانيون فى ١٧٩٤ وظلت مستعمرة بريطانية حتى استقلت فى ٢٨ يونيو ١٩٧٦ بقيادة حكومة مدنية ائتلافية من الحزبين الرئيسيين وهما: حزب سيشل الديمقراطى وحزب شعب سيشل المتحد.

الأرض والسكان: تضم سيشل حوالى ٨٥ جزيرة متناثرة، وتكون هذه الجزر مجموعتين طبيعيتين مختلفتين: المجموعة الجرانيتية، وتشمل ماهيه وپراسلين والجزر المجاورة المليئة بالجبال فى الداخل، التى ترتفع إلى أكثر من ٣٠٠٠ قدم (أكثر من ٩٠٠ متر) ثم الجزر المتباعدة التى تكون المجموعة المرجانية، وتشمل أميرانتس وجزراً أخرى مثل أسامپشن وأستوفى

وكوزموليدو وبروفيدنس وكوتيفى وجزيرة بلات ، التى تتكون أساسا من الشعب المرجانية التى تبرز فوق المياه المرتفعة . وترتفع الحرارة والرطوبة فى موسم الأمطار الرئيسى (نوفمبر - مارس) ، وتهطل الأمطار الغزيرة.وتنمو على الجزر الرئيسية نباتات استوائية رخوة ، أما على الجزر المرجانية فيوجد نخيل جوز الهند . وتشمل الحياة الحيوانية ، الكثير من الطيور البحرية والسلاحف .

وتعداد الجزر الإجمالى ٦٥,٠٠٠ نسمة ، أغلبهم من الأفريقيين ، أو من أصل أفريق فرنسى ، وتعتنق الغالبية المذهب الكاثوليكى . واللغات المستعملة هى الإنجليزية والفرنسية ولهجة من خليط من اللغات . ويعيش أكثر من نصف السكان فوق جزيرة ماهيه ، حيث تقوم فيكتوريا العاصمة والميناء الرئيسى ، والتى يقطنها الآن أكثر من ١٤,٥٠٠ نسمة .

الاقتصاد : لم تكن سيشل تحتاج إلى أى عون خارجى حتى عام ١٩٥٥ ، لأن وارداتها من المواد الغذائية والبترول والبضائع المصنعة ، كانت توازنها، بل وتزيد عليها صادراتها من لب جوز الهند وزيت الكمون ولحاء أشجاره والأسماك المجففة والسماد من مخلفات الطيور البحرية ، وأصداف السلاحف والأخشاب . أما بعد ذلك التاريخ ، فقد أصبحت البلاد فى حاجة إلى مساعدات خارجية ، بدافع تزايد السكان ، وحاجتهم للخدمات الاجتماعية . وقد أدخلت زراعة الشاى بنجاح ، وأنشئت تعاونات زراعية ، فى محاولة لتخفيف الاعتماد على الأغذية المستوردة . وقد تحسنت موارد المياه والقوى وشبكة الطرق والمرفأ والمطار الذى يخدم فيكتوريا ، مما شجع الاستثمار الخاص والسياحة .

الصومال



الاسم : جمهورية الصومال الديمقراطية
المساحة : ٢٤٦,٢٠١ ميل مربع (٦٣٧,٦٥٧ كيلو متر مربع) .
السكان : ٣,٤٤٠,٠٠٠ نسمة .
معدل زيادة السكان : ٢,٢ ٪
العاصمة : مقديشيو (تعدادها ٢٨٦,٠٠٠)
اللغة : الصومالية والعربية ، وتستعمل الإنجليزية والإيطالية .
الدين : مسلمون (المذهب السنى)
العملة : شلن صومالى = ١٠٠ سنتيزيمى

إن الركن الشمالى الشرقى القاحل لأفريقيا أو (قرن أفريقيا) أصبح الآن جمهورية الصومال الديموقراطية ، بلدا مستقلا ولد فى عام ١٩٦٠ عندما تم الاندماج بين محمية الصومال البريطانية السابقة ، والمنطقة التى كانت تحت وصاية الأمم المتحدة (مستعمرة إيطالية سابقة هى الصومال الإيطالى) .

والصوماليون شعب من الرعاة ، يخضعون لنظام العشائر . وتشمل الأراضى التقليدية التى يستخدمونها للرعى ، أجزاء مجاورة من كينيا وإثيوبيا ، منطقة عفار وعيسى ، طالما نشأت لذلك خلافات حول الحدود ، واصطدامات ومطالب إقليمية . كما أن المحاباة دون قيد فى التوظيف ، واستشراء الفساد ، مهدا لثورة القوات المسلحة فى ١٩٦٩ .

الأرض والسكان : الصومال أساساً أرض جرداء ، تتكون من سهول وهضاب منخفضة ، مع كتلة من المرتفعات فى الشمال ، تسير موازية لخليج عدن ، ويبلغ ارتفاعها ٧,٠٠٠ قدم (٢,١٣٤ متراً) . ويعطى الجفاف السائد أهمية خاصة للنهرين الدائمين الوحيدين ، اللذين ينبعان من المرتفعات الإثيوبية ، وهما جوبا الذى يصب فى المحيط الهندى بالقرب من كيسمايو ، ويصلح للملاحة فى مساره الأدنى ، ثم ويبى شبيلى الذى ينعكس مساره ، ليصبح موازياً للساحل ، وقلما يصل إلى البحر .

والمناخ حار ، ويصل معدل الحرارة إلى أكثر من ٨٠° ف (٢٧° س) مع أمطار تبلغ ٣ بوصات (٧٦ مم) فى الشمال و ٢٠ بوصة (٥٠٨ مم) فى الجنوب . أما النباتات الغالبة ، فهى الأشجار القزمية والأغصان الشوكية الجافة ، وتزخر البلاد بالحيوانات ، بما فيها حيوانات الصيد الكبيرة .

وينقسم الشعب الصومالى إلى عشائر مثل دير وإسحق وهاوى ودارود وديجيل وراهانوين وكل منها يسكن منطقة خاصة به ، وهم يميلون إلى تملك الأرض ، ولهم تأثير سياسى فى البلاد ، كما أنهم يمتازون بالعزوة القوية . وهنالك شعب من البانتو ، يعيش فى منطقة جنوبية أكثر خصباً ، تقع بين النهرين .

وأكثر السكان من الرحل ، أو شبه الرحل الذين يدينون بالإسلام ، ويكادون أن يكونوا جميعا من الأميين ، وإن كان لديهم إرث وفير من القصص المحلى المتناقل ، والقصص الشعرى . ومن بين المدن الأربع الرئيسية فى البلاد ، ثلاثة موانىء ، وتتميز هارجيسا بموقع لطيف فى المرتفعات . وعلى الرغم من النشاط التجارى التاريخى مع شبه الجزيرة العربية ، إلا أن قرى الساحل لاتلفت النظر .

الاقتصاد : إن مجموعة الرعاة الرحل ، وملايينها من الإبل والأغنام والماعز والماشية ، هى التى تشكل قاعدة الاقتصاد الصومالى . ولاتتوفر الزراعة إلا فى منطقة البنادر ، التى تقع بين النهرين ، وتزرع فيها الذرة والسرغوم والسمسم والفول السودانى . أما الأقاليم التى على جوانب الأنهار التى تعتمد عليها فى الرى ، فتنتج الموز والموالح وقصب السكر .

ويوجد من المعادن ركاز الحديد والجبس واليورانيوم ، ولكن استغلالها لم يبدأ بعد . وتقتصر الصناعة على بضعة مشروعات صغيرة ،

مثل مصنع تعليب اللحوم فى كيسمايو، وتعليب الأسماك فى رأس قورة، وقد أنشأها السوفييت.

النقل والتجارة: ليس فى الصومال خطوط حديدية، وطرقاتها قليلة، ولكن يجرى الآن إنشاء طرق جديدة لتخدم الموانىء الرئيسية، كما أنشئت موانىء جديدة فى بربرة وكيسمايو.

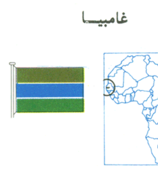
التجارة الدولية: أهم الصادرات هى الثروة الحيوانية، وتستوردها شبه الجزيرة العربية، والموز ويصدر إلى إيطاليا وبلاد أوروبية أخرى. أما الواردات، فتشمل الأغذية والسيارات والسلع الاستهلاكية.

وتكاد ألا توجد فى البلاد صناعة هامة، سوى تجهيز الفول السودانى. والبلاد فقيرة بالمعادن، ولكن شواطئها التى يرتفع فيها النخيل، بدأت تجتذب السياحة. وقد بدأت بعض صناعات الأغذية فى باثورست، وكذا مصنع صغير لغزل ونسج القطن. وتتعامل غامبيا أساسا فى تجارتها المحدودة مع انجلترا وإيطاليا واليابان والبرتغال.

ويصلح نهر غامبيا بأكمله للملاحة، وقد كان من الممكن أن يصبح واحداً من أكثر الطرق المائية فى غرب أفريقيا منفعة وفائدة، ولكن لا تنقل مياهه حتى الآن أكثر من الفول السودانى. ولم يحدث أى تطوير لنظام النقل الأرضى، باستثناء الطريق عبر غامبيا، الذى تم إنشاؤه فى ١٩٥٨. ويوجد القليل من الطرق الصالحة فى كل الظروف الجوية، وليست بالبلاد خطوط حديدية.

وغامبيا التى يبلغ تعدادها أكثر من نصف مليون، تعتمد اعتماداً كبيراً على محصول واحد، يحقق لها الدخل، وليس فيها إلا القليل من الموارد الطبيعية، ولا تبدو هذه كصورة مشجعة لمستقبل دولة مستقلة. ولكن لما كان نهر غامبيا، وهو وسيلة نقل مائية ممتازة، قد يخدم السنغال كمخرج ذى قيمة كبيرة، فإن نجاح غامبيا على الأمد الطويل، قد يعتمد على تعاون وثيق مع السنغال.

غامبيا



الاسم: جمهورية غامبيا
المساحة: ٤,٣٦١ ميلاً مربعاً (١١,٢٩٥ كيلو متراً مربعاً)
السكان: ٥٦٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان: ١,٩ ٪
العاصمة: بانجول (تعدادها ٤٢,٤٠٠)
اللغة: الإنجليزية، مالينكى وولوف
الدين: مسلمون (٨٠ ٪)، أنيميون، مسيحيون
العملة: دالاسى = ١٠٠ بوتوت.

غامبيا جمهورية صغيرة فى غرب أفريقيا، داخل نطاق الكومونولث، وهى شريط ضيق من الأرض، يتجه نحو الداخل من المحيط الأطلنطى، عبر نهر غامبيا. ولا يزيد عرض غامبيا على ١٥ - ٣٠ ميلا (٢٤ - ٤٨ كيلو مترا). أما طولها فيبلغ ٢٩٠ ميلا (٤٦٤ كيلو مترا). وهى بذلك أصغر دولة مستقلة فى أفريقيا، وتحيط بها من ثلاث جهات، دولة السنغال المتحدثة بالفرنسية، والتى تفوقها كثيرا فى مساحتها. وقد نالت غامبيا استقلالها من بريطانيا فى عام ١٩٦٣ وأصبحت جمهورية منذ ١٩٧٠.

الأرض: سطح غامبيا منخفض ومعرض لفيضانات الأنهار. وتتوالى مستنقعات المنجروف على ضفاف نهر غامبيا، تتلوها حشائش السفانا التى تتعرض للفيضانات الموسمية، وتسمى بانتوفاروس، وتحل بعدها الهضاب الرملية المنخفضة.

والمناخ السائد فى غامبيا مدارى جاف، وتسقط الأمطار فى موسم الصيف.

ومن بين الحيوانات المدارية فى غامبيا، التماسيح وأفراس البحر، أما بعيدا عن الأنهار، فقلما تعيش حيوانات أكبر من القردة، لأن الأشجار أزيلت من الأراضى، لتعد للزراعة.

السكان: يتكون الشعب أساساً من مجموعات مختلفة من القبائل الزنجية. وتمثل مجموعة ماندنجو ٤٠ ٪ من الأهالى، وتعمل بزراعة الفول السودانى؛ والمجموعة التالية فى تعدادها، هى فولانى (١٣ ٪)، وتعمل بتربية الماشية. ولا يعيش أكثر من ١٠ ٪ من سكان غامبيا (٥٦٠,٠٠٠) فى المدن، وخاصة فى بانجول (٤٢,٤٠٠). ورغم مجانية التعليم، فلا زالت الأمية مرتفعة.

الاقتصاد: يحقق الفول السودانى أكثر من ٩٠ ٪ من إجمالى قيمة الصادرات، ويزرع فى الأراضى الرملية فى المناطق التى لا تتعرض للفيضانات، بسبب ارتفاعها. وتحتل زراعة الفول السودانى، ما يقرب من ثلثى الأراضى المرتفعة، ولكن هنالك احتمالات كبيرة فى زيادة المحاصيل. وأهم محاصيل المواد الغذائية الأساسية، الأرز والدخن والذرة. وقد بذلت محاولات لزيادة إنتاج الأغذية، عن طريق ميكنة زراعة الأرز، وتطوير تربية الدواجن ومصائد الأسماك.

غانا



الاسم: جمهورية غانا
المساحة: ٩٢,١٠٠ ميل مربع (٢٣٨,٥٣٧ كيلو متراً مربعاً)
السكان: ١٠,٦٥٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٣ ٪
العاصمة : أكرا (تعدادها ٧١٦,٦٠٠)
اللغة الإنجليزية وتوى وفانتى وجاوهاوسا وغيرها كلغات وطنية
الدين : أنيميون (٤٦٪) ، مسيحيون (٤٢٪) ، مسلمون (١٢٪)
العملة : سيدى = ١٠٠ پيساوا

غانا جمهورية فى غرب أفريقيا على خليج غانا ، تشترك فى الحدود مع ساحل العاج وفولتا العليا وتوجو . وتبلغ مساحتها ٩٢,١٠٠ ميل مربع (٢٣٨,٥٣٧ كيلومترا مربعا) أى ما يقرب من مساحة المملكة المتحدة ، بينما لا يعيش فيها إلا ما يوازى سدس سكان الأخيرة . وقد كانت غانا أول مستعمرة أوروبية فى أفريقيا تحصل على استقلالها ، وكان ذلك فى عام ١٩٥٧ .

وأصبحت دولة اشتراكية ذات حزب واحد ، بعد استقلالها عن بريطانيا ، وبدأت تتطور تبعا لبرنامج طموح للخدمات الاجتماعية والتقدم الاقتصادى . وقامت فى البلاد حركات انقلاب عسكرية فى عامى ١٩٦٦ و ١٩٧٢ .

الأرض والمناخ : غانا بلاد منخفضة بصفة عامة ، ومن وراء السهل الساحلى الضيق ، تمتد هضبة كواهو نحو الداخل ، إلى أن تصل إلى مناطق المراعى الحشائشية فى الشمال . أما فى الشرق ، فتوجد سلسلة من التلال ترتفع إلى حوالى ٢٠٠٠ قدم (٦٠٠ متر) فوق سطح البحر .

وتغطى مجموعة نهر الفولتا ثلث الجزء الشمالى من البلاد ، وتشمل هذه المجموعة نهرى الفولتا الأبيض والأسود ونهر أوتى . وقد تم فى عام ١٩٦٥ إقامة سد أكوسومبو على بعد يقرب من ٧٠ ميلا (١١٣ كيلو مترا) من البحر ، وفاض نهر الفولتا ليصبح أكبر بحيرة صناعية فى العالم ، تبلغ مساحتها ٣,٢٧٥ ميلاً مربعاً (٨,٤٨٢ كيلو متراً مربعاً) . وقد أمكن استخدام بحيرة فولتا لتوليد الكهرباء والرى ولصيد الأسماك .

ويخضع مناخ البلاد لالتقاء تيارين هوائيين : ريح هارماتان التى تهب من الصحراء ، وهى ريح جافة ساخنة ، محملة بالأتربة ، والرياح الموسمية القادمة من فوق الأطلنطى باردة رطبة . وتحل المواسم الممطرة والجافة تبعا لسيادة أى التيارين فى المنطقة . ويتراوح معدل درجات الحرارة السنوى بين ٧٩° ف (٢٦° س) على الساحل ، إلى ٨٤° ف (٢٩° س) فى الداخل ، وتصل الحرارة إلى أقصاها بين شهرى فبراير وأبريل ، وتنخفض الى أدناها فى يناير . ويتفاوت مجموع الأمطار بين أكثر من ٧٥ بوصة (١٩٠٠ مم) فى أقصى الجنوب الغربى ، ثم ٥٨ بوصة (١٤٧٠ مم) عند كوماسى ، حتى تصل إلى ٤٣ بوصة (١٠١٠ مم) فى ناڤورنجو . والساحل الجنوبى الغربى شبه قاحل .

الحياة النباتية والحياة الحيوانية : تغطى غابات الأمطار الاستوائية ، الجزء الأكبر من هضبة كواهو ، وتصل بعض الأشجار إلى ارتفاع ٢٠٠ قدم (٦٠ مترا) . وتوجد بها أنواع ثمينة من الأخشاب ، مثل الماهوجنى الأفريقى وأشجار الواوا وساپيل . أما إلى الجنوب من هذه المنطقة ، فتنمو الأشجار القصيرة والحشائش ، يحيط بها المنجروف فى مناطق كثيرة على طول الساحل . أما غانا الشمالية ، فمنطقة مراعى تغطيها الحشائش الجافة .

وقد قل حجم الحياة الحيوانية فى غانا عما كانت عليه فى وقت من الأوقات ، وهى تضم الآن الفيلة والنمور والبقر الوحشى والجاموس والقردة والكثير من الزواحف والطيور .

السكان : يبلغ تعداد السكان ١٠,٦٥٠,٠٠٠ نسمة ، ويعيش ثلثا هذا العدد تقريبا فى قرى ريفية ، ولو أن العمران يتقدم سريعا . وأسرع ما ينمو فى منطقة العاصمة أكرا ، وهى المركز الرئيسى فى البلاد من الناحية الإدارية والاقتصادية والصناعية . وقبيلة آكان هى أكثر المجموعات الزنجية تعداداً فى غانا ، وتشمل هذه القبيلة مجموعة فانتى التى تعيش أساسا على طول الساحل ، وأشانتى التى تسود مناطق الغابات فى أواسط غانا . ومن المجموعات الهامة الأخرى ، قبائل جا وإيوى وموشى ـ داجومبا . واللغة الرسمية لغانا هى الإنجليزية ، ويتحدث بها أكثر السكان ، ولو أنهم يستخدمون كذلك اللغات القبلية .

ومستوى التعليم مرتفع فى غانا ، والدراسة إلزامية ومجانية فى السنوات العشر الأولى ، وتوجد بها جامعتان .

الغابات ومصائد الأسماك : تمثل منتجات الغابات ١٠٪ من القيمة الإجمالية للصادرات ، وتمثل الأشجار ثلثى صادرات الغابات ، ولكن تبذل الجهود لزيادة الصادرات من الأخشاب المجهزة والأبلاكاج والقشرة من المصانع القائمة فى تاكورادى ووياوسو .

وتوجد فى غانا صناعة متقدمة جدا لصيد الأسماك ، ولا زال الصيد بالقوارب التقليدية التى يستخدمها الوطنيون (تساعدها الآن محركات خارجية) يأتى بما يوازى ٤٣٪ من حصيلة الأسماك الإجمالية ، أو ما يقرب مما تأتى به سفن الصيد فى البحار العميقة ، وأهم أنواعها الرنجة والتونة .

الصناعة : يأتى التعدين فى المرتبة التالية للزراعة بالنسبة لدخول غانا ، أما الذهب الذى اجتذب الأوروبيين فى أول الأمر ، فى أواخر القرن الخامس عشر ، فلا زال يحقق ٨٪ من قيمة الصادرات . ويتم كذلك تصدير الماس (أكثره للصناعة) والبوكسيت والمنجنيز ، أما المعادن الأخرى ، فتشمل ركاز الحديد من درجة



ليس لأكرا عاصمة غانا ميناء ، فلابد للقوارب الصغيرة أن تنتقل بين السفن وشاطىء غانا التى كانت معروفة فيا مضى باسم ساحل الذهب .

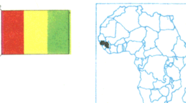
منخفضة، والنيكل والجرافيت والألمنايت والكروميت.

وتتبع غانا منذ استقلالها فى ١٩٥٧ سياسة نشطة لتنمية اقتصادها، عن طريق تنويع الزراعة والتصنيع. وقد افتتح فى يناير ١٩٦٦ مشروع نهر الفولتا، وكان يضم مصنعا لاستخلاص الألومنيوم، أصبح أهم صناعة فى غانا، على الرغم من أنها تستورد الألومينا الخام. أما باقى الصناعات، فتتركز فى تجهيز المنتجات الزراعية، مثل الكاكاو والبن وزيت النخيل وجوز الهند والمطاط. وتوجد كذلك مصفاة صغيرة للبترول ومصنع للصلب. وقد كان أكبر تركيز للتطور الصناعى فى أكرا ـ تيما، سيكوندى ـ تاكورادى، وكوماسى.

النقل والتجارة: تملك غانا حوالى ٨٠٠ ميل (١٣٠٠ كيلو متر) من الطرق الحديدية، يجرى أكثرها بين أكرا وكوماسى والموانىء الساحلية تيما وتاكورادى، مع بعض طرق فرعية. ويوجد حوالى ٢٠,٠٠٠ ميل (٣٢,٠٠٠ كيلو متر) من الطرق، وإن كان أكثرها لا يصلح للمرور فى موسم الأمطار. وتعتبر بحيرة فولتا ممرا مائيا جديدا. ويوجد مطار دولى فى أكرا.

ولا زال الكاكاو يمثل ٦٠٪ من قيمة الدخل من الصادرات، ويشكل هذا اعتمادا خطيراً على محصول، تتعرض أسعاره بين عام وآخر لتقلبات عنيفة فى الأسواق العالمية. أما الصادرات الأخرى، فتشمل الأخشاب والذهب والماس والألومنيوم والبوكسيت والمنجنيز. ولا زالت أهم الواردات، الآلات ووسائل النقل والمواد الغذائية، بالإضافة إلى الخامات مثل الألومينا والبترول الخام.

غينيا





الاسم: جمهورية غينيا

المساحة: ٩٤,٩٢٥ ميلا مربعا (٢٤٧,٨٥٨ كيلو متراً مربعاً)

السكان: ٤,٧٧٥,٠٠٠

معدل زيادة السكان: ٢,٢ ٪

العاصمة: كوناكرى (تعدادها ٦٠٠,٠٠٠ نسمة)

اللغة: الفرنسية واللغات الوطنية سوسو ومالنيكا

الدين: مسلمون (٦٥٪)، أنيميون (٣١٪)، مسيحيون (١٪)

العملة: سيلى = ١٠٠ كوريايللى

أعلنت جمهورية غينيا استقلالها فى ١٩٥٨، ورفضت تحت زعامة رئيسها أحمد سيكوتورى عضوية المجموعة الفرنسية، واختارت (الحياد الإيجابى)، وقبلت المساعدات غير المشروطة من البلاد الشيوعية وغير الشيوعية. ومن المتوقع أن تجلب التربة الغنية، ورصيد المعادن بها، للاهالى، رخاء فى هذه الدولة الجبلية.

الأرض: تقوم هضبة فوتا جالون خلف مستنقعات المنجروف والسهل الساحلى الضيق، التى تغطى مصاب الأنهار، وترتفع هذه الهضبة بشكل حاد إلى أكثر من ٣,٣٠٠ قدم (١,٠٠٦ أمتار). وتغطى الغابات الكثيفة منحدراتها المليئة بالشقوق العميقة، وتوجد مساقط مياه كثيرة، يمكن استغلال بعضها فى توليد الكهرباء. وتصل مرتفعات غينيا فى أقصى الجنوب الشرقى، عند جبل نيمبا عند حدود ليبريا، إلى ارتفاع يبلغ ٥,٨٠٠ قدم (١,٧٦٨ مترا). أما فى الشرق، فتوجد سهول السفانا، يصرف مياهها نهر النيجر وروافده.

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية: المناخ حار رطب، والأمطار (أبريل ـ نوفبر) تهطل بغزارة على طول الساحل. ويبلغ معدل الحرارة فى كوناكرى أكثر من ٨٠° ف (٢٧° س) ومعدل سقوط الأمطار فيها ١٦٩ بوصة (٤٢٩٣ مم).

السكان: ويتكون الشعب من حوالى ١٦ مجموعة من القبائل، أهمها فولانى (فولبى) أو پيلس، ومالينكى أو ماندينجو، وسوسو وكيسى. وأكثر الأهالى من المسلمين، ويوجد ٣٣٪ من الأنيميين و ١٪ من المسيحيين الكاثوليك. والتعليم مجانى.

وتعيش الغالبية فى القرى. وكوناكرى هى العاصمة والميناء الرئيسى، وتقوم على جزيرة تومبو، التى تربطها بشبه جزيرة كالوم، وهى معزولة عن الجنوب الشرقى، وعن المناطق الداخلية، حيث توجد كانكان المركز الرئيسى لها.

الاقتصاد: أصبحت للمعادن أهمية متزايدة، بعد أن قامت شركة أمريكية باستغلال مناجم البوكسيت الضخمة فى بوكى وفريا. ويتم تحويل خامات فريا إلى ألومينا. باستخدام الكهرباء الناتجة من مساقط المياه على نهر كونكورى. ومن المتوقع أن ينشأ فى القريب، مصنع لإنتاج الألومنيوم. وقد تم ربط سانجاريدى، وهى المركز الجديد للنشاط فى بوكى، بخط حديدى مع ميناء كامسار العميق.

ويستخرج ركاز الحديد بالقرب من كوناكرى، وهناك مناجم غنية تمتد من ليبريا داخل غينيا، فى منطقة جبال نيمبا، يمكن استغلالها متى تحسنت وسائل النقل.

ولا زالت للزراعة أهمية كبيرة. ويزرع الأرز والذرة ونخيل الزيت والموز والأناناس، فى المناطق الأكثر أمطاراً فى الجنوب الغربى، كما توجد مزارع للبن والكينا فى المرتفعات. ويزرع الأرز فى سهول النيجر، حيث يتوفر الرى. أما فى المناطق الأخرى، فأهم المحاصيل هى الدخن والكاسافا والفول السودانى.

وقد أقيمت بعد الاستقلال عدة صناعات بفضل العون الأجنبى، تدار على أساس كونها مشروعات حكومية، وتشمل مصنعا للنسيج أقامه الإنجليز، ويستخدم القطن المستورد، ومصنعاً صينياً للسجائر، ومصنعاً روسياً لتجهيز الأخشاب، ومصنعاً يوغوسلافياً لإنتاج الأثاث.

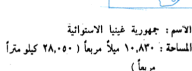
النقل والتجارة: تربط الطرق بين غينيا والسنغال وساحل العاج ومالى. ومن بين التحسينات الحديثة للانتقال، امتداد خط

كوناكرى ـ كانكان الحديدى ، بمعرفة المهندسين الصينيين حتى باماكو فى مالى .

وتمثل الألومنيا حوالى ٦٠٪ من قيمة الصادرات الإجمالية . وأهم الصادرات الزراعية الموز والأناناس . أما الواردات فتشمل الأرز والمنسوجات والآلات .

غينيا الاستوائية





الاسم : جمهورية غينيا الاستوائية
المساحة : ١٠,٨٣٠ ميلاً مربعاً (٢٨,٠٥٠ كيلو متراً مربعاً)
السكان : ٣١٦,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ١,٧ ٪
العاصمة : مالابو (تعدادها ١٩,٣٠٠ نسمة)
اللغة : الأسبانية وفانج ويوبى وإيبو
الدين : كاثوليك (٦٦٪) ، بروتستانت ، مسلمون ، أنيميون .
العملة : وهى إكويلى وهى بيزيتا غينية = ١٠٠ سنتيموس .

كانت غينيا الاستوائية ، وتعرف سابقا بغينيا الأسبانية ، واحدة من أخريات البلاد المستعمرة فى أفريقيا التى نالت استقلالها (فى ١٩٦٨) . وتتكون الجمهورية من مقاطعتين : ريومونى وفرناندو بو . وتبلغ مساحة الأولى حوالى ١٠,٠٠٠ ميل مربع (٢٦,٠٠٠ كيلو متر مربع) ، وتشمل الساحل الغربى من أفريقيا الاستوائية المحصور بين جابون وكاميرون ، بالإضافة إلى الجزر الصغيرة المواجهة للشاطىء ، وهى كوريسكو وإيلوبيه الكبير وإيلوبيه الصغير . أما مقاطعة فرناندوبو ، فتقع فى خليج غينيا على بعد ١٤٩ ميلا (٢٤٠ كيلومترا) من ساحل كاميرون . وتشمل المقاطعة ، جزيرة بالغة الصغر وهى أنوبون ، لا تزيد مساحتها على ٧ أميال مربعة (١٨ كيلو مترا مربعا) وتقع على بعد ٤٤٠ ميلا (٦٤٤ كيلو مترا) فى اتجاه الجنوب الغربى.

فرناندوبو

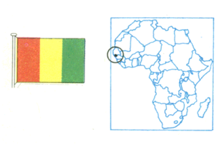
تضم هذه الجزيرة على الرغم من صغرها ، أغلبية السكان والموارد فى الجمهورية الحديثة . جزيرة فرناندوبو بركانية ، ترتفع فجأة ابتداء من السهل الساحلى الضيق ، حتى تنتهى إلى جبلين هما سانتا إيزابيل (٩٣٥٠ قدما = ٢٨٥٠ مترا) وسان كارلوس (٦٥٨٠ قدما = ٢٠١٠ أمتار) . والمناخ فى المنخفضات استوائى ، وتختلف النباتات الطبيعية ، تبعا للارتفاع ، من الغابات الاستوائية ، إلى الغابات الحشائشية والجبلية وأراضى الحشائش والمستنقعات . والتربة خصبة ، وتغطى المزارع الكبيرة غالبية الأرض المزروعة . وأهم محصولات التصدير الكاكاو والبن الليبيرى . وتربى الماشية على ارتفاعات أكثر من ٣٠٠٠ قدم (٩٠٠ متر) كما تزرع الخضر .

والمواطنون هم شعب بانتوبوبى ، ولكن التجارة فى أيدى مجموعة پورتو التى تنحدر من خليط من الزنوج والأسبان والبرتغال . أما العمال الرحل الذين يعملون فى المزارع ، وتعدادهم حوالى ٢٥٠٠٠ ، فهم من قبيلة إيبو النيجيرية .

ولا يصلح للزراعة فى أنوبون أكثر من ٢٠٪ من مساحتها . ويصدر زيت النخيل وجوز الهند والكاكاو والبن ، ولكن أنوبون تضيق بسكانها ، ويرحل الكثيرون للعمل فى مزارع فرناندوبو أو ريومونى .

ريومونى

عبارة عن هضبة تنحدر نحو السهل الساحلى ، الذى يحتل حوالى ثلث المقاطعة . والنهر الرئيسى هو ريوبنيتو . وتحوم درجة الحرارة حول ٧٨° ف (٢٦° س) ، والأمطار غزيرة . وتغطى الغابات أكثر الأراضى ، ويستخدم أصحاب الامتياز فى الغابات ، عمالة من المهاجرين ، وتصدر أخشاب أوكوميه والماهوجنى ، من باتا العاصمة الإقليمية . ويزرع رجال قبيلة فانج ، بعض البن والكاكاو . وصيد الأسماك تجاه الشاطىء ذو حجم كبير . وقد أهمل الأسبان ريومونى لصالح جزيرة فرناندوبو الأكثر خصبا ، ولا زالت تعانى من هذا التأخر حتى الآن .



تقع غينيا بيساو على ساحل أفريقيا الغربى ، حيث تكون أسفينا بين السنغال فى الشمال ، وغينيا فى الشرق والجنوب . وهذه البلاد المنخفضة المدارية (أغلبها مستنقعات وغابات) كانت مسرحا لحرب الفدائيين بين الحركة الاستقلالية الثورية والجيش البرتغالى . وفى أوائل السبعينات ، كان الثوار الأفريقيون يقاومون ثلاثين ألفا من رجال الجيش البرتغالى . وقد حصلت أخيرا على استقلالها .

الأرض والسكان : لا تزيد مساحة غينيا بيساو على ١٣,٩٤٨ ميلاً مربعاً (٣٦,١٢٥ كيلو متراً مربعاً) . ويوجد أكثر ارتفاع لسطحها فى الجنوب الشرقى ، حيث ترتفع الأجزاء المتطرفة من هضبة فوتا وجالون المكونة من الحجر الرملى إلى ارتفاع ٩٩٠ قدما (٣٠٠ متر) . وتنساب فى اتجاه الغرب من هذه الهضبة ، الأنهار الرئيسية ـ الكوروبال (ريوجراندى) وجيبا وكاشو ، وكثيراً ما تفيض هذه الأنهار فى موسم الأمطار ، ولهذا فإن السهل الساحلى تغطيه المستنقعات والغابات ، بينما المناطق الداخلية تغطيها حشائش المراعى . والحرارة مرتفعة على الدوام ، وتهطل الأمطار كالسيول على الساحل المرتفع الرطوبة ، وفى البلاد حيوانات متوحشة منها النمور والفيلة والتماسيح .

ويتكون الشعب من قبائل محلية، مثل بالانتى وفولانى وماندياكو، ومن المخططين وهم شعب من الأفريقيين أو من دم خليط، اتخذوا الجنسية البرتغالية، ومن غير الأفريقيين، وأغلبهم من البرتغاليين. وبيساو (٧١,٢٠٠) هى العاصمة والميناء الرئيسى. ونصف السكان تقريباً من المسلمين. وكان البرتغاليون يشجعون الأهالى على استعمال لغتهم، ولكنهم يستخدمون لغة هى مزيج من لغة الرأس الأخضر وغينيا.

الاقتصاد: معظم السكان من المزارعين، ولكن الحرب تلاعبت باقتصاد البلاد، الذى كان دائما مهتزاً. والمحصول الغذائى الرئيسى، هو أرز المستنقعات الذى يزرع فى المستنقعات، التى أزيل منها شجر المنجروف، أو فى أودية النهر المغمورة بالفيضان قرب بالانتى. وتشمل المحاصيل الغذائية الأخرى، جوز الهند والكاسافا والبطاطا والذرة. أما محصول التصدير، فهو الفول السودانى، ويزرع فى المناطق الداخلية، إلى جانب أرز المرتفعات. وتربى قبائل فولانى الماشية على الهضبة. ويوجد من المعادن البترول والبوكسيت وغيرها، ولكن لم يبدأ استغلالها حتى الآن. ولا توجد إلا صناعات قليلة، باستثناء تجهيز الأغذية.

ڤولتا العليا



المساحة: ١٠٥,٨٦٩ ميلاً مربعاً (٢٧٤,٢٠٠ كيلو متر مربع)

السكان: ٦,٤٨٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان: ٢,١٪

العاصمة: واجادوجو (تعدادها ١٦٨,٦٠٠)

اللغة: الفرنسية واللغة الوطنية الموشى

الدين: أنيمى (٨٠٪)، إسلام (١٨٪)، مسيحية

العملة: فرنك أزيت = ١٠٠ سنتيم

أطلق على ڤولتا العليا هذا الاسم، لأنها تحتوى على الروافد الرئيسية لمجموعة نهر الڤولتا. وقد نالت البلاد استقلالها التام فى ١٩٦٠، بعد أن استعمرها الفرنسيون أعواما طويلة. وهى بلاد فقيرة متأخرة، تحوطها الأراضى من كل اتجاه، وتزيد مساحتها على ألمانيا الغربية، وتعتمد اعتمادا كبيرا على المساعدات من فرنسا والبنك الدولى وبلاد السوق المشتركة الأوروبية. وقد حدث بها انقلاب عسكرى فى عام ١٩٦٦ ولكن الدستور الجديد الذى وافقت عليه البلاد، كان مقدمة لعودة البلاد التامة للحكم المدنى. والعجيب أن ڤولتا العليا، تلعب دورا فى السياسة الأفريقية المعاصرة، أقوى بكثير مما يتوقع من بلد بهذا الحجم أو الحالة الاقتصادية. وتربط البلاد صلات وثيقة خاصة بساحل العاج، ويبدو أن هذه الصلات، هى الفرصة الوحيدة أمام البلاد لتحقق أى تقدم اقتصادى.

الأرض: يتكون الجزء الأكبر من سطح ڤولتا العليا، من هضبة يبلغ ارتفاعها ١٠٠٠ قدم (٣٠٠ متر) فوق سطح البحر، تشقها أنهار ڤولتا الأسود والأحمر والأبيض، التى تنبع على مقربة من الحدود الشمالية الغربية مع مالى. وفى الجنوب تتكاثر فى أودية النهر ذبابة السيميوليوم، التى تجلب قرصتها العمى، كما ان مستنقعات جورما هى موطن ذبابة تسى تسى، التى تسبب مرض النوم، بطريق غير مباشر. أما المنطقة الغربية من البلاد، فأكثرها رملى غير خصب، ولكن لا توجد بها صحارى بمعنى الكلمة.

والمناخ فى ڤولتا العليا حار غير ممطر، ويبلغ معدل الحرارة ٨٩° - ١٠٠° ف (٣٢° - ٣٨° س) بينا معدل الأمطار السنوى ٣٥ بوصة (٨٨٩ مم). ولا تحتفظ التربة الضعيفة إلا بالقليل من ماء الأمطار، ولا تزيد الحياة النباتية فيها على حشائش ضعيفة.

السكان: أهم المجموعات البشرية هى الموشى، ومدينتهم هى واجادوجو العاصمة، وقد كانت فى وقت من الأوقات مملكة مستقلة. وتوجد فى الجنوب الغربى، مدينة السوق الرئيسية بوبو - ديولاسو، مقر شعب بوبو، الذى يكون المجموعة البشرية الثانية. ومن المجموعات الأخرى جورما فى الشرق، والفولانى الرحل فى الشمال. وأكثر الأهالى من الأنيميين (عابدى الروح)، ولكن يوجد حوالى مليون مسلم، وأكثر من ٢٠٠,٠٠٠ مسيحى كاثوليكى. أما القراءة والكتابة، فلا يزيد الذين يعرفونها على ١٠٪ من الشعب.

وتزدحم ڤولتا العليا بالسكان، ويهاجر الآلاف من شباب العمال، بصفة مؤقتة أو دائمة، إلى ساحل العاج وغانا.

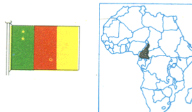
الاقتصاد: الزراعة أهم النشاطات، وتشمل المحاصيل التصديرية الفول السودانى والقطن والسمسم وبندق كاريتيه. أما أهم المحاصيل الغذائية، فهى الذرة الرفيعة فى الجنوب والدخن فى الشمال. وتربى المواشى والأغنام والماعز فى شمال البلاد وشرقها.

والمعروف أن ركاز الحديد له وجود فى البلاد، كما توجد كميات ضئيلة من النحاس واليورانيوم. ويقوم اليابانيون باستغلال مناجم المنجنيز الهائلة فى تامباو، والصناعات قليلة حتى الآن، ويوجد مصنع لتكرير السكر فى بانفورا، ومصنع صغير للنسيج فى كودوجو.

وتصدر ڤولتا العليا أساسا الجلود والفول السودانى والقطن. أما الواردات، فأهمها المنسوجات والمواد الغذائية والسيارات والآلات. وأهم العملاء فى التجارة فرنسا وبلاد منطقة الفرنك.

النقل: توجد شبكة طرق متسعة جدا. أما السكك الحديدية، فينتهى فى واجادوجو خط أبيد جان - النيجر، وقد يمتد هذا الخط فى المستقبل إلى باماكو فى مالى. وتوجد مطارات فى واجادوجو وبوبو - ديولاسو.

الكامـــيرون





الاسم : جمهورية الكاميرون المتحدة
المساحة : ١٨٣,٥٦٩ ميلاً مربعاً (٤٧٥,٤٤٢ كيلو مترا مربعا)
السكان : ٦,٨٢٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢,٢٪
العاصمة : ياوندى (تعدادها ٢٧٤,٤٠٠)
اللغة : الفرنسية (فى الشرق) ، الإنجليزية (فى الغرب) ، لغات أفريقية .
الدين : أنيميون (٥٢٪) مسيحيون (٣٢٪) ، مسلمون (١٥٪)
العملة : فرنك أفريقى = ١٠٠ سنتيم

تقع الكاميرون بين أفريقيا الغـربية وأفريقيا الوسطى ، وهى من أكثر بلاد القـارة تنوعا فى سماتها ، فتوجد فيها تناقضات مناخية فى المناطق المختلفة ، ولغتان رسميتان (الفرنسية والإنجليزية) ومئات من القبائل المختلفة ، واللهـجات المحلية .

وقد تكونت البلاد فى عام ١٩٦١ عندما انضم الكاميرون الجنوبى البريطانى الصـغير ، إلى جمهورية الكاميرون الأكبر مساحة بكثير (سابقا الكاميرون الفـرنسية) ، ليشكلا الجمهـورية الاتحادية الحالية . وفى نفس العام ، صوت سكان المنطقـة الشمالية من الكاميرون البريطانى ، فى صالح الانضمام إلى نيجـيريا . ويطلق الآن على دولتى الجمهـورية الاتحـادية الكاميرون الشرقية (يضم ٨٠٪ من السكان و ٩٠٪ من الأرض) ، والكاميرون الغربية .

الأرض والمناخ : تنقسـم الكاميرون إلى خمس مناطق مختلفة ، فعلى طول الساحل ، يجرى سـهل حـار ورطـب تغـطيه المسـتنقعات وغابات المنجروف . وتوجد المنطقة الجنوبية فى الداخل ، وهى هضـبة تكسوها غابات الأمطار الكثيفـة ، لا تلبث أن تتحول إلى هضـبة أداماوا التى تتجه من الشرق إلى الغرب ، ويبلغ متوسط ارتفـاعها ٣٤٠٠ قدم (١٠٣٦ متراً) . وهى منطقـة انتقـالية ، تغـطيها غابات الأمطار فى الجنوب ، ثم الحشائش فى الشمال . وتلى هذه المنطقـة ، مراعى الحشـائش الشمالية ، التى تغـطيها الحشـائش والشجيرات ، والتى تنحدر حـتى حـوض بحيرة تشاد . وتأتى أخيراً الجبال الغربية ، وهى سـلسلة من الهضـاب والتلال والقمم ، تجرى على طـول الحدود الغربية ، حـتى تقـترب من بحيرة تشـاد ، ويرتفع فى طـرفها الأدنى فوق السـهل السـاحلى جبل كاميرون (١٣٣٥٠ قدما = ٤٠٧٠ متراً) ، وهو أعلى جبل فى أفريقيا الغـربية . وترتفـع كميات الأمطار فى المنطقـة السـاحلية ، خـاصة حـول جبل كاميرون ، إلى أكثر من ١٦٠ بوصـة (٤٠٠٠ مم) فى العام ، وتعـتبر هذه المنطقـة من أكثر مناطـق العـالم أمطاراً . وتقـل الأمطار نحـو الشمال ، ولكن معدل البلاد عامة ، يتراوح حـول ٤٠ - ٧٠ بوصـة (١٠٠٠ - ١٨٠٠ مم) فى العام .

السكان : سكان الكاميرون ، وتعـدادهم حـوالى ٦,٨٢٠,٠٠٠ نسمة من الزنوج بصفة أساسية ، ويعـيش ٨٠٪ منهـم فى الكاميرون الشرقية . والسكان متناثرون على أبعـاد كبيرة ، والتركيز الرئيسى الوحيد حـول العـاصمة يا وندى (٢٧٤,٤٠٠) والميناء الرئيسى دوالا (٤٨٥,٨٠٠) . وتوجـد فى البلاد حـوالى مائة قبيلة مختلفـة ، تعيش فى الريف ، وتسـتخدم كل منها لغتها الخـاصة . ويواجـه التأثر بالإنجليزية فى الكاميرون الغـربى ، تأثرا مناقضـاً بالفـرنسية فى بقية البلاد . وأكثر الأهالى من الفـلاحين . ويهـتم الشماليون بتربية الماشية ، بينا يشتغل أهل الجنوب والغرب بالزراعة . وتعيش مجموعات صغيرة من الأقزام فى الغـابات الجنوبية . ويزرع السكان الدخـان والبطاطا والكاسـافا والخضر الدرنية ونخيل الزيت . ويعـبد أكثرهم أرواح القـبيلة ، ولكن هناك أقليات قوية من الكاثوليك فى الجنوب ، ومن المسـلمين فى الشمال . ويكثر الإقبال على مدارس الدولة والبعثات المسيحية فى الجنوب ، ويقـل هذا الإقبال فى الشمال . وتوجد جامعة فى ياوندى ، تضم حوالى ألف طالب .

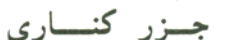
الاقتصاد : تعتبر المنطقة المحيطة بالعاصمة ياوندى وبالميناء الرئيسى دوالا ، قلب الكاميرون الاقتصادى ، ويربط المدينتين خـط حـديدى ، والزراعة متقدمة فى المنطقة . ويوجد بها النشـاط الصـناعى الوحيد . وأكثر الزراعة من محـاصيل الأغذية الرئيسية . والمحصول الرئيسى فى المنطقة وفى البلاد المخصص للتصـدير ، هو الكاكاو ، يليه البن والقـطن والأرز . وتنتج المنطقـة كذلك كميات كبيرة من الأخشاب . وتوجـد محـطة رئيسية لتوليد الكهرباء على نهـر سـاناجا ، وهى تمد بتيارها ، عدداً من المصـانع الصـغيرة ، إلى جـانب مصـنع إيديا الكبير الذى ينتج الألـومنيوم ، وهـو أهم إنتاج صـناعى فى الكاميرون . أما خارج هذه المنطقة ، فإن الشمال ينتج الفـول السـودانى والقـطن ، كما أن هضـبة أداماوا منطقـة هامة لتربية الحيوان . والمزارع متقـدمة فى الكاميرون الغـربى ، وتنتج الموز والمطاط للتصدير ، وكذا زيت جوز النخيل .

وأهم عملاء الكاميرون ، بلاد السوق المشتركة (خـاصة فرنسـا) والولايات المتحـدة واليابان . وتقـوم غينيا بتوريد أكثر البوكسـيت الذى يتم استخلاص الألـومنيوم منه فى مصنع إيديا .

النقل : إذا أخذ فى الاعتبار ، اختلاف اللغات فى الكاميرون ، والأصـول التاريخية والاقتصـاد ، وجدنا أن لوسائل النقل الجيدة ، أهمية كبيرة فى تطوير الوحـدة السـياسية ، وإنعـاش الإنتاج للتصـدير ، وتشـجيع التعـاون الاقتصـادى بين المناطـق . ومن أهم ما تحقـق فى هذا المجـال ، الامتداد الحـديث للخـط الحـديدى (٢٩٤ ميلا= ٤٨٣ كيلو متراً فقط) فى اتجاه الشمال والغرب ،

والتوسع فى شبكة الطرق التى يبلغ طولها ٨٥٠٠ ميل (١٣٦٨٠ كيلو متراً) . وقد جرت العادة على تسويق الكثير من منتجات الشمال عبر نيجيريا . وإذا أمكن تحويل هذه التجارة نحو الجنوب ، عبر دوالا ، عن طريق تحسين المواصلات ، فيحتمل أن يصبح هذا الميناء مخرجا هاماً للجزء الشمالى من أفريقيا الوسطى . ويوجد فى كل دوالا وياوندى مطار دولى .

جزر كنارى

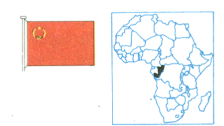




الاسم : جزر كنارى
المساحة : ٧٢٧٣ كيلو متراً مربعاً
السكان : ٩٠٨,٧١٨ نسمة
العاصمه : سانتاكروز دى تينيريف (١٥١,٠٠٠ نسمة) لاس پالماس (٢٨٧,٠٠٠ نسمة)
اللغة : الأسبانية
العملة : بيزيتا

تقع جزر كنارى على بعد ٦٠ ميلا (٩٧ كيلومتراً) إلى الشمال الغربى من الساحل الأفريقى ، ولكنها تضم من الناحية السياسية مقاطعتين أسبانيتين هما سانتا كروزدى تينيريف ، ولاس پالماس . وهناك مجموعتان من الجزر ، الأولى تينيريف وجسران كاناريا وپالما ، وهييرو وجوميرا . وتتكون كلها من جبال ترتفع مباشرة من أعماق المحيط . والمجموعة الثانية لانزاروت ، وفويرتيفنتورا ، وست جزر صغيرة قاحلة . ويرتفع جبل پيكودى تيدى إلى ١٢١٦٢ قدماً (٣٧٠٦ أمتار) . والمناخ فى جزر كنارى معتدل ، ويزرع فيها الموز والموالح وقصب السكر . وللسياحة فيها أهمية كبيرة . ويبلغ تعداد السكان ٩٠٨٧١٨ نسمة يعيش منهم ٢٨٧٠٠٠ فى لاس پالماس العاصمة ..

الكنغو



الاسم : جمهورية الكنغو الشعبية
المساحة : ١٣٢,٠٤٦ ميلا مربعا (٣٤٢,٠٠٠ كيلو متر مربع)
السكان : ١,٣٨٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢,١ ٪
العاصمة : برازافيل (تعدادها ٣١٠,٥٠٠)
اللغة : الفرنسية ولنجالا وكوكنجو
الدين : أنيميون (٥٠٪) ، كاثوليك (٤٩٪) ، مسلمون (١٪)
العملة : فرنك أفريق ١٠٠ سنتيم

تقع جمهورية الكنغو الشعبية ، وتعرف باسم كنغو برازافيل ، فى وسط أفريقيا الغربية الاستوائية ، وهى بلاد حارة رطبة كثيرة الغابات ، تعادل حجم فنلندا ، وإن كان تعدادها أكثر بقليل من مدينة برمنجهام البريطانية . وقد اضطرت الكنغو لأن تعتمد على العون الأجنبى ، لافتقارها إلى الموارد الطبيعية ، وذلك منذ أن حصلت على استقلالها فى ١٩٦٠ ، بعد أن كانت جزءا من أفريقيا الاستوائية الفرنسية . وتاريخها ملىء بالقلاقل ، فقد أدى تغير الحكومة فى ١٩٦٣ إلى اعتناق سياسات الجناح اليسارى ، وأعلنت البلاد تطبيق الماركسية اللينينية .

المعالم الجغرافية : تتكون الحدود الشرقية للبلاد ، فى أغلب الأماكن ، من نهرى كنغو وأوبانچى ، أما فى الغرب ، فتجدها رقعة ساحلية قصيرة على الأطلنطى . ويعبر خط الاستواء البلاد فى شمالها . والساحل مستقيم نسبيا ، والمنطقة الساحلية المباشرة رملية فى الشمال ، أما فى الجنوب فتكثر فيها المستنقعات أسفل مصب نهر كويلو . وتوجد بحيرات ضحلة كثيرة وراء الشاطىء . وترتفع جبال مايومبى التى تكسوها الغابات بعد السهل الساحلى الضيق ، وتصل الجبال فى ارتفاعها الحاد إلى ٢٦٠٠ قدم (٧٩٠ مترا) . ويوجد إلى الشرق وادى نيارى ، وهو منخفض عريض من الغابات والحشائش ، تكون من الأحجار الرملية الرخوة ، وله تربة ممتازة . وتلى وادى نيارى ، منطقة أخرى مرتفعة ، تتجمع فيها المياه التى تفيض نحو الساحل ونحو حوض الكونجو . وتأتى نحو الشمال بعد منطقة برازافيل المليئة بالتلال ، هضبة باتيكى ، وسطحها مستو تغطيه الحشائش ، وتشقه الأودية العميقة المليئة بالغابات التى حفرتها روافد الكنغو . وتوجد فى الشمال منطقة سانجاء وهى مثال لمناطق حوض الكنغو ، وتغطيها الغابات الاستوائية الكثيفة .

ويتبع المناخ نظاما استوائيا أساسيا ، تتراوح فيه الحرارة بين ٧٠° و ٨٠° ف (٢١° و ٢٧° س) . وتسقط الأمطار طوال العام تقريبا ، ويبلغ معدلها ٨٠ - ١٠٠ بوصة (٢٠٠٠ - ٢٥٠ مم) .



تقع ماتادى على نهر الكونغو، على مسافة حوالى ١٠٠ ميل من شاطىء الأطلنطى. وهذا الميناء ذو تجهيزات حديثة، جعلته يسد الشطر الأكبر من حركة الشحن فى حوض نهر الكونغو.

السكان: توجد فى جمهورية الكنغو أربع مجموعات رئيسية من القبائل: وهى ذونجو، وباتيكى، ومبوكى، وسانجا، كما يوجد بها حوالى ١٢٠٠٠ أوروبى، أكثرهم من أصل فرنسى. وتتركز الأهالى فى الشمال. وقد بدأت منذ بداية الستينات، حركة عمرانية سريعة، ويوجد الآن حوالى ٣٩٪ من الأهالى فى المراكز العمرانية، وأهمها العاصمة برازافيل (٣١٠,٥٠٠) وبوانت نوار (١٠٠,٠٠٠).

وتبلغ نسبة المسيحيين حوالى ٤٩٪، ويوجد بضعة آلاف من المسلمين، أما باقى الشعب فمن الأنيميين. ولا يعرف القراءة والكتابة أكثر من ٢٣٪ من الأهالى، ولكن العدد يتزايد. وتوجد حوالى ٩٥٠ مدرسة أولية وثانوية، تضم حوالى ٣٥٩,٨٤٨ تلميذاً.

الزراعة والغابات: جمهورية الكنغو بلد زراعى بصفة أساسية. وتوجد مزارع نخيل الزيت بشكل رئيسى فى الشرق، فى مناطق نهرى ليكووالا وسانغا. وتتناثر زراعات البن والكاكاو فى مناطق الغابات، ويزرع التبغ فى ممتلكات متفرقة فى وادى باتيكى، وفى مزارع أكبر منها فى وادى نيارى. ويمتاز هذا الوادى، بالتربة الخصبة، والمناخ الملائم، ووفرة المياه. وتوجد به مساحات شاسعة تزرع بقصب السكر والموز والفول السودانى والتبغ والذرة والكسافا والقطن والخضر والأرز. وقد انشئت مزارع لتربية الحيوان، على الجوانب الأكثر جفافا من الوادى.

والخشب أهم الصادرات من حيث القيمة، وتبلغ مساحة الغابات المفردة حوالى ٤٢ مليون فدان (١٧ مليون هكتار) أو نصف البلاد تقريبا. ويوجد ربع منطقة الغابات هذه فى إقليمى مايومبيه وشايى، أما الباقى فيوجد فى الشمال، وتبلغ صادرات الأخشاب سنويا أكثر من ٤٠٠,٠٠٠ طن.

المعادن والصناعة: انخفض إنتاج البترول السنوى فى أوائل السبعينات، إلى أقل من ٥٠,٠٠٠ طن. وتوجد كميات من القصدير والرصاص والزنك والنحاس والذهب. أما التطور البارز المرتقب فى المستقبل، فهو زيادة إنتاج البوتاس بدرجة كبيرة.

وتقتصر الصناعة على تجهيز الخشب والمواد الغذائية. وتوجد فى الجنوب مصانع لنشر الأخشاب، ولصناعة الأبلاكاج وتكرير السكر وإنتاج البيرة وطحن القمح. وهنالك أمل أن يساعد المشروع الخاص بتوليد الكهرباء من نهر كويلو، على زيادة التنمية الصناعية.

النقل والتجارة: يمثل الخط الحديدى (الكنغو - المحيط) بين بوانت نوار والميناء النهرى برازافيل والأجزاء الصالحة للملاحة من أنهار الكنغو وسانجا وأوبانجى، الطريق الرئيسى للبلاد الداخلية، تشاد والجمهورية الأفريقية الوسطى، وكذا للكنغو نفسه. وتنقل هذه الوسائل جزءا كبيرا من تجارة البلاد. وشبكة الطرق فقيرة، ولا توجد طرق مرصوفة خارج المدن الرئيسية. والميناء البحرى الرئيسى هى بوانت نوار، ويوجد فى برازافيل مطار دولى.

وأهم صادرات الكنغو الأخشاب والماس المستخدم فى الصناعة ومنتجات النخيل. أما الواردات. فتشمل الآلات والمنسوجات والكيماويات. وتأتى فرنسا على رأس البلاد المتعاملة معها، ثم ألمانيا الغربية، وهولندا، وبريطانيا، والولايات المتحدة.

كومورو (القمر)



الاسم: جمهورية كومورو
المساحة: ٨٢٨ ميلا مربعاً (٢١٧١ كيلو متراً مربعاً)
السكان: ٣٧٠,٠٠٠ نسمة
العاصمة: موروني (١٨,٣٠٠ نسمة)
اللغة: الفرنسية والعربية واللغات الهندية والسواحلية.
الدين: الإسلام (أغلبية)
العملة: الفرنك الأفريقى

تقع جمهورية كومورو، وهى أرخبيل من الجزر فى الطرف الشمالى من قناة موزمبيق بين قارة أفريقيا ومدغشقر: ويتكون الأرخبيل من أربع جزر صغيرة (كومورو الكبرى وأنجوان ومايوت وموهيلى) وعدد من الجزر الأصغر

والشواطىء المرجانية ، ويبلغ إجمالى مساحتها ٨٢٨ ميلاً مربعاً (٢,١٧١ كيلومترا مربعاً) . والجزر الرئيسية بركانية ، ويسيطر على أكبرها جبل كارثالا (٧٧٤٦ قدما = ٢٣٦١ متراً) الذى يضم بركاناً نشطاً تغطى منحدراته الغابات الكثيفة ، ويبدو للأنظار من مسافة ١٠٠ ميل (١٦١ كيلومترا) من ناحية البحر . والمناخ حار ممطر من نوفمبر حتى أبريل ، إلا أنه جاف أقل حرارة بقية العام .

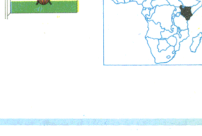
ويتكون الشعب من خليط من العرب والأفريقيين والمالاجاشيين والإيرانيين والهنود والإندونيسيين والأوروبيين ، ولكن أقوى هذه المجموعات أثراً هم الأفريقيون والعرب . وغالبية الشعب من المسلمين . وكومور الكبرى هى أكثر الجزر سكاناً ، وتقوم عليها العاصمة موروني (١٨,٣٠٠ نسمة) وهى المدينة الرئيسية .

ونتيجة للجوار الجغرافى مع شبه الجزيرة العربية ، ظل النفوذ الثقافى والحضارى العربى سائداً فى جزر كومورو طوال العصور الوسطى ، حتى بداية التدخل الفرنسى فى القرن ١٩ ، وصارت منذ ١٩٥٨ إقليماً فرنسياً فيما وراء البحار . ثم منحت قدراً من الاستقلال الذاتى فى ظل قانونى ١٩٦١ ، ١٩٦٨ . وأسفرت نتائج الاستفتاء الذى أجرى فى ٢٢ ديسمبر ١٩٧٤ حول استقلال الجزر ، عن رغبة شعب كومورو فى الاستقلال . وقد أعلن الشيخ أحمد عبد الله الاستقلال من جانب واحد فى ٦ يوليو ١٩٧٥ ، وإن كانت فرنسا لا تزال تتمسك بالبقاء فى جزيرة مايوت .

الاقتصاد : تقوم الزراعة على أسلوب قديم من تملك الأرض ، وتستخدم غالبية الأيدى العاملة ، وتحقق كل الصادرات تقريبا . وقد كان قصب السكر أهم محصول للتصدير ، ولكن الصادرات الرئيسية الآن هى الفانيللا ولب جوز الهند والكتان والقرنفل والزيوت العطرية ، مثل السترونيللا والياللانج . ورغم كل هذه الصادرات ، فإن البلاد تعجز عن مواجهة حاجاتها . وكانت فرنسا ، وهى العميلة التجارية الأولى ، تقوم بسداد العجز السنوى الكبير ، حتى وقوع الخلاف بينها وبين حكومة الاستقلال بسبب مشكلة جزيرة مايوت .

وعلى سبيل المثال،فإن اجمالى الصادرات فى الستة شهور الأولى من عام ١٩٧٥ بلغ ٨٢٩ مليون فرنك أفريق بنسبة ٢٩,١٪ من قيمة الواردات التى بلغت فى نفس الفترة ٢,٨٤٣ مليون فرنك افريق .

كينيا



الاسم : جمهورية كينيا
المساحة : ٢٢٤,٩٦١ ميلاً مربعاً (٥٨٢,٦٤٦ كيلو متراً مربعاً)
السكان : ١٤,٨٠٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان: ٣ ٪
العاصمة : نيروبى (تعدادها ٧٣٦,٠٠٠)
اللغة : الإنجليزية وسواحيلى . وينتشر استخدام الكيكولو ولو فى التحدث .
الدين : أنيميون (٥٥ ٪) ، مسيحيون (٣٣٪) ، مسلمون وهندوس
العملة : شلن كينى = ١٠٠ سنت

كينيا جمهورية فى شرق أفريقيا ، مليئة بالمناظر الطبيعية المتنوعة ، والشعوب المختلفة . وهى من أكثر البلاد رخاء واستقرارا سياسيا فى أفريقيا ، وإن كان تقدم البلاد قد تأثر نتيجة لارتفاع نسبة تكاثر السكان ، وهى أعلى نسبة فى أفريقيا الشرقية .

وقد استطاعت كينيا عن افتقارها للمعادن ، بتطويرها الماهر وتنويعها للزراعة ، وتشجيع الحركة السياحية ، ويذهب إليها فى كل عام ، آلاف من الزائرين ، تجتذبهم حدائقها المفردة للحفاظ على الحيوانات البرية ، ومناظرها الطبيعية الخلابة . ويزيد دخل البلاد الآن من السياحة على ٥٠ مليون دولار فى العام .

وقد كانت كينيا مستعمرة بريطانية ، حتى نالت استقلالها عام ١٩٦٣ ، ثم أصبحت جمهورية فى ١٩٦٤ ، يرأسها جومو كينياتا الذى توفى عام ١٩٧٨ . وكانت أول مشكلة أمام البلاد ، تحقيق الوحدة الوطنية بين حوالى ٤٠ قبيلة مختلفة . وقد كان لشخصية كينياتا ، أثر كبير فى توحيد القبائل .

المعالم الجغرافية : تمتاز كينيا بالمناظر الطبيعية الرائعة ، التى تملأ أرضها التى يخترقها خط الاستواء . وتوجد رقعة ساحلية ضيقة خصبة على جانب المحيط الهندى ، فى الجنوب الشرق ، تتناثر فيها غابات الأمطار ومستنقعات المنجروف ونخيل جوز الهند . أما فى الداخل من الرقعة الساحلية حتى الحدود الشمالية ، فتمتد سهول شاسعة جافة ، تغطى أكثر من نصف البلاد . ويبلغ عرض هذه السهول حوالى ١٥٠ ميلا (٢٤٠ كيلو مترا) فى الجنوب،حيث يقطعها النهران الرئيسيان فى كينيا وهما تانا وآتى . ويبلغ ارتفاع المناطق الشمالية الغربية والجنوبية حوالى ٤,٠٠٠ قدم (١,٢٠٠ متر) ، ولكن لا يزيد ارتفاع أكثر السهول على ١,٢٠٠ قدم (٣٦٠ مترا) .

وتقوم المرتفعات التى تضم غالبية السكان فى الجنوب الغربى ، بصفة أساسية ، يقطعها وادى الصدع الكبير من الشمال إلى الجنوب ، وتوجد فى الجزء الشمالى منه بحيرة رودلف . ويتفاوت علو المرتفعات بين ٥,٠٠٠ ـ ٨,٠٠٠ قدم (١,٥٢٠ ـ ٢,٤٤٠ متراً) فوق سطح البحر.وقد كونت البراكين مخروطين شامخين هما جبل كينيا (١٧٠٨٥ قدما = ٥٢٠٠ متر) وهو أعلى جبال كينيا ، وجبل إلجون (١٤١٧٨ قدماً = ٤٣٢١ متراً) على حدود أوغندا . وتزرع أكثر محاصيل البلاد فى تربة هذه المنطقة البركانية الخصبة .



أحد المناظر الطبيعية الجميلة بكينيا

وتمتد الهضبة الغربية (ويطلق عليها أحيانا هضبة نيانزا) من المرتفعات ووادى الصدع الكبير ، إلى بحيرة ڤيكتوريا التى تقتسمها كينيا مع أوغندا وتنزانيا . ويبلغ متوسط ارتفاع هذه الهضبة ٤٠٠٠ قدم (١٢٢٠ متراً) . وبفضل وفرة المياه فيها ، تضم مزارع منتجة ، إلى جانب الغابات والأراضى الحشائشية .

المناخ : تتحكم خطوط العرض عادة فى درجات الحرارة ، مع بعض الاختلافات الموسمية . ويبلغ معدل الحرارة فى الرقعة الساحلية ٨٠° ف (٢٧° س) ، أما المرتفعات فتنخفض فيها الحرارة عادة ، ويبلغ معدلها حوالى ٦٠° ف (١٦° س) ، وترتفع الحرارة عند الاقتراب من بحيرة ڤيكتوريا فتتراوح بين ٧٠° و ٨٠° ف (٢١° - ٢٧° س) .

وتختلف مواسم الأمطار اختلافاً واضحاً ، من منطقة إلى أخرى ، وتتفاوت المعدلات السنوية بين ٥ بوصات (١٢٧ مم) فى المناطق الشمالية الجافة ، إلى ٤٠ بوصة (١٠١٦ مم) على الساحل والمرتفعات ، وأكثر من ٥٠ بوصة (١٢٧٠ مم) فى الغرب .

الحياة الحيوانية : تشتهر كينيا بحيواناتها البرية الضخمة ، التى تزخر بها المناطق القليلة السكان فى الجنوب والشرق . وتضم المناطق المفردة ، أعدادا كبيرة من الأسود والفيلة وأفراس البحر والزراف والظباء والحمير الوحشية وغيرها من الثدييات الكبيرة .

السكان : يمثل الأفريقيون حوالى ٩٥٪ من السكان ، وينتمون إلى حوالى ٤٠ قبيلة مختلفة ، وأكبر مجموعة هى كيكويو التى يزيد تعدادها على ١,٦٠٠,٠٠٠ نسمة ، تليها مجموعات لو ولوهيا وكامبيا ، وتعداد كل منها حوالى مليون نسمة . ومن المجموعات الكبيرة الأخرى كيسى وميرو وتوركانا وماساى . أما الآسيويون ، وكان تعدادهم فى ١٩٦٨ حوالى ١٩٢,٠٠٠ فقد انخفض عددهم بدرجة كبيرة ، على أثر تحويل الاقتصاد والصناعة إلى أيدى المواطنين ، فرحل الكثير منهم عن البلاد ، ابتداء من عام ١٩٦٨ . ويوجد حوالى ٤٠,٠٠٠ أوروبى أكثرهم من البريطانيين ، وعدد مماثل من العرب .

والكثافة السكانية للبلاد حوالى ٤٤ نسمة للميل المربع (١٧ للكيلو متر المربع) ، ولكن نظراً لقحل مناطق كبيرة من البلاد ، فإن ٧٥٪ من الأهالى يتركزون فى الجنوب الغربى ، فى مساحة أقل من ١٠٪ من المساحة الكلية ، ولا يسكن المراكز العمرانية أكثر من ٨٪ من الأهالى . والعاصمة نيروبى (٧٣٦,٠٠٠) هى أكبر مدينة فى البلاد .

وتوجد تنوعات فى تكوين المجتمع الكينى ، إذ يتفاوت أفراده بين المتأثرين بأوروبا من المهنيين ورجال الأعمال وموظفى الحكومة وغيرهم ، إلى التجار وأصحاب المزارع والفلاحين والرعاة الرحل البسطاء . وتعمل بعض القبائل مثل كيكويو ولو أساسا بالزراعة ، بينما يقوم غيرهم مثل الماساى فى الجنوب بتربية المواشى . وقد جعل بعض الأهالى مساكنهم فى المدن أو المزارع ، على النمط الأوروبى ، ولكن الأكثرية لا زالت تعيش فى بيوت قبلية تقليدية ، ذات جدران من اللبن ، وأسقف من القش المجدول .

التعليم والدين : لازالت نسبة الأمية مرتفعة ، وتبلغ ٧٥٪ ، وتوجد أكثر من ٧٠٠٠ مدرسة ابتدائية وثانوية ، تضم حوالى ٣ ملايين تلميذ . ويدرس قرابة ٤٠٠٠ طالب فى معهد كينيا التكنولوجى فى نيروبى وفى معهد ممباسا الفنى ، كما يؤم جامعة نيروبى أكثر من ٦٠٠٠ طالب .

وأكثر من نصف الأهالى أنيميون ، وحوالى الثلث من المسيحيين والكاثوليك ، وهم أهم الطوائف ، ويبلغ تعدادهم ١,٥ مليون . أما الباقون فمسلمون وهندوس .

الإنتاج : الزراعة عامل رئيسى فى اقتصاد كينيا ، يستخدم أكثر الأيدى العاملة ، على الرغم من أن أكثر من نصف الأرض لا يصلح إلا للرعى . وتقتصر الزراعة فى الغالب على المرتفعات ، وإقليم بحيرة ڤيكتوريا والساحل ، نتيجة لقلة الأمطار . وتوجد فى هذه النواحى ، مناطق إنتاج مكثف ، يستخدم أعدادا كبيرة من سكان الريف ، وتقوم الزراعة على النظم التقليدية الصغيرة الحجم ، التى تستند إلى الأسرة . وتتزايد زراعة محاصيل التصدير ، كنتيجة



مبنى البرلمان فى نيروبى . لقد انتشر العمران فى نيروبى إلى حد بعيد منذ الحرب العالمية الثانية .

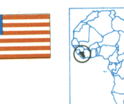
لإدخال النظام التعاونى ، ونمو الأسواق فى المدن . والبن هو محصول التصدير الرئيسى ، ويحقق ربع حصيلة كينيا من الصادرات ، يليه فى الأهمية الشاى ، وقد كان الكتان من الصادرات الهامة ، ولكن أهميته انخفضت . وتعتبر كينيا من أكبر المنتجين فى العالم للپايرثرم .

للتسويق . وإلى جانب هذه الصعوبات ، تفتقر البلاد كذلك إلى الثروة الحيوانية .

وقد حدث تقدم كبير فى إنتاج محاصيل التصدير ، خاصة فى المزارع ، وأهم إنتاجها البن والكاكاو والكولا والمطاط . وقد أنشئت مزارع شركة فايرستون للمطاط فى ١٩٢٦ وجلبت معها استثمارات أمريكية كبيرة ، كانت تمثل ٩٧٪ من قيمة الصادرات فى ١٩٤٥ . أما الآن فإن ٦٠٪ من المطاط ينمو فى مزارع خاصة ، يملكها بعض الأهالى . ولكن لا شك أن قيام مزارع فايرستون ، بما فيها من خدمات تشبه المدن الكبيرة ، كان له أثر كبير على التطور الاقتصادى والاجتماعى فى ليبريا .

المعادن والصناعة : تستغل منذ عام ١٩٥١ مناجم غنية بركاز الحديد ، خاصة فى تلال بومى على بعد ٤٥ ميلا (٧٢ كيلومترا) شمال غربى مونروڤيا ، وفى جبل نيمبا بالقرب من حدود غينيا . وقد بلغت صادرات ليبريا من ركاز الحديد ١٧,٢ مليون طن (١٧,٥ مليون طن مترى) . ويستخرج كذلك الذهب والماس ، ولا يوجد إلا صناعات قليلة تشمل مصنعا لغسل ركاز الحديد ومعالجته ، وآخر للمنسوجات ،

ليبريا





الاسم : جمهورية ليبريا
المساحة : ٤٣,٠٠٠ ميل مربع (١١١,٣٦٩ كيلو متراً مربعاً)
السكان : ١,٨٥٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ١,٧ ٪
العاصمة : مونروڤيا (تعدادها ١٧٢,١٠٠)
اللغة : الإنجليزية .
الدين : أنيمى (٩٠٪) ، مسيحى (٧٪) ، إسلام (٣٪)
العملة : دولار ليبيرى = ١٠٠ سنت .

جمهورية ليبيريا هى أقدم دولة مستقلة فى غرب أفريقيا ، وقد كانت نشأتها أساساً ، من القرى الصغيرة التى أقامها الزنوج العتقاء ، الذين أرسلتهم إليها جمعيات استعمارية فى العشرينات والثلاثينات من القرن الثامن عشر .

ومما عاق تطوير المناطق الداخلية ، وعورة الأرض المشققة ، والأمراض الاستوائية ، والعدد القليل المتناثر من السكان البدائيين . ولكن استخراج ركاز الحديد ، وإنتاج المطاط ، أوجدا الأموال الضرورية للبدء فى الإصلاحات الاجتماعية ، التى ستزداد اندفاعا فى أواخر هذا القرن .

الأرض : تقع ليبريا على ساحل أفريقيا الغربى ، بين ساحل العاج وسيراليون ، وهى بصفة عامة بلاد مطيرة مليئة بالتلال والغابات . وهنالك سهل ساحلى يبلغ عرضه ١٠ - ٥٠ ميلا (١٦ - ٨٠ كيلو متراً) ترتفع بعده التلال المنخفضة والهضاب التى تكون أكثر سطح البلاد ، والتى تؤدى إلى مناطق أقل مساحة ، تقوم فيها جبال عالية ، أهمها مرتفعات غينيا التى تحيط بالكثير منها منحدرات شبه عمودية . وتتراوح الأمطار على الساحل بين ١٠٠ - ٢٠٠ بوصة (٢٥٤٠ - ٥٠٨٠ مم) ، أما فى الداخل فأقل من هذا المعدل . ويتراوح متوسط درجات الحرارة بين ٧٦° - ٨٠° ف (٢٤° - ٢٧° س) . وتشمل حيوانات البلاد الكبيرة النور وأفراس البحر القزمة .

السكان : لا تمثل سلالة الزنوج المؤسسين للبلاد ، أكثر من ٥٪ من إجمالى السكان ، ولكنهم يشغلون غالبية المراكز الاجتماعية والقيادات السياسية ، ويتركزون فى المدن .

وتتكون غالبية السكان من حوالى ٢٠ قبيلة زنجية بدائية ، تنقسم من ناحية اللغة إلى أربع مجموعات رئيسية : منديتان (أهمها شعب ڤاى) ، وماندى - فو غرب الأطلنطى ، وكرو وهى أكبرها جميعا . وتكاد أكثر هذه المجموعات ، تجهل أساليب الحياة الحديثة ، خاصة فى المناطق الداخلية التى تكسوها الغابات والجبال . والأمية مرتفعة جدا ، ولا يذهب إلى المدارس أكثر من طفل من بين كل عشرة أطفال . والمراكز الثلاثة الرئيسية فى ليبريا هى العاصمة مونروڤيا (تعدادها حوالى ١٧٢,١٠٠) وهارپر وبوكانن .

الزراعة : توجد فى ليبريا المعالم الخاصة بمناطق الأرز والكاسافا (المحاصيل ذات الجذور) التى تميز غرب أفريقيا . ولا تستطيع البلاد توفير حاجياتها من الغذاء ، ويجب أن تستورد كميات كبيرة من الأرز . وتعانى البلاد من نظام تملك الأرض ، الذى يحول دون قيام نظام تعاونى

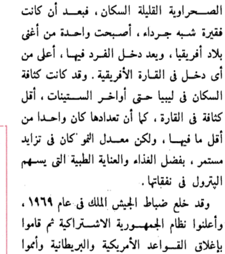


أشجار المطاط فى ليبريا ، هى إحدى الدعامات الرئيسية فى هذه الدولة الأفريقية .

وثالث للأطـارات . وفى ليبريا إمكانيات كبيرة لصناعة الأخشـاب ، ومن الممكن تطويرها فى المستقبل .

النقـل : لم تكن ليبريا تملك حتى عهـد قريب ، إلا وسائل نقـل ضـعيفة محـدودة . وقد أنشـئت الخطوط الحديدية الثلاثة ـ إلى حدود سـيراليون مارة بيومى ، وإلى جبال بونج وجبل نيمبا ـ لتحمل المعادن . وتحقق البواخر التى تحمل علم ليبريا (للمنفعـة) حـوالى ١٠٪ من ميزانية الدولة ، وتتميز مزوفيا بأنها ميناء عميق جيد .

ليبيـــا



الاسم : الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية .

المساحة : ٦٧٩,٣٨٢ ميلاً مربعاً (١,٧٥٩,٥٤٠ كيلو متراً مربعاً)

السكان : ٢,٦٠٠,٠٠٠ نسمة .

معدل زيادة السكان : ٣,١ ٪

العاصمة : طرابلس (تعدادها ٥٥١,٤٤٧)

اللغة : العربيـــة .

الدين : الإسلام (المذهب السنى) ٩٧ ٪ ، والمسيحية .

العملة : دينار ليبى = ١٠٠ درهم .

ليبيا جمهـورية عربية غنية بالبترول فى شمال أفريقيا ، وتقع بين مصر وتونس . وقد بدل ظهور البترول فى عام ١٩٥٩ من حـالة هذه الدولة الصـحراوية القليلة السكان ، فبعـد أن كانت فقيرة شبه جـرداء ، أصبحت واحـدة من أغنى بلاد أفريقيا ، ويعد دخـل الفرد فيهـا ، أعلى من أى دخـل فى القـارة الأفريقية . وقد كانت كثافة السكان فى ليبيا حتى أواخـر السـتينات ، أقل كثافة فى القارة ، كما أن تعدادها كان واحـدا من أقل ما فيهـا ، ولكن معـدل النمو كان فى تزايد مستمر ، بفضل الغذاء والعناية الطبية التى يسهـم البترول فى نفقاتها .

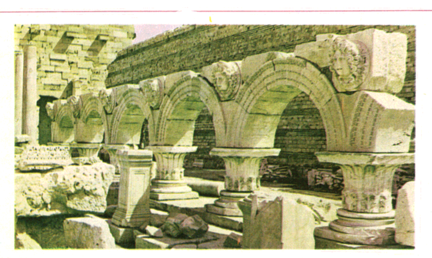
وقد خلع ضباط الجيش الملك فى عام ١٩٦٩ ، وأعلنوا نظام الجمهـورية الاشـتراكية ثم قاموا بإغلاق القـواعد الأمريكية والبريطانية وأمموا المؤسسات ، ورفعوا سعر البترول .

الأرض : يتكون سـطح الأرض فى ليبيا ، من عديد من الأحـواض الضخمة القـاحلة وشبـه القاحلة ، باسـتثناء مناطـق سـاحلية على البحـر المتوسـط فى الشمال الشرقى ، والشمال الغـربى . وتبلغ نسبة الأراضى الصحـراوية وشبـه الصحـراوية حـوالى ٩٠ ٪ من البلاد ، وتوجـد صحارى تكسوها الصخور والحصى ، إلى جـانب بحـار رملية تغـطى حـوالى ٣٠ ٪ من المحـافظات الشرقية (سـابقا برقة) و ٢٠ ٪ من المحـافظات الجنوبية (سابقا فزان) .

وتوجد أكثر الجبال ارتفـاعا فى أقصى الجنوب الشرقى ، وتصل إلى ٦٢٠٠ قدم (١٨٩٢ مترا) ، وتوجـد تلال سـاحلية فى الشمال الشرقى والشمال الغـربى ، وهى وإن كانت لا ترتفـع لأكثر من ٢٠٠٠ قدم (٦٥٠ مترا) إلا أن لهـا أهمية اقتصـادية كبيرة ، نظراً لصـلاحيتها للأعمال الزراعية . ويوجد سـهل جيفـارا ، وهو منخفض مثلث الشكل ، يقع بين جبل نفـوسة والسـاحل ، ويتجه السهل فى اتساع نحو تونس ، ويعتبر أكثر مناطـق ليبيا للإنتاج الزراعى ، وتوجـد بضـعة جداول دائمة فى ليبيا ، وكلها قصيرة .

المناخ : الساحل هو المنطقة الوحيدة التى تتلق من الأمطار ، ما يسمح بالزراعة المستديمة ، وتتلق طرابلس منها ١٤,٣ بوصة (٣٦٢ مم) فى العام . أما بنغـازى ، فلا تتلق أكثر من ١٠,٥ بوصـات (٢٦٦ مم) . والمناخ فى سـواحل ليبيا هو مناخ البحر المتوسـط ، وتهـطل الأمطار فى الشـتاء ، ولا تهطل فى الصيف ، وتتفـاوت كميات الأمطار فى الشـتاء ، بحيث لا يمكن الاعتاد على كمياتهـا ، وتبلغ نسبة الزيادة أو النقصـان فى بعض الأحيان ٥٠ ٪ من المعدل السنوى . ويمكن أن يتسبب هذا التفاوت فى إلحاق أضرار بالغة بالنسبـة للأراضى التى تعتمد فى الرى على الأمطار . ويمكن اعتبار الأمطار التى تهـطل فى جنوب ليبيا ووسـطها وساحل خليج سدره ، كميات لا تستحق الذكر .

وتتسبب درجات الحرارة الشديدة الارتفـاع ، فى التبخر السريع لمياه الأمطار ، وحتى فى المناطق السـاحلية ، لا يبقى فى الأرض من الأمطار أكثر



أطلال دارسة لفن العمارة الرومانى القديم ، بأعمدته المقرنصة ، المزدانة برءوس التماثيل



طرابلس أهم مدن ليبيا ، وبنغازى عاصمتها .

من خمسها ، ليتحول إلى نضح وانسياب واستكمال للمياه الجوفية

وتصل درجة الحرارة إلى حدها الأعلى فى يوليه ، وإلى حدها الأدنى فى يناير ، ولكن الحد الأعلى قد يحدث فى أى وقت بين مايو وسبتمبر ، عندما تهب الرياح الساخنة الجافة الآتية من الصحراء (الجبلى) فتتسبب فى رفع الحرارة ٢٧° ف (١٦°س) فى ساعة واحدة .

الحياة النباتية والحياة الحيوانية : لم يبق إلا القليل من الحياة النباتية فى المناطق الساحلية ، حيث يخصص للزراعة أكبر قدر من هذه الأراضى . وفى المناطق غير المزروعة ، نجد مساحات من أراضى الأستبس التى استهلكها الرعى ، تليها ، كلما ابتعدنا عن الساحل وقلت الأمطار ، غابات السنط والأعشاب الملحية وغيرها من النباتات المقاومة للجفاف . أما على المرتفعات ، وعلى أبعاد تصل إلى ٦٠ ميلا (١٠٠ كم) من الساحل ، فنجد غابات متوسطة فقيرة ، أكثر أشجارها من العرعر . ويستخدم البدو الرحل وشبه الرحل ، هذه المناطق ، إلى جانب الأراضى الحشائشية فى الرعى .

أما الحياة الحيوانية فقليلة ، وتشمل الغزلان والأرانب والحيات والعقارب والأغنام البرية ، كما توجد الطيور فى الصحراء والمناطق الجبلية .

السكان : أكثر الليبيين من سلالة العرب وبعض البربر ، وكلهم تقريبا من المسلمين . وقد دخل العرب البلاد على موجتين فى القرنين السابع والحادى عشر ، ويوجد كذلك عدد صغير من المستوطنين الإيطاليين (٣٥,٠٠٠)

ويتركز ثلاثة أرباع السكان فى الركن الشمالى الغربى من البلاد ، على السهل الساحلى لطرابلس ، أما الربع الباقى فيقطن الشمال الشرقى . ويعيش فى واحات متناثرة فى فزان (فى الجنوب الغربى) حوالى ٥٥,٠٠٠ من البدو الرحل .

وقد تسببت عائدات البترول فى تغيير سريع لأنماط الحياة وتوزيع السكان ، إذ يقال إنه فى عام ١٩٧٠ ، كان أكثر الليبيين قد هجروا الاشتغال بالزراعة ، وكان هناك فيض بشرى دائم يترك الأرض ليعيش فى المدينة . وارتدى المواطنون الأزياء الأوروبية بدلا من الزى العربى التقليدى ، وقد خصص ١٦ ٪من الميزانية لنفقات التعليم ، وارتفع القادرون على القراءة والكتابة إلى حوالى ٤٠ ٪ من عدد السكان .

ويعيش حوالى ٢٥ ٪ من السكان فى المدينتين الرئيسيتين طرابلس وبنغازى على ساحل المتوسط . الذى تقوم عليه كذلك كل المدن الهامة الأخرى .

الزراعة : لا تزيد نسبة الأراضى الصالحة للزراعة على ٢ ٪ من مساحة البلاد ، ولكن الزراعة كانت رغم ذلك عماد الاقتصاد ، حتى بدأ تصدير البترول فى ١٩٦١ . وحتى ذلك الوقت ، كان ٨٠ ٪ من السكان يعيشون من الأرض . وإذا استثنينا بضعة مزارع حديثة كان يملكها إيطاليون ، وجدنا أن الزراعة كانت مقصورة على إنتاج الغذاء الأساسى ، ومن وقت لآخر ، كان هنالك فائض يتجه إلى الأسواق من الحبوب والماشية .

والإنتاج الزراعى خاضع لسقوط الأمطار ، التى لا يمكن التنبوء بكمياتها ، ولهذا تختلف كميات المحاصيل ، وأهم هذه المحاصيل الشعير والزيتون والفول السودانى ، ثم التبغ الذى يزرع على جبل نفوسة وقرب طرابلس . أما كل المساحة الساحلية ، وهى سهل جيفارا . فتزرع الموالح واللوز والبطاطس والشمام والفلفل وخضروات السلاطة .

وفى أواخر الستينات ، خصصت الحكومة ما بين ١٠ ٪ و ٣٠ ٪ من ميزانية التنمية لتطوير الزراعة ، وقد تحققت زيادة بطيئة فى الإنتاج الزراعى منذ أوائل السبعينات .

ويبلغ إنتاج الأراضى التى تزرع بطريقة الرى ، خمسة أمثال الإنتاج فى المزارع الأخرى ، وهكذا نجد أن الإنتاج الزراعى الأعلى يأتى من سهل جيفارا ، وخاصة من المناطق التى تقع على أقل من ٣٠ ميلا (٥٠ كيلو مترا) من طرابلس . وقد استغلت فى هذه المنطقة رؤوس أموال كبيرة من القطاعين العام والخاص ، وتحتوى على الكثير من معدات الرى الحديثة . ولكن الزيادة فى عدد الآبار ، وفى معدات الضخ ، أدت لسوء الحظ إلى هبوط خطير فى مستوى المياه الجوفية ، إذ ينخفض هذا المستوى بمعدل ٣ أقدام (١ متر) فى العام الواحد ، فى

أماكن تبعد ١٢ ميلا (٢٠ كيلو متراً) عن الساحل .

ويوجد شيء من الزراعة فى مناطق الواحات فى الجنوب ، وتؤخذ المياه من آبار فى قاع الوادى ، وتزرع الحبوب والخضر على مدار العام ، ولكن البعد الشاسع لهذه المناطق ، يجعل احتالات تطويرها محدودة جدا . وقد أمكن العثور على مياه جوفية تصلح للزراعة فى منطقة الكفرة ، فى جنوب شرق ليبيا ، وتجرى التجارب على استخدام هذه المياه لزراعة الأعلاف اللازمة لتسمين الماشية . ومع هذا فإن واردات المنتجات الزراعية فى تزايد مستمر .

البترول : بدأ فى عام ١٩٥٥ ، الاستكشاف الذى أدى إلى الكشف الرائع عن ثروة ليبيا المدفونة فى الأرض ، وتم العثور على البترول بعد بدء الاستكشاف بأربعة أعوام ، كما بدأ تصديره فى ١٩٦١ وحصلت الحكومة الليبية على ٣٩,٢٠٠,٠٠٠ دولار أمريكى فى ١٩٦٢ ، وارتفع الإنتاج إلى ما يقرب من ٦٠ مليون طن فى ١٩٦٥ ، ثم إلى حوالى ١٥٠ مليون طن فى ١٩٦٩ ، أى بتزايد معدله ٢٩ ٪ فى الخمسة أعوام حتى ١٩٦٩ . وقد تلق الإنتاج المتزايد فى سرعة ، دفعة قوية فى يونيه ١٩٦٧ عندما أغلقت قناة السويس ، حتى بلغت حصيلة الانتاج حوالى ألف مليون دولار فى ١٩٧٢ . وبفضل مركزها القريب من أسواق أوروبا الغربية الهامة ، أصبحت ليبيا أكبر دولة منتجة للبترول فى أفريقيا ، ولا تفوقها فى الشرق الأوسط إلا إيران .

وتقع أكثر الحقول المنتجة للبترول فى حوض سدره ، وتربط خطوط أنابيب يصل طولها إلى ٣٢٠ ميلا (٥٠٠ كيلو متر) بين الحقول والمحطات النهائية للبترول ، مثل سدره ورأس لانوف ومرسى بريجا ومرسى الحريق (طبرق) أما بخصوص المعادن الأخرى ، فلا توجد إلا موارد لا أهمية لها ، ولكن الحكومة جادة فى عمل مسح شامل للبلاد ، أملا فى اكتشاف كميات ذات قيمة تجارية من المعادن ، تكون مصدر دخل بديل للبترول عندما تنضب آباره .

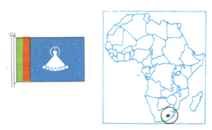
الصناعة : يكاد يقتصر التصنيع على تجهيز المنتجات الزراعية ، وأهم هذه الصناعات استخراج زيت الزيتون وصناعة مواد البناء والأخشاب . وتخدم هاتان الصناعتان حركة البناء المزدهرة فى المدن والأرياف ، وقد ارتفع فى المدن الرئيسية كثير من المبانى العامة الجديدة ، كما تبرز مشاريع الإسكان الخاص فى كل المدن والمزارع .

وتشمل الصناعات المقامة فى طرابلس أو بالقرب منها ، صناعة الصابون والمنظفات والمياه الغازية ومنتجات الطماطم ومنتجات الأسماك والنقاب والمكرونة وتجهيز البلح والملح والجبس ، وتوجد دور طباعة فى طرابلس ، كما يوجد بها مصنع احتكار التبغ الحكومى . وتنتج ليبيا ما يقرب من نصف حاجتها من التبغ .

وينتج الأسمنت فى حمص على بعد ٦٥ ميلا (١٠٥ كيلو مترات) شرق طرابلس ، وفى بنغازى التى تضم كذلك العديد من الورش ومطاحن الغلال .

النقل والمواصلات : لم تمد فى ليبيا خطوط حديدية منذ ١٩٦٤ ، ولكن شبكة الطرق تتسع بسرعة . وتدخل عليها الإصلاحات . ويعتبر الطريق الساحلى على مستوى دولى ويبلغ طوله (١١٤٠ ميلا = ١٨٢٠ كيلو مترا) وتمتد طرق يبلغ طولها ٥٠٠ ميل (٨٠٠ كيلو متر). فى الصحارى الجنوبية إلى ما بعد سبها وإلى الكفره (جار إنشاؤه) . وطرابلس هى الميناء الرئيسى ، وتمر بها ٥٠ ٪ من واردات ليبيا . أما الميناء الرئيسى الثانى ، فهو بنغازى ، وهناك نشاط تجارى فى درنه وطبرق ومصراطه .

ليسوثو



الاسم : مملكة ليسوثو
المساحة : ١١,٧٠٠ ميلاً مربعاً (٣٠,٣٥٥ كيلو متراً مربعاً .
السكان : ١,٠٩٠,٠٠٠ نسمة .
معدل زيادة السكان : ٤ ٪
العاصمة : ماسيرو (تعدادها ١٤,٧٠٠)
اللغة : الإنجليزية وسيسوثو
الدين : مسيحيون (٧٠ ٪)
العملة : راندا = ١٠٠ سنت

اتخذت ليسوثو (سابقا باسوتولاند) هذا الاسم فى ١٩٦٦ ، عندما أصبحت مملكة مستقلة ، بعد ما كانت تخضع لمندوب سام بريطانى . وهى منطقة محصورة سوداء ، فى وسط أفريقيا البيضاء ، ولكنها ترتبط مع جنوب أفريقيا فى اتحاد جمركى ونقدى . ولما كانت البلاد تفتقر إلى الصناعات ، فإن آلافا من شعبها ، يعملون فى جنوب أفريقيا . ويمكن القول إن معاونة جنوب أفريقيا أساسية لاستمرار الحياة فى اقتصاد ليسوثو .

الأرض : ليسوثو بلاد جبلية ، باستثناء الربع الغربى المنخفض الذى يعلو ٥,٥٠٠ قدم (١,٦٧٦ متراً) فوق سطح البحر . أما المناطق الجبلية ، فتصل فى دراكنزبرج (جبال التنين) إلى ١١,٠٠٠ قدم (٣,٣٥٣ متراً). وينبع فى ليسوثو نهر أورانج ، وهو أكبر وأطول أنهار أفريقيا ، وينساب غرباً حتى المحيط الأطلنطى .

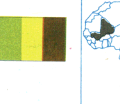
والمناخ لطيف رطب فى ليسوثو ، ويرجع ذلك جزئيا إلى ارتفاع مستواها فوق سطح البحر . وفى الشتاء تسقط الثلوج على الجبال ، ولكن الصيف معتدل مطير ، فى المنخفضات .

السكان : يعيش ثلثا الباسوتو (شعب ليسوثو) فى المنخفضات الغربية فى مساكن ريفية جماعية ، تخضع لنظام الملكية المشتركة ، والأرض فيها ملك للجميع . والمدينة الكبرى هى ماسيرو العاصمة (١٤,٧٠٠) وتقع فى مدينة روما القريبة ، جامعة ثلاثية تشترك فيها بوتسوانا وليسوثو وسوازيلاند . وتشرف على التعليم فى ليسوثو ،

البعثات الدينية الرئيسية الثلاث.

الاقتصاد: يعتمد الأهالى على الزراعة، وإن كانت تنقصهم الأرض الطيبة. والمحاصيل الرئيسية هى القمح والذرة، كما تربى أعداد كبيرة من الماشية والأغنام والماعز من أجل الغذاء الأساسى، وكذلك لتصدير لحومها وجلودها والصوف والموهير. ويستخرج الماس للتصدير، ولكن لا توجد معادن أخرى حتى الآن، والصناعة لا زالت فى المهد، ولكن من المتوقع عندما يتم مشروع مالياماتسو، أن ينتج طاقة كهربائية ضخمة، كما يحول المياه من نهر مالياماتسو الأعلى، لتباع إلى منطقة وتواترزماند الصناعية فى جنوب أفريقيا. وتأتى كل الواردات من جنوب أفريقيا أو عن طريقها. أما الصادرات، وأهمها الثروة الحيوانية ومنتجاتها، فيباع أكثرها إلى جنوب أفريقيا، أو تبيعها هذه البلاد إلى دول أخرى لحساب ليسوتو.

مالى



الاسم: جمهورية مالى

المساحة: ٤٧٨,٧٦٦ ميلاً مربعاً (١,٢٤٠,٠٠٠ كيلو متر مربع).

السكان: ٦,١٥٠,٠٠٠ نسمة.

معدل زيادة السكان: ٢,١ ٪

العاصمة: باماكو (تعدادها ٤٠٤,٠٠٠)

اللغة: الفرنسية. مالينكى وبمبارا وديولا.

الدين: مسلمون (٦٠ ٪). أنيميون (٤٠ ٪)

العملة: فرنك مالى = ١٠٠ سنتيم

جمهورية مالى هى مستعمرة السودان الفرنسى السابقة، وتبلغ مساحتها ضعف مساحة فرنسا، وقد انضمت إلى السنغال (١٩٥٨) بعد فترة من الحكم الذاتى ليكونا اتحاد مالى، إلا أن هذا الاتحاد انهار فى ١٩٦٠، وأصبحت البلاد جمهورية مالى المستقلة. وانسحبت من المجموعة الفرنسية. وتتركز الآن كل سلطات الحكم فى لجنة التحرير الوطنية العسكرية.

الأرض: مالى بلاد شاسعة المساحة، تحوطها الأراضى من كل اتجاه، وأكثر أراضيها مسطح بشكل رتيب، وإن كان الجنوب الغربى ملىء بالجبال، كما تسيطر جبال أدرار إيفوراس على أقصى الشمال الشرقى. وتغلب على السطح الصحراء وشبه الصحراء، ولكن نهر النيجر ينساب فى قوس كبيرة عبر الجنوب، وتتكون فى وسطه منطقةمستنقعات تسمى دلتا النيجر الداخلية. ويرتوى الجنوب الغربى بمياه نهر السنغال الأعلى، وتشترك مالى مع موريتانيا والسنغال فى تطوير النهر.

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية: مالى بلاد حارة جرداء، تتفاوت فيها الحرارة بين ٨٥° ف (٢٩° س) و ١٠٥° ف (٤١° س) تبعا للفصول، أما الأمطار فمعدلها ٢ بوصة (٥١ مم) فى أقصى الشمال، وتتزايد حتى تبلغ ٥٥ بوصة (١٣٩٧ مم) عند سيكاسو فى الجبال الجنوبية. وتهب عليها فى فصل الجفاف (نوفبر - أبريل) رياح جافة متربة (هارماتان). وتنمو الحشائش الطويلة والأشجار فى الجنوب، والأشجار الخفيضة والشوكيات والسنط، شمال هذه المنطقة الحشائشية. ويوجد بالبلاد من الثدييات الكبيرة الظباء وفرس البحر والسباع.

السكان: كان لموقع مالى، فى ملتقى ثقافات أفريقيا الغربية، أثره فى تكوين شعبها من أصول بشرية عديدة متباينة، فبعض شعوبها مستقرة مثل بمبارا وماركا وسنغى ودوجون، بينما الآخرون مثل فولانى والطوارق من الرحل. ويدين أكثر الشعب بالإسلام، ولكن هنالك كثيرا من الأنيميين (عبدة الأرواح)، وحوالى ٢٠٠٠٠ كاثوليكى. ولا تزيد نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة على ٥٪.

وتقع المدن الرئيسية غالبا على نهر النيجر من تمبكتو، المدينة التجارية التى يرجع تاريخها إلى ألف سنة، حتى باماكو العاصمة. وهنالك هجرة موسمية من عمال البلاد نحو السنغال وجامبيا وغينيا وساحل العاج وغانا.

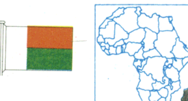
الاقتصاد: تعتمد مالى اعتماداً كبيراً على الثروة الحيوانية، نظرا لطبيعتها الجرداء، وتربى فيها الماشية والأغنام والماعز، وتصدرها إلى السنغال وساحل العاج وليبريا ونيجيريا. وتروى مياه النيجر، مناطق الجنوب الذى ينتج محاصيل هامة تشمل القطن والأرز والدخن والسرغوم والذرة.

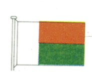
ولازالت المصادر المعدنية فى حاجة للاستغلال، وتشمل ركاز الحديد والبوكسيت والذهب والملح. وقد أقيمت بضع صناعات مثل تجهيز الاغذية وصناعة المنسوجات والتبغ.

النقل: تعانى مالى من عزلتها، ومن ضعف وسائل النقل الداخلى بها، وهنالك خط حديدى طوله ٨٠٥ أميال (١٢٩٦ كيلومترا) يربط باماكو بداكار (السنغال)، وتعتزم مالى إضافة وصلة جديدة حتى كوناكرى (عاصمة غينيا) بمعاونة الصين الشعبية وغينيا. والبلاد فى حاجة ماسة إلى الكثير من الطرق المهدة الصالحة فى كل المواسم، ولتحسين الملاحة.

التجارة الدولية: أهم الصادرات هى الماشية الحية والأسماك المجففة والفول السودانى والقطن. أما الواردات، فأهمها المواد الغذائية والمنسوجات ومنتجات الحديد والصلب والآلات والسيارات. وتتعامل مالى بصفة أساسية مع فرنسا، وبلاد منطقة الفرنك الفرنسى، وبلاد أوروبا الغربية، والصين.

مدغشقر (ملاجاشي)





الاسم : جمهورية مدغشقر الديمقراطية
المساحة : ٢٢٦,٦٥٨ ميلاً مربعاً (٥٨٧,٠٤١ كيلومتراً مربعاً)
السكان : ٨,٧٥٥,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢,٣ ٪
العاصمة : تاناناريف (أنتانا ريفوحاليا تعدادها ٤٣٨,٨٠٠)
اللغة : مالاجاشي والفرنسية . التحدث بلغة هوفا
الدين : أنيميون (٥٠ ٪) ، مسيحيون (٤٥ ٪) ، مسلمون (٥ ٪)
العملة : فرنك مالاجاشي = ١٠٠ سنتيم

تضم جمهورية مدغشقر ، جزيرة مدغشقر (رابع أكبر جزيرة فى العالم) وبعض الجزر المواجهة للشاطىء ، وتقع على بعد ٢٤٠ ميلا (٣٩٠ كيلو متراً) من الساحل الشرق لأفريقيا .

وتبدو مدغشقر ، من الناحية البشرية والثقافية ، أقرب إلى جنوب شرق آسيا ، منها إلى أفريقيا القريبة منها . ويتكون سكانها أساساً من سلالة من خليط من الآسيويين والأفريقيين الذين ينحدرون من المستعمرين الإندونيسيين الذين جاءوا من أرخبيل الملايو ، منذ أكثر من ألف عام ، والزنوج الأفريقيين الذين جاء بهم العرب كعبيد أرقاء . وقد أعلنت جمهورية مالاجاشي فى عام ١٩٥٨ كولاية داخل الاتحاد الفرنسى ، ثم نالت استقلالها الكامل عام ١٩٦٠ وإن ظلت علاقاتها وثيقة بفرنسا .

الأرض : يوجد تباين كبير فى سمات السطح فى مدغشقر ؛ فى الغرب ، يوجد ساحل من المستنقعات الرملية ، تليه سهول عريضة متشققة ، تقطعها وديان خصبة ، تضم أطول أنهار الجزيرة التى تصلح غالباً للملاحة . وفى الوسط ، ترتفع السهول حتى تنتهى بهضبة يبلغ ارتفاعها ٢,٥٠٠ ـ ٤,٥٠٠ قدم (٧٦٠ ـ ١,٣٧٠ متراً) تقوم فيها جبال ضخمة ، ترتفع إلى أكثر من ٦,٥٠٠ قدم (١,٩٨٠ متراً) ناحية الشمال والوسط والجنوب . أما الجانب الشرق من المرتفعات ، فينحدر سريعا فى شقوق حادة ، تنساب فيها أنهار قصيرة سريعة ، نحو سهل ساحلى ضيق ، لا يزيد اتساعه على ٣٠ ميلا (٤٨ كيلو متراً) ، وينتهى كل ذلك عند الساحل الشرق الضحل . أما بحيرات الجزيرة العديدة ، فأغلبها ذات منشأ بركانى .

المناخ : تتراوح درجات الحرارة فى المنخفضات الساحلية بين ٨٠°ف (٢٧°س) فى الشمال والغرب إلى ٧٣°ف (٢٣°س) فى الجنوب والشرق ، أما فى منطقة تاناناريف (أنتاناريفو حاليا) بالمرتفعات ، فإن معدل الحرارة ٦٤°ف (١٨°س) .

الحياة النباتية والحياة الحيوانية : تتفاوت النباتات الطبيعية ، بين غابات الأمطار الاستوائية على الساحل الشرق ، ثم الشجيرات والحشائش ، وتنتهى بالمراعى على مناطق الهضبة التى فقدت ما كان عليها من الغابات ، كما تعرضت الأرض للتعرية ، ولم تعد الغابات تغطى أكثر من ٧٪ من مساحة الجزيرة ، التى تنفرد بأنواع معينة من النباتات والحيوانات كذلك ، ومنها غالبية ما تبق فى العالم من حيوان الليمور ، وخاصة النوع النادر منه .

السكان : كان التعداد التقديرى لسكان البلاد ٨,٧٧٥,٠٠٠ نسمة فى ١٩٧٨ ويمثل هذا الرقم ضعف ما كان عليه منذ خمسين سنة ، كما أنه يتزايد الآن بسرعة أكبر ، مما يخلق ضغطا ثقيلا على المساحة المحدودة فى الجزيرة من الأرض الخصبة ومن الموارد الأخرى . إن العاصمة والمدينة الكبرى هى أنتاناريفو (حوالى ٤٣٨,٨٠٠) ، وتعيش فى هذه المنطقة غالبية الشعب ، كما يعيشون على الساحل الشرق ، حيث توجد تاماتاف الميناء الرئيسى للبلاد . أما بقية البلاد ، فالسكان فيها قليلون جداً . وإذا كان السكان من سلالات مختلطة ، إلا أننا نجد الذين من سلالة أفريقية ، يعيشون فى المناطق الساحلية . أما الذين من أصل إندونيسى ، فيقطنون المرتفعات الوسطى والجنوبية . ومعظم الأهالى من الفلاحين المزارعين ، وإن كان الميرناس المثقفون ، يميلون إلى الاشتغال بالتجارة أو بالوظائف .

واللغات الرسمية هى الفرنسية والمالاجاشى . وهذه اللغة الأخيرة التى تستخدم فى الحديث فى كل مكان ، تنتسب إلى بلاد الملايو وإندونيسيا . ويذهب نصف الأطفال إلى المدارس الابتدائية ، والأمية فى سبيلها للانخفاض ، ولو أن نسبتها لا زالت حوالى ٥٠٪ . والمسيحيون أقلية فى البلاد ، أما بقية الشعب فيعتنق الأنيمية القبلية .

الاقتصاد : تعيش الغالبية من ممارسة الزراعة ، والأرز هو المحصول الرئيسى ، بالإضافة إلى الدخن والكاسافا والذرة والبطاطس . وتربى الثيران ، ويزيد عدد الماشية على تعداد الأهالى . والبن هو أهم الحاصيل للتصدير ، كما أن مدغشقر أكبر منتجة للفانيليا ، ومن أكبر مصدرى العالم للقرنفل .

والصناعة غير متقدمة ، وتهتم أساساً بتجهيز المنتجات الزراعية ، وتشمل تكرير السكر ، وتحضير الأرز ، وحفظ اللحوم ، ودبغ الجلود . ويستخرج من المناجم ، بعض الجرافيت والفوسفات والميكا . والسياحة فى نمو ، خاصة من جنوب أفريقيا ، وهناك دلالات على أن عزلة مدغشقر التقليدية ستقل كثيراً . وتوجد على الجزيرة الآن محطة لتعقب الأقمار الصناعية ، وهنالك خطة لإنشاء مصانع للأسمنت والمطاط وألواح الزجاج على الساحل الشمالى الغربى ، وكذلك لاستغلال مناجم البوكسيت .

ويوجد حوالى ٢٠,٠٠٠ ميل (٣٢,٠٠٠

(كيلو متر) من الطرق الصالحة ، وحوالى ٥٣٥ ميلا (٨٦٠ كيلو متراً) من الخطوط الحديدية التى تشمل أثنين يربطان أراضى الساحل الشرقى بالهضبة . وبالاضافة إلى الأنهار الغربية الصالحة للملاحة ، توجد كذلك قناة پانجالانيس التى تمر وراء الكثبان الرملية ، التى على الساحل الشرقى .

وتصدر مدغشقر أساساً المنتجات الزراعية والمعادن والمنسوجات ، وتستورد المنتجات المعدنية والسيارات والآلات ومنتجات البترول وغيرها من البضائع المصنعة والجهزة ، وأهم عميل تجارى بدرجة كبيرة ، هى فرنسا .

المستعمرات الأسبانية في شمال أفريقيا



يشمل شمال أفريقيا الأسبانى ، بضعة مواطىء بسيطة على الساحل الشمالى ، وأهمها ميناء سبته الذى يحكمه الأسبان منذ ١٥٨٠ ، وقد كان قبلا مقراً لعاصمة المغرب الأسبانى ، وميناء مليلة الذى يتبع الأسبان منذ عام ١٤٩٦ وتخضعان للسيادة الأسبانية ، وكذلك جزيرة الحسيمة تجاه ساحل الريف ، وجزر شافاريناس بالقرب من مليلة ، وجزيرة صغيرة هى پنيون دى ڤيليز ديلاجوميرا جنوب شرق سبته .

أما الممتلكات الكبيرة سابقا فهى كالآتى : كانت أسبانيا تحتفظ بجزء من شمال المغرب كمحمية ، بالرغم من المقاومة الباسلة من الزعيم الريفى عبد الكريم الخطابى الذى أمكن لقوات فرنسية أسبانية مشتركة أن تتغلب عليه فى ١٩٢٦ . كذلك كانت أسبانيا تشترك منذ ١٩٢٣ فى الإشراف على طنجة ، التى كانت حينذاك منطقة دولية ، كما كانت تحتل منطقة إفنى الصغيرة على الشاطىء الأطلنطى للمغرب منذ ١٨٦٠ .

وعندما نالت المغرب استقلالها فى ١٩٥٦ تركت أسبانيا محميتها ، وألغى الوضع الدولى لطنجة فى نفس العام . أما إفنى فأعيدت للمغرب فى ١٩٦٩ .

جمهورية مصر العربية



المساحة : ٣٨٦,٦٦١ ميلا مربعاً (١,٠٠١,٤٤٩ كيلو متر مربع)

السكان : حوالى ٤٠ مليون نسمة .

معدل زيادة السكان : ٢,٣١ ٪

العاصمة : القاهرة (تعدادها ٦,١٣٣,٠٠٠) والقاهرة الكبرى (٨,٠٠٠,١٢٣)

اللغة : العربية

الدين : الإسلام (المذهب السنى ٩٣٪ . أقباط ٧ ٪

العملة : جنيه مصرى = ١٠٠ قرش

تحتل جمهورية مصر العربية (سابقا الجمهورية العربية المتحدة) الركن الشمالى الشرقى لأفريقيا ، وجيرانها فى هذا الموقع هم ليبيا فى الغرب ، والسودان فى الجنوب ، وفلسطين فى الشمال الشرقى . أما بقية حدودها ، فتتكون من البحرين المتوسط فى الشمال ، والأحمر وخليجى العقبة والسويس فى الشرق .

وفى عام ١٩٥٢ قام الجيش بخلع الملك ونفيه من البلاد ، وبذلك تحولت مصر من النظام الملكى الوراثى الى النظام الجمهورى الاشتراكى مع اعتناق سياسة عدم الانحياز .

وفى الأعوام التالية ونتيجة للمواجهة مع إسرائيل ، اضطرت مصر لأن تعتمد على العون العسكرى الأجنبى ، بنفقاته الطائلة ، وحاولت أن تحصل عليه من الغرب والاتحاد السوفييتى .

وقد أصبحت مصر اليوم الدولة العربية الأولى فى العالم . وعلى الرغم من أن ترتيبها هو الحادى عشر بين الدول الأفريقية من ناحية المساحة ، إلا أنها ثانية هذه الدول من ناحية تعداد السكان الذين يتكدسون فى وادى النيل والدلتا .

المعالم الجغرافية : منطقة وادى النيل ، واحدة من خمس مناطق طبيعية محددة تنقسم إليها مصر ، والمناطق الباقية هى دلتا النيل ، والصحراء الغربية ، والصحراء الشرقية ، وشبه جزيرة سيناء . ويفصل نهر النيل بين الصحراوين الغربية والشرقية ، وتضمه رقعة ضيقة متعرجة ، تمتد حوالى ٨٠٠ ميل (١٢٨٠ كيلومترا) من الحدود السودانية حتى البحر المتوسط . ويمر هذا الوادى الضيق لمسافة تبلغ ٢٠٠ ميل (٣٢٠ كيلو مترا) بعد الحدود الجنوبية ، وفى اتجاه مسار النهر بين حائطين مرتفعين من الحجر الرملى النوبى ، ولكن جزءاً كبيراً من هذه المنطقة تغمره الآن مياه بحيرة ناصر ، التى يحتجزها سد أسوان العالى الجبار . ويتجه الوادى إلى الاتساع بعد أسوان ، كما تزداد كثافة السكان ، حتى يصل إلى أن يكون معدل عرضه ١٢ ميلاً (١٩ كيلومتراً) عندما ينساب بين تلال الحجر الجيرى البيضاء ، ولاتلبث هذه التلال أن تختفى ، عندما تقترب من القاهرة من ناحية الجنوب ، لتبدأ دلتا النيل .

ودلتا النيل التى تضم غالبية سكان مصر ، واد غرينى مثلث الشكل ، يمتد حوالى ١٠٠ ميل (١٦٠ كيلومترا) من القاهرة إلى البحر المتوسط و ١٥٥ ميلاً (٢٥٠ كيلومتراً) بين



القاهرة هى أكبر وأقدم مدن أفريقيا . وتبين هذه الصورة المدينة القديمة ، ويظهر فيها مسجد السلطان حسن (فى الخلف من الناحية اليسرى) . وقد بنى هذا الجامع فى سنة ١٣٦١ وإلى يمينه ترى جامع الرفاعى المشيد سنة ١٩١٢ .

الإسكندرية وبورسعيد . وقد تكونت من طمى النيل الذى ترسب فى خليج قديم للبحر المتوسط . ويوجد للنيل الآن فرعان يصلان إلى رشيد ودمياط . أما فى العصور التاريخية ، فقد كانت للنيل أفرع سبعة . وعلى بعد قريب من شاطىء البحر المتوسط ، نجد منطقة تغطيها المستنقعات والبحيرات الملحة المتصلة بالبحر ، وهى بحيرات مريوط وإدكو والبرلس والمنزلة ، ويجرى تجفيف أجزاء منها لاستخدامها فى الزراعة . أما الخط الساحلى نفسه ، فيتميز بسلسلة من المنحنيات ، تكونت بفعل حركة الرواسب التى يدفع بها النيل من خلال فرعيه نحو البحر ، والتى تتخذ مسارا هائما طوال الشاطىء من الغرب إلى الشرق .

وتغطى الصحراء الغربية ، ثلاثة أرباع المساحة الكلية لمصر (٢٦٠,٠٠٠ ميل مربع = ٦٧٣,٠٠٠ كيلو متر مربع) وهى الجزء الشرقى للصحراء الليبية الكبيرة ، وهى على شكل هضبة جرداء ، تصل ارتفاعاتها فى أكثر مناطقها إلى ٧٠٠ - ٨٠٠ قدم (٢١٠ - ٢٥٠ متراً) ، وإن كانت بها مرتفعات صخرية فى الجنوب الغربى ، تصل إلى ٧,٠٠٠ قدم (٢,١٣٠ متراً) . ويبدو السطح على هيئة مساحات شاسعة ، تكسوها الصخور ، وبعض السهول الرملية . وتوجد فى الوسط والغرب ، أحزمة طولية من كثبان الرمل ، قد يبلغ ارتفاع بعض منها ٢٠٠ قدم (٦٠ مترا) ، كما توجد عدة منخفضات فى الهضبة ، تسمح للآبار الضحلة بأن تبلغ المياه الجوفية . وهكذا تستقر الحياة فى واحات الخارجة والداخلة والفرافرة والبحرية وسيوه ، وباستثناء هذه الواحات ، لا توجد حياة فى الصحراء .

وتتجه الصحراء الشرقية من وادى النيل ، فى اتجاه شرق حتى البحر الأحمر ، وهنالك نجد بمحاذاة الساحل ، جبال البحر الأحمر ، التى هى امتداد للمرتفعات الإثيوبية . وتحيط بهذه الجبال من الغرب والشمال الغربى ، هضاب ذات شقوق عميقة من الحجر الجيرى والحجر الرملى . وترتفع كثير من قمم جبال البحر الأحمر الوعرة ، إلى أكثر من ٥,٠٠٠ قدم (١,٥٢٠ مترا) ، وأكثرها ارتفاعا هو جبل الشايب ويصل إلى ٧,١٥٠ قدما (٢,١٧٥ مترا) . ولا توجد المياه إلا فى الفراغات المحمية ، أو أسفل الجداول الجافة ، أو فى عيون نادرة الوجود .

وشبه جزيرة سيناء هضبة مثلثة غير منتظمة الشكل ، تفصلها قناة السويس عن أرض مصر . وتقع أكثر مناطقها ارتفاعا فى الجنوب ، حيث يصل جبل سانت كاترينا القديم المكون من الصخور البللورية ، إلى ٨,٦٥١ قدما (٢,٥٨٥ مترا) . والجبال فى هذه المنطقة من سيناء ، كتلة من القمم الحادة والسفوح والأخاديد . أما المنطقة الشمالية من شبه الجزيرة ، وتغطى ثلثى مساحتها ، فعبارة عن هضبة من الحجر الجيرى عميقة الشقوق . وينخفض مستوى الأرض فى الشمال البعيد ، وتصبح مسطحة ، وتنصرف مياهها خلال أودية ضحلة ، إلى شاطىء المتوسط المنبسط المغطى بالكثبان . ولا تسكن المنطقة إلا أعداد قليلة من الأهالى ، يعيش أكثرهم فى الشمال .

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية : تقع مصر داخل منطقة الصحارى الحارة ، وهى بلد غير ممطر ، باستثناء أطرافها المطلة على البحر المتوسط . وينقسم العام فيها إلى موسمين ، يسهل تحديدهما ، وهما الصيف الحار من مايو حتى أكتوبر ، والشتاء المعتدل من نوفمبر حتى أبريل . وفى الصحراء ، قد ترتفع درجات الحرارة أثناء النهار لأكثر من ١٠٠° ف (٣٧°س) ، ولكن الحرارة لا تلبث أن تختفى فى السماء الصافية أثناء الليل ، فتفقد حوالى ٢٥° أو ٣٠° ف (١٥° - ١٨° س) . أما فى الشتاء ، فإن درجات الحرارة أقل بكثير ، ويبلغ معدلها فى يناير ٥٥° - ٦٠° ف (١٣° - ١٦° س) . أما عن الأمطار ، فقد تمر أعوام دون أن تنزل قطرة منها ، وفجأة تأتى عاصفة تترك وراءها بضعة ملليمترات من الأمطار . ويحدث فى الربيع ، أن تأتى منخفضات جوية من الصحراء ، فتعبر مصر متجهة نحو الدلتا ، وتسبب الخماسين ، وهى رياح حارة تشتهر بعواصف الأتربة والرمال .

ويتلقى ساحل المتوسط ، على عكس المناطق الداخلية ، كميات منتظمة ، وإن كانت قليلة من أمطار الشتاء (٤ - ٨ بوصات = ١٠٠ - ٢٠٠ مم) ويمتاز الساحل كذلك بشتاء أكثر دفئا ، وصيف أقل حرارة من المناطق الداخلية ، بفضل التأثير الملطف للبحر .

وقد تتشبث بعض الشجيرات المتناثرة بقاع الأودية فى داخل الصحراء ، ولكن الغالبية من سطح الصحراء المغطى بالرمل أو الحصى أو الحجارة ، عارية تماما من أى نبات . وتشمل النباتات الصحراوية ، الحشائش الخشنة والطرفاء والميموزا القزم ، كما يتوفر النخيل فى الواحات .

أما الثدييات الكبيرة التى تعيش فى الصحراء ، فتشمل الغزال والضبع وابن آوى ، ويوجد من الطيور الحدأة والصقور والنسور ، كما يجتذب النيل وبحيرات الدلتا الطيور المائية .

السكان : تضاعف عدد السكان فى مصر فى فترة أطول بقليل من جيل واحد ، ويتكدس ثلثا هذا العدد تقريبا فى دلتا النيل الخصبة ، التى يتدافع إلى مدنها المهاجرون من أراضى مصر العليا الزراعية المزدحمة الفقيرة .

ويعيش ٤٠٪ من المصريين الآن فى المدن ، وأهم هذه المدن ، القاهرة والإسكندرية أكبر مدينتين فى أفريقيا ، ويبدو فيها تناقض بين الأحياء الحديثة ، والطرقات القديمة الضيقة ، والأسواق المحلية .. والقاهرة (تعدادها ٦,١٣٣,٠٠٠) أما القاهرة الكبرى فتعداد السكان بها ٨,٠٠٠,١٣٣ ، وهى العاصمة والمركز الرئيسى للتعامل المصرف والصناعة . أما الإسكندرية فهى ميناء مصر الرئيسى ، وتلى القاهرة مباشرة فى النمو الصناعى .

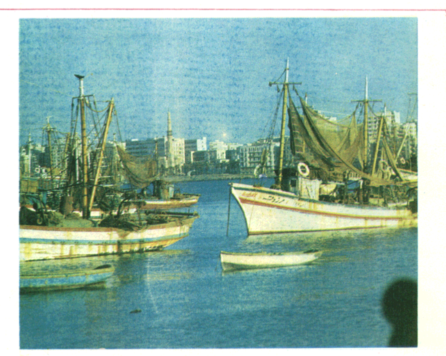
ويعيش الفلاحون الذين يكونون غالبية الشعب ، فى بيوت صغيرة مبنية من اللبن ، تجمعها قرى فى هيئة متلاحمة، تقوم الواحدة تلو الأخرى ، على أبعاد لاتزيد على ميلين (٣ كيلومترات) بين القرية والأخرى ، وتغطى وادى النيل ودلتاه . أما القلة من البدو الرحل ، فيسكنون خياما من جلود الماعز السوداء ، ويرعون قطعانهم فى الصحراء الشرقية .

ويتألف المصريون من العرب الذين تزاوجوا واندمجوا فى سلالة الحاميين ، مؤسسى مصر القديمة . ويتحدث ٩٨٪ من المصريين باللغة العربية (اللغة الرسمية) ، ولكن هناك أقليات تستخدم اللغة النوبية مع العربية فى الجنوب . وقد كانت نسبة الأمية فى أواخر الستينات ، أكثر من ٧٠٪ ، وستظل الأمية مشكلة تواجه الحكومة ، وغالبية المصريين من المسلمين السنيين ، ولكن أقلية تنتسب إلى كنيسة مصر القبطية القديمة .

وبينما تضاعف تعداد الشعب المصرى ، ازدادت الرقعة الزراعية بنسبة ٢٦٪ فقط ، مما سبب إرهاقا للاقتصاد المصرى القائم على الزراعة ، والبطالة بين العاملين . وهكذا يعانى الفقر كثير من المصريين ، ولايزيد معدل الدخل بالنسبة للفرد على عشر الدخل فى بعض البلاد الصناعية .

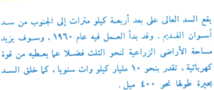
الرى ، مفتاح الزراعة : تعتمد الزراعة فى مصر كلها ، اعتمادا شبه تام ، على الرى من نهر النيل . وقد كانت الحاجة المتزايدة للمحاصيل الغذائية ، سببا فى إقامة نظم للتحكم فى المياه ، تعتمد على التقنية المتقدمة . ويبدو هذا فى هيئة سدود وقناطر ، ترفع مستوى الماء لتغذى شبكة من قنوات التوزيع ، تتزايد مع الأعوام اتساعا . والعامل الرئيسى فى هذا النظام المائى ، هو السد العالى (انتهى بناؤه فى ١٩٦٩) ويقوم على مسافة أربعة أميال جنوبى سد أسوان القديم ، وتبلغ سعته الضخمة ١٧٠ مليار ياردة مكعبة (١٣٠ مليار متر مكعب) ، ويسمح بالتحكم فى مياه النيل ، ويحول دون حدوث الفيضانات الموسمية ، التى تضيع فيها المياه هباء ، وتتجمع المياه الآن خلف السد فى بحيرة ناصر ، لتحول مساحات شاسعة من الأراضى القاحلة ، على حدود الصحراء ، إلى أراض زراعية منتجة . ومن المصادر الأخرى لمياه الرى فى مصر ، المياه الجوفية الطبيعية ، ولها أهمية خاصة فى رى واحات الصحراء الغربية .

وقد ارتفع الانتاج الزراعى فى مصر ارتفاعاً كبيراً ، بفضل المناخ المشمس ، وحسن استخدام الأسمدة الكياوية ، والطرق الحديثة لزيادة إنتاجية الأرض . وقد كان يملك الأراضى فى مصر قبل تطبيق الإصلاح الزراعى فى عام ١٩٥٠ ، بضعة آلاف من الأغنياء ، وكان الفلاح يعمل على أساس المشاركة فى مزارعهم ، وهو أقرب إلى العبودية . أما الآن فإن القانون يمنع أى أسرة أن تمتلك أكثر من مائة فدان (١,٠٣٨ إيكر =



ميناء الإسكندرية مزدحم بقوارب الصيد ،وهو ميناء نشط جم الحركة ، له أهمية كبرى فى اقتصاديات جمهورية مصر العربية .





يقع السد العالى على بعد أربعة كيلو مترات إلى الجنوب من سد أسوان القديم . وقد بدأ العمل فيه عام ١٩٦٠ ، وسوف يزيد مساحة الأراضى الزراعية لنحو الثلث فضلا عما يعطيه من قوة كهربائية ، تقدر بنحو ١٠ مليار كيلو وات سنويا ، كما خلق السد بحيرة طولها نحو ٤٠٠ ميل .

٤٢, - هكتار) وقد نزعت ملكية مازاد على ذلك من الأراضى ، وأعيد توزيعها على الفلاحين الذين لايملكون منها شيئا ، وكان نصيب كل واحد منهم ، رقعة تتراوح بين فدانين وثلاثة أفدنة ، كجزء من حقل كبير تبلغ مساحته ٥٠ - ٧٠ فدانا ، ينتج محصولا واحدا ، وهى مساحة تحقق التطبيق الاقتصادى ، وتحقق للفلاح فى نفس الوقت ، متعة أن يفلح أرضا يملكها لأول مرة .

وتنتج أكثر الحقول فى مصر ، محصولين أو ثلاثة فى العام الواحد ، وأهم المحاصيل الشتوية ، القمح والفول والبصل والبرسيم . أما محاصيل الصيف والربيع ، فهى القطن والدخن والذرة ، ويزرع الأرز (أكثره للتصدير) فى شمال الدلتا ، أما قصب السكر فمحصول هام لمصر العليا . وأهم صادرات مصر الزراعية ، هو القطن طويل التيلة ، وتبلغ حصيلة الفدان ٥٠٠ رطل (٥٦٧ كيلوجراما للهكتار) . وتعتبر من أعلى مايصل له الإنتاج فى العالم . أماتربية الماشية ، فنشاط غير متسع ، نظراً لعدم توفر الأرض لإنتاج محاصيل العلف ، ولكن الفلاح يحتفظ بها لاستخدامها فى الفلاحة والنقل .

استغلال المناجم والصناعة : تم مسح مصر فى الأعوام الأخيرة عدة مرات ، بحثاً عن المعادن .

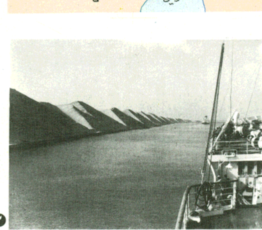
ويستخرج الآن ، على نطاق واسع ، البترول الخام وركاز الحديد والفوسفات والملح والمنجنيز . ويأتى البترول من مناطق العلمين فى الصحراء الغربية ، ومن شبه جزيرة سيناء . أما فوسفات الجير ، فتأتى من محاجر على ساحل البحر الأحمر بالقرب من القصير ، ويستخرج المنجنيز من



١ ـ افتتاح قناة السويس اختصر مسافة ٦٠٠٠ ميل بين بريطانيا وموانىء الأطلنطى الأوروبية وبين الهند وجنوب شرق آسيا . وقد أغلقت منذ ٥ يونيه ١٩٦٧ حتى يونيه ١٩٧٥ عندما افتتحها الرئيس السادات .

٢ ـ وتمتد عدة طرق سيارات على الضفة الغربية للقناة فضلا عن خط حديدى وترعة مياه عذبة .

٣ ـ منظر قناة السويس





١

الدولة القديمة (الأسرة الثالثة إلى السادسة) حوالى (٢٦١٣ ـ ٢١٨١ ق . م) .

شهدت الحضارة المصرية بداية عظمتها وازدهارها خلال الدولة القديمة .

١ ـ ويرجع أقدم بناء حجرى مركب فى مصر (الهرم المدرج) فى سقارة ، إلى أوائل عصر الدولة القديمة ، وكان هذا البناء الهندسى الضخم ، هو مقبرة الملك زوسر مؤسس الأسرة الثالثة .

وقد بلغت عملية بناء الأهرام أوجها خلال الأسرة الرابعة .

٢ ـ كانت أهرام الجيزة أكبرها ، وفى الصورة الهرم الأكبر للملك خوفو ، والأوسط للملك خفرع ، والأصغر للملك منقرع ، والأهرام الصغيرة من المحتمل أنها كانت لأعضاء الأسرة المالكة .

وقد نما فن نحت التماثيل الفراعنة ، وتمثال الرعية . ففى الأزمنة المتقدمة ، كان شكل الفراعنة التى تظهر عليه الفخامة والسيادة . بينما تماثيل الرعية حتى الأسرة الثالثة كانت أقل رقة وجمالاً .

٣ ـ تمثال من الحجر الجيرى لسيدة يرجع إلى ٢٧٠٠ ق . م (فى متحف اللوفر) . وقد ازدهر فن النحت خلال الأسرتين الرابعة والخامسة . ويتضح هذا من تمثال أبى الهول فى الجيزة .

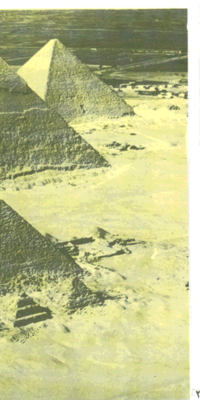
٤ ـ نحت على أحد مصاطب سقارة (حوالى ٢٥٠٠ ق .م) يظهر فيه الخدم يحملون القرابين .



٤



٣

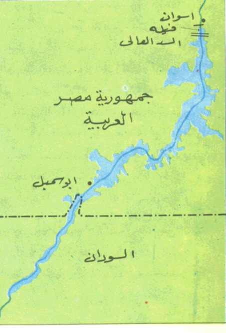


٢





تبين الخريطة موقع سد أسوان القديم ، وموقع السد العالى إلى الجنوب بنحو أربعة أميال ، وبينهما تقع جزيرة فيلا المشهورة بأنها كانت مقبرة أوزيريس ، وقد غرقت معابدها القديمة بعد بناء سد أسوان القديم ، وكانت مياه السد العالى ستغطى معابد أبوسمبل ولكنها أنقذت .



أم بجمة قرب ساحل سيناء الغربى ، وتوجد احتياطيات ضخمة من الهياتيت (خام الحديد الأحمر) بالقرب من أسوان إلى شرقها ، وتستخرج كميات صغيرة من الجبس والتلك والرصاص والتنجستن والأسبستوس ، كما تتوفر بصورة كبيرة مواد البناء مثل الحجر الجيرى والمرمر والرخام والبازلت .

وتعتبر مصر الآن ثانى الدول الأفريقية فى مجال التصنيع ، وقد حدث أكثر التطور الصناعى منذ ١٩٣٩ ، كما حدث توسع هام فى الستينات . وتتركز نحو ثلثى المؤسسات الصناعية حول القاهرة والإسكندرية ، أما أغلب المصانع الباقية ، فتقوم فى الدلتا ومنطقة قناة السويس . وأهم الصناعات هى المنسوجات ، وتشمل الغزل والنسيج والصباغة والطباعة للقطن والصوف والحرير والحرير الصناعى ، وتنتج مصر الآن وتصدر مجموعة كبيرة متنوعة من الأقمشة والملابس الداخلية المحبوكة ولوازم الأثاث . وتقع أهم مراكز النسيج فى المحلة الكبرى وكفر الدوار من مدن الدلتا .

وتعتمد الصناعات الرئيسية الأخرى على المنتجات الزراعية والمعدنية ، وتشمل إنتاج البيرة وتكرير السكر وتعليب الخضروات والفواكه وصناعة المنتجات الجلدية والكحول والصابون والأسمنت والزجاج . ويقوم فى حلوان ، إلى الجنوب القريب من القاهرة ، مجمع للحديد والصلب ينتج حوالى ٢٢٠,٠٠٠ طن (٢٢٣,٥٢٠ طنا متريا) من الصلب فى العام ، وتوجد مصانع للأسمنت فى القاهرة والإسكندرية ومصانع للأسمدة الكيميائية فى أسوان وفى السويس ، التى يتم فيها كذلك إنتاج البتروكياويات التى تعتمد على مصافى البترول . ومن المنتجات الكياوية الأخرى ، حامض الكبريتيك والصودا الكاوية والنوشادر والجليسرين وكربونات الصودا ، وليس فى مصر مناجم للفحم . أما رصيدها من البترول فمتوسط القدر ، وهكذا تزداد أهمية الطاقة الكهربائية التى ينتجها السد العالى (٢,١٠٠ ميجاوات) فى توسع القطاع الصناعى الوطنى .

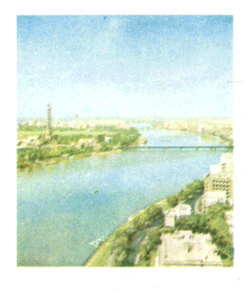
النقل والمواصلات : تربط المناطق المسكونة فى مصر ، شبكة اتصالات عالية الكفاءة ، فالسكك الحديدية تغطى الدلتا ووادى النيل حتى أسوان ، ويبلغ طولها ٢٨٠٠ ميل (٤٥٠٠ كيلومتر) ، تملكها كلها وتديرها الدولة . وقد تمت إصلاحات ذات شأن فى شبكة الطرق منذ ١٩٥٢ ، ويبلغ طول الطرق الممهدة فى مصر حوالى ١٣,٨٣٠ ميلاً (٢٢,١٤٠ كيلومترا) .

والبرزخ الرملى الذى يربط الدلتا بشبه جزيرة سيناء ، تخترقه قناة السويس التى تربط البحرين الأبيض والأحمر ، والتى ظلت مغلقة فى وجه الملاحة منذ ١٩٦٧ بعد الحرب العربية

الإسرائيلية . ثم أعيد افتتاحها بعد تطهيرها فى يونيه ١٩٧٥ .

التجارة الدولية : تحولت نسبة كبيرة من التجارة الدولية لمصر منذ الخمسينات ، نحو البلاد الاشتراكية التى تحصل على حوالى ٤٩٪ من صادرات مصر (أكثرها من المواد الخام) ، بينما يبلغ نصيب أوروبا الغربية والولايات المتحدة حوالى ٢١٪ ، وبقية العالم وخصوصا الدول العربية حوالى ٣٠٪ (مواد غذائية ومنتجات مصنعة) . وتقدم الكتلة الشرقية حوالى ٤٠٪ من الواردات (منتجات حديد وصلب وأخشاب) ، أما أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية فتصل حصتها من الواردات إلى حوالى ٤٢٪ (آلات وسيارات وأسمدة) . وقد بدأ التعامل الآن يزداد مع الكتلة الغربية ، لتوثيق الأواصر معها .

وأهم صادرات مصر القطن والأقمشة القطنية والأرز والبصل والفوسفات والأسمنت والزيوت المعدنية . أما الواردات ، فتشمل القمح والدقيق والكيماويات والأسمدة والآلات الصناعية والأجهزة الكهربائية والسيارات .



القاهرة عاصمة مصر هى أكبر مدن أفريقيا . وفى الأعوام الأخيرة ، امتدت رقعتها امتداداً كبيراً ، كما يحمل شطراً كبيراً منها طابعاً أوروبيا ملحوظاً .

المغـــرب





الاسم : المملكة المغربية
المساحة : ١٧٢,٤١٤ ميلا مربعا (٤٤٦,٥٥٠ كيلو مترا مربعا)
التعداد : ١٨,٦٧٥,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٣ ٪
العاصمة : الرباط (تعدادها ٤٣٥,٥١٠)
اللغة : العربية . أقلية تعرف لغات البربر والأسبانية والفرنسية .
الدين : الإسلام (سنى)
العملة : الدرهم = ١٠٠ فرنك مغربى

تقع بلاد المغرب فى شمال غربى أفريقيا ، وهى النهاية الغربية القصوى للعالم العربى . وكانت تشجع قيام علاقات اقتصادية وثيقة مع الولايات المتحدة وأوروبا الغربية ، التى لا تبعد عنها إلا بضعة أميال عبر مضيق جبل طارق .

وتملك أسبانيا عدة مراكز على الساحل المغربى للبحر المتوسط ، خاصة سبته ومليلة .

وأهم المشاكل العاجلة التى تواجه المغرب ، تزايد السكان السريع ، وتطوير الاقتصاد على أسس حديثة ، وتهيئة العمل لأعداد متزايدة من المثقفين ، وإرساء القواعد لحكومة ديموقراطية .

التدخل الأوروبى : كانت المغرب فى وقت ما جزءا من إمبراطورية المغرب ، وما أن حل القرن التاسع عشر ، حتى كانت بلادا ضعيفة لا يحكمها قانون . وفى عام ١٩٠٦ قدمت الدول العظمى ضمانا لاستقلال البلاد ، ولكن فرنسا استطاعت أن تحصل على حقوق خاصة ، مكنتها من جعلها محمية لها ، وأن تنزل عن جزء منها إلى أسبانيا ، وبعد ذلك منحت طنجة ، وضعها الدولى .

ووجدت فرنسا نفسها مرغمة فى عام ١٩٥٥ على أن تعيد السلطان الذى كانت قد نفته فى ١٩٥٣ ، وأن تمنح الاستقلال للبلاد فى العام التالى لعودته . وفى نفس الوقت ، استرجعت المغرب طنجة والمنطقة الأسبانية (باستثناء سبته ومليلة وبضع جزر صغيرة) . وأعادت أسبانيا إلى المغرب منطقة إيفنى فى ١٩٦٩ .

ومظهر المغرب الجديد هو مملكة دستورية

الجبال والسهول : المغرب بلاد جبلية ، وتوجد فى الشمال قوس من الجبال المرتفعة ، والأودية المتسعة ، تمتد من سبتة إلى مليلة ، وتعرف هذه القوس بجبال الريف التى استطاع عبد الكريم الخطابى ، أن يتحدى منها الفرنسيين والأسبان سنين طويلة فى العشرينات . ويرتفع فيها جبل تيديكوين إلى نحو ٨٠٥٤ قدما (٢٤٥٥ مترا) . وإلى الجنوب من هذه الجبال ، تقوم جبال الأطلس عبر أواسط المغرب ، وتضم الهضاب الشرقية المتسعة ، والسهول المرتفعة التى تمتد حتى داخل الجزائر ، والتى تنحدر فجأة فى الجنوب الغربى من ساحل المغرب الأطلنطى . وإلى الجنوب الغربى من الأطلس المتوسط ، تقوم سلسلة الجبال الضخمة الوسطى ، وهى الأطلس الكبير ، وتضم جبل طوبقال وهو أعلى جبال المغرب (١٣٦٦٤ قدما= ٤١٦٥ مترا) .

أما فى الجنوب ، فتمتد أطلس الداخلية التى يمكن اعتبارها نجدا متسعا وعرا ، أكثر مما هى سلسلة جبلية تتجه منحدرة نحو وادى درعه . وتوجد حدود صحراوية بين المغرب والجزائر ، لم يتم تحديدها حتى عام ١٩٧١ .

وتنساب من جبال الأطلس ، كثير من الأنهار والينابيع ، يصب بعضها مثل درعه والسوس فى المحيط الأطلنطى ، بينما يصب مولويه ، أطول أنهار

المغرب ، فى البحر المتوسط ، وتختفى جداول كثيرة صغيرة فى رمال الصحراء .

المناخ والحياة النباتية : المناخ هو مناخ البحر المتوسط فى الشمال ، ذو صيف حار وشتاء دافىء ، أما فى الجنوب الشرقى ، فيصبح صحراويا شديد الحرارة فى الصيف ، ورياحه جافة حارة . ويقع بين المنطقتين إقليم معتدل نسبيا هو سلسلة جبال الأطلس . وعلى طول الساحل الأطلنطى الضيق ، يخفف النسيم القادم من المحيط ، من حرارة المناخ الصحراوى ، وهكذا تجتمع الحرارة المعتدلة والرطوبة المرتفعة وسقوط الندى لتسمح بزراعة القمح فى مساحات لا تتلقى أى نصيب من الأمطار طوال العام .

وتختلف كميات الأمطار من مكان لآخر ، وهكذا نجد أن المعدل السنوى فى أودية الغرب فى الشمال الغربى حوالى ٢٠ بوصة (٥٠٠ مم) ، بينما قد تصل أحيانا فى جبال الريف المرتفعة إلى ٧١ بوصة (١٨٠٠ مم) . ولا يمكن التأكد من الأمطار فى الجنوب والشرق ، إذ توجد مناطق فى الصحراء المغربية ، لا يصل إليها كل عام أكثر من ٤ بوصات (١٠٠ مم) من الأمطار ، ولكن هذه المناطق التى تتعرض للجفاف أشهرا طويلة ، قد يهطل عليها فيض من الأمطار فى أية لحظة . وتغطى سفوح كثير من الجبال ، غابات دائمة الاخضرار من البلوط والأرز الأطلنطى والعرعر وشجرة الحياة ، وإن كان قطع الأشجار ، ورعى الماعز مدى قرون عديدة ، قد جرد مساحات كبيرة من أشجارها . أما السهول فتغطيها فى العادة حشائش خشنة وأعشاب . بينما فى الشرق والجنوب ، تنتشر الشجيرات الشوكية ، وتنمو أشجار العرجان الشوكية ، فى وادى السوس الذى يشتهر بها . وتوجد فى الصحراء واحات ينمو فيها النخيل مثل واحة تافيلات ، وهى مسقط رأس الأسرة الملكية الحالية (الفرع الفيلالى من الأشراف) .

السكان : كان هذا الركن الشمالى الغربى من أفريقيا ، موضع إقامة شعب وحضارات عديدة ، ولذا نجد أن الثقافة المغربية ، مزيج من التأثرات



حصن بالقرب من كوارزازات ، وهو واحد من القلاع والمواقع المحصنة التى تعيد إلى الذاكرة عهد الإقطاع فى مراكش .

التى اكتسبتها من جنوب غربى آسيا وأفريقيا وأوروبا . ولا زالت تحيا فيها بصورة معدلة ، حضارة البربر القديمة الفطرية ، خاصة بين مجموعات منعزلة فى الجبال والصحارى القصوى . إلا أن أكثر البربر قد اختلطوا بالعرب الذين غزوا البلاد بين القرنين الثامن والرابع عشر ، كما نرى أثرا فى حياة المدينة ، من مسلمى الأندلس الذين لجأوا إلى المغرب من أسبانيا ، بعد أن أعاد المسيحيون غزوها فى القرن الرابع عشر ، ويعيش فى البلاد زهاء مائة ألف فرنسى ، وقد استقروا فيها منذ الاحتلال الفرنسى ، فى أوائل القرن العشرين .

واليوم يتحدث أكثر المغاربة باللغة العربية ، وإن كانت نسبة تبلغ ٣٥٪ تتحدث لغة بربرية ، كما تدرس المواد فى المدارس الثانوية باللغة الفرنسية . ودين الدولة الرسمى هو الإسلام . والتعليم إلزامى من سن السابعة حتى الثالثة عشرة ، ويوجد بالمدارس الابتدائية ١,٥٤٧,٦٤٦ طفلا ، وفى المدارس الثانوية ٤٨٦,١٧٣ طالبا ، بينما يدرس فى الجامعات الثلاث حوالى ٣٥,٠٠٠ طالب .

وتحكم البلاد بنظام الملكية الدستورية ، الذى يعطى الملك الحق فى تعيين الوزراء (وفيهم رئيس الوزراء) ، وأن يحل البرلمان .

المدن والريف : تتميز المغرب بالكثير من المدن



هذا المسجد الموجود فى مكناس،هو المسجد الوحيد فى مراكش المباح دخوله لغير المسلمين . وهو يضم قبر السلطان مولاى إسماعيل وأعضاء أسرته الملكية .

الإسلامية العريقة الجميلة ، وتضم جدران هذه المدن ثلاث وحدات لا تشذ عنها : مسجدا كبيرا للصلاة ، والقصبة وهى قلعة يقيم بها السلطان ، وسوق المدينة . وقد بنى الفرنسيون والأسبان ضواحيهم ومدنهم الجديدة منفصلة ، دون مساس بالمدن القديمة ، كما حدث فى الدار البيضاء . وقد احتفظت هذه الضواحى والمدن ، بكثير من طابعها الفرنسى أو الأسبانى . واجتذبت المدن فيضا متزايدا من سكان الريف ، ولكن نقص المساكن المناسبة ، أدى إلى قيام مدن فقيرة فى ظل ناطحات السحب . ولا زالت هذه الهجرة مشكلة اجتماعية لها أهميتها ، لأن نسبة البطالة بين سكان المدن ، تصل إلى ٢٠٪ منهم أو تزيد .

والمسكن التقليدى للفلاح فى الريف هو (النويل) ، ويقام على شكل مستدير من الخشب أو القش المتشابك ، أو (الديور) ويبنى من اللبن . أما الرعاة الرحل ، فيقيمون فى خيام من شعر الماعز أو الصوف أو سعف البلميط .

الزراعة المغربية : الزراعة أكثر النشاطات أهمية ، ويعمل بها حوالى ٧٠٪ من السكان ، وتختلف أنماطها من الزراعة التقليدية للبربر ، وتشمل محاصيلهم الفاكهة والجوز والخضر والقمح الصلب الذى يستخدم فى صناعة (الكسكسى) ، وهو الطبق الشعبى فى شمال أفريقيا ، إلى المزارع الكبيرة التى أقامها

الفرنسيون فى أول الأمر، والتى تنتج القمح الناعم والموالح والكروم والخضر المبكرة، التى تباع بأسعار مرتفعة فى الأسواق الأوروبية.

ويعيش بعض البربر بطريقة تشبه الرعاة الرحل، فيتبعون قطعان الأغنام والماعز من المراعى المرتفعة فى الصيف، إلى الأراضى المنخفضة فى الشتاء. أما الرعاة الرحل الحقيقيون، فيهيمون كل سنة، مسافات قد تصل إلى ٦٠ ميلا (٩٦ كيلو مترا) بحثا عن الكلأ لجمالهم، بيد أنه لم يعد لهم وجود إلا فى المناطق القاحلة.

واذا كانت الارض هنا لم تستعمر على نطاق واسع مثل الجزائر، فإن الأجانب لا زالوا ينتجون الغالبية من محاصيل التصدير فى المغرب. ولكن يجرى الآن استرجاع هذه الارض من الأجانب، لتستغل على أساس تعاونى، وباستخدام الميكنة. ومن المشروعات الزراعية الأخرى، إقامة السدود على الأنهار الموسمية فى جبال أطلس الوسطى والعظمى، من أجل الرى وتوليد الكهرباء.

الغابات ومصائد الاسماك: أهم منتجات الغابات، هو خشب الأرز وأخشاب أخرى والفللين. ويوجد أحد المصانع الرئيسية للأخشاب فى سهل الغرب خلف الرباط.

وتزخر مياه الأطلنطى الباردة نوعا بالأسماك، خاصة السردين، تقوم بصيدها أساطيل تعمل من أغادير وصافى والدار البيضاء، كما توجد موانىء بها مصانع لتعليب السمك. وعلى العموم، فهناك إمكانيات كبيرة لصناعة الأسماك.

المعادن والصناعة: تعتبر المغرب من أهم منتجى الفوسفات فى العالم، ويستخرج من خوربقه ويوسفيه، ويتم شحنه من صافى والدار البيضاء. وتستخرج كذلك كميات صغيرة من الفحم والرصاص والزنك والمنجنيز والكوبالت، كما أن للمغرب حصة فى مناجم جارا - جبيليه الجزائرية لركاز الحديد، بناء على اتفاقية تم توقيعها فى عام ١٩٧١، للاشتراك فى استغلال المناجم وتصدير المنتجات عن طريق المغرب.

ويتجه إنتاج حقول البترول الصغيرة التى اكتشفت منذ عدة سنين، إلى الانخفاض، ولكن أمكن العثور على الغاز الطبيعى فى وادى السبوع. كما يجرى البحث عن البترول بعيدا عن الشاطىء، وتولد ثلاثة ارباع القوى الكهربائية التى تستخدم فى المغرب من محطات ثابتة.

وتختص الصناعة أساسا، بتجهيز وتعبئة المنتجات الزراعية، للتصدير، يضاف إلى ذلك إنتاج السلع الاستهلاكية للاحتياجات المحلية، إلى جانب صناعات أخرى مثل تجميع السيارات والناقلات والأسمنت والكيماويات والمنسوجات. وقد استطاعت أن توجد فرصا جديدة للعمل أمام المستهلكين.

النقل: يوجد فى المغرب قرابة ١٥,٠٠٠ ميل (٢٥,٠٠٠ كيلو متر) من الطرق المهدة. ويربط الخط الحديدى الرئيسى بين الدار البيضاء والرباط وطنجة وفاس ووجده، ثم يستمر خلال الجزائر إلى تونس. ويربط خط آخر بين الدار البيضاء ومراكش، ومن هنا يتفرع خطان هامان لخدمة مناطق الفوسفات والتعدين الأخرى. وأهم الموانىء هى الدار البيضاء وصافى والمحمدية وطنجه، كما توجد بالمغرب أربعة مطارات دولية.

التجارة الدولية: لا زالت المغرب ترتبط بعلاقات تجارية وثيقة مع فرنسا، شأنها فى ذلك شأن الجزائر وتونس. ويذهب إنتاج المزارع التجارى الذى يمثل نصف صادرات البلاد إلى فرنسا، ولكن مجال التجارة الدولية يتسع أمام المغرب، وخاصة مع أوروبا الغربية، كما تتعامل مع الولايات المتحدة، وقد استطاعت أن تجتذب بعض رؤوس الأموال الأمريكية. وهناك عنصران تزداد أهميتهما مع الوقت، هما تصدير العمال إلى أوروبا، وخاصة إلى فرنسا، مما يساعد ميزان المدفوعات المغربى، وصناعة السياحة الآخذة فى الاتساع.

مـــلاوى



الاسم: جمهورية ملاوى
المساحة: ٤٥,٧٤٧ ميلاً مربعاً (١١٨,٤٨٤ كيلومتراً مربعاً)
السكان: ٥.٥٣٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان: ٣ ٪
العاصمة: ليلنجوى (تعدادها ٧٥,٠٠٠)
اللغة: الإنجليزية وبنانجا وتومبوكا وغيرها.
الدين: مسيحيون (٥٠٪)، مسلمون (٣٣٪)، الباقون أنيميون
العملة: كواشا = ١٠٠ تمبالا

تقع ملاوى (نياسالاند سابقا) فى الجنوب الشرق من أفريقيا الوسطى، إلى غرب وجنوب بحيرة ملاوى (نياسا سابقا)، وهى ثالث كبرى بحيرات أفريقيا. وتملك ملاوى الجزء الأكبر من هذه البحيرة، التى تعتبر من أجمل مناطق أفريقيا. أما ملاوى نفسها، فبلد صغير، دخل الفرد فيه من أقل الدخول فى أفريقيا.

كانت ملاوى جزءاً من اتحاد روديسيا ونياسالاند من ١٩٥٣ حتى ١٩٦٣، ثم أصبحت بلداً مستقلاً عام ١٩٦٤، وإن ظلت داخل الكومنولث البريطانى. وفى ٦ يوليه ١٩٦٦ أصبحت جمهورية، وظلت تحتفظ بعلاقات سياسية واقتصادية متينة مع جنوب أفريقيا، على النقيض من كثير من البلاد الأفريقية.

الأرض والمناخ: تقع ملاوى بالقرب من الجنوب الأقصى لوادى الصدع فى أفريقيا الشرقية، وهى محاطة بالأراضى من كل جهة، إلا أنها فى أقرب نقطة منها، لاتبعد أكثر من ١٢٠ ميلاً (١٩٣ كيلومتراً) عن المحيط الهندى. وتملأ بحيرات ملاوى (نياسا) وشيلوا وشيفرا، الجزء الأكبر

من وادى الصدع ، كما تغطى مايقرب من خمس المساحة الكلية لملاوى .

وملاوى بلاد مليئة بحشائش السفانا العالية والمراعى . وأدنى نقطة بها لاترتفع أكثر من ١٢٠ قدماً (٣٦ متراً) فوق سطح البحر ، وهى بالقرب من نسانجى فى الجنوب . أما أعلى نقطة بها ، وهى قمة ملانجى فى الجنوب الشرقى ، فيصل ارتفاعها إلى ٩,٨٤٨ قدماً (٣,٠٠٢ متر) . وبين هاتين النقطتين ، توجد مناطق هضاب مرتفعة ، يتراوح ارتفاعها بين ٥,٠٠٠ و ٨٠,٠٠ قدم (١٥٠٠ - ٢٤٠٠ متر) ، وسهول على ارتفاع ٣٥٠٠ قدم (١٠٦٠ متراً) ، ثم قاع وادى الصدع ، ويتراوح ارتفاعه بين ١٢٠ و ٢٠٠٠ قدم (٣٦ - ٦٠٩ أمتار) . وتفصل بين هذه المناطق عادة ، أخاديد حادة الانحدار والسطح .

ويمكن اعتبار مناخ ملاوى مدارياً قارياً ، وإن كانت تنتج عن الفروق فى الارتفاع وفى شكل السطح ، اختلافات كبيرة فى درجات الحرارة ، وكميات الأمطار ، حتى فى الأماكن المتقاربة . والحرارة مرتفعة عادة ، تصل إلى حدها الأقصى فى أكتوبر أو نوفبر ، قبل حلول موسم الأمطار الذى يستمر حتى أبريل . وتنخفض الحرارة على الأثر فى الموسم الجاف ، مما يجعل الجو فى يوليه وأغسطس ألطف أشهر السنة . وتتأثر درجات الحرارة بمستويات الارتفاع ، فبينما يكون معدل الحرارة فى شهر يوليه فى نسانجى بسهل نهر شاير ٦٩° (٢١° س) و ٨٤° ف (٢٩° س) فى أكتوبر ، نجد أن حرارة يوليه على ارتفاع ٥٠٠٠ قدم (١٥٠٠ متر) فى ددزا على المرتفعات ٥٧° ف (١٤° س) ، وفى أكتوبر ٦٩° (٢١° س) .

الحياة النباتية والحياة الحيوانية : توجد فى ملاوى مجموعة متسعة التنوع من النباتات الطبيعية ، نتيجة للاختلافات القائمة فى شكل السطح والمناخ والتربة . والطابع المميز لوادى نهر شاير الأدنى ، ومناطق ظل الأمطار الأخرى ، الحشائش الشوكية الجافة والنباتات الربانية والموبان والباوباب . ويتناقض هذا الوضع مع غابات الأمطار التى توجد على المنحدرات الجنوبية لملانجى ، وعلى شواطىء بحيرة ملاوى حول خليج نخاتا . أما على الهضاب العليا والمنحدرات ، فتتوفر الغابات المفتوحة ، التى تعترضها المستنقعات الحشائشية بين حين وآخر . وتكسو الحشائش الجبلية ، المناطق التى تعلو على ٦,٠٠٠ قدم (١,٨٣٠ متراً) .

وتقوم خمس مناطق مفردة ، للحفاظ على الحيوانات البرية فى ملاوى ، وهى تحمى بقاء مجموعة من الحيوانات التى كانت منتشرة فى البلاد . وتشمل الثدييات ، الفيل الأفريقى والأسد والفهد والنمر وابن آوى والغرير العسلى وآكل النمل الضخم وبانجولين الأرض وفرس البحر وحمار الوحش ، إلى جانب مجموعة كبيرة من القردة ووحيد القرن . وقد أمكن تسجيل ٦٠٠ نوع من الطيور فى ملاوى .

السكان : يتكون الأهالى (أكثر من ٥,٥ ملايين) بصفة غالبة من الأفريقيين الذين ينتمون إلى قبائل عديدة من البانتو ، إلى جانب ١١,٣٠٠ آسيوى ، وحوالى ٧,٤٠٠ أوروبى . ولكل قبيلة لغتها وعاداتها التقليدية الثقافية ، وإن كان الكثير منهم قد اعتنق المسيحية . ويساعد التعليم على إزالة الفوارق ، وتوجد فى البلاد حوالى ١,٨٠٠ مدرسة ابتدائية ، وأكثر من ٤٠ مدرسة ثانوية ، وجامعة ، وتسهيلات لتعليم الشباب .

ومدينة بلانتاير أهم مركز فى البلاد ، وتتركز فيها التجارة والصناعة ، كما تقوم فيها جامعة ملاوى ، ولكن القرى هى وحدات الاستقرار الرئيسية ، حيث يعيش أكثر من ٩٠٪ من شعب ملاوى .

وقد جرت التقاليد على أن يتجمع سكان القرى عادة فى أكواخ غير متلاصقة ، تغطيها أسقف من القش المجدول الذى يصل إلى الأرض ، ليحمى الأكواخ من المطر المنهمر .

الزراعة وصيد الأسماك : لما كانت ملاوى تفتقر للمعادن ، فإن الزراعة هى أكثر النشاطات أهمية فيها . ومحصول التصدير الرئيسى هو التبغ ، الذى يزرع بصفة رئيسية فى المناطق الوسطى والجنوبية . ويزرع الشاى كذلك فى المرتفعات ، والقطن فى المنخفضات ، ومن محاصيل التصدير الأخرى ، السكر والقطن والفول السودانى والأرز . أما محاصيل الغذاء الشعبى الأساسى ، فهى الذرة والكاسافا والدخن والفاكهة والخضر .

ويوجد فى ملاوى حوالى ٩,٠٠٠ ميل مربع (٢٣,٣٠٠ كيلومتر مربع) من الغابات ، من بينها حوالى ٣٠٠٠ ميل مربع (٧,٨٠٠ كيلومتر مربع) تضمها مناطق الغابات الحكومية المفردة . ومن الأخشاب الهامة الماهوجنى والأبنوس الأفريقى وأرز ملانجى والكافور .

الصناعة والنقل : تقتصر الصناعة فى ملاوى أساسا ، على تجهيز المنتجات الزراعية للتصدير ، أولتواجه حاجة السوق المحلية المتزايدة ، وتشمل الشاى وتجهيز التبغ وتعليب اللحوم والأسماك وصناعة السجائر والمنسوجات القطنية والبطاطين والملابس المحبوكة والطوب والمبيدات الحشرية والأخشاب ومنتجاتها وأجهزة الراديو . وقد ازدادت حاجة هذه الصناعات الخفيفة للقوى الكهربائية ، ثلاثة أضعاف منذ ١٩٦٤ ، ولذا أقيمت محطات هيدروكهربية عند مساقط نكولا وتدزانى على الجزء الأوسط من نهر شاير .

وتربط السكك الحديدية ملاوى بميناءين فى موزمبيق ، هما بيرا ، وناكالا ، وتغطى شبكة الطرق أكثر من ٦٠٠٠ ميل (٩٦٠٠ كيلومتر) ، كما توجد طرق جيدة مسطحة بالقار ، تربط ملانجى وثيولو وبلانتاير وزومبا وليلونجوى ومشنجى . ويوجد الآن مطار دولى فى بلانتاير ، ولكن يجرى توسيع مطار ليلونجوى ، ليحل محله بعد نقل العاصمة .

التجارة الدولية : تتعامل ملاوى أساسا مع بريطانيا وجنوب أفريقيا وروديسيا والولايات المتحدة . وتشمل الصادرات ، التبغ والشاى والذرة والفول السودانى والقطن . أما أهم الواردات ، فهى وسائل النقل والمنسوجات ومنتجات البترول ومنتجات العقاقير الطبية والمواد الغذائية .

موريتانيا





الاسم : الجمهورية الإسلامية الموريتانية .
المساحة : ٣٩٧,٩٥٥ ميلا مربعا (١,٠٣٠,٧٠٠ كيلو متر مربع .
السكان : ١,٤٠٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢,٢ ٪
العاصمة : نواكشوط ، تعداد سكانها (١٣٥,٠٠٠)
اللغة : العربية ، والفرنسية ، والتحدث بلغات وولوف (وتوكولور
الدين : الإسـلام .
العملة : أوقية .

موريتانيا جمهورية إسلامية متسعة قليلة السكان ، وهى حلقة الاتصال بين البربر والعرب فى شمال غربى أفريقيا ، وزنوج أفريقيا الغربية . وقد حصلت فى عام ١٩٦٠ على استقلالها التام عن فرنسا ، ولكنها احتفظت بروابطها الاقتصادى القوى بها .

الأرض : يتكون أغلب السطح فى موريتانيا من سلسلة رتيبة من الهضاب ، تحدها سفوح مواجهة للغرب ، ولا يرتفع السطح لأكثر من ١٦٠٠ قدم (٤٨٨ مترا) إلا فى أدرار الغربية . وتغطى الرمال المتحركة نسبة لا تقل عن ٤٠٪ من إجمالى السطح .

المناخ والحياة النباتية : موريتانيا بلاد حارة جرداء ، ولا يتلقى ثلثا البلاد فى الشمال أكثر من ٤ بوصات (١٠٢ مم) من الأمطار ، وحتى فى الجنوب ، لا يزيد معدل الأمطار السنوى على ٢٥ بوصة (٦٣٥ مم) وتكفى هذه الأمطار بالكاد للزراعة. وبينما توجد فى الجنوب أراض حشائشية ، كما يوجد به السهل الخصب الذى يفيض فيه نهر السنغال ، إلا أن بعض المناطق لا توجد فيها أى حياة نباتية .

السكان : يرجع ثلاثة أرباع الشعب تقريبا إلى أصل مغربى (عرب وبربر) ، وهم بصفة عامة رعاة رحل . أما الشعوب الزنجية ، فتعيش فى الجنوب ، ويعملون أساسا بالزراعة المستقرة . ولا يقطن المدن أكثر من ١٠٪ من السكان ، وكلهم تقريبا مسلمون ، وتزيد نسبة الأمية بينهم على ٩٠٪ .

الزراعة وصيد الأسماك والمناجم : الزراعة وتربية الحيوان ، أهم النشاطات الاقتصادية ، والدخن هو المحصول الأساسى . أما المحاصيل الأخرى ، فتشمل البلح والذرة والأرز والفاصوليا الحمراء . وتربى الماشية فى الجنوب الغربى ، أما الجمال والأغنام والماعز فتربى فى الشمال .

وهنالك مناطق غنية بالأسماك تجاه الشاطىء ، وقد أنشىء فى نواديبو (بورت آتين) مصنع للعلف السمكى ، ومصنع للتجميد ، كما يستخدم هذا الميناء لتصدير ركاز الحديد المستخرج من مناجم زويرات . وتقوم باستغلال هذه المناجم الضخمة ، شركة ميفرما الدولية (أممتها الحكومة عام ١٩٧٥) كما تستغل شركة سوميما التى يملك أكثر أسهمها الإنجليز والأمريكيون ، مناجم النحاس الكبيرة فى أكجوجت . أما البيتريوم وغيره من المعادن النادرة ، فتستغله شركة فرنسية موريتانية . ويتوفر التيتانيوم والجبس بكميات تسمح بالتصدير .

النقل والتجارة : لا توجد وسائل نقل باستثناء الخط الحديدى الذى ينقل ركاز الحديد بين نواديبو وآكجوجت ، إلا مجموعة طرق فقيرة ، ثم النقل الجوى . ويوجد مطار دولى فى نواديبو، كما أنها تمتاز بالمياه العميقة .

التجارة الدولية : الحديد هو أهم صادرات البلاد ، أما الصادرات الأخرى ، فتشمل الماشية الحية والأسماك والصمغ العربى والبلح والملح . وتشمل أهم الواردات ، منتجات البترول والسيارات والآلات والمعدات الكهربائية .

موريشيوس





المساحة : ٧٩٠ ميلا مربعا (٢,٠٤٥ كيلو متراً مربعاً)
السكان : ٨٩٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢,٢ ٪
العاصمة : پور لوى (تعدادها ١٤١,٣٠٠)
اللغة : الإنجليزية والفرنسية والكريول .
الدين : هندوس (٥٠٪) ، مسيحيون (١٠٪) ، مسلمون ١٠٪)
العملة : روبية موريشيوس = ١٠٠ سنت

موريشيوس جمهورية فوق جزيرة صغيرة فى المحيط الهندى ، على بعد ٥٠٠ ميل (٨٠٠ كم) من مدغشقر ، وهى عضو فى الكومونولث ، وقد استقلت عن بريطانيا فى ١٩٦٨ . ومنذ ذلك الحين ، أصبح أهم هدفين لها ، تكوين إحساس بالوحدة الوطنية بين أفراد الشعب السريع التزايد ، العديد الأجناس ، وكذلك الإقلال من اعتماد الجزيرة على محصول واحد هو قصب السكر .

الأرض والسكان : موريشيوس جزيرة بركانية مليئة بالتلال ، تحيط بها الشعب المرجانية . وتبلغ المرتفعات الوسطى أكثر من ٢,٠٠٠ قدم (٦٠٩ أمتار) . أما أعلى القمم ، فتوجد فى الجنوب الغربى ، حيث ترتفع الجبال السوداء إلى ٢,٧١٣ قدما (٨٢٧ متراً) . وتتحكم فى المناخ ، الرياح التجارية الجنوبية الشرقية ، التى تجلب معها إلى المناطق العليا حوالى ٢٠٠ بوصة (٥٠٨٠ مم) من الأمطار ، وإن كان نصيب الشمال المحمى

لا يزيد على ٣٠ بوصــة (٧٦٢ مم) . وتكثر العواصف فى موسم الأمطار الرئيسى (ديسـمبر حـتى يونيه) ، وتتراوح الحـرارة بين ٦٨° ف (٢٠° س) و ٨٠° ف (٢٧° س) .

وإلى أن حــرم الرقيق فى ١٨٣٥ ، كانت الجزيرة سكنا لسلالة المستعمرين الأوروبيين مع عبيدهم من الأفريقيين ، ثم اســتحضر العمال الهنود ، وبعـدهم بعض الصينيين . وقد أصبح ٧٠٪ من سكان الجــزيرة الآن (أعلى كثافة فى العـالم) خليط بين الهنود والمواطنين الأصــليين .

والديانة الغالبية هى الهندوكية .

الاقتصاد : تغطى مزارع القصب نصف الجـزيرة تقريبا ، ويمثل السكر ومنتجاته الإضافية حـوالى ٩٥٪ من الصـادرات . ومن المحـاصيل الثانوية ، الشاى والتبغ ، وتكاد تقتصر الصناعة على تجهيز المنتجـات الزراعية . أما السـياحة ، فتتم على مستوى متواضع .

ويتجه أكثر صادرات الجـزيرة نحـو بريطانيا . أما الواردات ، فتأتى غالبا من بريطانيا وبورما وجنوب أفريقيا واستراليا .

موزمبـــيق



الاسم : جمهورية موزمبيق الشعبية
المساحة : ٣٠٢,٣٢٨ ميلاً مربعاً (٧٨٣,٠٣٠ كيلو متراً مربعاً)
السكان : ٩,٩٥٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ١,٢ ٪
العاصمة : مابوتو (لورنسو ماركيز سابقا ، تعدادها ٥٠٠,٠٠٠)
اللغة : البرتغالية ولهجات بانتو
الدين : مسلمون ، كاثوليك ، ديانا ت تقليدية (الغالبية)
العملة : إسكودو موزمبيق = ١٠٠ سنتافوس

كانت موزمبيق (أفريقيا الشرقية البرتغالية) إقليما برتغاليا عبر البحار حتى نالت الاستقلال فى ٥ يوليو ١٩٧٥ بعد نضال مسلح ضـد الاستعمار البرتغالى ، خاصة منذ ١٩٦٤ بقيادة جبهة تحرير موزمبيق المسلحة (فريليمو) .

وتمتد موزمبيق حــوالى ١٥٠٠ ميل (٢٤٠٠ كيلومتر) على سـواحل المحيط الهندى ، وتبلغ مسـاحتها الكلية ٣٠٢,٣٢٨ ميلا مربعـا (٧٨٣,٠٣٠ كيلومترا مربعا) . وتحظى موزمبيق بأهمية فى الحياة الاقتصادية والسـياسية لأفريقيا الجنوبية . وهذه الأهمية لا تتفــق مع مواردها الطبيعية ، ولكن موانئهـا وخـطوطها الحـديدية ، تخدم جيراتها من البلاد المحـرومة من المخـارج الخـاصة بهـا (ملاوى وزامبيا وروديســيا وسوازيلاند) ، كما أن ميناءها الرئيسى لورينسـو ماركيز هو أقرب الموانىء لمنطقــة وتواترزراند وهى منطقـة التعدين والتصـنيع العــظيمة فى جنوب أفريقيا .

ومن المتوقع أن يتحول خط سير التجـارة من تنزانيا وزامبيا نحــو الشمال ، بدلا من اخــتراق موزمبيق ، بفضـل خـط أنابيب البترول الجــديد الذى يصـل دار السلام ، بحـزام النحــاس فى زامبيا ، وكذا خـط تانزام الحـديدى الجـديد ، بالإضــافة إلى أنه منذ أن أعلنت روديســيا استقلالها من طـرف واحـد فى ١٩٦٥ ، فرضت عليها الأمم المتحدة عقوبات اقتصادية ، من بينها أن تحـول دون اسـتخدام روديسـيا لميناءى بيرا ، مابوتو (لورنســو ماركيز سـابقا) فى تعـاملها التجارى .

المعالم الجغرافية : سهل موزمبيق الساحلى ، أكثر اتسـاعاً منه فى أى بلد أفريق آخـر ، ويشــغل ما يقرب من خمس مساحة البلاد ، وأكثر اتساعه فى الجنوب . وهناك مناطـق شـاسعة تغـطيها تربة رملية عديمة الخصـب ، وتصـبح التربة غرينية وأكثر خصبا ، حيث تعبر السهل نحو البحر أنهار مثل زامبيزى وبونجوى وبوزى وسـيف ولمبوبو . إلا أن الفياضـانات الموسمية وذبابة تسى تسى ، تحدان من فائدة هذه الأراضى .

وتنحـدر هضـاب ڤلد الأدنى نحـو السـهل فى شكل تدرجـى . وتبلغ أراضى الشمال الجــرانيتية ارتفــاعا أكثر من أراضى الجنوب ، المكونة من الحجر الرملى ، ولكن ارتفاعها لا يتجـاوز فى أى مكان ٨,٠٠٠ قدم (٢,٤٠٠ متر) .

والسـهل السـاحلى حـار رطـب ، وتتراوح معــدلات الحــرارة فيه بين ٧٢° ف (٢٢° س) و ٨٥° ف (٢٩° س) ، ولا تبلغ الهضاب ارتفاعا يسمح بأى تلطيف معـقول للجـو ، بل إن درجة الحــرارة فى الداخــل عند بلدة تيت فى وادى زامبيزى ، قد تصــل إلى ١١٣° ف (٤٥° س) ، ويبلغ معدل الأمطار السـنوى ٣٠ بوصـة (٧٦٢ مم) فى الجنوب، حتى ٥٦ بوصة (١٤٢٢ مم) فى الشمال .

السكان : ترجـع أصـول الغــالبية من سكان موزمبيق (نحــو ٩,٩٥٠,٠٠٠ نســمة) إلى مجموعات مختلفة من البانتو ، ومسـتوى الحياة بين المواطنين الأفريقيين منخفض ، وتحصـل الغـالبية على القـوت الضرورى من الاشـتغال بالزراعة ، أو فى المشـاريع التى تجبر الأفريقيين على العـمل فى مؤسـسات زراعية أو صــناعية يملكهـا الأوروبيون . وكان يتم ترحيل حـــوالى نصــف مليون من الأهالى كل عام ، للعـمل فى المزارع والمناجم فى جنوب أفريقيا وروديسيا .

وعند الاســتقلال ، كان يوجــد فى موزمبيق حوالى ١٢٠,٠٠٠من الأوربيين ، كما توجد أقلية آسيوية لها قيمتها ، والعـاصمة لورينســو ماركيز سابقا (تعدادها ٥٠٠,٠٠٠) ميناء هام ، كما تقوم فيها مصـانع تنتج السـلع المختلفـة ومصــفاة للبترول .

والقدرة على القـراءة والكتابة بين الأفريقيين منخفضـة جـدا ، ولا تزيد على ١٪ . ولا يوجــد تعـليم إلزامى بالنسـبة للأفريقيين ، وما يحصــل عليه بعضهم ، تقدمه البعثات الدينية .

الزراعة : يقتصر نشاط سكان الهضاب على زراعة الأغذية الضرورية ، مثل الكاسافا ونوع من البطاطا والذرة ، بينما يضيف بعض سكان الشمال زراعة القطن . وتربى الماشية فى مرتفعات أنجونيا بالجنوب فقط . وقد حالت العوامل الجوية ، دون استيطان كثير من البرتغاليين فى موزمبيق ، ولكن هنالك بعض الأوروبيين ، وهم يملكون مزارع الشاى .

والتربة ضعيفة بأكثر مناطق السهل الساحلى ، مما يعوق الزراعة فيها . والمحصول الرئيسى هو ثمار الكاشو (موزمبيق أكبر مصدر له فى العالم) وجوز الهند (غالباً فى شمال زمبيزى) والقنب . ويقوم بعض الفلاحين الأفريقيين بزراعة الذرة والقطن والقصب والأناناس على نطاق ضيق فى بعض الجيوب فى الجنوب ، حيث تتحسن التربة . وتوجد كذلك بعض مزارع للأوروبيين ، خاصة فى أودية الأنهار ، حيث تتوفر مياه الرى . وتوجد مزارع القصب بالقرب من زمبيزى الأدنى وبوزى وأنكوماتى ، كما يزرع الأرز والقصب والقطن والذرة والدخن والقمح فى المنطقة الجنوبية التى يرويها نهر لمبوبو .

المعادن : توجد عروق سميكة من الفحم فى تكوينات الكارو فى مواتيز بالقرب من تيت ، يستخرج منها الفحم للاستهلاك الداخلى . وقد تم الكشف عن طبقات من ركاز الحديد فى نارامبا شمالى ناكالا ، والبترول فى إنهامبان جنوبى بيرا .

الصناعة : لا توجد إلا صناعات قليلة ، باستثناء تجهيز المواد الغذائية . وتقوم مصانع السكر والشاى فى المزارع ، كما توجد مصانع لتجهيز ثمار الكاشو ، على طول الساحل . ويحلج القطن فى مناطق زراعته ، ويوجد مصنع نسيج فى فيلا بيرى على الطريق الحديدى من بيرا إلى روديسيا . ويتم الآن بناء سد ضخم فى كابورا باسا على نهر زمبيزى ، سيكون عند إتمامه ، أكبر مصدر للطاقة الهيدروكهربية فى أفريقيا .

التجارة والمواصلات : تتحقق أربعة أخماس قيمة الصادرات من السكر والقطن ولب جوز الهند والقنب وثمار الكاشو والشاى ، ولكن القيمة الاجمالية لهذه الصادرات صغيرة . وتعتمد موزمبيق ، بدرجة كبيرة ، على عائداتها من التجارة العابرة ، وعلى النقود التى تصل إلى البلاد من الأعداد الكبيرة من العمال المهاجرين إلى روديسيا وجنوب أفريقيا .

وتخطيط الطرق والسكك الحديدية ، يعكس دورها الرئيسى فى تغذية موانىء لورينسو ماركيز وبيرا وموزمبيق وناكالا ، ويوجد حوالى ٢,٥٠٠ ميل (٤,٠٠٠ كيلومتر) من الطرق الحديدية ، ولكن ليس بينها خط يتجه من الشمال إلى الجنوب . وتحمل القاطرات المتجهة إلى لورينسو ماركيز ، كل ركاز الحديد الذى يستخرج فى سوازيلاند ، بالإضافة إلى ٤٧,٥٪ من تجارة الترنسفال ، حسب الاتفاق مع جمهورية جنوب أفريقيا . أما الطرق ، فيوجد منها فى موزمبيق حوالى ٢٥,٠٠٠ ميل (٤٠,٠٠٠ كيلومتر) .

ناميبيا



المساحة : ٣١٨,٢٥١ ميلاً مربعاً (٨٢٤,٢٩٢ كيلو متراً مربعاً

السكان : ٩٢٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٣,٧ ٪

العاصمة : ويندهويك (تعدادها ٧٧,٤٠٠)

اللغة : الإنجليزية والأفريكانز ، ويشيع استعمال الألمانية

الدين : مثل جنوب أفريقيا

العملة : راند = ١٠٠ سنت

تقع ناميبيا (أفريقيا الجنوبية الغربية) على الساحل الغربى لأفريقيا الجنوبية ، ويقوم بإدارتها جنوب أفريقيا منذ عام ١٩٢٠ ، إلا أن الأمم المتحدة تعتبر البلاد كمنطقة تحت وصايتها ، وقد أصدرت قراراً فى ١٩٦٦ تلغى به إدارة جنوب أفريقيا للبلاد ، وشكلت ما يسمى مجلس الأمم المتحدة لشئون ناميبيا . وتنشط حاليا حركات التحرير الأفريقية فى الإقليم من أجل حق تقرير المصير .

المعالم الجغرافية : تضم ناميبيا ثلاث مناطق هى : ناميب ، وهى حزام ساحلى صحراوى قاحل ، ومرتفعات وسطى يبلغ ارتفاعها ٤٠٠٠ قدم (١٢٠٠ متر) فوق سطح البحر ، ثم كلهارى ، وهى هضبة صحراوية تتجه شرقا إلى داخل بوتسوانا . وغالبية البلاد من الصحارى وشبه الصحارى ، ولكنها تتحول إلى أراض حشائشية ومراع مشجرة ، كلما اتجهنا إلى الشمال الشرقى . وتنتشر الظباء والضباع وابن آوى والفهود .

والأمطار قليلة جدا فى المناطق الساحلية والجنوبية ، ولكنها تزداد بانتظام فى اتجاه الشمال الشرقى .وتتراوح درجات الحرارة بين ٥٥° ف (١٣° س) فى الشتاء و ٧٥° ف (٢٤° س) فى الصيف .

السكان : يضم الشعب عدة قبائل أهمها أوفامبو وهيريرو (مجموعتان من البانتو) ورجال الأحراش والهوتنتوت والباستر (شعب خليط من الهوتنتوت والأوروبيين) . ويوجد حوالى ٩٦,٠٠٠ من سلالة الأوروبيين ، يعيشون أساساً فى المناطق الوسطى والجنوبية الجافة .

الاقتصاد : المعادن هى الموارد الرئيسية فى ناميبيا ، وتحقق الجزء الأكبر من دخلها . ويستخرج الماس على طول الساحل ، ومن قاع نهر أورانج ، كما يستخرج من داخل البلاد . وتوجد كذلك مناجم من الرصاص والزنك والفاناديوم .

ويوجد خط حديدى رئيسى من جنوب

أفريقيا يخترق البلاد ، يبلغ طوله ١,٦٤٥ ميلا (٢,٦٣٢ كيلو مترا) ، كما يوجد حوالى ١٩,٩٠٠ ميلا (٣١,٨٤٠ كيلو مترا) من الطرق . والميناء الرئيسى والقيسى باى .

الأوقات ، عاصمة لامبراطورية سنغهى . وفى اتجاه الغرب تقع زندر ، المركز التجارى الرئيسى ، والعاصمة المحلية للهوسا .

النيجر

الاسم : جمهورية النيجر
المساحة : ٤٨٩,١٥١ ميلاً مربعاً (١,٢٦٧,٠٠٠ كيلو متر مربع
السكان : ٥,٠٠٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢,٧ ٪
العاصمة : نيامى (تعدادها ١٣٠,٠٠٠)
اللغة : الفرنسية والفولانى والهاوسا
الدين : الإســـلام
العملة : فرنك أفريقى = ١٠٠ سنتيم

تكاد مساحة النيجر ، تعادل مساحة جارتها تشاد . وتغطى الصحراء ، أكثر مناطق هذا البلد البعيد المحاط بالأرض من كل جانب ، وشعبها صغير ، وإن كان متنوعا فى أصوله البشرية . والنيجر (إقليم سابق من أفريقيا الغربية الفرنسية) حديث العهد بالنظام الجمهورى ، إذ نالت البلاد استقلالها فى ١٩٦٠ . وإن الإنسان ليتساءل ، كيف يمكن للنيجر أن تبنى اقتصادا ناجحا ، أو أن تحقق إحساسا قويا بالوحدة الوطنية ، على الرغم من افتقارها للتجارب السياسية ، وانقسامها البشرى ، ونقص الموارد الطبيعية .

وظل رئيسها هامانى ديورى يمثل القوة السياسية المسيطرة منذ الخمسينات ، وقد استطاع أن يحصل على تأييد فرنسا ، وأن يجعل من النيجر دولة ذات حزب واحد ، حتى قيام انقلاب عسكرى فى أبريل ١٩٧٤ .

الأرض : يكون ثلثا النيجر فى الشمال ، جزءاً من الصحراء الكبرى ، ولكنها رغم ذلك ليست مسطحة ، بل إن سلسلة جبال آير ، ترتفع إلى أكثر من ٥,٩٠٠ قدم (١,٧٩٨ مترا) . أما أكثر مناطق البلاد انخفاضا ، فتقع فى الجنوب الغربى ، على طول وادى النيجر ، وفى الجنوب الشرقى حول بحيرة تشاد . وتحقق فيضانات النيجر الموسمية ، ريا كافيا لمراعى الوادى ، وللمحاصيل مثل الأرز .

المناخ : النيجر بلاد حارة جرداء ، وتصل درجات الحرارة فى العاصمة نيامى من ٩١° - ١٠٠° ف (٣٣° - ٣٨° س) . أما الأمطار فى هذه المنطقة وفى مناطق أخرى على الحدود النيجيرية ، فمعدلها السنوى ٢٢ بوصة (٥٥٩ مم) . وتتلقى أجاديس فى وسط النيجر ، أمطارا سنوية لا تزيد على ٧ بوصات (١٧٩ مم) ، بينما يتلقى الشمال أقل من هذا القدر .

الحياة النباتية والحياة الحيوانية : توجد أراضى حشائشية استوائية فى الجنوب ، تتحول إلى صحراء أو شبه صحراء فى الشمال والشمال الشرقى . وتوجد من الحيوانات السباع والفيلة .

السكان : المجموعات البشرية الرئيسية هم الهوسا ويزيد تعدادهم على مليونى نسمة ، والدجرما (٩٤٨,٠٠٠) ، والفولانى أو البيلسى (٤٢٦,٠٠٠) ، والبيرى بيرى مانجا (٣٦٥,٠٠٠) ، والطوارق الرحل (١٢٠,٠٠٠) . وأكثر هذه المجموعات من أصل زنجى ، ويدين ٨٥٪ منهم بالإسلام ، بينما يدين الباقون بالأنيمية . ولا يزيد الذين يعرفون القراءة والكتابة على ١١٪ ، وقد لجأت الحكومة إلى فرنسا وإلى اليونسكو ، لرفع عدد المدارس والمدرسين .

ويعيش أكثر الأهالى فى الجنوب والجنوب الغربى ، وتقوم العاصمة نيامى (١٣٠,٠٠٠) على ضفاف النيجر ، وقد كانت فى وقت من

الاقتصاد : يتحقق ثلثا الدخل القومى العام من الزراعة وتربية الحيوان ، والجنوب هو المنطقة ذات الإنتاج الفعلى ، وتزرع الذرة الرفيعة والدخن والذرة والأرز والفول السودانى والقطن ، وتربى الماشية والأغنام والماعز فى المناطق الجانبية الأكثر جفافا . أما فى الشمال ، فمن النادر أن تقوم أى زراعة ، ويحصل الرعاة الرحل على قوتهم اليومى بالكاد .

وأهم المعادن المستغلة حتى الآن هو اليورانيوم ، وتقوم شركة تحت إشراف فرنسى (سومير) باستخراجه منذ عام ١٩٧١ وذلك فى أرليت على بعد ٢٠٠ ميل (٣٢٢ كيلومترا) شمال أجاديس . ويستخرج بعض القصدير فى آير ، ولكن لم يتم حتى الآن استغلال ركاز الحديد المنخفض المستوى فى ساى ، أو الفوسفات والجبس فى تاهووا .

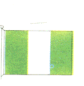
النقل : النقل مشكلة رئيسية فى النيجر ، بسبب ندرة الطرق ، وعدم وجود سكك حديدية . ويصلح نهر النيجر حاليا من نيامى حتى حدود داهومى ، بين شهرى أكتوبر ومايو . وتتخذ التدابير لتحسين الملاحة ، ولإطالة موسم استخدام النهر .

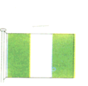
وتنحصر المخارج المنطقية من النيجر عبر نيجيريا ، مرورا بزندر أو فى اتجاه الجنوب الغربى خلال داهومى ، حتى ميناء كوتونو ، ولكن حتى هذا الميناء يبعد عن بلدة چيرما جاندا أكثر من ٥٠٠ ميل (٨٠٥ كيلو مترات) بالطريق أو السكك الحديدية .

التجارة الدولية : أهم الصادرات هى الماشية والفول السودانى ، أما الواردات فأهمها السيارات والقطن والمنسوجات والمواد الغذائية . ويصدر الملح من واحة بيلما الصغيرة حتى الآن بقوافل من الجمال ، وتقع الواحة فى الصحراء شرق سلسلة جبال آير . وأهم عملاء البلاد نيجيريا وفرنسا .

نيجـــيريا







الاسم : جمهورية نيجيريا الاتحادية
المساحة : ٣٥٦،٧٠٠ ميل مربع (٩٢٣،٨٠٠ كيلو متر مربع)
السكان : ٧٢،٨٣٣،٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢،٥ ٪
العاصمة : لاجوس (تعدادها ١،٠٦٠،٨٥٠ نسمة)
اللغة : الإنجليزية . لغات هاوسا ويوروبا وإيبو وإيدو .
الدين : أنيميون (٤٣٪) مسلمون (٣٨٪) ، مسيحيون (١٩٪)
العملة : نايرا = ١٠٠ كوبو

نيجيريا هى الدولة الرابعة عشرة فى أفريقيا بالنسبة للمساحة ، ولكنها أكثرها كثافة فى السكان ، وتواجه الحكومة الاتحادية منذ الاستقلال ، مشاكل كبيرة ترجع إلى التنوع المتسع للسلالات البشرية ، التى تكون الشعب ، وما يسببه ذلك من صعوبة فى تحقيق وحدة وطنية ، ومحاولة تنشيط النمو الاقتصادى . وقد ظلت نيجيريا حتى السبعينات ، بلداً زراعياً بصفة أساسية ، ولكن تزايد فيها استخدام المعادن والطاقة البشرية لإرضاء الاحتياجات الدولية ، والأسواق المحلية الكبيرة . واحتمالات الرخاء فى طريق نيجيريا أكبر منها ، بالنسبة لأكثر البلاد الأفريقية .

نيجيريا الناهضة : كونت الحكومة البريطانية فى ١٩١٤ مستعمرة نيجيريا المحمية ، من المحميات السابقة لا جوس ونيجيريا الجنوبية والشمالية . ثم أصبحت اتحاداً يحكمها حاكم فى ١٩٥٤ ، وبعد ذلك بستة أعوام ، صارت عضوا ذا سيادة فى الكومونولث ، وأخيراً أصبحت جمهورية فى ١٩٦٣ .

وقد كانت نيجيريا اتحاداً بين ثلاث مناطق عند استقلالها فى ١٩٦٠ ، وكانت هذه المناطق الغربية والشمالية والشرقية ، ثم تكونت منطقة رابعة فى ١٩٦٣ هى الغرب الأوسط ، وكان الإقليم الشمالى يغطى ثلثى مساحة البلاد ، كما كان يضم نصف سكانها أو أكثر . وقد أدى هذا الخلل فى التوازن السكانى ، إلى أزمات عديدة فعطل الدستور فى ١٩٦٦ ، واستولت حكومة عسكرية على الحكم ، وبعد ذلك بعام واحد ، تم تقسيم البلاد إلى اثنى عشرة ولاية ، فى محاولة لإقامة هيكل اتحادى أكثر توازناً ، ولكن ذلك لم يمنع الولايات الشرقية مثل (بيافرا) تحت قيادة العميد أوجوكو من التمرد على الحكومة ، وقامت على أثر ذلك حرب دامية استمرت حتى حاقت الهزيمة بالمتمردين ، وعادت بيافرا كواحدة من الولايات فى يناير ١٩٧٠ .

وقد عكفت نيجيريا منذ انتهاء الحرب الأهلية ، على تذليل العقبات أمام التصالح وعودة البناء فى الشرق . وساعد على دفع الاقتصاد فى طريق الانتعاش ، ما تم الكشف عنه ، وسرعة استغلاله من حقول البترول الوفيرة .

الأرض : ينساب نهر النيجر خلال غرب نيجيريا فى اتجاه جنوبى شرق ، وهو يأخذ مساره فى اتجاه جنوبى أسفل لوكوجا ، حيث يلتقى بأهم روافده نهر بينى ، الذى يأتى من الشرق . ويصب نهر النيجر فى خليج غينيا ، من خلال دلتا شاسعة مليئة بالمستنقعات . ويتلو هذه المنطقة الساحلية المنخفضة ، حزام من التلال فى الداخل ، تخترقه أودية الأنهار . وتقع هضبة جوس إلى شمال الأودية العريضة لنهرى النيجر وبنوى ، وترتفع هذه الهضبة إلى أكثر من ٥٠٠٠ قدم (١٥٢٠ متراً) ، ثم تأخذ فى الانخفاض كلما اتجهت شمالا ، حتى تصبح سهولا رملية يبلغ معدل ارتفاعها ٢٠٠٠ قدم (٦١٠ أمتار) . وتقع مرتفعات يوروبا فى الجنوب الغربى ، أما فى الشرق ، على حدود الكاميرون ، فتوجد منطقة مرتفعات أخرى (أكثر من ٥٠٠٠ قدم) . وتمثل هضبة جوس ومرتفعات يوروبا ، مصادر مياه هامة تسيل منها جداول كثيرة نحو الشمال والجنوب .

المناخ : يتأثر مناخ نيجيريا بموقعها شمال خط الاستواء ، فتصل الحرارة فى المناطق الجنوبية من البلاد إلى ما بين ٧٠° ف (٢١°س) و ٩٠° ف (٣٢° س) ، أما فى الشمال ، فإن درجات الحرارة تصل إلى حدود قصوى ، تتراوح بين ٥٠° ف (١٠° س) فى الشتاء ، إلى ١١٠°ف (٤٣° س) فى الصيف .

وتتوفر لأكثر مناطق نيجيريا أمطار وفيرة ، تتراوح كمياتها بين أكثر من ١٠٠ بوصة (٢٥٤٠ مم) فى المناطق الساحلية ، إلى ٢٠ بوصة (٥٠٨ مم) فى أقصى الشمال . وتسقط الأمطار فى الجنوب ، لمدة تتراوح بين ثمانية أشهر وأحد عشر شهرا ، مع موسمين جافين يقعان بين نوفمبر ومارس ، وخلال يوليه وأغسطس . أما فى الشمال ، فيدوم سقوط الأمطار بين أربعة أشهر وسبعة ، ويحدث الجفاف من أكتوبر حتى يونيه .

الحياة النباتية والحياة الحيوانية : توجد عدة مناطق للنباتات الطبيعية واضحة المعالم ، فستنقعات المنجروف تصطف على غالبية الساحل ، وتحل بعدها غابات الأمطار ، من أشجار السابيل والأوبيش وغيرهما من أشجار الأخشاب الثمينة . وتمتد هذه الغابات مسافة تبلغ ١٥٠ ميلا (٢٤٠ كيلو متراً) فى داخل البلاد . وتتبع هذه الغابات ، أراضى الرعى بحشائشها الطويلة ، وأشجارها المتناثرة ذات الأوراق العريضة . وتصبح الحشائش أقل طويلا فى أقصى الشمال ، حيث الجفاف ، وتختلط بها أشجار شوكية وأغصان خفيضة . وقد أزيلت أكثر النباتات الطبيعية ، تمهيداً لزراعة الأرض .

وتوجد مجموعة كبيرة من الحيوانات الاستوائية المتوحشة فى نيجيريا ، وإن كانت بعض أنواعها فى طريقها لأن تنقرض ، نتيجة لزحف الزراعة على مناطق حياتها ، وتوجد فى مناطق الغابات ، أنواع عديدة من القردة والنسانيس ، كما توجد التماسيح والسلاحف

كانو هى إحدى المدن الرئيسية فى نيجيريا، ويقوم فيها واحد من المطارين الدوليين الموجودين فى البلاد. وحول المبانى القديمة المصورة، شيدت المبانى العصرية.

وأفراس البحر فى الأنهار. وتوجد الفهود فى أغلب مناطق البلاد، كما توجد فى مناطق حشائش السفانا، الأسود والقطط الوحشية والنمس والبقر الوحشى.

السكان: ينتمى سكان نيجيريا إلى أكثر من ٢٥٠ نوعاً بشرياً، وإن كانت كلها من الزنوج. ولكل مجموعة لغتها، أو لكنتها (ولو أن الإنجليزية هى اللغة الرسمية المتداولة). والمجموعات البشرية الأربع الرئيسية هى يوروبا (حوالى ١٣ مليون) فى الجنوب الغربى، وإيبو (٧,٨ ملايين) فى الشرق، وهاوسا (٦,٨ ملايين)، وفولانى (٥ ملايين) فى الشمال. ومن المجموعات الهامة الأخرى إيدو فى الغرب، وكانورى وتيف ونيوب فى الشمال، وإبيبيو وإيجاو فى الشرق.

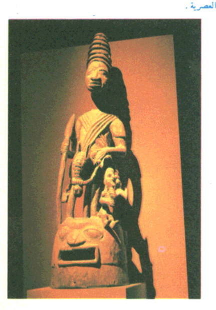
أما بالنسبة لكثافة السكان، فيمكن تقسيم نيجيريا إلى ثلاث مناطق عريضة: الولايات الشمالية الثلاثة، (الشمالية الغربية، والشمالية الوسطى، وكانو) وترتفع فيها الكثافة حتى إن كانو يسكنها ٣٤٧ شخصاً فى الميل المربع (١٣٤ فى الكيلو متر المربع). وتضم المنطقة الثانية، ولايات الوسط الثلاثة (الشمالية الشرقية، وهضبة بنوى، وكوارا)، وهى أخفها كثافة. أما المنطقة الثالثة، وتضم ولايات الجنوب الست (لاجوس، والغربية المتوسطة، والشرقية المتوسطة، والجنوبية الشرقية، والأنهار) وهى أعلاها كثافة، وتصل هذه الكثافة فى ولاية لاجوس إلى ١٠٤٥ شخصاً فى الميل المربع (٤٠٣ فى الكيلو متر المربع).

وقد أدى التضخم السكانى فى بعض المناطق، ونقص الموارد المحلية بها، إلى تزايد الهجرة الداخلية، وخاصة إلى المناطق العمرانية. والعمران فى نيجيريا متسع جداً، ويعود تاريخ كثير من المدن إلى القرون الوسطى. ولاجوس العاصمة، هى أكبر المدن، ويبلغ تعدادها ١,٠٦٠,٨٥٠ نسمة.

التعليم والدين: حقق التعليم نجاحا ملحوظا منذ الأربعينات، ولكن لازال هناك نقص فى المدارس (خاصة المدارس الثانوية) وفى المدرسين المدربين. وخمسا الأطفال فى نيجيريا لا يذهبون إلى المدارس، ولا زالت الأمية مرتفعة جداً، وتقدر بحوالى ٧٥٪. ويوجد تعليم ابتدائى مجانى فى بعض الولايات فقط، ولا زالت هناك مدارس كثيرة ابتدائية وثانوية، تديرها بعثات التبشير المسيحية، إلا فى مناطق الشمال الإسلامية. وتوجد فى نيجيريا حوالى ١٧,٠٠٠ مدرسة ابتدائية وثانوية، تضم حوالى ٤,٨٤٥,٢٨٥ تلميذاً. ويوجد حوالى ٤٠,٢٠٠ طالب فى التعليم العالى، وتضم الجامعات الخمس، حوالى سبعة آلاف طالب.

والأغلبية الساحقة من سكان الشمال مسلمون، ونصف الشعب النيجيرى مسلم، وتتركز قوة المسيحية فى الجنوب والغرب، ويكون المسيحيون حوالى ثلث عدد السكان. ولكن نسبة كبيرة - بينهم كثيرون ممن اعتنقوا المسيحية - لا زالوا يمارسون العقائد الأنيمية والديانات التقليدية.

الزراعة: تحقق الزراعة حوالى ٥٦٪ من إجمالى الدخل العام الذى يقدر بمبلغ ٩,٩٠٠ مليون دولار ويعمل بالزراعة حوالى ٧٠٪ من اليد العاملة. وتزرع نيجيريا كل غذائها تقريباً. وتنمو فى مناطق غابات الجنوب، النباتات الجذرية مثل البطاطا والكاسافا والكوكويام، وكذا الذرة والأرز فى بعض المناطق. أما فى مناطق الحشائش والشمال، فتسود زراعة الحبوب، خاصة الدخن والسرغوم. وتقتصر تربية الحيوان على الشمال، حيث تمثل نشاطاً رئيسياً.



قناع قبيلة يوروبا النيجيرية، هو مصنوع من الخشب الملون بالدهانات والمحفور بالنقوش، ويبلغ ارتفاعه حوالى ٨٥ سنتيمتراً وهذا الطراز منتشر فى المناطق الزراعية.

أما بالنسبة لمحاصيل التصدير الرئيسية، فإن فيها تخصصاً إقليمياً واضحاً. فتأتى منتجات نخيل الزيت من شرق البلاد أساساً، والمطاط من الغرب المتوسط، والكاكاو من الغرب، وفول الصويا من وادى بنوى، والقطن والفول السودانى من الشمال، والتبغ من الشمال والغرب. أما جنوب نيجيريا، فمصدر هام للأخشاب الصلبة.

المعادن: يقوم التعدين بدور متزايد الأهمية فى اقتصاد نيجيريا، ويحقق ٥٪ من إجمالى الدخل القومى. وتوجد كميات كبيرة من البترول فى الجنوب الشرقى، خاصة فى دلتا النيجر. ويمثل

البترول الخام ، أهم نوع من الصادرات ، وقد بلغ إنتاجه ١,٨ مليون برميل يومياً فى عام ١٩٧٢ ، وكان قد تزايد ثلاث مرات فى الأعوام الستة السابقة ، هذا وقد أصبحت نيجيريا أكبر دولة منتجة للبترول فى أفريقيا الآن ، بسبب سياسة الحد من الإنتاج التى اتبعتها ليبيا .

ويلى البترول فى الأهمية ، الكولومبيت (نيجيريا أهم منتج لهذا الخام فى العالم ، وتنتج ٩٥٪ منه) ثم القصدير ، ويستخرج الاثنان من هضبة چوس . وتوجد كميات كبيرة من الفحم فى منطقة إينوجو ، تستغل للاستهلاك المحلى . ومن المعادن الأخرى ، الحجر الجيرى والذهب والحديد والزنك والولفرام .

الصناعة : لا تملك نيجيريا ، بصفة عامة ، إلا صناعات ثانوية ، ولكن هذا القطاع آخذ فى الاتساع السريع ، ويكتسب أهمية متزايدة . وكانت الجهود تتركز فى الستينات على استيراد الآلات والعمال المهرة والخامات نصف المشغولة ، حتى يتحقق الإنتاج المحلى للسلع الاستهلاكية التى كانت تستورد قبل ذلك . ولما كان هذا النوع من التصنيع ، يعتمد أساساً على الاستيراد ، فقد ازدادت لذلك أهمية الموانىء ، مثل لاجوس ، وأصبحت لاجوس الكبرى تضم حوالى ٣٠٪ من مؤسسات البلاد الصناعية ، بينما يقوم حوالى ١٦ مركزاً عمرانياً ، بتحقيق الإنتاج الصناعى . وقد كان لتركيز النشاط الصناعى أثر قوى على نظام تحرك السكان فى داخل البلاد .

ويحقق التصنيع الآن حوالى ٦٪ من إجمالى الدخل القومى . وأهم المنتجات هى الأغذية المجهزة والزيت المكرر والمنسوجات والأسمنت وزيت الفول السودانى والصابون والسجائر والمنتجات الخزفية والأبلاكاج والبيرة والمشروبات المرطبة .

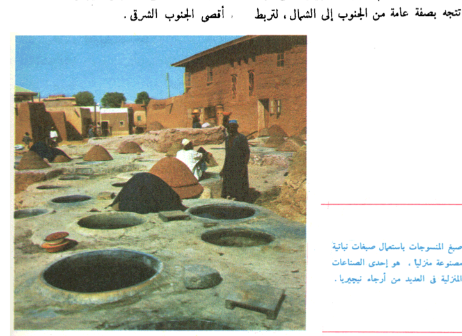
وقد اكتسب التصنيع دفعة قوية فى عام ١٩٦٩ ، عندما تم إنشاء خزان كاينجى على نهر النيجر ، وتوليد طاقة كهربية رخيصة منه . ومن بين فوائد السد ، تنظيم الرى ، وتحسين الملاحة فى نهر النيجر ، وخلق مصائد جديدة للأسماك .

التجارة الدولية : أهم صادرات نيجيريا هى المنتجات الزراعية ، باستثناء البترول الخام الذى كان يمثل ٥٨٪ من الصادرات فى ١٩٧٠ . ونيجيريا أهم منتج للفول السودانى فى العالم ، وثانى أهم منتج للكاكاو . وهى إلى جانب ذلك ، منتج هام لمنتجات نخيل الزيت والمطاط والقطن . وتشترى المملكة المتحدة حوالى ٢٨٪ من صادرات البلاد ، تليها هولندا والولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا الغربية . وتستورد نيجيريا أساساً ، الآلات والسيارات والكيماويات والأغذية ، وكثيراً غيرها من البضائع المصنعة . أما الوردات ، فيأتيها حوالى ٣١٪ من المملكة المتحدة ، أما المصادر الأخرى ، فهى الولايات المتحدة وألمانيا الغربية واليابان وإيطاليا .

النقل : يتكون نظام النقل فى نيجيريا ، من شبكة تتجه بصفة عامة من الجنوب إلى الشمال ، لتربط المناطق الداخلية بموانىء الجنوب . ويوجد حوالى ٢,٣٥٦ ميلا (٣,٧٧٠ كيلو متراً) من الخطوط الحديدية و ٥٥,٠٠٠ ميل (٨٨,٠٠٠ كيلومتر) من الطرق ، بينها ٩,٥٠٠ ميل (١٥,٢٠٠ كيلومتر) من الطرق الممهدة . ويتم النقل المائى على مياه نهرى النيجر وبينى ، ولكن بدرجة محدودة تخضع للمواسم . وهنالك شبكة تتزايد اتساعا من الخدمات الجوية ، تربط العواصم الإقليمية ، ويوجد مطاران دوليان فى لاجوس وكانو . وقد أصبح ميناء لاجوس ، وميناء پورهاركورت ، غير كافيين ، لمواجهة متطلبات النقل البحرى ، ولذا أنشئت موانىء جديدة ، أهمها وارى على دلتا نهر النيجر ، وكالابار فى أقصى الجنوب الشرقى .



لاجوس عاصمة نيجيريا وميناؤها الرئيسى . تشغل رقعتها ثلاث جزر فى خليج غينيا .



صبغ المنسوجات باستعمال صبغات نباتية مصنوعة منزليا ، هو إحدى الصناعات المنزلية فى العديد من أرجاء نيجيريا .

آسيا



آسيا

آسيا أكبر القارات، وتبلغ مساحتها ثلث مساحة سطح اليابس، كما يسكنها أكثر من نصف سكان العالم، وهم يتزايدون بسرعة مذهلة، رغم الفقر الذى يعيش فيه الكثير منهم.

وكلمة آسيا ابتكار غربى كان يصف فى بادىء الأمر، وديان (إفيزوس) فى آسيا الصغرى، وهو يفرض وحدة زائفة على مساحة شاسعة من الأرض. وتمتد آسيا من حدودها الجبلية والبحرية المشتركة مع أوروبا فى الغرب، إلى شواطىء المحيط الهادى فى الشرق (مسافة أقصاها ٦٠٠٠ ميل = ٩٦٥٠ كم)، وكذلك من شاطىء سيبيريا القطبى فى الشمال إلى الأراضى الاستوائية التى يحدها المحيط الهندى فى الجنوب (أكثر من ٥٠٠٠ ميل = ٨٠٥٠ كم).

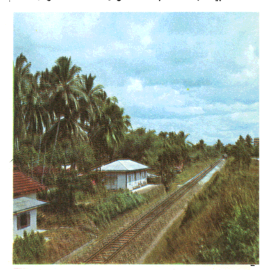
وتضم هذه المساحة الكبيرة، أعلى قمة فى العالم - جبل إفرست بارتفاع ٢٩٠٢٨ قدما (٨٨٤٨ متراً) - كما توجد بها أكثر جهات العالم انخفاضا فى العالم - شواطىء البحر الميت على عمق ١٢٩٤ قدما (٣٩٤ متراً) تحت سطح البحر. وبينما يسيطر مناخ قارس البرد على آسيا القطبية الجافة، نجد الحرارة الخانقة الرطبة والأمطار اليومية فى الجنوب الشرقى. وتتفاوت النباتات من الحزاز والطحالب فى شمال سيبيريا شبه القاحلة، إلى المظلة الكثيفة من غابات الأمطار المدارية التى توجد فى الهند وإندونيسيا. أما الحيوانات البرية فتختلف من الدب الأبيض والرنة فى أقصى الشمال، إلى النمر والتمساح فى الجنوب. والإنسان الآسيوى يجمع بين الروسى ذى التقدم التكنولوجى، وصيادى النجريتو من جزر الأندامان.

ويقسم الجغرافيون آسيا إلى أربع مناطق: آسيا السوفييتية (شمال القارة من جبال الأورال شرقا إلى بحر بهرنج، وجنوبا إلى إيران وأفغانستان ومنغوليا والصين)، ثم آسيا الجنوبية الغربية (وهى أراض جافة أساسا من تركيا والجزيرة العربية شرقا إلى أفغانستان)، وآسيا الموسمية (وهى أراض ترتبط فيها نظم الأمطار ارتباطا وثيقا باتجاهات الرياح الموسمية وتشمل كل البلاد الآسيوية الجنوبية والجنوبية الشرقية والشرقية)، وأخيرا آسيا العليا (وهى الهضبة الجافة المرتفعة التى تمثل قلب آسيا من التبت إلى منغوليا).

آسيا فى التاريخ:

المدنيات الأولى للإنسان: لقد كانت أرض (ما بين النهرين) وهى الأرض الواقعة بين دجلة والفرات مقاما للسومريين المبتكرين منذ أكثر من ٥٠٠٠ سنة. وازدهرت هنالك فيما بعد شعوب بابل وآشور، بينما كان الحيثيون يبنون مدنهم بعيداً فى الشمال. أما وادى السند أو فيما أطلق عليه الآن باكستان، فقد كان مقرا لحضارة أخرى عظيمة التقدم منذ أكثر من ٤٠٠٠ عام فى مراكز مثل هارابا وموهيچودارو. وبدأت حضارة الصين المدهشة فى وادى هوانج هو (النهر الأصفر) حوالى تلك الفترة. وقدمت إلينا آسيا المحراث والعجلة والكتابة والطباعة والملاحة والحرير، وأكثر الحيوانات المستأنسة، ومنها الدجاج والخيل والبقر والقطط والكلاب، كما قدمت للعالم دياناته الكبرى.

وإذا كان الغرب قد استطاع اليوم أن يتفوق بدرجة عالية على الشرق فى الصناعة والمستوى العام للمعيشة، إلا أن هذه الانتصارات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية العظيمة، لم تبدأ



آسيا أرض المتناقضات. فى الجنوب والجنوب الشرقى، يسيطر عليها مناخ استوائى ذو أمطار كثيرة ولكنها معتدلة وتسمح بعديد من المحاصيل الزراعية (إلى أعلى). وفى المقابل، مساحات شاسعة من آسيا الصغرى وإيران والصين، يكون المناخ فيها جافا تماما.. إنها مناطق صحراوية، أو شبه صحراوية، ومناطق ستبس قاحلة ذات نباتات ضئيلة. مثال ذلك النقب (إلى اليسار).



إلا فيما بعد عام ١٥٠٠ . أما قبل هذا التاريخ ، فإن المدنيات الشرقية هى التى أعطت فى سبيل تقدم العلم ورفع مستوى المعيشة ، قدر ما أعطى الغرب بعد ذلك ، إن لم يكن أكثر منه .

السهول الجرداء فى آسيا الوسطى : من السمات البارزة لخريطة آسيا ، حاجز الهمالايا العظيم الذى يضم كثيرا من أعلى جبال العالم . وقد كان لهذا الحاجز الطبيعى الجبار ، أثر دائم فى توزيع الشعوب الآسيوية وهجراتها ، وكان حائلا فعليا دون الانتقال بين الشمال والجنوب ، أى بين أواسط آسيا والهند . أما بين آسيا الوسطى وأوروبا والصين . فلم يكن هنالك حاجز مماثل . وعلى مدى التاريخ ، كان للانتقال من آسيا الوسطى شرقا وغربا ، فضل فى إيجاد شىء من الاستمرار الثقافى لهذه البقاع .

وفى أثناء الألفى عام الأخيرة . اندفعت الشعوب الرحل من سهول آسيا الصغرى الجرداء للغزو والسلب ، واتجه بعضها شرقا فى الصين ، بينما نزح الهون والتتار والأتراك غربا . واستطاع المغول فى القرنين الثالث عشر والرابع عشر ، أن يخلقوا إمبراطورية شاسعة الأطراف ، ولكنها كانت قصيرة العمر . ولم يوفق المغول أبدا لأن يشكلوا تهديدا جديا للهند عبر الهمالايا ، أو أن يخضعوا الأراضى الكثيفة الغابات فى جنوب شرق آسيا .

وقبل هذا بعدة قرون ، استطاعت آسيا أن تترك أثراً واضحاً فى أوروبا ، حيث غزت جيوش المسلمين أكثر البلاد الأسبانية فى أوائل القرن السابع ، وظلت تحتلها حتى طرد آخر حاكم لأسبانيا فى عام ١٤٩٢ . أما فى أوروبا الشرقية ، فقد بقيت استانبول كتذكار إسلامى للإمبراطورية العثمانية التركية التى حكمت بلاد البلقان من أواخر القرن الثالث عشر حتى أوائل القرن التاسع عشر .

أوروبا وآسيا : لم يبدأ الاتصال المباشر بين أوروبا والصين إلا منذ العصور الوسطى . وقد ازداد اهتمام أوروبا بشرق آسيا بعد عام ١٢٩٥ عندما عاد ماركوبولو من رحلاته المدهشة فى الصين ، ووصف العجائب التى وجدها هناك ، منها الفحم والأسبستوس والمائتا ألف مركب



جبال صحراء جوبى ، تظهر عليها آثار عوامل التعرية

نهرى المحملة بالتوابل . وكان البحر أهم وسائل الأسفار ، وقد وصل التجار من الشعوب الغربية بمراكبهم إلى شواطىء آسيا الجنوبية فى القرن السادس عشر ، واتخذوا فى تلك الرحلات نفس المسارات التى رسمتها التجارة العربية فى القرون السابقة ، ثم جاء دور المستعمرين الأوروبيين ابتداء من القرن السابع عشر ، وكانوا يتنافسون فيما بينهم ، فى سبيل الفوز بالأرباح الطائلة التى يدرها التعامل مع آسيا ، وبالتدريج استطاعت بريطانيا أن تبسط سلطانها على الهند ، واستولت فرنسا على الهند الصينية ، بينما بدأت روسيا تقتحم سيبيريا وآسيا الوسطى ومنغوليا ومنشوريا . وعندما قامت الحرب العالمية الثانية فى ١٩٣٩ كان السلطان الأوروبى قد بلغ ذروته سياسيا واقتصاديا على أكثر بلاد آسيا ، ولكن تسببت الحرب ونهضة القومية فى آسيا ، فى تحطيم القوة الاستعمارية الأوروبية . واليوم نجد آسيا خارج روسيا تحكمها شعوبها التى تتفاوت حكوماتها بين الرأسمالية والشيوعية . وإن بقيت أجزاء كثيرة من القارة حتى اليوم منعزلة ، لم يبدأ استغلال اقتصادياتها .

الأرض : لعل أول ما يبدو من آسيا ، وأكثر ما يلفت النظر فيها مساحاتها الشاسعة . وتبلغ مساحتها التقريبية ١٦٫٩ مليون ميل مربع (٤٣٫٧ مليون كيلو متر مربع) فهى توازى أربعة أمثال مساحة أوروبا ، وأكثر بثلث من مساحة أفريقيا ، وكذلك تساوى مساحة أمريكا الشمالية والجنوبية مجتمعتين .

وإذا كان من الممكن أن نعتبر أوروبا وآسيا قارة واحدة (أوراسيا) إلا أنه قد جرت العادة على الفصل بينهما على طول الخط المار بالبحر الأسود وجبال القوقاز وبحر قزوين ونهر الأورال وجبال الأورال . ويمتد جنوبى غربى آسيا إلى البحر المتوسط غربا ، ولا يفصله عن أفريقيا إلا البحر الأحمر وقناة السويس . أما الشواطىء الآسيوية فتحيط بها المحيطات الكبيرة المتجمدة فى الشمال ، والهادى فى الشرق ، والهندى فى الجنوب .

وتتخذ أجزاء كثيرة من الأراضى الساحلية بآسيا شكل أشباه الجزر الكبيرة ، مثل آسيا الصغرى والجزيرة العربية وشبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا وكوريا وكامتشاتكا ،


آسيا
الحياة النباتية
ثليج .... قمم ثلجية
سهول المنطقة القطبية الشمالية
غابات خليطة، غابات الصنوبر الشمالية
في روسيا وسيبريا (التايجا)
غابات الأمطار الاستوائية
غابات موسمية وأشجار شوكية قصيرة
سهول وأراضي جبلية عشبية
صحارى، وأشباه الصحارى
أراضي زراعية
أراضي مروية
واحات
مستنقعات
مقياس الرسم ١ : ٤١٠٠٠٠٠٠ ميل
صفر
٥٠٠
١٠٠٠ كم
المحيط الهادي
بحر بيرنج
بحر أوكتسك
بحر اليابان
البحر الأصفر
بحر الصين الجنوبي
بحر سولو
بحر سليبس
سيبريا
منغوليا
منشوريا
كوريا
صحراء جوبي
جبال التاي
جبال خنجان الكبرى
مدار السرطان
خط الاستواء
جزر كارولين
جزر ماريانا
جزر بالاو
أرخبيل ريوكيو
الفلبين
فورموزا
هونج كونج
شنغهاي
نانكنج
بكين
سيول
طوكيو
هوكيدو
مانيلا
بورنيو
سنغافورة
رانجون
خليج سيام
خليج تونكين
جزر نيكوبار
غينيا الجديدة
بريطانيا الجديدة
إيرلندة الجديدة
فلاديفوستك
إيركوتسك
ياكوتسك
نهر تونجسكا
نهر أمور
كامتشاتكا
جزر كوريل
مضيق لابيروز
مضيق كوريا
مضيق ملقا
جزر الوشيان
شبه جزيرة تشوكوتسك
مضيق بيرنج
بحر لابتيف
جزر سيبيريا الجديدة
هوانج هو
يانجتسي
لاسا

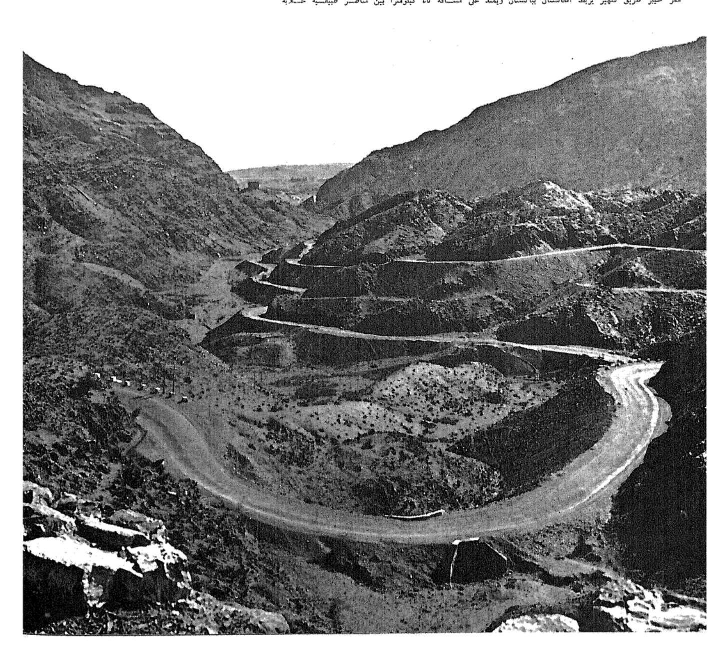


المحيط الأطلنطى
البحر البلطى
البحر الأبيض
بحر كارا
أرخانجلسك
منخفضات
غرب سيبريا
هلسنكى
ليننجراد
موسكو
كييف
البحر الأسود
بحر قزوين
البحر الأبيض المتوسط
الصحراء الليبية
القاهرة
نهر النيل
الخرطوم
أديس أبابا
بحيرة فيكتوريا
زنزبار
دار السلام
توران
كاراكوم
حوض تاريم
تاكلا ماكان
جبال زاجروس
هضبة إيران
صحراء النفوذ
المملكة العربية السعودية
الرياض
مكة
البحر الأحمر
الربع الخالى
حضرموت
خليج عدن
جزيرة سقطرة
رأس جردفوى
جزر كوريا موريا
خليج عمان
جبال مكران
كراتشى
دلهى
جبال فنديا
البنغال
كلكتا
بومباى
هضبة الدكن
البحر العربى
خليج بنغال
مدراس
مضيق بلك
جزر لكاديف
رأس كمورن
كولومبو
جزر ملديف
المحيط الهندى
٤٠
٥٠
٦٠
٧٠
٨٠

كما تكون اليابان وإندونيسيا والفلبين وسرى لانكا (سيلان) جزرا رئيسية قرب الشاطىء . أما القارة من الداخل ، فإنها تمثل أكبر مساحة فى العالم من الأراضى المتصلة التى لا يفصل بينها أى شىء .

تركيب آسيا : توجد ثلاث سمات بنيوية رئيسية فى قارة آسيا ، أولها الكتل الأكثر قدما من القشرة الأرضية ، ثم الكتل الأكثر حداثة ، وأخيرا الالتواءات التى تنتمى للزمن الثالث التى يتفاوت عمرها بين عشرة ملايين وسبعة ملايين سنة . وتكون الكتل الأكثر قدما ، قاعدة أساسية لأجزاء كبيرة فى سيبيريا والصين والجزيرة العربية وشبه جزيرة الهند . أما الكتل الأكثر حداثة ، فتمتد على هيئة حرف(S) ملتو من وديان الأورال الجرداء و ستبس القرغيز ، عبر صحراء جوبى وجنوباً إلى ماليزيا وبورنيو . وتبقى الالتواءات الحديثة ، وهذه تشكل مساحات تكونت عليها الجبال قريبا ، وهى تعبر آسيا من تركيا لتشمل هضبة التبت والهيمالايا قبل أن تتجه جنوبا لتضم جزءا من سومطرة . وتعتبر الجبال المرتفعة المتصلة بهذه الثنيات ، أكثر السمات روعة فى السطح الآسيوى . ففى تركيا تصل إلى ارتفاع ١٢٠٠٠ قدم (٣٧٠٠ متر) فى سلاسل جبال طوروس والپونطية (المتصلة بالبحر الأسود ، اللتين تفصلها هضبة ترتفع ٣٠٠٠ قدم (٩٠٠ متر) فوق سطح البحر . وتجاوز بعض القمم فى القوقاز ١٥٠٠٠ قدم (٤٦٠٠ متر) . وبعيدا إلى الشرق ، تحتضن سلسلتا إلا لبورز والزاجروس هضبة إيران الوسطى بشكل جزئى . وفى الپامير حيث تتباعد الهندوكوش والسلاسل الأخرى ، يزيد الارتفاع على ٢٠٠٠٠ قدم (٦١٠٠ متر) ومن هنا تتجه عدة سلاسل نحو الشرق على هيئة مروحة مثل الكاراكورام

ممر خيبر طريق شهير يربط أفغانستان بباكستان ويمتد على مسافة ٤٥ كيلومترا بين مناظر طبيعية خلابة



وقتها (ك ٢) على ارتفاع ٢٨٢٥٠ قدما (٨٦١١ متراً) ثم تيان شان وكوين لن شان اللتان تحتضنان بصفة شبه تامة ، هضبة حوض نهر التاريم المرتفعة ، وكذلك السلاسل المتعددة للهيالايا التى تكون الحدود الجنوبية لهضبة التبت العظيمة التى تعلو فى المتوسط ١٥٠٠٠ قدم (٤٦٠٠ متر) فوق سطح البحر ، والتى تتشعب منها عدة سلاسل تتجه شرقا نحو الصين .

ومنظر جبال الهيالايا أخاذ أكثر من كل السلاسل الأخرى ، لأنها أعلاها من ناحية ، وكذلك لأنها ترتفع فجأة من سهول الهند . ويمكن للمشاهد أن يقف على ارتفاع لا يزيد على ٨٠٠ قدم (٢٤٤ مترا) فوق سطح البحر فى أدغال البنغال الشمالى الغربى المشبعة بالأبخرة ويتأمل من هذا المكان المنحدرات الجليدية العظيمة لمجموعة كانتش جونجا على بعد أقل من ٤٠ ميلا (٦٠ كيلو متراً) وهى ترتفع إلى علو يبلغ ٢٨١٦٩ قدما (٨٥٨٥ مترا) .

وتستمر السلاسل شرق الهند متجهة نحو الجنوب لتكون جبال الأراكان فى بورما ، ثم تعود للظهور فى جزر الأندامان ونيكوبار ، وبعدها فى سومطرة وجاوه والجزر الأصغر منها الواقعة نحو الشرق . هذا كما تتجه سلسلة أخرى من سيبيريا الشرقية عبر الجزر اليابانية والفلبين نحو إندونيسيا .

والقشرة الأرضية ضعيفة نسبيا على طول حزام التواءات الزمن الثالث ، وتحدث هنالك دواماً تعديلات تظهر على هيئة زلازل ونشاطات بركانية وهزات أرضية خفيفة تتكرر كل يوم . وقد حدثت زلازل مدمرة فى تركيا وإيران فى الأعوام الأخيرة ، وكذلك فى پاكستان واليابان ، كما يستمر نشاط البراكين بشكل ظاهر فى سومطرة وجاوة والفلبين واليابان .

وليس البروز المرتفع مقصورا على حزام التواءات الزمن الثالث ، وإنما نرى على سبيل المثال ، على طول الشاطىء الغربى لشبه الجزيرة الهندية ، حافة هضبة مرتفعة من الصخور الأكثر قدما تجرى قريبا من البحر . ولو نظرنا من ناحية البحر ، لبدا لنا المنحدر الحاد الناتج على هيئة سلسلة جبلية . ونرى عادة أن البروز فى الكتل الأكثر والأقل عمرا ، أهدأ بكثير ، ويتمثل ذلك فى هضبة سيبيريا الوسطى والأراضى المنخفضة الشاسعة فى غرب سيبيريا ، حيث توجد مساحات كبيرة من الصخور الصلبة مدفونة تحت الإرسابات الجليدية والغرينية . كذلك تعتبر الأقاليم الهضبية سمة مميزة لأواسط الجزيرة العربية .

أنهار آسيا الكبرى : تتصف أنهار القارة الكبيرة بالضخامة من حيث الحجم وحجم التصريف . وقد أرسب كثير منها طبقات شاسعة من الغرين فى مسيراتها الوسطى والسفلى . وفى سيبيريا قبل أن يصب نهرا الإرتيش والينسى فى المحيط القطبى ، كونا سهلا غرينيا يمتد ١٥٠٠ ميل (٢٤٠٠ كيلو متر) من الشرق إلى الغرب . ومن الأنهار الأخرى التى كونت سهولا مماثلة على نفس المستوى ، نهر السند فى الپاكستان ، والجانج وپراهما پوترا فى الهند ، وهوانج هو ويانجتسى فى الصين .

ويبلغ طول نهر ينيسى ٣٦٩٠ ميلا (٥,٩٤٠ كيلو متراً) وهو أطول أنهار آسيا . أما شبكة أوب إرتيش وكذا يانجتسى فطول كل منها أكثر من ٣٤٠٠ ميل (٥٤٧٠ كيلو مترا) ، بينما يقرب طول السند وپراهما پوترا من ٢٠٠٠ ميل (٣٢٠٠ كيلو متر) . ونهر السالوين الذى لا يعلوه أى جسر ، فيما عدا بضعة إنشاءات حديثة عبر مساره عند حدود التبت ، يبلغ طوله ١٧٥٠ ميلا (٢٩٢٠ كيلو متراً) وهو ينساب فى أخدود ضيق نحو المحيط الهندى ليصب عند مولمين فى بورما .

ويشترك نهر الجانج المقدس (١٥٦٠ ميلا = ٢٥١٠ كيلو مترات) مع نهر براهما پوترا فى تكوين دلتا واحدة ضخمة عند خليج البنغال وقد أقيمت سدود على أنهار آسيا الكبرى لتخزين مياه الرى وتوليد الطاقة الكهربائية ، لتضيف بسخاء إلى طاقاتها المحتملة التى تمكن من تقدم الزراعة والصناعة .

أكثر المناخات المعروفة : يمكن أن نلتق بأغلب المناخات المعروفة فى آسيا ، من مناخ الشمال القطبى للدائرة القطبية إلى الاستوائى فى الجزر التى تقع على خط الاستواء . وبصرف النظر عن خطوط العرض ، نرى أن النظم المناخية لآسيا تتأثر بشكل واضح بتوزيع اليابس والماء ، خصوصا فى المساحة الشاسعة لكتلة اليابس الداخلية والبحار التى تلامس الجنوب والشرق .

وتكاد لا تتأثر آسيا فى الداخل برياح المحيطات والأمطار التى تحملها ، وذلك لأنها بعيدة عن أى محيط ، ولأنه يحدها من الجنوب حاجز طبيعى ضخم من الجبال . ولهذا فإننا نجد فى آسيا الوسطى ، درجات قصوى متباينة من البرودة والحرارة بين الشتاء والصيف ، كما أن مناخها شديد الجفاف ، وعلى العكس من ذلك ، نجد أن جنوب وجنوب شرق آسيا مفتوحان ، أمام تأثيرات البحار الرطبة ، ويتسبب هذا العامل ، وكذا القرب من خط الاستواء ، فى أن تهطل الأمطار الغزيرة على هذا الجزء من آسيا ، وأن تظل الحرارة مرتفعة بها على مدار العام .

والتغييرات الموسمية التى تحدث فى أجزاء كثيرة من آسيا بالنسبة لهطول الأمطار ، تتأثر بدرجة كبيرة بالتغير الذى يطرأ على الضغط الجوى فوق وسط آسيا . فنى الصيف ، وعندما تكون الشمس عمودية بشكل مباشر عند الظهر بعيدا نحو الشمال إلى أواسط الهند وجنوب الصين ، يتحرك خط الاستواء الحرارى وترتفع عاليا حرارة اليابس ، لا سيا فى وسط آسيا ، وينتج عن ذلك دفء الهواء الذى فوقها ، وبالتالى تخف كثافته ، ويعلو مرتفعا ، فيخلق بذلك مساحة ضخمة من الضغط المنخفض ، وعند ذاك تتجه الرياح إلى الالتفاف مع حركة الساعة حول هذه المنطقة المنخفضة ، وكذا إلى داخلها آتية من البحار الأقل حرارة المجاورة للقارة (إلا إذا حجزتها الجبال) فتجلب غالبا أمطاراً كالسيل فوق مناطق كثيرة من الهند وجنوب شرق آسيا والصين واليابان . ويختلف الموقف فى الشتاء ، إذ يتحرك خط الاستواء الحرارى جنوبا ، وتفقد حرارتها سريعا كتلة اليابس الآسيوى فى الوسط والشمال حتى تصل إلى درجة التجمد أو أقل منها ، وينتج عن تقلص الهواء وهبوطه ، تكون منطقة ضغط مرتفع تخرج منها الرياح الباردة الجافة نحو الخارج ، فى حركة عريضة عكس اتجاه الساعة . وهكذا فإن الرياح الشمالية الشتوية التى تؤثر على غالبية الهند لا تجلب معها الأمطار، بينما الرياح التى تؤثر على الصين من الداخل ،



آسيا
سياسية
مدينة عدد سكانها أكبر من ١،٠٠٠،٠٠٠ نسمة
مدينة عدد سكانها أكبر من ٥٠٠،٠٠٠ نسمة
مدينة عدد سكانها أكبر من ١٠٠،٠٠٠ نسمة
مدينة عدد سكانها أقل من ١٠٠،٠٠٠ نسمة
دول مستقلة بعد عام ١٩٤٥
مستعمرات بريطانية سابقا
〃 فرنسية 〃
〃 ألمانية 〃
〃 يابانية 〃
〃 أمريكية 〃
خطوط سكة حديد
طرق
ميناء جوى
مقياس الرسم ١ : ٤٠،٠٠٠،٠٠٠ ميل
صفر
٥٠٠
١٠٠٠ ميل
بحر بيرنج
بحر أوكتسك
المحيط الهادى
مدار السرطان
خط الاستواء
الجمهوريات
الاتحاد
الصين
منغوليا
هوكايدو
هنشو
شيكوكو
كيوشو
اليابان
سخالين
جزر كوريل
جزر بونين
جزر ماريانا
جيام
جزر كارولين
بكين
شنغهاى
هونج كونج
ماكاو
فورموزا
تايبيه
جزر ريوكيو
مانيلا
مندناو
بورما
تايلاند
كمبوديا
فيتنام الشمالية
فيتنام الجنوبية
ماليزيا
سنغافورة
بورنيو
سومطرة
جزر أندامان
بحر أندامان
جزر نيكوبار
غينيا الجديدة
بابوا



المحيط الأطلسي
بحر الشمال
بحر البلطيق
الشمالي
السوفييتي
لندن
باريس
أمستردام
برلين
براغ
فيينا
بودابست
بوخارست
صوفيا
أثينا
وارسو
أوسلو
ستوكهولم
هلسنكي
لينينغراد
موسكو
مينسك
كييف
أوديسا
خاركوف
روستوف
فولجوجراد
استراخان
غوركي
قازان
سفردلوفسك
تشليابنسك
أومسك
نوفوسيبيرسك
كاراجندا
طشقند
سمرقند
عشق آباد
فرونزي
ألما آتا
بحيرة بلكاش
بحر آرال
بحر قزوين
البحر الأسود
البحر المتوسط
اسطنبول
أنقرة
أزمير
تركيا
تبليسي
باكو
تبريز
طهران
مشهد
أصفهان
شيراز
عبادان
إيران
نيقوسيا
قبرص
بيروت
لبنان
دمشق
حلب
سوريا
القدس
عمان
الأردن
بغداد
العراق
البصرة
الكويت
القاهرة
الخرطوم
البحر الأحمر
العربية السعودية
المدينة
مكة
جدة
الرياض
البحرين
قطر
الإمارات العربية المتحدة
مسقط
عُمان
اليمن
صنعاء
اليمن الشعبية الديمقراطية
مدينة الشعب
عدن
جزر كوريا موريا
جزر سوكوترا
بحر العرب
أديس أبابا
مقديشيو
نيروبي
مومباسا
دار السلام
المحيط الهندي
أفغانستان
كابول
قندهار
باكستان
لاهور
كراتشي
حيدر اباد
الهند
دلهي
نيودلهي
كانبور
أحمد اباد
بومباي
ناجبور
حيدر آباد
مدراس
بنجالور
كلكتا
نيبال
خليج البنغال
جزر لاكاديف
جزر مالديف
كولومبو
سيلان

تضمن لها شتاء جافاً بارداً (ولكنها بعد أن تعبر البحر ، تجلب المطر أو الثلج نحو الشاطىء الغربي لليابان) . ونصل من هذا إلى أن تغير الضغط الجوى فى آسيا الوسطى ، يخلق أنظمة رياح عكسية موسمية ، تساعد على إيجاد أمطار موسمية ، تتناوب مع الجفاف فى أجزاء كثيرة من جنوب وشرق آسيا .

الحدود القصوى للحرارة : فى شمال شرق آسيا ، تصل الحرارة إلى حدودها القصوى ، إذ تتراوح بين ـ ٥٨° فهرنهايت (ـ ٥٠° سنتيجراد) فى الشتاء و ٦٠° فهرنهايت (١٥° سنتيجراد) فى الصيف ، ويصبح الشمال أكثر فصول الشتاء بردا وقسوة . وتتجمد البحار على طول الشاطىء القطبى ، فيما عدا بضعة أسابيع فى الصيف ، كما تتجمد الأنهار زهاء خمسة أشهر فى كل أنحاء سيبيريا ، وحوالى ثمانية أشهر فى شمال خط العرض ٧٠° ، ويتجمد كذلك بحر آرال وبحر قزوين . ودرجات الحرارة القصوى هى كذلك من معالم الهضبة العالية لآسيا الوسطى . فإذا ابتعدنا شرقا حتى بكين ، وجدنا أن برودة الشتاء تنخفض إلى ما تحت درجة التجمد ، بينما قد يصل المعدل فى يولية إلى ٨٠° فهرنهايت (٢٧° سنتيجراد). غير أن قلب آسيا الجبلى المرتفع يحجب مساحات إلى الجنوب من رياح الشتاء البارد التى تهب من الشمال والوسط ، أما فى شمال الهند والأراضى المرتفعة فى بورما ، فلا يحدث عادة إلا صقيع خفيف فى الشتاء . وفى الأراضى الساحلية للبحر المتوسط ، نجد الدفء فى الشتاء والحر فى الصيف ، أما أعلى درجات الحرارة ، فنجدها فى الأراضى الحارة المليئة بالصحارى كالعربية السعودية والعراق ، وعلى سبيل المثال ، تصل درجة الحرارة الصيفية لبغداد فى الظل ساعة الظهر ١٢٠° فهرنهايت (٤٩° سنتيجراد) إلا أنها تهبط فى يناير إلى معدل ٤٩° فهرنهايت (٩° سنتيجراد) . وفى آسيا الاستوائية ، تكاد درجات الحرارة لا تتغير ، ففى سنغافورة مثلا تظل درجة الحرارة طول العام حوالى ٨٠° فهرنهايت (٢٧° سنتيجراد) .

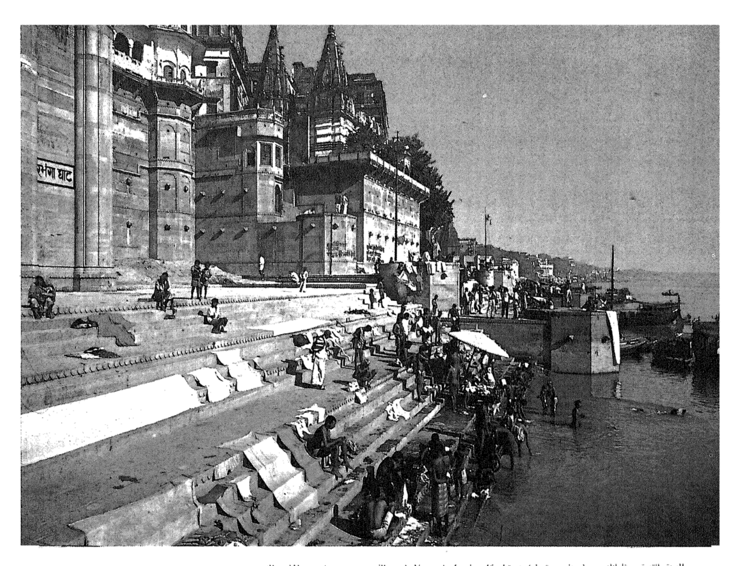
سقوط الأمطار والمزارع : يتفاوت معدل سقوط الأمطار السنوى فى آسيا من لا شىء فى صحارى الجنوب الغربى والوسط ، إلى ١٢٠ بوصة (٣٠٤٨ ملليمترا) ، بل وأكثر من ذلك فى الجنوب الشرقى . فسومطرة وجاوة وبورنيو ومنحدرات بورما الساحلية ، كلها تتلق أكثر من ١٢٠ بوصة (٣٠٤٨ مم) . وفى تشيراپونچى على حافة هضبة آسام التى يبلغ ارتفاعها ٤٣٠٠ قدم (١٢٩٠ مترا) فوق سطح البحر ، يصل معدل الأمطار إلى ٤٥٧ بوصة (١١٤٢٠ مم) وقد بلغ فى بعض الأعوام الاستثنائية ٩٠٠ بوصة (٢٢٥٠٠ مم) . ويكاد سقوط الأمطار فى جزر الجنوب الشرقى من آسيا يكون منتظما على مدار السنة ، ولكن يميل قرب البحر المتوسط ، إلى السقوط شتاء . ولكن الوضع التقليدى فى أجزاء كثيرة من آسيا ، بما فيها أغلب الهند وبورما ، أن يأتى الجفاف شتاء ، بينما يتركز المطر فى أشهر الصيف (يونيه ـ أكتوبر) .

وهنالك دلالات عميقة تخص المزارع فى التباين بين المساحات التى تتلق المطر طوال العام ، وتلك التى لا يسقط بها إلا فى موسم واحد ، فحيثما لا يوجد موسم جفاف طويل ، يمكن زراعة الحبوب طوال العام لإنتاج محصولين متتالين فى نفس الحقل ، فإذا فشل المحصول الأول لقلة الأمطار ، كانت هنالك فرصة تالية لسقوط أمطار كافية ، تضمن محصولا آخر ناجحا ، وهكذا يمكن التغلب على أى عجز جدى فى الغذاء المحلى . أما إذا طال موسم الجفاف ، فلا يمكن زراعة القمح تحت ظروف طبيعية ، إلا أثناء الموسم الممطر . وإذا حدث أن قلت الأمطار ، وفشل المحصول ، وجد الفلاح نفسه مرغما على أن ينتظر عاما بأكمله ، حتى يحين موسم الأمطار التالى ، ليزرع حقله مرة أخرى . وهذا العجز فى سقوط الأمطار ، هو الذى سبب المجاعات المهلكة ، التى اكتسحت الصين والهند فيما مضى .

الصحارى والسهول الجرداء والغابات : تحتوى نطاقات النباتات الطبيعية الآسيوية الكبيرة ، على كل الأنواع الرئيسية المعروفة على الأرض ، فالمنطقة إلى اقصى الشمال (التندرا) تمتد إلى جوار الساحل القطبى البارد الموحش ، وأسفل تربتها متجمد على الدوام ، فلا يمكن لأى شجر أن ينمو فيه ، ولو أن الطحالب والحزاز والنباتات المزهرة الصغيرة تظهر فى كل مكان أثناء فترة الصيف القصيرة . وجنوبى التندرا توجد (التايجا) أو حزام الغابات السيبيرى الباهتة ، الذى يتسلسل عبر القارة ، وكأنما يبدو أن لا نهاية له ، تغطيه صنوبريات داكنة مثل الصنوبر والتنوب واللاركس والبيسة على مساحات أكبر من الولايات المتحدة . وإلى جنوب التايجا ، توجد الوديان العريضة الحشائشية الخالية من الأشجار وأشباه الصحارى فى آسيا الوسطى ، وتوجد فى جنوب ذلك منطقة صحارى وبحار ملحة ، تمتد من شبه الجزيرة العربية إلى منغوليا ، ينمو فيها النخيل حيثما وجدت واحات دافئة ، كما تتناثر فيها الأشجار الخفيضة والطرفاء . وتمتد من أفغانستان إلى الصين ، هضاب جرداء مرتفعة ، وجبال تنمو على منحدراتها أشجار قصيرة . ثم إلى جنوب وجنوب شرق وشرق هذا المركز الجبلى ، نجد أرضا بغاباتها الجزئية التى تضم شبه الجزيرة الهندية وجنوب شرق آسيا والصين واليابان . وتكسو الجنوب والجنوب الشرقى ، غابات أمطار رطبة دائمة الاخضرار ، تحتوى على خشب الساج وأخشاب أخرى صلبة قيمة ، أما الصين واليابان فينمو بها خليط من الصنوبريات والنفضيات .

وهنالك أنواع عديدة من أشجار مرتبطة معينة من آسيا . فشجرة (البانيان) التى تشبه بستانا كاملا عندما تصل إلى كامل نموها ، تكثر فى الهند وسرى لانكا ، وشجر أرز الهيمالايا له أهمية كبيرة فى مناطقها الغربية ، بينما توجد فى (آسيا البحر المتوسط) صنوبريات أخرى من بينها صنوبر لبنان العظيم . أما النخيل فيتوفر فى واحات الصحارى فى الجنوب الغربى ، بينما ينتشر جوز الهند والمنجروف على الشواطىء المنخفضة فى جنوب وجنوب شرق آسيا .

الحيوانات البرية : تعيش على الشاطىء القطبى الفقمة والقط والدب القطبى وكثير من الطيور البحرية ، أما فى (التوندرا) فيتغذى اللاموس على الطحالب ، بينما تأتى الرنة والذئاب والثعالب القطبية فى زيارات صيفية . ولم يتعرض الإنسان نسبيا لصيد الذئاب والدب البنى فى



المدينة القديمة « فاراناژی » (بينارس قديما) تستقبل كل عام مليونا من الحجاج ، الذين يستحمون فى نهر الجانج المقدس

غابات سيبيريا . وتوجد حيوانات أخرى تعيش فى الغابات ، وهى : الوشق والرنة والعلك والسنجاب . وإلى وقت قريب كانت قطعان من الغزال وبقر الوحش والحصان البرى والجمل تجوب الوديان الجرداء ، إلا أن أعدادها الآن قد نقصت كثيرا . ومن بين القوارض التى تعيش فى جحور الوديان الجرداء . اليربوع والمرموط ، أما الطيور المتوفرة فهى الحبارى والسمان وطهيوج الرمل والهدهد وخطاف الرمل وآكل النحل .

ويندر جدا وجود الحيوانات البرية فى صحراء آسيا الوسطى ، ولكن نجد بها السحالى ، وكذا الثدييات ، ومنها ظبى (دزرين) والحمار الوحشى النادر الوجود والشيتا والجربيل .

أما الهند وجنوب شرق آسيا والصين ، فهى غنية بالحيوانات المتعددة ، ولو أن بعض أنواعها كالنمر قد أصبحت نادرة الوجود ، كما أن حيوان الپاندا الضخم الذى يسكن أراضى الصين العالية ، يعتبر من أندر حيوانات العالم ، وأما الياك البرى فكاد أن يختفى تماما . والحيوانات المنتشرة فى المنطقة هى : ابن آوى وسنور الزباد والنمس ، كذلك تمتلىء الغابات الاستوائية بالقردة فى جنوب آسيا وآسام والطرف الجنوبى من الهند .

ويظهر فى الهند الخنزير البرى والغزال وبقر الوحش ووحيد القرن ، وينتشر بينها وبين سومطرة الفيل الهندى وأجناس ثديية أخرى ، وبالهند كذلك طيور كثيرة جميلة جدا كالنسر والطاووس والببغاء والتدرج والرفراف والكركى ومالك الحزين ، وبها من الزواحف التمساح وثعبان الكوبرا . ويظهر (تنين كومودو) وهو نوع من السحالى الماردة المتبقية من عصور ما قبل التاريخ ، يصل وزن الواحدة منه إلى ٣٥٠ رطلا (١٥٩ كج) ويبلغ طولها ١٠ أقدام (٣أمتار) فى الجزر الإندونيسية البعيدة .

والجهد الذى يبذل للحفاظ على الحيوانات البرية فى آسيا ، أقل بكثير منه فى أفريقيا ، فلم يتبق إلا ثلثمائة أسد آسيوى ، وتكاد الحمير البرية أن تنقرض تماما ، كما أن قطعان الغزال الجميلة فى الجزيرة العربية لازالت هدفا للصيد بالسيارات والبنادق الرشاشة ، وكاد يختفى من الوجود بقر المارية الأبيض الفاخر .

شعوب آسيا :

التوزيع والأقسام الرئيسية : يزيد تعداد

سكان آسيا على ٢٦٠٠ مليون نسمة ، وهذا العدد يمثل ٦٠٪ من سكان العالم . ويتركز ٥٥٪ من الإجمالى فى الأراضى المنخفضة (لآسيا الرياح الموسمية) حيث تزيد كثافة السكان على ألف نسمة فى الميل المربع (٣٨٥ فى الكيلو متر المربع) فى أجزاء من سهول الجانج وسهول الصين ، وقد تصل إلى ثلاثة آلاف فى الميل المربع (١١٥٥ فى الكيلو متر المربع) فى المساحات الساحلية لجاوة . وإذا حددنا أكبر خمسين مدينة فى العالم ، وجدنا أن نصفها يقع فى آسيا الموسمية ، ومن بين هذه المدن طوكيو وشانجهاى ، ويمكن اعتبارهما أكبر مدينتين فى العالم . ومن الثابت أنه ليست هناك شعوب يقارب تعدادها تعداد الصين والهند ، ومع هذا فإن نفس المنطقة تحوى كذلك مساحات جبلية واسعة يتخلخل فيها الإسكان .

وعلى النقيض يأتى جنوبى غرب آسيا فلا يسكنه إلا نحو ١٠٥ ملايين نسمة ، يعيش حوالى ثلثهم فى تركيا والربع فى إيران . أما آسيا السوفييتية فتعدادها أقل نسبيا ، إذ لا يسكن هذه المساحة العملاقة من اليابس إلا ٥٧ مليون نسمة ، يتركزون أساسا فى واحات آسيا الوسطى وفى محلات متناثرة مع طريق السكك الحديدية ، عبر سيبيريا وفى الموانىء على المحيط الهادى ، وكذلك فى المدن الجديدة فى الدائرة القطبية وفيما تحتها . والمنطقة التى بها أقل عدد من السكان هى آسيا العليا ، حيث تعيش جاليات مستقرة فى الواحات المتناثرة .

الطعام والمجاعة : فى مساحات كثيرة يتكاثف فيها السكان ، نرى أن ضغط هؤلاء على الأرض المنتجة ، قد تسبب منذ عهد طويل فى المشاكل الخطيرة الناجمة عن سوء التغذية . وقد زادت هذه المشاكل حدة فى الوقت الحاضر بسبب الانفجار السكانى .

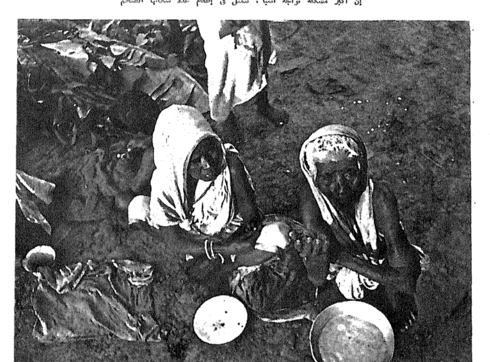
فكل ٢٤ ساعة يزداد سكان آسيا أكثر من مائة ألف . وإذا حاولنا أن نكتفى حتى بأن نحتفظ بالوضع الحالى تجاه النمو السكانى ، وجب أن يرتفع الإنتاج السنوى للأغذية بنسبة ٢٪ وقد وصلت الزيادة بالفعل أخيراً إلى ٢,٧٪ أى أكثر بقليل من معدل التوازن المطلوب . وقد كان لتطور الخدمات الطبية المحسنة نتائج متباينة ، ذلك لأن كل انخفاض فى وفيات الأطفال ، معناه زيادة فى عدد السكان ، خاصة وأن كثيرا من الحكومات الآسيوية حديثة العهد تقوم بتشجيع تحديد النسل . ومن الحلول لمواجهة مشكلة الغذاء ، إدخال سلالات من المحاصيل ترفع من كمياته ضعفين أو ثلاثة أضعاف (الثورة الخضراء) . ولكن المساحات الآسيوية التقليدية التى يسكنها أعداد كثيفة فى الريف ، لا تستجيب بقدر كاف لزيادة الرقعة المزروعة وقد قامت الهند مثلا بزراعة غالبية أراضيها الصالحة للزراعة ، ولكن لازالت هناك مساحات صحراوية تمتد فى الهند وپاكستان .

الخلافات الطائفية وغيرها : تتمثل فى آسيا المجموعات الثلاث الرئيسية للسلالات البشرية ، فنجد الزنجى فى أجزاء من الفلبين وفى أراضى جنوب شرق آسيا ، والمنغولى (يشمل المغول والصينيين واليابانيين والكوريين) فى آسيا الوسطى والشرق الأدنى ، ثم القوقازى (ويشمل العرب والأفغانيين واليهود والإيرانيين والپاكستانيين والغالبية من بلاد الهنود) فى جنوب غربى وجنوب آسيا . أما شعوب جنوب شرق آسيا من أهالى بورما وتايلاند والملايو ولاوس وكمبوديا وفيتنام ، فإنها كما تبدو خليط من الأجناس . وشعب الملايو يكون أكبر مجموعة فيها ، ويمثل غالبية سكان إندونيسيا والفلبين .

وتختلف الثقافات اختلافا كبيرا ، فبعض الشعوب التشوكشى والإسكيمو الذين يعيشون فى شمال شرقى سيبيريا ، نجدهم صيادين نصف رحل ، أو صائدى أسماك بدائيين . وإذا كنا نلاقى رعاة رحل فى آسيا الوسطى ، إلا أن أغلب الفلاحين قد استقروا ليمارسوا الفلاحة ، وأخيرا نجد أن شخصا من كل ثلاثة فى آسيا يسكن المدينة .

لغات آسيا العديدة : لو أحصينا اللغات واللهجات التى يتحدث بها الآسيويون ، لوجدناها عدة آلاف ، نشأت أصلا من عشرين أسرة أهمها الهندية الأوروپية والطائية والسامية والصينية والتبتية . والأسرة الهندية الأوروپية تشمل أكثر اللغات المتداولة فى شبة القارة الهندية ، وبعض اللغات التى تستخدم فى أجزاء آسيا القريبة من أوروپا ، إلا أن اللغة التركية تنتسب إلى الطائية . واللغات السامية فى آسيا ، وهى العربية والعبرية ، يقتصر استعمالهما على العالم العربى فى جنوب غربى آسيا . واللغة

إن أكبر مشكلة تواجه آسيا ، تتمثل فى إطعام عدد سكانها الضخم



الصينية وكثير من لغات جنوب شرقى آسيا تنتسب للأسرة الصينية التبتية، أما لغات الملايو بأشكالها المختلفة، فتنتسب إلى المجموعة الإندونيسية، وتبقى لغات لا تنتسب إلى أسرة محددة مثل اللغة اليابانية والكورية.

وفى بلاد مثل الهند حيث تستعمل ١٧٩ لغة و ٥٤٤ لهجة، يتسبب هذا الخليط اللغوى، فى أن يوجد حائلا رئيسيا للتبادل التجارى والاتصالات والتقدم الثقافى. أما فى الصين وبها لهجات متباعدة جدا، فإن الحكومة تشجع استعمال (اللغة القومية) الرسمية. ورغم اعتراف غالبية البلاد الآسيوية بأهمية التعليم، إلا أن العدد الهائل الذى تحتاج إليه من المدارس والمدرسين وقلة الأموال المتوفرة، تعد عقبات كؤود فى سبيل التقدم. ولذا فإن أقل من نصف أبناء آسيا يتعلمون فى المدارس، وتزيد نسبة الأمية بين البالغين على ٥٠٪.

مقر الديانات الكبرى: آسيا مقر ديانات العالم الكبرى، وأكبر عدد من الأتباع هم الذين يعتنقون الديانة الهندوكية دين الهند القديم، إذ يصل عددهم إلى عشرين فى المائة من مجموع الآسيويين. وإذا كان أتباع البوذية أقل عدداً (حوالى ٨٪) إلا أن هذه الديانة أكثر انتشارا، إذ انتقلت من الهند إلى سرى لانكا وجنوب شرق آسيا والتبت والصين واليابان. ويسيطر الإسلام على جنوب غربى آسيا والپاكستان وبنجلاديش، كما أنه له أتباع كثيرون فى بورما وإندونيسيا وغرب آسيا الوسطى، وتصل نسبة المسلمين فى آسيا إلى ١٩٪.

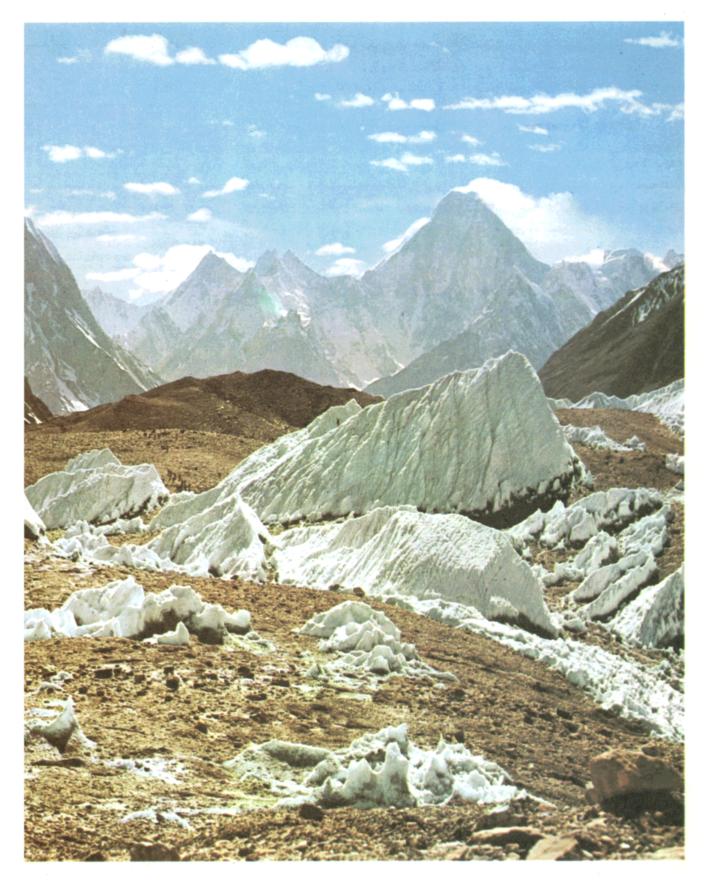
والمسيحية التى بدأت فى جنوب غربى آسيا، تتمثل الآن أساسا فى الكنيسة الأرثوذكسية الروسية، وإلى مدى أقل فى الكنيسة الأرمنية. وكذا أكثر من نصف سكان الفلپين. وهناك جاليات مسيحية فى الهند والصين واليابان وغيرها من البلاد، ولكن عدد المسيحيين لا يزيد على ٤٪ فى آسيا.

ولازالت تعيش ديانتان قديمتان فلسفيتان فى الصين هما الكونفوشية والتاوية، ولكن كما هو الواقع فى كل البلاد الشيوعية، لا نجد أى تشجيع على الإيمان الدينى. وفى اليابان ديانة هى (شنتو) أو طريق الآلهة، ولها أتباع يضاهون البوذيين عددا.

الاقتصاد:

الزراعة: يعمل بالزراعة بصفة تقريبية آسيويان من كل ثلاثة، وذلك دون الاستعانة بأى آلات حديثة أو معلومات تساعده، ومع ذلك فإن أكثر مساحات آسيا لا تصلح للزراعة لشدة البرد بها، أو الجفاف أو الطبيعة الجبلية. ورغم هذه العقبات، فقد أمكن التوصل إلى إنتاج عدة محاصيل كل سنة فى الشرق والجنوب الشرق والجنوب، بفضل العناية بالزراعة التعاونية والتربة الغرينية الخصبة أو البركانية، وبذلك أمكن توفير الغذاء لتركيز آدمى يعتبر من أعلى ما فى العالم بالنسبة للوحدة الزراعية.

وهنالك تباينات كبيرة فى نظم الزراعة فى الأجزاء السوڤييتية والجنوبية الغربية والعليا ومنطقة الرياح الموسمية فى آسيا. ولم تتطور بعد أجزاء كثيرة من آسيا السوڤييتية ولكن يوجد حزام إنتاجى من المزارع، يسير من الشرق إلى الغرب، إلى جوار الخط الحديدى عبر سيبيريا، ينتج القمح والشعير والشوفان والماشية، كمنتجات رئيسية للمزارع التعاونية الكبيرة التى تستخدم بشكل جزئى الأساليب والآلات الزراعية الحديثة. وهكذا أصبحت السهول الجرداء، مركز الإنتاج الرئيسى للقمح السوڤييتى، كما أن مشاريع الرى فى الجنوب الغربى القاحل الذى يضم منطقة واحات طشقند وسمرقند، جعلت من هذه المنطقة مصدر إنتاج لتسعين فى المائة من قطن الاتحاد السوڤييتى. وتنتج آسيا الوسطى وعبر القوقاز، بذور عباد الشمس والعنب والشاى، كما تنجح تربية الماعز والأغنام فى الوديان الأكثر جفافاً، بينما لازالت تربية الرنة قائمة فى أقصى الشمال، ولا زالت الزراعة محل نشاط الغالبية فى جنوب غربى آسيا (٩٠٪ تقريباً من سكان أفغانستان)، ولكن يحول الجفاف فى المساحات الشاسعة دون زراعتها وتظهر نسبة ما يزرع فى بعض البلاد بما لا تزيد على ٢٪ غير أن إنتاج المزارع يزداد رغم ذلك بمعدل سنوى قدره ٤٪. ويرجع ذلك إلى امتداد وسائل الرى (خصوصاً فى الوديان النهرية الكبيرة) وإلى طريقة الزراعة الجافة فى أراضى الوديان شبه القاحلة. وقد توفرت الأموال اللازمة للتحكم فى الفيضانات وتوزيع المياه وتخزينها من العائدات القومية للبترول. ومن أهم المحاصيل الحبوب (وتزرع على مستو كبير فى تركيا والعراق وإيران) ثم الخضروات والموالح فى البلاد الصغيرة التى تواجه شرق البحر المتوسط. وتمتلىء الوديان الجرداء ومراعى الجبال فى تركيا والجزيرة العربية حتى فى أفغانستان، بالماعز والأغنام. وفى وضع مشابه، يقوم الرعاة الرحل بتربية قطعان من الغنم والماعز والخيول فى الوديان العالية الجافة، التى لا تصلح غالبا للزراعة فى آسيا العليا، خصوصا شمالى الحزام الصحراوى فى منغوليا، حيث أراضى الحشائش الشاسعة التى جرى العرف على أن تستخدمها القبائل المغولية للرعى. وتوجد كذلك مزارع ناجحة فى واحات كاشجار وخوتان وترفان ويرقند، التى تستمد مياهها من جداول الثلج الذائب التى تنبع من سلاسل مثل التين تاغ وتيان شان، كما أن بعض الفلاحين المتناثرين يحصلون على قوتهم من الوديان التى فى جنوب شرقى التبت. أما آسيا الرياح الموسمية التى تزخر بأكثر من نصف سكان العالم، فإنها تعتمد بصفة أساسية على إنتاج حبوب الغذاء بطريقة تقليدية بعيدة عن الكفاءة فى مزارع صغيرة قد لا تتجاوز مساحة الواحدة منها فدانا (٤ر - هكتار). وإلى جانب استعمال الأنعام فى حرث الأرض والجهد اليدوى وحده للزراعة، فإن الفلاحين القرويين تنقصهم المبيدات الحشرية والأسمدة، ولكن هنالك استثناءات لهذا النظام خاصة فى اليابان، حيث استطاعت الأسمدة الصناعية والآلات الخفيفة وسلالات البذور المحسنة، من رفع غلة الأرز بطريقة مذهلة، وصلت إلى ثلاثة أمثال الغلة فى الهند. ويبدوأن نقص رأس المال، سيقضى إلى أن تظل آسيا الرياح الموسمية متخلفة زراعيا. ورغم ما ذكرنا، نجدأن هذه المنطقة تنتج غالبية محصول الأرز الآسيوى الذى يمثل بدوره ٩٠٪ من إنتاج العالم. ويأتى أغلب هذا الإنتاج من أودية الأنهار الكبيرة فى بنجلاديش والهند وبورما وتايلاند وكمبوديا



وفيتنام الشمالية والجنوبية والصين (أكبر منتجة للأرز) ، لكن المحاصيل تختلف محليا . وتعتمد المساحات الأجف من ذلك بالهند وشمال الصين على القمح والدخن وفول الصويا ، بينما تنتج أغذية قيمة أخرى مثل قصب السكر وبنجر السكر والخضروات (فى الهند والصين) والكسافا والموز (فى جنوب شرقى آسيا) .

ومن المحاصيل المدرة للدخل ، المطاط الطبيعى وجوز الهند المجفف من جنوب شرق آسيا (وتقدم ماليزيا وإندونيسيا أكثر إنتاج العالم) والقطن من الهند والصين،والشاى من الصين والهند وسرى لانكا ، والجوت من بنجالاديش والهند . وينتج عن قلة المراعى فى (آسيا الموسمية) وعن التحريم الدينى ، أن يفتقر الأهالى إلى احتياجاتهم من اللحم واللبن ، أما فى الصين فيتغذى الأهالى أساسا على الخنازير والدواجن .

المصائد : فى أواخر الستينات ، كانت آسيا (باستثناء آسيا السوفييتية) تنتج حوالى ٣٧٪ من حصيلة صيد الأسماك فى العالم ، وكانت اليابان والصين والهند وإندونيسيا على رأس البلاد المهتمة بصيد الأسماك . ويحصل اليابانيون على حاجاتهم من البروتين من السمك (إلى جانب طحالب بحرية كغذاء إضافى) وهنالك جهود ضخمة لتربية أسماك الماء العذب فى بحيرات اليابان والصين والهند الصينية . أما آسيا السوفييتية فتشتهر بسمك الاستراجون ، وتقلع من موانئها على المحيط الهادى أساطيل تجوب شمال المحيط للصيد . كما أن هنالك احتمالا لتوسع كبير فى صناعات المصايد السمكية ، إذا أحسن استغلال المياه البعيدة عن الشواطىء فى إندونيسيا والهند .

الغابات : لا تضم آسيا (باستثناء آسيا السوفييتية) إلا ١٣٪ من مجموع مساحات الغابات فى العالم ، إلا أن حزام الصنوبريات التى تنتج الخشب اللين فى شمال روسيا السوفييتية يعتبر أكبر مساحات غابات العالم ، ولم يتح حتى الآن استغلال جزء كبير منها ماعدا المناطق

تتضمن آسيا الوسطى ، العديد من سلاسل الجبال الشاهقة ، التى يبلغ ارتفاعها من ٧,٠٠٠ إلى ٨,٠٠٠ متر ، مثل الهيمالايا (ويبلغ ارتفاع قمة جبل إيفرست ٨,٨٨٤ مترا) .



تنتج آسيا ، أكبر كمية شاى يشربها العالم

القريبة من سكة الحديد السيبيرية التى جعلت سيبيريا مصدرا متصاعدا للخشب السوفييتى .

أما الغابات فى آسيا الرياح الموسمية ، فقد أزيل أكثرها لاستزراع الأرض ، ولكن منحدرات الهيمالايا السفلى لازالت تكسوها أشجار الصنوبر وأرز الهيمالايا . ومنذ أمد طويل يتم استغلال غابات الساج فى بورما وتايلاند ، ولكن الأخشاب الصلبة الاستوائية التى توجد فى ماليزيا وإندونيسيا لازالت على حالتها نسبيا . والغابات الجبلية فى منشوريا . هى التى توفر القدر الأساسى من منتجات الغابات التى يمكن الوصول إليها فى الصين . وتتجه مشروعات إعادة التشجير إلى محاولة لتغطية العجز الذى حدث نتيجة لقطع الأشجار على مدى القرون .

الموارد المعدنية : آسيا غنية بمواردها من المعادن الهامة، إلا أن أكثر مصادرها لم يتم استغلالها حتى الآن ، بل لم يتم تقويمها . وتحتوى القارة بصفة عامة على مصادر طاقة معدنية وفيرة ، أكثرها فى صورة وقود حفريات ، وفى أواخر الستينات ، كان جنوب غربى آسيا وحده يختزن ٦٠٪ من احتياطيات البترول المقدرة فى العالم ، متركزة حول الخليج العربى . وحتى ١٩٤٥ لم تكن فى المنطقة مصادر ذات أهمية لإنتاج البترول ، سوى إيران والعراق ، ولكن تم اكتشاف احتياطيات ضخمة فى الأعوام الحديثة تحت أراضى السعودية العربية وإمارات الخليج ، وأصبح إنتاج السعودية والكويت يعادل ٤٠٪ من مجموع إنتاج جنوب غربى آسيا الذى يمثل بدوره ثلث إنتاج العالم ، وإذا كانت قطر وأبو ظبى ودبى وعمان قد تأخرت فى دخول مجال الإنتاج البترولى ، إلا أنه من المتوقع أن يزداد دورها أهمية مع اكتشاف احتياطيات جديدة ، وازدياد حدة العجز العالمى . وتوجد كذلك احتياطيات أصغر فى آسيا السوفييتية وآسام وبورما وسومطرة والصين وغيرها .

ويذهب الجيولوجيون الروس إلى أن سيبيريا الشرقية تحتوى على نصف الاحتياطى العالمى من الفحم . وأغلب هذا الفحم يتركز فى عروق يزيد سمكها على ٢٠ قدما (٦ أمتار) يسهل استخراجه بطريقة التعدين المكشوف ، مما يسمح للمحطات الحرارية التى تستعمله أن تولد الكهرباء بنفقات أقل من المحطات

الهيدروكهربية . وفى مناجم التعدين المكشوف فى كازاخستان ، عروق يصل سمكها إلى ٤٠ قدما (١٢ مترا) كما أن احتياطات ضخمة فى حقل كانسك ـ أشنسك تمتد نحو ٤٠٠ ميل (٦٤٠ كيلومترا) محاذية السكة الحديد عبر سيبيريا . وتملك الصين كذلك كميات كافية من الفحم ، كما تنتج الهند واليابان كميات لها أهميتها .

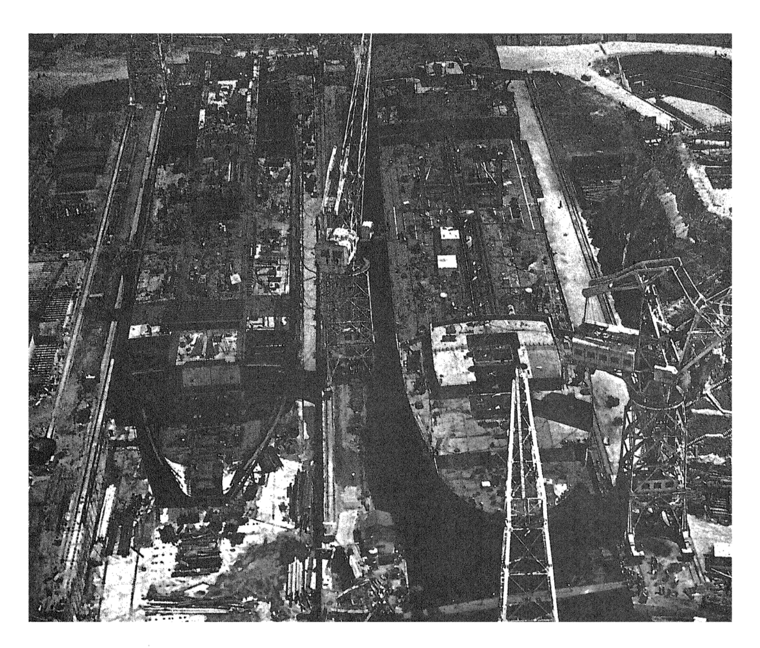
وروسيا غنية بالغاز الطبيعى . وينقل الغاز شمالا مسافة ١٠٠٠ ميل ، (١٦٠٠ كيلومتر) بموازاة سكة حديد سيبيريا من كراسنويارسك إلى نوريلسك ، وهى مدينة حديثة فى الدائرة القطبية . والمصادر الآسيوية للوقود الذرى تشمل آسيا الوسطى (المصدر الرئيسى لليورانيوم فى الاتحاد السوفييتى) وجنوب غربى الهند ، حيث تتوفر خامات المونازيت الثمينة .

وتملك كثير من البلاد الآسيوية طاقات هيدروكهربية مهمة ، ومن بينها الهند وپاكستان وبنجلاديش وبلاد الهند الصينية والصين واليابان وآسيا السوفييتية . ويحول دون تطورها فى كثير من البلاد الفقيرة ، عدم توفر رأس المال . ولكن عائدات البترول أصبحت تساعد فى تمويل المشاريع فى جنوب غربى آسيا . واليابان والهند تملكان حاليا إنتاجيات وفيرة من الكهرباء المتولدة من المياه . وأكبر المشاريع التى تحققت كانت فى آسيا السوفييتية . ففى براتسك على نهر أنجارا ، أقيم مشروع طاقته ٤٥٠٠ ميجاواط ، وعند افتتاحه عام ١٩٦١ كان أكبر مشروع هيدروكهربى فى العالم ، ثم أقيم مصنع أكبر ، وهو كراسنويارسك وطاقته ٦٠٠٠ ميجاواط ، الذى مالبث أن فاقه مصنع سايانو ـ شوشنسك على نهر ينيسى وطاقته ٦٣٠٠ ميجاواط ، وأخيرا المشروع الجبار على نهر لينا وطاقته ٢٠٠٠٠ ميجاواط . وبالإضافة إلى موارد القوة المعدنية ، نجد أن آسيا غنية بالمعادن ذات الأهمية للتصنيع ، فالقارة تنتج زهاء ٧٥٪ من القصدير فى العالم (أساسا من ماليزيا وبورما وتايلاند) ، كما أن الصين مصدر رئيسى للتنجستين والأنتيمون . وتقوم آسيا السوفييتية بدور هام فى أن تصبح روسيا أكبر منتجة فى العالم لركاز الحديد والميكا والكروم والرصاص . . وبالإضافة إلى ذلك ، فإن كثيرا من دول العالم ، تعتمد على المنجنيز والمايكا والكروم ، التى تأتى من الهند وتركيا أو الفلپين .

التصنيع : أغلب بلاد آسيا متخلفة ، مع فارق شاسع فى التصنيع عن أوروپا وأمريكا الشمالية . ولكى نكون فكرة عن المستوى العام المنخفض للتصنيع ، تعتمد آسيا على مدى استهلاكها للطاقة والصلب الذى لم يرتفع عام ١٩٦٠ عن ١٢,٥ من مجموع العالم ، (باستثناء آسيا السوفييتية) . وثمة عوامل حدت من نمو الصناعة فى أجزاء كثيرة من جنوب غربى آسيا ومنطقة الرياح الموسمية . وهذه العوامل هى الحاجة لرأس المال ، ونقص الموارد المعدنية ، والافتقار إلى أسواق محلية غنية . وآسيا السوفييتية أقوى منطقة صناعية فى القارة ، وقد ركزت صناعاتها الثقيلة بعيدا فى حوض كوزنتسك ، والصناعات الهندسية فى مدن أقيمت على طول الخط الحديدى عبر سيبيريا ، والنسيج مركز فى آسيا الوسطى ، كما تكونت سريعا مراكز صناعية جديدة فى أقصى

إن أكبر إنتاج المطاط الطبيعى ، يجمع من جنوب شرق آسيا . إن شق شجر المطاط ، يتطلب دقة بالغة ، لأن أى حز غير دقيق ، يودى بعمر الشجرة





اليابان هى البلد الوحيد الذى بلغ حتى الآن فى قوته الصناعية ، الغرب . ودليل ذلك قواعدها البحرية الضخمة .

الشمال مثل نوريلسك (التى تعتمد أساسا على استخراج المعادن غير الحديدية محليا) وبراستك (حيث تدعم الكهرباء المائية الرخيصة إنتاج الألومنيوم من البوكسيت الروسى) . وتأتى اليابان الواقعة فى منطقة الرياح الموسمية ، فى المرتبة الثانية فى تطوير الصناعة ، إذ أن شعبها النشيط استعاض عن النقص فى كثير من الخامات ، بتطوير قدر كبير من المهارات الدقيقة فى التصنيع . وصناعات اليابان الرئيسية الحديثة ، تشمل الصناعات الثقيلة وبناء السفن والسيارات والإلكترونيات والكياويات والمنسوجات ؛ ويكاد يتركز التصنيع فى المدن الرئيسية من جزر هونشو الجنوبية وكيوشو الشمالية .

كذلك استطاعت هونج كونج وسنغافورة، استغلال مزاياها الجغرافية والسياسية الناشئة عن مواقعها لتكون مؤسسات صناعية هامة . وفى أماكن أخرى من (آسيا الموسمية) تسارع الصين بإرساء صناعاتها ، مع تركيز على الصناعات الثقيلة فى الشمال الشرقى الغنى بالمعادن . أما الصناعة الخفيفة (وخصوصا النسيج) فقد ركزتها فى الموانىء مثل كانتون وشانجهاى وتسنجتاو .

والهند هى الأخرى بها مناطق صناعية هامة ، فالصناعة الثقيلة تسيطر على شرق الهند بين جامشيدپور وكلكتا . كما تحتل صناعة النسيج حزاما فى الهند الغربية ، من أحمد أباد جنوبا ، إلى بومباى . وأهم مراكز فى العالم لمعالجة الجوت ، تتركز فى كلكتا والبلاد القريبة فى بنجالاديش . ولكننا نجد فى الغالب أن الصناعة فى (آسيا الموسمية) تقتصر على مؤسسات صغيرة تسد الاحتياجات المحلية ، ومثل ذلك مصانع النسيج فى بورما وإندونيسيا وتايلاند . وبطريقة متشابهة ، نجد أن جنوبى غربى آسيا وكذا آسيا العليا

أطفال بوذيون فى بانجكوك . إن الديانة البوذية هى الديانة الأكثر انتشاراً فى آسيا ، ولكن عدد الذين يعتنقونها ، أقل ممن يعتنقون الديانة الهندوكية .

تنقصها المشاريع الصناعية الكبرى ، ولو أنه توجد فى جنوبى غربى آسيا مدن مثل بيروت يافا وأنقرة وبغداد ، يتركز فيها إنتاج صناعى محدود (أكثر للمنسوجات والمعلبات) . وحتى عام ١٩٧٠ كانت تركيا هى البلد الوحيد فى جنوب غربى آسيا الذى ينتج الصلب ، ولم تكن صناعة المنطقة الهندسية تستحق الذكر .

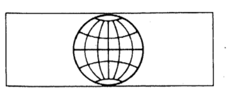
التجارة : كان من آثار الحكم الاستعمارى فى آسيا ، أن خلق نظاما للتعامل التجارى تمد به المستعمرات الآسيوية أوروبا بمنتجات المزارع الاستوائية وغيرها من المواد الخام ، وأن تعتمد بطريقة متزايدة على مصانع أوروبا الجديدة ، لتستورد المنتجات المصنعة . ولازال هذا النظام سائدا إلى حد ما ، فالهند تصدر كميات كبيرة من الشاى والجوت وركاز الحديد والقطن ، كما تصدر ماليزيا القصدير والمطاط ، وتبيع الدول العربية كميات ضخمة من البترول (أغلبه بدون تكرير) ، وتصدر الصين بصفة رئيسية المنتجات الزراعية والمعادن .

وتعتمد أكثر هذه الشعوب بدرجة كبيرة على العالم الغربى لتحصل على حاجاتها من الآلات المعقدة والسيارات والمنتجات الإلكترونية .

إلا أن هنالك بلاداً شذت عن هذا النظام التجارى ، منها اليابان وهونج كونج وسنغافورة وفورموزا ، وكلها تستورد المواد الخام (تجلب اليابان مثلا كميات ضخمة من ركاز الحديد الأسترالى) ثم تصدر المنتجات المصقولة . وتتبادل آسيا السوفيتية والصين التجارة دوليا . ولكن من مراكز اكتفاء ذاتى معتمد ، وفى أواخر الستينات كان نصيب الشعوب الآسيوية ككتلة ١٤٪ من كل صادارت للعالم .

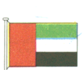
النقل : قامت الحواجز الجبلية كالهيالايا العظيمة وغيرها حائلا دائما يعوق الانتقال الأرضى بين شمال آسيا وجنوبها ، إذ لا يعبر القارة كلها إلا خط عبر سيبيريا الحديدى وحده ، ولا توجد سكك حديدية تخترق الجبال لتربط بين الشمال والجنوب . أما الهند والصين واليابان ، فتملك شبكات متطورة من السكك الحديدية . وفى قديم الزمان كان الدرب المعروف باسم طريق الحرير هو الذى يربط الصين وأوروبا عبر آسيا الوسطى ولكن مجموعة الطرق الآسيوية لازالت بدائية حتى اليوم ، وسطحها غير معبد . ووسائل الانتقال المألوفة هى العربات التى تجرها الثيران ودواب الحمل والدراجات . أما السيارات فقليلة العدد ، إذ أنه فى عام ١٩٦٧ كان عدد السيارات فى الصين أقل من أن يستحق التسجيل، بينما كانت بالهند سيارة لكل ألف شخص (فى الولايات المتحدة ٤٠٠ لكل ألف) .

والأنهار الكبيرة مثل اليانجستى والجانج والقنوات (خاصة فى الصين) تكفل لآسيا الموسمية طرقا مائية رئيسية قيمة ، تنتقل على سطحها مراكب الشحن الكبيرة وغيرها من وسائل الانتقال . وتخدم التجارة البحرية بكفاءة موانىء مثل بومباى وكولومبو ورانجون وسنغافورة وهونج كونج وكانتون وشانجهاى ويوكاهاما .



اتحاد الإمارات العربية





المساحة : ٣٢,٣٠٠ ميل مربع (٨٣,٦٠٠ كيلو متر مربع)

السكان : ٦٥٦,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان :

العاصمة : أبو ظبى (٩٥,٠٠٠ نسمة)

اللغة : العربية (والإنجليزية فى التعامل التجارى)

الدين : مسلمون (سنيون)

العملة : دينار البحرين = ١٠٠ فلس (فى أبو ظبى)

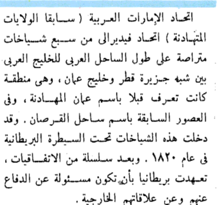
ريال قطر = ١٠٠ درهم (فى باقى الإمارات)

اتحاد الإمارات العربية (سابقا الولايات المتهادنة) اتحاد فيدرالى من سبع شياخات متراصة على طول الساحل العربى للخليج العربى بين شبه جزيرة قطر وخليج عمان ، وهى منطقة كانت تعرف قبلا باسم عمان المهادنة ، وفى العصور السابقة باسم ساحل القرصان . وقد دخلت هذه الشياخات تحت السيطرة البريطانية فى عام ١٨٢٠ . وبعد سلسلة من الاتفاقيات ، تعهدت بريطانيا بأن تكون مسئولة عن الدفاع عنهم وعن علاقاتهم الخارجية .

وعندما انسحبت القوات البريطانية من الخليج العربى فى ١٩٧١ ، انضمت ست من الولايات المهادنة وهى أبو ظبى ودبى والشارقة وعجمان وأم القيوين والفجيرة ، وكونوا فيما بينهم اتحاد الإمارات العربية برئاسة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم أبو ظبى ، وانضمت لهم الولاية السابعة رأس الخيمة فى عام ١٩٧٢ .

وتتشابه الولايات السبع فى أن لكل منها مدينة ساحلية ثم خلفية صحراوية . وأكبرها أبو ظبى التى تضم جزءا من واحة البوريمى وواحة الجيوه ، ثم تتلوها دبى التى تمر بها أغلب الواردات المتجهة للإمارات .

إمارات غنية بالبترول : تعتمد اهمية الإمارات ومستقبل رخائها ، اعتمادا كليا على إنتاج واحد هو البترول . وأبو ظبى فى الوقت الحاضر ، أكبر منتج ، ولا زال معدل الإنتاج فى ارتفاع . كذلك تنتج دبى البترول من حقولها البحرية منذ عام ١٩٦٩ ، ولا زالت الأبحاث جارية للعثور على كميات لها قيمة تجارية فى الإمارات الأخرى . وقد جلبت عائدات البترول توسعا وتقدما سريعا ، إذ بنيت المدارس والمستشفيات وتم توسيع الموانىء وتجديدها ، وأنشئت صناعات جديدة مثل طحن الغلال والأسمنت . ومن وسائل تشجيع الزراعة ، أن افتتحت محطة تجارب ومدرسة زراعية فى رأس الخيمة ، وأقيمت مزارع تجريبية فى واحة البوريمى الخصبة (العين) وهى واحدة من بضع مناطق من الإمارات ، تتوفر فيها المياه والتربة الصالحة . والميناءان الرئيسيان هما دبى وأبو ظبى ، وتوجد بها وفى الشارقة مطارات دولية .



الأردن





المساحة : ٣٧,٧٣٨ ميلا مربعا (٨٧,٧٤٠ كيلو مترا مربعا)

السكان : ٢,٠٨٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٣,٧ ٪

العاصمة : عمان وعدد سكانها ٦٩١,٠٠٠ نسمة

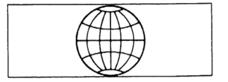
اللغة : العربية

الدين : مسلمون (سنيون) ٩٤ ٪ ومسيحيون ٦ ٪ العملة : الدينار الأردنى = ١٠٠٠ فلس

الأردن (والاسم الرسمى له هو المملكة **الأ**ردنية الهاشمية) دولة عربية فتية فى أرض صحراوية متسعة ذات تاريخ قديم . وقد كان اشتراك الأردن فى النزاع العربى الإسرائيلى ، سببا فى فقدانها الكثير من الأرض ، وفى عدم الاستقرار السياسى .

الأرض : غالبية الأرض فى الأردن صحراء فى الغرب حيث توجد مناطق أكثر خصوبة ، وخاصة غربى نهر الأردن ، حيث توجد منطقة السامرا واليهودية فى أراضى تلال الحجر الجيرى التى تحتلها إسرائيل ، والتى يبلغ ارتفاعها ٣٠٠٠ قدم (٩١٤ مترا) قرب هبرون ونابلس . وفى أقصى الشمال الغربى ، يوجد وادى اليرموك المنحوت بعمق . واليرموك رافد هام لنهر الأردن ، ويشكل الوادى الحدود مع سوريا ومع مرتفعات الجولان السورية التى تحتلها إسرائيل . وينساب نهر الأردن فى منخفض الغور الذى ينخفض إلى عمق قدره ١٢٩٤ قدما (٣٩٤ مترا) تحت سطح البحر ، عندما يلتقى بسطح البحر الميت . ويستمر هذا الوادى الغائر حتى خليج العقبة ، حيث يوجد شاطىء للأردن طوله بضعة أميال .

وفيما وراء الرقعة الضيقة الخصبة شرق النهر ، تقوم مرتفعات الأردن فى وضع حاد ، وتصل إلى أعلى ارتفاع لها قرب العقبة ، حيث يبلغ جبل رام علوا قدره ٥٧٤٤ قدما (١٧٥٤ مترا) . وإلى شرق



سكة الحجاز الحديدية، توجد الصحراء التي تمثل الجزء الأكبر من البلاد.

المناخ والزراعة والحيوانات البرية: مناخ الأراضي المرتفعة هو المناخ السائد في حوض البحر المتوسط، فصيفها معتدل الحرارة، والشتاء معتدل البرودة، ولا يزيد معدل الأمطار على ٣٥ بوصة (٨٩٩ مم) في السنة. أما الصحراء فأكثر حرارة في الصيف وأكثر برودة في الشتاء، بفارق كبير، وتصل الحرارة بانتظام أثناء الصيف في الصحراء ووادي الأردن إلى ٩٥° ف (٣٥°س)، وقد ترتفع أحيانا إلى ١١٠° ف (٤٥° س).

وقد اشتهرت فلسطين الشرقية في الكتب المقدسة بجمالها وخصبها، ولا زالت هنالك بقايا لغابات خفيفة من البلوط الدائم الاخضرار، وصنوبر حلب بين جرش وعجلون. أما التلال التي في مناطق الضفة الغربية، فقد زرعها الناس واستقروا فيها منذ عهد طويل، فلم يبق إلا القليل من نباتها البرى، كما أزيلت على طول نهر الأردن غالبية الأشجار الخفيضة الشائكة. وفي الشرق بعد ذلك توجد نباتات من التي تستطيع مقاومة الجفاف. وتشمل الحيوانات البرية ابن آوى والوعل والذئب، وتوجد أساسا في المرتفعات الجنوبية.

السكان: يقيم زهاء ٥٥٠,٠٠٠ لاجيء عربي فلسطيني في مخيات الأمم المتحدة في الضفة الشرقية من الأرض، إلى جانب سكان البلاد المقيمين ويبلغ تعدادهم قرابة المليونين.

وغالبية الأردنيين مسلمون سنيون، ويدين بالمسيحية حوالى ٦٪ ويوجد كذلك بعض الدروز، ولم يبق أكثر من خمسين ألف شخص يعيشون حياة البدو الرحل.

وتوجد أكثر كثافة للسكان في الضفة الغربية، حيث تعيش الغالبية في قرى مبنية من الحجر، في التفاف حول جامع أوسط وميدان. وتحيط بالبيوت بساتين مروية، تزرع بها الفواكه والخضروات. وتسود نفس الأوضاع تقريبا في مرتفعات الضفة الشرقية حيث تتوفر مياه الرى، وتقل كثافة السكان؛ وتكاد منطقة المرتفعات الجنوبية شبه الجرداء، أن تخلو من التجمعات المستقرة. هذا وقد نمت العاصمة عمان بسرعة فائقة، وكذلك زرقا وإربد في الشمال.

أما التعليم فيعوقه نقص المدارس والمدرسين. ورغم أنه من الوجهة النظرية مجانى وإلزامى، إلا أن حوالى ٦٠٪ من الأهالى أميون.

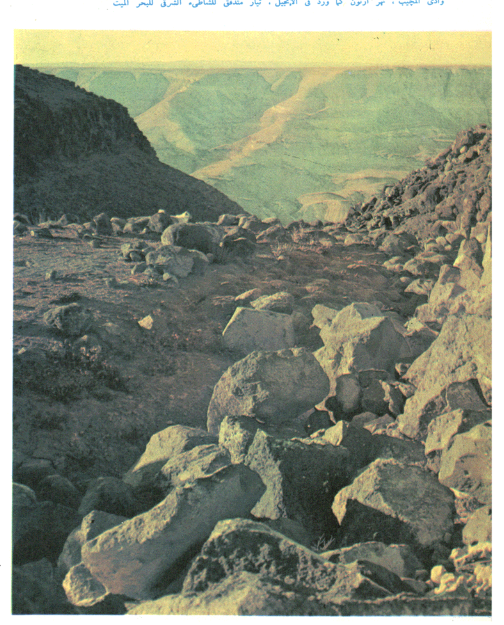
الحكومة: الأردن ملكية دستورية، ولها مجلس يعين الملك أعضاءه، ومجلس نواب يتم اختيار أعضائه الستين بالاقتراع السرى، وحق الانتخاب مقصور على الذكور.

الزراعة: يمثل دخل الزراعة حوالى ٢٠٪ من إجمالى الدخل الإنتاجى، وتستخدم ٣٥٪ من اليد العاملة. وأغلب المزارع صغيرة، والعديد منها خصب، ولكن لا يمكن الاستفادة منه لقربه من الحدود المتوترة التي تفصل العرب عن اليهود. وهذا هو نفس السبب الذى يؤخر امتداد الرى إلى الجانب الشرقي لمنخفض الغور.

وينمو الشعير والقمح، وهما المحصولان الرئيسيان من الحبوب، في الأراضى التي لا تعتمد على الرى، ولهذا تتفاوت الحصيلة على قدر أمطار الشتاء. ومن المحاصيل الهامة الأخرى القطانى والطماطم والفاكهة والخضر، وتخصص مساحات كبيرة للكروم والزيتون، وكذلك يزرع الموز والموالح وفواكه أخرى. وكثيرا ما يستخدم النقل الجوى لتصدير الفواكه الطازجة الممتازة والخضر والدواجن، إلى أماكن كثيرة في الخليج العربي. أما الأغنام والماعز والجمال فتقوم بتربيتها قبائل البدو التي تعيش في الأماكن الأكثر جفافا.

المعادن والصناعة: المعادن الوحيدة التي تستغل الآن على مستوى تجارى هي الفوسفات (في رصيفه والحسا) والرخام (في عمان) والملح. ولم يتم الكشف عن بترول حتى الآن. وتعتمد مصفاة

وادى المجيب، نهر أرنون كما ورد في الإنجيل، تيار متدفق للشاطىء الشرقي للبحر الميت



الزرقا على الواردات من خط الأنابيب عبر البلاد العربية (تابلاين) الذى يعبر الأردن .

وبالرغم من عدم وجود المعادن ، فقد أنشئت مجموعة كبيرة من الصناعات بمساعدة الحكومة فى السنين الأخيرة ، خصوصا فى زرقا وعمان بالضفة الشرقيه ، وتتفاوت من الأسمنت وقضبان الصلب ، إلى المنسوجات والسلع الكهربائية والمشروبات .

السياحة : فقدت الأردن جزءا كبيرا من دخلها السياحى ، عندما احتلت إسرائيل الضفة الغربية التاريخية ولكنها لا زالت تحتفظ بالبتراء ذات اللون الأحمر الوردى ، وجرش وهى بلدة من العصر الإغريقى ـ الرومانى لاجتذاب السائح .

النقل : ترتبط المدن الرئيسية بشبكة من الطرق الجيدة . وهنالك طرق صحراوية مباشرة إلى العقبة وإلى بغداد (العراق) . وينتهى خط سكة حديد الحجاز الآن عند معان ، ولكن العمل جار لإعادة بنائه حتى المدينة (العربية السعودية) . وهنالك خدمات جوية داخلية إلى معان (لزيارة البتراء) وإلى العقبة . أما الاتصالات الجوية الدولية ، فتقوم بها عالية (الخطوط الأردنية الملكية) .

التجارة الدولية : تبلغ قيمة صادرات الفوسفات ما يقرب من ثلث إجمالى الصادرات . ويتم كذلك تصدير الطماطم والفواكه وزيت الزيتون والسجائر والأسفلت . وتشمل الواردات الآلات والسيارات والحبوب والمواشى والأغذية والبضائع الاستهلاكية المصنعة . وتتعامل الأردن مع الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا الغربية واليابان وتركيا وجيرانها العرب .

إسرائيل

المساحة : ٨,٠١٩ ميلا مربعا (٢٠,٧٧٠ كيلو مترا مربعا)

السكان : ٣,٧٠٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٢,٨ ٪

العاصمة : تل أبيب (٣٦٦,٣٠٠ نسمة)

اللغة : العبرية والعربية ، والانجليزية أيضا

الدين : اليهودية ، الاسلام ، المسيحية

العملة : الجنية الاسرائيلى = ١٠٠ أجوردت

إسرائيل جمهورية يهودية صغيرة جدا ، تحتل جزءا كبيرا من الأرض التاريخية فلسطين ، وتحيط بها بلاد عربية هى لبنان فى الشمال ، وسوريا والأردن فى الشرق ، ومصر فى الجنوب .

وفى ١٤ مايو ١٩٤٨ أى قبل انتهاء الانتداب البريطانى على فلسطين بيوم واحد ، أعلن يهود فلسطين قيام دولة إسرائيل (مدينات يسرائيل) ومنذ ذلك التاريخ وعبر أولى الحروب (١٩٤٨ ـ ١٩٤٩) وحملة سيناء (أكتوبر ١٩٥٦) وحرب الأيام الستة (يونية ١٩٦٧) والحرب التالية فى أكتوبر ١٩٧٣ كان هم إسرائيل الأول ، أن تعمل دون أى توقف لبناء دولة حديثة ذات اكتفاء ذاتى ، تستطيع مواجهة جيرانها العرب واللاجئين العرب الفلسطينيين .

وهناك عوامل مختلفة تؤثر على الحقائق السياسية والاجتماعية فى إسرائيل ، منها الأيديولوجية التى بدأت فى نهاية القرن التاسع عشر ، والحاجة إلى بناء دولة حديثة ذات اكتفاء ذاتى ، وضرورة إدماج مهاجرين يهود ذوى خلفيات ثقافية متباينة ، والوضع المركزى الذى تحتله القوانين الدينية وسط ديموقراطية طائفية . هذه العوامل وغيرها هى التى خلقت مجتمعا مليئاً بالتناقضات والتوترات التى تتصف بها إسرائيل الحديثة .

وقد تمكنت القوات الإسرائيلية ، أثناء حرب الأيام الستة ، من احتلال المناطق العربية فى قطاع غزة وسيناء والضفة الغربية من الأردن ومرتفعات الجولان (سوريا) . وهذا المقال لا يتعلق إلا بالمناطق التى كانت جزءا من إسرائيل قبل يونيه ١٩٦٧ .

هذا وقد كان للمبادرة الشجاعة التى قام بها محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية فى نوفبر سنة ١٩٧٧ أثر كبير فى استتباب السلام فى المنطقة التى شهدت اضطرابات وحروب دامية طوال ثلاثين عاما ، إذ أسفرت عن إبرام اتفاقيتى كامب ديفيد ـ بالمشاركة مع الولايات المتحدة ـ اللتين أعادتا الأراضى التى احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧ إلى مصر ، على مراحل ، فضلا عن منح الفلسطينيين الحكم الذاتى فى غضون خمس سنوات ، تمهيدا لتقرير حق المصير لهم .

الأرض : على الرغم من أن إسرائيل دولة صغيرة ، إلا أن بها أشكالا تختلف إلى درجة عجيبة من المرتفعات الطبيعية والتربة والمناخ . ويعود ذلك ، من ناحية ، إلى تكوينها الجيولوجى ، ومن ناحية أخرى ، إلى موقعها على الأرض الفاصلة بين المناخ التقليدى للبحر المتوسط ، والظروف الصحراوية للجزيرة العربية . ويمكن تقسيم البلاد أساسا إلى ثلاث مناطق متناقضة تمتد من الشمال إلى الجنوب .

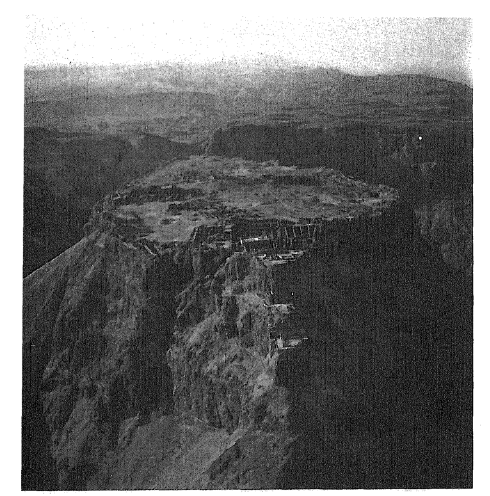
المنطقة الأولى وهى السهل الساحلى ، يفصلها إلى جزأين البروز الصخرى لجبل الكرمل ، وهو المرتفع الوحيد فى الخط الساحلى المستوى . ويبلغ اتساع السهل عدة أميال حول خليج حيفا ، ثم يصبح ضيقا جدا ابتداء من عكا ويتجه شمالا . وعند جنوب حيفا ، يتسع تدريجا ، ويصبح اسمه سهل شارون ، وفى الجنوب بعد ذلك بالقرب من غزة ، يصبح اتساع السهل ٢٥ ميلا (٤٠ كم) .

وأكثر التلال الوسطى ارتفاعا هى التى فى الشمال فى منطقة الجليل ، حيث يصل ارتفاع جبل ميرون إلى ٣٩٦٢ قدما (١٢٠٨ أمتار) . والجليل الأعلى يتكون من الحجر الجيرى بصفة غالبة . أما فى الجليل الأدنى ، فإن السلسلة الوسطى تقطعها عدة أودية خصبة أهمها سهل مرج بنى عامر ، الذى يمثل طريقا له أهمية تاريخية بين البحر المتوسط ووادى الأردن . وترتفع تلال السامرة واليهودية إلى ألفى قدم ، وتكون هضبة كثيرة الشقوق ، وتنحدر شرقا نحو وادى الأردن . وفى جنوب هيبرون ، تفصل تلال

اليهودية عن جبال النجف الوسطى ، أودية يغلب عليها الجفاف ، هى وادى بير سبع ووادى الصلط .

وتتكون المنطقة الثالثة ، من وادى الأردن ، وامتداده نحو الجنوب وادى غربة ، وكلاهما جزء من وادى الصدع الكبير (الأخدود) الذى يمتد حتى موزامبيق فى أفريقيا . وروافد الأردن التى تنبع قرب دان ، وفى جنوب لبنان ، تتجه جنوبا حتى بحيرة طبريا ، ومن هناك يتجه الأردن حتى البحر الميت ، وهو أكثر مكان فى العالم انخفاضا (١٢٩٤ قدما = ٣٩٤ مترا) تحت سطح البحر .

وتحتل صحراء النقب النصف الجنوبى من البلاد ، والجزء الشمالى من هذه الصحراء امتداد للساحل الشاطىء ، وهو شبه صحراوى،أما الجزء الباقى فصحراء حارة كطبيعة الصحراء .



صخرة ماسادا ، على الصفة الغربية للبحر الميت ، وهى مكان للحج والسياحة . والقصر الذى نرى أطلاله هنا ، كان البناء الخالد الذى كان يجتمع فيه اليهود فى وقت نضالهم ضد روما . وكان هذا القصر الحصين مملوكا للملك هيرودس فى الأصل ، وفى يده تلك الحقبة .

المناخ والنبات الطبيعى : الصيف فى فلسطين دافىء أو حار ، ولا تسقط فيه الأمطار بين شهر مايو وأواخر سبتمبر . أما أكثر الأمطار ، فتسقط فى ديسمبر ويناير وفبراير ، ويتراوح معدلها بين ١٥ إلى ٢٥ بوصة (٤٠٠ إلى ٦٢٥ مم) فى السهل و ٢٠ إلى ٣٥ بوصة (٥٠٠ إلى ٩٠٠ مم) على التلال ، ولا يزيد المعدل على بوصة واحدة (٢٥ مم) فى العام،وفى إيلات أقصى مكان فى الجنوب على خليج العقبة . ويتراوح معدل درجة الحرارة ظهرا بين ٨٦° ف (٣٠° س) و ٩٥ ف° (٣٥ س°) فى الصيف ، وبين ٨٠° ف (١٠° س) و ٦٨° ف (٢٠ ° س) فى الشتاء . ويصحب الثلج أحيانا موجات البرد ، بينما قد تسقب رياح الخماسين الساخنة القادمة من الجنوب والشرق ، رفع الحرارة إلى درجة شديدة ، وجلب الجفاف فى بداية الصيف والربيع ، وقد تصل الحرارة إلى ١١٣ ° ف (٤٥° س) .

وتوجد على المساحات المرتفعة الوعرة من سلاسل الجليل والكرمل ، غابات غير كثيفة من صنوبر حلب والبلوط ، ولكن أكثر النباتات المميزة هى أشجار الماكى والجاريج القليلة الارتفاع التى تنمو حول البحر المتوسط . أما فى الجنوب ، فقد بذل جهد كبير لإعادة تشجير المنطقة ، منذ إنشاء الدولة ، وتنمو فيها أشجار الصنوبر والكافور والسنط بصفة غالبة .

وتتعدد أنواع الطيور ، ولا يتبق من الثدييات إلا القليل مثل الغزلان والخنازير البرية .

السكان : لم يكن تعداد فلسطين يزيد على ٨٧٩,٠٠٠ نسبة فى عام ١٩٤٨ ، ولكنه ازداد بنسبة كبيرة منذ ذلك التاريخ ، بسبب هجرة اليهود من أوروپا وأمريكا وآسيا وأفريقيا . وقد بلغ عدد المهاجرين منذ ١٩٤٨ حتى ١٩٧٠ أكثر من ١,٣٥٠,٠٠٠ كان لأعدادهم الكبيرة أثر كبير فى تطوير البلاد . وقد تبع استقرار القادمين الأوائل ، مجىء أعداد كبيرة ، فتدفقت جاليات كبيرة من يهود آسيا وأفريقيا ، يفتقر أغلبهم إلى التعليم والمهارات الصناعية . واستطاعت إسرائيل أن تكون قوة من العمالة ، وتمكنت هذه القوة بفضل تبرعات اليهود الذى يعيشون فى الخارج ، والتى تزيد على مائتى مليون دولار سنويا ، من إنماء اقتصاد يعيش عالة على التبرعات التى تأتيه من الخارج . ويعيش أربعة أخماس الشعب فى الريف ، ويبلغ تعداد الذين يعيشون داخل وحول المدن الكبرى الثلاث تل-

أعضاء فى كيوبتز إن باهاف أثناء العمل . إن أعمال الرى قلصت من امتداد الصحراء



أبيب و يافا والقدس وحيفا ، نصف عدد السكان ، وأعلى تركيز سكانى فى الجزء الأوسط من السهل الساحلى ، ويبلغ تعداد الجالية العربية حوالى ٤٠٠,٠٠٠ (بالإضافة إلى مليون عربى يعيشون فى المناطق الواقعة تحت الاحتلال منذ ١٩٦٧) .

والحياة الثقافية والفنية لها طابع غربى دنيوى مؤكد، ولا يزيد من يعتبرون أنفسهم ممارسين للدين على ثلث الشعب . والدفاع طابع هام فى حياة إسرائيل ، فعلى كل الذكور بين الثامنة عشرة والتاسعة والعشرين ، أن يؤدوا الخدمة العسكرية لمدة ثلاث سنوات ، كما تجند كل أنثى غير متزوجة ، سنها أقل من ٢٦ عاما لمدة عشرين شهرا .

ونظام الحكومة فى إسرائيل جمهورى ، وهناك مجلس نيابى واحد هو الكنيسيت ، يتم انتخاب أعضائه كل أربعة أعوام بالتصويت المباشر والاقتراع السرى ، أما رئيس الجمهورية ، فيختاره أعضاء الكنيسيت ، باقتراع سرى ، ومدة رئاسته خمسة أعوام . وقد ساعد نظام التمثيل النسبى على تكاثر الأحزاب السياسية ، وهى وإن اشترك أكثرها فى أغلب الوزارات ، إلا أن الماباى (حزب العمل) هو الذى كان يسيطر عليها .

الزراعة : تحاول إسرائيل تحقيق نجاح فى الزراعة ، رغم أن عدد المشتغلين بالزراعة والغابات وصيد الأسماك لا يزيد على ١٢٪ من مجموع العمال . والزراعة تستخدم رؤوس أموال كبيرة ومخططة ، تبعا لاحتياجات التسويق ، وقد أمكن للبلاد أن تحقق الاكتفاء الذاتى فى الأغذية ، باستثناء حبوب الخبز وبعض اللحوم . وهنالك فائض للتصدير من الفواكه ، وخصوصا البرتقال والليمون الهندى . وتنتج البلاد من القطن ما يكفى احتياجاتها ، كما أدخلت بنجاح زراعة بنجر السكر والفول السودانى .

الرى : هو أساس الزراعة فى فلسطين المحتلة ، لأن نصف الأراضى المزروعة تعتمد على الرى ، وهنالك هيئة شبه حكومية اسمها تاهال (تخطيط المياه لإسرائيل) هى المسئولة عن توفير المياه وتوزيعها . وتحصل كل المستعمرات والمدن على حاجتها من شبكة توزيع المياه الحكومية . والعمود الفقرى لهذه الشبكة هو القنال الرئيسى (حامل المياه القومى) وخط الأنابيب ، ويجلبان الماء من بحيرة طبرية ونهر الأردن وتتصل بها كل مصادر المياه الأخرى . أما فى الجليل والتلال اليهودية ، فالنظام السائد هو الزراعة بطريقة التلال الجافة ، مع التركيز على محاصيل الأشجار والخضر والتبغ . وتقل الزراعة فى النقب ، لعدم توفر المياه ، ولكن بعض المستعمرات الجماعية الرائدة ، تمكنت مع بعض محطات الأبحاث ، من رى أراضيها بالماء المنقول عبر الأنابيب من نهرى الأردن وياركون .

وتربية الدواجن ومواشى الألبان ، عنصر هام فى نظام الزراعة المشتركة فى إسرائيل ، حيث تزرع الأذرة للعلف بنظام الرى ، أما مواشى اللحوم ، فأقل أهمية ، وتكاد تربية الأغنام تقتصر على تلال الجليل والنقب حيث تعيش غالبة البدو والعرب الذين يبلغ عددهم ٣٨٠٠٠ . وتبلغ حصيلة السمك الذى يتم صيده أو نقله إلى إسرائيل ٢٥,٠٠٠ طن سنويا ، نصفها تقريبا من أسماك المياه العذبة ، وتربى أسماك الشبوط والسالمون المرقط فى برك صناعية ، أما أسماك المياه المالحة ، فتحصل عليها بالصيد فى المياه البعيدة فى المحيطين الأطلنطى والهندى .

الصناعة والموارد المعدنية : يبلغ عدد المشتغلين بالصناعة ٣٠٪ من مجموع العاملين . وقد أصبحت الصادرات الصناعية الآن أكثر قيمة من الصادرات الزراعية . وأرسيت الأسس اللازمة للصناعة ، بفضل الأموال التى تستغلها مؤسسات خاصة ومنظمات صهيونية وأموال التعويضات التى حصلت عليها من ألمانيا الغربية بعد عام ١٩٥٢ .

ومن أهم صناعاتها المنسوجات والكيماويات والمنتجات الدوائية والماس المقطع والمصقول والأغذية المجهزة ، وهنالك أيضا مجموعة كبيرة جدا من البضائع المصنعة أو المجمعة مثل السيارات والناقلات ومنتجات الراديو والكهرباء والأزياء ومستحضرات التجميل . وتحيط أهم المناطق الصناعية بتل أبيب ، وحيفا . أما الصناعات الثقيلة كتكرير البترول وصناعة الأسمنت وسماد السوبر فوسفات وصناعة الصلب والمنتجات الهندسية ، فتتركز حول خليج حيفا بالقرب من الميناء الرئيسى للبلاد .

وقد ساعدت مساحة البلاد الصغيرة على توزيع الصناعات بها على مساحات متباعدة ، خصوصا بعد افتتاح ميناء أشدود فى ١٩٦٥ .

والهيستادروت (الاتحاد العام للعمل) نظام نقابى عمالى قوى ، له اشتراك فعلى فى ملكية الخدمات الصحية للعمل والتأمينات وبيع التجزئة والمصارف ، وهكذا نجد أن اقتصاد إسرائيل خليط فريد من النشاط الخاص وملكية الدولة وتخطيطها ، وتلعب اتحادات العمال والتنظيمات

فندق مدينة بات يام بضواحى تل أبيب .



التعاونية المختلفة بداخلة دورا هاما .

وإسرائيل فقيرة فى المعادن القابلة للاستغلال ، وينتج بعض البترول والغاز الطبيعى فى هيليز وبرور وكوخاف فى السهل الساحلى الجنوبى والغاز الطبيعى قرب أراد فى النجف الجنوبى . ولا يتجاوز إنتاج هذه المصادر ١٠٪ من حاجة البلاد . وأهم المعادن المترسبة هى البوتاس والبروم والأملاح الذائبة فى البحر الميت ، ويتم استخراجها فى مصنع سيدوم ، وتصدر الفوسفات والسوبر فوسفات ، أما الرمل الزجاجى والكاولين والنحاس من النقب ، فتستعمل فى الصناعة المحلية . وتوجد كميات وفيرة من حجر البناء الجيد ، تعتبر الأساس لصناعة الاسمنت الهامة .

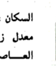
التجارة الدولية : فى السنين الأولى من إنشاء اسرائيل ، كانت الواردات تزيد على الصادرات بدرجة هائلة ، وقد تحسن الوضع ، وإن كانت قيمة الصادرات - الآن لا تزيد على ٥٠٪ من قيمة الواردات . وأهم الصادرات هى الماس المقطع والمصقول والموالح والسماد والمنتجات الكيماوية والمنسوجات ومجموعة كبيرة من المنتجات المعدنية ومصنوعات البلاستيك . أما الواردات ، ففيها تعدد أكبر ، وأهمها الحبوب واللحوم وتمثل قيمتها ١٥٪ من إجمالى الواردات . والسياحة هى المورد الثانى فى الأهمية لجلب العملات الأجنبية بعد صادرات الماس ، وتزداد أهمية السياحة سريعا .

النقل والاتصال : تملك إسرائيل شبكة مدهشة من الطرق الرئيسية والثانوية ، تربط بين كل المستعمرات ، والانتقال بالأوتوبيسات واسع الانتشار ، متقارب الفترات ، وقليل التكلفة ، وهناك قطار مباشر سريع بين تل أبيب وحيفا ، ولكن أكثر انتقال الركاب يتم بوساطة الطرق . والانتقال الجوى الداخلى تقوم به خطوط أركيا المحلية أما شركة العال فتقوم بالرحلات الدولية المنتظمة . وتملك إسرائيل كذلك بحرية تجارية صغيرة .

قبة الصخرة ، تسمى بجامع عمر فى القدس .

أفغانستان





المساحة : ٢٤٩,٩٩٩ ميلا مربعا (٦٤٧,٤٩٧ كيلو مترا مربعا)
السكان : ٢٠,٩٠٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢,٤ ٪
العاصمة : كابول (عدد سكانها ٧٤٩,٠٠٠ نسمة)
اللغة : الفارسية (بلهجات بوشتو ودارى)
الدين : مسلمون (سنيون) ٩٠ ٪
العملة : أفغانى = ١٠٠ پولس

أفغانستان بلد جبلى محاصر بالأرض ، محافظ فى ممارسة الدين الإسلامى ، شعبه من المزارعين والرعاة الرحل ، ففى الجنوب والجنوب الغربى تفصل باكستان وإيران بين أفغانستان وبحر العرب ، وفى الشمال يحدها الاتحاد السوفييتى ، وتحدها الصين من الشرق . وطالما خلقت النزاعات على الحدود علاقات متوترة مع باكستان وإيران .

ولأفغانستان تاريخ طويل ، كمفترق طرق للقوات السياسية والدينية ، وقد خضعت لغزوات لا حصر لها ، وظلت طوال القرن التاسع عشر خاضعة للاحتلال البريطانى ، قائمة بدور الدولة الحاجزة بين روسيا والهند البريطانية ، ولم تحصل على استقلالها إلا فى عام ١٩٢١ . واليوم تتقدم البلاد حثيثاً لكى تصبح دولة حديثة ، بفضل الإصلاحات التقدمية والعون الأجنبى . وقد انتهى فى عام ١٩٧٣ نظام الملكية الدستورية ، بخلع الملك وأعلنت الجمهورية .

وقد قامت بالبلاد حكومات اشتراكية يسارية ، لم يرض عنها سواد الشعب المسلم المحافظ ، وثارت القبائل ، ودخلت فى معارك ضارية مع الحكومة ، مما يسبب كثرة القلاقل ، وعدم الاستقرار .

الأرض والمناخ والحياة النباتية : تسيطر على أفغانستان سلسلة جبال هندوكوش الضخمة التى تتخذ وضعاً مائلا نحو الغرب عبر البلاد ، وهى تنخفض فى الارتفاع ابتداء من ٢٢,٠٠٠ قدم (٦٧٠٥ أمتار) فى ممر واكان . وتمتد السلسلة الرئيسية غرباً فى كوهى بابا حتى تصل إلى الحدود الإيرانية على طول نهر هارى رود . والمناطق الجغرافية الرئيسية هى الأودية الأربعة الكبيرة للأنهار ، وهى هارى رود فى الشمال الغربى ، وهيلماند الذى يصرف مياه التلال والصحراء فى الجنوب الغربى ، وكابول فى الشرق ، وآموداريا فى الشمال .

والمناخ متطرف إلى حد كبير ، وهنالك اختلافات تبعاً للمناطق والمواسم ، فالجبال التى يزيد ارتفاعها على ١٣,٠٠٠ قدم (٤٠٠٠ متر) تكاد تغطيها الثلوج بصفة دائمة ، والمساحات التى ترتفع عن ٨,٢٠٠ قدم (٢٥٠٠ متر) يستمر فيها الشتاء ستة أشهر ، بينما التى تعلو عن ٤٠٠٠ قدم (١,٠٠٠ متر) مثل كابول ، يتغير فيها المناخ يومياً وموسمياً بين حدود قصوى . وفى السهول الفيضية المنخفضة ، تصل درجة الحرارة صيفاً إلى ١١٣° ف (٤٥° س) ، ولو أن الشتاء يكون بارداً وخاصة فى الأودية الشمالية . ومما يزيد من قسوة الحرارة فى الصيف ، هبوب رياح قوية حارة (يونية ـ سبتمبر) ، ومعدل سقوط الأمطار ٢ ـ ١٢ بوصة (٥٠ ـ ٣٠٠ مم) .

وأفغانستان بلد متناه فى الجمال ، فالمناطق الجبلية تكسوها بسخاء الصنوبريات التى تتخللها أشجار الفاكهة والجوز ، وهذه تكفل الحماية لأنواع كثيرة من الحوليات والفواكه اللينة والشجيرات . وعلى النقيض من ذلك ، لا توجد إلا شجيرات وأشجار متناثرة فى الغرب الجاف .

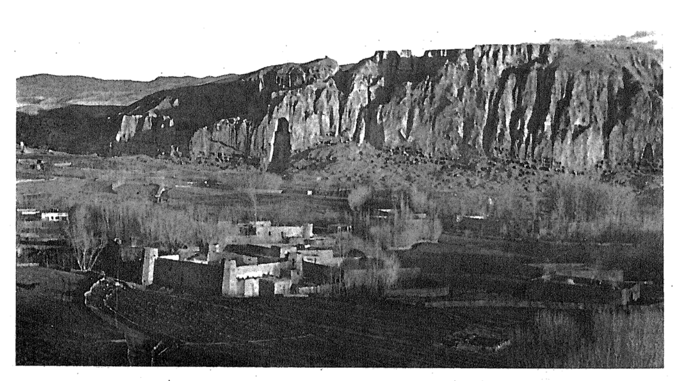
وتشمل الحياة الحيوانية الذئاب والثعالب والنمور والدببة والوعول والضباع والكلاب البرية والقطط البرية وربما الفهود . ويكثر وجود الثدييات ، أما الطيور فتشمل البجع والكركى والعقعق والعصافير ، وأنواع كثيرة مختلفة من طيور الصيد .

السكان : نشأ الأفغانيون من أصول قبلية مختلفة ، ولكن يمكن تقسيمهم إلى أربع مجموعات رئيسية . الپاتان وهم حوالى نصف السكان ، وينتمون إلى شعوب فارس والهند ، ثم قبائل تاجيك ، وتمثل ٢٥٪ من عدد السكان ، ويأتى بعدهما الأوزبك والهزار ، ويكونان نسبة هامة .

وللبلاد لغتان رسميتان : البوشتو والدارى (لهجة إيرانية) ، ولكنها ليستا دارجتين على لسان الشعب . وغالبية الأفغانيين من السنيين ، ولكن هنالك بعض مجموعات أهمها الهزار ، وهم من الشيعة . وتكاد تخلو الجبال والصحارى من السكان ، بينما تتركز الإقامة فى الأودية الرئيسية . وقد كانت العاصمة كابول فى أول أمرها ، محلة صغيرة للپاتان ، ولكنها تطورت الآن إلى مدينة حديثة تعدادها ٧٤٩,٠٠٠ نسمة . ومن بين المراكز الهامة الأخرى ، المدينة الواحية قندهار فى الجنوب ، وهيرات فى الغرب ، ومزار الشريف ، وهى مركز إدارى ودفاعى وتجارى فى الشمال ، تتقدم بخطى سريعة .

ولا زال ٢,٥ مليون أفغانى يعيشون حياة الزحل على حدود الپاكستان ، ولكن الحكومة تشجعهم على الاستقرار بوساطة خطط تطويرية .

إن وادى باميان فى مقاطعة كابول يمثل أهمية استراتيجية كبيرة ، إذ أنه يربط إيران والصين بالعالم الشرق



وبالرغم من أن التعليم إلزامى بين السابعة والثالثة عشرة ، إلا أن ٩٠٪ من الشعب لازال أمياً . والسبب الجزئى لذلك نقص المدارس والمدرسين .

الزراعة والمصائد : لا يحظى أكثر من ثلث البلاد بقدر كاف من الأمطار ، والرى يتبع نظما تقليدية ، ولكن الحكومة تبذل جهوداً مضنية دون انقطاع لتنفيذ خطط للاستزادة منه ، ومثل ذلك مشروع وادى هيلماند ، والرقعة المزروعة فعلاً مساحتها ١٣ مليون فدان (٥،٣ ملايين هكتار) تزرع بنظام الرى ، وتمثل أقل بقليل من نصف الأرض الصالحة للزراعة . والمحصول الرئيسى هو القمح ، وإن كانت الأذرة والشعير والأرز محاصيل هامة هى الأخرى . ويسد الإنتاج المحلى حاجة البلاد من الأغذية ، وإن اضطرت فى أعوام القحط لأن تستورد القمح . كما أن إنتاج السكر لا يكفى الاستهلاك المحلى . وينمو القطن بنجاح فى الشمال حول مزار الشريف .

وتربية الحيوان والمنتجات المتصلة به ، تمثل دعامة رئيسية للاقتصاد ، كما أنها تصل إلى ٨٠٪ من الصادرات . ويوجد حوالى ٦،٥ ملايين رأس من غنم الكاراكول الذى يحصلون منه على جلود الغنم الفارسية الثمينة ، إلى جانب ما يقرب من ١٥ مليون رأس من الأغنام الأخرى و ٣ ملايين من الماعز ، وحوالى ٤ ملايين من الماشية .

وتوجد الغابات ذات القيمة التجارية غالباً فى المناطق الجبلية المتوسطة فى الشرق ، حيث تغلب أشجار الأرز والأشجار النفضية . وقد أضر الاستغلال المخرب بمحتويات الغابات ، ولكن العون الأجنبى نظم التخطيب وإعادة التشجير فى بعض المناطق .

وتأتى كميات الأسماك كلها من الأنهار والبحيرات ، وتزخر الجداول الجبلية بسمك السالمون المرقط ، وتمتلىء بحيرات باندى أمير ، شمال غربى كابول ، بأنواع أخرى من السمك .

المعادن والصناعة : لا توجد حتى اليوم إحصائية دقيقة عن المعادن ، والمعروف منها الآن هو الذهب والفضة والكبريت والبترول ، ولكن طبيعة البلاد تجعل الاستغلال صعباً ، ولا يستخرج الآن إلا الفحم والملح والكروميت . وقد تم اكتشاف طبقات كبيرة من ركاز الحديد فى هاجيجال ، كما يوجد الرصاص والمنجنيز والباريت والبيريل والجبس ، وكلها فى انتظار استغلالها . وأفغانستان أكبر منتجة فى العالم للازورد (فى باداخشان) ويستخرج الغاز الطبيعى فى شورباغان للاستهلاك المحلى ، ولتصديره إلى الاتحاد السوفييتى .

وتشمل صناعات الحرفيين التقليدية ، منتجات المعادن والبلاط (خصوصاً فى هيرات) والزجاج والمصنوعات الجلدية والمصوغات . وينسج الكليم والسجاد الأفغانى فى المناطق الريفية ، وهو من الصادرات غير الزراعية الهامة . ومن الصناعات التى قامت حديثاً ، تكرير السكر (فى بغلان) والأسمنت والنسيج (فى بولى خومرى) وحليج القطن (فى جلبهار) والحرير الصناعى والصوف وتجهيز الفواكه .

النقل : النقل فى أفغانستان مشكلة رئيسية ، بسبب طبيعة الأرض الشاقة الوعرة ، والمسافات الطويلة التى تفصل المدن الكبيرة ، ولا توجد سكك حديدية ، ولكن تم تنفيذ شبكة ممتازة من الطرق ، تصلح لمرور الناقلات ، مهما كانت حالة المناخ وذلك بفضل المعونات الروسية والأمريكية . وترتبط كل المدن الهامة بخط جوى .

التجارة الدولية : تصدر الفاكهة والبندق والخضر إلى باكستان والهند ، ويصدر الغاز الطبيعى إلى الاتحاد السوفييتى . وتوجد أسواق خارجية دائمة لجلود أغنام الكاراكول والصوف والقطن والسجاد والكليم ، كما أن السياحة أصبحت مورداً متزايداً للعملات الأجنبية ، أما الواردات فهى البضائع المصنعة بصفة أساسية .

إندونيسيا

المساحة : ٧٤١،٠٣١ ميلا مربعا (١،٩١٩،٢٧٠ كيلو مترا مربعا)

السكان : ١٤٧،٠٠٠،٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٢،٨٪

العاصمة : جاكارتا (تعدادها ٦،١٧٨،٥٠٠ نسمة)

اللغة : إندونيسية بهاسا ، وأكثر من ٢٠٠ لغة ولكنة

الدين : مسلمون (٩٠٪) . مسيحيون وبوذيون

العملة : روبية = ١٠٠ سن

إندونيسيا (سابقا الهند الشرقية الهولندية) أكبر دولة فى جنوب شرقى آسيا ، وخامس أكبر دولة فى العالم فى تعداد السكان . ويمر خط الاستواء بها ، وتتكون من ٣٠٠٠ جزيرة على مدى ٣٤٠٠ ميل (٥٥٠٠ كيلو متر) من شبه جزيرة الملايو حتى أستراليا . وتقل مساحة الأرض الاجمالية لإندونيسيا بدرجة بسيطة عن غرب أوروبا .

وبالرغم من أن الجمهورية تشغل أجزاء رئيسية من غينيا الجديدة وبورنيو ، الجزيرتين الثانية والثالثة بترتيب الحجم فى العالم ، إلا أن ٦٦٪ من سكان إندونيسيا ، وكل مدنها الكبرى ، تزدحم فى جاوه الجزيرة الصغيرة الخصبة ، التى لا تمثل أكثر من ٧٪ من مساحة البلاد . وقد كان هذا التباين فى التوازن السكانى ، والذى ازداد أيام الاستعمار الهولندى ، عاملا أساسياً فى تاريخ إندونيسيا ، كما أنه يخلق مشكلات خطيرة لنظام الحكم الحالى ، الذى يعانى من خمول سنوات الحرب ، وسوء الإدارة فى السنين التالية ، رغم محاولة إعطاء هذا البلد المتخلف اقتصاداً صناعياً حديثاً . وهنالك مشكلة لا تقل خطورة عن ذلك ، هى الاحتفاظ بشخصية قومية للبلاد ، بالرغم من الاختلافات الإقليمية والبشرية التى تهدد الجزيرة بالانقسام . وقد أعلنت إندونيسيا استقلالها فى ١٧ أغسطس ١٩٤٥ وأصبح لها دستور ، ينص على حكومة

مركزية قوية وجمهورية (وحدوية) على أن تتركز السلطة فى (مؤتمر الشعب) . وفى ١٩٤٩ اعترفت هولندا باستقلال البلاد . وحاول سوكارنو أول رئيس للجمهورية ، أن يضع الأسس لديموقراطية موجهة ونظام حكم أوتوقراطى يميل إلى اليسار ، ومع زيادة الاعتماد على الصين الشيوعية ، لم يضعف الاقتصاد فحسب ، وإنما بدأت فى البلاد موجة من عدم الرضا المتزايد . وفى عام ١٩٦٥ حدث انقلاب اجهاضى ومذبحة (مات فيها بين ٣٠٠,٠٠٠ و ٥٠٠,٠٠٠ شيوعى) وبدأ سوكارنو يفقد سلطوته تدريجا وخلفه الجنرال سوهارتو ، الذى قام بقلب كل سياسات سوكارنو ، وما لبث أن أصبح ثانى رئيس للجمهورية .

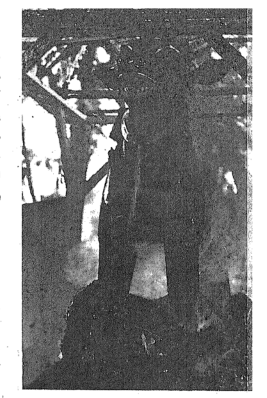
الأرض : تقع جزر إندونيسيا بين المحيطين الهادى والهندى ، وتتعرض لمجموعة كبيرة من العوامل الخارجية ، نتيجة لموقعها فى هذا الملتقى البحرى العظيم . ويقال هنالك (إن الأرض فى إندونيسيا هى التى تفصل ، وإن البحر هو الذى يوحد) وذلك لأن الجزر جبلية تحتوى على أكثر من مائة بركان نشط ، كما تحوى الكثير من المستنقعات التى يستحيل اختراقها ، ولكن هذه الجزر بعينها ، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمياه نهرى جاوه وياندا ، وهى مياه لا تتعرض لعوامل خارجية ولهذا تصلح كطرق ملاحية رئيسية . وتبين هذه الظاهرة الجغرافية إلى حد كبير ، سر الوحدة الوطنية فى إندونيسيا .

وإندونيسيا أكبر مجموعة جزر فى العالم ، تبلغ مساحة مسطحها ٧٤١,٠٣١ ميلا مربعاً (١,٩١٩,٢٧٠ كيلو متراً مربعاً) . وقد جرت العادة على تقسيمها إلى جزر سوندا الكبرى ، وتضم أكثرية السكان والثروة ، كما تشمل جزر سومطرة وجاوة وبورنيووسولاويسى (سيليبيس) ثم جزر سوندا الصغرى (نوساتنجارا) التى تمتد من بالى حتى تيمور ، وجزر مالوكو (سابقاً مولوكاس أو جزر العطارات) . وتوجد كذلك إيريان الغربية ، وهى الجزء الغربى من غينيا الجديدة . ويطلق اسم كوليمانتان على المنطقة التى تتبع إندونيسيا فى بورنيو ، والتى تغطى ثلثى مساحتها . وتوجد غابات الأمطار الاستوائية فى هاتين المنطقتين المتأخرتين ، ولا يقيم بهما إلا القليل من السكان .

ويغلب على الجزر الإندونيسية طابع واحد ، وهو وجود الجبال فى المناطق الداخلية مع كثير من البراكين النشطة ، وهذا ما يؤيد الفكرة الچيولوچية التى تذهب إلى حداثة التركيب الأرضى لشبه الجزيرة . ولكن هنالك فارقاً أساسياً بين جزر سومطرة وجاوه وبورنيو ، وغينيا التى تمثل امتداداً لأرض آسيا أو أستراليا التى تفصلها بحار ضحلة ، وسولاويسى ومجموعة جزر نوتنجارا ومالوكو التى ترتفع فجأة من البحار البعيدة العمق التى تقع بين حافتى القارتين . وهكذا نجد أن سولاويسى الجزيرة الجبلية تنقصها الأراضى



شيدت معابد بوربودور حول عام ٨٠٠ ميلادى ، عندما حكمت أسرة سايلندرا جزيرة جاوا ، وهى تحتوى على ثلاثة أميال من أحجار محفورة عليها نصوص بوذية .



تمثال لعجل يحترق . ان الديانة البالينية مزيج من الهندوكية وعبادة أرواح الأسلاف.

المنخفضة ، بينما تكثر هذه الأراضى والمستنقعات فى جزيرتى سومطرة وكاليمانتان اللتين تواجهان البحار الداخلية الضحلة .

والجزء الغالب من الجزر الأربع الكبرى ، لا يصلح للسكنى نتيجة لكثرة المستنقعات والجبال ، بينما نجد على العكس ، أن جاوه ليس فيها إلا القليل من المستنقعات ، وأن جبالها الداخلية وإن كانت مرتفعة ، إلا أنها غير متصلة ولا تعوق المواصلات . وتضم جاوة ، بالإضافة إلى ذلك ، نسبة عالية من الأرض الصالحة للزراعة ، وتتعاون التربة فى شرقها (فى بالى) مع موسم الجفاف الطويل ، فى تهيئة الظروف المناسبة لحصاد القمح .

المناخ : يسود الجزء الأكبر من إندونيسيا ، مناخ استوائى بحرى ، ولا تكاد الحرارة تختلف على مدار العام أكثر من درجتين أو ثلاث بفضل البحار التى تحيط بها ، والتى تقوم بمعادلة درجات الحرارة . ومعدل الحرارة السنوى ٧٨ - ٨٠°ف (٢٥,٥° - ٢٦,٦°س) ولا تختلف عن ذلك إلا المرتفعات العليا حيث تهبط الحرارة بمعدل قدره ٣°ف (١,٧°س) كلما ارتفعت المنطقة ألف قدم (٢٩٥ متراً) فوق سطح البحر . أما الأمطار ، وهى على النقيض من الحرارة ، فإنها تختلف اختلافاً كبيراً فى كمياتها ومواسم حدوثها (المعدل السنوى العام فى إندونيسيا حوالى (٧٥ بوصة = ١٩٠,٥ سم) . ويرجع هذا الاختلاف إلى أن الجزر تقع عبر الطريق الذى يسلكه تياران كبيران من الرياح الموسمية التى تهب بالتناوب فى اتجاهين متضادين ، بين آسيا الشرقية وأستراليا .

وهكذا نجد أن الرياح تهب بين شهرى ديسمبر ومارس من الشمال الشرقى ، فوق المنطقة الشمالية من سومطرة وكاليمانتان وسولاويسى ، ولكنها تبدل اتجاهها ، إذ تعبر خط الاستواء فتصبح غربية إلى شمالية غربية فوق جاوة ونوساتنجارا وما بعدها . وتتخذ الرياح اتجاهاً عكسياً بين يونيه وأكتوبر ، فيهب تيار هوائى شديد الجفاف من الصحارى الأسترالية فوق النصف الجنوبى لإندونيسيا ، قبل أن يغير اتجاهه إلى جنوبى غربى عبر سومطره ، وعند ذاك يكون قد أثقل بالرطوبة . وبناء على ذلك ، يحل موسم جفاف واضح المعالم فى هذا الوقت ، ويسود هذا الجفاف منطقة تبدأ من نوساتنجارا وتشمل شرقى جاوة . ويكاد توزيع الأمطار أن يكون متساويا فى أغلب المناطق ، باستثناء الجنوب الشرقى ، إذ تتعرض منحدرات سومطره التى تواجه الجنوب الغربى ، للرياح الموسمية المحملة بالرطوبة .

الحياة النباتية والحياة الحيوانية : تتميز إندونيسيا بحياة نباتية فريدة فى تنوعها وغناها . ويرجع ذلك إلى وقوعها فى منطقة استوائية رطبة ، ولأنها منطقة ازدواج بين الفصائل التى جاءتها من آسيا الاستوائية وأستراليشيا . وتغطى أشجار المنجروف ونباتات المستنقعات الأخرى ، الأهداب الساحلية الخفيضة ، وهكذا تفسح المجال فى الداخل لغابات الأمطار الاستوائية التى تكسو غالبية أراضى سومطرة وكاليمانتان وسولاويسى وإريان الغربية . وقد تمت إزالة الأشجار من أكثر المناطق فى غربى جاوة لاستزراعها ، أما فى الشرق فتخفف كثافة الغابات فى نوساتنجارا الجافة ، وتتحول إلى مناطق رعى حشائشية تتخللها أشجار التك والكزورينا والكافور وتستخدم أخشاب التك والأنواع الصلبة الأخرى فى البناء ، بالإضافة إلى البامبو المتعدد المزايا . ويتوفر النخيل وأشجار الفاكهة التى تشمل الموز والمانجو والدوريان ، وأنواعا عديدة من الموالح .

ولا تقل الحياة الحيوانية تنوعا ، وتعتبر مجموعة الطيور مضرب الأمثال . وتوجد الفيلة الآسيوية فى سومطرة وكاليمانتان كما توجد فى نواح مختلفة من البلاد ، النمور والفهود ، والقردة ، ومنها الأورانج أوتان الضخم ، بالإضافة إلى التماسيح والثعابين من كل الأحجام ، والسحالى (ومنها الكومودو العملاقة) . غير أن بعض الحيوانات فى طريق الانقراض مثل وحيد القرن السومطرى والجاوى .

السكان : يعيش فى جاوه ثلثا الشعب الإندونيسى الذى يبلغ تعداده ١٤٧,٠٠٠,٠٠٠ نسمة ، وهكذا تصل كثافة السكان فى هذه الجزيرة إلى ١,٠٥٧ نسمة فى الميل المربع (٦٠٥ فى الكيلو متر المربع) بينما معدل كثافة السكان على مستوى البلاد كلها حوالى ١٥٨ نسمة فى الميل المربع (٦١ فى الكيلو متر المربع) . وإلى جانب هذا ، تقوم فى جاوة سبع مدن من أكبر عشر فى إندونيسيا من بينها جاكارتا العاصمة وأكبر مدن البلاد . ويعمل بالزراعة ٧٠٪ من أهالى جاوه المزدحمة ، ولهذا فإن تزايد الضغط على الأراضى الزراعية ، أصبح مشكلة متزايدة ، يضيف إلى ثقلها المعدل المرتفع لنمو السكان الذى يكاد يبلغ ٣ ملايين نسمة فى العام . وتحاول الحكومة الحالية ، تخفيف الضغط عن جاوة بإعادة التهجير وترحيل السكان على مستوى متسع من جاوة إلى الجزر الخارجية ، ولكن الحكومة لم تحقق نجاحاً يذكر فى هذا الاتجاه ، خاصة وأنه من الصعب أن توقف فى نفس الوقت ، هجرة السكان إلى المدن الكبيرة ، قادمين من الريف ومن الجزر الأخرى .

ومعظم سكان إندونيسيا من جنس الملايو ، وإن كان هنالك أقليات من العرب وإريان الغربية ، بالإضافة إلى ما يقرب من ٣ ملايين

تدرب الراقصات الأندونسيات منذ طفولتهن ، على تفسير وشرح ملاحم الحب التقليدية ، والمخاطر ، بحركات إيقاعية رائعة ، بالأصابع واليدين وأطراف الجسم





أسست جاكرتا ، التى تقع على الساحل الشمالى الغربى من جاوه كمركز هولندى لتجارة شرق الهند عام ١٩١٤ ، وغدت العاصمة الحديثة لاندونيسيا .

شخص من أصل صينى ، يتركزون عادة فى المدن الكبيرة . ويمثل الصينيون الطبقة المتوسطة من المشتغلين بالتجارة . ويصل عدد اللغات التى تستخدم فى إندونيسيا من أصل ملايو - پولينيزى إلى ٢٥٠ ومن بينها اللغة الجاوية التى تنتشر فى جاوة ، ولكن اللغة التى تزداد انتشاراً فى البلاد هى اللغة الرسمية (باهاسا إندونيسيا) التى تطورت من اللغة التجارية المستعملة فى إندونيسيا أثناء الاحتلال . وقد حلت الإنجليزية محل الهولندية كلغة غربية رئيسية ، وكثيرا ما تدرس فى المدارس والجامعات .

وغالبية سكون إندونيسيا من الفلاحين ، ويعيشون أساسا فى القرى حيث تسير حياتهم طبقا لمجموعة من العادات المحلية . والقرى فى جاوه المزدحمة ، واسعة متقاربة المساكن ، بيوتها حسنة البناء ، تخصص كل منها لسكن أسرة واحدة . أما فى الجزر الخارجية ، فإن القرى وطرز المساكن ، تعكس التنوع فى الثقافات المحلية . وبالنسبة لسكان كثيرين ، من بينهم ملايو سومطرة الوسطى وداياك كاليمانتان الداخلية البدائيين ، نرى أن القرى تتكون من مساكن جماعية مستطيلة . وقد جرت التقاليد فى إندونيسيا ، على أن يرتدى الرجال والنساء (الكين) أو (السارونج) ، وهو زى ملىء بالألوان ، يتكون من قطعة من القماش تلف حول الجسم . والغذاء الرئيسى لغالبية السكان هو الأرز ، ويطهى ويقدم بطرق عديدة ، ومع أنواع مختلفة من الأطعمة .

وهنالك تنوع هائل من الثقافات فى إندونيسيا ، تتراوح بين ثقافة العصر الحجرى للپاپوان سكان إيريان الغربية ، والداياك سكان بورنيو ، ثم الزراع الهندوس والبوذيون فى داخل جاوه وبالى ، وسكان السواحل المسلمون الذين يتخذون التجارة عملا رئيسيا . أما فى المدن الكبيرة ، فإن الطبقات الثرية تقلد العادات الغربية . ولكن بالرغم من هذا التنوع الثقافى ، فإن ٩٠٪ من السكان يدينون بالإسلام ، بينما لا يزيد المسيحيون الهندوس والبوذيون والديانات الأخرى على ١٠٪ . ويعتقد كل هؤلاء المتدينون فى اعتقادات إندونيسية أساسية وتقليدية ، وخاصة فى جاوه ، حيث يؤمنون بعالم غير متطور تسكنه الأرواح الطيبة والشريرة ، كما يبدون اهتماماً خاصاً بعبادة الأسلاف . ويؤمنون فى بالى بدين يسمى هندوكية بالى ، وهو يركز على عبادة أرواح الجبال والأشجار والسمات الطبيعية الأخرى . وتشتهر الغالبية المسلمة فى كل الجزر ، بإيمانها العميق .

ومن مظاهر الثقافات الهندوكية البوذية ذات الجذور العميقة فى جاوه وبالى ، رقصات القرى والغزل ، وكذلك تمثيليات العرائس (خيال الظل) . وتصاحب الفرق الموسيقية (جاملان) هذه الرقصات والتمثيليات ، وأكثر الموسيق نقر توقيعى . وأكثر الحرف الإندونيسية شهرة ، هى صناعة قماش الباتيك ذى الألوان والرسوم الغريبة .

وقد نالت الحكومة الوطنية الجديدة نجاحاً رائعاً فى مجال التعليم ، فهى تقدم التعليم الأولى والثانوى ، ويطالب القانون كل طفل فى الثامنة ، أن يبدأ دراسته حتى الرابعة عشرة . وتقوم الحكومة بإعانة المدارس الخاصة ، وهنالك برنامج قوى لتعليم الشبيبة . ونتيجة لهذا الجهد ، يستطيع ثلاثة أرباع الشعب اليوم ، أن يكتب ويقرأ ، بينما كانت نسبة الأمية عند نهاية الحرب العالمية الثانية حوالى ٩٠٪ وتوجد كليات كثيرة ، وقد أنشئت حوالى ١٤ جامعة فى الفترة بين عامى ١٩٤٩ و ١٩٦٠ . والبرنامج التعليمى فى صورته الكاملة ، يتجه إلى خلق طبقة مثقفة رفيعة متحررة من التقاليد ، تساعد على أن تجعل من إندونيسيا بلداً حديثاً .

والزراعة أهم مهنة فى إندونيسيا ، يشتغل بها ٧٠٪ من عدد السكان ، وإن كانت لا تستغل أكثر من ٧,٤٪ من مساحة البلاد ، وتسهم بنسبة قدرها ٧٠٪ فى قيمة الصادرات . وأهم محصول غذائى هو الأرز والمحصولات التالية هى : الأذرة والمانيوق ، ويزرع كذلك فول الصويا والسودانى والفاصوليا والبطاطا . والزراعة من أجل غذاء الشعب قد ارتفعت حصتها فى إجمالى الإنتاج القومى فى السنين الأخيرة ، ويعتبر ذلك انعكاساً للزيادة الضخمة فى عدد السكان ، والجهد لإعطائهم حاجتهم من الغذاء الأساسى . وقد كان من أثر تدافع الناس على الأرض ، أن انخفض حجم الملكيات وخصوصاً فى جاوه إلى ٣ فدادين (١,٢ هكتار) ، كما تزايد عدد الفلاحين الذين لا يملكون شيئا من الأرض ، ولازال الموقف خطيراً بالرغم من اهتمام حكومة سوهارتو البالغ بتنمية الزراعة ، وإدخال السلالات الجديدة من الأرز التى تعطى حصيلة عالية .

ويمكن تقسيم الزراعة فى إندونيسيا إلى نوعين رئيسيين : غذاء الشعب ، والتجارة . ويستخدم النوع الأول ، النسبة الكبرى من العمالة ، وينقسم بدوره إلى نظامين يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالمناطق ذات الكثافة العالية أو المنخفضة من السكان . والنظام الأقدم هو الزراعة على طريقة اقطع واحرق (لادانج) لازال واسع الانتشار فى الجزر غير الآهلة بالسكان . وفى هذا النظام ، تزرع الأرض المستخلصة حديثاً من الغابات عاماً أو عامين ، دون استخدام سماد طبيعى أو كيماوى ، ثم تهجر لمدة قد تصل إلى ١٨ سنة لتستعيد التربة خصبها . والمحاصيل الرئيسية التى تزرع بهذه الطريقة المبددة ، هى الأرز والكاساڤا (التاپيوكا) والفول السودانى والخضر والفواكه .

أما النظام الثانى لزراعة قوت الشعب ، فهو نظام مستديم أكثر تقدما ويسمى (ساواه) ويتكون أساساً من زراعة الأرز فى حقول مبتلة . وتستخدم الزراعة بنظام ساواه ، أرضاً أقل بكثير مما يحتاجه نظام لادانج ، ولكنه ينتج كميات تفوقها براحل . وكثيراً ما يمكن

بوساطتها زراعة محصولين فى نفس العام . وتتم أكثر الزراعة بنظام ساواه (٧٤٪) فى جاوه ، وبنسب ضئيلة فى الجزر الأخرى ـ ٩٪ فى كاليمانتان و ٧,٥٪ فى سومطره ـ وينال ثلثا أراضى الساواه ، حاجته من المياه عن طريق الرى .

وليست إندونيسيا عامة بالبلد الذى يتميز بالتربات الخصبة . وتوجد الكثير من الأراضى التى يمكن أن تقام عليها مزارع أشجار ذات قيمة تجارية ، ولكن التربة الغنية لا توجد إلا فى وسط وشرقى جاوه وبالى وأجزاء من شمال سومطره . ولا زالت إندونيسيا عاجزة عن أن تنتج حاجتها من الأرز ، ولذا تضطر لأن تستورد كميات كبيرة منه ، يبلغ ثمنها حوالى خمس حصيلتها من العملات الأجنبية .

وللزراعة من أجل التجارة ، تاريخ طويل فى إندونيسيا ، يعود إلى الأيام التى كانت تزرع فيها التوابل فى مالوكو ، فأثارت اهتمام التجار الأوروبيين لأول مرة . ولما خضعت البلاد للحكم الهولندى ، أدخلت زراعة القصب ضمن نظام الزراعة الإندونيسى المتسع ، وكان يزرع بالتناوب مع البطاطس فى المنخفضات ، كما كان البن يزرع فى المرتفعات . وفى نفس الوقت ، بدأ الهولنديون فى إقامة مزارع فى سومطره ، بدأت بالتبغ ، ثم أضافوا مزارع أخرى للبن والمطاط والشاى وزيت النخيل والقنب ، وسرعان ما أمكن للجزر الخارجية ، أن تتفوق على جاوه فى الإنتاج التجارى ، كما اتسع النشاط الزراعى للملكيات الصغيرة المنتجة لمحاصيل التصدير ، مثل المطاط والكوبرا توسعاً سريعاً فى كل الجزر الرئيسية خارج جاوه . وبالنسبة للإنتاج التجارى ، أبدت الحكومة اهتماماً وجهداً كبيرين ، وسارعت بتحويل زراعة هذه المحاصيل من جاوه إلى الجزر الخارجية ومن الضياع الكبيرة إلى الملكيات الصغيرة ، وذلك لمعالجة الإهمال الذى كان يسود الضياع الكبيرة لسنين طويلة إبان حكم سوكارنو وسنى الحرب . ومنذ أن جاء سوهارتو إلى الحكم ، أعادت الحكومة إلى أصحابها الأصليين ، الضياع التى كانت قد انتزعت منهم (هولنديين وبريطانيين وأمريكيين) وذلك بشروط تغريهم بالعودة إلى الإنتاج الفعلى . وقد بدأ إنتاج المطاط والكوبرا بالفعل ، يزيد على مستويات ما قبل الحرب ، ولكن إذا أرادت إندونيسيا أن تستمر فى منافسة المطاط الماليزى المتفوق فى وسائل إنتاجه ، وكذا المطاط الصناعى ، فإن عليها أن تستبدل بأشجارها أخرى من سلالات عالية الإنتاج . ولكن بعد كل هذا ، سيظل الاعتماد على قطاع الملكيات الصغيرة ، التى يمكن أن تصل إلى كفاءة عالية ، إذا أحسن تنظيمها .

وليس للمواشى إلا نصيب صغير فى الزراعة ، إذ تقتصر تربيتها على المناطق المخصصة لزراعة غذاء الشعب ، تحت نظام (ساواه) ، حيث تستخدم الثيران والجاموس فى الفلاحة بالمحراث . ويزداد موقف العلف حرجا . وتنتشر على مستوى واسع ، تربية الأغنام والماعز والدواجن بنوع خاص . وتجرى الآن دراسة لاحتمال تربية سلالات الماشية الممتازة فى جزر نوساتنجارا الشرقية ، ذات المناخ الجاف .

الغابات : تغطى الغابات ما يقرب من ثلثى مساحة الأرض الإجمالية فى إندونيسيا ، أو ما يوازى ٤٧٠٠٠٠ ميل مربع (٢١٨٠٠٠ كيلو متر مربع) ، ولكن ٩٧,٥٪ من هذا القدر يقع خارج جاوه ، ومع هذا فإن إنتاج الأخشاب يتركز فى هذه الجزيرة ، لأن نصفه تقريبا يعد لصناعة الفحم وللحريق . وتخضع كل الغابات لرقابة الحكومة . وبالرغم من أن ٤٠٪ من الغابات ، وخاصة فى المناطق المرتفعة ، يحتفظ بها كرصيد تحافظ عليه الحكومة ، وأن ١٨٪ مخصصة لاستزراعها فى المستقبل ، إلا أن النسبة الباقية بعد ذلك ، تمثل مناطق شاسعة صالحة للاستغلال ، وإن كانت نسبة لا تزيد على ٢٠٪ من إجمالى المساحة ، هى التى تقع بالقرب من النقل البحرى أو النهرى ، مما يجعل استغلالها عملية تجارية سليمة . وجاوه هى المنتجة الرئيسية لخشب التك ، أما سومطره فتنتج أنواعاً

طريقة تطبيع الأقمشة أو تلوينها يدويا بجاوه ، بتغطية الأجزاء التى يراد صبغها بطبقة من الشمع . ويستطيع الاندونيسيون طبع القماش برسومات جميلة .

أخرى ، بالإضافة إلى المنتجات الخشبية ، ولكن الكميات المتوفرة فى كاليمانتان تفوق ما فى سومطره . ومن الممكن أن تصبح صناعة الأخشاب ذات أهمية كبيرة . ومن المقرر أن تنتج البلاد فى الخطة الاقتصادية الخمسية التى بدأت فى أوائل السبعينات ٥٠٠٠ ياردة مكعبة (٤٠٠٠٠ متر مكعب) من التك ، مع التوسع فى إنتاج الأنواع الأخرى ، ليصل المجموع إلى ٢ مليون يارة مكعبة (١,٥ مليون متر مكعب)

مصايد الأسماك : كانت حصيلة صيد الأسماك فى إندونيسيا، أكثر من مليون طن ، ثلاثة أخماسها من صيد المياه الملحة ، بينما الباقى من الأنهار والبرك الخاصة بتربية الأسماك ، ومن حقول الأرز المغمورة بالمياه فى وسط وشرقى جاوة . ولا تزيد حصيلة الصيد بكثير على الاحتياجات المحلية ، ولكن الاحتمالات القائمة فى البحيرات والبحار كبيرة ، ولذا تشجع الحكومة قيام مشاريع صيد مشتركة مع رؤوس الأموال الأجنبية ، وخاصة اليابانية . وأول ما تحتاج إليه البلاد هو السفن الآلية الضرورية للصيد فى البحار العميقة . وترمى الخطة الخمسية التى بدأت فى أوائل السبعينات إلى أن ترتفع حصيلة صيد الأسماك إلى ٢ مليون طن .

المعادن : كان القصدير أول معدن تم استخراجه فى إندونيسيا ، وكان ذلك بمساعدة اليد العاملة الصينية ، ولكن فى بداية القرن الحالى ، تفوق البترول على القصدير . وفى عام ١٩٣٨ كان الإنتاج الإجمالى للبترول الخام حوالى ٧,٣ ملايين طن (٧,٤ ملايين طن مترى) وكان يمثل ٢٤٪ من صادرات البلاد . وقد ارتفع إنتاج البترول منذ الحرب العالمية الثانية إلى أربعة أمثاله

بينما انخفض انتاج القصدير ، ولكن رغم ذلك لازالت إندونيسيا بين أهم منتجى القصدير فى العالم ، إلى جانب ماليزيا وبوليفيا ، ولازالت الولايات المتحدة أهم مستهلك له .

وقد ازداد اعتماد البلاد على البترول أثناء حكم سوكارنو ، وكانت إندونيسيا قد أصبحت فى ذلك الوقت ، الدولة الحادية عشرة ، فى إنتاج البترول العالمى ، وإن كان إنتاجها لا يزيد على ٣٪ من إجمالى العالم ، واحتياطها حوالى ٢,٣٪ من الاحتياطى العالمى . ولكن لما كانت المناطق التى تم مسحها چيولوچيا لا تزيد على ٥٪ من مساحة إندونيسيا ، فإن الاحتياطى قد يكون أكثر من هذا التقدير ، بالإضافة إلى أن إندونيسيا أكبر منتجة للبترول بين الشرق الأوسط والساحل الأمريكى للمحيط الهادى ، كما أن مناطق إنتاجه الرئيسية قريبة من البحر ويأتى أكثر بترول إندونيسيا اليوم من شرقى سومطره ، تليها كاليمانتان ، ثم يأتى إنتاج صغير من جاوه وغرب إيريان ، وهنالك احتمالات طيبة للعثور على مصادر أخرى على الأطراف فى مواجهة سومطره ، وكذا بين جاوه وكاليمانتان . وتشجع الحكومة الشركات الأجنبية على القيام بمشروعات بترولية ، على أساس أن يحصلوا على نصيبهم من الأرباح على هيئة نسبة من البترول الذى يقومون بإنتاجه . وتتخذ الحكومة نفس السياسة بالنسبة للمعادن الأخرى التى توجد منها مجموعة كبيرة فى إندونيسيا ، مثل النيكل والبوكسيت والنحاس والمنجنيز . ويستخرج الفحم من المناجم وكذا اليود ، أما الملح فتحتكره الحكومة ، وتقوم بإنتاجه للاستهلاك المحلى .

صناعات التصنيع : لم يدرك الهولنديون أهمية التصنيع لإندونيسيا فى سنى الاحتلال الأخيرة ، ولم يقطعوا أى شوط معقول فى هذا الاتجاه . ولما استولت حكومة سوكارنو الوطنية على الحكم بعد الحرب ، قامت بطرد الفنيين من الأجانب ، ومديرى المؤسسات منهم ، فكان من أثر ذلك ، أن توقف أى نشاط كان قد بدأ بالفعل . وقد انخفض إسهام التصنيع فى الدخل القومى بين عامى ١٩٥٨ و ١٩٦٧ من ١٣,٢٪ إلى ١٢٪ . ولهذا نجد أن المصانع المتركزة فى جاوه صغيرة والإنتاج موجه للاستهلاك المحلى ، باستثناء مصانى البترول التى فى سومطره وجاوه ومصنع أسمنت فى پادانج . ويولى اهتمام خاص فى جاوه للبضائع الاستهلاكية ، وخاصة المنسوجات والملابس والأغذية والمشروبات والتبغ والأدوات المنزلية والأثاث . وتبلغ نسبة العمال المشتغلين بصناعات الأغذية والتبغ ، ثلث اليد العاملة الإندونيسية ، كما يعمل الربع فى صناعة الملابس وما يتصل بها . وتتجه الخطة الخمسية التى وضعتها حكومة سوهارتو فى ١٩٦٩ إلى زيادة الإنتاج السنوى السابق من المنسوجات إلى ثلاثة أمثاله ، حتى يصل إلى ٣٣٠ مليون ياردة (٣٠٠ مليون متر) ، وإلى إقامة الصناعات الثقيلة ، مثل الحديد والصلب والمعدات الكهربائية ، إلى جانب لب الورق والورق والحرير الصناعى والپتروكيماويات .

ولا يجمل بنا أن نقلل من شأن الصناعات المنزلية الصغيرة القائمة ، فى إمتصاص عدد كبير من العمال ، والمحافظة على مستويات المعيشة فى جاوه الشديدة الازدحام ، ولكن مما يعوق التوسع فى هذا النشاط ، عجز القوى الكهربائية ، وذلك على الرغم من أن شركة الكهرباء الحكومية ، قد رفعت إنتاجها من الطاقة الكهربائية ، وإن كان الوضع قد تحسن كثيرا فيما بعد بزيادة الطاقة من جراء إنتاج مشروع دجاتيلوهور .

التجارة الدولية : لم يتغير النظام العام لتجارة إندونيسيا ، صادرها ووارداها ، إلا تغيراً بسيطاً منذ أيام الاحتلال . ولا زالت الصادرات تتكون أساساً من أنواع مختلفة من المواد الأولية الخام ، أو نصف المجهزة . وكان المطاط على رأس القائمة ، يليه البترول ومنتجاته ، ثم منتجات أخرى مثل الكوپرا وزيت النخيل والتوابل والتبغ والسكر . وفى عام ١٩٣٨ كان البترول والمطاط على رأس قائمة الصادرات ، وكانا يمثلان معاً ٤٧٪ من مجموعها ، أما الآن فقد ارتفعت هذه النسبة إلى الثلثين ، بينما

انخفضت بشكل حاد صادرات الشاى والتبغ واختفى السكر من القائمة . وقد كان للقصدير وخاماته نصيب دائم ، وإن كان صغيراً فى الصادرات (لم ترتفع أبدا عن ٧٪) . أما البترول فكان يمثل منذ ١٩٣٨ نسبة تصل إلى ٢٤٪ بينما كان القصدير ٥٪ فقط . وهنالك أهمية كبيرة لتصدير البترول إلى اليابان لحاجة الأخيرة المتزايدة لاستهلاك البترول ، ولانخفاض نسبة الكبريت فى الإنتاج الإندونيسى . (يعود التلوث المتزايد فى جو اليابان جزئيا ، إلى احتراق أنواع الوقود التى تنتج غازات كبريتية سامة) .

وتمثل البضائع الاستهلاكية نسبة كبيرة من الواردات ، تليها البضائع الرأسمالية . وهكذا نجد على رأس قائمة الواردات : الأرز والأقمشة المنسوجة ودقيق القمح والأسماك المجففة أو الملحة والأصناف المشابهة . أما عملاء التجارة ، فقد طرأ عليهم تغير كبير ، إذ كاد أن ينتهى دور هولندا ، بينما قفزت اليابان إلى الصف الأول ، تليها الولايات المتحدة .

النقل والمواصلات : تلعب المواصلات دوراً بالغ الأهمية فى جزيرة مثل إندونيسيا ، سواء منها الطرق ، أو خدمات الملاحة الساحلية والنهرية ما بين الجزر . وقد أنشأ الهولنديون شبكات ممتازة منها ، ولكن أصابتها أضرار فادحة أثناء الحرب . وقد بدأ الآن تجديدها وتوسيعها ، وإن كانت المهمة شاقة بالنسبة لنمو السكان ، وتزايد استخدامها . ويوجد فى جاوة ٨٥٪ من الخطوط الحديدية ، يجرى الآن إصلاحها ببطء ، كما يجرى العمل فى التوسع فى نشاط (خطوط جارودا الإندونيسية الجوية) وهى الخطوط الوطنية . وقد كانت هنالك شبكة ملاحية هولندية خاصة تعمل على السواحل وبين الجزر ، أصابها تلف كبير ، ولكنها أصبحت الآن نواة لأسطول تجارى تبلغ حمولته ضعف ما كانت عليه أيام الشركة الهولندية القديمة .

وفى مجال الاتصالات السلكية ، تمتاز جاوه مرة ثانية على كل الجزر الأخرى ، ولو أنه لا توجد اتصالات تليفونية عادية بين الجزر . ولكن يجرى الآن إنشاء شبكات الموجات المتناهية الصغر والأنظمة المشابهة ، وتقوم الإذاعة بدور حلقة اتصال هامة على مستوى البلاد . وقد أخذ التليفزيون كذلك فى الانتشار السريع فى جزيرة جاوه والجزر الأخرى .

إيــران

المساحة : ٦٣٦,٠٠٠ ميل مربع (١,٦٤٨,٠٠٠ كيلو مربع)

السكان : ٣٤,٢٠٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٢,٩ ٪

العاصمة : طهران (عدد سكانها ٤,٠٠٢,٠٠٠ نسمة)

اللغة : الفارسية (أقليات لغاتها الكردية والتركية والعربية)

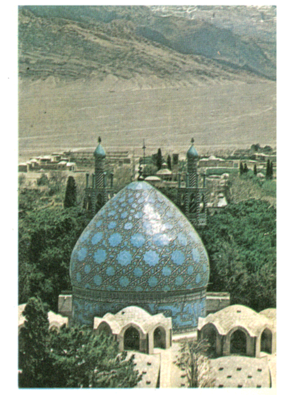
الدين : مسلمون شيعة (٩٣ ٪) ، سنيون (٥ ٪) ، وأقليات يهودية ومسيحية

العملة : ريال إيرانى = ١٠٠ دينار

إيران جمهورية فى جنوب غربى آسيا ، تبلغ مساحتها ثلاثة أمثال مساحة فرنسا . وقد اتخذت إيران مكانها من الناحية الاقتصادية كدولة حديثة متقدمة ، وإن كانت هضبتها الوسطى الكبيرة والجبال المحيطة بها ذات تقاليد تاريخية ، تعود إلى الإمبراطورية الفارسية التى تأسست فى القرن السادس قبل الميلاد . وقد استطاعت إيران بالرغم من تطورها ، أن تحتفظ بطابعها الفارسى وتقاليدها حتى اليوم .

وقد سارت البلاد بخطى واسعة فى طريق التجديد والإصلاح تبعا لبرنامج طموح منذ أن اكتشفت فيها آبار البترول الغنية فى أوائل هذا القرن . وقد اتبع الشاه محمد رضا بهلوى منذ الحرب العالمية الثانية ، سياسة تعاون مع الغرب ، وإن كان يحتفظ بعلاقات اقتصادية طيبة مع الاتحاد السوفييتى والبلاد الشرقية الأخرى ، وقد حصل على انتصارات سياسية عندما بدأ يطبق برامج ثورية من أجل التطور الاقتصادى والاجتماعى السريع ، مستنداً إلى أرباحه الطائلة من صناعة البترول الضخمة ، كما طبق نظاماً للإصلاح الزراعى ومشاريع جديدة للتعمير وبناء الطرق ، على أن نظام الحكم ، وما اكتنفه من قسوة واضطهاد ، وانتشار الفساد فى الحكومة والطبقة الحاكمة ، كان له أثره فى الثورة الشعبية الدينية التى أطاحت بالامبراطور على يد الزعيم الدينى آية الله الخمينى ، وما أعقب ذلك من فورات الأقليات ، ومطالبتها بالاستقلال الذاتى ، وأساليب القمع التى اتبعتها الجمهورية الإسلامية الناشئة ، واضطراب الأحوال بها .

الأرض : يمكن تقسيم إيران بصفة عامة إلى أربع مناطق هى : الجبال ، والهضبة الصحراوية ، والمنخفضات الساحلية ، وسهل خوزستان . وتحتل قلب إيران الهضبة الوسطى العالية التى تقع بين جبال إلبورز فى الشمال وجبال زاجروس فى الجنوب والغرب ، والأراضى المنخفضة المجاورة للحدود الأفغانية والپاكستانية فى الشرق . وأكثر هذه الهضبة تحل خال من المياه ، وتشغل صحراء الملح الكبيرة وصحراء الرمل الكبيرة ، المساحة الرئيسية من الهضبة ، وإن كانت هنالك عدة أحواض كبيرة وخصبة . وتقوم جبال إلبورز على هيئة قوس ، تمتد من الشرق إلى الغرب عبر إيران الشمالية ، ومعدل ارتفاعها ١٠,٢٠٠ قدم (٣,١٠٠ متر) . أما أقصى ارتفاع فعند جبال داماڤاند ، إذ يصل إلى ١٨,٩٥٥ قدماً (٥,٧٨٠ متراً) . أما مجموعة جبال زاجروس التى تقوم على الطرف الجنوبى للهضبة الإيرانية ،



مدينة كيرمان فى مقدمة الصورة . منظر لأحد المساجد ، وفى الخلفية التل الغربى لكهرود

فإنها تشكل حاجزاً جبلياً بين إيران والعراق . وقد تأثرت كثيراً بالتعرية من الأنهار التى تصب ماءها فى الخليج العربى . ولا توجد المناطق المنخفضة إلا فى الشريط الساحلى الغنى بزراعاته ، الذى يقع على طول بحر قزوين وسهل خوزستان الذى يقع عند طرف الخليج العربى والذى هو امتداد لمنطقة ما بين النهرين .

ويبلغ طول الحدود الأرضية للبلاد ٢٧٧٥ ميلاً (٤٤٠٠ كم) ، وأغلبها قد تم الاتفاق عليه بمعاهدات دولية ، ولكن لازالت تقوم خلافات على الحدود بين إيران والعراق وأفغانستان . ولإيران حدود بحرية هامة ، تشمل الحدود على طول بحر قزوين المشتركة مع الاتحاد السوفييتى والخليج العربى . وهنا تطالب إيران ، نظراً لملكيتها لعدة جزر مقابلة لشاطئها مثل جزيرة خرق ، تطالب بملكيتها لأكثر من نصف الشاطىء القارى الذى يطل على الخليج .

المناخ : يبلغ معدل سقوط الأمطار السنوى على منخفضات بحر قزوين ومنحدرات جبال إلبورز ٤٠ - ٥٠ بوصة (١٠٠٠ - ١٣٠٠ مم) ومناخ الهضبة الوسطى متطرف شديد الحرارة جاف صيفا ، وبارد مع تثليج على المرتفعات شتاء . وفى الشمال الغربى والغرب تهطل أمطار غزيرة ، ويطول الشتاء القارص ، وتنزل الثلوج . وكغيرها من مناطق هذه الدولة ، يبلغ التطرف الحرارى أقصاه فى الشمال الغربى والغرب . وعلى النقيض من هذه المنطقة ، نجد أن المنخفضات الجنوبية يسودها جو حار مرهق ، ويندر أن تسقط الأمطار هناك .

ويبلغ معدل سقوط الأمطار السنوى بصفة عامة حوالى ٤٠ بوصة (٢٥٤ مم) ، وتسقط هذه الأمطار على ثلث المساحة الإجمالية تقريباً ، وتكفى الثلوج التى تهطل بغزارة على الجبال ، عندما تذوب ، لأن توفر المياه لزراعة الربيع ، ولأن تملأ الخزانات الجوفية التى تضمن الرى على مدار العام .

الحياة النباتية والحياة الحيوانية : قضى الإنسان وقطعانه من الحيوانات على كثير من الحياة النباتية الطبيعية ، كما أجرى تعديلاً على نظمها ، ولكن أمكن رغم ذلك حصر حوالى ٥٠٠٠ نوع من النباتات التى تحمل البذور فى إيران . وتستمر فى البقاء غابات المناطق المتوسطة الحرارة والشبيهة بنباتات البحر المتوسط فى مناطق إلبورز وزاجروس . وتنمو النباتات الجبلية على الهضبة خارج الصحارى ، بينما توجد على الدوام الأشواك والنباتات المقاومة للملح فى الصحراء . ويتوفر النخيل فى الواحات الجنوبية ، والطرفاء على جانبى الممرات المائية الجافة فى الجنوب . وأشهر الوحوش الأسد من بين مجموعة الحيوانات الغنية فى إيران ، وقد اتخذ رمزاً للدولة ، وإن كان الآن قد انقرض تماماً . كما قد تظهر بعض الفهود فى الغابات الشمالية ، وهنالك كذلك النمور والذئاب والثعالب والدببة . وتوجد الماعز البرية والأغنام ، فضلاً عن مجموعة من الجوارح فى سلاسل الجبال المتسعة المساحات ، بينما تهيم الغزلان فى مساحات منعزلة على حدود الصحارى .

السكان : يبلغ عدد سكان إيران ٣٤,٢٠٠,٠٠٠ ، ولكن توزيع السكان ليس منتظماً ، فالسكان نادرو الوجود فى سلاسل جبال إلبورز وزاجروس الضخمة القائمة فى الشمال والغرب ، وكذلك فى صحارى الوسط القاحلة . أما العدد الأكبر من السكان ، فيقطن المنطقة الهلالية الشكل التى فى الغرب والشمال الغربى ، وفى المنخفضات الشمالية ، وكذلك فى أحواض الهضبة الغنية . وتدل التقديرات على أن عدد سكان طهران العاصمة قد ارتفع أخيرا عام ١٩٧٧ إلى ٤,٠٠٢,٠٠٠ نسمة ، وتوجد سلسلة من المدن التاريخية القديمة على طول التلال السفحية لجبال زاجروس ، تبدأ بهمدان ثم أصفهان (٥٨٠,٠٠٠) وشيراز (٣٦٥,٠٠٠) . والطابع المميز للمدن الإيرانية التقليدية ، هو وجود قلعة محصنة (غالباً ما تكون الآن أنقاضاً) وسوق متوسطة وخان للقوافل ، ثم الأحياء التى يقيم بها السكان المستديمون ، وكثيراً ما تكون مقسمة تبعاً للأجناس والمذاهب الدينية . والأحياء الحديثة فى المدن الرئيسية مبنية على نظام التخطيط الغربى ، فطرقاتها متسعة ، وبها شبكات المياه والإنارة والمجارى . ونرى بيوت المدن الريفية والقرى على النقيض من ذلك ، مبنية من اللبن ، تحيط بها رقع مروية من الأرض الزراعية .

وتبلغ نسبة أهل الريف حوالى ٦٠٪ من مجموع السكان ، وهم يضمون أقلية مضمحلة من الرعاة الرحل مثل البختيارى والكرد واللورس والقشقاى والشاهسافان . ويعمل ٤٩٪ من مجموع العمال فى الزراعة ، أما الصناعة فنصيبها ١٧,٥٪ . وقد تطورت بطريقة كبيرة ظروف الصحة والتعليم فى الأقاليم الريفية بعد أن كانت متأخرة جداً ، وذلك بفضل برامج مركزة بدأت فى عام ١٩٦٢ . والفارسية هى أكثر اللغات انتشاراً ، وهى تكتب بالحروف العربية ، ولكن أكثر من نصف السكان يتكلمون لغات أو لهجات مختلفة كالتركية والعربية والبالوشى والكردية والجيلاكى . والدين الرسمى للدولة هو الإسلام (المذهب الشيعى) ويتبعه ٩٣٪ من السكان ، ولكن هناك أقليات قوية مثل المسلمين السنية والمسيحيين واليهود والبهائيين .

الزراعة : الزراعة هى أساس الاقتصاد الإيرانى ، ويعمل بها بطريق مباشر أو غير مباشر ٦٠٪ من اليد العاملة . ويسهم قطاع الزراعة فى الدخل العام بنسبة ٢٤٪ ، وهى أكثر مما يسهم به

أى قطاع آخر. ولا يصلح للأغراض الزراعية أكثر من ١٤٪ من مساحة البلاد، ولا تزرع بالفعل فى أى سنة أكثر من نصفها لإنتاج المحاصيل الزراعية والبستانية. وتعتمد ٤٠٪ من الأرض المزروعة كل عام، فى ريها على المياه التى تتوفر لها من الشبكة الفارسية القديمة من القنوات الجوفية، أو من الأنهار. وتقوم الحكومة الآن بإعداد مشاريع كبيرة للرى الحديث، فتبنى لذلك السدود مثل سد محمد رضا بهلوى على نهر ديز، وسد الإمبراطورة فرح على نهر صافد رود، وسد الأمير كبير على نهر كراج. وتبذل عناية قصوى لكيلا تتسبب المبالغة فى الرى فى ضررين يهددان الزراعة فى إيران، هما ملوحة الأرض وتعرية التربة.

ولازالت وسائل الزراعة بدائية فى مناطق كثيرة، وتستخدم فى الفلاحة الثيران والحمير والجاموس، والقليل من العدد والآلات، ولكن الحكومة بذلت جهوداً مركزة فى الستينات لتطبيق الزراعة الحديثة بالميكنة، وباعت الوكالات الحكومية أكثر من ٨٥٠٠ جرار للفلاحين، ووضعت الحكومة فرقاً خاصة لموالاة التوسع والتطوير الزراعى فى كل قرية، مما كان له أوضح الأثر فى الإنتاج، وأدخلت إصلاحات جذرية على نظام تملك الأرض فى عام ١٩٦٣ إذ مكنت الفلاحين أن يصبحوا ملاكاً لقطع الأرض التى كانوا يزرعونها بالمشاركة، أو كأجراء، وأقامت مؤسسات تعاونية كل منها تخدم عدة قرى. أما المزارع الكبيرة، فتديرها شركات مساهمة يملك الفلاحون أسهمها، أو بوحدات صناعية زراعية برأسمال أجنبى، ويعد أكثر إنتاجها للتصدير. وأهم المحاصيل القمح والشعير والأرز، ولو أن اختلاف المناخ يسمح بزراعة غالبية الخضر والفاكهة. وباستثناء القمح الذى تستورد منه بعض الكميات من حين لآخر، استطاعت الزراعة أن تكفل كل احتياجات البلاد من الأغذية، بل وأن يكون لديها فائض للتصدير من القطن والأرز والحبوب الزيتية والبندق والفاكهة المجففة وصمغ الكثيرة.

وتربية المواشى جزء هام من الاقتصاد الزراعى، وتتجه التقديرات إلى أن بالبلاد ما يقرب من ٢٧ مليون رأس من الأغنام و ١٢ مليون من الماعز و ٥,٢ ملايين من المواشى. ويقوم بالرعى الفلاحون، وكذلك الرعاة الرحل الذين يقضون الربيع والصيف مع قطعانهم فى الأودية الجبلية، حتى إذا حل الشتاء، انتقلوا إلى المناطق الأكثر دفئاً على طول الخليج العربى.

الغابات ومصائد الأسماك: على الرغم من الاجتثاث المكثف المجرد من التمييز، استطاعت مساحات غابات كبيرة فى إيران، أن تظل كما أوجدتها الطبيعة، وأهمها تجارياً وأكبرها مساحة غابة قزوين. وتملك الدولة كل الغابات، وتحافظ عليها كتراث قومى.

وأهم مصدر للأسماك فى إيران بحر قزوين، ويصاد منه سمك السترجون ذو الشهرة العالمية، لأنه يحتوى على أفخر أنواع الكافيار الذى يباع فى الأسواق المحلية وللتصدير، ولكن هذه الأسماك مهددة بالانقراض، نتيجة المبالغة فى الصيد وتلوث بحر قزوين. أما السلمون فيوجد فى الساحل الشمالى لنفس البحر، ويعتبر من المأكولات الفاخرة فى طهران. أما أسماك الخليج العربى، فهى الراى والبورى وأنواع من السردين والجنبرى، يقوم الصيادون المحليون بصيدها على نطاق ضيق.

المعادن: إيران غنية بمعادنها وبالإضافة إلى كونها من أكبر الدول المنتجة للبترول فى الشرق الأوسط، فإن فيها احتياطيات كبيرة من المعادن الحديدية وغير الحديدية والأحجار الكريمة ونصف الكريمة. ولقد بدأ استغلال البترول حال اكتشافه فى جنوب إيران فى عام ١٩٠٨ وظل أغلبه حتى عام ١٩٥١ فى أيدى البريطانيين، حتى قامت الدولة بتأميمه، ولكن بعض عمليات البترول لاتزال تحت سيطرة مجموعة من شركات البترول الأجنبية المعروفة باسم (كونسورتيوم)، وتملك غالبية أسهمها شركة البترول البريطانية وشركة شل للبترول. ولا تمثل عائدات البترول أقل من ٦٠٪ من مجموع النقد الأجنبى، الذى تحصل عليه الدولة. وفى الأعوام الأخيرة، قامت صناعات متصلة بالبترول، تشمل البتروكيماويات والغاز الطبيعى وتصنيع الأنابيب.

ولقد كانت للمعادن الأخرى أهمية تقليدية، وزادت أهميتها بعد اكتشاف ركاز النحاس فى منطقة سيرجان فى جبال زاجروس، وكذلك بعد تطوير سريع لمصادر ركاز الحديد والفحم حول كيرمان، لسد احتياجات مصنع الصلب الجديد بأصفهان من المواد الخام.

الصناعة: وضعت الحكومة سياسة للتصنيع السريع منذ عام ١٩٣٠، وزادت من دفعها منذ ١٩٦٥ لتقلل من اعتمادها على الواردات، ولتضيف التنوع إلى اقتصادها الذى كان يعتمد أكثر مما ينبغى على البترول والزراعة. وتتركز المنسوجات وهى الصناعة الرئيسية فى أصفهان وتبريز وطهران. وفى الأعوام الأخيرة، يتوالى قيام العديد من المصانع التى تختص بالمنتجات الزراعية، مثل السكر والألبان والقطن والأرز، ثم قامت أكبر صناعة جديدة لإنتاج وسائل النقل، وهكذا أصبحت البلاد الآن تصنع السيارات والناقلات والأوتوبيسات والجرارات، ولو أن بعض المكونات لاتزال ترد لها من الخارج. وقد كانت المشروعات الحكومية، أو التى تساندها الحكومة، عاملاً له أكبر الأثر فى البرنامج الصناعى.

وتتركز أغلب الصناعات فى منطقة طهران، حيث يوجد أغنى أسواق البلاد، ولكن حقول البترول التى فى الجنوب، وتوفر العمالة فى المدن الأخرى اجتذبا الصناعات إلى مناطق جديدة. وبالرغم من التجديد السريع، إلا أن صناعات الأكواخ والأسواق الصغيرة مازالت مزدهرة، وتفتخر كل مدينة إيرانية بسوق يعرض فيها المشتغلون بالفخار والمعادن والمجوهرات والأحذية مصنوعاتهم. أما صناعات الأكواخ، فتتقدم السجاد الفارسى الفاخر، وهى حرفة تشترك فيها القبائل كذلك.

النقل: تم فى هذا القرن بناء شبكة جيدة من الطرق، وكذلك شبكة متسعة من الخطوط الحديدية فى الثلاثينات، وتربط هذه بين العاصمة والموانىء الجنوبية والشمالية بطول قدره ٢١٧٥ ميلاً (٤٣٨٠ كم). والموانىء الرئيسية هى خرام شهر وعبدان على الخليج العربى، وبندرى بهلوى على بحر قزوين. وتخدم مطارات طهران وعبدان الخطوط الجوية الدولية، بما فيها الخطوط الجوية الوطنية الإيرانية.

التجارة الدولية : هنالك ظاهرة رئيسية تتصف بها التجارة الإيرانية ، هى العجز الكبير الدائم فى ميزانها ، باستثناء قطاع البترول ، فقد ارتفع معدل الواردات الأساسية والاستهلاكية بسرعة تتمشى مع وقد تسبق الزيادة فى عائدات البترول . ويصدر البترول الخام رأساً وبصفة عامة إلى أوروبا واليابان ، بينما تصدر المنتجات الناتجة من مصفاة عبدان إلى أفريقيا وآسيا باستثناء اليابان . والصادرات التقليدية الأخرى هى السجاد والفواكه المجففة والكافيار والقطن ، وفيما عدا السجاد والقطن ، تتجه هذه الصادرات إلى أوروبا الغربية . أما الدول التى تقوم بتوريد البضائع الأساسية والاستهلاكية والخدمات ، فهى ألمانيا الغربية والولايات المتحدة والمملكة المتحدة .

باكستان







المساحة : ٣٢٠,٤٠٣ أميال مربعة (٨٠٣,٩٤٣ كيلو مترا مربعا)

السكان : ٧٧,٥٠٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٢,١ ٪

العاصمة : العاصمة : إسلام أباد (عدد سكانها ٧٧,٠٠٠)

اللغة : أوردوبنغالى والتحدث بالإنجليزية منتشر ، ثم لغات أقليات

الدين : مسلمون (٩٠ ٪) وهندوس ومسيحيون وبوذيون .

العملة : روبية ١٠٠ بايزا

تقع باكستان فى الركن الشمالى الغربى من شبه الجزيرة الهندية ، وهى جمهورية فقيرة متأخرة ، تعانى من فقر فى الموارد الطبيعية ، وقلة رأس المال ، وقلة خطيرة فى الموظفين المدربين . وقد عاقت تقدمها الحروب ، وفقدها لإقليمها الشرق (بانجلادش) الذى يضم أكثر من نصف عدد السكان ، إلى جانب إنتاج الجوت الثمين . هذا فضلا عن مقاومة الأهالى ، خصوصاً فى الريف ، لأى تغيير . وإذا كان قد تحقق شىء من التقدم الاقتصادى ، فقد ضاع أثره أمام الاحتياجات المتزايدة للسكان ، ولذا أصبح تحديد النسل موضوعاً ملحاً .

وقد نشأت الدولة وسط خسارة فادحة فى الأرواح والهجرة الجماعية فى عام ١٩٤٧ ، عندما انتهى الحكم البريطانى فى الهند ، وذلك لإيجاد وطن للمسلمين فى الهند ، بعيدا عن الخوف من السيطرة الهندوسية . غير أن تقسيم باكستان إلى قسمين تفصلها مسافة تبلغ ١٠٠٠ ميل (١٦٠٠ كم) ثم العداء المستمر مع الهند ، كل هذا خلق جواً مستديماً من القلق ، وسرعان ما قامت الحرب بين باكستان الشرقية والغربية فى عام ١٩٧١ . ووقفت الهند إلى جانب الجزء الشرق ، حتى حقق رغبته فى الاستقلال ، تحت اسم بنجلادش ، بينما وجدت الحكومة الاشتراكية فى باكستان الغربية ، أن عليها مهمة إعادة الاستقرار إلى بلد حطمه الحرب ، وفقد ما يقرب النصف من موارده الاقتصادية .

الأرض : تحتل باكستان مساحة قدرها ٣٢٠,٤٠٣ أميال مربعة (٨٠٣,٩٤٣ كيلو متراً مربعاً) ، وهى تضم ولايات السند والبنجاب التى تشترك حدودها مع الهند ، وبالوخشيان فى الجنوب الغربى على حدود إيران ، ثم ولاية الحدود الأمامية الشهيرة فى الشمال الغربى ، والتى كانت مسرحاً لأشد المتاعب للامبراطورية البريطانية وتقع على حدود أفغانستان . أما الحدود الأمامية فى الشمال الشرق ، فتقع على طول خط وقف إطلاق النار فى المنطقة المتنازع عليها بين جامو وكشمير .

وتختلف المناظر الطبيعية فى باكستان اختلافاً بيناً ، فابتداء من قمم الهيمالايا فى الشمال والشمال الغربى ، تتجه البلاد فى انخفاض تدريجى نحو الجنوب الشرقى ، حتى تصل إلى شواطىء بحر العرب ، فتصبح سهلاً منخفضاً وصحراء وأرض مستنقعات .

وتبرز فى الشمال كتل جبلية مرتفعة ، نجد فيها بعضاً من أكثر جبال العالم ارتفاعاً ، منها نانجاباربات الذى يصل ارتفاعه إلى ٢٦٦٦٠ قدماً (٨١٢٥ متراً) ويخرج نهر السند من الجبال ، فيشق ، أخوارا عميقة فى طريقه إلى السهول . وتوجد منطقة تسودها سلاسل الجبال والهضاب العالية فى شتال غربى السند الأعلى ، أما هندوكوش فى الشمال الغربى ، فيكون حائطاً جبلياً يفصل باكستان عن أفغانستان ، وإلى الجنوب بعد ذلك ، نجد ممر خيبر الذى يقطع الجبال ويصل بيشاوار بكابول . وتتفرع الجبال الغربية وهى تتجه جنوباً إلى عدة سلاسل جبلية متوازية ، أهمها سلسلة سليمان فى بالوخستان الشمالية ، وتصل إلى ارتفاع قدره ١١,٠٠٠ قدم (٣,٣٠٠ متر) عند تخت سليمان .

والولاية الغربية بالوخستان ، منطقة هضاب عالية ، وجبال جافة ، يفصلها عن منطقة السند فى الجنوب الشرق ، حاجز من الحجر الجيرى هو جبال كيرثار . وتوجد مساحة هضبية أخرى حول راوالبندى فى شمال البلاد ، تفصلها سلسلة جبال الملح عن وادى السند الفسيح . أما فى الجنوب ، فإن ولاية السند تشمل جزءا من صحراء ثار ، ولها حدود على أراضى المستنقعات فى كوش .

ويغطى أكثر مساحة باكستان ، السهل الغربى الضخم لحوض نهر السند الذى يتجه فى ميل نحو الجنوب حتى بحر العرب ، ولا يحصل السهل على المياه من نهر السند فحسب ، وإنما يحصل عليها كذلك من البنجاب (أرض الأنهار الخمسة) والجيلوم وشيناب ورافى وبيس وسوتليج ، وتوفر هذه الأنهار الماء اللازم لشبكات الرى المتسعة ، التى تعتمد عليها الإنتاجية الزراعية العالية فى هذه المساحة .

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية : تطغى الرياح الموسمية على مناخ باكستان ، وإن كانت هناك مساحات كبيرة تبعد عن البحر يسودها مناخ قارى . وفى الشتاء (من أكتوبر حتى مارس) تهب الرياح الموسمية الشمالية الشرقية باردة جافة ، بعيدا عن الأرض نحو

البحر . وتنخفض درجات الحرارة فى شمال البلاد انخفاضا شديدا ، وتكثر الثلوج فى المرتفعات العالية . أما سهل السند الأعلى ، فجوه لطيف فى الشتاء ، وتتراوح الحرارة فى لاهور بين ٤٠° ف (٤,٥° س) و ٦٨° ف (٢٧° س) .

أما فى الصيف ، عندما تبدأ حرارة الأرض فى الارتفاع ، فإن الرياح الموسمية الجنوبية الشرقية تهب من البحر إلى داخل الأرض ، وفى الأشهر الأولى ، تكون الرياح جافة حارة . وترتفع الحرارة فى چاكوب أباد على سهل السند إلى ١٣,٩° ف (٤٥,٥° س) فى شهر يونيه ، وهى أعلى درجة حرارة فى شبه القارة الهندية . وتنخفض الحرارة على الساحل ، ولكن الرطوبة تجعل الحرارة بعيدة عن الاحتمال . وتسقط أكثر الأمطار قرب نهاية الصيف ، ومعدلها السنوى ١٩,٢ بوصة (٤٨٨ مم) فى لاهور و ٧,٧ بوصات (١٩٦ مم) فى كراتشى و ٣,٦ بوصات (٩١ مم) فى چاكوب أباد .

وتكاد تخلو پاكستان ، بما فيها سهل السند ، من الحياة النباتية الطبيعية . أما فى المنطقة الشمالية ، وعلى سفوح التلال ، وعلى منحدرات الهيالايا ، فتوجد غابات كبيرة من الأشجار النفضية والدائمة الاخضرار . وتستخدم أخشاب أرز هيالايا فى البناء ، أما السنديان والكستناء والجوز فتستعمل أخشابها لصنع الأثاث .

وتزخر مناطق الجبال الشمالية بالحياة الحيوانية ، فتوجد النمور والذئاب ودببة الهيالايا والوعول السيبيرية ، بينما تحيط بمياه السند أغنى مجموعة من الطيور المائية فى شبه القارة الهندية ، ويعتبر البحر فى مواجهة كراتشى ، من أحسن مناطق صيد الأسماك فى العالم .

السكان : بلغ التعداد التقديرى لسكان پاكستان ٧٧,٥٠٠,٠٠٠ نسمة . وتعيش الغالبية منهم فى سهل السند ، وخصوصا حول كراتشى . أما الجبال الشمالية وهضبة بالوخستان الجافة فيندر بها السكان .

وقد ترك الغزاة من شعوب جنوب آسيا ومن الآريين واليونانيين والفرس والأفغانيين والعرب والأتراك آثارهم فى دماء السكان الحاليين . والمجموعة الرئيسية بينهم هم الپنجابيون وهم من طراز أهل البحر المتوسط ، ويتميزون ببشرة فاتحة اللون . وهنالك مجموعات أخرى مثل الباتان ، طوال القامة ، ذوو عيون زرقاء ، والبشرة بيضاء ، ويرجح أنهم من أصل سامى ، ثم البالوتشى وهم من أصل إيرانى قوى .

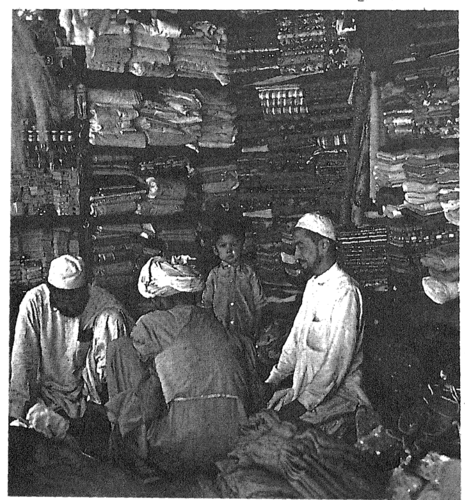
واللغة الرسمية هى الأوردو ، إلا أن التحدث بالإنجليزية ، واللغات الإقليمية هى لغات پنچاب وسندى وپوشتو وبالوتشى وبراهوى . ولا يتجاوز عدد الذين يقرأون ويكتبون ١٦٪ من الشعب ، ولكن التعليم أصبح مجانيا منذ ١٩٧٢ ، ووضعت خطط للتوسع فى برنامج بناء المدارس . والغالبية العظمى من السكان مسلمون (٩٠٪) ، وإن كانت هنالك كذلك جاليات هامة من المسيحيين والپارسى .

وتعتبر پاكستان ، بصفة عامة ، بلدا ريفيا ، ويحصل ٧٥٪ من عدد السكان على قوتهم من الأرض بصفة مباشرة ، وهم يعملون فى مزارع صغيرة ويسكنون قرى صغيرة تسودها البدائية والفقر الدائم . وتبنى البيوت فى المناطق الأكثر جفافا ، بجدران وسقوف مسطحة من اللبن . أما فى هضبة بالوخستان ، فإن نصف السكان من الرحل .

وأكبر المدن هى كراتشى ولاهور وليالپور وحيدر أباد وملتان . وقد أصبحت إسلام أباد العاصمة بدلا من كراتشى منذ عام ١٩٥٩ . وعدد سكانها ٧٧,٠٠٠ ألف .

الزراعة والمصائد : الزراعة أهم نشاط فى پاكستان ، والملكيات فيها صغيرة ، وطرق الزراعة بدائية . وهنالك عجز فى كميات الأسمدة ، والميكنة نادرة . وتحصل حوالى نصف الأراضى المزروعة على حاجتها من الماء بالرى ، وهذه المساحة آخذة فى الاتساع . ومن مشروعات الرى الهامة ، قناطر جودو على السند ، وسد راوال على نهر كورانج ، وسد تاندا على كوهات توى ، وسد مانجلا على نهر چيلوم ،

إن ١٠ ٪ من أهالى پاكستان يتعيشون من الأعمال المنزلية . والأسواق المغطاة تزخر بهذه المنتجات، وهى عبارة عن ثياب وخزف وأقمشة ومعادن مشغولة باليد . . إلخ .



وهو من أكبر سدود العالم التى أقيمت بالردم الترابى، يروى أربعة ملايين من الأفدنة، وينتج كميات كبيرة من القوة الكهربائية.

والمحصول الغذائى الرئيسى هو القمح، والقطن يزرع فى وادى السند من عصور ما قبل التاريخ، ولا يزال محصولا رئيسيا يحقق للبلاد دخلا من العملات الأجنبية، هى فى حاجة شديدة إليه. ومن المحاصيل الأخرى قصب السكر والأرز والبذور الزيتية. ويزرع فى سهل البنجاب والمناطق المروية من السند، نوع ممتاز من الأرز، الصادرات منه فى ازدياد. وتنتج بالوخستان الفاكهة والبلح. أما الحيوانات فتشمل الثيران والجمال والحمير والبغال التى تستخدم فى العمل، وكذلك المواشى والأغنام، ولكن نظرا لقلة الكفاية فى مساعدات التربية الحيوانية، وانعدام مقاومة الأمراض، والعجز فى المراعى، فلا زال الإنتاج الحيوانى أقل من حاجة البلاد، وقد اتخذت الحكومة إجراءاتها لتحسين الموقف.

والسمك له أهميته كمصدر رئيسى للبروتين لنسبة تبلغ ٤٠٪ من السكان، وكذا للتصدير. وتزخر بحيرات السند بالأسماك، كما أنشئت مزارع كثيرة لتربية الأسماك. ومياه بحر العرب تجاه كراتشى وساحل السند غنية بالأسماك، وتبذل جهود كبيرة لصيد سمك التونا.

المعادن: لا زالت المعادن القليلة الموجودة فى باكستان، فى حاجة للاستغلال. والمناطق التى بها أغنى أرصدة المعادن، هى سلسلة جبال شيترال وشمال شرق بالوخستان والمناطق المجاورة فى وزيرستان. ويستخرج الفحم من ماكروال فى المنطقة عبر السند، ومن مناطق أخرى، ولكن نوعه ردىء، وعروقه رفيعة. وتستخرج كذلك كميات صغيرة جدا من نوع جيد من ركاز الحديد من منطقة الجبال الشمالية. وتوجد كذلك أرصدة من الجبس والبوريت والكروميت والملح الحجرى والكبريت والأنتيمون والحجر الجيرى.

وأهم من المعادن المذكورة، البترول والغاز الطبيعى، فهناك دلائل على وجود كميات ذات قيمة من البترول، ولكن الإنتاج الحالى من الحقول الستة فى هضبة بوتوار لا تسد ٢٠٪ من حاجة البلاد، وتستمر الأبحاث دون كلل للعثور على مصادر أخرى. وقد تم اكتشاف كميات ضخمة من الغاز الطبيعى أثناء هذه الأبحاث، ويعتبر حقل غاز (سوى) الذى اكتشف فى عام ١٩٥٢ من أكبر حقول العالم، وينقل الغاز منه عبر الأنابيب إلى كراتشى وملتان.

الصناعة والتجارة: المنسوجات القطنية هى صناعة باكستان الرئيسية، وتوجد أكثر من نصف مصانع القطن فى كراتشى، ولكن لاهور وليالبور وملتان ورحيميارخان، مراكز لها أهميتها. وقد أصبحت البضائع القطنية المجهزة، عاملا هاما فى التجارة الدولية للبلاد، وتنتج باكستان كذلك جلودا خام ومدبوغة ذات مستوى جيد، ومواد الدباغة متوفرة، ويعتبر مناخ وادى السند الجاف مناسبا تماما لهذه الصناعة، وتزداد بسرعة صادرات المصنوعات الجلدية، ويعتبر مصنع أحذية باتا فى لاهور من أكبر مصانع العالم. ومن الصناعات القائمة على مستوى كبير، تكرير البترول وصناعة الأسمدة.

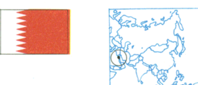
ولدى باكستان طاقة عظيمة من القوة الكهربائية المولدة من مساقط المياه، وقد تم تشغيل سد مانجلا، وعندما يتم سد تاربيلا العظيم، ستتوفر كميات كبيرة من الكهرباء.

ويعمل فى صناعات الأكواخ ١٠٪ من السكان، وهى تنتج المنسوجات اليدوية الرقيقة والسجاد والمنتجات المطلية والخزف والأدوات المعدنية، ووسائل التصنيع تقليدية وبدائية فى بعض الأحيان، ولكن ترجع أهميتها إلى أنها تحتاج إلى رأسمال بسيط، وتنتج باكستان الكليم والقماش الزاهى الألوان الذى يجد سوقا رائجة فى الخارج.

النقل: يبلغ إجمالى طول الطرق فى باكستان حوالى ٢٣,٠٠٠ ميل (٣٧,٠٠٠ كيلومتر)، نصفها ممهد، ولكن أهم عنصر فى شبكة النقل هو نظام السكك الحديدية، وقد تم تجديد جزء كبير منها بعد الاستقلال، ويبلغ طول الخطوط ٥,٠٠٠ ميل (٨,٠٠٠ كيلومتر). ورغم ذلك فإن هنالك مناطق لازال النقل فيها يعتمد أساسا على العربات التى تجرها الثيران والجمال والخيل.

وكراتشى هى الميناء البحرى الرئيسى للبلاد، وتخدم (خطوط باكستان الجوية الدولية) خطوطا خارجية رئيسية، تبدأ من مطارى كراتشى ولاهور الدوليين.

البحرين



المساحة: ٢٤٠ ميلا مربعا (٦٦٢ كيلو مترا مربعا)

السكان: ٢٨٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان: ٣ ٪

العاصمة: المنامة (وعدد سكانها ١٠٥,٤٠٠)

اللغة: العربية

الدين: مسلمون (سنيون)

العملة: دينار البحرين = ١٠٠٠ فلس

البحرين شياخة عربية صغيرة صحراوية فى الخليج العربى، وكانت محمية بريطانية من عام ١٨٦١ حتى عام ١٩٧١، عندما أعلنت استقلالها ووقعت معاهدة صداقة جديدة مع بريطانيا.

الأرض: تحتل الشياخة مجموعة من الجزر المنخفضة غربى شبه جزيرة قطر، وعلى بعد ١٥ ميلا (٢٤ كم) من ساحل العربية السعودية. وأكبر هذه الجزر هى البحرين وتحيط بأطرافها شعاب المرجان، وبها جبل دخان الذى يبلغ ارتفاعه ٤٤٥ قدما (١٣٦ مترا). وكذلك العاصمة المنامة، وميناء سلمان الجديد، وحقل بترول دخان ومصفاة بترول من أكبر ما يوجد فى بلاد الشرق الأوسط. ويربط طريق علوى هذه الجزيرة بجزيرة محرق التى يوجد بها المطار الدولى، وثانى المدن حجما، واسمها كذلك محرق (عدد سكانها ٤٩,٣٨٧). أما الجزر الرئيسية الأخرى فهى ستره المتصلة كذلك بالبحرين، والنبى صالح وبها بساتين نخيل تروى من

العيون، وجده، وأم نسان.

المناخ: معدل الأمطار السنوى منخفض جدا، فلا يزيد على ١,٤ ـ ٤,٤ بوصات (٣٦ ـ ١١٤ مم) وتوجد فى نفس الوقت نسبة تبخر مرتفعة بسبب حرارة الصيف (مايو ـ أكتوبر) المرتفعة التى تزيد على ١٠٠° ف (٣٨° س) ولكن تتوفر رغم ذلك فى البحرين مياه عذبة جوفية. ومن الحيوانات التى لا زالت تناضل لتعيش فى مناطق البحرين الجافة الجرداء، الغزال واليربوع.

السكان: أغلب الأهالى من العرب، ولكن فيهم عمانيون (١١,٠٠٠) وتجار من إيران، وموظفون كتابيون من الهند والعراق ولبنان ومصر، كما أن هنالك ثلاثة آلاف أوروبى وأمريكى. ومن المراكز الهامة إلى جانب المنامة ومحرق، توجد العوالى مدينة عمال البترول والمدينة الجديدة مدينة عيسى. وتوفر الحكومة التعليم والرعاية الصحية بالمجان.

البترول والصناعة والزراعة: كانت البحرين أول دولة بترول فى الخليج العربى عند اكتشاف حقل دخان فى عام ١٩٣٢، وقد بلغ إنتاج هذا الحقل منذ عام ١٩٤٥ معدلا سنويا قدره ٢ ـ ٤ ملايين طن، وإذا كان من المنتظر أن ينفد الاحتياطى المقدر لهذا الحقل فى عام ١٩٩٠، إلا أنه من المتوقع أن تكتشف حقول بحرية.

ولا تصدر إلا المنتجات الناتجة من التكرير مثل البنزين ووقود التربينات من محطة الانتهاء التى تبعد ٣ أميال (٥ كم) من سترة. ولا تنتج البحرين إلا ثلث البترول المكرر، أما الجزء الأكبر، فتنقله الأنابيب مسافة ٣٤ ميلا (٥٥ كم) من حقل دمان بالعربية السعودية.

وقد استفادت البحرين من الثراء المتزايد فى الخليج، ولا زالت تمارس نشاطا مربحا من مخازن الإيداع، خاصة مع العربية السعودية.

وقد استخدمت عائدات البترول فى تنمية الاقتصاد، فتم تعديل ميناء سلمان إلى ميناء حر ومنطقة صناعية، كما تم فى عام ١٩٧١ افتتاح فرن لصهر الألومنيوم بلغت نفقاته ٩٦٨ مليون دولار، يعتمد فى إنتاجه على الألومنيا المستوردة من أستراليا الغربية والغاز الطبيعى المحلى. وأقيمت فى رأس أبو جرجور إلى الجنوب من منامه، محطة أقمار صناعية أرضية هى الأولى فى الشرق الأوسط، وقد بلغت نفقاتها ٤,٨ ملايين دولار. وتنتج أطراف البحرين الشمالية البلح والفاكهة والخضر، إذ تتوفر لها المياه. وقد ازدهر صيد الأسماك، منذ أن افتتح مصنع لتجميد الجنبرى للتصدير. أما مصائد اللؤلؤ ذات الشهرة القديمة، فلم تعد لها أهمية تذكر.

برونى



المساحة: ٢٢٢٦ ميلا مربعا (٥٧٦٥ كيلو مترا مربعا)

السكان: ١٣٦٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان: ٣,٧٪

العاصمة: بندر سيرى بيجاوان (تعدادها ٣٧٠٠٠)

اللغة: الملايو والصينية والإنجليزية

الدين: مسلمون (٦٠٪) واتباع كونفوشيوس وبوذا وتاو (٣٥٪)

العملة: دولار برونى = ١٠٠ سنت

كانت سلطنة برونى فى شمال بورنيو، دولة كبيرة قوية، لها تجارة ناجحة مع جنوب الصين. وقد أصبحت محمية بريطانية فى عام ١٨٨٨، وتم توثيق هذا الوضع السياسى بمعاهدة فى عام ١٩٧١، تنص على احتفاظ برونى بالحرية الكاملة فى الحكم الداخلى، على أن تترك العلاقات الخارجية بين يدى بريطانيا.

السكان والأرض: تشرف برونى على جنوبى بحر الصين، وفيما عدا ذلك، تحوطها ساراواك التى تفصل السلطنة فى الواقع إلى جزأين منفصلين. وعلى خلاف ساراواك، لا تنتمى برونى لاتحاد ماليزيا. ومعظم اراضى السلطنة، سهل شاطيىء منخفض، والمناخ حار رطب على مدار العام، بسبب قربها من خط

اكتشف حقل بترول سيريا فى برونى عام ١٩٢٩. وتعد حقول بترول بورنيو من بين بعض أفضل الحقول. ويرى هنا الغاز الطبيعى الذى عثر عليه مع البترول ـ وهو يشتعل



الاستواء ، ومعدل الحرارة طوال العام حوالى ٨٠° ف (٢٦,٧° س) . أما إجمالى الأمطار ، فيزيد على ١٠٠ بوصة (٢٥٤٠ مم) فى السنة . وحينما تبق الأرض دون استئصال أشجارها للزراعة ، نجدها مغطاة بالغابات الاستوائية الغنية بالأشجار الثمينة .

وغالبية سكان برونى من الملايو مسلمون ، يشكلون أكثر من نصف السكان . أما الصينيون ، فيمثلون ربع السكان ، ويعيشون أساسا فى بندر سيرى بنجاوان ، وهى العاصمة والميناء الرئيسى ، وفى سيريا مدينة البترول . أما قبائل داياك ، فيعيشون فى الداخل .

الاقتصاد : أهم موارد برونى البترول والغاز الطبيعى . وتستخدم صناعة البترول ـ وهى عماد الاقتصاد ـ حوالى ١٠ ٪ من السكان العاملين . وقد تم اكتشاف بئر سيريا فى ١٩٢٩ ولكنه تجاوز الآن قمة إنتاجيته ، فينتج أكثر من نصف البترول حاليا (٦٩٠٠,٠٠٠ طن مترى) من حقل آميا البحرى الذى اكتشف حديثا . ويتم تكرير جزء من البترول فى مصفاة برونى ، ولكن أكثره يتم نقله بالأنابيب إلى لوتونج وميرى ، فى ساراواك .

ومن الصادرات الأخرى ، المطاط والفلفل وجلود الجاموس ، ولكن بكميات صغيرة . وأهم المحاصيل الغذائية ، الأرز ، ومن المحاصيل الأخرى ، جوز الهند والساجو . وأهم عملاء برونى فى التجارة ، ساراواك وبريطانيا وسنغافورة واليابان .

بانجلاديش





المساحة : ٥٥٥٩٨ ميلا مربعا (١٤٣,٩٩٨ كيلو مترا مربعا)

السكان : ٨٢,٥٠٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٥٪

العاصمة : داكا (عدد سكانها ١,٦٧٩,٦٠٠ نسمة)

اللغة : البنغالية . وهناك من يتحدث البيهارى والهندى

الدين : مسلمون (٨٥٪) هندوس (١٣٪)

العملة : تاكا = ١٠٠ بيزا

بنجلادش (الأمة البنغالية) جمهورية إسلامية أنشئت من الولاية الشرقية لباكستان ، بعد حرب مدنية دامية ، تدخلت فيها الهند بقوتها العسكرية . وقد حدث عندما انتهى الحكم البريطانى بعد الحرب العالمية الثانية أن تكونت دولتان : الأولى دولة إسلامية مستقلة ، ثم دولة ثانية مستقلة غالبيتها من الهندوس ، وهى الهند . وكانت نتيجة هذا التقسيم ، أن برزت باكستان إلى الوجود كبلد مقسم ألى جزأين يفصلهما ألف ميل . وبالرغم من أن الجزء الأصغر لباكستان الشرقية كان يضم أكثر من نصف السكان ، إلا أن مصدر السلطة كان أساساً فى باكستان الغربية ، وهكذا بدأ التذمر والاعتراض ينموان فى الشرق .

ولما ألغت الحكومة المركزية الانتخابات الديمقراطية لحزب جماعة عوامى فى الشرق ، اضطرت لأن ترسل الجيش القومى ليسحق الثورة التى تفجرت ، ومات حوالى المليون ، وهرب عدة ملايين من أهالى البنغال إلى الهند . وعند ذاك اندفعت الهند فى حملة عسكرية خاطفة ضد باكستان الغربية ، وحققت الاستقلال لباكستان الشرقية (بنجلادش) .

وكانت تتوفر لدى الدولة الجديدة مقومات هامة ، تمكنها من مواجهة مشاكلها الضخمة . فالغالبية البنغالية فيها ، تحقق لها وحدة ثقافية أكثر من الهند . وبفضل سلطانها على دلتا نهر الجانج الخصبة ، تستطيع أن تحصل من المزارع الغنية على محاصيل هائلة ، تشمل الأرز وقصب السكر والشاى والجوت .

وعلى النقيض من ذلك ، ترزح الدولة تحت عبء الأقليات المتذمرة ، وعدد السكان المتزايد (من ٤٢ مليون فى ١٩٤١ إلى ٨٢,٥٠٠,٠٠٠ فى ١٩٧٨) ، بالاضافة إلى أنها تعتمد بطريقة غير متوازنة على الزراعة ، التى تخضع بدورها لعواصف تهب مكتسحة على فترات من خليج البنغال ، فتغرق المساحات المنخفضة ، وتحطم المحاصيل . وليس هنالك أى أمل حاليا فى التقارب مع باكستان الغربية ، ولابد للبلاد من أن تعتمد بشكل كبير على العون الدولى .

الأرض : غالبية بنجلادش سهل غرينى فسيح منخفض ، يكاد يكون مسطحا ، ولا يرتفع هذا السهل فى بعض نواحيه عن ٣٠ قدما (٩ أمتار) فوق سطح البحر . وبالرغم من أن بالبلاد عشرات الأنهار ، إلا أنها كلها إما روافد وإما فروع للأنهار الرئيسية الثلاثة : الجانج وجامونا (الجدول الرئيسى لبراهمابوترا الأدنى) والميغنا . وقد كونت هذه الأنهار الثلاثة مجتمعة ، أكبر دلتا فى العالم . وإذا استثنينا المنطقة الجنوبية الغربية الأكثر ارتفاعا ، والأجزاء الغرينية القديمة ، نجد أن السهل بأكمله يتعرض كل عام للفيضان أثناء سقوط الأمطار ، التى تفيض بها الأنهار الثلاثة .

ونظرا لتسطح السهل ، تغير الأنهار الصغيرة كثيرا من مساراتها أثناء الفيضانات ، وقد تفعل الأنهار الكبيرة نفس الشىء ، فقد غير كل من الجانج وبراهمابوترا مساره الأدنى فى القرنين الماضيين . وأهم روافد جامونا هما تيستا ، واترای اللذان يصرفان مياه الجزء الشمالى الغربى من السهل . والظاهرة الملفتة للنظر فى السهل ، هى وجود عدد كبير من المستنقعات والأراضى المغمورة .

وتوجد ثلاث مناطق غرينية قديمة هى : بارند على الجزء الشمالى الغربى من السهل ومساحتها ٣,٦٠٠ ميل مربع (٩,٣٠٠ كيلومتر مربع) ومادهوبور فى الوسط ، ومساحتها أكثر من ٢,٤٥٠ ميلا مربعا (٦,٣٥٠ كيلومترا مربعا) ، ثم لالماى تيلاس شرق ميغنا ، ويبلغ ارتفاعها ٢٠ ـ ١٠٠ قدم (٦ ـ ٣٠ مترا) .

أما فى الجزء الشمالى الشرقى من السهل فى حى سيلهت ، فتوجد تلال منخفضة ، يتراوح ارتفاعها بين ١٠٠ ـ ٨٠٠ قدم (٣٠ ـ ٢٤٠ مترا) .

أما مساحات تلال تشيتاجونج ، فهى أكثر مناطق التلال مساحة فى بنجلادش ، وتمتد السلاسل العشر متوازية من الشمال إلى

الجنوب ، ومتوسط ارتفاعها ٢٠٠٠ قدم (٦٠٠ متر) . ويوجد سهل ساحلى ضيق بين البحر والتلال .

المناخ : المناخ عادة موسمى (يخضع للرياح الموسمية) . ولما كانت كل أجزاء بنجلادش قريبة من البحر ، لذلك كانت الحرارة منخفضة ، وإن كانت الرطوبة المرتفعة تجعل المناخ خانقا .

وأشهر الشتاء (نوفبر - فبراير) ذات جو لطيف وممتع جدا . ولا ترتفع الحرارة العظمى فى تشيتا جونج فى شهر يناير عن ٧٨,٦° ف (٢٥,٩°س) ، وفى داكا ٧٧,٩° ف (١٥,٥° س) . أما فى أشهر الصيف (مارس - مايو) فإن الحرارة معتدلة الارتفاع ، وأعلى الأشهر حرارة شهر أبريل . وتنخفض درجات الحرارة أثناء الأمطار ، ثم ترتفع فى سبتمبر وأكتوبر . وأقصى درجة للحرارة أثناء الصيف ٩٠°ف (٣٢,٢° س) ، وتحدث فى المناطق الشمالية ، ولا تقل الدرجة الدنيا فى السهل عن ٧٠ °ف (٢١,٢°س) .

والأمطار غزيرة ، لأن فرع الرياح الموسمية الذى يهب من خليج البنغال ، يندفع فوق السهل فى شهر يونيه ، ويسقط أمطارا غزيرة حتى أكتوبر . ومعدل سقوط الأمطار فوق السهل ٥٠ - ١٠٠ بوصة (١٢٥٠ - ٢٥٠٠ مم تقريبا) ، ويزداد المعدل كلما اتجهنا نحو الشمال الشرقى . ويصل المعدل فى منطقة التلال إلى ١٠٠ - ١٤٠ بوصة (٢٥٠٠ - ٣٥٠٠ مم تقريباً) . أما الرطوبة فلا تقل أبدا عن ٧٥٪ وترتفع إلى ٩٥٪ أثناء الأمطار . وتتعرض البلاد ، بدرجة متناهية ، للعواصف الحلزونية التى تندفع من خليج البنغال . وقد حدث فى عام ١٩٧٠ أن قتلت إحدى هذه العواصف ، أكثر من ربع مليون شخص فى المناطق الساحلية .

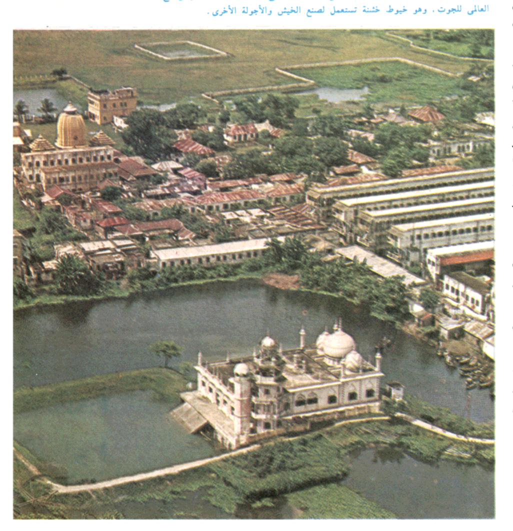
الحياة النباتية : من المحتمل أن السهل كان فى وقت من الأوقات مغطى بغابات الأمطار الاستوائية ، ولكن الكثير منه اجتث من أجل الزراعة ، ولا توجد الآن إلا غابتان طبيعيتان : منطقة مادهوبور التى تبلغ مساحتها ١٦٠٠ ميل مربع (٤١٤٠ كيلومتراً مربعاً) ونوع الشجر الرئيسى فيها هو شجر التك ، ويستخدم فى أعمال البناء . أما فى الجنوب ، فتوجد منطقة سندربانز الساحلية ، وتحتوى على ما يعتبر أجمل مثال لغابات أراضى المد والجزر فى العالم . وتبلغ مساحة المنطقة ٢,٣٠٠ ميل مربع (٥,٩٠٠ كم٢) وتغطى جزرها المليئة بالمستنقعات ، غابات المنجروف . والأشجار الهامة بها هى سنداری نيبا وجيوا ، وتستعمل الأولى فى بناء المراكب ، أما الثانية فيصنع منها الثقاب والصناديق . وتغطى غابات الأمطار الاستوائية الكثيفة ، منطقة تلال تشيتا جونج ، وكذلك جزءا من حى تشيتا جونج على مساحة تزيد على ١,٢٨٠ ميلاً مربعاً (٣,٣١٠ كيلومترات مربعة) . وتنمو فيها الأشجار الدائمة الاخضرار ، وكذلك الأشجار النفضية ، وقد يبلغ ارتفاع بعض الأشجار ٢٠٠ قدم (٦٠ مترا) .

ويستعمل خشب الساج والجارجان الناتج منها ، فى صناعة الأثاث . وينمو غاب البامبو بوفرة ، ويستخدم فى صناعة الورق . أما أشجار الفاكهة العادية ، فهى الموز والمانجو والجاكفروت وجوز الهند .

الحياة الحيوانية : تزخر غابات بنجلادش الاستوائية الكثيفة بالحياة الحيوانية ، وتشتهر سندربانز بأنها منطقة صيد للنمور والغزلان . أما مناطق تلال تشيتا جونج ، فمعروفة بالفيلة والدببة والغزلان . وتمتلىء المياه الضحلة بالتماسيح .

السكان : يعيش سكان بنجلادش البالغ عددهم ٨٢,٥٠٠,٠٠٠ متزاحمين فى مساحة لا تزيد على ٥٥,٥٩٨ ميلاً مربعاً (١٤٣,٩٩٨ كيلومتراً مربعاً) مما يجعلها من أكثر مناطق العالم كثافة فى السكان . ومتوسط عدد السكان فى الميل المربع ١٣٦٩ نسمة (٥٢٩ فى الكيلومتر المربع) ، وهذا يعادل ضعف العدد فى بريطانيا

منظر من الجو لمعبد قديم يقف بجوار مصنع للجوت . وتنتج بنجلاديش ٨٠ ٪ من الإنتاج العالمى للجوت . وهو خيوط خشنة تستعمل لصنع الخيش والأجولة الأخرى .





سوق فى دكا ، عاصمة بنجلاديش ، لقد أدخل المستعمرون البريطانيون المظلات إلى تلك البلاد .

وغالبية الشعب بنغاليون ، و ٨٠ ٪ منهم مسلمون ، أما الباقون فأقلية هندوكية . كما يوجد ٦٥٠,٠٠٠ بيهارى ، وهم الذين هاجروا من بيهار وهم مصدر احتكاك مثلما حدث عندما انفصلت بنجلادش عن باكستان الغربية ، فأعربوا عن تعاطفهم مع باكستان الغربية الناطقة بلغة الأوردو التى يتحدثون بها .

ويعيش ٩٠٪ من السكان فى المناطق الريفية ، ومتوسط مساحة المزرعة ٢,٥ فدان (١ هكتار) . وتبنى البيوت فى السهل عادة على قوائم طولها ٢٠ قدما (٦ أمتار) كحماية لها من الفياضانات . وتصنع الحوائط من البامبو المشقوق مع الحصير أو الطين ، والسقوف مخروطية الشكل مجدولة .

وتقام المدن عادة عند التقاء الأنهار ، وعلى الشواطىء النهرية . والعاصمة هى داكا (وعدد سكونها ١,٦٧٩,٦٠٠) أما تشيتاجونج فهى الميناء الرئيسى (وسكانها ٥٠٠,٠٠٠) ولا توجد حركة كبيرة فى المدن ، ولا يعرف القراءة والكتابة إلا ٢٠٪ من الشعب ، ولو أن التعليم يحظى بأولوية هامة . وليس من المتوقع أن يطرأ تغير له قيمته فى المستقبل القريب ، لارتفاع نفقات بناء المدارس ، وقلة عدد المدرسين . ولكن أكثر المشاكل خطورة ، هى تحديد النسل ، لأن معدل الزيادة قد ارتفع إلى ٥ ٪ ، وتبذل كل الجهود لتخفيضه .

الزراعة : تعتمد بنجلادش اعتماداً كبيراً على الزراعة ، لتتمكن من إطعام شعبها الكبير ، وبين كل أربع أسر ، تعمل ثلاث بالزراعة . وتبلغ مساحة الأراضى المزروعة ٢٢,٥ مليون فدان (٩,١ ملايين هكتار) ، وينتج ثلث هذه المساحة ثلاثة محاصيل فى العام . ومواسم الزراعة المتداخلة الثلاثة هى الخريف (أبريل ـ أغسطس) ، والهياتى (يونيه ـ ديسمبر) والربيع (أكتوبر ـ مارس) .

والأرز هو أهم المحاصيل الغذائية ، ويزرع فى أكثر من ٦٠٪ من إجمالى المساحة المزروعة .

أما الجوت (الخيط الذهبى) فإنه يزرع فى البلاد منذ أمد بعيد غير معروف ، ويستخدم فى صناعة الدوبارة والأكياس ، و قد أصبحت له أهمية تجارية فى أوائل القرن التاسع عشر ، وتنتج بنجلادش الآن ٥٥٪ من إنتاج العالم ، وهو المحصول الذى يدر وحده أكبر قدر من العملات الأجنبية ، ويكاد يزرع فى كل نواحى الولاية ، باستثناء مناطق تلال تشيتاجونج وسنداربانز . وتتوفر لزراعته العوامل المثالية من تربة خصبة وفيرة ، وأمطار حسنة التوزيع فى الصيف ، وأنهار ممتلئة بالماء النظيف . وفى السنوات الأخيرة ، كانت المساحة المزرعة بالجوت ٢,٢ مليون فدان (٠,٩ ملايين هكتار) ، ولكن حصيلة الوحدة المساحية انخفضت بمقدار الثلث منذ عام ١٩٦٠ . وتقدم الحكومة البذور المنتقاة والأسمدة ، فى محاولة لزيادة المحصول . ولكن بنجلادش يجب أن تنوع مكوناتها الاقتصادية ، لتقلل من اعتمادها على الجوت ، الذى انكمش الطلب عليه فى الأسواق العالمية ، كما أنه يواجه منافسة من الهند الشرقية ، وهى الأخرى منتجة كبيرة للجوت .

والشاى هو المحصول التالى فى الحصول على النقد ، ويزرع على منحدرات تلال سيلهت ومناطق تلال تشيتاجونج . ومساحة مزارع الشاى فى تزايد . ويقدر الإنتاج بحوالى ٦٣ مليون رطل (٢٩ مليون كجم) . ولما كان الاستهلاك المحلى قد ازداد ، فإن البلاد تستورد الشاى من سرى لانكا . وقصب السكر ولو أنه محصول محقق للنقد هو الآخر ، إلا أنه لا يزرع إلا فى ١,١٪ من إجمالى الأرض المزروعة ، ويكاد يقتصر إنتاجه على الأجزاء الشمالية والغربية من الولاية . ويزرع القمح والتبغ والقطن كذلك بكميات صغيرة .

المعادن : أهم الاحتيالات المعدنية هى البترول واللبد النباتى والفحم والغاز الطبيعى والحجر الجيرى ، ولم يبدأ بعد استخراج الفحم ، ولكن يجرى استغلال عدة حقول غاز كبيرة فى سيلهت . ويصل الغاز بالأنابيب إلى داكا ، وقد اكتشف البترول فى خليج البنغال ، وتوجد مصفاة فى تشيتاجونج .

الصناعة : عندما انتهت حرب الاستقلال ، كان القليل من المصانع الذى كان قائما من قبل ، قد اختل ، أو تحطم ، أو هجره الباكستانيون الغربيون الذين كانوا يمولونه

ويديبرونه . وأصبحت الخامات شحيحة الوجود ، والعمالة المستقرة غير متوفرة . ويقال إن شيئا من إعادة التكوين قد تم فى بعض الصناعات الصغيرة حتى أوائل ١٩٧٣ . وقد تم تأميم المصارف وبعض الصناعات .

وأهم صناعاتها تصنيع الجوت ، وحتى عام ١٩٤٧ لم يكن بالبلاد مصنع واحد للجوت ، أما الآن فقد تم إنشاء أكثر من عشرين مصنعاً ، ولازال هنالك اتجاه لزيادة عددها . والمراكز الرئيسية لهذه الصناعة هى داكا ونارايانجانج ، وتشيتاجونج ، وخولنا . وتنتج البلاد ما يقرب من نصف احتياجات العالم من الأكياس وقماش الجوت.

وقد تم إنشاء مصنع كرنافولى للورق فى تشاندرا غانا فى عام ١٩٥٣ ، ويقع على بعد ٢٦ ميلا (٤٢ كيلومتراً) من تشيتاجونج ، وهو واحد من أكبر المصانع المثيلة فى آسيا ، كذلك أنشىء مصنع خولنا لورق الصحف فى عام ١٩٥٩ ، وقد كان إجمالى الإنتاج ٧٧٠٠٠ طن فى ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ ولكن سرعان ما تفوقت مصانع الورق لشمال البنغال (پابنا) على هذا القدر ، عندما وصلت بإنتاجها إلى ١٨٩،٠٠٠ طن سنويا .

وغزل القطن ونسجه من صناعات الأكواخ الهامة . ويوجد مشروع وحيد لتوليد الكهرباء من مساقط المياه فى بنجلادش ، وهو مشروع كارنافولى أو كابتاى ، وقد كانت طاقة المشروع المقدرة هى ٨٠،٠٠٠ كيلو وات .

التجارة الدولية : إن الصعاب الهائلة التى تقابلها بنجلادش ، لتبدو أوضح ما تكون فى نظام تجارتها الخارجية . ففى عام ١٩٧٣ كان ثلث دخلها المتوقع من العملات الأجنبية موجه لسداد ما يجب استيراده من الحبوب الغذائية ، ولهذا فإنها تتلق كميات ضخمة من الأغذية كهدايا من الدول الصديقة . ولابد للبلاد من أن تستورد كميات كبيرة من السكر وزيت الطعام والأصواف والخامات اللازمة للنسيج . ومن الواردات الضرورية والعالية التكلفة ، آلات المصانع والأجهزة والمعدات الزراعية والأسمدة والوقود .

وتمثل عائدات الجوت ٨٠٪ من قيمة الصادرات ، وهنالك احتمالات تزايد فى صادرات الجلود والأسماك ، ولكن رغم كل هذا ، فإن هنالك فجوة عميقة بين الصادرات والواردات .

النقل والمواصلات : يوجد عائق يحول دون التقدم فى بناء شبكة طرق أرضية ذات قيمة فعالة ، وهذا العائق هو انتشار الأنهار والجداول التى تقاسم غالبية الأرض ، والتى كثيرا ما تسبب فيضانات فى الأراضى المنخفضة . ولكننا نرى إلى جانب هذا ، أن أنهار الجانج وبراهمابوترا وميغنا وغيرها من الطرق المائية الداخلية ، تعتبر من الوسائل الهامة للمواصلات . وقد كان من آثار الحرب ، أن تعطلت وسائل النقل الضعيفة فى بنجلادش ، إذ أصيب ميناء تشيتاجونج ، كما لحق الدمار بما يقرب من ٢٧٥ جسرا ، فانقطعت الاتصالات فى شبكة الطرق .

ويبلغ طول الشبكة السكك الحديدية ١،٧١٠ أميال (٢٧٣٦ كيلومتراً) ، ويجرى العمل فى إرساء خطوط جديدة لتصل بين المراكز الصناعية وداكا وتشيتاجونج . وتملك البلاد خطاً جوياً صغيراً اسمه بنجلادش بيمان .

بوتان





المساحة : ١٨،١٤٧ ميلا مربعا (٤٧،٠٠٠ كيلو متر مربع)
السكان : ١،٢٣٥،٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢،٢٪
العاصمة : ثيمبو (أعدد سكانها ١٥،٠٠٠ نسمة)
اللغة : دزونجكا، والنيبالية واللهجات القبلية
الدين : بوذيون (٨٠٪) وهندوس (٢٠٪)
العملة : روبية هندى = ٢ تيكشونج = ١٠٠ پيز

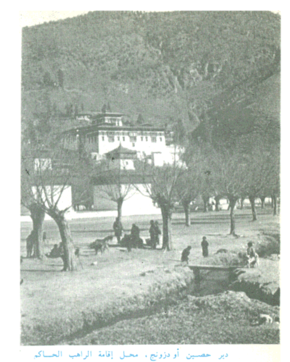
لعل بوتان ، وهى المملكة المعلقة على ارتفاع عال فى الجبال القاصية من الهيمالايا الشرقية ، أقل بلد فى العالم تأثرا بالتقدم الذى تم فى القرن العشرين . فلازال الأهالى يتبعون نفس الحياة منذ قرون بعيدة ، فيزرعون المحاصيل ، ويربون الماشية فى أودية الجبل الخصبة ، ويركزون حياتهم على الكثير من الأديرة البوذية . ولكن بالرغم من حجمها الصغير ، (١٨،١٤٧ ميلا مربعا = ٤٧،٠٠٠ كيلو متر مربع) تحتل بوتان مركزا استراتيجيا هاما بين الصين فى الشمال والهند فى الجنوب . وتسيطر الهند على علاقاتها الخارجية ، كما تمدها بالمساعدات المالية لتطويرها . وفى عام ١٩٧١ أصبحت بوتان عضوا فى الأمم المتحدة .

الأرض : تغطى الجبال أكثر مساحة بوتان ، وتكاد حدودها الشمالية مع التبت تتابع حافة الهضبة التبتية التى يقوم فيها جبل كولهاكانجرى (٢٤،٧٤٠ قدما = ٧،٥٤١ مترا) وجبال كثيرة غيره شاهقة الارتفاع . وتغطى الثلوج والجليد غالبية المنطقة ، ولكن تنمو نباتات التوندرا التى تعيش عليها قطعان الياك والغزال .

وابتداء من هذه المرتفعات الشاهقة ، تنحدر الأرض بمعدل سريع مدى ٩٠ ميلا (١٤٥ كم) حتى تصل إلى السهل (داوارس) فى الجنوب ، الذى يحاذى حدود الهند . وتوجد سبعة أودية نهرية رئيسية فى بوتان الوسطى ، حيث المناخ معتدل ، بل وأقل من الاستوائى . وتغطى الأحراش الاستوائية وأراضى الحشائش (ساڤانا) سهل دوارس ، وتعيش بها من الحيوانات الفيل والنمر ووحيد القرن والفهد .

الحياة والعمل : لم تقم بوتان أبدا بعمل تعداد سكانى ، ولكن فى عام ١٩٧١ كان عدد السكان بالتقدير أكثر بقليل من المليون . وثلاثة أرباع السكان من البوتانيين من سلالة القادمين الأوائل من التبت ، أما أغلب الباقين فمن نيبال . واللغة الرسمية هى دزونجكا ، وهى مشتقة من لغة التبت .

ويحكم بوتان الملك جيجمى دورجى وانجتشوك (الصاعقة الذى لا يعرف الخوف سيد القوى الكونية) ، ويوجد مجلس قومى له الحق فى عزل الملك بالتصويت . ولكن الحاكم الحقيقى للبلاد ، هو الدين . . ومعظم السكان من البوذيين الماهايانا ، وتعتبر الأديرة الحصينة



دير حصين أو دزونج ، محل إقامة الراهب الحاكم للمساحات المحيطة به .

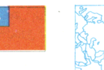
(دزونج) التي تقع في الأودية ، ويقيم بها كثير من النساك (اللاما) ، مراكز للإدارة والحياة الثقافية .

وتعيش غالبية الشعب في قرى صغيرة في الأودية وعلى سفوح الجبال ، وكلهم يعتمدون على الزراعة . وهم يزرعون الأرز والقمح والشعير والخردل والبرتقال والشاى والجوت ، كما تربى في الجبال حيوانات الياك والخيول الصغيرة (تانجون) . ويشتهر فلاحو الجبال بالمطرزات الدقيقة والحفر على الخشب وأشغال المعادن . ويوجد الفحم والجرافيت والجبس ، ولكن استغلالها يكاد لا يذكر ، وتتوفر طاقة كبيرة من كهرباء المساقط المائية .

ولم تكن الطرقات في بوتان ، حتى عهد قريب ، أكثر من دروب جبلية ، ولكن الهند تقدم الآن مساعداتها لبناء الطرق المرصوفة . والهند هي البلد الوحيد الذي يتعامل تجاريا مع بوتان ، وتسدد عنها العجز التجارى الكبير . ولا توجد بالبلاد مدينة كبيرة سوى العاصمة ثيمبو ، وعدد سكانها ١٥,٠٠٠ نسمة .

بورما





المساحة : ٢٦١٢٢٨ ميلا مربعا (٦٧٦٥٨٠ كيلو مترا مربعا)
السكان : ٣٢,٢٠٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٣,٣٪
العاصمة : رانجون (عدد سكانها ٢,٠٥٦,١٠٠)
اللغة : البورمانية
الدين : بوذيون (٨٠٪) هندوس ومسلمون ومسيحيون وأنيميون (٢٠٪)
العملة : كيات = ١٠٠ پياس

برز اتحاد بورما إلى الوجود ، كجمهورية ديموقراطية مستقلة ، في الدقيقة العشرين بعد الساعة الرابعة من صباح ٤ يناير ١٩٤٨ ، وكان قد تم تحديد هذه اللحظة ، بناء على قرار المنجمين . وبالرغم من اتجاهها الحديث بعد الاستقلال ، إلا أن المعتقدات الخرافية والدين التقليدى ، لا زالت هي القوى المسيطرة على الحياة في بورما . والبلاد غنية بالمعادن والمصادر الأخرى ، ولكن سوء التوجيه السياسى ، يعوق النمو الاقتصادى،ولهذا ظلت بورما من بين البلاد الأكثر فقرا .

ومنذ أن قامت حكومة عسكرية في عام ١٩٦٢ تعارض الشيوعية ـ وإن كانت قد كرست نفسها لتأميم الاقتصاد بأكمله ـ وهي تركز على تحسين الزراعة (مع نجاح متغير ، إذ أن محصول الأرز قد تأرجح كثيرا) ، وكذلك على التخلص من الأقليات الهندية والصينية ، التي تحتل مراكز القوى في تجارة البلاد . ولكن بورما عجزت عن أن تحقق الاستقرار والفلاح ، بسبب الفوضى الاقتصادية التي نجمت عن الإجراءات السابق ذكرها ، والقلق الداخلي المستمر ، والوجود الملىء بالتهديد للصين الشيوعية على حدودها الشمالية الشرقية .

الأرض : تسيطر على بورما مجموعة من سلاسل الجبال المنثنية في الغرب ، ومنطقة جبلية تحدها الصدوع في الشرق . وتشمل منطقة التلال الغربية سلسلة ليتا وتلال تشين وجبل أراكان يوما العظيم ، وتصل في ارتفاعها إلى ١٠٠٣٠ قدما (٣٠٥٥ مترا) عند جبل فكتوريا . وبعيدا إلى الشمال في ولاية كاشين ، تزداد الطبيعة الجبلية للبلاد ، فترتفع إلى علو قدره ٢٠٥٦٠ قدما (٥٨٨٥ مترا) عند هكاكابو في أعلى قمم بورما لاوى وتقع الأراضي المنخفضة الوسطى ، بين الجبال ومنطقة الصدوع ، وتمتد هذه الأراضي من دلتا وأودية نهرى إيراوادى وسيتانج ، حتى داخل سهل مندالاى . وترتفع منطقة الصدوع في هضبة شان المتعرجة الممتدة بشكل حاد في شرق الأراضي المنخفضة ، ثم تنحدر تدريجا في طريقها نحو الجنوب ، إلى الرقعة الساحلية الطويلة الضيقة تيناسيريم .

وتقع أكثر من نصف مساحة بورما ، في حوض الصرف لنهر إيراوادى وروافده . وينبع إيراوادى من الجبال العليا في الشمال ، ثم ينساب جنوبا أكثر من ألف ميل (١٦٠٠ كيلو متر) حتى يصب في خليج البنغال . أما نهر سالوين فيدخل بورما من الحدود الشمالية الشرقية ، ويعبر هضبة شان خلال واد ضيق عميق . وسيتانج وميكونج ، نهران رئيسيان آخران .

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية : مناخ بورما متأثر بالرياح الموسمية ، كمناخ البلاد الأخرى في جنوب شرق آسيا . ويحل موسم الأمطار بين مايو وأكتوبر ، عندما تكون المنطقة واقعة تحت تأثير الرياح الموسمية الجنوبية الغربية الدافئة ، ثم يلى ذلك جفاف وانخفاض في الحرارة ، عندما تهب الرياح الموسمية الشمالية الشرقية ، والتي تبق حتى منتصف فبراير . أما الموسم الحار الجاف الذي يسبق اندفاع الرياح الموسمية الصيفية ، فيعتبر فترة انتقال .

ويسقط على غالبية الأماكن في بورما ٨٠ ٪ من إجمالي الأمطار السنوية أثناء موسم الأمطار . ويبلغ المعدل السنوى في الداخل ، بما في ذلك هضبة شان ، ما بين ٥٠ و ٧٥ بوصة (١٢٥٠ ـ ٧٥٠مم) ولكن سهل مندالاى ، أو المنطقة الجافة ، لا يصيبه أكثر من ٣٠ بوصة (٧٥٠مم)) لوجوده في ظل الأمطار لجبال أراكان يوما . أما المعدل السنوى في مولمين وتاڤوى على ساحل تيناسيريم فيبلغ ٢٠٠ بوصة

(٥٠٠٠ مم)

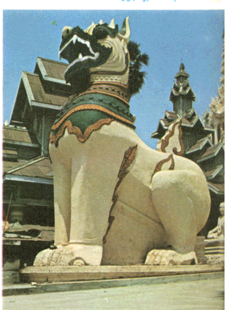
ومعدل درجة الحرارة السنوى فى رانجون ٨٠ ف° (٢٦,٢° ف) ولكن المناطق الشمالية ، أقل حرارة بدرجة واضحة . وترتفع الحرارة إلى أقصاها فى أبريل ، أما ديسمبر ويناير فتنخفض الحرارة فيها إلى أقل مستوياتها .

وتغطى أكثر من ٦٠ ٪ من مساحة البلاد ، غابات الأمطار الاستوائية وغابات الرياح الموسمية النفضية . أما فى المنطقة الجافة ، فيتبدل الوضع إلى شجيرات خفيضة ، ومناطق شبه صحراوية . وعلى طول دلتا إيراوادى ، توجد مناطق واسعة من المستنقعات ، ومن أحراش المنجروف . وتزخر البلاد بالحياة الحيوانية ، التى تشمل الفيلة والنمور والفهود والقردة وابن آوى والغزلان والدببة . كذلك توجد الثعابين بكثرة .

السكان : كان يبلغ التعداد التقديرى لسكان بورما حوالى ٣٢,٢٠٠,٠٠٠ نسمة ، ومعدل الزيادة ٢,٣ ٪ فى العام . ويتكون الشعب من مجموعات من أصول بشرية مختلفة ، أهمها وأكثرها تعدادا البورمانيون والشان والكارنس وكاشن والكاياه . ونسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة ٧٠ ٪ من الشعب ، ولكن لا يتحدث اللغة البورمانية ، إلا ثلثا عدد السكان ، بينا تتحدث قبائل التلال المختلفة والأقليات ، أكثر من مائة لغة .

وأكثر من ٨٥ ٪ من شعب بورما بوذيون جنوبيون (ثيرافادا) ويقود الجالية نساك بوذيون ، يرتدون الملابس الصفراء (پونچى) ولا زالت الأديرة تلعب دورا هاما فى التعليم الابتدائى ، والتعليم فى كل المدارس ، إلى جانب ذلك ، مجانى . وتوجد أقليات هندوكية وإسلامية ومسيحية ، بينما تعتنق قبائل التلال ، العقيدة الأنيمية على مستوى واسع .

أسد يحرس المعبد الداخلى للهيكل البوذى شووى داجون المتعدد الطبقات ، برانجون



وتتركز الحياة بالنسبة لسكان بورما فى القرية . والبيوت المصنوعة من البامبو والقش والتى غالبا ما تستند على قوائم ، تلتف حول المعبد المتعدد الطبقات ، وربما يقوم حاجز حول القرية ، ليحميها من النمور واللصوص .

والرداء القومى للرجال والنساء ، على حد سواء ، هوتنورة طويلة ، تلتف حول الجسم بشكل أسطوانى من الحرير ذى الألوان الرقيقة ويسمونها (لونچى) والفنون متقدمة جدا ، وتشمل الدراما والموسيقى والرقص الكلاسيكى .

ورانجون أكبر مدينة ، وهى المركز التجارى والإدارى . أما مندالاى ، فهى العصمة الملكية السابقة ، والمركز الثقافى للبلاد ، ومولمين ميناء كثير الحركة على خليج مرتابان . ولا توجد إلا مناطق قليلة متباعدة تقوم فيها المدن .

المزارع والغابات ومصائد الأسماك : الزراعة أهم نشاط اقتصادى لأهالى بورما ، ويشتغل بها مالا يقل عن ٦٥ ٪ من مجموع السكان . والأرز أكثر المحاصيل أهمية بدرجة كبيرة ، ويزرع أكثره فى المساحات الحارة المطرة من دلتا نهر إيراوادى . وبورما من البلاد الآسيوية القليلة ، التى تنتج فائضا من الأرز ، ويعتبر المحصول أهم عنصر فى صادراتها . وفى المناطق الأكثر جفافا يزرع القمح والأذرة والدخن والسمسم والفول السودانى والقطن وحبوب القطانى . أما المحاصيل التى تكون مصدراً للدخل ، فمنها الشاى والتبغ وقصب السكر والخضر . وتوجد مزارع ذات أهمية فى شبه جزيرة تيناسيريم لزراعة المطاط .

والزراعة ما زالت متأخرة فى بورما ، وتلجأ قبائل التلال إلى طريقة الزراعة الانتقالية فتسقط الأشجار ، ثم تحرقها ، وتزراع مكانها .



تقع رانجون عاصمة بورما ، على نهر رانجون ، ويشرف عليها الهيكل البوذى شووى المتعدد الطبقات ، الذى يرتفع عاليا بمقدار ٣٩٠ قدما

ورغم التأميم وإعادة توزيع الأرض ، إلا أن هنالك مشاكل عديدة ، ترجع إلى إرهاق التربة ، والعجز فى الأسمدة .

ولا يمكن استغلال الكثير من غابات بورما المتسعة بطريقة تجارية ، بسبب صعوبة النقل ، ولكن خشب الساج الممتاز والخشب الحديدى (پيينكادو) يستغلان للبناء وللتصدير . وتقوم الفيلة المدربة ، بجر الجذوع حتى النهر ، حيث تطفو مع التيار ، نحو مراكز التجهيز بعائمات من البامبو .

والسمك عنصر غذائى أساسى فى بورما ، ويحصلون على أكثره من المياه الحلوة ، وإن كانت الجهود تبذل للصيد فى المياه الملحة .

المعادن : بورما غنية بالأنواع المختلفة من المعادن ، وتعتبر صناعة المناجم قطاعا هاما فى اقتصاد البلاد ، إلا أن مساحات كبيرة ، لم يتم فيها الاستكشاف المنظم حتى الآن ، وما تم اكتشافه لم يستغل تماما . والبترول أهم المعادن فى بورما ، ولكن معدل إنتاجه لم يصل إلى ما كان عليه قبل الحرب ، ولكن الأبحاث الجديدة ، قد رفعت كثيرا من كميات الاحتياطى التقديرية . وتوجد احتياطيات كبيرة من الغاز الطبيعى فى منطقة تشوك . ومن المعادن الهامة كذلك ، القصدير والتنجستن والانتمون والرصاص والزنك والزئبق ، كما تم الكشف عن كميات كبيرة من الفحم . ومن الأحجار الكريمة يوجد الياقوت والصفير وغيرها ، كما يتوفر اليشب .

الصناعة : بالرغم من أن مليون عامل يخدمون

فى قطاعات التصنيع والقوى ، إلا أن غالبية عمال الصناعة ، يشتغلون بتجهيز المنتجات الزراعية والتعدين . وقد كانت الصناعات التقليدية ، تقوم أساسا على مصانع الأرز ، ومصانع قطع الأخشاب ، ومحلات إصلاح الآلات . ومن الصناعات الجديدة المختلفة ، مصانع السماد فى سيل وكينتشونج ، ولها أهمية عظمى للاقتصاد المحلى ، الذى تمثل الزراعة أهم دعائمه .

النقل والتجارة : يقوم نهر إيراوادى والجداول التى فى الدلتا ، بدور الشريين التقليدية للتجارة فى بورما . وتسهل الملاحة فى إيراوادى نفسه ، حتى ميديتكيدينا وفى رافد تشندوين مسافة ٤٠٠ ميل (٦٤٠ كيلو مترا) أخرى ، ويتصل سيتانج بشبكة إيراوادى ، بقنوات ملاحية يبلغ طولها ٦٠ ميلا (٩٦ كيلو مترا) . وليس للطرق الأرضية نفس الأهمية التى لشبكة السكك الحديدية ، التى تتشعب من الخط الرئيسى . ويواجه ميناء رانجون الذى تمر به ٨٥ ٪ من تجارة بورما الخارجية، مشكلة امتلاء قاعه السريع بالطمى ، وهكذا تصبح مولمين الميناء الرئيسى بمياهه العميقة . وتربط خطوط الطيران الداخلية بين كثير من مدن الأقاليم والعاصمة ، كما توجد رحلات منتظمة بين مطار مينجا لادون الدولى ، وبانجكوك ، وكلكتا .

والبلاد الرئيسية فى التعامل التجارى مع بورما هى بلاد أوروبا الغربية ، وكذلك البلاد الآسيوية . وأهم صادراتها هى الأرز والأخشاب والمطاط والقطن ، أما الواردات فأهمها الآلات والورق والمنسوجات والتبغ .

تايلاند





المساحة : ١٩٨,٤٥٥ ميلا مربعا (٥١٤,٠٠٠ كيلو متر مربع)

السكان : ٤٥,٣٨٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٣,١٪

العاصمة : بانجكوك (تعدادها ٤,٥٤٥,٦٠٠ نسمة)

اللغة : لغة تاى ، وتستعمل لغات الصين والملايو وفيتنام

الدين : بوذيون (٩٥٪) ، مسلمون وكونفوشيوس ومسيحيون (٥٪)

العملة : باهت = ١٠٠ ساتانج

تايلاند (سيام سابقا) مملكة تتاخمها من الشرق لاوس وكمير (كمبوديا) ، ومن الغرب بورما ، ومن الجنوب ماليزيا ، وتبلغ مساحتها ١٩٨,٤٥٥ ميلا مربعا (٥١٤,٠٠٠ كيلو متر مربع) أى أقل بقليل من مساحة فرنسا .

وتنفرد هذه المملكة القديمة ، بأنها الدولة الوحيدة فى جنوب شرق آسيا ، التى لم تحكمها أية قوة استعمارية أوروبية . واسمها الرسمى موانج - تاى ومعناه (أرض الأحرار) . ومنذ الحرب العالمية الثانية ، حدثت بها عدة انقلابات عسكرية وتغيرات فى الحكومة . وتايلاند عضو فى مؤسسة معاهدة جنوب شرق آسيا (سياتو) ، وقد ساعدت الولايات المتحدة فى فيتنام . وعلى الرغم من قيام بضعة نشاطات شيوعية إرهابية فى مناطق الحدود الشمالية ، إلا أن تايلاند ظلت واحدة من أكثر بلاد جنوب شرق آسيا نجاحا واستقرارا .

الأرض والمناخ : يمكن تقسيم تايلاند بشكل عام إلى خمس مناطق تبعاً لطبيعتها الجغرافية : (١) الجبال الشمالية ، وهى منطقة أراض مرتفعة وعرة ، تشمل كل القمم التى تفوق ٦٠٠٠ قدم (١٨٢٥ متراً) فى ارتفاعها فوق سطح البحر ، وأعلاها دوى انثانون (٨٥١٢ قدماً = ٢٥٩٥ متراً) بالقرب من بورما و (٢) السهل الأوسط وهو منخفض مثلث الشكل يمتد ٣٠٠ ميل (٤٨٥ كيلو متراً) من الشمال إلى الجنوب ، ويمكن إعادة تقسيمه إلى منطقتين عليا ودنيا . والمنطقة الثانية تحتل دلتا تشاو فرايا ، وهى أكثر مناطق البلاد ازدحاماً بالسكان وتقدماً فى الزراعة و (٣) هضبة كورات وهى أرض مرتفعة تقع شرق تشاو فرايا ، ولها سطح يمتد فى هدوء ، وتقع على ارتفاع عام يبلغ ٥٠٠ قدم (١٥٠ متراً) فوق سطح البحر . وتوجد سلسلة تلال منخفضة هى فوفان ، وتفصل روافد الميكونج الصغرى عن مجموعة تشى - مون الشرقية و (٤) سلاسل الجبال والوديان التى فى التلال الجنوبية الشرقية ، وتمثل الامتداد الشمالى لسلاسل كمبوديا الغربية ، وتتجه غالباً من الجنوب الشرق إلى الشمال الغربى و (٥) تكون شبه جزيرة تايلاند منطقة تلال منخفضة ، تمتد من سلسلة جبال تيناسيريم فى اتجاه جنوبى داخل ماليزيا .

وغالبية أنهار تايلاند تتصل إما بمجموعة تشاو فرايا كما هو الوضع فى شمال البلاد ووسطها ، وإما بمجموعة تشى - مون فى الشمال الشرقى . وأكثر الأنهار طولا هو نهر نان ، الذى ينساب مدى ٦٢٠ ميلا (١٠٠٠ كيلو متر) قبل أن يتصل بتشاو فرايا .

ويسود غالبية تايلاند جو مدارى موسمى يتميز بتتابع محدد جداً للمواسم الممطرة والجافة . ويحل الموسم الممطر مع المونسون الجنوبى الغربى ، ويدوم من مايو إلى سبتمبر . وتتلق أكثر المناطق حوالى ٧٠٪ من أمطارها السنوية فى هذا الموسم ، ولكن إجمالى الأمطار يتفاوت تبعاً للتعرض للرياح الموسمية ، ولبعد المنطقة نحو الداخل . ومعدل الأمطار فى المناطق الداخلية ٥٠ بوصة (١٢٥٠ مم) فى العام .

ويظل معدل الحرارة اليومى فوق ٧٧° ف (٢٥° س) مدى العام . ومعدل الحرارة فى شهر يناير ٦٠° ف (١٥,٦° ف) فى الشمال و ٨٠° ف (٢٦,٥° س) فى الجنوب ، بينما ترتفع درجة الحرارة فى موسم الجفاف الحار فوق ٨٠° ف (٢٦,٥° س)

الحياة النباتية والحياة الحيوانية : النباتات الطبيعية فى تايلاند ، هى نفس التى تميز أى منطقة موسمية . وقد أزيل كثير من الأشجار ، وخاصة فى الأودية والسهول ، لتصبح الأرض معدة

للزراعة ، ولكن لازالت هنالك مناطــق جبلية كثيرة فى الشمال تغـطيها الغــابات ، تحتوى على أنواع ثمينة من الأخشاب الاستوائية الصلبة مثل التك واليانج . وتنمو الغابات الكثيفة كذلك على المنحدرات الغربية لسلاسل جبال شبه الجـزيرة ، بينما ينمو المنجروف على كثير من أطراف خليج سيام .

وغابات تايلاند غنية بالحياة الحيوانية ، وتشمل النمور والفهود والقردة وأنواعاً كثيرة من الطيور . ويستخدم الجـاموس على مستوى كبير فى الأعمال ، كما أمكن استئناس الفيلة لتعمل فى الغابات .

يزين العديد من أعمال النحت ، المعابد البوذية فى وات بو ، فى بانجكوك





مساكن مقامة على أعمدة فى الغابة ، تقع فى قلب تايلاند

السكان : يبلغ عدد السكان فى تايلاند ٤٥,٣٨٠,٠٠٠ نســـمة ، ويبلغ عدد المواطنين الأصليين منهم حوالى ٨٠٪ من مجموع السكان ، وتوجد جاليات صـينية فى المناطـق العـمرانية ، وعدد لا يســـتهان به من لاجئى ڤيتنام الذين اسـتقروا فى الشمال الشرقى . وتوجــد فى نفس المنطقـــة أقليات عديدة من لاوس وكمبوديا . أما فى المناطق التى فى أقصى الجنوب ، فإن نسبة كبيرة من السكان من أصل ملايوى .

ويعـيش أكثر من ٨٠٪ من كل الأهالى فى ٤٤٦٠٠ قرية ، تقوم وسط مناطق زراعة الأرز . أما السبعة ملايين الذين يقـطنون المناطـق العمرانية ، فإن كثيراً منهم يتركزون بكثافة داخل العـاصمة بانجكوك . ومن المراكز العـمرانية الكبيرة الأخرى ، تشيانج ماى وناخون راتشاسيما وتون بورى .

الزراعة والغابات ومصـائد الأسماك : تسـهم الزراعة بحوالى ٣٥٪ من إجمالى الدخـل القـومى فى تايلاند . والأرز هو أكثر المحـاصيل أهمية . والمحصـول السـنوى وقدره أكثر من ١٢ مليون طن ، يتوفر من زراعة ٢٠مليون فدان (٨ ملايين هكتار) . وتايلاند ثالث أهم البلاد المنتجـة للمطاط الطبيعـى فى العـالم ، ويأتى من المنطقـة الجنوبية . والذرة محصـول آخـر هام للتصـديـر ، يبلغ إنتاجه السـنوى حـوالى ١,٥ مليون طـن . وتصدر تايلاند كذلك حوالى ٢٥٠,٠٠٠ طـن من جوت المرتفعـات الذى يزرع فى الشمال الشرقى ، وكميات متزايدة من التاپيوكا من الجنوب الشرقى . وتزرع كذلك مجموعة كبيرة من المحاصيل الاستوائية وتحت الاستوائية للاستهلاك المحلى .

ويوجــد حــوالى ١٠٦,٠٠٠ ميل مربع (٢٧٥,٠٠٠ كيلو متر مربع) من الغــابات فى تايلاند ، ويبلغ الإنتاج السنوى للأخشاب حـوالى ٣,٤ ملايين ياردة مكعـبة (٢,٦ مليون متر مكعب) .وتشمل الأخشاب الهـامة ، أنواع يانج ، وتك ، وتنج رانج الثمين جداً ، وتاكيان ، وداينج . والأسماك ومنتجـاتها مصـادر هامة للپروتين فى

الوجبات المحلية ، وتبلغ حصيلة الصيد حوالى مليون طن من الأسماك البحرية وأسماك المياه العذبة . ويقتصر صيد الأسماك البحرية فى خليج سيام ، على ولايات ساموت پراكان وساموت ساخون وتشافمفون وتشانتهابورى وسونجخلا .

وأهم المعادن المتوفرة فى تايلاند ، القصدير على هيئة كاسيتيريت ، وتعتبر تايلاند من أهم البلاد المنتجة للقصدير فى العالم ، وتنتج كل عام حوالى ٣٠٠٠٠ طن من ركائز القصدير ، يستخرج أكثره من جزيرة فوكيت وولايات فانج ـ نجا ورانونج . وفيما عدا ذلك ، تفتقر تايلاند للمعادن ، ولكنها تنتج كميات متواضعة من الولفرام والرصاص والمنجنيز وركاز الحديد والفلوريت والجبس وفحم اللجنيت .

الصناعة : تتصل معظم صناعات تايلاند بتجهيز المواد الخام ، وتكثر بنوع خاص مضارب الأرز ومصانع تجهيز الأخشاب . غير أن البلاد أضافت فى السنين الأخيرة ، مجموعة ملفتة للنظر من الصناعات الحديثة ، نتيجة لتوسع السوق المحلية ، والزيادة فى رأس المال الأجنبى المستغل فيها ، والتطور العام فى الاقتصاد . وتشمل هذه المصانع إنتاج المنسوجات والكيماويات والأسمنت وتجميع السيارات ومصافى البترول والمنتجات المعدنية ودرفلة الصلب . وتتزايد الطاقة الكهربائية بشكل سريع .

النقل : يبلغ طول شبكة الخطوط الحديدية ٢,٣٤٠ ميلا (٣,٧٦٥ كيلو متراً) ، وتحمل هذه الشبكة فى كل عام ٤٨ مليون راكب و ٥ ملايين طن من البضائع . أما شبكة الطرق فقد توسعت حتى أصبح امتدادها ٧٨٢٠ ميلا (١٢٥٨٦ كيلو متراً) . وتبنى الآن طرق ريفية لتغذى الشبكة الرئيسية ، ومن المتوقع أن يكون لهذه الطرق أثر كبير فى تطوير المناطق الداخلية التى كانت منعزلة .

ويمر بميناء بانجكوك عند كلونج تووى ، أكثر من ٩٠٪ من تجارة تايلاند الخارجية . وتوجد موانىء ساحلية تشمل فوكيت وسونجخلا وپاتانى ، كما توجد موانىء نهرية هامة على الميكونج مثل نونج ـ خاى وموكداهان

التجارة الدولية : تشمل صادرات تايلاند الرئيسية الأرز والذرة والقصدير والأخشاب والمطاط . وأهم عملائها التجاريين ، هما اليابان والولايات المتحدة . وتسهم صناعة السياحة المتزايدة النجاح ، بشكل كبير فى سد الثغرة القائمة فى الميزان التجارى . وأهم الواردات هى الآلات والسيارات ومنتجات الحديد والصلب ومواد البناء والبترول ، وتأتى هذه الواردات من اليابان والولايات المتحدة وألمانيا الغربية والمملكة المتحدة .

تايوان (فرموزا)





المساحة : ١٣,٨٩٣ ميلا مربعا (٣٥,٩٨١ كيلو مترا مربعا)
السكان : ١٦,٣٢٣,٧٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢,٤٠٪
العاصمة : تايبى (تعدادها ٢,٠١٣,٤٠٠ نسمة)
اللغة : الصينية (مندارين) ولهجات أموى وهاكا
الدين : البوذية والتاوية . أقليات مسيحية وإسلامية
العملة : دولار تايوان الجديد = ١٠٠ سنت

تايوان (فورموزا أو الصين الوطنية) مقر جمهورية الصين الوطنية ، جزيرة تفصلها عن أرض الصين الرئيسية ، مضايق تايوان ، ويبلغ اتساعها ٩٠ ميلا (١٤٠ كيلو متراً) فى أضيق الأماكن . وتشمل ولايه تايوان ، عدة مجموعات من الجزر هى تايوان وپنجهيو (پيسكادورس) وكويموى وماتسو .

وقد أصبحت تايوان ملجأ لحكومة الصين الوطنية برئاسة تشانج كاى شيك ، بعد أن طردها الصينيون الشيوعيون من الأرض الرئيسية فى ١٩٤٩ . وقد حققت هذه الجزيرة المزدوجة نجاحا اقتصادياً هاماً منذ ذلك الوقت ، ولكن الوطنيين فقدوا مركزهم الدولى فى نفس الوقت ، مع تزايد عدد البلاد ، التى أخذت تعترف سياسياً بالصين الشيوعية ، وانتهى هذا الموقف فى عام ١٩٧١ بطرد تايوان من الأمم المتحدة .

الأرض : تتكون الجزيرة من كتلة صدع مائل ، تتجه بشكل تقريبى من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى ، ولها وجه شديد الانحدار ، يتجه نحو الشرق ، ويميل فى رفق نحو الغرب . وتسيطر على سطح تايوان ، السلسلة الجبلية الوسطى ، وهى من الجبال العالية التى تحتل نصف مساحة الجزيرة ، وبها أكثر من ٦٠ قمة ، ترتفع إلى ١٠٠٠٠ قدم (٣٠٠٠ متر) أو تزيد ، وأكثرها ارتفاعاً قمة هسين كاو (١٣١١٣ قدماً = ٣٩٩٤ متراً) . أما منطقة تاتون شان ، فتمتلىء بالقمم البركانية والينابيع الحارة والمنافذ البركانية .

ويمكن اعتبار أكثر من نصف تايوان أرضاً جبلية ، بينما توجد نسبة قدرها ١١٪ مكونة من التلال السفحية والأراضى المسطحة المدرجة التى يتراوح ارتفاعها بين ١٦٠٠ قدم (٥٠٠ متر) و ٣٠٠ قدم (١٠٠ متر) . أما أهم طرز الأراضى ، فهى السهول الغرينية التى لا تشغل أكثر من ٢٤,٣٪ من مساحة السطح ، وتنتشر هذه السهول فى الغرب وتنبع الأنهار الرئيسية من سلسلة الجبال الوسطى ، وتنساب غالباً من الشرق نحو الغرب ، وتستخدم كثيراً لتغذية شبكة الرى ذات الأهمية الحيوية .

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية : يمكن القول عامة بأن مناخ تايوان الموسمى (خاضع للرياح الموسمية) مدارى فى الجنوب ، ودون المدارى فى الشمال ، وإن كانت مؤثرات المحيط والتضاريس تلطف كثيرا من حدته . وباستثناء المناطق الجبلية ، يكون معدل الحرارة الصيفى ٨٠° ف ، أما الشتوى فحوالى ٦٠° ف . وتجلب الرياح الموسمية الصيفية (أوائل مايو إلى

أواخر سبتمبر) أمطاراً غزيرة فى الجنوب ، أما فى موسم الرياح الموسمية الشتوية (أواخر أكتوبر إلى أواخر مارس) فينعكس اتجاه الرياح من الجنوب الغربى إلى الشمال الشرقى ، وتهطل الأمطار فى الجانب المواجه للريح فى شمال شرق تايوان .

والأعاصير الخطيرة كثيرة الوقوع ، خاصة بين يوليه وسبتمبر ، وفى نفس الوقت يسمح المناخ الاستوائى بنظام تعدد الزراعات ، ويمكن التوصل إلى محصولين أو أكثر فى العام .

وتغطى الغابات ٥٥٪ من مساحة تايوان ، وتشمل الصنوبريات والبامبو ، أما فى التلال الدنيا ، فإن أشجار السنط توجد فى كل مكان .

السكان : تضاعف تعداد تايوان فى عشرين سنة حتى ١٩٦٨ بسبب هجرة الكثيرين من أرض الصين ، وارتفاع معدل زيادة السكان .

والناس فى تايوان صينيون فى الغالب ، ولكن هنالك فوارق بين الذين هاجروا من أرض الصين بعد تسلط الشيوعية عليها ، وبين أهالى تايوان ، إذ يميل الأولون إلى التجمع فى المدن ، بينما يفضل الآخرون سكنى الريف ، لتبنيهم الكثير من عادات الحياة فى اليابان . ويبلغ تعداد تايوان ١٦,٣٢٣,٧٠٠ نسمة ، ولهذا تعتبر من أكثر بلاد العالم كثافة فى عدد السكان ، وأكثر بلاد آسيا المستقلة كثافة ، باستثناء سنغافورة .

ولازال أكثر من نصف السكان دون العشرين من العمر ، مما يسمح باحتمال تزايد كبير . وبالرغم من أن السكان ريفيون أساساً ، إلا أن ساكنى المدن فى تزايد ، بسبب التوسع فى الصناعة . ومن بين السكان الذين يبلغون من العمر ١٥ عاماً أو أكثر ، نجد ٥٠٪ منهم يعملون بالزراعة والغابات ومصائد الأسماك . أما العاملون بالتصنيع ، فلا يتجاوزون ١٢٪ من السكان . وقد انخفضت نسبة الأمية من ٤٢٪ فى ١٩٥٣ إلى ١٦٪ أخيرا .

وإذا استمر معدل الزيادة الحالى ، فإن تعداد السكان سيتضاعف قبل عام ٢٠٠٠ . وحتى لو أمكن تطبيق برنامج فعال لتحديد النسل ، فإن التعداد لن يقل عن ٢٠ مليون فى عام ١٩٨٩ .

الزراعة : يمكن القول بأن التقدم الاقتصادى الكبير الذى حققته تايوان فى السنوات الأخيرة ، قد قام أساساً على النجاح فى القطاع الزراعى . وتبلغ المساحة الصالحة للزراعة ، ربع المساحة السطحية ، ويساعد المناخ على إنتاج محاصيل مثل الأرز والبطاطا وقصب السكر والخضر والفول السودانى وفول الصويا والموز والأناناس والموالح . وطبيعة التربة فى تايوان قليلة الخصب ، ولذلك تحتاج إلى استخدام الأسمدة بشكل مكثف .

وتشمل وسائل الإصلاح ، تجميع الأراضى بضم الرقع الصغيرة جداً والمشرذمة ، والتى لا تتخذ شكلا منتظما ، لتصبح حقولا مستطيلة تتراوح مساحة كل منها بين ٠,٥ ـ فدان (٠,٢ ـ هكتار) و ٠,٧ ـ فدان (٠,٣ ـ هكتار) يصل إليها الرى والصرف والطرق الزراعية ، وتصبو الحكومة إلى أن تضم ما يقرب من نصف المساحة المزروعة التى تبلغ ٢,٢٦٠,٨٠٠ فدان (٩,١٤٩,٠٠ هكتار) فى أواخر السبعينات .

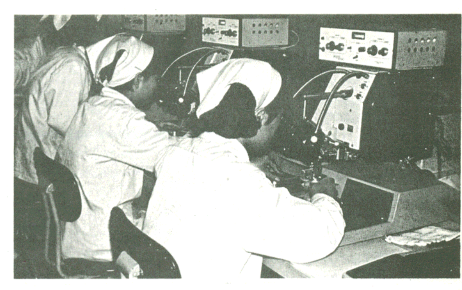
وقد نتج التقدم الزراعى أساساً ، من التزايد فى حصيلة الوحدة الزراعية ، ففى مدى ٢٠ عاما ارتفع إنتاج الأرز بنسبة ٦٠٪ ، إذ بلغ ٢,٤٨ مليون طن (٢,٥٢ مليون طن مترى) على نفس مساحة الأرض . وفى نفس الفترة ، تضاعف إنتاج محاصيل أخرى مثل الأناناس والموز .

الغابات : تغطى الغابات القائمة فى تايوان ، نصف مساحة الجزيرة . وقد ارتفع حجم أشجارها من ٢٦٦ مليون ياردة مكعبة (٢٠٣ ملايين متر مكعب) فى ٢٠ عاما إلى ٣١٥ مليون ياردة مكعبة (٢٤١ مليون متر مكعب) ، كما كان عدد أعواد البامبو ٤٦٠ مليون . وتعتبر تايوان ثانى أكبر مصدر فى العالم للخشب الصناعى والأبلاكاج (بعد اليابان) . وتبلغ قيمة الصادرات من منتجات الأخشاب ١١٠ ملايين دولار أمريكى . وفى المناطق الساحلية ، تقام حواجز لتحمى المحاصيل من أضرار الأعاصير .

صيد الأسماك : أصبحت أساطيل أعالى البحار لصيد الأسماك فى تايوان حديثة ، كما نمت بصورة كبيرة . ويبلغ عدد السفن أكثر من ٢٥,٠٠٠ منها ١٠,٠٠٠ تسير بالمحركات ، أما البقية فنها ٤٦٠٠ من المراكب المسماة سامپان و ١٠٦٠٠ من الطافيات .

المعادن : تعتبر تايوان فقيرة نسبياً بالمعادن ذات القيمة الاقتصادية . وأهم مورد معدنى بها هو الفحم ، ولكن استخراجه يعانى كثيراً من

يعد محصول الأرز فى تايوان ، الغذاء الأساسى ، ومع ذلك لا زالت زراعته تمارس بطريقة بدائية



تعتبر صناعة الترانزيستورات ، من أهم منتجات تايوان

التفتت ، ونقص اليد العاملة . كما أن الاحتياطات الباقية عروق غير منتظمة وغير سميكة ، تقع على عمق كبير .

ومن المعادن التى تتوفر منها احتياطات تكفى لمواجهة حاجات البلاد ، الذهب والنحاس والكبريت والملح والفضة والحجر الجيرى والسيربنتين وحجر البناء ورمل الزجاج . ولاحتياطيات الغاز الطبيعى أهمية خاصة كوقود ، ولصناعة البتروكياويات .

الصناعة : أصيبت الصناعة فى تايوان أثناء الحرب العالمية الثانية بأضرار كبيرة ، وانخفض الإنتاج بنسبة الثلثين عن إنتاج ما قبل الحرب . ولكن تايوان تعطينا رغم ذلك مثلا رائعاً للبلد الآسيوى الذى أحرز تقدماً مدهشاً فى القطاع الصناعى ، وذلك أساساً بفضل مساعدات الحكومة الأمريكية ، ثم بفضل استغلال رؤوس الأموال الكبيرة ، ولما توقفت هذه المساعدات فى ١٩٦٥ بدأ استغلال رءوس الأموال الكبيرة .

وعلى العكس من كثير من البلاد النامية ، يرتكز نمو تايوان الصناعى بثبات على قاعدة زراعية سليمة .

وقد اتجهت الصناعة نحو المنتجات الدائمة ، كما اتجه الوسطاء إلى تجارة الصادرات . ومن الأمثلة على ذلك : إقامة مصانع الأسمنت والتوسع فيها ، والمنتجات الكياوية مثل المنظفات الصناعية والعقاقير والزجاج والأدوات والآلات والمنتجات المعدنية والأبلاكاج والحرير الصناعى والإطارات الخارجية والداخلية للسيارات . أما المنسوجات ، فهى أهم صادرات تايوان .

وأحدث الصناعات هى الإلكترونيات ، ويوجد حوالى ٦٧ مصنعاً معتمداً أقيمت برؤوس أموال أمريكية وهولندية ويابانية ، وهى تنتج مكونات مثل المكثفات وأجهزة الذاكرة وشبه الموصلات وأجزاء ضبط الصوت والمحولات وكذلك الأسطوانات وأجهزة الراديو والتليفزيون والتسجيل .

وكما هى الحال بالنسبة لهونج كونج ، أصبحت السياحة مصدراً متزايداً للعملة الأجنبية ، ويتوقع له توسع كبير .

النقل : تملك الحكومة السكك الحديدية ، ويبلغ طولها ٥٧٥ ميلا (١٠٠٠ كيلو متر) . ويربط الخط الغربى بين ميناء كيلونج فى الشمال ، وميناء كاو - هسوينج فى الجنوب ، ثم يعاود السير عن طريق بنجتنج متجها نحو الجنوب حتى فانجلياو ويخدم هذا الخط أكثر المدن الرئيسية ، وأهم المناطق الاقتصادية .

وتعتزم الحكومة الإقليمية إتمام الخط الدائرى حول الجزيرة قبل ١٩٨٠ . ويبلغ طول الطرق الرئيسية العالية ١٠٦٠٠ ميل (١٧٠٠٠ كيلو متر) .

وتخدم الخطوط الصينية الجوية (كال) خطوطا محلية منتظمة و ١١ رحلة دولية ترتبط بالمدن الآسيوية الأخرى .

التجارة الدولية : ينعكس بوضوح فى إحصائيات تايوان التجارية ، القاعدة الزراعية الغنية والتقدم الصناعى الكبير ، وقد ارتفعت قيمة التجارة الخارجية بمعدل متزايد بلغ عشرة أمثال ما كان عليه فى ١٩٥٠ .

تركيا





المساحة : ٣٠١،٣٨٠ ميلاً مربعاً (٧٨٠،٥٧٦ كيلومتراً مربعاً)

السكان : ٤٣،١٢٠،٠٠٠ نسمة .

معدل النمو السكانى : ٢،٥ ٪

العاصمة : أنقرة (١،٧٠٠،٠٠٠ نسمة)

اللغات : التركية ، وتتحدث أقلية اللغتين الكردية والعربية .

الديانة : مسلمون ٩٨ ٪ والباقى مسيحيون ويهود .

العملة : الجنية التركى (أو الليرة) = ١٠٠ قرش

تستقر تركيا عبر قارتين هما آسيا وأوروبا ، وهى تحتل مساحة من الأرض أكبر من أية دولة فى أوروبا باستثناء روسيا . وتشغل الجبال وهضبة آسيا الصغرى المستطيلة ، أكثر أراضيها ، ويفصلها مضيق يعلوه جسر حديث البناء عن تركيا الأوروبية ، وهى مساحة صغيرة توجد بها استانبول أكبر مدن تركيا . وقد كانت تركيا فى فترة من الزمن قلب الإمبراطورية الرومانية

الشرقية (البيزنطية) ، ثم الإمبراطورية التركية العظيمة ، التى كانت تحكم أكبر بلاد الشرق الأوسط وجنوب شرق أوروبا ، وانهار كل هذا عقب الحرب العالمية الأولى ، وأعلنت بها جمهورية علمانية ، تحاول أن تتبنى القوانين والعادات الغربية . وقد ظلت تركيا الحديثة ذات أهمية استراتيجية عامة بحكم مركزها كحارسة على مخرج روسيا الضيق من البحر الأسود ، إلى البحر المتوسط ، وظلت تركيا منحازة للغرب . وفى المحيط الدولى ، اشتركت فى تخطيطات مثل حلف الأطلنطى كوسيلة دفاع ضد الاتحاد السوفييتى ، كذلك تعتبر الشيوعية فى داخل البلاد كمصدر تهديد . ولقد استحوذ الجيش مرات عديدة على السلطة فى البلاد ، ليضمن سيطرة العناصر اليمينية . وقد انخفض مستوى تركيا الاقتصادى ، دون أكثر البلاد الفقيرة الأوروبية ، وكانت تعانى من مشاكل العجز فى ميزان المدفوعات ، مع أن هذه البلاد الغنية بمعادنها ، كانت تحقق إنتاجا قوميا إجماليا يزيد (بنسبة كل مواطن) على أكثر الشعوب الآسيوية ، وكانت تبدو متحفزة لنمو صناعى مثير .

لقد كانت تركيا قلبا لإمبراطوريتين عظيمتين : أولاهما الإمبراطورية الرومانية البيزنطية ، ثم الإمبراطورية التركية العثمانية ، وكانت تمتد من بلاد المجر إلى بحر قزوين . وبعد هزيمة الإمبراطورية العثمانية ، وتمزق أوصالها فى الحرب العالمية الأولى ، أصبح من المشكوك فيه أن تعود تركيا إلى الحياة ، وعند ذلك تقدم بطل الحرب مصطفى كمال (أصبح لقبه بعد ذلك أتاتورك : والد الأتراك) وجمع حوله مواطنيه ، وقضى على جيش يونانى فى الأناضول ، وخلع السلطان الذى ورث العرش ، وأعلن الجمهورية فى ١٩٢٣ .

الأرض : تتكون غالبية تراقيا (تركيا الأوروبية) من سهول ممتدة ، بها جبال منخفضة فى الشمال الشرقى ، وأراض مرتفعة فى الجنوب الغربى . أما تركيا الآسيوية (وهى الجزء الأكبر بكثير) فتكاد تكون لها هضاب عالية وسلاسل جبال ، وليست بها إلا مساحات صغيرة من الوديان . والجزء الأكثر امتدادا وخصوبة فى الوادى الساحلى ، هو وادى سيليسيا حول أطنه فى الجنوب . وكذلك توجد سهول غرينية فى الوديان السفلى العريضة لنهرى چيديز ومنديريس عند بحر إيجه . وفى قلب الأناضول ، هضبة شاسعة لها شكل معين يبلغ متوسط ارتفاعها ٣٠٠٠ قدم (٩٠٠ متر) فوق سطح البحر ، وتكاد تقع على أركان المعين ، مدن أنقرة وقيصرية وقونية وأفيون . أما وسط المعين ، فتحتله بحيرة توز الملحة . وتقسم الهضبة تلال منخفضة أو سلاسل من البراكين إلى عدد من الأحواض المنفصلة ، قاعها الصخرى من الحجر الجيرى ، وتنتشر فيها القباب وغيرها من المعالم . وإلى شمال الهضبة وجنوبها ، حدود هى السلاسل الالتوائية لجبال پونتس وطوروس ، والسلسلة الأخيرة أكثر اتساعا . ولما كانت مكونة من صخور أكثر مسامية ، وتسقط عليها أمطار أقل ، فإنها لم تتأثر بعوامل التعرية ، أو تتشقق من تصريف المياه السطحى ، قدر ما حدث فى المجموعة البونتية ، حيث تشكلت أنماط متشابكة ، بفعل أنهار سقاريا وكيزيل إيرماك (قديما هاليس) وييسيل إيرماك .

ويلتقى نهرا طوروس ونور فى جنوب تركيا الوسطى ليكونا نهر أنتى طوروس الذى ينحنى شرقا نحو بحيرة ڤان ، التى تغطى مياهها الملحة أكثر من ١٤٠٠ ميل مربع (٣٦٢٦ كيلو مترا مربعا) . وفى هذه المنطقة الشرقية النائية ، كان من أثر النشاط البركانى المستمر ، أن أقفل البحيرات ، وسط الوديان العميقة ، وخلق قمما عالية مثل أرارت (أجرى داجى) على ارتفاع ١٦٩٤٥ قدما (٥١٦٥ مترا) وهى أعلى قمة جبال فى تركيا . ومن بين هذه الثنايا ، تنبعث الجداول الرئيسية للفرات ، بينما يقوم نهر دجلة الأعلى بتصريف هضبة كردستان ، وهو يفيض خلال جنوب شرق تركيا .

المناخ : تتمتع الشواطىء الجنوبية والغربية بالمناخ التقليدى للبحر المتوسط ، فلا يوجد تطرف فى الحرارة أو البرودة ، ولا يسقط بها إلا مطر متوسط بصفة أساسية فى الشتاء . أما الشاطىء الشمالى ، وسلاسل الجبال الملاصقة له ، فإنها تتلقى أمطارا بكميات كبيرة فى الصيف ، تأتى بها رياح الشمال الدائمة التى اكتسبت الرطوبة ، وهى تعبر البحر الأسود . وتبقى الهضبة الوسطى جافة ، فلا يزيد معدل سقوط الأمطار بها على ١٢ بوصة (٣٠٥ مم) فى السنة ، وهى أمطار لا يمكن الاعتماد عليها ، وغالبا ما تأتى مع عواصف انقلابية . والصيف فوق الهضبة شديد الحرارة ، والشتاء قارس البرودة .

وتتوفر المياه بدرجة أحسن فى المنطقة الجبلية البعيدة نحو الشرق فى تركيا عنها فى الهضبة ، وهنا يبقى الثلج مدى أربعة أشهر ، وتتفاوت درجات الحرارة موسميا إلى حدود أقصى مما يحدث فى الغرب .

قلعة روميلى هيزار ، موقع حصين على الشاطىء الأوروبى للبسفور .



الزراعة والحيوانات البرية: تعتبر الهضبة الوسطى عتبة الدخول إلى سهول آسيا الوسطى الجرداء، وتغطيها الحشائش فى صورة رتيبة، باستثناء أوساطها الجافة. وتنمو مجموعات عرضية من شجر الحور فى الأراضى التى تحصل على الرى قرب القرى، بينما توجد أخشاب متوسطة القيمة، كثيرة التنوع، فى المناطق التى تحطم فيها البراكين العالية قشرة الأرض، مثل منطقتى حسن داج وايرسياس داجى، وتسود الأحواض العالية التى تتوسط الجبال، ظروف مماثلة للسهول الجرداء.

وقد فقدت غابات الجبال، الكثير مدى قرون من الرعى، وإسقاط أشجارها، ففى سلاسل جبال الشواطىء الغربية على سبيل المثال، تكونت مساحات تغلب فيها أشجار البلوط الأخضر والآس العطرى المنخفضة. أما فى النواحى البعيدة من طوروس، فإن أشجار الصنوبر تستمر فى البقاء حتى مستوى البحر، ولازالت هنالك أشجار أرز فى أجزاء من طوروس الداخلية. ونجد منطقة أعلى الصنوبريات، تنمو فيها أشجار الجوز النفضية، تليها مراع صيفية غنية على طول القمم الواسعة لسلاسل الجبال.

وتوجد أجمل غابات تركيا على سلاسل بونتس التى تحيط بجوانب البحر الأسود، خصوصا على المنحدرات التى تواجه البحر، والتى يغلب فيها شجر الجوز والبندق، ابتداء من سطح البحر ثم تصل ارتفاعا إلى حيث توجد الأشجار القزمية والأعشاب تحت مستوى الثلوج. وتشمل الحيوانات البرية الدب البنى والذئب والخنزير البرى والغزال والفهد، كما يوجد بتركيا حوالى خمسمائة نوع من الطيور.

السكان: عندما قدم الأتراك إلى آسيا الصغرى لأول مرة، كانوا يدخلون منطقة تداخلت فيها تواريخ الأجناس البشرية قبل وصولهم. ونظرا لأنهم امتصوا الشعب الذى وجدوه هناك، ثم اختلطوا بشعوب أخرى أثناء فتوحهم فى أوروبا، أصبحت هيئة الأتراك أقرب لأهل البلقان من الآسيويين. والأتراك شعب فخور صلب ذو تاريخ عسكرى طويل، لازال يبدو الآن فى الدور الخاص الذى يلعبه الجيش فى الشئون الوطنية.

وقد تضاعف عدد السكان منذ عام ١٩٤٠، وهم بصفة غالبة من الأتراك، وإن كان هناك أكثر من مليونى كردى، وحوالى ٣٦٦,٠٠٠ عربى، وأعداد من الجركس واليونانيين والأرمن وأهل جورجيا واللازيين واليهود. ويقع التركيز الرئيسى للسكان فى تركيا الأوروبية وحول المضايق، إلا أن منطقة أنقرة والساحل الشمالى والوديان الوسطى الغربية وسهول سيليسيا وهاتاى، تسكنها أعداد كبيرة هى الأخرى. ويعيش غالبية الشعب حتى الآن فى قرى صغيرة لا حصر لعددها.

العقائد والثقافة: تبلغ نسبة المسلمين حوالى ٩٨٪ من الشعب، غالبيتهم من المذهب السنى. ورغم علمانية الدولة، إلا أن الإسلام مازال ذا أثر قوى. وهناك جاليات صغيرة، ولكنها بارزة من المسيحيين (أرثوذكس وجريجوريون وكاثوليك وبروتستانت) ومن اليهود.

ورغم أن التعليم إجبارى من سن السابعة حتى الخامسة عشرة، إلا أن العجز فى عدد المدارس والمدرسين، يجعل نسبة الأمية فوق ٣٣٪. وهنالك ثلاث جامعات فى كل من استانبول وأنقرة، إلى جانب جامعات أخرى فى أزمير وأرضروم وطرابزون.

الاقتصاد: استطاعت تركيا حوالى عام ١٩٧٠ أن تبدل من صورتها القديمة، كبلد يعتمد

يعمل بالزراعة، أكثر من نصف تعداد سكان تركيا. وتعتبر البقول من أهم المنتجات الزراعية.



كلية على الزراعة والحرف اليدوية ، فقد اتسع الاقتصاد سريعا ، ودخل مرحلة انفتاح ، يصحبها نمو هام فى قطاع الصناعة ، من بين معالمه مشاريع كبيرة مثل مصفاة البترول فى أزمير ، ومصنع الألومنيوم فى أسكى شهر ، وخزان كيبان الضخم عبر نهر الفرات . ولازالت تركيا تعتمد بدرجة كبيرة على التمويل الأجنبى ، وخاصة الأمريكى ، ولكنها تعتزم أن تدفع نصيبا متزايدا من نفقات التوسع من مواردها الخاصة المتحسنة .

الزراعة : مازالت الزراعة تسيطر على الاقتصاد التركى ، وهى وإن كانت لا تقدم أكثر من ٢٨٪ من إجمالى الإنتاج القومى ، فإنها تستخدم أكثر من ٦٠٪ من الطبقة العاملة فى الشعب . وأهم المحاصيل القمح والشعير اللذين يزرعان فى الخريف ، وينضجان فى الصيف التالى . ومن المحاصيل الأخرى الخضر والفواكه والباميش ، وهى متوفرة بأنواعها العديدة ، ولكن أكثر ما يهم هو حجم محصول القمح . وفى حالة وجود فائض ، يمكن تصدير القمح والشعير ، كما أن الفواكه المجففة تصدر بانتظام من الوديان الغربية عن طريق ميناء أزمير . والمحاصيل التجارية الرئيسية هى التبغ الذى يزرع فى المناطق الغربية للتصدير ، والقطن يزرع أساسا للاستهلاك المحلى فى السهول الواسعة الشبيهة بالدلتا حول أطنة ، وكذلك فى الأراضى التى يمكن ريها فى الشمال والغرب . وتدخل الحيوانات ، وأهمها الغنم والماعز فى الإطار العام لتخطيط المزارع فى أكثر المناطق .

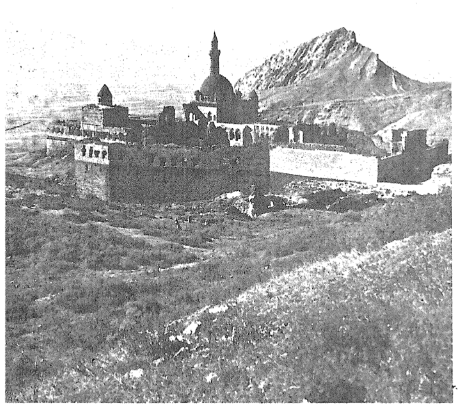
وقد تحسنت الزراعة التركية فى الأعوام الماضية ، بفضل الرى والميكنة والعون المالى وتأسيس التعاونيات ، وتمكنت الحكومة من أن توقف انقراض الغابات ، واهتمت بالحفاظ عليها وتحسينها .

المعادن : لدى تركيا موارد معدنية هامة تحتوى على النحاس والكروم والفحم والحديد . ويستخرج النحاس من إرجانى منذ زمن طويل ، أما الكروم ـ وتعتبر تركيا أكبر منتجة له فى أوروبا وغرب آسيا ـ فإنه يستخرج أساسا من مناطق ماراس وفتحيه . ويقع حقل الفحم الرئيسى التركى قرب إريغلى على ساحل البحر الأسود ، وهو أكبر حقل للفحم فى جنوب غربى آسيا . ويأتى ركاز الحديد من مناجم ديفريجى ، وينتج حقل بترول جارزان ـ رامان الصغير حوالى ١٠٪ من الاحتياجات التركية ، ويقع الحقل فى الحوض الأعلى لدجلة .

القوى والصناعة : تستفيد تركيا ، بطبيعة الحال ، من قربها إلى البلاد المنتجة والمصدرة للبترول فى الشرق ، ولديها مصفاتان كبيرتان فى مرسين وإزميت . وقد استثمرت تركيا مبالغ طائلة فى توليد الكهرباء ، الأمر الذى يتم جزئيا بإحراق الفحم الحجرى ، ولكن على مستوى أكبر بوساطة المصانع الهيدروكهربية المتصلة بالسدود العالية .

وتتركز صناعة الحديد والصلب على شاطىء البحر الأسود ، وحول كارابوك بالقرب من حقل إريغلى للفحم ، كما يوجد مركز صغير فى كير شهير فى الجنوب الشرقى من أنقرة . وقد اجتذبت تسهيلات التجارة والنقل التى تقدمها استانبول ، صناعات كثيرة ، منها التبغ والكيماويات وصناعات الأغذية . ويتجه تفكير الحكومة إلى توزيع المصانع لتفيد كل المناطق ، وهكذا أصبحت إسكى شهر المركز الرئيسى للمنسوجات ، وأوساك أهم مركز لتكرير السكر ، كما صارت كارس مركزا لإنتاج اللبن المجفف . ولا زال الإنتاج الصناعى مهتما بسد حاجة السوق المحلية ، ومع ذلك فإن بعض المنتجات الحرفية مثل الكليم فى جازيانتب ، والفخار فى كوتاهيا ، والزجاج من بيكوز ، ومواسير المرشوم من إسكى شهر ، تجد مجالا للتصدير .

وتزداد أهمية النشاط السياحى ، وتجتذب المواقع التاريخية ومواسم الصيف المؤكدة ،



فى أعلى الصورة ، يظهر جامع وقلعة دوجو بايزيد فى تركيا الشرقية . وقد شيدا فى القرن الثامن ، بناء على أمر قائد من الأكراد ويتميزان بطرازهما السلجوقى .

إلى أسفل : على ارتفاع ٢٠٠٠ متر ، ترى مدينة إرزيروم ، وهى مدينة هامة فى مقاطعة تركيا بأرمينيا .



أعداداً متزايدة من الزوار لشواطىء بحر إيجه والبحر المتوسط .

النقل : تمتلك تركيا شبكات جيدة من الطرق والسكك الحديدية . وقد ازدحمت إلى حد كبير الموانىء البحرية الرئيسية مثل استانبول وأزمير ، ولكن تم تجديد أزمير وإسكندرون وموانىء البحر الأسود سمسون وسينوب وطرابزون ، وسيضاف ميناء لاستانبول ومنطقة صناعية على شاطىء مرمرة . وتوجد مطارات دولية فى استانبول وأنقرة ، وخدمات جوية دولية ومحلية .

التجارة الدولية : تصدر تركيا ركاز الكروم والتبغ والقطن والصوف والسجاد وزيت الزيتون والفواكه المجففة والقمح (فى بعض الأعوام) وكذلك الشعير . أما وارداتها ، فمنها البترول الخام وقائمة كبيرة من البضائع المصنعة . وقد انضمت تركيا إلى عضوية السوق الأوروبية المشتركة فى ١٩٧١ .

تيمور البرتغالية

تتكون تيمور البرتغالية فى أرخبيل الملايو ، من الجزء الشرقى لجزيرة تيمور (الجزء الغربى قطاع من إندونيسيا ، وكان يتبع هولندا) . وتبلغ مساحة هذه المستعمرة البرتغالية ٧٢٤٠ ميلا مربعا (١٨٧٥٢ كيلومترا مربعا) . وتعتبر أرضا برتغالية عبر البحار ، وتشمل مقاطعة أوكوسى آمبينو ، على الساحل الشمالى لتيمور الإندونيسية وجزر پولو كامبنج ، وپولو جاكو . وقد وضع البرتغاليون أقدامهم فى الجزيرة ، لأول مرة ، فى عام ١٥١٢ .

الأرض والسكان : تيمور جزء من القوس الجنوبية القصوى لأرخبيل الملايو الذى يمتد من جزر متناواى ، على طول الحافة الجبلية المعمورة جنوبى جاوه ، وأودية خصبة ، ولو أن خصبها لا يقارن بتربة جاوه وبالى . على أن تيمور ليست أقل حظا منها مناخا ، اذ يسودها موسم جاف طويل ، أثناء هبوب الرياح الموسمية الجنوبية الشرقية (أبريل - أكتوبر) التى تبدأ من الصحارى الأسترالية . أما فى بقية العام ، فتتحكم فى المناخ ، الرياح الموسمية الشمالية الغربية ، التى تجلب الأمطار الغزيرة ، والسيول احيانا . وتتأثر الحياة النباتية ، بموقع الجزيرة بين جنوب شرق آسيا وأستراليا ، وتتباين أنواعها بين أحراش المنجروف الساحلية ، إلى أراض الرعى الحشائشية المتسعة ، وغابات الرياح الموسمية الداخلية .

ويبلغ تعداد تيمور البرتغالية ٦١٠٥٤١ نسمة ، بينهم حوالى ١٧٠٠ أوروبى . والعاصمة هى ديلى (١٠٧٥٣ نسمة) . والمواطن

تعد تيمور ، أقصى جزيرة شرقية فى مجموعة سوندا بأرخبيل



التيموري والأتوني من أصل ميلانيزي ، ويعيشون في الداخل ، وقد كانوا قبلا يقطنون المناطق الساحلية المفضلة ، ولكن طردوا منها ، عندما احتلت هذه المناطق ، سلالات المهاجرين الذين ينتمون إلى الملايو وإندونيسيا . ويعتنق أكثر سكان المناطق الداخلية ، الدين الأنامي ، بينما يدين سكان السواحل بالإسلام والمسيحية .

الاقتصاد : يمارس المواطنون الزراعة الانتقالية ، وينتجون الأذرة والأرز الجاف والبطاطا . ويزرع بعض الأرز في مساحات مدرجة ، تعتمد على الري ، وتربى الماشية والخنازير والماعز والأغنام والدجاج . وتشمل محاصيل التصدير : البن والكوبرا والمطاط والشمع ، ولكن بكميات صغيرة . ويصدر كذلك خشب الصندل . ويتبع الطريق الرئيسي اتجاه الساحل الشمالي ، وتتفرع منه امتدادات خلال المناطق الداخلية ، متجهة نحو الجنوب ، وتتصل بتيمور الإندونيسية .

الملايو وتعاني من طقس قاس يتميز بفصل جفاف طويل ملحوظ



جامو وكشمير



المساحة : ٨٦,٠٠٠ ميل مربع (٢٢٢,٧٤٠ كيلو مترا مربعا)
السكان : ٤,٦١٥,١٧٦ (في الناحية الهندية فقط من خط وقف إطلاق النار)
العاصمة : سريناجار (عدد سكانها ٢٨٥,٢٥٧ نسمة) ، جامو (١٠٢,٧٣٨ نسمة)
اللغة : أوردو وكشميري وغيرها
الدين : مثل الهند وباكستان
العملة : مثل الهند وباكستان

منذ عام ١٩٤٩ كانت باكستان تبسط سلطانها على أزاد كشمير (كشمير الحرة) وبالتستان وجلجت في الشمال الغربي من هذه الدولة ، التي كانت إمارة سابقة . وهي منطقة جبلية تتاخم باكستان الشمالية . أما بعد التقسيم فقد اختصمت باكستان مع الهند بشأن هذا التقسيم ، واصطدمت قواتها على الحدود في ١٩٦٥ و ١٩٦٩ وبذلك يمكننا أن نعتبر جامو وكشمير (عادة تسمى كشمير) بؤرة العداء المرير بين الهند وباكستان . ويقع هذا البلد الجبلي الجميل ، بين هاتين الدولتين في أقصى الشمال الغربي من شبه القارة الهندية . ويعود النزاع بشأنه إلى التقسيم الذي تم للهند في ١٩٤٧ إلى باكستان الإسلامية ، والهند الهندوكية ، وبقيت كشمير بعيدة عن هذا الوضع ، ولكن الأغلبية المسلمة شجعت باكستان على الغزو ، وطلب المهراجا الهندوكي المساعدة من الهند ، ونادى بكشمير كجزء من الاتحاد الهندي ، ومنذ ذلك الوقت استمر القتال على فترات متقطعة .

الأرض : كشمير بلاد جميلة ، أصغر بقليل من ألمانيا الغربية ، وتتكون من سلاسل جبال عالية ، وأودية خصبة تكسوها الغابات . وتقوم في الشمال سلسلة جبال كاراكورام الضخمة ، وفي الجنوب الشرقي سلسلة زاسكار من جبال الهيمالايا ، وفيها بعض من أعلى قمم العالم منها قمة جبل جودوين أوستن ، التي يبلغ ارتفاعها ٢٨,٢٥٠ قدماً (٨,٥٤٣ متراً) . ويشق السند الذي ينبع في هضاب التبت . طريقه في غور ضيق خلال الجبال ، أما في الجنوب ، فإن سلاسل پانچي وپير پانچال ، تحاصر وادي كشمير الذي يمر خلاله نهر جيلوم .

والمناخ متباين في تغيراته بدرجة ملحوظة ، وعلى سبيل المثال ، نجد أن درجة الحرارة في سريناجار على ارتفاع ٥٢٠٠ قدم (١٥٨٥ متراً) تبلغ في يناير ٣٠,٧° ف (-١° س) ، بينما معدل الحرارة في يوليه ٧٣° ف (٢٣°س) . ومعدل سقوط الأمطار ٢٥,٧ بوصة (٦٥٣ مم) موزعة بالتساوي على مدار العام .

والغابات أغلبها صنوبري ، تغطي ١٠,٥٪ من المساحة الكلية . والنباتات التقليدية هي الدلب والحور والوردية ، وتوجد ثدييات برية منها الدببة والغزلان والوعول .

السكان وعملهم : يبلغ كان تعداد كشمير الهندية حوالي ٥ ملايين نسمة ، بالاضافة إلى حوالي مليون يعيشون في أزاد كشمير (الحرة) . وتعتمد الغالبية العظمى (حوالي ٨٠٪) على الزراعة ، ويستطيع وادي كشمير بتربته القوية الانتاج ، أن يحتمل أكثر كثافات السكان . وأكثر من ثلثي السكان مسلمون ، والغالبية من الباقين هندوس . ونسبة القادرين على القراءة والكتابة منخفضة (١٨,٣٪) ولكن التعليم مجاني ، ويذهب أكثر من نصف الأطفال إلى المدارس . وفي كشمير الخاضعة لسلطة الهند ، مجلس تشريعي ومجمع تشريعي ، لها الحق في إرسال ستة مندوبين إلى (بيت الشعب) الهندي - لوك سابها - أما ازاد كشمير التي تسيطر عليها ، باكستان فإن لها رئيساً ومجلس وزراء بالتعيين .

والمحصولات الرئيسية هى الأرز والذرة والقمح ، إلى جانب محصولات هامة أخرى هى التفاح والبرقوق والخوخ والمشمش . وترعى الأغنام ، ويستخدم صوفها فى مختلف الصناعات المحلية ، ويضيف إلى دخول الدولة ، إنتاج حرير القز والصموغ واللدائن .

ولا يوجد إلا القليل من مصادر المعادن فى

صناعات الحرفتين الفنية ، مثل الورق المشكل والخشب المحفور ، نجد أن المصدر الرئيسى للدخل هو السياحة . ويكاد النقل يكون بدائيا ، فلا توجد سكك حديدية ، وأكثر طرق المواصلات أهمية داخلياً وخارجياً هى طرق النقل . ويربط النقل الجوى بين كشمير وأجزاء أخرى من الهند ، وهنالك مطار فى سريناجار (٢٨٥,٢٥٧) العاصمة الصيفية ، وفى جامو عاصمة الشتاء . كشمير ، والصناعة متأخرة نسبياً . وباستثناء

سرى لانكا





المساحة : ٢٥,٣٣٢ ميلا مربعا (٦٥,٦١٠ كيلو مترات مربعة)

السكان : ١٤,٢٠٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٢,٣ ٪

العاصمة : كولومبو (عدد سكانها ٧٠٦,٠٠٠ نسمة)

اللغة : السنهالية والتاميل . والتحدث بالإنجليزية منتشر

الدين : بوذى هينايانا (٦٧ ٪) وهندوس (١٨ ٪) ومسيحيون (٨ ٪) ومسلمون (٧ ٪)

العملة : روبية سرى لانكا = ١٠٠ سنت

سرى لانكا (سيلان) جزيرة تتدلى كحبة كمثرى من الطرف الجنوبى الشرقى للهند . ويعنى اسم سرى لانكا الذى أطلق عليها رسميا منذ ١٩٧٢ (الجميلة) أو (الأرض المباركة) ، وهى صفات تستحقها عن جدارة ، لما تزدان به من غابات استوائية مثمرة ، وشواطىء يحف بها النخيل ، ومزارع ناجحة . وقد كانت البهارات وغيرها من المحاصيل ، مصدر شهرتها منذ ألف عام ، وتنتج سرى لانكا حتى اليوم أكبر كمية من الشاى فى العالم .

وفى عام ١٩٤٨ كانت سيلان أول مستعمرة بريطانية تنال استقلالها داخل الكومونولث . وقد تعاقبت الحكومات المختلفة فى سيلان المستقلة بسبب الصعوبات الاقتصادية والخلافات الطائفية والدينية . وفى عام ١٩٦٠ قتل رئيس الوزراء ، وخلفته زوجته السيدة سيرى مافو باندارانايكه ، وبذلك اصبحت أول رئيسة وزراء فى العالم . وقام الطلبة بثورة فى ١٩٧١ ولكن الحكومة تغلبت عليها ثم ما لبثت أن تركت الحكم ، لعدم حصول حزبها على الأغلبية اللازمة .

الأرض : تبلغ مساحة سرى لانكا ٢٥,٣٣٢ ميلاً مربعاً (٦٥,٩١٠ كيلو مترات مربعة) وبذلك تعادل أكثر بقليل من نصف مساحة انجلترا ، كما أنها تزيد قليلا على ولاية فيرجينيا الغربية الأمريكية . وقد منحها موقعها فى المحيط الهندى ، أهمية كبيرة للملاحة والطيران الدولى ، أما قربها من جنوب الهند ، فقد سبب لها المشاكل من جراء الهجرة غير الشرعية والتهريب .

ويمكن تقسيم سرى لانكا طبيعيا إلى جزأين واضحين مميزين : الأول بلاد التلال الجنوبية الوسطى ، أو البلاد العالية ، ومتوسط ارتفاعها ٣٠٠٠ - ٧٠٠٠ قدم (٩٠٠ - ٢١٠٠ متر) ، وتحيط بها أراض مرتفعة مدرجة ، ثم الساحل الشاطىء ، وهو أكثر ضيقا فى الغرب والجنوب ، ولكن يزداد اتساعا فى الشمال ، وتخفف من مظهره الرتيب تلال منعزلة من الجرانيت والأحجار الصلبة الأخرى . وبين الأراضى الرأسية المكونة من الصوان الصخرى أو الجرانيت على طول السواحل المنخفضة ، توجد الشواطىء الرملية ، ومن ورائها البحيرات الضحلة ودلتا مصبات الأنهار والمستنقعات .

ومنطقة التلال ، تكاد تشبه المرساة فى تكوينها ، وتشمل الساق المستقيمة المتجهة نحو الشمال الغربى جبل بيدوروتالاجالا (٨٢٨١ قدما = ٢٥٢٤ مترا) ، وهو أعلى جبال سرى لانكا ، وكيريجالپوتا (٧٨٥٧ قدماً = ٢٣٩٥ متراً) ، ثم قمم أخرى وكذلك سهول نوارا إيليا وهورتون المرتفعة . وتكتنف الهضاب سلسلة الجبال الوسطى ، وتتكون من هضبة هالون فى الغرب ، وهضبة حوض أوفا (هضبة ويلپادا) فى الشرق .

أما ذراع المرساة الغربى ، فتنتهى عند قمة آدم (٧٣٦٠ قدما = ٢٢٤٣ مترا) وهى قمة تشتهر فى كل آسيا ويقصدونها للحج . ويوجد على قمتها أثر القدم الطويلة التى يذهب القصص الدينى البوذى ، إلى أن بوذا نفسه هو الذى تركه بقدمه ، بينما يذهب المسلمون إلى أن آدم هو الذى ترك الأثر ، عندما وقف تائبا بعد خروجه من الجنة . وتمتد الذراع الشرقية خلال هاپوتالا وتستمر فى اتجاه شمالى شرق ، حتى تكون نامونكالا فى سلسلة جبال لونوجالا ، وتكون الذراعان (حائط الجبل الجنوبى) ، وقد أطلق عليه هذا الاسم ، لانحداره الرأسى لأكثر من ٤٠٠٠ قدم (١٢٠٠ متر) على الناحية الجنوبية . وتمتد فى الجنوب الغربى أرض تلال راكوانا وتلال بولوتوتا التى يبلغ متوسط ارتفاعها : ٣٠٠ قدم (١٠٠ متر) .

وتشع أنهار سرى لانكا من الكتلة الأرضية الوسطى ، وأكثرها قصير ضيق ، وتتعرض موسمياً للجفاف والفيضان ، وأطولها نهر هو ماهاويلى جانجا (٢٠٦ أميال = ٣٣٢ كيلو مترا) الذى يتخذ مسارا متعرجا من الجبال الشرقية حتى البحر ، بالقرب من ترنكو مالى ، وتستخدم مياهه للرى . أما بقية الأنهار ، باستثناء أروفى - آرو ، فلا يزيد طول الواحد منها على ١٠٠ ميل (١٦٠ كيلو مترا) .

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية : تقع سرى لانكا بالقرب من خط الاستواء ، ولذلك ترتفع فيها الحرارة ، ولكن نسيم البحر يخفف من حدتها فى الأراضى المنخفضة ، كما أن الارتفاع يخفف من حرارة المناطق العالية . ومعدل الحرارة

٧٧° ف (٢٥° س) فى كولومبو فى شهر يناير و ٨٢° ف (٢٨° س) فى مايو . أما فى نوارا إيليا التى ترتفع ٦١٩٩ قدما (١٨٨٩ مترا) عن سطح البحر ، فإن معدل حرارتها فى يناير ٥٧° ف (١٤° س) وفى مايو ٦١° ف (١٦° س) .

والأمطار عامل ذو أهمية قصوى فى سرى لانكا ، وفى البلاد منطقة ممطرة وأخرى جافة . أما الممطرة ، وهى الجزء الجنوبى الغربى من الجزيرة ، فتستفيد من رياح الشمال الشرق الموسمية (مايو حتى سبتمبر) ، وكذا من رياح الشمال الشرق الموسمية (ديسمبر حتى فبراير) كما تسقط عليها أمطار انقلابية فى شهرى مارس وأبريل . والمنطقة الجافة هى المنخفضات الشمالية والشرقية وأراضى التلال الشرقية ، وهى تقاسى من الجفاف أثناء هبوب الرياح الجنوبية الغربية الموسمية . ويتفاوت معدل سقوط الأمطار بين أقل من ٥٠ بوصة (١٢٧٠ مم) فى المنطقة الجافة ، إلى أكثر من ٢٠٠ بوصة (٥٠٨٠ مم) على منحدرات التلال الجنوبية الغربية فى المنطقة الممطرة .

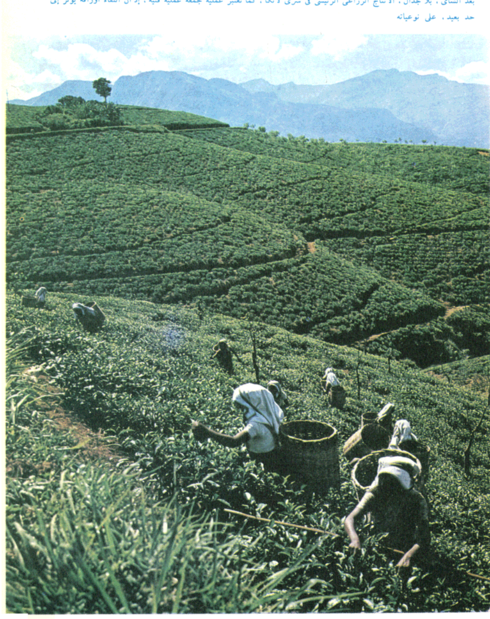
وتخضع الحياة النباتية للنظام المناخى ، فحيث يقل معدل المطر عن ٢٥ بوصة (٦٣٥ مم) توجد غابات شوكية . وفى كثير من مساحات المنطقة الجافة ، توجد غابات من الأشجار القصيرة وأخرى من شجر الأبنوس والأطلسانى وأخشاب ثمينة أخرى ، أما المنطقة الشرقية فبها القليل من المساحات المغطاة بالحشائش . وتتميز المنطقة الممطرة بالغابات الاستوائية ، أما منطقة التلال ، فتوجد فيها غابات المناطق المعتدلة ، ومساحات محددة من الحشائش الخشنة (پاتاناس) وعلى طول السواحل يوجد النخيل والپاندانوس (الصنوبر الحلزونى) والمنجروف . وفى سرى لانكا أنواع كثيرة من الأشجار الجميلة المزهرة وشجيرات زهور التوليب واللهب ، كما تنمو فى المرتفعات أشجار الوردية وتتوفر زهور الأوركيد .

والجزيرة غنية بالحياة الحيوانية ، وقد أمكن استئناس أكثر الفيلة (وعادة لا تحمل أنيابا) لتؤدى أعمال الجر فى الغابات . ويوجد فى الغابات النمر والدب والضبع والجاموس والقردة والنمس والخفاش أكل الفاكهة وغيره وطيور لا حصر لها . أما الثعابين السامة ، فتشمل الكوبرا وحية راسل (تيك پولونجا) وحية الكريت . وتعيش التماسيح فى البحيرات والأنهار ، وتوجد أنواع كثيرة من السحالى .

السكان : يتكون شعب سرى لانكا من سلالات مختلفة الأصل ، ويبلغ تعداده ١٤,٢٠٠,٠٠٠ نسمة ، ومعدل الإنجاب مرتفع ، بينما معدل الوفيات آخذ فى الانخفاض . والمجموعة التى تمثل أغلبية من الشعب (٧٠٪) هى السنهالية ، وهم بوذيون ، ولكنهم يختلفون عن كثير من البوذيين بوجود نظام الطبقات بينهم .

ومن الناحية العددية ، يأتى بعدهم التاميل السيلانيون ، ثم التاميل الهنود . ولهؤلاء ثقافة هندوكية ونظام طبق ، ويمثلون ٢٢٪ من السكان . اما المغاربة السيلانيون والهنود ، وهم المسلمون ، فيتحدثون مثل الملايو بلغة تاميل ، ولكنهم يحفظون القرآن بالعربية . أما البورغر وهم سلالة خليط من السنهاليين والأوروپيين (هولنديون أو پرتغاليون) فهم يدينون بالمسيحية . والمذهب المسيحى المتبع فى سرى لانكا هو الكاثوليكية الرومانية ، ويعتنقه حوالى ٨٪ من السكان . واللغة الرسمية هى السنهالية ، ولكن لغة تاميل

بعد الشاى ، بلا جدال ، الانتاج الزراعى الرئيسى فى سرى لانكا ، كما تعتبر عملية جمعه عملية فنية ، إذ أن انتقاء أوراقه يؤثر إلى حد بعيد ، على نوعياته



نالت اعترافا محدودا عام ١٩٦٦ ، وتستخدم فى الأغراض الرسمية . والإنجليزية هى اللغة الرئيسية الثانية . ويعيش ٨٠٪ من السكان فى ١٨,٠٠٠ قرية أو تزيد . أما ربع سكان المدن فيعيشون فى كولومبو وحولها ، وهى العاصمة ، والميناء الرئيسى ، وتعتبر من أكثر الأماكن فى سرى لانكا كثافة فى عدد السكان ، تشاركها فى ذلك الأحياء الساحلية فى الجنوب الغربى (كاليوتارا وجال وماتارا) وحتى كاندى .

والمواد التقليدية للبناء فى القرى هى الطين والقش . أما فى المناطق التى ينمو فيها الشاى والمطاط ، فإن عمال المزارع يعيشون فى أحياء بعيدة عن القرية . وتسكن الأسرة فى غرفة واحدة ، متلاصقة مع الغرف الأخرى . ويرتدى الرجال السارونج مع قميص طويل ، أما النساء فيلبسن زياً مشتركاً من السارى والصدرية يسمى كامبوى أو سارى . والأرز هو الغذاء الرئيسى للشعب .

الزراعة : للاقتصاد الزراعى أهمية غالبة فى سرى لانكا ، ويعمل فى الزراعة أكثر من نصف القوة العاملة بالبلاد ، وتدر الزراعة دخلا يعادل ثلث الدخل القومى . وتبلغ مساحة الأرض المزروعة حوالى ٤,٥ ملايين فدان (١,٨ مليون هكتار) ، تقع ٦٢٪ منها فى المنطقة الممطرة . ومحاصيل المزارع مثل الشاى (الذى أدخل الإنجليز زراعته) والمطاط وجوز الهند ، تدر فى مجموعها ما يعادل ٨٥٪ من النقد الأجنبى لسرى لانكا ، ويدر الشاى وحده ٥٥٪ منه ، وتأتى سرى لانكا بعد الهند مباشرة فى إنتاج الشاى العالمى ، ويبلغ محصوله ٤٦٨ مليون رطل (٢١٢ مليون كيلو جرام من مساحة قدرها ٥٩٧,٤٩٩ فداناً (٢٤١,٧٩٩ هكتاراً) وهو يحظى بعناية خاصة ، وتجديدات كثيرة بالنسبة لأهميته الحيوية .

وقد تم تأميم صناعات المزارع وصناعات أخرى ، بعد أن عادت السيدة باندارانايكه إلى الحكم فى عام ١٩٧٠ .

ويزرع الأرز ، وهو المحصول الغذائى الرئيسى ، على مساحة تبلغ ١,٨٧٠,٠٠٠ فدان (٧٥٦,٧٦٠ هكتاراً) ، وتزرع نصف هذه المساحة بالرى . ويتم الآن إصلاح شبكات الرى القديمة ، ومن المنتظر أن تضاف مساحة كبيرة إلى الأراضى الزراعية ، عند ما يتم مشروع ماهاويلى جانجا للكهرباء والرى . وتنتج سرى لانكا من الأرز حوالى ٧٦ مليون بوشل (٢٨ مليون هكتولتر) ولكن لازالت البلاد تستورد كميات كبيرة منه .

ومن المحاصيل الثانوية الكاكاو والقرفة والبهار . أما المرتفعات التى لا يصل إليها الرى ، فيزرع الجنجيلى (نوع من السمسم) والشطة والحبوب ، باستخدام نظام الزراعة المتنقلة . وفى سرى لانكا كفاية من الفاكهة والخضر .

وتغطى الغابات ما يقرب من ٤٠٪ من مساحة الأرض ، وهى مصدر هام للأخشاب والوقود ، ويتم الآن تنفيذ خطط للحفاظ على الغابات وإعادة تشجيرها ، والأبحاث الخاصة بها موضع دراسة .

المعادن : أهم المعادن المتوفرة فى سرى لانكا من الناحية التجارية ، هو الجرافيت ، ويستخرج أساساً بغرض التصدير . كذلك يستخرج الألمينايت الذى يوجد مع الروتايل والمونازايت فى رمال الشواطىء ، على الساحل الشمالى الشرقى فى پالموداى . وتحتوى الأودية الغرينية حول راتناپورا (معناها المدينة المجوهرة) على الكثير من الأنواع المختلفة من الأحجار الكريمة وشبه الكريمة (مثل السفير والياقوت والزبرجد وحجر القمر والتوپاز والبريل والزركون وغيرها) . وتتوفر فى الجزيرة كذلك ، طبقات من صلصال الخزف وركاز الحديد والرمل الزجاجى ، ويعتبر الحجر الجيرى الموجود فى الشمال دعامة صناعة الأسمنت فى كانكيسانتوراى .

الصناعة : الإنتاج الصناعى فى الأعوام الاخيرة فى تزايد مستمر ، وتشرف مؤسسات حكومية على المشروعات الكبيرة مثل مصفاة پترول ساپوجوسكاندا (افتتحت فى ١٩٦٩) . وتوجد أكثر من عشرين مؤسسة مسئولة عن عدد كبير متنوع من المنتجات ، تشمل الكيماويات والأسمدة والمنسوجات والورق والجلد والخزف والمنتجات الخشبية والپترول والزيوت والدهون والصلب والإطارات والمنتجات الهندسية والسكر والملح واللبن ، وتستهلك السوق المحلية غالبية هذا الإنتاج .

وكولومبو هى المركز الرئيسى للمصانع المتوسطة والصغيرة ، التى تخدم الاحتياجات



غسل وغربلة الأحجار الكريمة فى راتنپورا

المحلية . وقد كان لتحسين النقل ، واستخدام الكهرباء ، أثر كبير فى التقدم الصناعى فى المناطق الريفية ، وفى نمو صناعات الأكواخ . وقد ساندت الحكومة منطقة إيكالا الصناعية ، وتنوى إضافة مناطق أخرى فى بوسا (جال) وكوندسالا (كاندى) وأريالاى (چافنا) .

ولم يتم الكشف حتى اليوم عن الفحم أو البترول فى سرى لانكا ، ولهذا تعتمد البلاد اعتماداً كليا على توليد الكهرباء من مساقط المياه ، وتعمل الآن بعض المحطات الهيدروكهربية أهمها محطة لاكسابانا . وفى عام ١٩٧٢ كان العمل متقدما فى مشاريع ماهاويلى وماسكيلى أويا وساماناالاويا التى ستكفل إنتاج كميات وفيرة من الطاقة الكهربائية .

النقل والتجارة : يبلغ طول الطرق الصالحة لاستعمال السيارات فى سرى لانكا حوالى ١١,٧٠٠ ميل (١٨,٨٢٩ كيلو مترا) بالإضافة إلى ٩٣٢ ميلا (١,٤٥٠ كيلو مترا) من السكك الحديدية المملوكة للحكومة . وكولومبو من أهم موانىء الشرق ، لأنها ملتقى الكثير من الطرق البحرية الرئيسية . وتوجد موانىء أخرى منها ترينكومالى ، التى يصدر منها أكثر الشاى ، وكذلك جال وچافنا . أما مطار الجزيرة الدولى فى كاتوناياكا .

وتشمل الصادرات ، الشاى والكاكاو والقرفة ومنتجات جوز الهند . أما الواردات ، فتشمل الأرز والمنسوجات والبترول والغاز . وأهم البلاد التى تتعامل تجاريا مع سرى لانكا هى المملكة المتحدة والصين والولايات المتحدة .

واحد من أجمل المرافىء الطبيعية فى الشرق .

المناخ والحياة النباتية : المناخ بصفة عامة حار رطب ، ومعدل درجات الحرارة السنوى ٧٨° ف (٢٥° س) . ويبلغ إجمالى الأمطار (وأكثرها غزارة فى ديسمبر) حوالى ١٠٠ بوصة (٢٥٠٠ مم) . وأكثر الأشهر جفافاً شهر أغسطس .

وقد سلب التقدم والنمو العمرانى ، الجزيرة من كثير من غابات المنجروف والغابات الاستوائية الأصلية ، ولكن توجد بعض من أجمل العينات لهذه النباتات ، تتم المحافظة عليها فى منطقتى كاتشمنت وباندان المخصصتين لذلك .

سنغافورة




المساحة : ٢٣٠ ميلا مربعا (٥٩٤ كيلو مترا مربعا)
السكان : ٢,٣٤٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢,١٪
العاصمة : مدينة سنغافورة (تعدادها ٢,٢٤٩,٩٠٠)
اللغة : ملايوومندارين وتاميل والإنجليزية
الدين : ديانات كونفوشيوس وبوذا وتاو (٧٥٪) والإسلام (٢٠٪)
العملة : دولار سنغافورة = ١٠٠ سنت

سنغافورة ، جمهورية على جزيرة متناهية فى الصغر ، تقع عند الطرف الجنوبى لشبه جزيرة الملايو . ولا تزيد الجزيرة فى مساحتها على جزيرة وايت فى انجلترا ، ومع هذا تضم مدينة من أعظم مدن جنوب شرق آسيا فى التصنيع والتجارة ، وهى تدين بتقدمها ، لموقعها فى ملتقى الطرق البحرية الرئيسية فى آسيا . وقد كانت سنغافورة أثناء الحرب العالمية الثانية ، ميناء وقاعدة بحرية بريطانية بالغة الأهمية . وانضمت سنغافورة إلى اتحاد الملايو فى ١٩٦٣ ، ولكنها تراجعت عنه ، وانسحبت فى ١٩٦٥ لانعدام الثقة بين الملايو والسكان الصينيين الكثيرين فى سنغافورة .

وتواجه سنغافورة المشاكل ، رغم أنها أكثر دول آسيا الجنوبية الشرقية رخاء . ويرجع بعض هذه المتاعب إلى تعدد الأصول البشرية فى شعبها المتزايد ، وبعضها الآخر إلى الخسائر الاقتصادية التى نزلت بها ، على أثر خروج البريطانيين .

الجغرافيا الطبيعية : تتكون الجمهورية من جزيرة كبيرة ماسية الشكل ، هى جزيرة سنغافورة ، ومجموعة من الجزر المتناهية الصغر ، التى يندر فيها وجود السكان . وجزيرة سنغافورة منخفضة متعرجة ، توجد بها بعض التلال فى الشمال الغربى ، والمستنقعات المتسعة فى الجنوب الشرقى . وأعلى نقطة فيها هى بوكيت تياه (٥٨١ قدماً = ١٧٧ متراً) . وتنساب جداول قصيرة من التلال نحو الساحل الذى كثيراً ما يتكون من مساحات رملية ، أو مستنقعات ، باستثناء الجنوب ، حيث تقوم مدينة سنغافورة ، إذ يوجد

السكان : يوجد فى سنغافورة مجتمع متعدد الأجناس ، مكون من شعوب اجتذبتها البلاد من المناطق القريبة فى السنين الأخيرة . وفى عام ١٩٧٣ كان بها ١,٦٠٠,٠٠٠ صينى ، وحوالى ٣١١,٠٠٠ من الملايو ، وأكثر من ١٤٥,٠٠٠ من الهنود والپاكستانيين . ونتيجة لهذه الكثافة السكانية التى تزيد على ٩٠٠ نسمة فى الميل المربع (٣,٥٠٠ فى الكيلو متر المربع) نشأت مشاكل خاصة بالتوظيف والإسكان . إلا أن التصنيع خلق الكثير من الوظائف الجديدة ، كما أن الحملة القوية لتنظيم النسل ، نجحت فى خفض معدل زيادة السكان إلى النصف أو أكثر . وقد أشرفت الحكومة كذلك على حملات كثيرة لإزالة القاذورات من الأحياء الفقيرة ، وإعادة الإسكان .

التطور الصناعى : بدأ التصنيع فى سنغافورة منذ قيامها كمستودع دولى للتجارة ، وكانت الصناعات الأولى تقوم على الخامات المستوردة ، مثل المطاط الكوپرا وجذوع الأشجار . وتقوم الحكومة منذ عام ١٩٦٥ بجهد لتحويل الاقتصاد من التجارة وإنفاق الجيوش الأجنبية ، إلى اقتصاد صناعى ناجح . وقد واجهت الحكومة مشكلة العجز فى الأراضى ، فاستخلصت مستنقعات چورونج ، وأقامت هنالك مجمعاً صناعياً ناجحاً ، له مرافئه ذات المياه العميقة . ومن المخطط أن تزيد الحكومة عدد الضياع الصناعية المماثلة .

وبالاضافة إلى الصناعات القديمة ، مثل استخلاص القصدير (پالاوبارنى) وتكرير البترول (بالاوبوكوم وپاسير پانچانج وچورونج) أضيفت صناعات جديدة مثل



يزدحم نهر سنغافورة بالشاحنات ووسائل النقل الأخرى . وسنغافورة ميناء حر ، تقوم معظم الحركة فيه على تجارة الترانسيت

المنسوجات وبناء السفن وإصلاحها والكيماويات والإطارات والبلاستيك والكابلات . وقد جاء تمويل هذه الصناعات من هونج كونج واليابان وبريطانيا وهولندا والولايات المتحدة .

النقل : توجد فى سنغافورة شبكة طرق متداخلة وخط حديدى . ويوجد طريق طوله ميل واحد يحمل النقل البرى ، والطريق الحديدى ، وخط نقل المياه ، ويربط بين جزيرة سنغافورة وشبه جزيرة الملايو . وتعتمد الاتصالات الدولية على واحد من أكبر موانىء العالم وأكثرها نشاطا ، وكذلك على المطار الدولى . وسنغافورة محطة توقف مقررة لأهم خطوط العالم الجوية ، ونقطة وصول لأكثر من نصف صناعة السياحة الهامة .

التجارة الدولية : تعيد سنغافورة تصدير المطاط والبترول بعد تجهيزها . ويمثل هذا النشاط عاملا هاماً فى تجارة البلاد . وأهم عملائها التجاريين ماليزيا وإندونيسيا ، وتتزايد الصادرات من المنسوجات والبضائع المصنعة نحو بلاد آسيا الجنوبية الشرقية . أما أهم الواردات ، فهى الأرز والمواد الغذائية الأخرى والآلات والأجهزة الرئيسية ، وترد عادة من اليابان وبريطانيا .

سوريا





المساحة : ٧١,٤٩٨ ميلا مربعا (١٨٥,١٨٠ كيلو مترا مربعا)

السكان : ٨,٠٠٠,٠٠٠ نسمة

معدل السكان : ٣ ٪

العاصمة : دمشق (وعدد سكانها ١,٠٥٤,٠٠٠)

اللغة : اللغة العربية والأرمنية والتركية والكردية ولغات الأقلية

الدين : مسلمون (٨٣ ٪) ومسيحيون (١٧ ٪)

العملة : ليرة سورية = ١٠٠ قرش

سوريا (واسمها الرسمى الجمهورية العربية السورية) بلد غير مستقر سياسيا ، فقد تناولت الحكم فيه السلطات العسكرية والحكومات المدنية الاشتراكية . وفى عام ١٩٧١ انضمت سوريا إلى مصر وليبيا ليكونوا اتحاد الجمهوريات العربية الذى لم يخرج الى عالم النور .

الأرض : السهل الشاطئى للبحر المتوسط ضيق فى كل مراحلة ، فيما عدا أقصى الجنوب ، حيث تقع الفجوة المنخفضة بين طرابلس وحمص ، والتى تفصل جبال لبنان عن سلسلة جبال عنصرية ، التى تمتد شمالا حتى الحدود التركية قرب أنطاكية المدينة الأثرية . وإلى شرق جبل عنصرية ، يقع منخفض الغاب ، وهو جزء من الصدع الذى يتجه جنوبا إلى البحر الأحمر ، ويستمر حتى شرق أفريقيا . ويمر بالمنخفض نهر العاصى الذى ينبع من لبنان ويصب فى تركيا ، ويجرى الآن تجفيف المستنقعات وإصلاح أرضها . ويقع إلى شرق النهر ، جبل الزاوية ، وهو جزء من الحافة المرتفعة للصحراء السورية وهضبة السهول الجرداء . وتمتد الصحراء والسهول الجرداء شرقا حتى نهر الفرات ، الذى يدخل إلى سوريا من شرق تركيا ، ثم ينساب فى اتجاه الجنوب الشرقى نحو العراق . ولا يصب فيه داخل سوريا طوال العام إلا رافد واحد هو الخابور . ويكسو أكثر الصحراء الحصى والزلط ، وبها شبكة متقاربة من الوديان الضحلة (الأخوار) . والحدود التى تفصل جنوب غربى سوريا عن لبنان ، تساير قمة سلاسل جبال لبنان الداخلية وحرمون على ارتفاع يبلغ معدله (٧٠٠٠ قدم = ٢,١٣٤ مترا) . أما جبل حرمون نفسه ، فيصل ارتفاعه إلى ٩٢٣٢ قدما (٢٨١٤ مترا) . وتهبط الجداول من الجبال فتروى الوديان والواحات التى على حافة الصحراء ، وأكبرها واحة دمشق الغوطة ، التى يرويها البرده والأعوج .

وتخفف من رتابة الصحراء السورية والوديان الجرداء ، عدة سلاسل منخفضة تمتد شمالا إلى بالميرا مدينة الواحة القديمة بحطامها الرائع ، ثم تصل إلى الفرات . أما فى الجنوب ، فترتفع التلال البركانية (جبل الدروز) إلى ٥٦٨٩ قدما (١,٧٣٤ مترا) ، ويمتد بينها وبين جبل حرمون ، سهل حوران الصخرى الخصيب الذى ذكر فى

الكتاب المقدس تحت اسم باشان .

المناخ والزرع والحيوانات البرية : لا يزيد معدل الأمطار السنوى فى ثلث سوريا تقريبا على ٥ بوصات (١٢٧ مم) ، ولكن هذا المعدل يرتفع فى كثير من مناطق الغرب والشمال إلى ١٠ ـ ١٥ بوصة (٢٥٤ ـ ٣٨١ مم) ، بينما يصل فى موسم الأمطار (سبتمبر ـ مايو) إلى ٣٠ بوصة (٧٦٢ مم) فوق الجبال العالية ومناطق سوريا الساحلية . والشتاء محتمل على الشاطىء ، ولكنه أشد برودة بكثير فى داخل البلاد ، وتنخفض درجة الحرارة إلى أقل من درجة التجمد فى الجبال ، حيث تسقط الثلوج بغزارة . ويعتبر الصيف فترة جفاف ، وكثيرا ما تصل الحرارة فى الداخل إلى ١٠٤° فهرنهايت (٤٠° مئوية) .

وليست الصحراء السورية مجردة من النباتات ، فهى تزهو بالزهور البرية فى الربيع ، كما توجد بها مراع ضئيلة ، ولكنها تسد الحاجة المحلية لرعى الأغنام والماعز والجمال . وتنمو أشجار خفيضة فى غرب سوريا ، وكذا غابات غير كثيفة من البلوط الدائم الخضرة والصنوبر والأرز والزيتون البرى والسرو . ومازالت الغزلان تمرح فى الصحراء ، كما توجد بها الأرانب والثعالب والحيوانات القارضة . أما فى الأماكن البعيدة من الجبال ، فتجوب القطط البرية والذئاب والخنازير البرية ، وحتى الدببة .

السكان : أغلب السوريين من العرب ، ولكن هنالك جاليات أرمنية فى حلب ودمشق ، بينما يتركز الأكراد فى دمشق وقرب الحدود التركية . ويعيش أكثر من ٦٠٪ من السكان فى القرى ، خاصة فى غرب البلاد ، ولكن المدن تنمو سريعا ، وخصوصا دمشق . وأكثر من نصف السكان أميون .

والغالبية الساحقة فى سوريا من المسلمين السنيين . ويمثل المسيحيون ١٧٪ من السكان ، منهم المارونيون واتباع الكنيسة الأرثوذكسية وكنيسة التوحيد . ومن بين المسلمين طائفتان تقيمان فى منطقتين أولاهما جبل الأنصار ويسكنها أساسا العلويون ، والأخرى جبل الدروز وهى أرض طائفة الدروز . ولا يمكن إغفال الدور



منظر لسدنايا على مقربة من دمشق . ويرى فى الجزء الخلفى للصورة ، الأكروبول ، وهو الدير الأرثوذكسى لعذراء سدنايا ، وقد شيده الامبراطور جستنيان فى القرن السادس الميلادى ، بناء على رؤية .

الهام الذى يلعبه العلويون والدروز فى السياسة الوطنية .

الزراعة : كانت سوريا دائما بلدا غنيا بالزراعة ، وأكثر المناطق خصوبة هى منطقة الاستبس فى الغرب والشمال ، حيث يزرع القمح والشعير دون حاجة للرى ، وكذلك الجزر الصغيرة العديدة التى تتمتع برى وفير مثل واحة دمشق ، ومناطق مميزة على طول الفرات ، وكلها تنتج مجموعة متسعة من المحاصيل . ومنذ عام ١٩٤٥ تضاعفت مساحة الأراضى التى لا تعتمد على الرى ، بينما زادت مناطق الرى إلى ثلاثة أمثالها . وأكثر اعتماد هذه الرقعة الزراعية المضافة على مياه الفرات ، ومن المتوقع أن يؤدى إقامة سد كبير جديد عند طبقة فى شمال سوريا الوسطى إلى مضاعفة المساحة المروية ، وإلى توليد الكهرباء من مساقط المياه .

ويزرع السوريون إلى جانب الحبوب ، أنواعا فاخرة من العنب والخضر ، كما يزرعون التبغ للتصدير فى قطاع اللاذقية الساحلى ، والأرز فى وادى الفرات ، ويقومون بتربية أعداد كبيرة من الماعز والأغنام والماشية .

المعادن والصناعة : كانت سوريا تشتهر بالصلب فى العصور الوسطى ، ولكنها الآن لا تحوى إلا معادن قليلة باستثناء البترول الذى يوفر بكميات اقتصادية فى الصوفيدية وكاراتشوك ورميلان فى أقصى الشمال الشرقى ، وتنقله الأنابيب إلى معمل التكرير فى حمص ، ثم يصدر من ميناء طرطوس . وتعبر أنابيب البترول العراقى ، سوريا إلى بانياس وطرابلس .

ولازالت الحرف اليدوية ، وهى من معالم الأسواق فى حلب ودمشق ، مصدر عمل لكثير من الحرفيين . أما الصناعات الحديثة ، كالنسيج والمصنوعات الغذائية والزجاج والأسمنت ، فتتركز فى دمشق وحلب وحمص .

التجارة الدولية : أهم صادرات سوريا هى المنتجات الزراعية ، وتأتى أكثر وارداتها من البضائع المصنعة من إيطاليا وفرنسا ، وإن كان الاتحاد السوفييتى يحظى بنصيب كبير من تجارة

سوريا ، وكذا الصين وبلاد أوروبا الشرقية . وتمر بسوريا كميات ضخمة من البضائع متجهة إلى لبنان والعراق ، بنظام الترانزيت . وتكفى عائدات البترول وأرباح السياحة وما يتم تحويله من السوريين العاملين فى الخارج ، لمواجهة العجز الواضح فى الميزان التجارى .

سيكيم

المساحة : ٢,٨٢٣ ميلا مربعا (٧,٣١٢ كيلو مترا مربعا)
السكان : ٢٠٥,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢ ٪
العاصمة : جانجتوك (١٢,٠٠٠ نسمة)
اللغة : السيكيمية والنيبالية وليشا
الدين : هندوس (٧٥ ٪) ، وبوذيون (٢٥ ٪)
العملة : روبية = ١٠٠ نايايبز

سيكيم مملكة صغيرة فى الهيمالايا الشرقية ، وهى تحت الحماية الهندية منذ عام ١٩٥٠ . ولسيكيم أهمية استراتيجية مثل جارتها الشرقية بوتان بالنسبة للهند ، لأنها تتحكم فى المدخل إلى ولاية التبت الصينية . وتقدم الهند المساعدة لسيكيم لإنشاء الطرق ، ولنواحى التطور الأخرى ، وتملى عليها سياستها الخارجية .

الأرض : تبلغ مساحة سيكيم ٢٨٢٣ ميلاً مربعاً (٧٣١٢ كيلو متراً مربعاً) وهى تشغل منطقة تنساب فيها الجداول السريعة والأنهار فى الحوض الأعلى لنهر تيستا . ويتفاوت المنظر الطبيعى ، من الجبال التى تكسو قممها الثلوج دواما مثل كانتشنجونجا (٢٨,١٦٤ قدماً = ٨,٥٨٥ متراً) على حدود نيبال، إلى الغابات الاستوائية المورقة فى الأودية الجنوبية للنهر ، على ارتفاع أقل من ١٠٠٠ قدم (٣٠٠ متر) فوق سطح البحر .

وتنحدر الأرض بميل شديد من الشمال نحو الجنوب ، وقلما توجد أرض مسطحة . ويتفاوت معدل سقوط الأمطار بين أكثر من ١٣٠ بوصة (٣,٣٠٠ مم) سنويا فى الجنوب ، إلى أقل من ٢٠ بوصة (٥١٠ مم) فى بعض الأودية الشمالية .

السكان والاقتصاد : يبلغ عدد السكان ٢٠٥,٠٠٠ نسمة ، منهم ٧٥٪ نيباليون ، هم حصيلة الهجرة المستمرة أثناء القرنين أو القرون الثلاثة الأخيرة . أما الباقون فهم ليبشا السكان الأصليون ، والبوتياس . والمدينة الوحيدة هى العاصمة جانجتوك (١٢,٠٠٠) . واللغات المستعملة فى التحادث هى الإنجليزية والنيبالية والهندية والليبشا والبوتانية . والنيباليون هندوس ، ولو أن دين الدولة الرسمى هو البوذية .

ويحكم سيكيم مهراجا ، يساعده مستشار هندى ، ومجلس دولة ، وتسيطر الهند على الدفاع والعلاقات الخارجية والمواصلات .

وسيكيم بلد زراعى ، والمحاصيل الرئيسية هى الأرز والأذرة والحنطة السوداء والشعير ، وكلها للاستهلاك المحلى . أما أهم المحاصيل التى تدر دخلاً للبلاد فهى الحبهان والبطاطس والفاكهة والتفاح . ويتوفر الماعز والأغنام وحيوان الياك والماشية . ويستخرج الرصاص والزنك والنحاس من المناجم فى روتانج . والنسيج والحرف اليدوية الأخرى منتشرة ، ويجرى العمل لتوليد الكهرباء من مساقط المياه ، أما الغابات التى تغطى ثلث مساحة البلاد ، فلم يبدأ استغلالها بعد .

والطرق فى سيكيم رديئة ، ولا توجد سكك حديدية ولا مطارات ، وقد ساعدت الهند على إصلاح ملتقيات الطرق ، وتنشىء كذلك طرقاً ذات أهمية استراتيجية فى الشمال .

الصين




المساحة : ٣,٧٠٥,٣٨٧ ميلا مربعا (٩,٥٩٦,٩٦١ كيلو مترا مربعا)
السكان : ٨٨٠,٠٠٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ١,٨٪
العاصمة : بكين (٨,٤٨٧,٠٠٠ نسمة)
اللغة : ماندارين ، كانتونى ، هاكا (لهجات)
الدين : كونفو شيوسية ، بوذية ، تاوية ، مسلمون (٥٪)
العملة : يوان = ١٠٠ سنت

جمهورية الصين الشعبية ، أكثر بلاد العالم تعداداً ، والثالثة فى المساحة ، وتشغل أكثر من خمس آسيا ، وتسيطر على الأرض الرئيسية الشرقية للقارة .

وعلى مدى ٣٥٠٠ عام من التاريخ المدون ، استطاعت الصين المنعزلة جغرافياً ، أن تكون السابقة إلى كثير من الاختراعات ، مثل البارود والورق والطباعة . غير أن طريقة حياتها التقليدية ، التى تقوم على جهد الفلاحة والإخلاص للأسرة والإمبراطور ، والتبجيل للأدباء ، كل هذا وقف عقبة فى سبيل أى تقدم تكنولوجى أو اجتماعى كبير .

لكن ما أن بدأ القرن التاسع عشر ، حتى تقفز المارد المتأخر قفزة رائعة فى مجال السياسة

والاقتصاد . وازدادت خطوات التغير سرعة ، بعد أن طرد الشيوعيون الوطنيين إلى جزيرة تايوان المواجهة للشاطىء ، واستولوا على مقاليد الحكم فى ١٩٤٩ . وقامت الصين الشيوعية فى العام التالى بغزو التبت المستقلة وضمها ، كما بدأت مهمة ضخمة هى التنسيق فى استغلال موارد الصين الطبيعية من أجل مصلحة الشعب بأجمعه وقد تسببت الخلافات الأيديولوجية فى تباعد عميق الجذور مع روسيا ، ولا زالت هذه الخلافات قائمة . وقد كانت من معوقات التقدم المادى مشاكل كثيرة منها تضخم السكان ، وعدم توفر رأس المال ، وسوء الأحوال الجوية ، وطبيعة الأراضى الوعرة ، وعدم الاستقرار السياسى ، وسوء التقدير الحكومى . ولكن هذا لا يحجب الكثير مما تم تحقيقه بالفعل ، وقد أصبحت الصين اليوم ، واحدة من قوى العالم العظمى ، وإن كانت أفقرها . وفى عام ١٩٧٠ أصبحت الصين عضوا فى الأمم المتحدة ، واشتركت فى محادثات ودية مع قوى العالم الغربى .

وجه الأرض : تبلغ مساحة الصين ٣,٧٠٥,٣٨٧ ميلا مربعا (٩,٥٩٦,٩٦١ كيلو مترا مربعا) أى مثل مساحة الولايات المتحدة . وتمتد الولايات الصينية ومناطقها ذات الحكم الذاتى عبر ٣٠٠٠ ميل (٥٠٠٠ كيلومتر) من بحر الصين شرقا ، حتى جبال اليامير غربا ، وكذلك تفصل مسافة قدرها ٢٥٠٠ ميل (٤٠٠٠ كيلو متر) الحدود الصينية الروسية عند نهر آمور (٥٤° شمالا) عن جزيرة هاينان فى الجنوب (١٨° شمالا) أما فى الشرق فإن ساحل الصين الذى يبلغ طوله ١٤٠٠٠ ميل (٢٢٥٠٠ كيلو متر) يواجه بحرى الصين الشرقى الأصفر والصين الجنوبى .

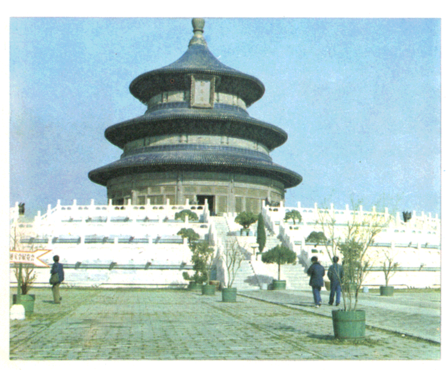
أما حدود الصين الأرضية ، فيبلغ اجمالى طولها ١٢٠٠٠ ميل (٢٠٠٠٠ كيلو متر) ، وتحد بينها وبين ١٢ بلدا آخر هى : أفغانستان وبوتان وبورما والهند ولاوس ومنغوليا ونيبال وكوريا الشمالية وفيتنام الشمالية وباكستان وسيكيم والاتحاد السوفييتى . ويوجد نزاع حول أجزاء من الحدود الصينية الهندية والصينية السوفييتية .

معالم السطح : الصين بصفة إجمالية مرتفعة فى الغرب ومنخفضة نسبيا فى الشرق . ويقسمها بعض الجغرافيين إلى ثلاث مناطق كبيرة : الشرق ، والجنوب الغربى ، ثم قوس من الهضاب والأحواض تقع جزئيا بين المنطقتين بتجه من الغرب إلى الجنوب الشرق . وإلى جانب متاهة من الجبال فى الجنوب ، وبعض سلاسل جبال فى الشمال ، نجد أن غالبية المنطقة الشرقية منخفضة نسبياً ، خصوصاً سهل الصين الشمالى الآهل بالسكان ، والسهل الشمالى الشرقى ، ووادى نهر يانجتسى الأوسط والأدنى المكتظ ، ثم وادى هسى فى الجنوب ، والأهداب الساحلية الضيقة فى الجنوب كذلك . أما المنطقة الجنوبية الغربية ، فهى الفراغ الفسيح البارد المعروف بهضبة تبت تسنجهاى على ارتفاع ١٠٠٠٠ قدم (٣,٠٠٠ متر) تحف بها من الجنوب جبال الهيمالايا الجبارة ، ومن الغرب جبال كاراكورام ، ومن الشمال جبال كونلون شان ، ومن الشرق سلاسل جبال تشع من الهضبة .

وتقع المنطقة الثالثة مباشرة شمالى وشرق الهضبة ، وتشمل قوسا من الهضبة والأحواض يتراوح ارتفاعها فى المتوسط بين ٣٣٠٠ قدم (١٠٠٠ متر) و ٦٦٠٠ قدم (٢٠٠٠ متر) . وتلتف القوس من الغرب عبر حوضى تاريم وزونجاريا ومنخفض تورفان ، وهو أكثر الأماكن انخفاضاً فى الصين (٥٠٥ أقدام = ١٥٤ متراً تحت سطح البحر) . وتضم القوس بعد ذلك حوض تسايدام ، وهضاب منغوليا الداخلية ولويس ، ثم تستدير فجأة نحو الجنوب ، لتضم حوض زيشوان وهضبة ينان - كوشو .

ويمكن تقسيم المساحة الكلية للصين مصنفة كالآتى : حوالى الثلث مرتفعات و ٢٦٪ هضاب و ٢٠٪ أحواض و ١٠٪ مناطق تلال و ١٢٪ سهول .

وأهم شبكات الأنهار فى الصين هى هوانج هو (النهر الأصفر) ويانجتسى كيانج الذى ينساب من الغرب إلى الشرق . والأنهار فى الشمال الشرقى والجنوب ، وأحواض الصرف الداخلية الكبيرة كثيراً ما تنساب فى شكل مخالف ، فهى تتغذى من مياه الثلوج الذائبة وجبال الثلج ، ثم تنساب عبر الصحراء لتفيض مياهها أو تتبخر . والأنهار الشمالية بين هوانج هو (٣,٠١٠ أميال = ٤,٨٤٥ كيلو متراً) فى الشمال ، ونهر عامور قليلة



معبد السماء فى بكين ، وهو معبد قديم جدا ، وتعبر نسبه الدائرية عن روعة الحضارة الصينية القديمة .

المياه ، وإن كان لها موسم فيضان صيفى قصير ، وتحتوى مياهها على نسبة عالية من الطمى ، كما أنها تتجمد فى الشتاء من شهر إلى ستة أشهر ، أما أنهار الجنوب ، ومنها نهر يانجتسى كيانج (٣,٦٠٠ ميل = ٥,٨٠٠ كيلو متر) وهو ثالث أنهار العالم طولا ، ونهر هيى ، فتنساب فيها مياه أكثر فى الشتاء ، كما أن موسم فيضانها أكثر طولا ، وتقل فيها الرواسب ولا تتجمد أبداً .

والشاطىء من طرازين ، ففى شمال شنغهاى باستثناء هضاب شانتونج ولياوتونج يتميز الساحل بالاستواء والانخفاض نسبيا ، تجاوره المياه الضحلة . أما جنوبى شنغهاى فيصبح الشاطىء ذا طبيعة جبلية متعرجة ، وتوجد به مرافىء طبيعية جيدة ، ومياهه عميقة تكثر فيها الجزر .

المناخ : يسود الصين الجنوبية مناخ موسمى واضح ، بينما يختلف المناخ فى الشمال ، وخاصة فى الشمال الغربى ، فيصبح أقرب إلى القارى . وعندما يحل الشتاء ، تتكون كتلة ضخمة من الهواء البارد الجاف ترفع الضغط فوق آسيا الوسطى ، فتحرك الرياح التى تسود المنطقة ، ثم تنطلق ناحية البحر . أما فى الصيف فينعكس الوضع وينخفض الضغط فوق الأرض ، بينما يرتفع فوق البحر ، وهكذا تهب الرياح الدافئة الرطبة ناحية الشاطىء .

وتجلب الرياح الموسمية الصينية أمطاراً غزيرة وأعاصير إلى جنوب شرق الصين ، ولكن الأمطار تقل فى اتجاه الشمال الغربى . وهكذا نجد أنه بينما تصيب أجزاء من الشمال الغربى أمطار تصل إلى ١١٨ بوصة (٣,٠٠٠ مم) فى السنة ، لا تزيد الأمطار فى المناطق الصحراوية فى الشمال الغربى على بوصتين (٥٠ مم) . ويقوم حاجز تشنج لنج شان بين النهر الأصفر ويانجتسى كحاجز رئيسى فى طريق الأمطار المتجهة شمالا عبر الصين الشرقية . ويسقط ٨٠٪ من إجمالى الأمطار السنوية فى الصين بين شهرى مايو وأكتوبر ، وأما فى الشمال الأكثر جفافا ، فتتركز الأمطار فى شهرى يوليه وأغسطس .

وتتفاوت نظم الحرارة السائدة بين الموسمية الحارة البحرية فى أقصى الجنوب ، إلى القارية الباردة فى أقصى الشمال الشرقى . وفى العادة يكون يوليه أكثر الأشهر حرارة بمعدل يزيد على ٦٨° ف (٢٠° س) ولا يزيد فارق الحرارة بين مدينة كانتون فى الجنوب وهاربين فى الشمال الشرقى على ٩° ف (٥° س) أما فى الشتاء ، فإن هذا الفارق يزداد إلى ٤١° ف = (٥° س) ، ٥٩° ف (٣٣° س) إذ يسود الشمال الشرقى والشمال الغربى ومنغوليا الداخلية ، برد قارس بينما يظل الجو مقبولا فى أقصى الجنوب .

وتختلف العوامل الطبيعية الموسمية اختلافا بينا نظرا لضخامة حجم الصين ، والتناقضات فى الارتفاع بين المناطق المختلفة ، ومقدار البعد عن البحر . وهكذا نجد الصيف طويلا حارا فى الجنوب الشرقى ، والشتاء قصيرا معتدلا ، بينما الشتاء طويل فى الشمال الشرقى وهضبة تبت ـ تسنجهاى ، والصيف متناه فى القصر .

الحياة النباتية : توجد فى الصين منطقتان كبيرتان من الحياة النباتية : أراضى الغابات فى الشرق ، وأراضى الحشائش والصحارى فى الغرب ، وتكاد تتساوى المنطقتان فى المساحة .

وعلى مدى قرون عديدة ، اتلفت أكثر الغابات الطبيعية ، وتسبب ذلك فى تعرية خطيرة للتربة ، خاصة فى الصين الشمالية . واليوم لم تعد الغابات تشغل أكثر من ١٠٪ من مساحة البلاد . ويبقى رصيد من أشجار الأخشاب فى الشمال الشرقى ، تغطى حزاما من الأراضى على شكل حدوة الحصان ، يسير فى محاذاة الحافة الشرقية للهضبة المنغولية ، وسلاسل جبال كنجان الكبرى والصغرى وكتلة تشانج باى شان الجبلية . وتتناثر غابات عذراء أخرى فى الجنوب وعلى السفوح الشرقية لهضبة تبت ـ تسنجهاى ، ولكن أكثر هذه الأرصدة من الأخشاب ، يكاد يستحيل الوصول إليها .

وتوجد ستة أنواع رئيسية من الغابات . ففى جنوب اليانجتسى (من الجنوب نحو الشمال) توجد غابات الأمطار الاستوائية ، وغابات دائمة الاخضرار عريضة الأوراق من شجر السنديان والغار ، ثم غابات نفضية مختلطة ، تنمو بها أشجار مروحية الأوراق صفراء الثمار .

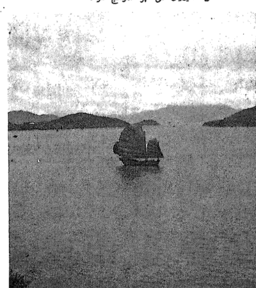
أما فى شمال اليانجتسى ، فتأتى أولا غابة نفضية عريضة الأوراق ، أغلب أشجارها من السنديان ، ثم غابة مختلطة من أشجار الخشب الصلب الشمالية مثل القيقب والزيزفون والبتولا ، وتأتى أخيرا غابة من الصنوبريات أكثر أشجارها من اللاركس والتنوب . وكل هذه الغابات قد تحوى أشجاراً من أنواع الغابات الأخرى .

ويتكون الشمال الغربى أساساً من مناطق جرداء شبه صحراوية . وهنا تصب الأنهار ذات المياه المتقطعة فى أحواض صرف داخلية (ذات قلب ميت) . أما فى الجنوب الغربى ، فتوجد صحراء التبت الباردة التى لا تنمو فيها إلا نباتات قليلة متناثرة .

الحياة الحيوانية : لا تحتوى الصين على أكثر من ١٢٪ من أنواع طيور العالم و ١٠٪ من الثدييات و ٩٪ من الأسماك . ومن الحيوانات الرائعة الپاندا العملاق ، ولا يوجد إلا على حدود التبت ، ثم أنواع بقيت من عهد ما قبل التاريخ ، مثل السلامندر وسمكة المجداف العملاقتين . وقد جاء فرار الحيوانات من مساحات كبيرة أو انقراضها منها ، نتيجة لاستغلال الإنسان الذى لا يهدأ للأرض .

السكان : تفوق الصين دول العالم أجمع فى عدد سكانها . الذى يبلغ ٨٨٠,٠٠٠,٠٠٠ نسمة ، أى بوجه تقريبى أكثر من أربعة أمثال سكان الولايات المتحدة ، وحوالى ٢٠ ـ ٢٥٪ من إجمالى سكان العالم . ومعنى هذا أن تعداد الصين قد تضاعف فى جيل واحد . وقد كان معدل زيادة السكان ما يقرب من ٢٠ مليون فى

صورة نموذجية للصين : سفينة شراعية تمتاز بأشرعتها المصنوعة من الخيزران على نهر الهوانج هو .



عام ١٩٧٠ ، وهكذا يمكن أن يتحقق توقع الأمم المتحدة فى عام ١٩٦٤ من أن تعداد الصين سيصل إلى ألف مليون فى عام ١٩٨٠ . وتزعم الحكومة الصينية أن هذه الملايين العديدة ، تمثل مصدراً للقوة الوطنية ، ولكن النتائج الواضحة لتضخم السكان ، هى انخفاض مستوى المعيشة النسبى للعديد من الملايين .

وقد يكون هنالك حل لتخفيف الضغط السكانى ، بأن يتم ترحيل الملايين الزائدة إلى المناطق القليلة السكان ، ولكن كثيراً ما يحدث ألا تكون هذه المناطق مؤهلة لاستقبالهم ، فلا ينجح هذا الحل . والنتيجة هى أن حوالى ٩٠٪ من الشعب يعيش فيما لا يزيد على ١٥٪ من الأرض ، ويصبح التقدير الصينى عن كثافة السكان خاطئا وهو ٢٠٠ شخص للميل المربع (٧٧ فى الكيلو متر مربع) لأن الكثافة تفوق هذا المعدل بكثير فى المناطق المزدحمة ، مثل سهل الصين الشمالى الأوسط ودلتا اليانجتسى واليانجتسى الأوسط والسهل الساحلى بين يانجتسى وهسى. وعلى سبيل المثال ، تبلغ كثافة السكان على طول اليانجتسى الأدنى ٥٠٠ ,٢ شخص فى الميل المربع (٧٨٩ شخصا فى الكيلو متر المربع) .

وتوجد هذه الكثافة العالية بوجه خاص فى الريف ، وتعيش غالبيتهم فى مدن زراعية صغيرة متلاحمة المساكن . وتبنى هذه المساكن فى الجنوب بصفة تقليدية من البامبو والصفصاف المكسو بالطين . أما فى الشمال ، فهى أكواخ من القش والطين ، وكذلك كهوف محفورة فى التربة الرخوة . وفى منطقة الشمال الغربى الشبه صحراوية ، تعيش قلة من الرعاة فى الخيام ، بنفس الطريقة البدوية القديمة ، ولكن هذه الأوضاع فى طريقها للتغير بفضل المزارع الحكومية الجديدة .

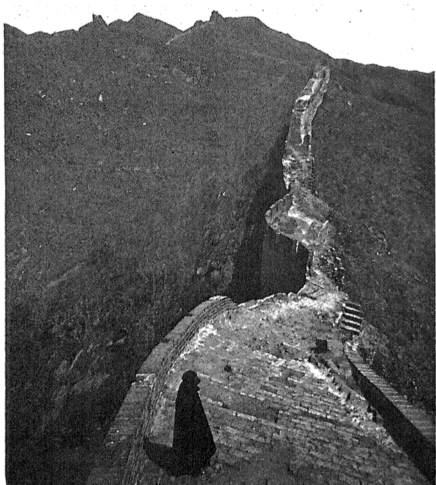
ويعيش فى المدن صينى واحد من بين كل خمسة ، ولكن يوجد فى الصين ما يقرب من ربع المدن الكبيرة فى العالم ، وتتركز فى الشمال الشرقى وحوض زيشوان ، وربما كانت شانغهاى بملايينها العشرة من أكبر مدن العالم . وفى عام ١٩٧٠ كان فى الصين حوالى ٢٠ مدينة ، يسكن فى كل منها مليون شخص أو أكثر ، وأكبرها بكين وتينتسين . ويعيش الذين واتاهم الحظ الأوفر فى داخل المدن فى عمارات سكنية جديدة ، ولكن هنالك ملايين يعيشون فى تكدس داخل مدن مزدحمة فقيرة المظهر ، وفى العوامات على ضفاف الأنهار .

ويختلف الصينيون من مكان لآخر، ليس من ناحية الكثافة فحسب ، وإنما من نواحى السلالات وأصولها البشرية . والصينيون كمبدأ منغوليون منهم ٩٤٪ من الهان (الصينيون الشرقيون) وهم سلالة الذين أسسوا الصين القديمة . أما البقية ، وتبلغ ٥٠ مليونا على وجه التقريب ، فتشمل التبتيون واليوغور والمغول والمانشو والمياو ، وقد ذاب أسلافهم فى الهان ، عندما انتشروا من موقع نشأتهم بجوار النهر الأصفر . أما الأقلية الوطنية البرية ، فهى عشرة ملايين من التشوانج يعيشون على حدود بورما ولاوس وفيتنام الشمالية .

ويتعلم أغلب الصينيين اللهجة الشمالية المنتشرة الاستعمال من اللغة المندارينية ، وهى واحدة من سبع مجموعات للهجات الصينية . وأصبح الآن فى إمكان أكثر من نصف السكان أن يقرأوا هذه اللغة القومية ، ويرجع الفضل فى ذلك إلى البرنامج التعليمى الذى خفض عدد الحروف الصينية من ٤٠,٠٠٠ إلى ألف يمكن استيعابها .

وتشمل الاختلافات الثقافية الدين واللغة . فالعقيدة الصينية الرئيسية الخالصة هى الكونفوشيوسية (تعاليم تؤكد على أهمية الأخلاقية الشخصية والإخلاص للأسرة

سور الصين الكبير ، ويصل طوله إلى أكثر من ٢٤٠٠ كيلو متر . وهو عمل ضخم شيد فى القرن الثالث قبل الحقبة الحالية ، لحماية البلاد من غارات رجال الشمال



والدولة) والتاوية (وتدعو إلى إذلال النفس وتشمل السحر) . أما فى الغرب ، فإن الاسلام والبوذية هما العقيدتان القويتان بصورة تقليدية . أما الأديان التى لم تنشأ فى الصين ، فتلق معارضات رسمية على درجات مختلفة من الشيوعيين الوثنيين .

ويتشابه الكثير من أهل الصين فى النظام العام لحياتهم ، بالرغم من الخلافات المتولدة عن مناطق السكن والثقافة . والطابع الواضح هو التقشف مقارنا بالمستويات الغربية . والدخل منخفض عموما ، ولا يوجد إلا القليل من السلع الاستهلاكية لينفق فيها الدخل ، وحتى هذه السلع القليلة ينقصها التنوع . وعلى سبيل المثال ، يلبس أغلب الصينيين الآن طرازاً واحداً من زى العمال ، يتكون من سروال وقميص طويل وغطاء رأس (كاسكيت) .

وتعيش غالبية الأسر فى بيوت مكونة من غرفة أو غرفتين ، وكثيراً ما تخلو من المياه الجارية والكهرباء ، وقد يقتسمون أماكن الغسيل ودورات المياه مع جيرانهم . ويتجه الطعام إلى أن يعتمد بصفة رتيبة على الكربوهيدرات الرخيصة (الأرز فى الجنوب ، والقمح فى الشمال) مجملة ببعض الخضروات المتنوعة . ومن الأغذية البروتينية الهامة ، الأسماك ولحم الخنزير والدجاج ، ولكن هناك نقصا فى الألبان ، والقلة هى التى تقدر على تناول اللحم فى كل وجبة رئيسية .

وصورة الحياة التقليدية هى الأسرة الكبيرة . فقد يشترك العشرات من الأهل الأقربين فى سكن واحد ، ولكن الحكومة عملت على أن تحول بعض هذا الإخلاص الأسرى نحو خدمة المجموع . وهذا التأكيد القوى على خدمة الشعب ، يزداد بفضل نظام تعليمى معدل ، يقضى فيه الشباب وقتا أقل فى المدرسة أو الجامعة ، والوقت الأكثر فى أشغال جماعية عملية (خصوصا اليدوية) . ولكن رغم ذلك ، فالحياة فى الصين ليست شاقة ، وهناك نشاطات لأوقات الفراغ ، منها رفع الطائرات الورقية فى الهواء والمصارعة . ومن مظاهر الأعياد التقليدية إطلاق الصواريخ ومسيرات الحيوانات المخيفة المقلدة . كما تجتذب الزينات الرسمية الضخمة جموعا غفيرة .

وفى كثير من النواحى ، أصبحت حياة المجموع خيرا مما كانت عليه فى أى وقت آخر ، وعلى سبيل المثال ، ارتفع العمر المرتقب ، وتساوت النساء أخيراً مع الرجال ، وأصبحت الغالبية قادرة على القراءة والكتابة . ولكن على الصين أن تحد من سرعة التزايد فى أعدادها

احتفال العيد العشرين لجمهورية الصين الشعبية . لقد اقيم احتفال رائع فى بكين ، وعلقت صور ضخمة لرئيس الجمهورية ماوتسى تونج .



لكى تحاول الوصول إلى مستوى الحياة الغربية . وتدعو الحكومة إلى تحديد النسل،لكن فى عام ١٩٧٠ لم يكن هناك جهد على مستوى الشعب بأسره للحد من نمو السكان .

الاقتصاد

التربة : يعتمد الصينيون فى الحصول على غذائهم ، على دوام الخصب فى التربة . لقد أعطت الزراعة المتسمة بالعناية على مدى القرون ، فكرة غير واقعية عن خصب طبيعى كبير فى التربة . أما الواقع ، فإن إزالة الحياة النباتية الطبيعية ، قد أدت إلى تعرية خطيرة بفعل الرياح والمياه فى أماكن كثيرة ، كما أن المبالغة فى زراعة المحاصيل أرهقت الأرض فى أماكن أخرى . وقد أدلى مصدر حديث ، بأن التربة الفقيرة تمثل الآن ٤٠٪ من إجمالى المساحة المزروعة ، وربما كان السبب فى ارتفاع هذه النسبة ، طرق الزراعة الخاطئة ، ومنها انتشار الحرث العميق .

الزراعة : تعتبر الصين من بين أكبر منتجى المواد الغذائية فى العالم . وتتوصل إلى هذا الهدف ، بأن تخصص للمراعى ما يقرب من ثلث مساحة الأرض ، بينما تقتصر الزراعة على سبع المساحة أو أقل . ويستطيع الفلاحون فى الصين ، أن ينتجوا من هذه المساحات أكبر محصول قومى من الأرز فى العالم ، وكذلك أكبر عدد من الخنازير ، وثانى محصول عالمى من الخضر ، وثالث إنتاج من القطن والأذرة والشاى والقمح والأغنام .

ويتفاوت الإنتاج تبعا لاختلاف مناخ المناطق ، فنرى الفلاحين يربون الملايين من الأغنام والماعز فى الشمال والشمال الغربى . كما يزرع القمح والفواكه على أهداب الصحارى والواحات فى الشمال الغربى . أما غالبية هضبة التبت ، فشديدة البرودة والجفاف ، مما لا يسمح بزراعة أى محصول ، ولكن الصين قد زعمت أخيراً أنها قد زرعت الشعير على ارتفاع يزيد على ١٣٠٠٠ قدم (٤٦٠٠ متر) .

ويختص الشرق بالزراعة فى أراضيه الصالحة ، وهناك محصولان رئيسيان هما القمح فى الشمال والأرز فى الجنوب . وينمو أكثر القمح بين هذه الجبال وسور الصين العظيم . ومن محاصيل الشمال الشرقى الأخرى ، القطن والأرز والدخان وبنجر السكر .

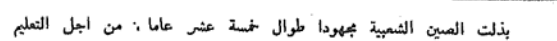
أما فى جنوب تشن لنج شان ، فإن الفلاحين الذين يزرعون حقول الأرز المعتمدة على الرى ، يجنون منها محصولين على الأقل فى العام . وهم يزرعون نباتات غذائية أخرى مثل البطاطا والذرة والفواكه . وفى المنطقة شبه الاستوائية حتى جنوب الجبال مباشرة ، تزرع محاصيل نقدية مثل الشاى وزيت التانج . وفى الجنوب الموسمى الأقصى ، تنمو أشجار الموالح والفواكه والكتان والمطاط ، ويجنى الفلاحون ثلاثة محاصيل من الأرز فى العام . أما فى منطقة دلتا نهر كانتون فى الجنوب الشرقى ، فإن المزارع تتخذ طابعا خاصا بالمنطقة ، إذ تربى أسماك المياه الحلوة فى برك صناعية ، تنمو على جوانبها أشجار التوت (لتربية دود القز) وقصب السكر وأشجار الفواكه .

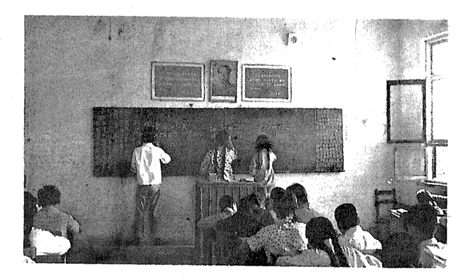
ولما كانت الأرض الزراعية تنتج من الزراعة كمية غذاء أكبر من استغلالها فى تربية الحيوان ، لذلك فإن فلاحى الشرق المقتصدين ، لا يربون من الماشية إلا الثيران والجاموس (لاستخدامها فى الحرث وجر العربات) والدجاج والخنازير لأنها تحتاج لمساحات صغيرة وتقتات من الفضلات .

وتقوم إلى جنوب غربى تشن لنج شان ، ولاية حوض زيشوان الغنية ، وهى منطقة زراعية هامة رغم صغرها،تحيط بها الجبال،وتنتج من الأرز والتوت أكثر من أى ولاية أخرى .

ويتبع فلاحو الصين بصفة عامة نظما تقليدية ، فهم يعملون بأيديهم وبمشقة لتدريج سفوح التلال ، وينقلون غرس حقول كاملة من الأرز بنفس الطريقة ، ويقومون برى الأرض بوساطة سواقى مياه تعمل بالأقدام . وهم يعتمدون كذلك بصفة غالبة على الأسمدة التقليدية من فضلات الحيوان والإنسان .

وقد تغير طابع المزارع الصينية والزراعة كذلك بدرجة مذهلة ، منذ أن جاء الشيوعيون إلى مناصب الحكم فى ١٩٤٩ . فقبل هذا التاريخ كان الملايين من الفلاحين ، مثلهم كمثل أعداد لا تحصى عاشت قبلهم ، لا يجدون إلا عيش الكفاف ، وقلما حصلوا على الغذاء الكافى ، كما كانوا يرتدون الملابس الحقيرة ، ويعيشون فى الأكواخ . وكثير منهم كانوا يستأجرون الأرض ، ولا يملكون شيئا منها ، كما كانوا مثقلين بالضرائب والديون لأصحاب الأرض القساة مدى حياتهم . وكان ينقصهم المال لتحسين الأرض ، كما كانت تنقصهم الدواب لجر الأثقال ، وكانوا مرغمين على إرهاق التربة وهم يترنحون من صدمات غير متوقعة تصيبهم من الطبيعة ، على هيئة جفاف أو


بذلت الصين الشعبية جهودا طوال خمسة عشر عاما : من اجل التعليم



فيضان أو إعصار .

والمعروف أنه بينا قامت الثورة الروسية فى المدن ، فإن ثورة الصين الشيوعية قامت من الأرض . ولكى يحقق ماوتسى تونج طريقه إلى الحكم ، أبرز إلى المقدمة متاعب الفلاحين ، كما وضع موارد الفلاحة بين يدى الشعب .

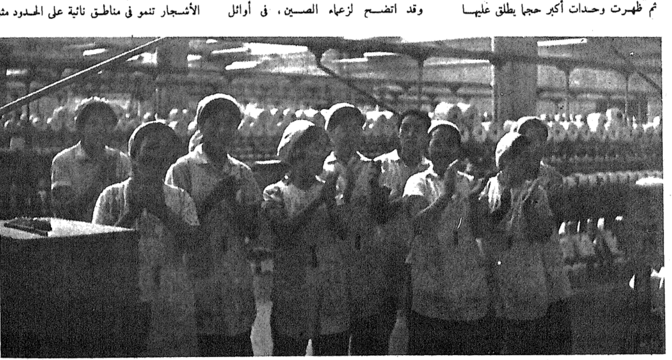
الزراعة فى عهد الشيوعية : كان من أول خطوات الشيوعيين لتحقيق أهدافهم فى خلق مجتمع اشتراكى تام ، أن قاموا بتطبيق سلسلة من قوانين الإصلاح الزراعى ، وإعادة التكوين الاجتماعى بطريقة حاسمة . وتقول الأرقام الرسمية الصينية ، وقد يكون فيها الكثير من المبالغة ، إنه قبل عام ١٩٤٩ كان أقل من ١٠٪ من السكان يملكون أكثر من ٧٠٪ من الأرض . أما بعد الإصلاح الزراعى ، فقد أعيد توزيع الأرض أساساً على أكثر من ٣٠٠ مليون فلاح لم يملك أرضا . ولما حل عام ١٩٥٤ كان قد قارب أن يتم تحويل أكثر أسر الفلاحين إلى (فرق المساعدة المتبادلة) التى أدمج فى كل منها حوالى عشر أسر ، تقدم كل ما تملكه بصفة جماعية ، من الجهد والآلات والحيوانات بصفة دائمة ، أو أثناء موسمى الغرس والحصاد .

ثم ظهرت وحدات أكبر حجما يطلق عليها (تعاونيات المنتجين الزراعيين) وأمكن لهذه التعاونيات حتى عام ١٩٥٦ أن تضم ٩٦٪ من السكان الريفيين أو ١٢٠ مليون وحدة أسرية . وزاد حجم الكثير من التعاونيات فى ١٩٥٦ ، واستطاعت أن تمتص الأراضى وحيوانات الجر والآلات الكبيرة وإن بقيت رقع من الملكيات الخاصة ضئيلة الحجم ، سمح بها لإنتاج بعض الخضر ، أو تربية الدواجن . وفى عام ١٩٥٧ كان كل النشاط قد خضع للنظام الجماعى .

الكوميون وتأثيره : فى العام التالى ، أعلن عن هدف هو قفزة اقتصادية عظيمة إلى الأمام ، وعن مفهوم الكوميون الشعبى . ولم يكن الكوميون مركزا للنشاط الزراعى فحسب ، وإنما للأنشطة الصناعية والتجارية والإصلاح الاجتماعى . واتضح فى الستينات ، أن النظام الأصلى للكوميون غير صالح للتنفيذ ، وأجريت عليه تعديلات كثيرة ، وذلك بتنظيم النشاطات فى وحدات أصغر حجما . ولكن لا يمكن إجراء تقويم ذى قيمة لنجاح هذا النظام ، لعدم توفر أى إحصائيات ، ولازال الكوميون يتطور ، ولكن يبقى أن نرى أى تطورات تنظيمية ستحدث فى المستقبل .

وقد اتضح لزعماء الصين ، فى أوائل الستينات ، أن الميكنة الحقيقية على نطاق واسع ، تحتاج إلى عشرين عاما على الأقل . وفى عام ١٩٦٥ كان مجموع ما تملكه الصين من الجرارات لا يتجاوز سبعين ألفا . أما موقف الثروة الحيوانية ، على العكس من ذلك ، فقد كان فى أواخر الستينات مزدهرا ، إذ كان فى البلاد ١٨٠ مليونا من الخنازير و ١٠٠ مليون من الأغنام والماعز و ٦٥ مليونا من الماشية والجاموس . والثروة الحيوانية مصدر قيم يدر العملة الأجنبية . وقد طرأت كذلك تحسينات حيوية على محصول القمح البالغ الأهمية تحت الحكم الشيوعى . وتدل التقارير الصينية منذ عام ١٩٦١ ، على توالى المحاصيل الوفيرة التى بلغت رقما قياسيا فى عام ١٩٧٠ . ويبدو أن الصين قد تمكنت أخيرا من أن تبعد شبح المجاعة القديم ، ولو أنه لاتوجد إحصائيات موثوق بها عن الانتاج الزراعى ، يمكن الاعتماد عليها .

الغابات : تغطى الغابات ١٠٪ من مساحة الصين ، وفى أواسط الستينات ، كانت الصين فى الترتيب الرابع بين دول العالم فى منتجات الغابات . ولكن رصيد البلاد من الأشجار صغير إذا قورن بحجم الشعب ، خاصة وأن أكثر الأشجار تنمو فى مناطق نائية على الحدود مثل



تشترك النساء الصينيات على نطاق واسع ، فى التعبئة الصناعية الكبرى .

منغوليا الوسطى . والواقع أن الصين تعانى من عجز بالغ الخطورة فى الأخشاب وتضطر لاستيرادها ، كما تستخدم البامبو بشكل متسع كبديل للخشب .

وتقع أكثر الغابات فى مناطق نائية على الحدود ، وتبلغ حصيلة الأخشاب من هايلونجكيانج ومنغوليا الداخلية ، نصف الإنتاج الإجمالى الوطنى ، وليست هنالك أدلة على احتمال حدوث أى زيادة معقولة فى هذه الحصيلة .

وقد كانت توجد فى عام ١٩٦٥ أكثر من ٣٥٠٠ من مزارع غابات الدولة ، إلى جانب ٣٠٠٠٠ مزرعة غابات تخص الكوميون ، ولكن نشاط الغابات لم يكن إلا عملا جانبيا فى هذه المزارع . وقد أصبحت خطط إعادة تشجير الغابات ظاهرة أساسية فى النشاطات الريفية أثناء موسم الشتاء الخامل ، ولكن انخفاض نسبة البقاء على الحياة بين الشجيرات يعوق أى تقدم .

مصائد الأسماك : تقف الصين فى الترتيب، الثانية أو الثالثة بين دول العالم المنتجة للأسماك ، وقد كانت حصيلة الصيد فى أواسط الستينات بين ٥ و ٧ ملايين طن سنويا .

ويقل عمق البحار المواجهة للسواحل الصينية عن ٦٥٠ قدما (٢٠٠ متر) وهى مناطق صيد جيدة ، وتحتوى هذه البحار على ما يقرب من ١٥٠٠ نوع من الأسماك ، وتزخر المياه الشمالية بسمك القد . بينما تعتبر أسماك النهاب الصفراء الكبيرة والصغيرة ، وكذا أسماك الشعراء أكثر أهمية . وتوجد الشعراء ولسان البحر فى البحار الشمالية والجنوبية .

وتوجد بحار ضحلة تبلغ مساحتها ٣٨٦٠ ميلا مربعا (١٠٠٠٠ كيلو متر مربع) تصلح بدرجة ممتازة لإنتاج بلح البحر والمحار والبرقان وعشب البحر . ومراكز الصيد الرئيسية ، هى شانفاى ولوشون تالين وتسنجتا وكانتون وتشيفو ، وفى كل منها مصانع لتجهيز منتجات البحر .

والسمك من أثمن مصادر البروتين الحيوانى فى الصين ، وقد كان هنالك تطوير علمى متوازى بين مصائد أسماك الدولة فى البحار العميقة ، والاستغلال التقليدى الخاضع للكوميون للمياه الساحلية الضحلة والمياه الداخلية . وقد يبلغ الدخل من بركة معتنى بها ، خمسة أمثال حقل فى نفس المساحة .

المصادر المعدنية وموارد القوى : لطالما اعتقد الغربيون ، أن الصين تملك كنوزا معدنية لا حد لها ، ولا شك فى أن البلاد تملك مصادر ضخمة للمعادن ، ولكن الحجم الحقيق لم يتضح بعد ، لأن مناطق كبيرة من الارض لما يتم استكشافها . وحتى ماتم الكشف عنه من المصادر الغنية ، ظل دون استغلال ، لأن الصين تعوزها إما وسائل النقل ومعدات المناجم لاستخراج المعادن ، وإما تنقصها المصانع لاستغلالها .

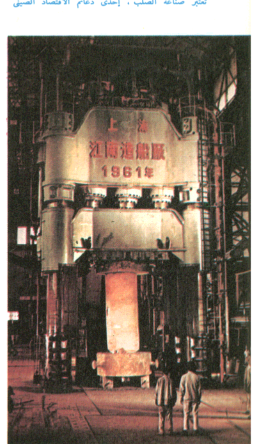
ولكن مما لاشك فيه ، أن الصين غنية بالحديد ، وقد كانت فى الستينات رابع دولة كبرى فى العالم فى إنتاج ركاز الحديد . وفى عامى ١٩٦٩ و ١٩٧٠ كان للنمو السريع فى مناجم الحديد الصغيرة ، أثره فى زيادة الإنتاج من ركاز الحديد الذى يقال إنه ارتفع فى قفزة بنسبة ٤٨٪ فى عام واحد . ويأتى الركاز ذو الدرجة العالية من أواسط الصين وشمالها ، ولكن غالبية الركاز من مستوى أدنى ، ويأتى من الشمال الشرق .

وتسبق الصين العالم فى إنتاج الأنتيمون والتنجستن ، ولا تفوقها إلا ماليزيا فى إنتاج القصدير . ويوجد كذلك بكميات كبيرة الموليبدنام والزئبق والبزموت ، كما توجد كميات متوسطة من النحاس والرصاص والزنك ، ولكن الصين فقيرة فى الكروم والنيكل .

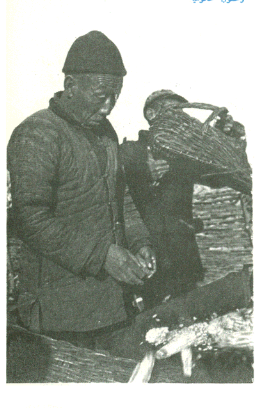
وتتنوع بنفس الطريقة الخامات غير المعدنية . فنجد أن الفلوريت والجرافيت والماجنيزيت والتالك مهمة للأسواق العالمية . وتوجد احتياطيات وفيرة من الملح . ويتم إنتاج الأسمنت بكميات كبيرة نسبيا . وتعتمد صناعات كثيرة على كميات الأسبستوس والبارايت . وكميات الكبريت متوسطة ، ولكن الفوسفات محدودة الكمية .

ويؤمن كثير من رجال الاقتصاد ، بأن الصين ستنتج على مدى مستقبل طويل ، كافة احتياجاتها من مجموعة كبيرة من الخامات المعدنية ، ولكن لا يحتمل أن يسير استغلال هذه المصادر بسرعة تجعل الصين بين عمالقة الإنتاج الصناعى فى العالم ، وعلى الأقل حتى نهاية هذا القرن .

تعتبر صناعة الصلب ، إحدى دعائم الاقتصاد الصينى



يعاد تكوين المجتمع الزراعى ، على هيئة جماعات زراعية ، وحقول حكومية





توجد الأراضى ذات التربة الحمضية فى جنوب الصين ، وتمتاز بلونها المائل الى الحمرة أو باللون البنى ، وهى مهيأة تماما لزراعة الأرز .

ويجب أن تتركز آمال الصين فى التقدم الصناعى على رفع إنتاجها من القوى الصناعية ، ويعنى هذا بدوره ، زيادة إنتاج الفحم والپترول . وقد كان هنالك بالفعل تزايد فى استخراج هذين الوقودين الناتجين من الحفريات بين عامى ١٩٤٩ و ١٩٦٠ . وفى أواسط الستينات ، زعمت الصين أنها ثالث دولة كبرى منتجة للفحم فى العالم ، ولا شك أنه بالإضافة للكثير من مناجم الفحم الصغيرة التى افتتحت فى ١٩٦٩ و ١٩٧٠ استطاعت الصين أن تنتج أكثر من ٢٥٠ مليون طن (٢٥٥ مليون طن مترى) التى قدرها رجال الاقتصاد .

والمراكز الرئيسية لاستخراج الفحم من المناجم هى فو ـ شون ، وفو ـ هسين ، وكايلان (هوبه) ، وهواى ـ نان (أنهواى) ، وتشى هسى ، وهو ـ كانج ، وتا ـ تونج (شانسى) . ومعنى هذا تركيز مكثف للفحم فى شمال اليانجتسى . ويزعم الصينيون الآن أنهم قد اكتشفوا طبقات كبيرة من الفحم جنوب اليانجتسى .

ويعتقد الاقتصاديون أن الصين تملك رصيدا غنيا من الپترول . وفى الداخل تفيض كميات كبيرة من الپترول من الآبار التى توجد فى حوض دزونجاريا الذى يقع شمالى غربى حوض زيشوان فى الجنوب . وتزعم الصين منذ أواسط الستينات ، أنها تنتج كفايتها من الپترول ، ولكن حصة الفرد من الإنتاج تعتبر منخفضة بشكل غير عادى . ويستمر البحث عن الپترول فى داخل البلاد ، وربما تجاه الشواطىء كذلك .

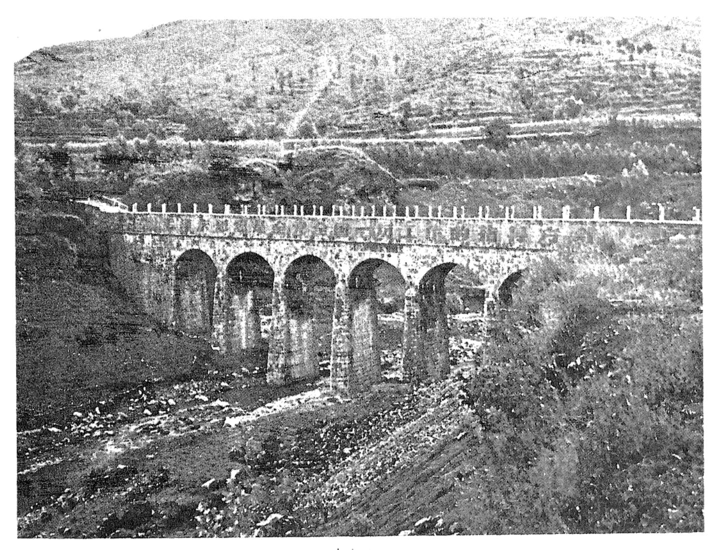
وبالرغم من أن الصين تملك طاقة كامنة جبارة فى مساقط المياه ، إلا أن الكثير منها يقع فى مناطق لا يمكن الوصول إليها ، ولهذا لم يتسن استغلالها . ويعتمد توليد الكهرباء أساساً على مصانع الكهرباء الحرارية ، التى تعتمد على وقود الفحم ، ولا توجد إلا بضع مصانع كبيرة تعد على الأصابع ، مما تعتمد على مساقط المياه ، والنسبة الحالية ٤ إلى ١ . إلا أن الإنتاج فى ازدياد ، وعندما يتم المشروع العملاق المتعدد الفوائد فى غور سان ـ من ، سيكون له أثر عميق فى رفع الإنتاج . وستزداد الطاقة الكهربائية بشكل ملحوظ كذلك ، نتيجة لإتمام الكثير من محطات مساقط المياه المنتشرة التى بدأ بناؤها فى ١٩٦٩ و ١٩٧٠ بشكل بدائى فى أغلب الأحيان . وبينما تستخدم غالبية الكهرباء فى صناعات المدن ، إلا أن هنالك ازديادا فى الكميات التى تنقل إلى الريف .

التصنيع : مفتاح التقدم المادى : عمل الشيوعيون بعد وصولهم إلى الحكم ، على تشجيع برامج التصنيع السريع للبلاد ، ابتغاء بناء اقتصاد حديث متزن ذى اكتفاء ذاتى . وقد حالت الأزمات الاقتصادية والسياسية دون سرعة السير بالنمو الصناعى الصينى ، ولكن هذا النمو نفسه ، كان فى بعض الأحيان مثيرا للإعجاب .

وفيما قبل عام ١٩٤٩ كان النمو الصناعى فى الصين معوقا ، بالرغم من أن الصناعات الفنية والحرفية التقليدية ، كانت تنتج قائمة لا مثيل لها من التحف الرائعة المصنوعة من الخزف واليشب والميناء والحرير والبرونز . وكانت الصناعات الحديثة القائمة ، نتيجة لدخول البلاد الغربية فى الصين وكانت تتجه إلى الاكتفاء بإنتاج السلع الاستهلاكية ، إذ كانت البلاد شبه خاوية من المصانع الحديثة الثقيلة .

وبعد أن تولى الشيوعيون مقاليد الحكم فى الصين ، قرروا إجراء تغيير رئيسى فى مراكز الصناعة ، فأضفوا أهمية كبيرة على تطوير النصف الشمالى من البلاد ، وخصوصا الشمال الشرقى . وعلى بعد من هذه المنطقة كانت پاو ـ تو وتينتسن وپكين تنمو بسرعة . وأقيمت مصانع للحديد والصلب فى شنج شان (پكين) وتاى ـ يوان . أما فى الشمال الغربى ، فقد برزت كل من سيان ولان ـ شو ، كنواة صناعية ، كما اتسع الإنتاج بحقول پترول يو ـ من فى كانسو وكارامای فى سنكيانج ، وفى نفس الوقت ، كانت مراكز الصناعات الخفيفة والحرفية تنمو ناحية الجنوب بمعدل أكثر تدريجيا . وفى أوائل السبعينات ، كانت كل المناطق الصناعية القائمة فى حالة توسع كبير .

وقد بقى ما يقرب من نصف الطاقة الصناعية الحديثة للبلاد فى الولايات الشرقية الثلاث كيانجسو وهوپه ولياأوننج . وإذا أضفنا ما يوجد



إن مقاطعة هونان ، فى جنوبى نهر هوانج هو ، مقاطعة خصبة ، تسقط عليها أمطار نادرة ؛ لكن السدود العديدة ، تسمح بالرى

فى زيشوان الجنوبية الوسطى وهوبه ، لبلغت ثلثى الطاقة الإجمالية . وكان الصينيون يعتمدون بوجه خاص على شنغهاى العاصمة الصناعية القائمة ، أكثر مما كانت الحكومة تصرح به .

وسيطرة شنغهاى المقلقة ، تتعارض تماما مع التخطيط الصينى الحديث . فليس الاتجاه أن تبنى مدن كبيرة ، وإنما لتشتيت المصانع الحديثة البناء فى المناطق الريفية . وهذا يسمح لأعضاء كوميونات الشعب فى الريف ، بالاشتراك فى البناء الصناعى ، كما يمكن أسر العمال والموظفين من الاشتراك فى الإنتاج الزراعى . والاتجاه يسير فى ناحية إقامة مساحات ريفية صغيرة ، حيث يستطيع العمال ممارسة كل من الحياة الصناعية والزراعية .

التقدم الزراعى الحديث :بعد الاندفاع العظيم فى أول الأمر فى معدلات النمو تحت النظام الشيوعى ، جاءت فترة قاسية بعد عام ١٩٦٠ عندما سحب الروس عونهم الفنى ، فحدث هبوط فى المحاصيل فى أوائل الستينات ، وتفكك اقتصادى يبدو أن الثورة الثقافية التى حدثت فى ١٩٦٧ ، ١٩٦٨ كانت المسببة له . وحدث امتصاص دائم للأموال والمواهب العلمية من الاقتصاد ، لتستغل بطريقة هائلة فى المشروعات الحربية . ولكن لو قسنا بمعايير التقدم التكنولوجى ، لوجدنا الصين موفقة بشكل مثير للإعجاب ، فقد تمكن علماء الصين من تطوير وتجربة الأجهزة المفجرة الذرية والهيدروجينية ، وظهر فى عام ١٩٦٧ جهاز حاسب يعمل بالترانزستور ، كما أطلقت الصين أول قمر صناعى لها فى عام ١٩٧٠ . وبالنسبة لجماهير الشعب ، تظل الأولوية للحكومة فى الحصول على كل الأبحاث المتقدمة والضروريات مثل سيارات النقل والجرارات ، ومعنى هذا استحالة الحصول على البضائع الاستهلاكية كسيارات الركوب والغسالات الكهربائية . ويبدو أن الطريق الصناعى أمامها مازال طويلا .

النقل : تربط شبكة السكك الحديدية بين المراكز الرئيسية ، ولكن على الرغم من ذلك توجد ندرة فى سيارات الركوب ، ويتنقل الكثيرون بوساطة المراكب والدراجات والعربات التى تجرها الثيران أو الخيل ، أو حتى سيراً على الأقدام ، وهم يحملون أثقالهم على ظهورهم ، أو معلقة من أعمدة .

وثمة عاملان شكلا نمو شبكة النقل فى الصين تحت الحكم الشيوعى : أولهما اقتصادى ، لأن

تحسين المواصلات ، من شأنه أن يساعد على افتتاح مساحات جديدة لاستقرار الرواد واستغلال الموارد الطبيعية والتصنيع . وقد بذل المجهود الاكبر لبناء السكك الحديدية فى الجنوب ، وأمكن حتى عام ١٩٦٤ أن تصل القاطرات الجديدة إلى المناطق التى لم تكن تحظى بأى تطور .

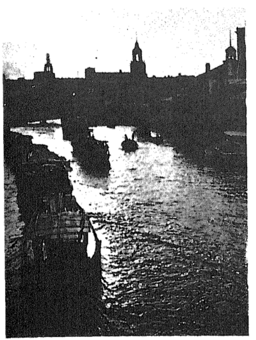
أما العامل الثانى فى تطوير النقل ، فكان استراتيجيا يشمل الدفاع الوطنى والاستقرار الداخلى . وعلى سبيل المثال ، نجد أن شبكة السكك الحديدية قد زادت قوة فى مواجهة تايوان ، وأن بناء الطرق الرئيسية المباشرة قد تم بسرعة فى التبت لأسباب الدفاع القومى . وفى السنين الأولى ، كانت الأولوية لبناء خطوط حديدية تتصل مع روسيا ، ولكن توقف هذا الجهد بعد أن ساءت العلاقات بين البلدين .

السكك الحديدية : حتى نهاية ١٩٦٥ كان طول السكك الحديدية المستخدمة ٢٢,٠٠٠ ميل (٣٥,٤٠٠ كيلومتر)بينما فى عام ١٩٤٩ لم يكن فى الصين الغربية أى خط حديدى ، أما فى الولايات الجنوبية الثلاث ، فكانت توجد خدمة غير منتظمة كثيراً ما تتوقف . وتم منذ ذلك الوقت تنفيذ اتصالات رئيسية ، منها على سبيل المثال خطوط باووكى ـ تشنجتو ، وتشنجتو ـ تشونجكنج ، والخطوط التى فى أقصى الجنوب والتى تتصل بفيتنام . وقد استلزم مد السكك الحديدية بناء ثلاثة جسور رئيسية عبر اليانجتسى و ووهان وتشونجكنج ونانكنج .

ويلق مهندسو الصين بعض صعاب قاسية فى البناء والصيانة ، خاصة فى المناطق ذات المناخ القاسى ، وقد يصطدمون فى الشمال الغربى بخطورة التلال الرملية . وكانت الصعوبات الاقتصادية سببا فى تعطل خطوط النقل فى الستينات . بالإضافة إلى ذلك ، لا تستطيع الصين أن تصنع ما تحتاج إليه من القاطرات وعربات السكك الحديدية ، وعليها أن تستوردها من أوروبا الغربية وبريطانيا . أو أن تستخدم فى مناطق الغابات والمناجم ، قاطرات بسيطة من الصناعة المحلية تسير على قضبان خشبية .

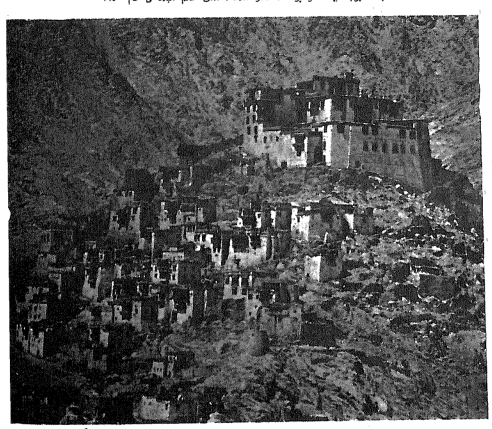
الطرق : جاء فى تقدير حديث لمصدر غير صينى ، أن فى الصين طرقات تصلح لاستخدام السيارات فى كل الأجواء طولها ٣٠٠,٠٠٠ ميل (٤٨٠,٠٠٠ كيلو متر) وهو ما يعادل خمس الطرقات فى الولايات المتحدة . وتوجد بالاضافة إلى ذلك ، طرقات ثانوية غير ممهدة يبلغ طولها ٣١٠,٠٠٠ أميال (٥٠٠,٠٠٠ كيلو متر) ودروب جبلية لا حصر لها تربط بين القرى النائية . والطرق المحلية هى التى تمثل وسائل الانتقال الرئيسية لغالبية الشعب ، وليست الطرق الحديدية أو الرئيسية المباشرة . والسيارات نادرة ، ومع هذا فإن الطرق المحلية الضيقة ، تعانى من تضخم المرور بسبب تشابك المواطنين الذين يحملون أثقالهم معلقة إلى أعمدة بالطريقة التقليدية ، والعربات الخشبية التى تجرها الحيوانات أو تدفعها الأيدى ، وراكبى الدراجات ، وقوافل الحيوانات حاملة الأثقال .

الطرق المائية الداخلية : تمثل هذه الطرق المائية نظام النقل الرئيسى الثالث ، وتستخدمها



شانغهاى ، أكبر مدن الصين ، يبلغ تعدادها ١٠ ملايين ، وتقع على ضفة نهر هوانج هو .

لهاسا ، عاصمة التبت ، يوجد بها قصر پوتالا ، قصر اللاما ، الذى حكم البلاد فى عام ١٩٥٠



أعداد لا تحصى من المراكب الخشبية، وناقلات البضائع الأكبر حجما، وبواخر الركاب. وتشمل هذه الطرق الأنهار والقنوات وخاصة القنال الكبير (١١٠٠ ميل = ١٧٠٠ كم) بين بكين وهانجشو الذى بدأ استخدامه فى عام ٦٠٠ ميلادى. وفى عام ١٩٦٠، كان المعتقد أن طول الممرات المائية الصالحة للملاحة يبلغ ١٠,٤٠٠ ميل (١٦٨,٠٠٠ كم) من بينها الربع يصلح لملاحة بواخر الركاب النهرية. ويمثل اليانجتسى وروافده ٤٠٪ من إجمالى طرق الملاحة الداخلية. ويقول الصينيون إنهم منذ ١٩٤٩ قد أنشأوا أو قاموا بتوسيع مائة ميناء ومرفأ على ضفاف اليانجتسى، كما يزعمون أن الشحن والتفريغ يتم بطريقة ميكانيكية فى الموانىء الكبيرة. وبين وسائل نقل البضائع الحديثة، تأتى السكك الحديدية فى المقام الأول، تليها الطرقات المائية الداخلية. أما الأسطول الملاحى الذى يجوب البحار فصغير.

الخدمات الجوية: فى عام ١٩٦٦ كانت لدى الصين خدمة جوية داخلية، ولكنهم كانوا يخططون فى أوائل السبعينات لإنشاء خط جوى عالمى. أما الآن، فإن الخطوط الأجنبية تخدم بكين وشنغهاى وكانتون.

التجارة الدولية: فى عام ١٩٧٤ بلغ إجمالى التجارة الصينية رقما قياسيا هو ١٤ بليون دولار أمريكى، منها ٦,٥ بلايين دولار للصادرات، ٧,٥ بلايين دولار للواردات، ويمثل هذا الرقم جزءا من ثلاثة عشر من تجارة الولايات المتحدة عن نفس السنة. وهبط إجمالى التجارة فى العامين التاليين المليئين بالمتاعب، ثم عادت التجارة بعد ذلك للانتعاش. ومنذ عام ١٩٥٥ استطاع الصينيون أن يحققوا فائضا معقولا فى ميزان التجارة كل عام تقريبا، بينما عجزت الكثير من البلاد الغربية الغنية عن أن تحقق مثله.

وقد كانت الصين فى الخمسينات تتعامل أساساً مع البلاد الاشتراكية، وخاصة الاتحاد السوفييتى، ولكن لما ساءت العلاقات مع روسيا، انخفضت الصادرات الروسية إلى الصين بين عامى ١٩٦٠ و ١٩٦٨ (بناء على إحصائيات الأمم المتحدة) من ٧٣٥ مليون روبل، إلى ٥٣ مليون روبل، كما انخفضت الواردات من الصين من ٧٦٣ مليون روبل، إلى ٥٣ مليون روبل. وفى هذه الأثناء، بدأت الصين فى التعامل مع البلاد غير الشيوعية مثل أوروبا الغربية وكندا وأستراليا. وفى أواخر الستينات كانت على رأس البلاد المتعاملة معها اليابان وهونج كونج وألمانيا الغربية. وفى أوائل السبعينات بدأت محاولات التفاهم بين الصين والولايات المتحدة، مما أدى إلى قيام تعامل تجارى بين البلدين.

العراق



المساحة: ١٦٧,٩٢٤ ميلا مربعا (٤٣٤,٩٢٤ كيلو مترا مربعا)
السكان: ١٢,٣٥٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان: ٣,٢٪
العاصمة: بغداد (عدد سكانها ٢,٩٨٧,٠٠٠)
اللغة: العربية
الدين: مسلمون (شيعة ٦٣٪ وسنيون ٣٤٪، مسيحيون ٣٪)
العملة: دينار عراقى = ١٠٠٠ فلس

العراق جمهورية عربية تقوم عبر النهرين العظيمين دجلة والفرات. ويساعد البترول العراق على توفير الطاقة التى تعتمد عليها غالبية بلاد الغرب الصناعية. ونفس هذا البترول هو الذى يسدد نفقات التطور الكبير فى زراعة العراق. وقد شاهد العراق انقلابات وانقلابات مضادة وثورات متكررة، كما قامت حروب متقطعة بين الحكومة والأقلية الكردية الكبيرة طوال عام ١٩٦٠. أمكن تسويتها مؤقتا. وفى خارج البلاد، قامت خلافات أحيانا بينها وبين الكويت وإيران، وقد أمكن تسويتها بدورها.

الأرض: تحتوى العراق على ثلاث مناطق متباينة: صحارى الجنوب والغرب، وسهول دجلة - الفرات الغرينى، وجبال الشمال الشرقى. وتمتد الصحارى غربا حتى الأردن وسوريا، وجنوبا حتى العربية السعودية. وهذه الصحارى فى حقيقتها سهول جافة واسعة خالية من الأشجار، مكونة من الحجر الجيرى، تحدها كثبان الرمل قرب الفرات الأدنى. ويمتد سهل دجلة - الفرات نحو الجنوب الشرقى من بغداد والفالوجا، لينتهى فى بحيرات ومستنقعات مثل حور الحمار، عندما يقترب من ساحل العراق القصير على الخليج العربى. وتتكون على الساحل المنخفض طبقات غنية من الطمى، تسمح بزراعة ذات حصيلة كبيرة. وإلى الشمال من بغداد والفالوجا، تقع هضبة اسمها جزيرة العراق، تميل نحو الجنوب الشرقى بين النهرين، وأكثرها صحراء، باستثناء بضعة أودية قليلة بها ماء أوفر.

والسهول والتلال السفحية الأشورية لا ترتفع إلى أكثر من ٣٠٠٠ قدم (٩١٤ مترا) فوق سطح البحر، وهى تفصل منطقة ما بين النهرين عن الجبال الكردية فى أقصى الشمال الشرقى. والوصول إلى تلك المرتفعات الوعرة التى يصل ارتفاعها فى داغ الكرد إلى ١٢,٢٢٩ قدما (٣,٧٢٧ مترا) عملية شاقة. وينبع من هذه السلاسل الخشنة أربعة روافد تغذى نهر دجلة هى: الزاب الصغير، والكبير، والعظايم، والديالة. أما الفرات فلا تغذيه روافد من داخل العراق.

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية: الصيف فى السهول شديد الحرارة، وكثيراً ما ترتفع الحرارة فى الظل نهاراً إلى ١١٥° ف (٤٦° س) فى شهرى يوليه وأغسطس، ويقابل ذلك شتاء شديد القسوة فى المرتفعات، وحتى السهول يصيبها الصقيع. وتسقط الأمطار فى

السهول غالباً بين نوفمبر وأبريل ، ويبلغ معدلها ٧ بوصات (١٧٨ مم) سنوياً . أما فى المناطق الجبلية فى الشمال الشرقى ، فمن المعتاد أن يصل المعدل الشتوى إلى ٤٠ بوصة (١٠١٦ مم) وأكثره على هيئة ثلوج .

وتتفاوت الحياة النباتية بين نباتات الصحراء المقاومة للجفاف وغابات البلوط التى تغطى منحدرات الجبال الكردية ، وتتلوها فى الارتفاعات الكبيرة الشجيرات المعوقة النمو والأشواك . وفى الربيع ، تزدان الطبيعة بالزهور والحشائش ، حتى فى أقل المناطق حصولا على المياه ، وذلك على أثر أمطار الشتاء . وفى شمال الصحراء ، يدوم بقاء الشجيرات القصيرة على سلاسل الجبال والتلال طول الصيف . أما فى العراق الأدنى ، فإن جداول المياه والمستنقعات والقنوات ، تشجع نمو الثمار والحشائش الموسمية وبعض أشجار الحور والصفصاف . أما الحياة الحيوانية ، فإنها تشمل ابن آوى والضبع وفأر الصحراء والأرانب البرية ، بينما يعيش بمحاذاة الأنهار الكبيرة ، الكثير من الثعابين والسحالى ودجاج الماء .

السكان : تبلغ نسبة العرب بين السكان ٨٠٪ أما أكثر الباقين فمن الأكراد ، وإن كانت هنالك أعداد صغيرة من الأرمن والسوريين المسيحيين واليهود واليزيديين . أما الجالية الإيرانية الكبيرة التى كانت تشتغل بالتجارة ورحلات الحجاج إلى كربلاء والنجف ، فقد انخفض عددها إلى النصف بعد هجرة الباقين فى السنين الأخيرة ، وقد بلغ عدد الذين هاجروا إلى خارج البلاد ٨٩,٠٠٠ منذ عام ١٩٦٩ .

وأغلب العراقيين ، بما فيهم الأكراد ، يتبعون مذهب السنة ، إلا أن منطقة البصرة كانت تسودها دائما عقيدة الشيعة . والتعليم مجانى ، ولكن ليس إجباريا ، ونسبة الأمية ٨٠٪ . ومن أكثر المناطق كثافة فى عدد السكان ، السهول الأشورية فى الموصل وأقاليم أربيل والمناطق المزروعة فى أقاليم دياله وبغداد والبصرة . ويتركز أكثر من نصف السكان فى المدن والبلاد ، بما فى ذلك بغداد (٢,٩٨٧,٠٠٠) العاصمة التى تنمو بسرعة كبيرة ، والبصرة الميناء الرئيسى ، والموصل هى المركز التجارى فى الشمال ، وكركوك المدينة الكردية ومركز حقول البترول . وبعض الأكراد مثلهم كمثل قبائل العرب التى فى الصحراء من البدو الرحل ، الذين يتابعون المرعى .

البترول والاقتصاد : العراق بلد منتج رئيسى للبترول ، وتبلغ حصيلة الصناعات البترولية حوالى ٢٥٪ من مجموع الدخل القومى . وهنالك

منظر رائع لمدينة كركوك . ويرى فى الصورة منظر المستودعات الضخمة التى لا تكف عن الاشتعال

ثلاث مناطق رئيسية لاستخراجه هى كركوك (بها حقول كركوك وباى حسن وجمبور) وحقول عين زلح وبطمه شمال غربى الموصل، وحقول الزبير والرميلة فى جنوب البصرة، بالإضافة إلى مصادر ضعيفة هى حقل نفط خانه القديم، وحقل القيارة فى جنوب الموصل. ويضخ البترول الخام من الشمال عبر الأنابيب إلى ميناءى بانياس (سوريا) وطرابلس (لبنان) على البحر المتوسط، أما البترول الجنوبى، فيصدر عن طريق فاو، والمنتهى البحرى فى خور الأماية. ويتم تكرير الخام اللازم للاستهلاك الداخلى فى الدورة بالقرب من بغداد، ويجرى إنشاء مراكز أخرى وصناعة للبتروكياويات. هذا وقد أممت فى عام ١٩٧٢ شركة البترول العراقية التى كانت أكبر منتج للبترول.

وقد غطت أهمية البترول على المصادر المعدنية الأخرى، ومنها طبقات الكبريت الحجرى الضخمة فى المشراق التى بدأ استغلالها حديثاً.

الصناعة : بغداد هى المركز الرئيسى للتصنيع، وإن كانت للبصرة والموصل أهمية صناعية. وتتفاوت المنتجات بين مواد البناء والأثاث والصابون ومنتجات الألبان والمشروبات. وتتركز صناعات النسيج (الأقطان والأصواف والحرير) والجوت فى بغداد والموصل وكوت وهيلا. ويجرى الآن إنشاء صناعات جديدة، بالاستعانة بالخبرة التقنية والآلات السوفييتية.

المزارع والغابات ومصائد الأسماك : تبلغ نسبة الأرض الصالحة للزراعة ٤٣٪ من مساحة البلاد، ولكن لا تزرع إلا ١٤٪ من المساحة، ويتمتع نصفها تقريبا بالرى. ومن أهم محاصيل الشمال التى تعتمد على الأمطار فى الشمال الشرقى، الحبوب الشتوية والتبغ والفواكه. أما القمح والشعير والدخن والأذرة والخضر والسمسم، فتنمو فى مزارع السهول التى يصل إليها الرى. وأهمية الجنوب الشرقى الأقصى فى شعيره الشتوى وأرزه الصيف، وكذلك فى البلح، وهو أهم محصول زراعى للتصدير. وتربى المواشى والجاموس والأغنام والماعز والخيل.

ومنذ عام ١٩٥٨ تم توزيع مساحات كبيرة من الأرض على الفلاحين، ووضعت مشاريع جديدة للرى، لتساعد الخزانات القائمة على الأنهار الرئيسية مثل قناطر هندية على الفرات، وقناطر كوت على دجلة.

وقد أصاب كثير من العجز غابات الشمال، نتيجة للإهمال وقطع الأشجار دون تمييز بينها والزراعة الدائمة التنقل. وتستخدم هذه الغابات أساسا كمصدر للفحم، ولمواد البناء، أما مجموعة الأنهار والبحيرات، فتقدم سمك الشبوط والأسماك الأخرى.

النقل : تربط السكك الحديدية بين كل المدن الرئيسية، كما أنها تتصل بشبكة السكك الحديدية السورية فى تل كوتشيك، فتحقق بذلك طريقاً مباشراً من البصرة على الخليج العربى إلى تركيا وأوروبا. وتوجد كذلك شبكة من الطرق المباشرة التى تصلح للمرور فى جميع الأجواء، وهى تخدم المدن الرئيسية، وتحقق الاتصال مع إيران والكويت وسوريا والأردن. وتوجد مطارات دولية فى بغداد والبصرة، أما الميناء البحرى الرئيسى فهو البصرة، وإن كان جزء كبير من النشاط قد تحول الى الميناء الجديد أم قصر

التجارة الدولية : تخضع التجارة الدولية منذ عام ١٩٥٨ لرقابة حكومية شديدة. وأهم الصادرات، باستثناء البترول، هى التمر والأسمنت. أما الواردات فتشمل الآلات والسيارات والأغذية، ومصدرها فى الغالب الاتحاد السوفييتى وبريطانيا وألمانيا الغربية. ومن بين عملاء العراق فى التجارة، الكويت ولبنان والعربية السعودية وإيطاليا واليابان والصين.

العربية السعودية



المساحة : ٨٢٩,٩٩٥ ميلا مربعا (٢,١٤٩,٦٩٠ كيلو مترا مربعا)

السكان : ٩,٨٠٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٢,٧ ٪

العاصمة : الرياض (ملكيا) وعدد سكانها ٦٦٦,٨٤٠ نسمة، وجدة (إداريا)

اللغة : العربية

الدين : مسلمون (سنيون)

العملة : ريال سعودى = ٢٠ قرشا

تحتل المملكة العربية السعودية المساحة الكبرى من شبه الجزيرة العربية. وهذه المملكة الصحراوية الغنية بالبترول، والتى تبلغ مساحتها ربع الولايات المتحدة الأمريكية، لها أهمية خاصة بالنسبة للمسلمين فى كل أنحاء العالم، لأن بها أكثر مدن الإسلام فى حجيج المسلمين، وفيها دفن الرسول (صلعم).

وقد أسس هذه المملكة، القائد الرائع عبد العزيز بن سعود، وكان من الوهابيين المتشددين، واستطاع أن يفرض سلطانه على القبائل المتحاربة والطبقات المتعارضة فى شبه الجزيرة العربية (١٩٠٢ - ١٩٣٣)، وأن يوحد نجد والحجاز وعسير والحسا فى مملكة واحدة. وتولى الملك فيصل بن عبد العزيز الملك فى عام ١٩٦٤، وقد أصبح واحدا من أهم الحكام المحافظين فى العالم العربى، وخلفه الملك خالد بعد حادث اغتياله.

الأرض : تختلف التقديرات عن مساحة العربية السعودية اختلافا بيّنا، لأن حدودها فى الغالب غير محددة بصفة نهائية، ولا زالت مثارا للنزاع. وتتقسم فى الشمال، منطقة محايدة مع العراق، كان قد تم الاتفاق عليها، لتسهل من تحركات البدو الرحل الموسمية مع ماشيتهم.

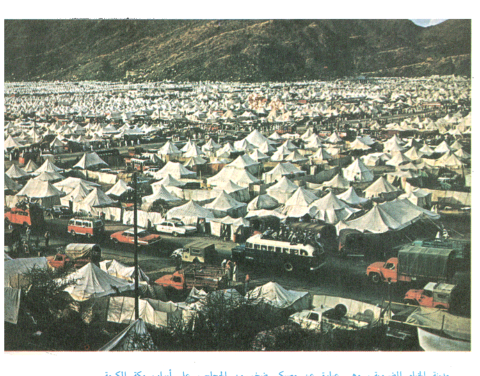
ومن ناحية التشكيل، نجد أن العربية السعودية مسطح كبير يميل إلى الانحدار نحو الخليج العربى فى الشرق. وإذا كانت غالبية الأراضى صحراوية، إلا أن هنالك مناطق محددة يمكن تمييزها، فشاطىء البحر الأحمر فى الغرب،

يحده سهل تهامة الرملى المنبسط الذى ترتفع فيه الجبال فجأة إلى علو يتراوح بين ٤٠٠٠ قدم (١٢٢٠ مترا) شمالى مكة ، إلى ٨٠٠٠ قدم (٢٤٤٠ مترا) فى مرتفعات عسير فى أقصى الجنوب . وهذه المنطقة الجنوبية الغربية معزولة لسوء المواصلات ، إلا أنها خصبة نسبيا ، وهى المنطقة الوحيدة التى تمكن زراعتها بالأمطار .

إما نجد ، وهى منطقة الهضبة الوسطى ، فإن بها منحدرات حادة من الحجر الجيرى أكبرها جبل طويق وطوله ٥٠٠ ميل (٨٠٠ كم) وارتفاعه ٣٥٠٠ قدم (١٠٥٠ مترا) ويأتى بعده إلى الشرق ، حزام رملى ضيق اسمه الدهناء ، طوله حوالى ٨٠٠ ميل (١٣٠٠ كم) بين نفود والصحراء العربية الشمالية ، والربع الخالى فى الجنوب . وتقع هضبة سمان القاحلة شرق الدهناء . وهى سهل من الصخر الصلب يبلغ اتساعه مائة ميل (١٦٠ كم) يرتفع إلى ١٣٠٠ قدم (٤٠٠ متر) . أما فى الشرق ، فيوجد سهل منخفض يحاذى الخليج العربى . والربع الخالى هو الجزء الجنوبى الشرقى من العربية السعودية ، وهو من أكثر مناطق العالم جفافا وارتفاعا فى درجة الحرارة ، وهو خال تماما من السكان ، فيما عدا قليل من البدو الأشداء يعيشون على أطرافه .

وبالرغم من وجود الجداول المائية فى عسير ، وأن الوديان الجافة قد تمتلىء بالسيول الهائجة أثناء العواصف النادرة ، إلا أنه لاتوجد أنهار دائمة تصب فى البحر . ومن المعروف أن المياه الجوفية متوفرة تحت الأرض ، وحيثما تصل هذه المياه إلى السطح تظهر الواحات . وتتوفر كذلك مياه الينابيع والآبار بمحاذاة شاطىء الخليج العربى الرملى الضحل . وتكسو طبقات مسطحة من الملح ، مساحات ساحلية كبيرة ، وفى بعض المناطق يصل تركيز الملح إلى درجة تسمح باستخراجه محليا .

المناخ : يسود العربية السعودية مناخ صحراوى حار ، يشتهر بحرارته اللافحة فى أشهر الصيف ، عندما تصل درجة الحرارة فى الظل إلى أكثر من ١٢٠°ف (٤٩°س) . وتنخفض الحرارة بنسبة قليلة على الشواطىء ، وخاصة شاطىء البحر الأحمر ، ولكن الرطوبة المرتفعة تجعل المناخ بعيدا عن الاحتمال . وفى جده ، كثيرا



مدينة الخيام المضروبة ، وهى عبارة عن معسكر ضخم من الحجاج ، على أبواب مكة المكرمة

ما ترتفع درجة الحرارة فى الصيف إلى حوالى ١٠٠°ف (٣٨° س) وتزيد الرطوبة على ٩٠٪ أما فى الداخل ، فإن الجفاف يساعد على احتمال شدة الحرارة . وفى الشتاء يحدث أن تنخفض درجات الحرارة فى الشمال والوسط إلى درجة التجمد .

والمطر قليل شديد التغير ، فلا يسقط على غالبية البلاد إلا أقل من ٤ بوصات (١٠٢ مم) فى العام ، كما أن مناطق من الربع الخالى ، قد لا تسقط بها الأمطار مدى عشر سنين أو أكثر . وعلى النقيض من ذلك توجد مناطق فى عسير ، تتأثر برياح المحيط الهندى الموسمية ، ويصل معدل المطر بها إلى ٢٠ بوصة (٥٠٨ مم) سنويا . والرياح كذلك متباينة ، إذ تسود الشرق رياح (الشمال) التى تأتى من الشمال أو الشمال الغربى . ومن خصائص هذه الرياح ، قدرتها على إثارة العواصف الرملية .

الحياة النباتية والحيوانية : ليس من المستغرب وسط هذه الطبيعة القاسية ، أن تنكمش الحياة النباتية والحيوانية إلى أنواع قليلة معدودة . وهنالك مساحات واسعة من الصحراء ، تغطيها شجيرات الملح الخفيضة الكثيفة الأغصان بشكل متقطع ، بينما تنمو الحشائش والبردى فى الكثبان الشاطئية . ولا توجد غابات بمعنى الكلمة ، ولكن أشجار العرعر والزيتون تغطى أجزاء من مرتفعات عسير . وكاد الصيد يقضى على الحياة الحيوانية ، فقد انقرض تماما حيوان المارية (بقر الوحش) وقتلت آخر نعامة فى هذا القرن . وكان من المألوف أن يرى الإنسان قطعانا كبيرة من الغزلان ، ولكن أعدادها انخفضت الآن إلى حد بعيد ، أما الوعول فلا زالت تعيش فى الحجاز ، كما تسكن مجموعات من قردة البابون جبال عسير . وتكثر الذئاب والضباع ، ولكن النمور لا توجد إلا جنوب جده . وتواجه أنواع عديدة من الثدييات الكبيرة خطر الفناء ، لتعرضها لحملات الصيد التى تستخدم السيارات فى مطاردتها .

السكان : لم يتم تعداد دقيق لعدد السكان أبدا ، وتتراوح التقديرات بين سبعة وأكثر من عشرة ملايين ، وتصدر الأرقام عن حكومة السعودية نفسها . ويتكون السكان من ثلاثة عناصر شرقية تقليدية : سكان المدن والفلاحون المقيمون فى القرى والبدو الرحل الذين يهيمون فى جماعات قبلية . وربما يصل عدد الرحل إلى مليون نسمة

وإن كان السعوديون أنفسهم يعتبرون ٦٥٪ من السكان كبدو رحل.

وتقع المدن الهامة في الغرب والشمال الغربي ومنها مكه والمدينة وميناءى ينبع وجده (الميناء الجوى الرئيسي ومركزها التجارى) ومدينة الطائف. أما العاصمة، وهى الرياض، فتوجد في منطقة الهضبة الوسطى نجد. وفى المنطقة الشرقية تتركز صناعة البترول الضخمة التى كان لنموها السريع الفضل في أن يضفى أهمية على أماكن مثل رأس تنوره والظهران والخوبر والدمام. وتضم هذه المنطقة في نفس الوقت مجموعات الواحات في القطيف والهوفوف. وقد استقرت جاليات من الزراع في الجنوب الغربي الجبلى، بينما يجوب البدو الرحل المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية.

ويصور الكتاب العرب، البدو كشخصية ذات طابع فروسى شجاع فخور مكرم للضيف،وإن كان يعيش فى تقشف غير معقول. وقد كان اقتصاد الرحل التقليدى قائما على الجمل كوسيلة للنقل، ومصدر للغذاء والوقود والملبس والملتجأ وعلى الإغارات والسلب، ولكن هذا النوع من حياة الرحل آخذ فى الانتهاء إذ أصبح البدوى مرغما على أن يستقر فى مكان، ويصبح عاملا فى صناعة البترول أو البناء، بعد أن فقد مصادره التقليدية للكسب.

العقائد والثقافة: الإسلام دين الدولة الرسمى، وينتمى أكثر السعوديين إلى مذهب السنة، ويصل إلى السعودية فى موسم الحج من كل عام، أكثر من مليون مسلم، يتجهون من كل أنحاء العالم نحو مكة.

والتعليم مجانى ولكنه ليس إلزاميا، ويزيد عدد الأميين على ٨٠٪ من السكان. وقد أنشئت مدارس لمكافحة الأمية ومدارس أخرى متخصصة. وتوجد عدة جامعات فى الرياض وجدة وجامعة إسلامية فى المدينة.

الثروات المعدنية: العربية السعودية بلد غنى بالبترول، إذ به خمس الاحتياطى المعروف للعالم. ويقتصر إنتاج البترول على المنطقة الشرقية، ولو أنه قد تم اكتشاف البترول حديثا فى الربع الخالى. وأكبر الحقول هى غوار وأبقيق (بالقرب من الدمام) وحقل السفانية البحرى، وهو اكبر حقل من نوعه فى العالم. وتقوم باستخراج البترول بشكل رئيسى شركة أرامكو (الشركة العربية الأمريكية للبترول) بينما تقوم شركات (جيتى أويل) واليابانية العربية للبترول، باستغلال المناطق السعودية الكويتية المشتركة فى الشمال. وتقوم مؤسسة (بترومين) وهى الوكالة الحكومية للمعادن، بدور هام فى اقتصاد البترول بوساطة العديد من المشاريع المشتركة، وهى تتولى التسويق الداخلى، وتملك مصفاة فى جدة، وتبنى مصفاة أخرى فى الرياض، كما تشترك فى إنتاج السماد. وفى عام ١٩٧٥ تم تصدير ٨٠٪ من بترول السعودية كخام من ميناء الناقلات فى رأس تنوره،ونالت مصفاة رأس تنوره ١٣٪ بينما نقل ٥٪ بالأنابيب إلى مصفاة جزيرة البحرين. ويقوم خط الأنابيب عبر العربية (التاب لاين) بنقل البترول من حقوله إلى ميناء صيدا اللبنانى على البحر المتوسط.

وتمثل عائدات البترول ٨٠٪ من الدخل القومى، الذى بلغ فى عام ١٩٧٤:٣٩,٥ بليون دولار،وبهذا تعتبر السعودية من أغنى بلاد العالم. ويعمل فى صناعة البترول ١٥,٠٠٠ عامل، منهم ٨٠٪ سعوديون و ٣٪ عرب من جنسيات أخرى و ١٠٪ إمريكيون و ٣,٥ من الهنود و ٢٪ من الباكستانيين. وقد بنيت تجمعات المساكن لشركة أرامكو على غرار الضواحى الأمريكية، وتقدم الشركة للعاملين بها المسكن والخدمات الصحية والتعليمية والعون الزراعى، وكثيرا من الخدمات الأخرى.

وتعمل الحكومة على تنمية التنوع لتقلل من الاعتماد الاقتصادى الكلى على البترول. وقد أثبت برنامج الكشف عن المعادن، وجود كميات كامنة من الحديد والفضة والذهب والنحاس والكبريت والفوسفات واليورانيوم، تسمح باستخراجها على نطاق اقتصادى.

الزراعة: تبلغ مساحة الأراضى المزروعة حوالى مليون فدان (٤٠٤,٦٨٦ هكتارا)، ثمانون فى المائة منها بنظام الرى، والباقى يعتمد على الأمطار (فى عسير). والتمر هو المحصول الرئيسى، ولكن أهميته قد انخفضت تبعا لزيادة السكن فى المدن والإثراء الذى بدل نظام التغذية. وأهم محاصيل الحبوب هى القمح والشعير والأذرة الذرة الرفيعة. أما فى الواحات، فإن المحصول ذا الأهمية المتزايدة هو الأعلاف الحيوانية. وإلى جانب ذلك، يزرع القطن والأرز والبطيخ والفواكه، كما يزرع البن فى عسير. أما تربية الحيوان، وهى المصدر الرئيسى للدخل الزراعى، فيقوم بها البدو. ولا زال الجمل بين أشهر معالم البلاد، وإن كان فقد أهميته كوسيلة للنقل، بعد أن احتلت السيارة مكانه،وتعامل الأغنام والماعز التى ترعى فى المناطق شبه الصحراوية، معاملة الجمال التى تخدم كل الاحتياجات، فهى تمد الناس باللحم واللبن والصوف والشعر والجلود. أما الحمار فلا زال أهم دواب الحمل فى الواحات. ويحتفظ الناس بالصقور وكلاب السلوق - وهو كلب أصيل له قيمة عالية عند العرب - لرحلات القنص.

وتبذل الحكومة جهودا متزايدة لتقدم الزراعة مستعينة بعائدات البترول، ومدفوعة بالرغبة فى الحصول على الاكتفاء الذاتى. والماء لا يوجد إلا بكميات لا تكاد تسد الحاجة، وقد تم إنفاق أموال كثيرة فى محاولات الكشف عن المياه، كما تضاف مساحات جديدة إلى الأراضى التى تستفيد بالرى،وتبنى السدود وتنشأ المزارع التجريبية. وحتى عام ١٩٦٠ لم تكن بالبلاد إلا قلة من البساتين. أما الآن فإن لدى العربية السعودية اكتفاء ذاتيا من الخضر والفاكهة. وهنالك فى نفس الوقت تقدم فى تربية المواشى، ومنتجات الألبان والمراعى، والحفاظ على أراضى الرعى.

مصائد الأسماك: يتوفر القد والأسقمرى وأنواع أخرى من الأسماك فى المياه الساحلية، وقد أصبحت صناعة صيد الأسماك التى كانت مهملة حتى عهد قريب، ذات أهمية كبيرة. وباستثناء شركة تجميد الجمبرى فى الخليج العربى، فإن صيد الأسماك لازال فى أيدى الصيادين، الذين يعملون بنفس الأساليب التقليدية.

النقل: تنفق الآن أموال طائلة على بناء الطرق والموانىء، فى سبيل خلق ظروف مواتية لنمو الصناعة. وقد كانت الطرق المرصوفة حتى عام ١٩٦٠ مقصورة على القليل الذى بنته شركة أرامكو فى المنطقة الشرقية، أما الآن فإن شبكة

الطرق قد بلغ طـولها ٤٠٠٠ ميل (٦٤٤٠ كيلو مترا) وتزداد بمعدل يبلغ ٦٠٠ ميل (٩٦٦٠ كيلو مترا) سـنويا . ومن أهم الطرق التى تم تحقيقها ، الطريق المباشر عبر البلاد الذى يربط الدمام بجـدة عن طـريق الرياض ، ثم الطريق الجبلى المدهش بين مكة والطائف ، ويجـرى بناء طـريق طـوله ألف ميل (١,٦٠٩ كم) بمحـاذاة شاطىء البحر الأحمر .

ولكى تواجـه البلاد الزيادة السريعـة فى تجارتها ، أعطيت أولوية خاصة للتوسع فى الموانىء خاصة فى جده والدمام ، كما يتم توسيع ميناء ينبع توقعا لأن يدب فيه النشاط بعد عودة الملاحة إلى قناة السويس .

والخط الحديدى الوحيد فى العربية السعودية ، هو الذى يربط بين الرياض والدمام . ولكن استعماله يقـل تدريجيـا سـواء لنقـل الركاب أو البضـائع كلما تقدم بناء الطرق الرئيسـية وكان هنالك خط حديدى يخدم الحجيج ويصـل دمشق (سوريا) بالمدينة ، وقد تحطم جـزئيا على يد لورنس العـرب فى عام ١٩١٨ ، ولكن إعادة بنائه قد أسندت الآن إلى شركة بريطانية .

وتوجـد مطارات دولية فى جـدة والظهـران والرياض ، ومطارات فى أكثر المدن الكبيرة للخـدمات الداخلية . وتمتلك الدولة ، الخـطـوط الجـوية العربية السـعودية التى تديرها شركة الخطوط الجوية عبر العـالم الأمريكية ، وتستخدم طيارين أمريكيين وسـعوديين ، ويغـطى نشـاطها الرحـلات الداخلية والدولية ، وكذلك الرحـلات الخاصة بموسم الحج .

التجـارة الدولية : يمثل البترول ومنتجاته ٩٥٪ من صـادرات العـربية السـعودية تقـريبا أما وارداتها فأهمها الأغذية والآلات والسـيارات والمعـدات الكهـربائية ، وتزيد الصـادرات على الواردات بنسبة ٨ : ٢,٥ .

والولايات المتحـدة هى أهم عميل تجـارى للعربية السـعودية ، ومن عملائهـا الآخـرين الرئيسـيين بريطانيا وإيطاليا ولبنان واليابان وألمانيا الغربية .

عمان



المساحة : ٨٢,٠٣٠ ميلا مربعا (٢١٢,٤٥٧ كيلو مترا مربعا)

السكان : ٨٥٠,٠٠٠ نسمة

زيادة السكان : ٣ ٪

العاصمة : مسقط (١٥,٠٠٠ نسمة)

اللغة : العربية

الديانة : الاسلام (الإباضية ٧٥ ٪ - السنيون ٢٥ ٪)

العملة : ريال عمانى = ١٠٠٠ بيازا

تمتد سـلطنة عمان (سـابقا مسـقط وعمان) جنوب شرق شبه جزيرة العرب ، ومن ثم تعتبر أكثر أجزاء شبه الجزيرة بعدا نحـو الشرق ، وهى من أقدم أجـزائها اسـتقلالا ، ظلت فترة طـويلة بعيدة عن تيار الحضـارة رغم أن بريطانيا كانت على علاقة وثيقة بها فى القرن والنصف الأخيـر . غير أن عزل السـلطان سـعيد بن تيمور على يد السـلطان قابوس الحـالى فى عام ١٩٧٠ ، زاد من الأمل فى الخروج بعمان من عزلتها وتنميتهـا ، وإن كانت قد ووجهت بقـوات تسـمى نفسهـا جبهـة التحـريـر الشـعبية تعـاونها جمهـورية اليمن الديمقراطية ، وذلك على حدودها الغـربية . ويبدو أن السـلطان قابوس قد تغـلب على هذه الحـركة وإن كانت قد كلفته الكثير وأرهقـت ميزانية الدولة .

الأرض والمناخ : عمان أرض صـحـراوية تتألف من أراض صخـرية وأودية تغـطيها أحيانا الحشائش والأعشاب ، وأحيانا تظهـر الصخـور عارية . وهى تضم جزيرة مصيـرة ، كما تضـم أيضا جزر كوريا موريا وسـاحل ظفـار . أما فى الجهـات الداخلية ، فترتفـع الأرض فى الجبل الأخضر إلى ثلاثة آلاف متر .

ويتميز مناخهـا بالقسـوة حيث تزداد الحـرارة المصحوبة بالرطـوبة فى مسـقط (السـاحل) بينا ترتفع الحرارة فى الجهات الداخلية على أطـراف الربع الخـالى إلى (٤٩° م = ١٢٠° ف) وأمطارها قليلة لا تزيد على خمس بوصـــــات (١٢٥ مم) فى الجبال ، وإذا سـقطت فعلى هيئة رخات ثقيلة فجائية .

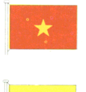
السكان : تمتد مناطق الاسـتقرار الرئيسـية فى الأقاليم الجبلية فضـلا عن السـهول السـاحلية الشمالية ومركز سـلالة فى الجنوب ، ولا يعـيش فيما بين هذه المراكز سـوى البدو الذى يربون أفضل أنواع الإبل فى شبه جزيرة العرب . وتميز سكان الجهات الساحلية بأن نسبة عالية منهم من غير العـرب . (الهنود ، الباكسـتانيين ، والإيرانيين ، والأفريقيين) وتعـتبر قبائل ظفـار حيث المر واللبان من أكثر شـعوب الشرق الأوسط بداية .

وإذا ما اقتربت المياه الباطنية من السـطح ، كما هى الحـال فى الشمال ، ازدادت مسـاحة الأراضى الخصبة . ويشتهر سـهل الباطنة بثمره ، بينا تزرع الحبوب والفـاكهة على سـفوح الجبل الأخضر ، ولكن مستقبل هذه البلاد يتوقف على ثروتهـا البترولية التى اكتشـفت عام ١٩٦٧ ، وبدأت حقول الفهود وناطح الداخلية فى تصدير إنتاجها عن طـريق ميناء الفحـل ، ويمثل دخـل البترول نسبة عالية من مجموع الدخـل القـومى السنوى الذى يبلغ ٩٠٠ مليون دولار . ويجـرى العـمـل فى الوقت الحـاضر فى تشـيـيـد ميناء « مطرح » كما توجــه عناية إلى مد الطرق وتوسـيع الميناء واسـتغلال موارد الماء للتوسـع الزراعى .



ڤيتنام





المساحة : ١٣٠,٦٥٤ ميلا مربعا (٣٣٨,٣٩٢ كيلو مترا مربعا)

السكان : أزيد من ٥٠,٠٠٠,٠٠٠ نسمة

العاصمة : هانوى (١,٤٤٣,٥٠٠ نسمة)

أكبر المدن : سايجون عاصمة ڤيتنام الجنوبية المسماة هوشى منه (٣,٦٤٠,٠٠٠ نسمة)

اللغات : الڤيتنامية ، والفرنسية والإنجليزية

الدين : البوذية ، عبادة الأرواح ، الكونفوشوسية ، المسيحية ، هواها ، وكاوداى

ظهرت جمهورية ڤيتنام الموحدة ممتدة من الصين إلى خليج سيام فى ٢ يولية ١٩٧٦ وهكذا تمت وحدة كل من ڤيتنام الشمالية والجنوبية بعد اثنين وعشرين عاماً من التقسيم ، وبعد سقوط حكومة ڤيتنام الجنوبية بستة عشر شهراً . وهكذا حققت حكومة ڤيتنام الشمالية عملية الوحدة بعد نضال دام ما يقرب من ثلاثين عاماً ، ذلك أن تقسيم ڤيتنام إلى قسمين كان مع خروج الاستعمار الفرنسى والتدخل الأمريكى فى عام ١٩٥٤ فما أن خرج الفرنسيون حتى بدأت حرب أخرى استمرت نحو العقدين ، مازالت تترك آثارها اليوم على حقول الأرز المهجورة ، وعلى المبانى المهدمة،وبقايا الغابات المحروقة ، فضلا عن آلاف من البشر الذين فقدوا أو شردوا .

وقد أشرفت الحرب التى تورطت فيها القوات الأمريكية ، على نهايتها عام ١٩٧٣ وعقدت هدنة استمرت نحو عشرين شهراً انسحبت خلالها القوات الأمريكية ، وانتهت الحرب بسرعة فى أبريل ١٩٧٥ بعد أن اكتسحت جيوش ڤيتنام الشمالية كل المدن الساحلية ، واستسلمت سايجون عاصمة ڤيتنام الجنوبية دون مقاومة تذكر.هذا وتقدر خسائر تورط الولايات المتحدة الأمريكية فى حرب ڤيتنام بنحو ٥٧,٠٠٠ نسمة ، وما يقرب من ١٥٠ بليون دولار .

وتواجه حكومة ڤيتنام المتحدة عدة مشكلات فى الوقت الحاضر ، منها إعادة نحو ١,٥ مليون جندى إلى الحياة المدنية ، ورعاية نحو ٢ مليون متعطل وإيجاد أعمال لهم ، فضلا عن إعانة ما يقرب من ٦ ملايين نسمة فى القسم الجنوبى من ڤيتنام . وسنعطى فكرة عن كل قسم من أقسام ڤيتنام .

كانت جمهورية ڤيتنام الديموقراطية (ڤيتنام الشمالية) دولة شيوعية صغيرة ، تقع بين الصين الشيوعيةوڤيتنام الجنوبية ، وفى محاولاتها لتحصل على حريتها ، ثم لتضم ڤيتنام الجنوبية ،أدخلت فى حرب معها ، جيوشا من فرنسا ، ثم الولايات المتحدة وڤيتنام الجنوبية مدى عشرات السنين ، ولكن دون نهاية لهذه المحاولات . وفى أوائل السبعينات ، بدا كما لو أن جهود ڤيتنام الشمالية ستكلل بنجاح جزئى على الأقل ، بعد أن تم توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار ، بينما قوات ڤيتنام الشمالية ، متغلغلة فى عمق ڤيتنام الجنوبية .

وڤيتنام واحدة من الدول التى برزت إلى الوجود بعد الحرب العالمية الثانية ، وتجزئة الهند الصينية الفرنسية . وقد نالت ڤيتنام استقلالا فى ١٩٤٩ داخل إطار الاتحاد الفرنسى ، ولكن حدث بعد ذلك ، أن تغلبت القوات الوطنية الثورية والڤيتنامية الشيوعية على الفرنسيين ، وبعد انتصارهم فى دين بين فو ومؤتمر جنيف فى ١٩٥٤ تم تقسيم ڤيتنام عند خط العرض ١٧ ، وأصبح الشمال جمهورية ڤيتنام الديمقراطية،بينما أطلق على الجنوب جمهورية ڤيتنام .

وبدأت ڤيتنام الشمالية ، تساندها الصين وحركة عصابات الڤيتكونج فى الجنوب ، بمحاولة للسيطرة على البلاد كلها ، بينما أرسلت الولايات المتحدة عوناً ضخما لڤيتنام الجنوبية ، لتصد هذا الهجوم ، وسرعان ما أصبحت الولايات المتحدة مشتركة اشتراكا كاملا فى حرب على مستوى واسع ، ولم تكن هذه الحرب ضد الڤيتكونج فى جنوب ڤيتنام فحسب ، وإنما تسربت إلى كمبوديا ولاوس . وفى ١٩٦٩ كان الأمريكيون قد نالوا كفايتهم من حرب عجزوا عن كسبها ، وبدأوا فى سحب قواتهم من ڤيتنام الجنوبية ، وكان هذا مما شجع الشماليين على تجديد غزوهم على مستوى كبير ضد الجنوب . وانتهت هذه الحالة باتفاق لوقف إطلاق النار فى ٢٨ يناير ١٩٧٣ ، وعند ذاك كان الطيران الأمريكى قد حطم بقذائفه صناعات ڤيتنام الشمالية ، بينما ساد الخراب ڤيتنام الجنوبية ، بفعل المفرقعات ، وظلت أجزاء هامة من الجنوب تحت سيطرة جنود ڤيتنام الشمالية .

الأرض : ڤيتنام الشمالية بلاد جبلية ، وأراضى شرق تونكين المرتفعة التى تصرف مياهها أنهار تشاى وجام وكاو ، تقع غالبا على ارتفاعات أكثر من ٣٢٥٠ قدماً (٩٩٠,٦ متر) فوق سطح البحر ، بينما جبال غرب تونكين التى تقوم بتصريفها مجموعة نهر سونج بو (النهر الأسود) هى بالنسبة لشبه جزيرة الهند الصينية ، أكثر المناطق ارتفاعاً وأشدها وعورة . ويرتفع منها فان - سى - پان أعلى جبال ڤيتنام الذى يعلو إلى ١٠٣١٢ قدماً (٣١٤٣ متراً) .

وعلى النقيض من ذلك ، نرى دلتا سونج كوى (النهر الأحمر) وهى دلتا خصبة مزدحمة بالسكان تبلغ مساحتها ٥٦٠٠ ميل مربع (١٤٥٠٢ كيلو متراً مربعاً) ، تتعرض لفيضانات متكررة ، وتعلو السدود الحاجزة هانوى إلى قرابة ٤٠ قدما (١٢ متراً) ، وقد يبلغ سمك بعضها ١٥٠ قدماً (٤٦ متراً).

وعلى طول شبه جزيرة الهند الصينية ، يوجد عمود فقرى من الجبال ، هو سلسلة أنام التى تحوى عدة قمم ترتفع لأكثر من ٧٦٥٠ قدماً (٢٣٣٢ متراً) والتى تتشعب من حين لآخر ، نحو السهل الشاطئى الضيق . وهذه السلسلة ، بالاشتراك مع دلتا النهر الأحمر فى الشمال ، ودلتا الميكونج فى ڤيتنام الجنوبية ، هى التى خلقت التشبيه الشائع لڤيتنام بأنها عمود يتوازن عليه قفصان من الأرز .

المناخ والحياة النباتية : المناخ فى ڤيتنام

الشمالية مدارى موسمى . ودرجات الحرارة مرتفعة بانتظام أثناء الصيف ، ويبلغ معدلها ٨٤°ف (٢٩°س) . أما فى الشتاء فمعدلها ٦٠°ف (١٦°س) .

ويسقط على أغلب المناطق أكثر من ٦٠ بوصة (١٥٢٤ مم) من الأمطار سنويا ، أغلبها أثناء الصيف ، ولكن الأمطار تصل إلى أكثر من ١٦٠ بوصة (٤٠٦٤ مم) فى سلسلة الجبال الأنامية وجبال غرب تونكين .

والطراز الغالب من الحياة النباتية ، هو الغابات الاستوائية الدائمة الاخضرار ، التى قد تتحول إلى غابات نفضية ، أو مساحات عشبية مشجرة ، حيث يكون المناخ أكثر جفافا . وتنمو أشجار المنجروف على أطراف السواحل قرب مونج كاى .

السكان : يستخدم ٨٥٪ من الشعب اللغة الڤيتنامية ، ويعيشون فى المنخفضات . وأكثر الولايات ازدحاما بالسكان تاى - بين فى دلتا النهر الأحمر . ويوجد كذلك حوالى ١٧٥٠٠٠ من سلالة صينية وأقليات قبلية أخرى مثل تاى ومونج ونونج ومياو ومان . والديانة السائدة هى البوذية ، أما المجموعات القبلية فأغلبها أنيمى . كما يوجد نصف مليون من الكاثوليك . ويتكون التعليم الأساسى من برنامج يستغرق عشرة أعوام ، ويقال هنالك إن الأمية قد محيت تماما . وتوجد جامعتان فى هانوى ، كما يدرس طلبة ڤيتنام الشمالية فى الاتحاد السوڤييتى .

الزراعة : ڤيتنام الشمالية بلد زراعى بشكل أساسى . ويشتغل أكثر من ٨٠٪ من سكانها بالزراعة . وتملك التعاونات الزراعية حوالى ٩٥٪ من إجمالى ٢٨,٠٠٠ مزرعة ، كما توجد حوالى ٥٩ مزرعة تملكها الدولة . والأرز هو المحصول الرئيسى ، ولكن الإنتاج السنوى (حوالى ٤,٥ ملايين طن فى العام العادى) يكاد لا يكفى احتياجات الشعب . ومن المحاصيل الأخرى الفول السودانى والقطن وقصب السكر والجوت . وتتزايد أهمية التربية الحيوانية ، وتشمل الجاموس والأبقار والخنازير والدجاج .

الغابات ومصائد الأسماك : توجد فى ڤيتنام الشمالية ، أرصدة ثمينة من الأخشاب أهمها التك والأبنوس وخشب الورد .

ويزخر بحر تونكين بأسماك التونا والأسقمرى والماكريل . أما خليج ألونج فيشتهر بالجنبرى والكابوريا . أما أسماك المياه الحلوة ، فتأتى من البرك العديدة والبحيرات والأنهار والقنوات ، وحتى من حقول الأرز المبتلة .

المعادن : يوجد أكبر منجم لفحم الأنثراسيت فى جنوب شرق آسيا عند كوانج ين شمالى هانوى . وإذا أضيفت إليه كميات أقل حجما عند فان مى وتويان كوانج ، يصبح احتياطى الفحم حوالى ٢٠ مليون طن ، وهو قدر يغطى الاحتياجات المحلية مع فائض معقول للتصدير . ويستخرج ركاز الحديد من تاى نجوين ، وتقع هى الأخرى شمال هانوى ، وفى أماكن أخرى . ومن المعادن الأخرى الهامة الفوسفات (كاوكاى) والزنك (تويان كوانج وتاى نجوين) والقصدير (تين توك) والأنتيمون (مونج كاى) والجرافيت (لاوكاى) .

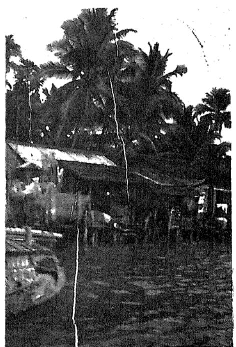
الصناعة : نشأت صناعات حديثة بفضل المساعدات الروسية والصينية ، ولكن لازالت المنتجات الحرفية تمثل ٥٠٪ من إجمالى الإنتاج الصناعى . وهانوى هى المركز الصناعى الرئيسى ، وبها مجموعة كبيرة من الصناعات الخفيفة ، وكذا المصانع الهندسية ومصانع الآلات . تليها هايفونج ، وبها صناعات بناء السفن والأسمنت والزجاج والخزف والمنسوجات القطنية . ويوجد مجمع الحديد والصلب فى نجوين ، بينما تشتهر نام دين بصناعة المنسوجات . وتوجد مصانع للورق فى ڤيت ترى ، ومصانع للكيماويات كما توجد مصانع هندسية فى ڤين .

النقل : أصيبت السكك الحديدية بأضرار فادحة أثناء الحرب ، وهى تشع من هانوى التى تتجه منها خطوط الصين (عن طريق لانج سون ولاوكاى) إلى دونج هوى فى الجنوب . وهايفونج ميناء التصدير لهانوى . وتسير الطرق فى نفس اتجاهات السكك الحديدية ، وقريبا من خطوطها ، وهى تنقل نسبة كبيرة من البضائع بسبب مرونتها .

وللطرق الداخلية المائية أهمية خاصة ، لأن هانوى ، وهى المركز الإدارى والتجارى والثقافى فى البلاد ، تقع عند ملتقى الأنهار الرئيسية . ويصلح النهر الأحمر للملاحة بين هانوى وبين ين باى ، ويصلح النهر الأسود بين هانوى وتشوبو ، ونهر سونج حتى تويان كوانج . والميناء الوحيد لبواخر المحيطات هو هايفونج . وتؤمن الصين خدمات جوية منتظمة بين جيالام (مطار هانوى) وبكين .

التجارة الدولية : يتم التعامل أساساً مع البلاد الشيوعية الأخرى . أما بلاد التعامل الرئيسى الأخرى غير الشيوعية فهى اليابان وهونج كونج وماليزيا وبلاد السوق الأوروبية المشتركة . وتشمل الصادرات : الفحم والخامات والأسمنت ومنتجات الحرفيين والسكر والأخشاب . أما الواردات فتشمل : الآلات ومعدات النقل والصلب والپلاستيك والمنسوجات القطنية والمطاط والپترول والپتروكيماويات .

وكانت ڤيتنام الجنوبية دولة زراعية صغيرة فى جنوب شرق آسيا ، برزت إلى الوجود فى ١٩٥٥ بصفتها النصف غير الشيوعى من ڤيتنام المقسمة . وعلى مدى الثمانية عشر عاماً التالية ،



يعيش كثيرون من سكان دلتا الميكونج ، فى مساكن نهرية مرفوعة على اعمدة

حطمتها الحرب ، فى محاولة من الڤيتكونج (رجال العصابات الشيوعيين) والڤيتنمه (جيوش ڤيتنام الشمالية) أن تسيطر الشيوعية على البلاد ، التى كان يدافع عنها جيش ڤيتنام الجنوبية الذى تزيد من قوته ، المساعدات العسكرية الأمريكية الضخمة . ولم يوفق واحد من الطرفين إلى النصر . وفى عام ١٩٧٣ سحبت الولايات المتحدة جيشها الفاقد الحماس ، على أثر وعد بالسلام . ولكن شروط الصلح تركت جيوباً من الفرق الشيوعية ، تتحكم فى أجزاء من ڤيتنام الجنوبية ، التى كان مستقبلها الاقتصادى والسياسى ، يبدو مليئا بالشك كما كان دائما .

الأرض : تتكون ڤيتنام الجنوبية من الثلثين الجنوبيين لمحمية فرنسية سابقة هى آنام ، ومستعمرة فرنسية سابقة هى كوشين - شينا . وتدخلها من الشمال سلسلة الجبال الآنامية ، وهى عمود فقرى جبلى يشمل نجوك لين (٨٥٢٣ قدماً = ٢٥٩٨ متراً) وتشويانج سن (٧٩٠٠ قدم = ٢٤٠٥ أمتار) ، وقمم أخرى ، مع تشعبات جبلية متجهة نحو البحر عبر السهل الشاطئى الضيق . وتوجد فى الجنوب دلتا نهر الميكونج الغرينية العظيمة ، التى تتشابه كثيراً مع دلتا النهر الأحمر فى ڤيتنام الشمالية وإن كانت أكبر منها ، وأقل منها كثافة فى السكان . وتغطى دلتا الميكونج ، وهى سهل مسطح خصب ، حوالى ١٤٦٠٠ ميل مربع (٣٧٨١٤ كيلو متراً مربعاً) .

المناخ : مناخ ڤيتنام الجنوبية مدارى موسمى مثل مناخ ڤيتنام الشمالية . وتختلف درجات الحرارة فى حدود ضيقة من حوالى ٨٦°ف (٣٠°س) صيفا ، إلى قرابة ٨٠°ف (٢٧°س) شتاء ، ويتجاوز المطر السنوى ٦٠ بوصة (١٥٢٤ مم) فى أكثر المناطق ، وتسقط الأمطار عادة فى الصيف ، إلا أن المناطق الساحلية التى تتعرض للرياح الموسمية الشمالية الشرقية ، التى تهب عبر بحر الصين الجنوبى ، هذه المناطق قد ينالها من الأمطار فى يناير ١٠ بوصات (٢٥٤ مم) .

صورة لسوق هيو ، فى ڤيتنام الجنوبية



الحياة النباتية : تسود البلاد الغابات الاستوائية دائمة الاخضرار ، وخاصة على المرتفعات . أما المناطق الأكثر جفافاً ، فتغطيها عادة غابات نفضية أو غابات حشائشية . ودلتا نهر الميكونج مليئة بمستنقعات مياه حلوة ، وينمو المنجروف على أطرافها الساحلية .

وقد حدث نتيجة للحرب ، أن فقدت ڤيتنام الجنوبية جزءاً من إثنى عشر من خضرتها ، وستحتاج المناطق المصابة إلى سبعة أعوام أو أكثر ، لتستعيد ما كانت عليه . ولحسن الحظ فإن حقول الأرز فى دلتا الميكونج ، وهى مركز إنتاج الأرز فى البلاد ، لم تتأثر بشكل خطير .

السكان : غالبية الشعب من الڤيتناميين ، وإن كان يشمل أكثر من مليون صينى ، وأعداداً من الكمير (الكمبوديين) وحوالى ٨٠٠,٠٠٠ لاجىء من ڤيتنام الشمالية وخليطاً من مجموعات قبلية مثل الباهنار والجاراى . ويعيش أكثر من ٧٥٪ من السكان فى القرى ، وإن كانت فى ڤيتنام الجنوبية عدة مدن لها قيمتها .

ويمارس كثير من سكان ڤيتنام الجنوبية عقيدة تاو ومشتقاتها . وتنتشر كذلك البوذية ، ويوجد حوالى مليون كاثوليكى . وهنالك أتباع كثيرون لعقيدة كودا ، وهى مزيج من البوذية والمسيحية والكونفوشيوسية ، كما أن هنالك أتباعاً كثيرين لمذهب هواهوا المتأثر بالبوذية . ونسبة الأميين حوالى ٤٠٪ من الشعب . والمراكز الجامعية التقليدية هى سايجون وهيو ودالات .

الزراعة : ڤيتنام الجنوبية بلد زراعى بشكل أساسى مثل ڤيتنام الشمالية . وتقع غالبية مزارعها التى تبلغ المليونين ، فى وادى الميكونج والسهل الشاطئى الضيق وفى منطقة غرينية عند قاعدة سلسلة الجبال الأنامية . وعلى النقيض من ڤيتنام الشمالية التى تحصل على محصولين (وثلاثة فى بعض المناطق) من الأرز ، لا تنتج ڤيتنام الجنوبية عادة أكثر من محصول واحد . وقد حالت ويلات الحرب دون أن تقوم ڤيتنام الجنوبية بدورها التقليدى كمنتجة أرز رئيسية ، ولكن هناك احتمالا أن يتوفر فائض أرز للتصدير بعد الاتفاق على السلام . ومن المحاصيل الهامة الأخرى ، المطاط وقصب السكر والتبغ والشاى . أما الثروة الحيوانية (الجاموس والأبقار والخنازير والدجاج) فلا زالت تنميتها متأخرة .

الغابات ومصائد الاسماك : تغطى الغابات حوالى الثلثين من أراضى ڤيتنام ، ولكن الحرب ، ووعورة الأرض حالا دون الاستغلال الكامل للأشجار الاستوائية ذات الأخشاب الصلبة الثمينة .

وتقع المرافىء الساحلية على مقربة مريحة من مناطق صيد تعتبر من أغنى ما يوجد فى بحر الصين الجنوبى ، ويعمل بالصيد حوالى ٢٥٠,٠٠٠ من أهالى ڤيتنام الجنوبية ، وهم يستخدمون حوالى ٦٠,٠٠٠ مركب صغير . وتوجد كذلك برك كبيرة عديدة ، تتوفر بها أسماك المياه الحلوة .

المعادن : ڤيتنام الجنوبية فقيرة فى المعادن ، على النقيض من الشمالية . ويوجد قليل من الذهب فى بونج ميو ، وكميات صغيرة من الفحم فى نونج سون شمالى دانانج . وقد تكشف الأبحاث المتقدمة عن وجود مختلف المعادن بها .

التطور الصناعى : لم يصل التقدم الصناعى إلى ما وصل إليه فى ڤيتنام الشمالية ، نظراً لنقص موارد الخامات والطاقة . وقد كانت الحرب سبباً فى توقف العمل فى مجمع آن ـ هوا بالقرب من دانانج . ومن الصناعات الهامة المنتجات الغذائية والمنسوجات ، ويصنع الزجاج كذلك والورق والأسمنت وأكياس الجوت والدراجات والسجاير . والمركز الرئيسى للصناعة هو سايجون .

النقل : توجد فى ڤيتنام الجنوبية شبكة صغيرة من الخطوط الحديدية ، تتكون من طريق ساحلى من دونج ها ، يتجه جنوبا إلى سايجون وماى ثو . وهنالك خط فرعى من ثاپ تشام إلى دالات . أما شبكة الطرق فتلتق فى سايجون ، ولها أهمية اقتصادية أكثر قيمة من السكك الحديدية . ويصلح نهر الميكونج وفروعه للملاحة . ومن الموانىء النهرية لونج إكسويين وكان ثو وماى ثو وسايجون .

التجارة الدولية : كانت فرنسا العميل التجارى التقليدى ، ولكنها استبدلت بها الآن الولايات المتحدة واليابان وتايوان ، ثم بريطانيا . ولا زالت الصادرات تتكون من الخامات الزراعية مثل المطاط والشاى والفول السودانى والكوپرا ، ولكن فى كميات متناقصة جداً . أما الواردات فتشمل الأرز والقطن ومنتجات الألبان والأغذية المجمدة والسيارات والبضائع الاستهلاكية .

الفليپين





المساحة : ١١٥,٨٣١ ميلا مربعا (٣٠٠,٠٠٠ كيلو متر مربع)
السكان : ٤٦,٤٠٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٣,٥ ٪
العاصمة : مانيلا (تعدادها ٧,٨٠٠,٠٠٠ نسمة)
اللغة : فيليپينو (يشيع استعمال الانجليزية)
الدين : كاثوليك (٨٠ ٪) ، پروتستانت (١٠ ٪) ، مسلمون(٥ ٪)
العملة : پيزو فيليپينى = ١٠٠ سنتاڤوس

تتكون جمهورية الفليپين ، من أكثر من ٧,٠٠٠ جزيرة فى المحيط الهادى الغربى ، وتقع فى شمال إندونيسيا وجنوبى تايوان . والمساحة الكلية للجزر ، أقل بقليل من الجزر البريطانية . ولكن الساحل المتعرج الذى يبلغ طوله ١٤٤٠٠ ميل (١٨٥٤٣ كيلو متراً) يعادل بالتقريب ساحل الولايات المتحدة . وتعيش غالبية السكان فى إحدى عشرة من كبريات الجزر التى تغطى أكثر مساحة الأرض . والفليپين هى الدولة الآسيوية الوحيدة التى يغلب عليها الدين المسيحى .

ومن موقعها على الأطراف الشرقية لجنوب شرق آسيا ، تستقر الفليپين فوق طرق رئيسية

للتجارة من الولايات المتحدة وشرق وجنوب شرق آسيا، وهكذا تقع في ملتق الطرق بين الشرق والغرب. وثقافة البلاد خليط يشمل عناصر من الاثنين، ومنذ أن حصلت على استقلالها من الولايات المتحدة في ١٩٤٦ أصبح لها دور نشط، كوسيطة في مشاكل جنوب شرق آسيا. وبالرغم من الثورة التي قام بها (الهوكس) بقيادة الشيوعيين والتي استمرت في الخمسينات، فإن الوضع الاقتصادي للجمهورية قد تحسن بشكل تدريجي، بمساعدة المعونة الأمريكية.

الأرض: تبلغ المساحة الكلية للفيليبين، ٨٣١و١١٥ ميلا مربعا (٣٠٠,٠٠٠ كيلو متر مربع)، ويبلغ طول شبه الجزيرة ١,١٥٠ ميلاً (١,٨٥١ كيلو متراً) وشكله مقارب لهيئة المثلث الذي تتجه رأسه إلى الشمال، وقاعدته إلى شرق بورنيو. ومن بين السبعة آلاف جزيرة، لا توجد إلا ٧٣٠ جزيرة مسكونة، وتقسم البلاد عادة إلى ثلاث مجموعات رئيسية، تتركز حول الإحدى عشرة جزيرة الكبرى، ففي الشمال توجد لوزون أكبر الجزر، ومندورو، وجزر أخرى. وتوجد في الوسط مجموعة فيسايان، وتشمل بوهول وسيبو أكثر الجزر كثافة بالسكان، وليتي التي اشتهرت في الحرب العالمية الثانية، ونجروس، وباناي، وسامار، وما سباتي، وبالاوان الطويلة الضيقة التي تمتد نحو الغرب. أما في الجنوب، فتوجد مجموعة مينداناو، وتشمل جزر أرخبيل سولو، التي تكاد تصل إلى بورنيو في امتدادها. ويحد حوض الصين، الجمهورية من الغرب، ويبلغ عمقه ١٤٠٠٠ قدم (٤٢٠٠ متر)، ويحدها من الشرق منخفض الفيليبين (٣٦٠٠٠ قدم= ١٠٩٧٣ مترا) وهو من أعمق الفجوات الطبيعية في العالم.

وغالبية جزر الفيليبين من أصل بركاني، وأكثرها جبلي، وبها عدة براكين نشطة. وتحيط التكوينات المرجانية الشاطئية بأغلب الجزر. وتقوم سلاسل الجبال عادة موازية للمحاور الرئيسية للجزر، ومحاذية بعضها بعضاً وعلى قرب من السواحل. ويندر وجود الأراضي المسطحة، وتوجد أكبر الأراضي المنخفضة في لوزون ومنداناو، كما توجد سهول أخرى كبيرة في باناي ونيجروس الغربية. وأكثر القمم ارتفاعا فوق جبل آپو، وهو بركان خامل يبلغ ارتفاعه ٩٦٩٠ قدماً (٢٩٥٣ متراً) بالقرب من داڤاو في منداناو. ويحتوى جبل مايون النشط في لوزون، على أكمل مخروط بركاني في العالم. وتتجه غالبية الأنهار في الفيليبين نحو الشمال. والأنهار قصيرة سريعة موسمية في فيضها، وقلما تصلح للملاحة.

المناخ: المناخ حار مع رطوبة مرتفعة، ولا يكاد يوجد فارق في درجات الحرارة بين الشمال والجنوب، ومعدلها ٨٠° ف (٢٦,٧° س) على مستوى البحر. أما الأمطار فتختلف بشكل واضح من مكان إلى آخر، وتبعا للمواسم، وتتفاوت بين أقل من ٤٠ بوصة (١٠٢٠ مم) إلى أكثر من ٢٠٠ بوصة (٥٠٨ سم). والناحية الشرقية من شبه الجزيرة مطيرة جدا، وتتفق أكثر الفترات مطرا مع الرياح الموسمية الشمالية الشرقية. وإلى جانب ذلك، تتعرض الجزر إلى ضربات مخربة من الأعاصير في الصيف والخريف. أما المناطق الغربية، فلا تسقط بها الأمطار في موسم الشتاء، لأنها في حمى من الرياح الموسمية السائدة من الشمال الشرقي.

الحياة النباتية والحياة الحيوانية: تغطي الغابات حوالى ٤٢٪ من مساحة الأرض في الفيليبين، وأكثر هذه الغابات تحت إشراف الحكومة. والقليل منها هو الذى يسمح بقطع أشجاره. وتحتوى غابات الأمطار المدارية على أكثر من ٣٠٠٠ فصيلة من الأشجار، تشمل فصيلة (الشوريا) التي تعرف أخشابها باسم ماهوجاني الفيليبين. وتوجد كذلك أحراش من البامبو والخيزران وآلاف من النباتات المزهرة. وتغطي الحشائش حوالى ١٨٪ من مساحة الأرض، وهذه تصعب زراعتها، ثم نسبة أقل تغطيها أشجار المنجروف والمستنقعات. وتوجد الفواكه والزهور بما فيها زهور الأوركيد النادرة بوفرة، وتزداد الأهمية التجارية للموز.

وتشمل ثدييات الفيليبين القردة والخفافيش والخنازير البرية وفئران بالاوان المتناهية الصغر والغزلان والتامسارو (جاموس ميندورو القزم). ويوجد أكثر من ٧٥٠ نوعاً من الزواحف، تشمل الأصلة والكوبرا وكثيراً من السحالى. وفي وقت مضى كانت التماسيح وافرة العدد، ولكنها كادت تنقرض على يد صائدي الجلود. أما مياه البحار المحيطة بالبلاد، فلعلها تحتوى على أغنى مجموعة في العالم من الأسماك والرخويات.

السكان: يقترب عدد سكان الفيليبين نحو ٤٦,٤٠٠,٠٠٠ ولكن ليس هنالك أى تساو في توزيع السكان، إذ يوجد في سيبو وأجزاء من لوزون، أكثر من ألف نسمة في الميل المربع (٣٨٦ في الكيلو متر المربع)، ولكن الكثافة تنخفض إلى أقل من عشر هذا الرقم في بالاوان وميندورو ومينداناو، على حين تزدحم ونيجروس بالسكان. والمدن الكبيرة تنمو بسرعة، ولو أن ٧٠٪ من السكان لا يزالون في الريف. والفيليبين كأساس من سلالة ماليزية، اختلطت بالجنس المنغولى، ثم بالقوقازى في عصر حديث. وتوجد أقليات لها قيمتها من الأمريكيين والاسپان كما يوجد حوالى نصف مليون صينى. وقد حدث تأثر ثقافى قوى بالأمريكيين والأسپان، خاصة في المدن الكبيرة، وحول مانيلا، وفي الجنوب عن طريق جزر ڤيزايان، أما مينداناو فقد احتفظت في عناد بطابعها الإسلامى وبعزلتها. واللغة الرسمية هي الفيليبينو (المشتقة من تاجالوج) وإن كانت هنالك لغات محلية كثيرة من أسرة الملايو - البولينيزية. وينتشر الحديث بالإنجليزية والأسبانية. ويكتفى أكثر الأهالى وهم من الصيادين أو الفلاحين، بوجبات من الأرز والسمك، ويعيشون ضمن أسر كبيرة، في قرى صغيرة مكونة من أكواخ من الخيزران أو البامبو، مرتفعة على قوائم. والمرأة تشارك الرجل في كافة الحقوق.

ويعتنق زهاء ٨٠٪ من أهالى الفيليبين المذهب الكاثوليكى، أما أكبر أقلية دينية بعدهم فهم المسلمون الذين تبلغ نسبتهم ٥٪ من الأهالى ويعيشون في الجنوب. والقدرة على القراءة والكتابة واسعة الانتشار في البلاد، ويوجد بالمدارس الإعدادية أكثر من ٥ ملايين طفل، وأعداد أقل في المدارس الثانوية. وتوجد كليات وجامعات كثيرة.

الزراعة: الزراعة هي الصناعة الأساسية في



البلاد ، وتستخدم ٥٧,٣٪ من السكان . ويخصص ما يقرب من ثلاثة أرباع الأرض المزروعة للمحاصيل الغذائية (خاصة فى لوزون وغربى ڤيزاياس) ، وأهمها الأرز ثم الأذرة ، وهى غذاء رئيسى لحوالى ٢٥٪ من السكان . وتزرع كذلك البطاطا والكاساڤا وغيرها من الخضر ، وأنواع كثيرة من الفاكهة من بينها الموز . ويندر وجود الماشية ومنتجات الألبان ، ولكنهم يستعيضون عنها بالخنازير والدجاج والأسماك .

وأهم المحاصيل التجارية (للتصدير) هى جوز الهند والسكر والأباكا (قنب مانيلا) والتبغ . وجوز الهند ذو أهمية مزدوجة كمحصول أساسى للتغذية وللتجارة ، ويعتمد عليه بصفة مباشرة ما بين ٦,٥ ملايين شخص . وتوجد بالفيليبين حوالى ٣٠٪ من مساحات جوز الهند بالعالم . وتنمو أشجاره بوفرة فى كل مناطق الجزر تقريبا . ويتم تحويل حوالى ٩٥٪ من الثمار إلى كوبرا ، وهو الثمر المجفف الذى يستخرج منه الزيت ، وتعتبر الفيليبين منذ زمن طويل ، أهم دولة مصدرة للكوبرا فى العالم . وينمو قصب السكر فى مزارع فى نيجروس ولوزون . أما الأباكا (التى تصدر تحت اسم قنب مانيلا) فلا توجد فى أى مكان فى العالم إلا الفيليبين . ويزرع تبغ السيجار غالباً فى لوزون . كما تزرع كميات من البن والأناناس ، ويتزايد إنتاج المطاط .

وهنالك اختلاف واضح فى الزراعة ، إذ تتفاوت بين الزراعة كثيرة الانتقال ، والمزارع المتدرجة المستفيدة من الرى ، والمزارع الآلية الكبيرة ، والمستعمرات الزراعية . ومشاكل الزراعة الأساسية هى تتابع المحاصيل ، وإرهاق التربة وتعريتها ، ونقص الأسمدة . وغالبية المزارع صغيرة ، يبلغ متوسط مساحاتها ٧,٧ فدادين (٣ هكتارات) . والبلاد فى أشد الحاجة للإصلاح الزراعى وتنوع الصادرات .

الغابات ومصائد الأسماك : الفيليبين سادس دولة بين دول العالم فى إنتاج أخشاب الغابات ، وتمثل هذه الأخشاب سبع دخل البلاد من صادراتها . وتنتج الغابات فى كل عام حوالى ٤٣٠ مليون قدم طولية من الأخشاب المجهزة (أكثر من ١٣٠ مليون متر) إلى جانب جذوع الأشجار التى يأتى أغلبها من فصيلة أشجار الديبتير وكارپاسيا ، وهى أشجار عالية تنتج الزيوت العطرية والراتنج .

وتأتى الأسماك فى المقام الثانى بعد الأرز فى الغذاء القومى ، ومع هذا فإن البلاد تضطر لاستيراد كميات كبيرة من الأسماك ، لأن الصيد على مستوى تجارى لازال متأخرا ، إلى جانب أن الأماكن التى تتوالد فيها الأسماك حول الجزر ، أضيق من أن تسمح بالصيد التجارى . ومع هذا فإنه يتم صيد الأنشوجة والماكريل والسردين والتونا والأسماك المشابهة . ويمثل الصيد بوساطة جذب الشباك على قاع البحر ٣٥٪ من الحصيلة . والصيد الداخلى من البحيرات الضحلة والمستنقعات وبرك الأسماك ، له أهمية كذلك .

المعادن والصناعة : تتوفر المعادن فى الجزر ، وستصبح يوما ما قاعدة لبرنامج تصنيعى . وتأتى الفيليبين فى المقام الثامن بين دول العالم فى إنتاج الذهب ، وهى فى نفس الوقت من أهم منتجى النحاس فى العالم ، وتستخرج كذلك من المناجم الكروميت والحديد والمنجنيز والرصاص والزنك ، كذلك يستخرج الفحم والأسفلت والرمل والحصى والملح .

وأكثر صناعات الفيليبين هى المتصلة بإنتاج محاصيل المزارع والمعادن . أما الصناعات الثقيلة ففير متوفرة ، وإن أقيمت فى السنين الأخيرة مصانع للأسمنت والمنسوجات والكيماويات والإطارات والألومنيوم . ومن المتوقع أن تساعد مشاريع توليد الكهرباء من مساقط المياه ، على زيادة تطوير هذه الصناعات . ومن الصناعات النامية لاستهلاك السوق المحلية ، المنسوجات ومستحضرات التجميل والأحذية والمشروبات المرطبة .

النقل والتجارة : تمتلك الفيليبين واحدا من أحسن أنظمة النقل فى آسيا ، ويوجد بها حوالى ٣٥,٠٠٠ ميل (٥٦,٣٠٠ كيلو متر) من الطرق المهدة ، من بينها نصفها على الأقل مما يمكن اعتبارها من الدرجة الأولى . ويوجد بها كذلك حوالى ٨٠٠ ميل (١٣٠٠ كيلو متر) من السكك الحديدية ، يعمل أكثرها فى لوزون ، وتوجد خطوط أقل منها فى سيبو وپاناى . وتعمل الخطوط الجوية الفيليبينية الممتازة على الخطوط الدولية ، كما تعمل بين الجزر داخل البلاد . ولنقل المياه أهمية خاصة فى بلاد جزرية مثل الفيليبين . وتعمل حوالى ١٥٠ سفينة على خطوط داخلية منتظمة بين الجزر ، كما تعمل حوالى ٢٠ سفينة على الخطوط الدولية . وتوجد بالإضافة إلى ذلك ، مجموعة ضخمة غير متماثلة من وسائل النقل البحرى ، تعمل بين الجزر لنقل البضائع والمواصلات .

وتصدر الفيليبين ألياف الأباكا ومنتجات جوز الهند والسكر والخشب ، وتستورد المعادن والأغذية والآلات ، وأكثر تعاملها التجارى مع الولايات المتحدة .

مدرج لزراعة الارز ، يقام على جوانب منحدرات الجبال فى الشمال الشرقى للوزون ، وترتفع زراعة الأرز ٤,٠٠٠ قدم عن الوادى . ويتميز هذا الأرز بنوعية عن أرز الأراضى المنخفضة .

قبرص

المساحة : ٣,٥٧٢ ميلا مربعا (٩,٢٥١ كيلو مترا مربعا)

السكان : ٧٠٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ١ ٪

العاصمة : نيقوسيا(وعدد سكانها ١٢٠,٠٠٠ نسمة)

الدين : أرثوذكس شرقيون ٧٧ ٪ ، مسلمون ١٨ ٪

العملة : جنيه قبرصى = ١٠٠٠ ميل

تأتى قبرص فى الترتيب الثالثة من ناحية المساحة بين جزر البحر المتوسط ، وقد حصلت على استقلالها عن الحكم البريطانى فى عام ١٩٦٠ ، غير أن بريطانيا لازالت تحتفظ بقواعد

عسكرية فى الجزيرة . وهنالك شعور متعارض مرير بين القبارصة اليونان وهم يمثلون حوالى ٧٧٪ من سكان الجزيرة ، والأقلية التركية التى لا تزيد نسبتها على ١٨٪ ، يريد الأتراك تقسيم الجزيرة ، ولكن المحادثات بين الجاليتين التى توقفت كثيرا أثناء الصراعات المحلية لم توفق حتى عام ١٩٧٠ إلى إيجاد حل لهذه المشكلة ، واضطرت قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة ، والتى جاءت أول مرة إلى الجزيرة فى ١٩٦٤ أن تظل فى مكانها ، لتحول دون قيام حرب أهلية لا مناص من أن تشترك فيها اليونان وتركيا . وفى هذه الأثناء كون القبارصة الأتراك لأنفسهم مناطق ذات حكم محلى ذاتى فى الريف وكبريات المدن . وما لبثت الجيوش التركية بعد ذلك أن غزت الجزيرة ، واستولت على ٣٠٪ من الجزيرة عام ١٩٧٤ وانتخب القبارصة الأتراك رؤوف دنكتاش ليكون رئيسا للقسم التركى من الجزيرة .

الجغرافيا الطبيعية : تجاور الشاطىء فى الشمال ، القمم الخشنة لجبال كيرينيا المكونة من الحجر الجيرى (يطلق عليها كارپاس فى الشمال الشرقى) . والجبال الرئيسية هى كتلة ترودوس التى تقع فى الجنوب الغربى ، حيث ترتفع جبل أولمپوس ذو القمة الأكثر ارتفاعا فى الجزيرة ، بعلو ٦٤٠٨ أقدام (١٩٥٣ مترا) . وتمتد بين مجموعتى هذين الجبلين أراضى ميساوريا المتسعة الخصبة ، والتى تتجه شرقا حتى خليج فاماجوستا .

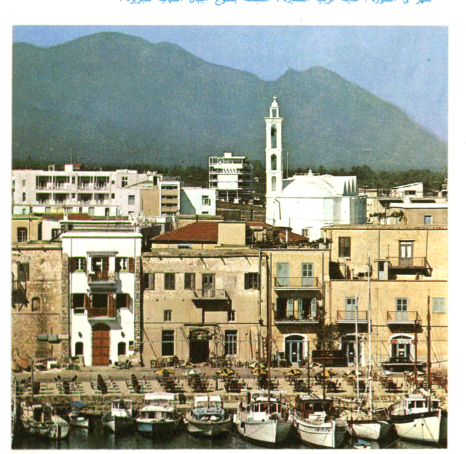
والمناخ السائد فى حوض البحر المتوسط ، شتاؤه متوسط البرودة ممطر ، وصيفه حار غير ممطر . والمعدل السنوى لهطول الأمطار نسبيا فى الجبال (٤٠ بوصة = ١٠١٦ مم) وإن كان لا يزيد على ٢٠ بوصة (٥٠٨ مم) فى الأراضى المنخفضة . وتغطى الثلوج جبال ترودوس مدى عشرة أسابيع فى العام ، وبينما تجف الأنهار فى الصيف ، تندفع مياهها فى موسم الأمطار القصير صاخبة مدوية . وتكسو الجبال غابات الصنوبر والسرو والعرعر ، أما فى النواحى الأخرى ، فلا توجد إلا الأشجار والصخور التى تعرضت للتعرية .

السكان : بالإضافة إلى الجاليتين اليونانية والتركية ، توجد فى قبرص أعداد صغيرة من الأرمن والمارونيين والبريطانيين ، وتعيش غالبية الشعب فى الأراضى الساحلية المنخفضة وفى المدن . والدراسة مجانية ، والتعليم إجبارى للأطفال بين السادسة والثانية عشرة من أعمارهم ، كما يوجد نظام تأمين اجتماعى على نطاق واسع .

وقد بدأ النظام الجمهورى فى قبرص برئاسة الأسقف مكاريوس ، وهى فى نفس الوقت عضو فى الكومنولث . وينص دستور البلاد على أن يكون نائب رئيس الجمهورية تركى ، ولكن الأتراك امتنعوا منذ عام ١٩٦٣ عن الاشتراك بأية صفة فى الحكومة .

ويعيش نصف سكان الجزيرة من الزراعة ، وهم يزرعون القمح والشعير والخضر والعنب والموالح واللوز والتبغ ، ويقومون بتربية الأغنام والماعز والحمير ، وكذلك المواشى . وتكفى الغابات الجبلية لتسد حاجة البلاد من الأخشاب . والمعادن الرئيسية هى كبريتور النحاس وكبريتور الحديد والأسبستوس والكرميت ، وتستخرج أساسا من جبال ترودوس . أما أهم الصناعات فهى صناعة الخمور ومنتجات المزارع . ويتوافد عدد كبير من السائحين على الجزيرة ، وزيارتها سهلة بفضل خدمات ممتازة من الطائرات والبواخر . وتصدر قبرص المعادن والفواكه والنبيذ ، وتستورد البضائع المصنعة والأغذية ، وأكثر تعاملها مع بريطانيا .

تظهر فى الصورة . مدينة كرينيا الصغيرة ، الملتصقة بسفوح الجبال الشمالية للجزيرة .



قطر

المساحة : ٤,٢٧٤ ميلا مربعا (١١,٠٠٠ كيلو متر مربع)
السكان : ٢٠٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان :
العاصمة : الدوحة (١٥٠,٠٠٠ نسمة)
اللغة : العربية (والإنجليزية فى التعامل التجارى)
الدين : مسلمون سنيون
العملة : ريال قطرى ودبى = ١٠٠ درهم





أعلنت شياخة قطر استقلالها فى عام ١٩٧١ ، بعد أن ظلت طويلا محمية بريطانية ، وذلك على أثر انسحاب البريطانيين من الخليج العربى ، ولكنها ظلت مرتبطة بمعاهدة صداقة . وفى عام ١٩٧٢ استطاع الشيخ التقدمى خليفة بن حمد آل ثانى ، أن يعزل ابن عمه بانقلاب ، لم تسل فيه الدماء ، وأصبح حاكما للبلاد .

الأرض : قطر شبه جزيرة منخفضة مستوية فى الغالب ، يبلغ طولها ١٢٠ ميلا (١٩٢ كم) ، وهى تندفع بهذا الطول من الساحل العربى فى الخليج العربى . وأعلى نقطة بها على ارتفاع ٢٥٠ قدما (٧٦ مترا) ، وتوجد فى الطبقات البارزة من الحجر الجيرى قرب الساحل الغربى . ويتكون الساحل عادة من رؤوس منخفضة ممتدة فى البحر ، ومداخل ضيقة ، وطبقات ملح تسمى (سبخة) ومن عديد من الجزر الصغيرة ، ومن سلاسل من شعاب المرجان . وقد كان صيد اللآلئ عماد الاقتصاد قبل اكتشاف البترول . وتغطى أكثر مساحات الجنوب كثبان رملية ، أما الشمال فتوجد به بقاع من النبات تصلح للرعى .

المناخ : مناخ قطر شديد الحرارة والجفاف . وقد تصل درجة الحرارة أثناء الصيف إلى ١٢٠ °ف (٤٩ ° س) ، أما الشتاء بأمطاره من وقت لآخر ، فأكثر إراحة . ولا توجد المياه السطحية ، وإنما آبار ضحلة ملحة ، وثلاث محطات للتخلص من ملوحة المياه هى التى توفر الماء .

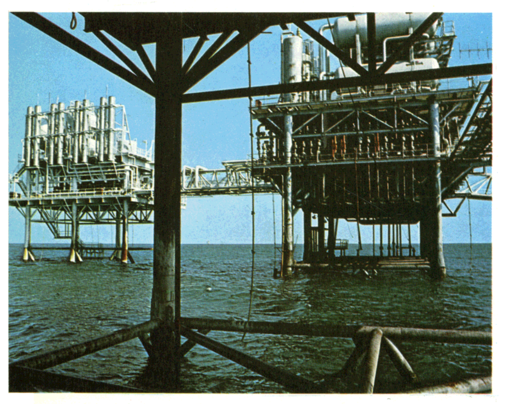
السكان والاقتصاد : يعيش أكثر السكان (٢٠٠,٠٠٠) فى الدوحة العاصمة وحولها . وتزيد أعداد المهاجرين القادمين من باكستان وإيران وعمان ومن بلاد أخرى ، على المواطنين القطريين الذين تنقصهم الخبرة اللازمة فى صناعة البترول .

وقد حولت عائدات البترول ، قطر من صحراء فقيرة إلى دولة ناجحة ، وتبلغ هذه العائدات ٩٦٪ من صادراتها . وقد ظهر البترول فى عام ١٩٤٠ وبدأ الإنتاج من حقل دخان فى عام ١٩٤٩ ، ويوجد خط أنابيب ينقل البترول من دخان إلى أم سعيد ، حيث تحمله الناقلات .

وتتكون صادرات قطر اليوم بصفة رئيسية من البترول الخام والمنتجات المكرره ، الى جانب الجنبرى والخضر . وتمثل قيمة صادرات البترول ٩٠٪ من الدخل القومى وإن كانت لا تستخدم إلا أقل من ٥٪ من السكان العاملين .

ويحقق اندفاع الغاز الطبيعى من حقول البترول ، توليد الكهرباء بنفقات قليلة ، وكذلك إنتاج المياه العذبة ، بإزالة ملوحتها ، كما أنها الأساس فى صناعات السماد والأسمنت . وقد تم إنشاء طاحونة غلال كبيرة لتجهيز القمح المستورد فى أم سعيد الميناء الانتهائى للبترول . وكان نقص المياه ، وضعف التربة ، من العقبات الضخمة أمام الزراعة ، ولكن قطر تغلبت عليها ، وأصبحت الآن تسد حاجتها من الخضر ، كما تنتج محاصيل أخرى كثيرة من بينها الطماطم والباذنجان والشمام للتصدير . وتقدم وزارة الزراعة مبيدات الآفات والبذور والأشجار المقاومة للرياح وحرث الأرض بالمجان .

وتوجد الآن فى قطر ، شبكة طرق تربطها ببقية شبه الجزيرة العربية ، وبذلك لم تعد فى عزلة جغرافية عنها ، ويوجد مطار دولى فى الدوحة .



رصيف لحفار بترول فى مياه قطر

جزيرة كريسماس



تقع جـزيرة كريسماس فى المحيط الهندى ، على بعـد ٢٥٠ ميلا (٤٠٢ كيلو متر) جنوب غربى جاوه ، وتبلغ مساحة الجـزيرة ٥٢ ميلا مربعا (١٣٥ كيلومترا مربعا) . وتشكل غالبية هذه المساحة ، هضبة هى رأس جبل مغمور . وقد ضمت بريطانيا الجزيرة إليها فى ١٨٨٨ ، ثم تركت عنها لأستراليا فى ١٩٥٨ . ويبلغ تعداد السكان ٣٣٦١ نسـمة ، أكثرهم من الصـينيين والملايو ، الذين كانوا قد نقلوا إليها ليعملوا فى مناجم الفوسفات الكبيرة ، تحـت رقابة لجنة مشتركة من أستراليا ونيوزيلاند . وتشـحن الفوسفات أساسا إلى نيوزيلاند ، ولكن تصدر بعض الكميات إلى سـنغافورة وماليزيا وبلاد أخرى .

ويجب ألا نخلط بين هذه الجزيرة والجـزيرة الأخـرى التى تحمل نفس الاسـم ، والتى هى واحدة من جزر لاين فى المحيط الهادى ، التى كانت مسرحـا للتجـارب النووية البريطانية والأمريكية (١٩٥٧ ـ ١٩٦٢) .

كمير (كمبوديا)



المساحة : ٦٩,٨٩٨ ميلا مربعا (١٨١,٠٣٥ كيلو مترا مربعا)
السكان : ٨,٨٩٠,٣٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢,٣٪
العاصمة : پنوم پنه (بين ٤٠,٠٠٠ و ١٠٠,٠٠٠ نسمة)
اللغة : كمير ، الفرنسية
الدين : بوذية هينايانا (٩٠٪)
العملة : رييل = ١٠٠ سن

جمهورية كمير ، هى مملكة كمبوديا السابقة ، وتقع فى الجزء الجنوبى الغربى لشبه جـزيرة الهند الصينية . وتنال منخفضاتها كفـايتها من مياه الرى ، وتنتج الأرز ومحصـولات استوائية أخرى ، ولكن مستوى المعيشة منخفض ، وقد حـطمت الحـرب الأهلية بوادر النمو الصـناعى . ولقد حاولت كمبوديا بعد أن نالت استقلالها من فرنسا فى ١٩٥٣ ، أن تتجنب الاشتراك فى حرب ڤيتنام التى كانت قد تورطت فيها باقى بلاد شبه الجزيرة ، ولكن فى عام ١٩٧٠ قام الجنرال لون نول بعزل رئيس الدولة الموالى للشيوعية الأمير نوردم سيهانوك ، واستبدل باسم مملكة كمبوديا جمهورية كمير ، واتخذ موقفـاً مواليـاً للولايات المتحدة . ودخلت البلاد جيوش الولايات المتحدة وڤيتنام الجنوبية ، لتحارب الڤيتكونج والڤيتناميين الشماليين الذين كانوا يحتفـظون منذ وقت طـويل بمخابىء وطـرق تموين لهم فى كمبوديا . وعلى أثر انسـحاب هذه الجيوش ، لم يسـتطع الجيش الكمبودى الصـغير القليل المعدات ، أن يحـول وحده دون أن تحتل القـوات الشـيوعية قطاعات كبيرة من البلاد .

المعالم الجغرافية : تشبه كمير إلى حـد كبير شكل طبق يتوسطه سـهل تونلى ساپ العـظيم ، يحيط به دائر جبلى يشـمل سـلسلة فانوم دونج راك فى الشمال ، وجبال كاردامومر فى الجنوب الغربى ، وهضـاب موندالكيرى وراتاناكيرى فى الشرق ، ويتفـاوت ارتفـاع هذه السـلاسل بين ٢٥٠٠ قدم (٧٦٠ متراً) و ٣٠٠٠ قدم (٩١٤ متراً) .

ويتحكم فى كمبوديا نهـر ميكونج (الذى ينساب من الشمال إلى الجنوب خـلال الجـزء الشرق الأوسط من البلاد) وبحيرة تونلى ساپ . وللتغيرات الموسمية التى تطرأ عليها أهمية عظمى . وتصرف البحـيرة مياهها بوسـاطة نهـر تونلى ساپ ، وهو أحد روافد الميكونج ، ولكن يحدث بين شـهرى مايو وأكتوبر ، أن يتلق الميكونج كميات ضخمة من مياه الفيضـان ، ترفع من مستواه ، وتعكس اتجاه المياه فى نهر تونلى ساپ الذى يغرق مساحة كبيرة حول البحـيرة ، وهكذا تتسع المساحة السطحية للبحـيرة من ١٢٠٠ ميل مربع (٣١٠٠ كيلومتر مربع) إلى ٤٠٠٠ ميل مربع (١٠٣٦٠ كيلومتراً مربعـاً) عندما تصـل الفيضـانات إلى حـدها الأعلى . وهذه الظاهرة ذات أهمية عظمى بالنسبة لزراعة الأرز ولمصائد الأسماك الداخلية .

وخط كمبوديا الساحلى الذى يبلغ طوله ٣٥٠ ميلاً (٥٦٠ كيلومتراً) صخرى على طول خليج سـيام ، وتقـع أمامه بعض الجـزر الصـغيرة . والسهل السـاحلى ضيق جـداً فى أغلب أماكنه ، وتقاطعه جبال الفيل .

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية : مناخ كمير استوائى مونسونى ، مع وجـود موسم يتميز بالجفـاف من نوفبر حـتى مايو ، وتتفـاوت درجـات الحـرارة بين ٦٨° ف (٢٠° س) و ٩٧° ف (٣٦° س) . أما الأمطار فتختلف بين أقل من ٦٠ بوصـة (١٥٢٤ مم) على السـهل الكبير ، إلى ٢٥٠ بوصـة (٦٣٥٠ مم) فى جبال كاردامومر .

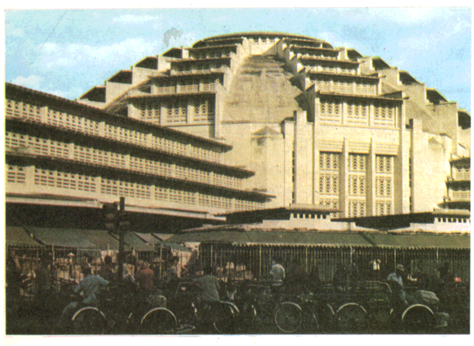
وتغـطى الغـابات أكثر من نصـف كمبوديا . وتنمو الغـابات الاسـتوائية دائمة الاخضرار على سـلاسل الجبال والهضـاب ، حيث تنزل الأمطار بغزارة كبيرة ، أما فى المنخفضـات الأقل أمطارا ، فتوجد الغـابات النفضية ومسـاحات حشـائشية مليئة بالأشـجار المتناثرة . ويوجـد بعض المنجـروف على السـاحل ، ومنطقـة حشـائشية صغيرة منبسطة فى شمال غربى باتامبانج .

وتزخر البلاد بالحياة الحيوانية ، وتشمل الفيلة والجاموس والنمور والفهود والدببة والتماسيح . كما تتوفر فى كمبوديا أسماك الماء العذب .

السكان : تبلغ نسبة الكـريين الكمبوديين ٨٥٪ وهم مجموعة متجـانسة ذات تاريخ ثقـافى وبشرى

مختلط . أما الأقليات الرئيسية فهم الصينيون والڤيتناميون . ويقوم الصينيون بدور هام فى اقتصاد البلاد . وتوجد كذلك أعداد قليلة من التشام والأوروپيين والهنود والتاى ، كما توجد عدة قبائل بدائية تعيش فى التلال . ويعيش حوالى ٨٩٪ من الأهالى فى المناطق الريفية ، يسكن أغلبهم القرى فى حوض الميكونج وتونلى ساپ . والمدينة الوحيدة ذات الحجم المعقول هى العاصمة پنوم پنه .

وتبلغ نسبة الأميين ٤٢٪ ، ولكن التعليم فى توسع ، وتوجد حوالى ٥٨٨٠ مدرسة ، وأكثر من ١,١ مليون تلميذ ، كما توجد تسع جامعات بها ١٤٥٦٠ طالبا . ولازال الرهبان البوذيون يديرون الكثير من المدارس الأولية ، كانعكاس لدين الدولة (بوذية ثيراڤادا) الذى يدين به أكثر الكمبوديين .



السوق المركزية فى پنوم پنه ، عاصمة جمهورية كمير

المزارع والغابات ومصائد الأسماك : كمير بلد زراعى بصفة أساسية ، ويعمل بالزراعة حوالى ٨٥٠,٠٠٠ أسرة ، وتبلغ مساحة الأراضى المزروعة ٤ ملايين فدان (١,٦ مليون هكتار) ، كما توجد حوالى ١٥ مليون فدان أخرى (٦ ملايين هكتار) من الأراضى الصالحة للزراعة . والمحصولان الرئيسيان هما الأرز والمطاط .

و يخصص أكثر من ٨٠٪ من المساحة المزروعة لزراعة الأرز كقوت محلى ضرورى . ومساحة الملكيات صغيرة جداً ، وإنتاجها ضئيل ، ويبلغ معدل الإنتاج أقل من طن واحد للفدان ، ويعتبر هذا معدلا منخفضا حتى بالنسبة لمقاييس جنوب شرق آسيا . إلا أن إنتاج الفدان قد يرتفع إلى ٣ أطنان فى المناطق ذات الخصب المرتفع ، مثل باتامبانج وكامپونج تشام . وفى الإمكان رفع مستوى إنتاج الأرز بدرجة كبيرة ، بتكرار زراعته فى العام الواحد ، عن طريق تحسين التحكم فى المياه وتسهيلات الرى .



إن الغالبية العظمى من السكان يدينون بالبوذية ، وهم نباتيون ، ولهذا السبب ، فإن الماشية تستخدم فى وسائل الجر

وقد أدخلت زراعة المطاط لأول مرة فى ١٩٢١ وابتداء من مساحة متواضعة قدرها ٣,٥٠٠ فدان (١,٤٠٠ هكتار) فى مزرعة تشاب ، تزايدت المساحة المزروعة تدريجيا إلى حوالى ٥٠٠٠٠ فدان (٢٠٠٠٠ هكتار) . وتقع كل المزارع تقريبا فى ولاية كامپونج تشام ذات التربة (الحمراء) ويبلغ الإنتاج السنوى حوالى ٥٠٠٠٠ طن ، ومن المتوقع أن تزداد هذه الكمية من زراعة المناطق الجديدة فى پايلين بمقاطعة باتامبانج وحول كامپونج سوم .

والفلفل محصول رئيسى للتصدير ، وأهم مركز لإنتاجه إقليم كامپوت . ولكن إنتاج الفلفل قد انخفض كثيراً بسبب الآفات التى أصابت أشجاره ، وانخفاض الإقبال الخارجى عليه .

ويتوفر نخيل السكر بصفة خاصة فى ولايات تاكيو وكاندال وكامپونج تشنانج ، ولكن الإنتاج لا يكفى الاستهلاك المحلى ، وتضطر البلاد لاستيراد

كميات كبيرة من سكر القصب الأجنبي . ومن المحاصيل الإيرادية الأخرى ، الذرة والكاساڤا والتبغ والقطن . ولما كانت غالبية السكان من البوذيين ، وبالتالى من النباتيين ، لذلك لا تربى الحيوانات إلا لاستخدامها فى العمل ، وقد يربى بعضها للتصدير .

وقطع الأشجار من الغابات لازال متأخراً ، ولا يزيد إنتاج الأخشاب السنوى على ٣٠٠,٠٠٠ ياردة مكعبة (٢٣٠,٠٠٠ متر مكعب) ، نسبة الصادرات منها ٢٦٪ . وتقوم الفيلة بجر الجذوع إلى شاطىء النهر ، ومن هنالك تطفو فى الميكونج ، حتى تصل إلى مصانع التجهيز فى پنوم پنه .

وتمثل الأسماك جزءاً هاماً من الوجبات الكمبودية . ويبلغ الاستهلاك المحلى ٩٠٪ من حصيلة الصيد . وتشتهر البلاد بإنتاجها من صلصلة السمك (توك تراى) وعجينة السمك (پراهوك).وتبلغ نسبة الصيد من منطقة تونلى ساپ ثلاثة أرباع الحصيلة ، ويقع موسم الصيد الرئيسى بين يونيه ونوفبر . أما صيد البحار فقليل الأهمية . ويصدر فائض صغير من الأسماك .

الصناعة :تعمل أكثر من نصف المؤسسات الصناعية فى تجهيز الأغذية و ٢٠٪ أخرى فى تقطيع الأخشاب . والأسر هى التى تقوم أساساً بالنشاط الصناعى بإمكانيات صغيرة ، أما غالبية المصانع المتوسطة ، فتتبع القطاع العام ، وتشمل هذه مصفاة البترول (تعطلت بسبب الأعمال الحربية فى ١٩٧١) ومعمل لتكرير السكر ومصانع للنسيج والأسمنت والإطارات والمصنوعات الزجاجية وتجميع الجرارات الآلية والناقلات . وتقع المراكز الصناعية الرئيسية فى پنوم پنه وكامپونج سوم وكامپونج تشام .

ولم يتسع بعد استغلال الموارد المعدنية . وهنالك كميات من ركاز الحديد والفوسفات والمنجنيز والذهب والأحجار الكريمة والفحم .

النقل : تملك كمبوديا ٢,٦٢٠ ميلا (٤,٢٠٠ كيلومتر) من الطرق الرئيسية الوطنية والطرق الإقليمية ، بالإضافة إلى حوالى ٧,٥٠٠ ميل (١٢,٠٠٠ كيلومتر) من الدروب الصالحة لاستخدام السيارات . وتشع شبكة الطرق الوطنية من العاصمة پنوم پنه ، وهنالك طريق حديث ممتاز يربط بينها وبين كامپونج سوم الميناء الرئيسى . وتخدم البلاد كذلك ٤٠٠ ميل (٦٥٥ كيلومترا) من الخطوط الحديدية الضيقة ، يوجد منها فرع يصل پنوم پنه مع پويپت على حدود تايلاند ، وآخر يربطها بكامپونج سوم . وتستخدم نسبة هامة من النقل الداخلى ، فى الأجزاء الصالحة للملاحة من الميكونج . وأهم الموانىء النهرية هى پنوم پنه وكامپونج تشام وكامپونج تشنانج . وتستطيع بواخر المحيطات أن تستخدم كامپونج سوم .

التجارة الدولية : أهم أصناف الصادرات ، الأرز والمطاط والأذرة والأخشاب والثروة الحيوانية والفلفل مرتبة حسب أهميتها . أما الواردات ، فتشمل الآلات والمعادن والمنسوجات وغيرها من البضائع المصنعة . وأهم عملاء كمبوديا فى التجارة هم : هونج كونج وفرنسا والصين الشيوعية وسنغافورة وڤيتنام الجنوبية .

وقد خلفت حرب ڤيتنام آثاراً ضارة بالصادرات الكمبودية ، فانخفضت صادرات الأرز بوجه خاص ، كما توقف إنتاج المطاط ، نتيجة لقيام الشيوعيين باحتلال المزارع .

كوريا





المساحة : ٣٨,٠٢٢ ميلا مربعا (٩٨,٤٨٤ كيلو مترا مربعا)

السكان : ٣٧,٠٠٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ١,٢٪

العاصمة : سيول (تعدادها ٦,٨٨٩,٥٠٠ نسمه)

اللغة : الكورية

الديانة : البوذية والكونفوشيوسية والشامانية وتشوند كيو

العملة : وون = ١٠ هوان

جمهورية كوريا (كوريا الجنوبية) هى ذلك الجزء من شبه جزيرة كوريا الذى يقع أسفل خط عرض ٣٨° . ويحدها البحر الأصفر من الغرب ، وبحر اليابان من الشرق . أما فى الجنوب الشرق ، فيفصلها مضيق كوريا الذى يبلغ اتساعه ١٢٠ ميلا (١٩٢ كم) عن كيوشو ، وهى أقصى جزيرة من جزر اليابان فى اتجاه الجنوب . وقد أعلنت الجمهورية فى كوريا الجنوبية يوم ١٥ أغسطس ١٩٤٨ .

وتنشأ الصعوبات الاقتصادية فى كوريا الجنوبية ، من ضعف مواردها المعدنية وطاقتها الصناعية ، بالمقارنة مع الشمال ، بينما كثافة السكان بها عالية جدا (٨١٩ نسمة فى الميل المربع = ٣١٦ فى الكيلو متر المربع) . ومنذ الحرب الكورية (١٩٥٠ - ١٩٥٣) التى حطمت الاقتصاد ، ركزت كوريا الجنوبية كل اهتمامها على النمو الاقتصادى .

المعالم الجغرافية : أغلب الأرض فى كوريا الجنوبية جبلية وعرة ، ولكن قلة من القمم هى التى تزيد فى ارتفاعها على ٥,٠٠٠ قدم (١,٥٠٠ متر) وأعلاها شيرى - سان (٦,٢٨٣ قدما = ١٩١٥ مترا) . وابتداء من الحدود الشمالية تمتد سلسلة جبال فى اتجاه جنوبى غربى تقريبا ، بينما تتجه سلسلة أخرى جنوبا بمحاذاة الساحل الشرقى ، وهو صخرى شديد الانحدار . وكل من الشاطئين الغربى والجنوبى ملىء بالتضاريس ، به مرافىء طبيعية ، منها إنسون أون فى الغرب ، وپوسان فى الشرق . وتوجد حوالى ٣٠٠٠ جزيرة تجاه الشواطىء ، أكبرها حجما شيجو ، على بعد يقرب من ٥٠ ميلا (٨٠ كم) عن الشاطىء الجنوبى .

ولا توجد المنخفضات عادة إلا فى هيئة سهول ساحلية صغيرة ، وتوجد أكثرها اتساعا وخصبا فى الجنوب الغربى . وأطول أنهار كوريا الجنوبية هو نهر ناكتونج وطوله ٣٢٦ ميلا (٥٢٢ كم) وهو يروى المنطقة الجنوبية الشرقية ، ونهر هان

وطـوله ٣٢٠ ميلا (٥١٢ كم) الذى يصـب فى البحر الأصفر بالقرب من إنش أون .

المناخ والحياة النباتية : الشـتاء فى كوريا الجنوبية جـاف نسبيا ، معـتدل البرودة ، أما الصيف فوسمى ، ومعـدل الحـرارة فى يناير ٢٦° ف (- ٣ س°) أما فى يوليه ، فيرتفع المعدل إلى ٧٥° ف (٢٤ س°) . وفى الصيف تتحـرك كتل من الهواء الدافىء الرطب الآتى من البحار ، وتتجه من الجنوب الشرق ، عبر كوريا ، حـاملة معها عوامل الأمطار . ويبلغ مجموع هذه الأمطار ٥٠ بوصـة (١٢٧٠ مم) فى العـام . أما الجنوب ، فيتعرض للأعاصير وخاصة فى سبتمبر .

أما الغـابات التى كانت تغـطى سـطح البلاد ، فتكاد أن تكون قد أبيدت بفعـل الإسراف فى قطع أشـجارها والحـرائق والأمراض ، ولا تبق إلا مجموعات مبعثرة من الصنوبر والبامبو .

السكان : ازداد تعـداد كوريا الجنوبية منذ عام ١٩٤٥ بشكل سريع ، ومما سـاعد على ذلك ، توافد موجـات اللاجئين من الشمال . وتتجـه التقـديرات إلى أن عدد السكان فى ١٩٤٥ كان ١٦,٥٠,٠٠٠ وقد تضـاعف بعـد ذلك ، فبلغ ٣٧,٠٠٠,٠٠٠ . ويعـيش ٣٢٪ من السكان فى المناطـق العمرانية ، وأكبر المدن هى العـاصمة سيول (٦,٨٨٩,٥٠٠) .

وطـالما كانت كوريا جسرا تعبر عليه الثقـافة بين الصـين واليابان . إلا أن أهل البلاد ، رغم ذلك ، كونوا لأنفسـهم ثقـافة خـاصة مميزة . وفى المناطـق الريفية ، يعـيش الكوريون ويلبسـون ، كما كانوا يفعـلون منذ أجيال عديدة . أما فى المدن ، فقد تأثروا بالغرب بشكل واضح .

وأكثر سكان كوريا الجنوبية من أتباع بوذا أوكونفـوشيوس ، ولكن الديانة الرئيسـية المنظمة هى المسيحية . ويوجـد بالبلاد حـوالى ٢ مليون پروتسـتانتى و ٥٠٠,٠٠٠ كاثوليكى تقـريبا . ثم هناك ١,٥ مليون من أتباع عقيدة تشـوندوجيو ، وهى ديانة اصطفائية تأسست فى القرن التاسع عشر .

والتعـليم الابتدائى من السـابعة حـتى الثالثة عشرة إجبارى ، وتوجد فى البلاد حـوالى ٨٠٠٠ مدرسـة على كل المسـتويات ، ويبلغ عدد الطلبة أكثر من ٧,٣٠٠,٠٠٠ . وتوجد كذلك ٢٧ جامعة و ٧٨٣ كلية ومعـهد فنى ، ويبلغ عدد الطلبة فى الدراسات العليا أكثر من ١٧٢,٤٠٠ .

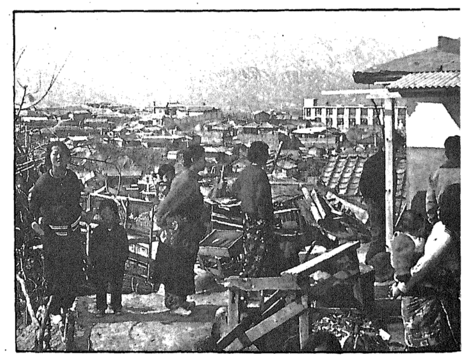
الاقتصـاد : يقـدر الانتاج القـومى الإجمالى بنحـو ١٨,٧ بليون دولار أمريكى ، وتبلغ حصـة الزراعة منه ٢٨٪ ، أما الصناعة فتبلغ ٢٠٪ . وفى الأعوام الأخـيرة ، شـجعت الدولة خـطط استصلاح الأراضى ومشـاريع الرى واسـتخدام البذور المحسنة من الحبوب .

وقد أصبح مستطاعا للفلاحين أن يحصلوا على قروض لشراء الآلات الزراعية ، وكانت النتيجة أن حـظيت الزراعة بتقدم باهر . وارتفـع إنتاج الأرز (الذى يمثل ٦٠٪ من إنتاج الحبوب) من معدل سنوى قدره ٣,٥ ملايين طـن (٣,٦ ملايين طـن مترى) فى السـنوات ١٩٥٢ ـ ١٩٥٦ إلى أكثر من ٥,٤ ملايين طـن (٥,٥ ملايين طـن مترى)أخيرا . وفى نفس الفترة ، تضـاعف إنتاج الشعير ، وارتفـع إنتاج القمح إلى ثلاثة أمثاله . ومن المحـاصيل الهـامة الأخـرى البطاطـا وفول الصويا والتبغ . وتمثل مصائد الأسماك قطاعاً هاماً فى اقتصاد كوريا الجنوبية ، وتبلغ حصيلة الصـيد (٨٤٩,١٧٤ طناً) .

وقد كانت خطى التصـنيع سريعـة موفقـة منذ ١٩٦٥ ، وكانت الصـناعات الخفيفـة فى مقـدمة القطاع الإنتاجـى . وأهم منتجـاته المنسـوجات ، يليها خشب الأبلاكاج ومنتجـات البلاسـتيك والبويات والأسمدة والأسمنت والأجهـزة الكهـربائية . وتقـدم اليابان مسـاعدات متزايدة الأهمية على هيئة قروض وتعـاون فى مشـاريع الصناعات الثقيلة .

ومصـادر كوريا الجنوبية المعدنية ، أقل بكثير من كوريا الشمالية ، باسـتثناء التانجسـتن ، فإن كوريا الجنوبية تنتج ٦٪ من الإنتاج العـالمى . ومن المنتجات المنجمية الأخـرى ، الفحـم وركاز الحديد والفلوسبار والحجـر الجيرى والجـرافيت والذهب وخـام النحـاس والرصـاص والكاولين والتلك .

النقل والتجارة : يبلغ طول الخطوط الحديدية حـوالى ١,٨٠٠ ميل (٢,٩٠٠ كم) أما الطرق فيبلغ طولها ٢٢,٠٠٠ ميل (٣٥,٥٠٠ كيلو متر) وأغلبها غير ممهد . وتعـمل الخـطوط الجـوية



إن الحياة الريفية لمزارعى كوريا الجنوبية ، ما زالت تقليدية إلى حد كبير ، لكن يبدو الأثر الغربى ملموسا بعض الشىء

الكورية وغيرها على المسارات الدولية ، ويبلغ تعداد الأسطول الكورى ١٥،٠٠٠ مركب أغلبها من مراكب الصيد .

والبلاد الرئيسية التى تتعامل مع كوريا الجنوبية فى مجال التجارة ، هى الولايات المتحدة واليابان وهونج كونج . وأهم الصادرات هى المنسوجات والملابس وخشب الأبلاكاج والأجهزة الكهربائية والأسماك ومنتجاتها . أما الواردات ، فتشمل الآلات ووسائل النقل والحبوب الغذائية .

وقد أزيلت غالبية الغابات التى كانت تسود البلاد ، ولكن لا زالت بها مناطق واسعة مغطاة بأشجار اللاركس والبيسية فى الشمال ، وهنالك أيضا بقايا الثدييات الكبيرة المتوحشة ، مثل النمور والوشق والذئاب والدببة .

كوريا الديمقـراطية الشعبية





المساحة : ٤٦،٤٥٠ ميلا مربعا (١٢٠،٥٣٨ كيلو مترا مربعا)

السكان : ١٧،٠٠٠،٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٢،٨٪

العاصمة : بيونجيانج (تعدادها ١،٥٠٠،٠٠٠ نسمة)

اللغة : الكورية

الدين : البوذية (مستبعدة رسميا) وعبادات كونفوشيوس وشامان وشوندوكو

العملة : وون = ١٠٠ چن

جمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية ، دولة شيوعية تحتل الجزء الشمالى من شبه جزيرة كوريا . وتمتد كوريا من حدودها الشمالية مع مانشوريا (جزء من الصين الشعبية) حتى قرابة خط العرض ٣٨° ، حيث تفصلها عن كوريا الجنوبية منطقة منزوعة السلاح مساحتها ٤٨٧ ميلا مربعا (١٢٦١ كيلو مترا مربعا) .

وقد خلق هذا التقسيم ـ الذى قام منذ نهاية الحرب الثانية ـ عدم توازن خطير فى اقتصاد شبه الجزيرة ، ذلك أن الجزء الشمالى كان يحوى أكثر المصادر المعدنية والصناعات فى البلاد ، بينما كانت الزراعة النشاط الأساسى للجزء الجنوبى . وقد أدى ذلك فى كوريا الشمالية ، إلى بذل جهود جبارة لزيادة الإنتاج الزراعى ، مصحوبة بإعادة تطوير الصناعة على مستوى واسع . أما من الناحية السياسية ، فإن العداء بين كوريا الشمالية والجنوبية بدا عليه شيء من التراخى الحذر فى يوليه ١٩٧٢ ، عندما وافق الطرفان على محاولة ضم الجزأين بالوسائل السليمة

المعالم الجغرافية : تغلب الجبال على سطح كوريا الشمالية . فعلى حدودها مع مانشوريا التى تتجه من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى ، توجد مجموعة متتالية من سلاسل الجبال المرتفعة الوعرة ، يزيد ارتفاعها على ٦٠٠٠ قدم (١٨٢٩ مترا) وتنتهى بأعلى قمة فى البلاد وهى پاى ـ تو ـ شان (٩،٠٠٣ أقدام = ٢،٧٤٤ مترا) . وثمة سلسلة جبال أخرى تمتد فى داخل كوريا الجنوبية بمحاذاة الساحل الشرقى . وتوجد غالبية أنهار كوريا الشمالية فى الغرب،باستثناء نهر تومين الذى يجرى مسافة ٣٢٣ ميلا (٥١٧ كيلو مترا) من پاى ـ تو ـ شان متجهها نحو الشرق . وينبع نهر يالو من الصين ، وهو صالح للملاحة على مدى مساره غربى پاى ـ تو ـ شان الذى يبلغ طوله ٤٩١ ميلا (٧٨٦ كم) . ويرتوى سهل البلاد الوحيد فى الغرب من نهرى توشونج تشون وتايدونج . وتوجد على الساحل الشرقى ، الذى يغلب عليه الانحدار وقلة التعاريج ، عدة مرافىء جيدة مثل تشونج چين وونسان .

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية : مناخ كوريا موسمى ، يتأثر أساسا بالعوامل القارية . فى الشتاء ، تتحرك كتل من الهواء البارد الجاف عبر البلاد آتية من سيبريا ، وقد يدوم الشتاء ستة أشهر . وقد تنخفض الحرارة فى يناير إلى ١٥° ف (ـ ٩ س) وإلى أقل من ذلك فى الجبال . أما فى الصيف ، فإن معدل الحرارة ٦٨° ف (٢٠° س) . ويتراوح مجموع الأمطار التى تسقط غالبيتها فى الصيف حول ٢٥ بوصة (٦٣٥ مم) .

السكان : كان لضغوط السلطة تحت النظام الشيوعى ، أثرها فى إزالة طرق الحياة التقليدية فى كوريا الشمالية ، ولكن هذه الضغوط كانت تؤدى فى نفس الوقت إلى القضاء على الفقر والأمية . هذا وقد طبق النظام الجماعى على الزراعة ، وأصبح المصنع مركز الإشعاع فى حياة المدينة .

وأهم مركز عمرانى هى العاصمة بيونجيانج (١،٥٠٠،٠٠٠) . والتعليم فى كوريا الشمالية مجانى وإلزامى من سن ٨ حتى ١٥ سنة . ويوجد بها حوالى ٣ ملايين طالب فى ٨٦٩٠ مدرسة أولية وثانوية ، وحوالى ٢١٤٠٠٠ طالب فى الدراسة الجامعية .

الاقتصاد : يبلغ إجمالى الإنتاج القومى حسب التقديرات ٥٣٠٠ مليون دولار أمريكى، ويتوفر ٧٠ ٪ من هذا الرقم من الصناعة والتعدين ، ويعمل بها أكثر من نصف قوة البلاد العاملة . وقد كان التركيز كله فى الأعوام الأخيرة على تطوير الصناعة الثقيلة . وتتركز أكثر الصناعات الإنتاجية فى الجنوب الغربى ، حول پيونجيانج ، وتنتج الأسمدة الكيماوية والأسمنت وركاز الحديد والمنسوجات . والمواد المعدنية متوفرة ، وتعتبر كوريا الشمالية منتجة رئيسية للجرافيت والتنجستين والماجنيزيت ، كما أن بها كميات كبيرة من الفحم وركاز الحديد والرصاص والزنك وغيرها من المعادن . وتستخدم المياه لتوليد الكهرباء على مستوى عال .

وقد طرأت على الزراعة تغيرات واسعة منذ قيام الحكم الشيوعى . وفى عام ١٩٥٩ كان قد تم إعادة تنظيم مليون أسرة من المزارعين ليكونوا ٣٨٠٠ تعاونية ريفية ، ولكن استثنى ٥٪ من الأرض الصالحة للزراعة ، كرقع زراعية خاصة . وقد ارتفع الإنتاج الزراعى بفضل الرى الحسن وازدياد الميكنة ، فبين عامى ١٩٥٦ و ١٩٧١



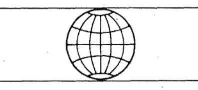
قرية نموذجية فى كوريا الشمالية ، بمساكنها البدائية ، المبنية من قوالب الطوب ، والطوب النىء

ارتفع إنتاج القمح من ٢,٨ مليون طن (٢,٩ مليون طن مترى) إلى ٥,٩ ملايين طن (٦ ملايين طن مترى) . والأرز أهم المحاصيل كلها ، يليه الدخن والشعير والقمح .

ويجرى الآن تطوير وتجديد مصائد الأسماك فى كوريا الشمالية .

النقل والتجارة : فى أواخر الستينات ، كان طول الخطوط الحديدية حسب تقدير كوريا الشمالية ٦٢٠٠ ميل (١٠,٠٠٠ كم) ، ولكن الطرق كانت سيئة وغير واضحة ، بينما كان النقل المائى يتزايد بشكل هام . وأغلب تعامل كوريا الشمالية التجارى مع البلاد الشيوعية الأخرى ، وخاصة الصين والاتحاد السوفييتى ، وأهم الصادرات هى خامات المعادن ومنتجاتها والكيماويات ، أما الواردات فتشمل الآلات والوقود . وأهم بلد يتعامل تجاريا مع كوريا الشمالية من غير الشيوعيين هو اليابان .

جزر كوكوس (كيلنج)

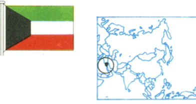




تتكون جزر كوكوس (كيلنج) من ٢٧ جزيرة مرجانية منخفضة السطح ، يكسوها النخيل . ويبدأ تاريخها فى العشرينات من القرن الثامن عشر ، عندما وضع الكسندر هير وجون كلونيس - روس أيديهما على هذه الجزر ، ثم ألحقوها بالحكم البريطانى فى ١٨٥٧ ، وانتقلت إلى حكم أستراليا فى ١٩٥٥ ، ولكن حقوق الأرض منحت مدى الحياة فى ١٨٨٦ إلى أسرة كلونيس - روس . وأكبر جزيرة هى جزيرة ويست ، وبها المطار ، كما تعيش بها الجالية الأوروبية التى يبلغ تعدادها ١٢٨ شخصا . أما جزيرة هوم ، وهى المقر الإدارى لضيعة كلونيس - روس ، فيسكنها مواطنو كوكوس ، وعددهم ٤٨٣ شخصا .

وحتى عام ١٩٦٧ كانت أهمية الجزيرة ، مقصورة على كونها مركز إعادة إمداد بالوقود للطائرات التى تربط أستراليا بجنوب أفريقيا . أما الآن ، فقد أصبح إنتاج الكوبرا ، أهم نشاط لها .

الكويت



المساحة : ٦,٨٨٠ ميلا مربعا (١٧,٨١٨ كيلو مترا مربعا)
السكان : ١,١٩٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٣ ٪
العاصمة : الكويت (٧٨,٠٠٠ نسمة)
اللغة : العربية ، مع انتشار الحديث بالإنجليزية
الدين : مسلمون (سنيون) ٩٥ ٪ ، مسيحيون ٤ ٪
العملة : الدينار الكويتى = ١٠٠ فلس

الكويت بلد صغير غنى بالبترول ، يقع عند الطرف الشمالى للخليج العربى . والكويت أكثر بلاد العالم ثراء وتقدما ، وإذا أحصينا الدخل على أساس ما يخص الفرد ، وجدنا أن الكويت من أغنى بلاد العالم . وقد قدمت أكثر من مرة ، قروضا كبيرة للبلاد الأعضاء فى الجامعة العربية الأقل دخلا منها .. وقد حصلت الكويت على استقلالها فى عام ١٩٦١ ، وإن كانت بريطانيا قد تعهدت بأن تمدها بالعون العسكرى إذا احتاجت إليه .

وأمراء الكويت ، وهم سلالة أسرة الصباح التى تحكم الكويت منذ عام ١٧٥٦ قد استغلوا عائدات البترول الضخمة ، فى سبيل منفعة الشعب . وتمتاز الدولة الحديثة التى أقاموها بميزات مدهشة ، من بينها التعليم المجانى ، والخدمات الطبية المجانية ، والإسكان المعان ، والخدمات التليفونية المجانية ، وعدم تحصيل

ضريبة على الدخل . وتتوفر بها مظاهر المجتمع الغنى المتقدم ، كالسيارات وأجهزة التليفزيون وأجهزة تكييف الهواء . ويبدو أن هذا البلد ، قد استطاع أن يمحو الفقر تماما ، باستثناء بضعة قرى فقيرة باقية .

والأجانب فى الكويت يمثلون نصف عدد السكان ، وثمانين فى المائة من القوى العاملة ، وقد قدموا إليها من فلسطين والعربية السعودية ومصر والعراق والپاكستان وبلاد غيرها . ورغم أنهم يجمعون الثروات ، إلا أنه لا يحق لهم أن يتملكوا عقاراً ، وأن يشتركوا فى السياسة .

المنظر الطبيعى : تتكون الكويت من المساحة الرئيسية التى تقع على الساحل الشمالى الغربى للخليج العربى ، ومن بضعة جزر أمام الشاطىء ، من بينها بوبيان . وإلى جنوب المنطقة الرئيسية ، توجد منطقة محايدة تشترك فيها مع العربية السعودية . والمنطقة الرئيسية سهل رملى متموج ، تقطعه بين حين وآخر سلاسل جبال ، أهمها جبال الأحمدى التى تسهل انسياب خام البترول ، بفعل الجاذبية من حقول البرقان إلى ميناء التصدير على الساحل . وتأخذ الأرض اتجاها مائلا من الجنوب الغربى إلى الشمال الشرقى ، كما يوجد منخفض حول وادى الباطن على الحدود مع العراق . وقد أنشئت مدينة الكويت فى البداية على مرتفع الحجر الجيرى المسطح على خليج الكويت ، وهو مرفأ كبير محمى . ومعنى كلمة الكويت (القلعة الصغيرة) ولعل أصل التسمية ، يعود إلى القلعة البرتغالية التى كانت قائمة هناك .

السكان : يتركز ما يقارب من نصف عدد السكان فى مدينة الكويت، التى تتبع منذ عام ١٩٥١ خطة توسع درست بعناية . وقد تم تطوير مدينة الأحمدى لتصبح مدينة البترول ، وينعكس نموها المخطط فى شبكة طرقاتها التى تتخذ شكلا هندسيا ، وفى حدائقها المنسقة بكل اهتمام .

والكويت دولة إسلامية ، وأكثر أهليها من أتباع المذهب السنى . وتوجد مدارس حكومية ، وأخرى خاصة ، وجامعة (تأسست فى عام ١٩٦٦) ولكن نسبة الأمية لا زالت تجاوز ٤٠٪ .

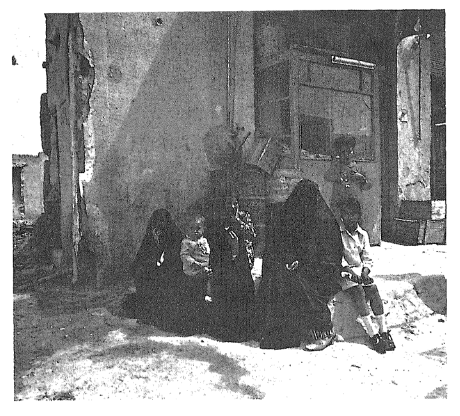
إنتاج الزيت : فى عام ١٩٧٥ كان مجمل إنتاج البترول فى الكويت أكثر من ٩٢ مليون طن ، مما يجعل ترتيبها الثالث بين منتجى البترول فى العالم . وأقدم حقول البترول فيها وأهمها هو حقل البرقان ومجوى الأحمدى ، ويتصلان بوساطة الأنابيب بمنتهى التصدير فى ميناء الأحمدى ، عن طريق الأحمدى التى يصلها البترول كذلك من الروضتين وصبريه وبهرة والحقول الشمالية الأخرى . وهنالك حقول برية أخرى وبحرية ، مثل وفره وفوارس الجنوبية وأم جدير الجنوبية . ويصدر غالبية إنتاج البترول الكويتى على هيئة خام ، ولكن يتم تكرير جزء منه قبل التصدير فى مصفاة شعيبة .

الصناعة : ليست مصفاة الشعيبة ومصنع البتروكياويات ، إلا جزء من مجموعة صناعات الخدمات والتصنيع النامية . وقد أقيمت فى منطقة شعيبة الصناعية ، محطة لتوليد الكهرباء ومصانع لتبخير مياه البحر ، وهى تستخدم واردات الغاز من حقل بترول البرقان . وهنالك شركات حكومية وأخرى خاصة تساندها المساعدات الحكومية المالية الضخمة ، تقوم بصناعة الطوب وأنابيب الأسبستوس والطحين .

الزراعة وصيد الأسماك : لا يوجد إلا القليل جدا من الماء العذب ، ولا تكفى المياه العكرة التى تأتى من الروضتين والصليبية ، لقيام مزارع تعتمد على الرى ، بالرغم من أن الحكومة أنشأت بها مزرعة تجريبية . ولم يتم تنفيذ المشروع المتوقف من أمد طويل لنقل المياه العذبة من العراق ، ولكن التجارب تجرى لدراسة الزراعة بالمياه وحدها .

وقد درست الحكومة كذلك مدى ملاءمة أنواع مختلفة من الماشية لظروف الكويت ، وهى تشجع إدخال السلالات المحسنة من الأغنام والدواجن . أما القطعان الخاصة من الأغنام والماعز ، فقد استطاعت أن تظل قائمة ، رغم الاندفاع نحو الاشتغال بالبترول ، ولكن تربيتها تضمحل شيئا فشيئا .

وصيد الأسماك صناعة هامة ، تم تجديدها فى عام ١٩٥٩ ، فالسمك عنصر أساسى فى غذاء الشعب ، وتصدر كل عام كميات كبيرة من الجمبرى ، الذى يشحن بالبواخر من محطة تجميد شركة مصايد الخليج إلى أوروبا والولايات المتحدة . وابتداء من عام ١٩٦٣ تعمل شركة



أثرت كثير من الحكومات العربية ، بفضل البترول الكويتى . وعلى الرغم من مظاهر الحياة الغربية هنالك ، فإن الحياة العربية لم تتغير كثيرا

مصايد الكويت الوطنية فى الخليج العربى ، متخذة كمقر لها سفينة التجميد والتخزين .

النقل : تملك الكويت شبكة بسيطة وإن كانت ممتازة من الطرق . والنقل العام لا وجود له ، وإنما تعد السيارة الخاصة ، أكثر وسائل الانتقال انتشارا . وطبقا لإحصائيات الأمم المتحدة ، قد سجلت فى عام ١٩٧٤ سيارات خاصة عددها ١٦٦,١٩٤ بمعدل سيارة لكل ستة أشخاص . وتخدم الخطوط الجوية الكويتية المملوكة للدولة ، الاتصالات الإقليمية والدولية .

التجارة الدولية : لما كانت موارد الكويت قليلة باستثناء البترول ، لذلك تضطر إلى استيراد أكثر غذائها وسلعها الاستهلاكية . وإذ كانت السوق المحلية محدودة لقلة عدد السكان ، فقد لجأت جالية التجار ذوى السلطان ، منذ عهد طويل ، مستغلة نقص الرقابة الحكومية الشديدة على نظم التجارة ، فتوسعت فى التعامل داخل مخازن الإيداع كتاجر وسيط فى جزء كبير من هذه التجارة . وأكثر التعامل مع الولايات المتحدة واليابان وبلاد أوروبا الغربية .

لاوس





المساحة : ٩١,٤٢٨ ميلا مربعا (٢٣٦,٧٩٨ كيلو مترا مربعا)
السكان : ٣,٥٤٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢,٤٪
العاصمة : ڤينتيان (تعدادها ١٧٦,٦٠٠ نسمة)
اللغة : اللاوسية (ينتشر التحدث بالفرنسية)
الدين : بوذية ثيرافادا (٨٠٪)
العملة : كيب = ١٠ بى = ١٠٠ آت

لاوس مملكة جبلية وعرة الطبيعة ، محاطة بالأراضى، تقع فى جنوب شرق آسيا ، وتحيط بها ست دول هى الصين من الشمال ، وڤيتنام الشمالية والجنوبية من الشرق ، وكمير « كمبوديا » من الجنوب ، وتايلاند وبورما من الغرب . وهكذا تحتل لاوس مركز استراتيجيا فى شبه جزيرة الهند الصينية ، بالرغم من صغر حجمها . وتاريخها ومشاكلها الحديثة ، التى تتصل جميعها بدورها كدولة فاصلة على مفترق الطرق ، بين قوى ثقافية وسياسية متعارضة . وقد بسط الفرنسيون سلطتهم على لاوس بأكملها كمحمية فى ١٨٩٩ وظلوا يحكمون البلاد عن طريق الملك الألعوبة حتى عام ١٩٤٥ . وبعد احتلال قصير من اليابانيين على أثر غزوهم البلاد فى ١٩٤٥ ، عاد الحكم الفرنسى . وفى عام ١٩٤٩ اعترفت فرنسا بلاوس كمملكة مستقلة ذات سيادة داخل نطاق الاتحاد الفرنسى . ولكن لاوس تعرضت منذ ١٩٥١ لصراع مزقها بين حركة باثيت لاو الشيوعية ، والقوات المحايدة واليمينية ، وكانت البلاد كذلك تعتمد اعتمادا شبه كلى على المعونة الاقتصادية الأمريكية ، التى كانت تبلغ خمسين مليون دولار فى السنة . وأقحمت لاوس فى الصراع الأكثر اتساعا الذى كان يسود الهند الصينية ، وفى فبراير ١٩٧١ تعرضت البلاد لغزو من قوات ڤيتنام الجنوبية ، تساندها القوات الجوية والمدفعية الأمريكية ، فى محاولة لقطع خطوط الإمداد المتجهة إلى ڤيتنام الشمالية عبر لاوس .

الأرض والسكان : يكاد يكون طول لاوس بأكمله ، محصورا بين نهر ميكونج فى الغرب ، وقمم سلاسل أنام فى الشرق ، ولكن هناك أربع مناطق رئيسية واضحة فى المعالم الطبيعية للبلاد ، هى :

١ ـ سلاسل جبال التوائية فى الشمال ، تتجه من الشمال الشرقى ، إلى الجنوب الغربى ، مع هضاب عميقة الشقوق . والمرتفعات فى هذه المنطقة وعرة ، وترتفع الجبال فى وضع رأسى حاد فوق الأودية الضيقة . وأعلى قمة فى لاوس هى فوبيا التى يبلغ ارتفاعها ٩٢٤٠ قدماً (٢٨١٧ متراً) أما المنطقة الوحيدة المسطحة نسبياً ، فهى هضبة كسينج خوانج التى يقوم عليها سهل جارس .

٢ ـ سلسلة الجبال الأنامية ، وهى أكبر سلسلة جبال فى لاوس ، وتقع بمحاذاة الحدود الڤيتنامية .

٣ ـ هضاب من الحجر الجيرى فى الجنوب ، تشمل هضبة بولوفنيس ، وتتجه غرباً بميل نحو نهر ميكونج .

٤ ـ منخفضات الميكونج ، وقد شكلتها بعمق روافد هذا النهر العظيم ، ولاتوجد جيوب صغيرة من الأراضى المنخفضة ، إلا حيث تتصل الروافد بالمجرى الرئيسى للنهر .

وتتكون شبكة الأنهار فى لاوس ، من مجموعة من روافد الميكونج ، وتشمل نام أو ، ونام بخوم ، ونام سادين ، ونام بانج هينج ، وهوافان هى الولاية والجزء الوحيد من كيسنج خوانج التى تقع خارج حوض الميكونج ، وينساب فيها نهرا نام هت سونج ما ، ونام هت سونج تشو ، فى اتجاه نحو خليج تونكين عبر ڤيتنام الشمالية .

ومناخ لاوس مدارى موسمى ، وتتراوح معدلات الحرارة السنوية بين ٧٨° ف (٢٤°س) فى الشمال و٨٢° ف (٢٦° س) فى الجنوب . أما كمية الأمطار السنوية فتختلف تبعاً للارتفاع ، ولتعرض المنطقة للمونسون الجنوبى الغربى ، ولكن يهطل على أكثر المناطق ما بين ٦٠ بوصة (١,٥٠٠ مم) و ١٠٠ بوصة (٢٥٠٠ مم) فى العام . وتوجد فى لاوس ثلاثة فصول : الفصل الحار المطر ويدوم من يونيه حتى أكتوبر ، عندما تتعرض المنطقة للمونسون الجنوبى الغربية . ثم الموسم الجاف اللطيف الحرارة ، بين نوفبر وفبراير ، ويحل هذا الموسم عندما تهب رياح المونسون من الناحية المواجهة للأرض ، وأخيرا موسم انتقالى حار جاف ، يستمر من مارس حتى نهاية مايو .

الحياة النباتية والحياة الحيوانية : تنتشر الغابات الكثيفة شبه الاستوائية فى أكثر من ثلثى لاوس . وفى الشمال تكثر غابات المرتفعات الشاهقة ، ثم تحل مكانها تدريجا غابات نفضية ذات أوراق عريضة على المنحدرات فى هضاب كسنج خوانج وبولوفنس . ويوجد حوالى

١٥٠٠٠ فدان (٦٠٠٠ هكتار) من غابات خشب التك الثمين فى ولاية سايابورى ، على حدود تاى ، وحوالى ٨ ملايين فدان (٣,٢ ملايين هكتار) من الغابات المفتوحة الصالحة للاستغلال فى الجنوب . وتزال مساحات كبيرة من الغابات ، لاستخدام الأرض فى الزراعة .

وتشمل الحياة الحيوانية فى لاوس ، الفيلة والنمور والفهود والثيران المتوحشة ، وتستخدم الفيلة كحيوانات للجر خصوصا لأشجار الغابات .

السكان : ينتسب شعب لاوس إلى العديد من مجموعات السلالات البشرية المختلفة ، وأكبر هذه المجموعات ، مجموعة لاو التى تشمل أكثر من نصف السكان ، وهم من شعب ثاى هاجروا من الصين منذ قرون عديدة ، وأكثرهم من الفلاحين الفقراء ، يعيشون فى جاليات تسكن الأودية المنعزلة . ويعتنق أكثرهم مذهب هينايانا (بوذية ثيراڤادا) وهى الدين الرسمى مع تغيرات آنامية . أما بقية الشعب . فقبائل جبلية تشمل قبائل مان وثاى ومياو وهاو ، وأغلبهم من أصل صينى ، ثم قبائل خا وهم من أصل إندونيسى . وتوجد أقليات صينية وهندية وپاكستانية تعيش أساساً فى المدن .

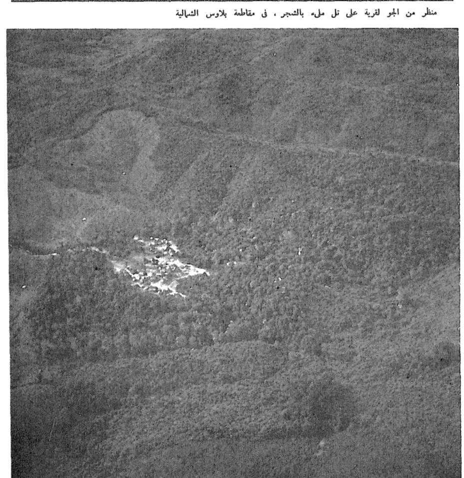
ويعيش أكثر من ٩٠٪ من شعب لاوس فى جاليات ريفية قروية ، قد تضم ١٢٠ أسرة . وتقام الكثير من هذه التجمعات ، وسط أحراش البامبو الكثيفة ، تحيط بها حقول أرز واسعة الامتداد . وليس فى لاوس إلا القليل من المدن ، وهذه بدورها تشبه أسواقاً ريفية متناثرة . وفى عام ١٩٦٦ لم يكن بالبلاد أكثر من خمسة مراكز ، يزيد تعدادها على ١٠,٠٠٠ نسمة . وتشمل هذه المراكز ڤيينتيان المركز الإدارى والتجارى ، وپاكسى مركز التسويق فى الجنوب ، وساڤاناخت وهى نقطة عبور للشحنات النهرية على طول نهر الميكونج والمركز التجارى للجنوب الأوسط من لاوس ، ثم لوانج پارابانج العاصمة الملكية ، وثاخيك وهى مركز تسويق آخر ، وفيها مصنع للأسمنت . أما المدن الإقليمية فيتراوح تعدادها بين ألفين وأربعة آلاف .

الزراعة والغابات ومصائد الأسماك : يقدر إجمالى المساحة المزروعة فى لاوس ، بما يعادل ٢,٥ مليون فدان (١ مليون هكتار) يخصص أكثرها لزراعة الأرز ، ويبلغ الإنتاج السنوى من الأرز حوالى ٥٧٠٠٠٠ طن ، ويكاد لا يكفى الاستهلاك المحلى . وفى السنين الأخيرة ، كان من الضرورى استيراد كميات كبيرة لسد حاجة المدن والجيش . ومن المنتجات الزراعية الأخرى التى لها بعض الأهمية ، الذرة من ولايتى كسينج خوانج وهوافان ، والتبغ من سهل ڤنتيان ، والبن من هضبة بولوڤنس ، والقطن من أماكن مختلفة فى الجنوب ، وبالإضافة إلى الأرز ، يزرع الموز وجوز الهند والپاپايا والفواكه الاستوائية الأخرى فى قرى المنخفضات للاستهلاك المحلى . ولم يعد ضروريا أن تجلب الخضر الطازجة عبر الميكونج ، بعد أن تم إدخال وسائل الرى الحديثة حول ڤيينتيان . والثروة الحيوانية مصدر إضافى للمزارع ، ويوجد حوالى ٤٠٠,٠٠٠ رأس من الماشية و ٥٠٠,٠٠٠ من الجاموس ، ومليون خنزير .

وتبلغ مساحات الغابات فى لاوس ٥٨,٦٠٠ ميل مربع (١٥٠,٠٠٠ كيلومتر مربع) بينما تبلغ المساحة الصالحة للاستغلال بشكل تجارى ، حوالى ٢٧,٣٥٠ ميلاً مربعاً (٧٠,٠٠٠ كيلومتر مربع) ولا يستغل فعلا أكثر من ٦٠٪ منها . ويرجع انخفاض مستوى الاستغلال ، إلى استحالة الوصول إلى الغابات ، بسبب الطبيعة الوعرة ، وبسبب عدم كفاية وسائل النقل . ويستخدم ٧٠٪ من الأشجار التى تقطع كل عام لتحويلها إلى فحم ، وهو نوع الوقود السائد فى البلاد . وتستخرج من الغابات عدة أطنان من الصمغ والراتنج والبلسم ، إلى جانب الأخشاب .

لم يبدأ بعد فى لاوس ، صيد الأسماك على مستوى تجارى ، لكن هناك حصيلة كبيرة من أسماك الميكونج ، تستخدم للاستهلاك المحلى .

منظر من الجو لقرية على تل ملىء بالشجر ، فى مقاطعة بلاوس الشمالية



وتتكون هذه الحصيلة غالباً من الشبوط والسلور والبورى والفرخ . وأهم مراكز الصيد ، هى ڤينتيان وبوريخان وسيڤاندون وستندون وساڤاناخيت وثاهيك وهوى ساى .

المعادن والصناعة والنقل : من المعتقد أن لاوس غنية بالمعادن ، ولكن لازالت أمامها جهود كبيرة لإتمام استكشافها. ويوجد احتياطى معروف من القصدير يبلغ ٧٠٠٠٠ طن فى منطقة فونج تيو ، كما توجد كميات كبيرة من الحديد المرتفع المستوى فى كسينج خوانج ، والنحاس فى ولاية تشامپا ساك ، والفحم بالقرب من لوانج پرانانج وڤينتيان وولاية سارافان فى الجنوب ، والرصاص فى ولاية ڤينتيان . ويوجد مصنع صغير للأسمنت فى ثاخيك ، يستخدم الحجر الجيرى المتوفر بها .

والجزء الأكبر من الصناعة فى لاوس ، من إنتاج الأكواخ ، ويشمل أعمال الفخار ونسج الحرير الرقيقة والبروكاد والمنتجات الفضية ودباغة الجلود . والأسباب التى أدت الى تعويق التقدم الصناعى هى النقص العام فى الوقود ، والمستوى المحدود للسوق المحلية ، وعدم كفاية وسائل النقل . وخضوعا لهذه الظروف ، نجد أن الصناعات المنظمة الوحيدة فى لاوس ، هى مصانع الأرز والأخشاب .

وفى الأعوام الأخيرة ، بالإضافة إلى مصنع الأسمنت الصغير فى ثاخيك ، قامت عدة مصانع صغيرة فى ڤينتيان العاصمة ، لإنتاج البضائع الاستهلاكية الخفيفة ، مثل منتجات الپلاستيك والسجائر والمشروبات الغازية .

وتفتقر لاوس إلى الكهرباء المنتجة حراريا . وقلة من البلاد ، هى التى تحصل على كفايتها من الكهرباء ، ولكن المشروعات المتعلقة باستخدام نهر الميكونج لتوليد الكهرباء ، تبشر بالتقدم ، ومن المتوقع أن ترتفع الطاقة عشر مرات ، بعد إتمام سد نام نجوم الجديد .

وربما تكون عدم الكفاية فى وسائل النقل ، أخطر عقبة تواجه التقدم الاقتصادى فى لاوس ، وقد كان نهر الميكونج ، الطريق التقليدى الرئيسى فى البلاد ، ولكن هنالك أربعة شلالات على الأقل تعوق الملاحة فى القطاع داخل لاوس ، ويصبح النهر عند ڤينتيان ضحلا لدرجة لا تسمح بمرور السفن ، إلا التى تقل حمولتها عن ٥٠ طناً فى موسم الجفاف ، أو مائة طن فى موسم الأمطار .

ولا توجد سكك حديدية فى لاوس ، ولازال الانتقال بالطرق بعيدا عن التطور . وهنالك طريق رئيسى للنقل يمتد ٨٦٠ ميلا (١٣٧٠ كيلومتراً) ويتجه من الشمال إلى الجنوب ابتداء من لوانج پرابانج مارا بڤينتيان حتى يصل إلى خونج على حدود كمبوديا . ويبلغ إجمالى طول الطرق ٣٥٠٠ ميل (٥٦٠٠ كيلومتر) حسب إحصاء ١٩٦٦ ، ولكن لا تصلح أغلب هذه الطرق للاستعمال إلا فى موسم الجفاف .

التجارة الدولية : كان هنالك عجز كبير فى الأعوام الأخيرة فى ميزان التجارة الدولية ، إذ بلغت قيمة الواردات عشرين أو ثلاثين مثلا من قيمة الصادرات . وبالإضافة إلى السلع الاستهلاكية المتنوعة ، التى تشمل معدات النقل ومنتجات البترول ، يمثل الأرز والمواد الغذائية ٢٥٪ من مجموع الواردات . وتشمل سلع التصدير الرئيسية خام القصدير والأخشاب والبن والجاوى والستيكلاك والجلود المدبوغة والخام .

وأهم عملاء لاوس فى التجارة ، تايلاند والولايات المتحدة واليابان وسنغافورة وماليزيا وفرنسا .

قبيلة ميو ، قبيلة جبلية ، تعتقد فى التعاويذ ، وتتبع الديانة القديمة ، وهذه القبيلة صينية المنشأ ، تعيش على زراعة الأفيون

لبنان

المساحة : ٤,٠١٥ ميلا مربعا (١٠,٤٠٠ كيلو متر مربع)

السكان : ٣,١٦٥,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٢,٩ ٪

العاصمة : بيروت (وعدد سكانها ١,١٧٢,٠٠٠ نسمة)

اللغة : العربية والتحدث منتشر بالانجليزية والفرنسية

الدين : مسلمون (٥٠ ٪) ، مسيحيون من طوائف مختلفة (٥٠ ٪)

العملة : الليرة اللبنانية = ١٠٠ قرش

تبدو لبنان ، من نواح عديدة ، كبلد بعيد عن غالبية العالم العربى ، الذى تنتمى إليه هذه الجمهورية الصغيرة ، التى تقع على شرق البحر المتوسط ، فهى تنفرد بتاريخ طويل نسبيا من الاستقرار السياسى ، وبمجتمع كان متناسقا رغم اختلاف ثقافاته ، قبيل أن تجرى فيه الأحداث الدامية الأخيرة التى راح ضحيتها الآلاف من الأنفس ، والتى اتسمت معاركها بالوحشية . وقد أعلن استقلال لبنان عن فرنسا عام ١٩٤١ وصمدت لبنان الديمقراطية لعديد من الأزمات الحكومية ، ولكنها فى نفس الوقت ، كانت تزداد ثراء كوسيط بين الغرب وبلاد الشرق الأوسط ، ولعل أخطر ما هدد استقرار لبنان ، هو موقفها العربى عام ١٩٧٠ إبان النزاع العربى الإسرائيلى

المستمر. وقد تسبب هذا الموقف فى اجتذاب ١٥٠,٠٠٠ من اللاجئين الفلسطينيين.

الأرض: ما من شك فى أن لبنان الجبلية، أجمل بلد فى منطقة البحر المتوسط الشرقية. وتبدو منحدرات جبال لبنان، التى تكسوها الأشجار، والتى تغطى مناطقها العليا الثلوج من ديسمبر حتى يونيه، كجزيرة تزهو بالخصب والخضرة، على نقيض صحراء سوريا وسهولها الداكنة العطشى. ويدين السهل الشاطئى والوديان الجبلية بهذا الرخاء، إلى الجداول الجبلية الصغيرة العديدة، التى توفر لها حاجتها من المياه طوال العام.

وتقع جبال لبنان بالكامل، داخل حدود البلاد، وأكثرها ارتفاعا فى الشمال قرب الهرمل وبشرى، حيث تصل قمة القرنة السودا إلى ارتفاع قدرة ١٠١٢٥ قدما (٣٠٨٦ مترا). وتسير الحدود الشرقية للبنان محاذية للقمم العليا لسلسلة جبال لبنان الداخلية، حتى جبل حرمون (٩٢٣٢ قدما = ٢٨١٤ مترا) ثم تتجه غربا لتشكل الحدود الجنوبية مع إسرائيل، التى تنتهى عند الناقورة على البحر المتوسط.

ويقع وادى البقاع بين جبال لبنان الغربية، وسلسلة جبال لبنان الداخلية، وهو سهل خصيب يبلغ اتساعه ١٠ أميال (١٦ كم).

وينبع نهرا لبنان الرئيسيان الليطانى والعاصى من البقاع قرب مدينة بعلبك (هليوپوليس فى التاريخ)، وتشتهر بآثارها الرومانية. والليطانى نهر لبنانى بأكمله، يجرى الآن استخدامه للرى وتوليد الكهرباء. أما العاصى فيصب أساسا فى سوريا.

المناخ والزرع والحيوانات البرية: يسود لبنان مناخ البحر المتوسط، بشتائه المعتدل على الشاطىء وصيفه الحار. ومعدل سقوط الأمطار (التى تهطل بين أكتوبر وأبريل) يتراوح بين ١٥ بوصة (٣٨١ مم) فى الشمال، إلى أكثر من ٦٠ بوصة (١٥٢٤ مم) فى أعالى الجبال التى



فى أول الحقبة الحالية، كانت بعلبك مستعمرة رومانية، وقد أقامت فيها روما معابد رائعة الجمال، كما يتضح من الأطلال الباقية

تكسوها الثلوج . وبينا ترتفع درجة الرطوبة على الشاطىء صيفاً، يكون جو الجبال منعشا مشمسا . وهنالك مصايف كثيرة يمكن ممارسة التزحلق على الجليد فى بعضها أثناء الشتاء . وتجتذب هذه العوامل، بالإضافة إلى جمال الطبيعة، كثيرا من السائحين ، يأتون من مناطق الخليج العربى الشديدة الحرارة ومن أوروبا . وفى لبنان غابات كثيرة من شجر البلوط الدائم الاخضرار ، ومن صنوبر حلب ، ولكن لم تبق إلا ست أحراش صغيرة من أرز لبنان الشهير . وتمر عبر لبنان أنواع كثيرة من الطيور المهاجرة ، ولا زالت تعيش فى المناطق البعيدة بعض الذئاب والدببة .

السكان : يكاد يكون المسيحيون نصف السكان ، وأغلب هؤلاء من المارونيين . أما المسلمون ، فينقسمون بالتساوى بين مذهبى السنية والشيعة . ويعيش الدروز أساسا فى الجنوب ، وتعدادهم يجاوز المائة ألف ، ولهم تأثير فى سياسة البلاد .

وغالبية اللبنانيين من أصل عربى ، وتوجد جالية أرمنية قليلة العدد ، ولكنها ذات أهمية تجارية . ويقطن لبنان لفترات محدودة ، أعداد من رجال الأعمال الأوروبيين والأمريكيين ، وكل هؤلاء يجعلون من بيروت أكثر بلاد العالم العربى احتواء للجنسيات المختلفة .

ويقيم ربع سكان لبنان فى بيروت وضواحيها ، وهناك قرى كبيرة ، ومدن صغيرة فى الجبال ، على مسافات قريبة من العاصمة ، ولا زال نصف الأهالى يقطنون القرى . ويعيش كثير من اللاجئين الفلسطينيين العرب فى تجمعات فى صيدا وبيروت وبعلبك . ونظام التعليم متقدم جدا فى البلاد .

الزراعة : تبلغ مساحة الأراضى الصالحة للزراعة ، ربع مساحة البلاد كلها ، ويستخدم أكثرها كمراع للأغنام والماعز ، أو لزراعة القمح والشعير ، دون حاجة للرى . وأكثر المناطق إنتاجا ، هى أجزاء من السهل الشاطئى وجبال لبنان ووادى البقاع الأوسط .

وأهم صادرات لبنان الموز والموالح والتفاح الذى يستخدم الرى لزراعته . ومن صادراتها الهامة كذلك البطاطس والبصل والطماطم والعنب والزيتون ، كما يزرع بعض التبغ . أما صناعة الحرير التى كانت مزدهرة لاعتمادها على زراعة شجر التوت فى الجبال ، فقد انقرضت الآن تماما .

ولا تزيد مساحة أغلب المزارع على ٢٥ فدانا (١٠ هكتارات) ولكن هناك بعض المزارع الكبيرة فى البقاع . وقد أصبحت الزراعة نشاطا ثانويا فى كثير من قرى الجبل القريبة من بيروت ، إذ تحولت الآن إلى ضواح للمبيت ، أو مراكز للسياحة .

المعادن والصناعة : لا يوجد فى لبنان إلا القليل من المعادن ، ويتوفر فيها حجر البناء ، كما توجد كميات صغيرة من ركاز الحديد والفحم وبعض المعادن . ويضخ البترول عبر الأنابيب من السعودية والعراق ، إلى صيدا وطرابلس ، حيث تقوم معامل تكرير صغيرة تسد حاجة الاستهلاك المحلى . وتقوم غالبية الصناعات المتباينة فى بيروت وطرابلس ، أو بالقرب منها . أما النبيذ فيتم إنتاجه بالقرب من زحلة بوادى البقاع .

وتتفاوت المنتجات بين الأسمنت والأغذية المجهزة ومنتجات المعادن الخفيفة .

النقل والتجارة : تربط لبنان شبكة من الطرق الممتازة ، وكذلك اتصالات بالسكك الحديدية لا تستخدم الآن إلا لنقل البضائع الثقيلة إلى حمص ودمشق فى سوريا . وبيروت هى الميناء البحرى التجارى الرئيسى ، ولديها كذلك أكثر المطارات الدولية نشاطا فى الشرق الأوسط .

وبالرغم من أن لبنان تصدر المنتجات الزيتية والفاكهة والخضر ، إلا أنها تعانى دائما من عجز فى الميزان التجارى ، تواجهه بعائداتها عن مرور كميات كبيرة من البضائع نحو سوريا والعراق والكويت والأردن ، وهى التى توجد بالمناطق الحرة فى بيروت وطرابلس ، ومن عائدات أنابيب البترول وأرباح المصارف اللبنانية من عملياتها الخارجية والتأمينات والأعمال التجارية ومن المهجرين من اللبنانيين .

ماكاو



المساحة : ٦,١٧ أميال مربعة (١٦ كيلو مترا مربعا)
السكان : ٣٢١,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ١,٧٪
العاصمة : ماكاو (٣٢١,٠٠٠ نسمة)
اللغة : البرتغالية (وينتشر الحديث بلغة كانتون)
الدين : كونفوشيوسية - بوذية - تاوية
العملة : باتاكا = ١٠٠ أفوس

ماكاو ، ولاية برتغالية عبر البحار ، صغيرة الحجم جداً ، تقع على مصب نهر كانتون فى الصين الجنوبية ، وعلى بعد ٤٠ ميلا (٦٤ كيلو متراً) تقريباً من هونج كونج فى اتجاه الغرب ، وهى تابعة للبرتغال منذ ١٥٥٧ . ودوام احتفاظ البرتغال بملكيتها ، يعكس أهميتها بالنسبة للصين كموقع للإيداع . وعلى أثر الشغب الذى حدث فى ١٩٦٧ بإيحاء من الشيوعيين ، كامتداد للثورة الثقافية الصينية ، أرغمت الصين البرتغال على الاعتراف بمسئوليتها عن الشغب ، وأن تدفع التعويضات ، وتطرد اللاجئين الصينيين ، وتقضى على كل المؤسسات الخاصة بالصينيين الوطنيين .

وتتكون ماكاو ، من شبه الجزيرة الرئيسية التى تقع عليها مدينة ماكاو ، والجزيرتين المجاورتين تايبا وكولوان . ويعيش فى هذه الرقعة الصغيرة التى لا تزيد مساحتها على ٦ أميال مربعة (١٦ كيلو متراً مربعاً) حوالى ٣٢١٠٠٠ شخص ، أغلبهم من الصينيين .

وطالما اشتهرت ماكاو بسوقها الحرة للتعامل فى الذهب وعمليات التهريب ونوادى القمار . وتستقبل ماكاو كل عام حوالى ٢ مليون سائح قادمين من هونج كونج . وأهم الترفية بها ، كازينو فندق ليشبونه ، والمنطقة السياحية شيوك

وان فى جزيرة كولوان ، التى افتتحت فى ١٩٧٠ . أما الصناعة التى كانت تقتصر قبلا على الثقاب والألعاب النارية ، فتشمل الآن مصانع صغيرة تنتج البلاستيك والمنسوجات وأجهزة التصوير والنظارات المقربة . ويزرع بعض الأرز والخضر .

جزر ماليديف

المساحة : ١١٥ ميلا مربعا (٢٩٨ كيلو متراً مربعاً)
السكان : ١٢٨,٧٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ١,٨٪
العاصمة : ميل (عدد سكانها ١٦,٢ ٥٠ نسمة)
اللغة : مالديفية (لهجة سنهالية)
الدين : مسلمون (سنيون)
العملة : روبيه مالديفية





تتكون جزر ماليديف ، من حوالى ألفين من الجزر المرجانية ، تمتد على هيئة سلسلة من إثنتى عشرة حلقة مرجانية تحيط بالماء الضحل على طول يقرب من ٥٠٠ ميل (٨٠٠ كيلو متر) فى المحيط الهندى ، جنوب غربى الهند وسرى لانكا . والمناخ حار رطب ، وتحمل الرياح الموسمية التى تعبر الجزر ذهاباً وإياباً ، أمطاراً يبلغ معدلها السنوى ٦٠ بوصة (١٥٠٠ مم) . وتغطى الأرض الحشائش والنباتات الاستوائية ومنها جوز الهند .

والجزر المسكونة ٢٢٠ جزيرة فقط ، يتكدس السكان ويبلغ تعدادهم حوالى ١٢٨,٧٠٠ على مساحة من الأرض لا تزيد على ١١٥ ميلاً مربعاً (٢٩٨ كيلو متراً مربعاً) . ويشتغل نصف عدد السكان بصيد الأسماك ، ويعتبر البونيتو المجفف أو السمك المالديفى أهم صادرات الجزر . ومن بين الصادرات كذلك ، جوز الهند ولب جوز الهند المجفف والحبال المصنوعة من أليافه وبعض أنواع الفاكهة ، ولكن تحتاج البلاد لاستيراد كميات كبيرة من الأرز من الهند وسرى لانكا لاستكمال حاجة البلاد منه . وأهل هذه الجزر تجار وملاحون وهم لايتقاعسون عن القيام برحلات بحرية طولها مئات الأميال ، نحو عدن وسرى لانكا وبومباى أو كلكتا فى قواربهم الشراعية . وعاصمة البلاد هى ميل وعدد سكانها أكثر من ١٦,٢٥٠ نسمة .

وقد كانت جزر ماليديف تخضع إدارياً لسرى لانكا حتى عام ١٩٤٨ ، ثم أصبحت جمهورية فى ١٩٦٨ . وحتى عام ١٩٧٠ كانت بريطانيا تحتفظ بتسهيلات على جزيرة جان فى مجموعة أدو التى كانت تستخدم كمحطة مرحلية لسلاح الطيران الملكى فى الحرب العالمية الثانية .

ماليزيا





المساحة : ١٢٧,٣١٦ ميلا مربعا (٣٢٩,٧٤٩ كيلو مترا مربعا)
السكان : ١٢,٩٥٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢,٩٪
العاصمة : كوالالامبور (٥٥٧,٠٠٠ نسمة)
اللغة : الملايو (ينتشر التحدث بالصينية والانجليزية)
الدين : الاسلام ٩٩٪
العملة : دولار ماليزى = ١٠٠ سنت

يشغل اتحاد ماليزيا ، الجزء الجنوبى من شبه جزيرة الملايو المسمى ماليزيا الغربية ، وكثيراً من بورنيو الشمالية ـ ولايات ساراواك وصباح التى يطلق عليها إجمالا اسم ماليزيا الشرقية . وقد تكون الاتحاد فى ١٦ سبتمبر ١٩٦٣ بضم اتحاد الملايا الذى كان تحت السيطرة البريطانية ، إلى سنغافورة ، وكذا المحميات البريطانية ساراواك وبورنيو الشمالية (حالياً صباح) . وفى عام ١٩٦٥ انفصلت سنغافورة باتفاق متبادل وأصبحت جمهورية مستقلة .

والبلاد غنية بالموارد الطبيعية (أهمها المطاط والقصدير) ، ويقوم اقتصادها على أساس سليم ، وميزانها التجارى لصالحها . وهكذا يمكن اعتبارها واحدة من أكثر بلاد آسيا الجنوبية الشرقية ثراء وتقدما .

ولكن ماليزيا تواجه على الرغم من ذلك ، بعض المتاعب السياسية والاجتماعية . وأولى هذه المتاعب ، أن الطبقة الحاكمة من مسلمى الملايو ، تتخوف من أهالى البلاد الصينيين ذوى الدراية ، وهم يتحكمون فى التجارة ، ويبرزون فى كثير من المهن ، خشية أن يأتى اليوم الذى يسيطرون فيه على الحياة السياسية . هذا إلى أن البلاد لم تنس صراعها الطويل المكلف ضد الارهابيين من الشيوعيين الصينيين فى أواخر الأربعينات وفى الخمسينات ، ولا زالت تخشى أن يعود الارهابيون الذين لا زالوا على قيد الحياة من مخابئهم على حدود تايلاند ، ليسببوا متاعب جديدة .

أما على الصعيد الدولى ، فقد استعادت ماليزيا علاقات الصداقة مع إندونيسيا ، التى كان رئيسها السابق سوكارنو قد حاول أن يشن حرب عصابات ضد الاتحاد (١٩٦٣ ـ ١٩٦٥) . أما العلاقات مع الفلبين ، فتشوهها ادعاءات الفلبين بشأن ملكية صباح .

المعالم الجغرافية : يزيد ارتفاع ثلاثة أرباع ماليزيا الغربية على ٦٠٠ قدم (١٨٣ متراً) . وتسيطر على سطحها جبال متوسطة ، تحيط بها السهول الساحلية الضيقة ، التى تزداد اتساعا نحو الجنوب ، لتصبح طبيعة مسطحة . وتتكون الجبال الوسطى ، من مجموعة من سلاسل الجبال شبه المتوازية . وتشمل قممها التى ترتفع لأكثر من ٦٥٠٠ قدم (١٩٨٠ متراً) جونج تاهان (٧١٨٢ قدماً = ٢١٨٩ متراً) وهى أعلى قمة فى شبه

الجزيرة . أما المناطق المنخفضة الرئيسية ، فهى سهل كيداه فى الشمال ، وسهل سيلانجور فى الوسط ، ومنخفضات جوهور فى الجنوب ، وسهل پاهانج فى الشرق ، وسهل كيلانتان فى الشمال الشرقى . وأطول ثلاثة أنهار فى ماليزيا الغربية هى : پاهانج وپيراك وكيلانتان .

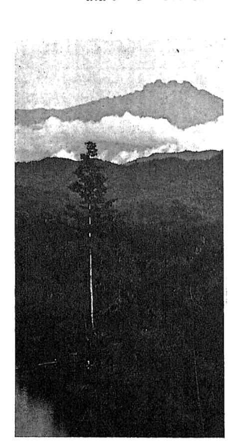
وتطغى الطبيعة الجبلية على ماليزيا الشرقية ، إذ يقع ٩٠٪ من صباح و ٨٠٪ من ساراواك فوق ١٦٠٠ قدم (٥٠٠ متر) . وتوجد فى صباح أعلى قمة فى ماليزيا ، وهى جبل كينابالو (١٣٤٥٥ قدماً = ٤١٠١ متر) . أما مناطق الأراضى المرتفعة ، فتقع عند نهاية السلاسل الجبلية ، التى تكون العامود الفقرى لبورنيو الوسطى . والسهول الساحلية ضيقة جداً ، وخاصة فى صباح . وتقوم أنهار راچانج وبارام وكيناباتانجان بالتصريف الرئيسى لمجموعة نهرى صباح وساراواك .

المناخ : مناخ ماليزيا مدارى بحرى يتميز بدرجات الحرارة المرتفعة الثابتة ، والأمطار الغزيرة ، وإن كانت هذه تخضع لانعكاس اتجاهات الرياح الذى يصاحب نظام الرياح الموسمية . ومعدل درجات الحرارة فى ماليزيا الغربية يكاد يكون منتظماً ، ولا ينخفض عن ٨١°ف (٢٧°س) . أما فى شرق ماليزيا ، فترتفع عن ذلك بعض الشىء ، إذ تبلغ ٨٨°ف (٣١° س) ، ولكن تتفاوت بدرجة أكبر ، فتصل أقل الدرجات إلى ٦٦° ف (١٩°س) على سواحل صباح و ٧٢° ف (٢٢° س) فى ساراواك .

أما التغيرات فى كمية الأمطار فكبيرة ، إذ أنه فى الوقت الذى تسقط فى أكثر المناطق ١٠٠ و ١٦٠ بوصة (٢٥٤٠ - ٤٠٠٠ مم) يخضع الإجمالى السنوى لمستوى الارتفاع ودرجة التعرض للرياح الموسمية . وقد يكون المعدل السنوى بين ٦٠ و ١٧٥ بوصة (١٥٢٠ - ٤٥٠٠ مم) فى ماليزيا الغربية وصباح ، بينما يرتفع فى ساراواك إلى ١٢٠ - ١٦٠ بوصة (٣٠٠٠ - ٤٠٠٠ مم) . والرطوبة النسبية مرتفعة على مدار العام ، وكثيراً ما تغطى الغيوم والضباب جبل كينا بالو ومرتفعات كاميرون .

الحياة النباتية والحياة الحيوانية : تتكون الحياة النباتية الطبيعية فى ماليزيا من الغابات الاستوائية دائمة الاخضرار . وقد ساعدت الأمطار الغزيرة ودرجات الحرارة العالية ، على امتداد الغابات الكثيفة . ولازالت ثلاثة أرباع ماليزيا الغربية ، وأكثر من ٩٠٪ من ماليزيا الشرقية مغطاة بالغابات . وتسود نباتات المستنقعات فى الأماكن الخفيضة ، ويكثر المنجروف على السواحل الأكثر حماية . وقد أزيلت الحياة النباتية منذ عهد طويل ، من دلتا الأنهار والأودية ، لتستغل الأرض فى زراعة الأرز ، وخاصة فى الأماكن ذات الكثافة المرتفعة فى السكان . أما التلال السفحية فى شبه الجزيرة ، فقد أصبحت كلها مزروعة بأشجار المطاط . وحدثت تغيرات هامة فى النباتات الطبيعية التى كانت تغطى ماليزيا الغربية من أثر الغرين الناتج عن استخراج القصدير والزراعة الانتقالية . فقد أصبحت حشائش لادانج الخشنة ، والشجيرات القوية ، هى التى تسود المنطقة ، بدلا من غابات الأمطار . وغابات ماليزيا غنية بالحياة الحيوانية ، التى تشمل النور والفهود والفيلة والبقر الوحشى والتماسيح والخنازير البرية والنسانيس والقردة . وتوجد أنواع كثيرة من الغزال ونوعان من وحيد القرن (كاد أن ينقرض حتى ١٩٧٠) ، ومجموعة كبيرة من الثعابين والطيور والحشرات والأسماك .

جبل كينابالو . أعلى قمة فى بورنيو



السكان : أكثر ما يلفت النظر من خصائص الشعب الماليزى ، تنوع أصوله البشرية ، إذ يكون الملايو (حوالى ٤٥٪ من السكان) ، والصينيون (حوالى ٣٥٪) من الأجناس البشرية الغالبة . أما الهنود والپاكستانيون فيمثلون ٩٪ من السكان .

وقد حدث فى نهاية القرن التاسع عشر ، عندما كانت المناجم ومزارع المطاط فى تطور سريع ، أن تلقت ماليزيا هجرات جماعية من العمال الصينيين والهنود ، استمرت حتى نهاية الثلاثينات ، ثم انحسر هذا المد ، كما حدثت تغيرات هامة نتيجة للسماح للمهاجرين بدخول البلاد ، ونجد اليوم ان غالبية الاقليات من مواليد البلاد . ولم تتأثر ولايتا ماليزيا الشرقية بنفس الطريقة . أما فى مناطق بورنيو ، فإن رجال القبائل الأصليين ، يمثلون نسبة كبيرة من السكان . وتشمل أهم المجموعات الكادازان ، والباجو ، والبرونى ، والموروت فى صباح ، ثم الداياك البحريين والداياك والميلاناو فى ساراواك .

وكثافة السكان فى ماليزيا الغربية ، أعلى منها فى الشرقية . وبينما تشعر مناطق كثيرة على الساحل الغربى بضغط تزايد السكان بالنسبة إلى الأراضى الزراعية المتوفرة ، نجد أن ماليزيا فى حاجة ملحة إلى اليد العاملة ، لتحقق برنامجها السريع للتطور الاقتصادى . ولا ينتظر أن يوجد حل لهذا التناقض فى الوقت الحاضر ، نظراً لأن الانتقال دون قيود بين المنطقتين ، لازال معوقاً بالصعوبات السياسية .

وغالبية سكان ماليزيا من الريفيين (٦١٪) ، ولكن نسبة الحضريين أعلى بكثير من أغلب بلاد آسيا الجنوبية الشرقية . ويرجع منشأ المدن الهامة وأهميتها ، كما هو متوقع ،

للعهد الأول من التوسع فى استخراج القصدير وزراعة المطاط. وأهم مركز فى ماليزيا الغربية، هى العاصمة الاتحادية كوالا لامپور (٥٥٧,٠٠٠)، إذ تقع فى وضع مناسب من منطقة تشتهر بالقصدير والمطاط. وبالإضافة إلى أهميتها لكونها المركز الرئيسى للطرق والسكك الحديدية، ولدورها الخاص كمركز إدارى وثقافى وتجارى، فقد أنشأت كوالا لامپور أول ضياع صناعية فى البلاد.

والمسكن التقليدى فى شبه جزيرة ماليزيا هو الكومپونج، الذى يقام عادة على ضفاف الأنهار أو شواطىء البحار. وترتفع كثافة السكان إلى حدها الأعلى فى دلتا الأنهار.

وتقل المراكز العمرانية حجما وعدداً فى شرق ماليزيا، إذ لم تصل صباح وساراواك إلى نفس المستوى من التطور الاقتصادى الموجود فى الغرب. والمدن التى يزيد تعدادها على عشرة آلاف محدودة فى ساندا كان، وكوتاكينا بالو (سابقاً چيسلتن) وكوتشنج، وميرى، وسيبو. والطابع المميز للمحلات الريفية، هو الصف الطويل من المساكن التى تقطنها جاليات غير إسلامية من أهل القبائل الأصليين.



تقابل مدنا مقامة على شواطىء البحيرات فى جميع مناطق جنوب شرق أسيا : فى الهند الصينية وتايلاند وشبه جزيرة ماليزيا، وفى الأرخبيل الإندونيسى والفلبين، وحتى غينيا الجديدة، وترى هنا قرية مقامة على اعمدة فى باجاو، ليس بعيدا عن كواران (ماليزيا)

الدين والتعليم : الإسلام دين الدولة، يعتنقه أكثر الملايو. أما الصينيون فأكثرهم من أتباع بوذا وكونفشيوس وتاو. وغالبية السكان الهنود من الهندوس، ولو أن ٥٪ منهم مسيحيون. أما شعوب القبائل فى صباح وساراواك، فيتبعون عقيدة آنام.

والتعليم معقد، لأنه يجب أن تقام مدارس منفصلة لأبناء الأصول البشرية المختلفة. ولازالت نسبة الأمية ٥٧٪ على كل المستويات. وتوجد فى ماليزيا الغربية ٥٣٢٥ مدرسة، تضم حوالى ١,٩٣٤,٨٦٠ تلميذاً، كما أن بها ثلاث جامعات، تضم أكثر من ٨,٥٠٠ طالب، ويوجد كذلك حوالى ٦,٠٠٠ طالب فى دراسات مختلفة من التعليم العالى. ويوجد فى صباح ٧٦٠ مدرسة تضم ١٣٧,٤٣٠ تلميذاً وفى ساراواك ١٣٣٤ مدرسة، تضم ١٧٩,٤٧٠ تلميذاً.

الزراعة : الزراعة أهم قطاع فى الاقتصاد الماليزى. وتبلغ مساحة الأراضى المزروعة ٧ ملايين فدان (٢,٨ مليون هكتار)، يوجد ٨٥٪ منها فى ماليزيا الغربية، أما صباح وساراواك، ففيهما على التوالى ٣٢٠,٠٠٠ و ٥٠٠,٠٠٠ فدان وزراعة المطاط هى أهم استخدام للأرض، إذ يخصص لها حوالى ثلثا المساحة المزروعة فى شبه الجزيرة، ونسبة أكبر قليلا فى أقاليم بورنيو.

تعكس محطة السكك الحديدية فى كوالالامپور، التأثير الإسلامى القوى فى ماليزيا



وجوز الهند محصول رئيسى آخر. أما زيت النخيل، فمحصول إيرادى جديد، يحتل المركز الثالث بين الصادرات. وقد لازم التوفيق هذا المحصول فى السنين الأخيرة، ومن المتوقع أن تكون له أهمية كبرى فى التطور المقبل. وقد كان النظام التقليدى لإنتاج المواد الخام فى ماليزيا، أن يتم ذلك فى مزارع كبيرة. أما فى السنين الأخيرة، فقد اسندت نسبة هامة من الإنتاج للملكيات الصغيرة. وتنتج هذه النسبة المنخفضة بعض الشىء، أكثر من نصف إجمالى المحاصيل الرئيسية.

وتقف أمام الإنتاج للأسواق العالمية مشاكل عديدة. فبينما يزداد الطلب على المواد الخام الزراعية، إلا أن البلاد المصدر لها تواجه منافسة فى الأسعار من المنتجين الآخرين فى كل مكان. ولهذا أصبح لزاماً على المصدرين أن يخفضوا من تكاليف الإنتاج، عن طريق التقنيات الموفرة للعمل، وزيادة المحاصيل. وقد

نالت ماليزيا نجاحاً ملحوظاً فى هذه الاتجاهات . وعلى النقيض من ذلك، ظل إنتاج الأرز للاستهلاك المحلى منخفضاً ، ويشغل حوالى مليون فدان (٤٠٠,٠٠٠ هكتار) فى ماليزيا الغربية و ٢٦٠,٠٠٠ (١٠٥,٠٠٠ هكتار) فى ماليزيا الشرقية . ولازالت صباح وساراواك فى حاجة لاستيراد ٤٠٪ من احتياجاتها من الأرز . وتصدر ماليزيا عدة محاصيل هامة أخرى تشمل الساغو والفلفل والشاى .

الغابات ومصائد الأسماك : يعتبر إنتاج الأخشاب من الغابات ، بين الصناعات الهامة فى ماليزيا . وتبلغ مساحة الغابات المستغلة على أساس تجارى فى ماليزيا الغربية ٩٠٠٠ ميل مربع (١٤,٥٠٠ كيلو متر مربع) تمثل قيمتها ٢٪ من إجمالى الصادرات . وفى صباح تنتج الأخشاب من ٧٣٠٠ ميل مربع (١٢,٠٠٠ كيلو متر مربع) من الغابات ، تمثل قيمتها أكثر من نصف صادرات المنطقة ، ويسهم قطاع الغابات فى ساراواك كذلك بثلث قيمة صادراتها . ويبلغ إجمالى إنتاج الأخشاب فى ماليزيا ، أكثر من ٦ ملايين طن سنويا .

والأسماك عنصر هام فى وجبات الطعام الماليزية ، ومع هذا لا زال الصيد غير متطور ، وتعمل به نسبة صغيرة من القوة العاملة ، بالرغم من الجهود التى تبذل فى سبيل تطوير الصناعة وتجديدها . وتبلغ حصيلة الصيد السنوية حوالى ٣ ملايين طن .



المعادن : ماليزيا أهم بلاد العالم فى إنتاج القصدير . ويستخرج الإنتاج بصفة أساسية من الرواسب الغرينية (الكاسيتيريت) التى تحتوى على ٧٥٪ من القصدير . وتوجد أهم هذه التركيزات فى التلال السفحية على الساحل الغربى لشبه الجزيرة التى تمتد من پيراك فى الشمال ، إلى مجرى سمبيلان . وتتركز أكبر الكميات فى منطقتى إيپوه وكوالا لامپور . ويبلغ الإنتاج السنوى من تركيزات القصدير حوالى ٧٠٠٠٠ طن .

وركاز الحديد بعض الأهمية ، وينتج منه حوالى ٥ ملايين طن فى السنة . وتوجد أهم مناجم الحديد فى ايپوه وسيميلنج وبوكيت بيسى وتاناه أبانج . وتنتج مناجم البوكسيت فى تيلوك رامونيا حوالى المليون طن فى العام ، كما توجد كميات محدودة من البترول (فى ساراواك) وكذلك من الذهب .



الصناعة : كان الاقتصاد فى ماليزيا والمناطق البريطانية السابقة فى بورنيو ، يعتمد بصفة تقليدية ، على إنتاج المواد الزراعيةالخام من أجل التصدير . وحتى عهد قريب ، كان قطاع التصنيع كذلك مقصورا على تجهيز الإنتاج الزراعى والمعادن . أما أهم الصناعات الكبيرة ، فهى التى تقوم باستخلاص القصدير فى پينانج وبتروورث وكيلانج ، وكذا تكرير البترول فى مصافى پورت ديكسون فى ماليزيا الغربية ، وتونج فى ساراواك . ومن الصناعات ذات الأهمية المحلية ، تجهيز المطاط والكوپرا والأخشاب وصناعة الأسمنت والطوب والصابون وصيانة الآلات وهندسة السكك الحديدية والمسابك . وهنالك مجموعة من المصانع المختلفة التى تجهز الأغذية ، وتنتج البضائع الاستهلاكية للسوق المحلية . وقد أدى استغلال رؤوس الأموال ، إلى خلق صناعات حديثة ، مثل مصانع تجميع السيارات ودرفلة الصلب وإنتاج الألومنيوم والأسمدة .

ويسهم قطاع التصنيع الآن بنسبة قدرها ١٢٪ من إجمالى الدخل القومى (الذى قدربنحو ٤,٣٦٠ مليون دولار) ، كما يستخدم ٨,٥٪ من اليد العاملة . ويبلغ مجموع المصانع القائمة الآن ٢,٥٠٠ مصنع ، كما كانت تتزايد فى عام ١٩٧٠ مصانع جديدة أقيم الكثير منها فى ضياع صناعية جديدة ، وفى المناطق ذات الاقتصاد المتأخر .

التجارة الدولية : تشمل أهم صادرات ماليزيا الغربية ، المطاط والقصدير وركاز الحديد وزيت النخيل . ويتم التعامل فى كثير من هذه الأصناف ، عن طريق سنغافورة ، ولكن الصادرات المباشرة إلى الولايات المتحدة واليابان والمملكة المتحدة والاتحاد السوفييتى فى تزايد مستمر ، وتمثل الآن أكثر من ٤٠٪ من إجمالى الصادرات . أما الواردات الرئيسية ، فهى المواد الغذائية والماشية والآلات ومعدات النقل والبضائع المصنعة والكيماويات والوقود والمواد الخام ، وتقوم بتوريدها رأساً إلى البلاد ، المملكة المتحدة واليابان وأستراليا والصين وتايلاند . وتتكون صادرات صباح أساساً من المطاط والأخشاب ، وتذهب إلى سوقها التقليدية فى سنغافورة واليابان ، وتتكون كتلة الواردات من آلات تجهيز الأرز والبضائع المصنعة ، وتستورد أساساً عن طريق سنغافورة ، وتصدر ساراواك المطاط والخشب ونخل الساغو والفلفل . أما البترول الخام ، فقد يتم تكريره محلياً ، أو يشحن إلى ماليزيا الغربية .

النقل : كان الغرض الأساسى من إنشاء شبكة النقل فى ماليزيا ، خدمة (حزام القصدير والمطاط) ، ولهذا فإنها تتركز على الساحل الغربى لشبه الجزيرة ، وخاصة على موانىء البلاد القليلة ، ومراكز الإنتاج الداخلى . ويوجد حوالى ١٤,٦٠٠ ميل (٢٣,٣٢٠ كيلو متراً) من الطرق ، من بينها ٨٥٠٠ ميل (١٣,٦٠٠ كيلو متر) ممهدة . وتسير شبكة الطرق الرئيسية فى ماليزيا الغربية بحذاء الساحل الغربى لشبه الجزيرة . ويتمشى تخطيط السكك الحديدية مع شبكة الطرق . ويوجد حوالى ١٠٠٠ ميل (١٦٠٠ كيلو متر) من الخطوط الحديدية فى ماليزيا ، ولكن لا يوجد إلا ٩٦ ميلا (١٥٤ كيلو متراً) منها فى شرق ماليزيا (صباح) .

وأكبر ميناء هو سويتنهام ويمر به أكثر من ٢ مليون طن من البضائع سنوياً ، أما الميناء الثانى فهو پينانج (چورج تاون) ويمتاز بوضعه كميناء حر . وهنالك خطط لإنشاء ميناء ذى مياه عميقة فى بتروورث على الأرض الرئيسية . وتشمل الموانىء الرئيسية فى ماليزيا الشرقية ، ساندا كان فى صباح ، وكوتشنج فى ساراواك .

منغوليا





المساحة : ٦٠٤,٢٥٠ ميلا مربعا (١,٥٦٥,٠٠٠ كيلو متر مربع)
السكان : ١,٥٧٥,٠٠٠ نسمة
معدل الزيادة فى السكان : ٣,٢٪
العاصمة : ألان باتور (عدد سكانها ٣٣١,٠٠٠)
اللغة : منغولية خالخا ، والتركانية (٧٪)
الدين : عقيدة اللا ما البوذى التبتى (ألغيت رسميا)
العملة : توجروج = ١٠٠ مونجو

تعتبر جمهورية الشعب المنغولية (منغوليا) أكبر دولة داخلية فى العالم . وهى أكبر مساحة من ألاسكا ، كما تبلغ ثلاثة أمثال مساحة فرنسا ، وهى دولة ضخمة قليلة السكان ، تقوم بدور الحاجز المحايد بين العملاقين الشيوعيين الاتحاد السوڤييتى والصين اللذين يضمنان استقلال هذه الجمهورية . وقد كانت منغوليا تحت الحكم الصينى ، من القرن السابع عشر ، حتى تمكنت منغوليا الخارجية بمساعدة الروس ، من الحصول على استقلالها فى عام ١٩٢٤ وأصبحت جمهورية الشعب المنغولية . ومنذ ذلك الحين ، يتجه المنغوليون بشعورهم نحو موسكو . ومن مظاهر تحالفهم مع الاتحاد السوڤييتى ، ذلك الفيض الذى لا ينقطع من العون الروسى المالى والتقنى ، وكذا وجود قوات سوڤييتية كبيرة داخل البلاد .

الأرض : الأرض مرتفعة فى كل مكان ، ويتجاوز معدل الارتفاع فوق سطح البحر ٥,٠٠٠ قدم (١,٥٠٠ متر) ، وتسيطر الجبال على الشمال والغرب . وتغطى الثلوج قم سلسلة التاى التى تعلو إلى أكثر من ١٥,٠٠٠ قدم (٤,٦٠٠ متر) . وتحتضن السلاسل الشاهقة هانجاين وهنتين ، حوض سيلنجا ـ توول الخصب ، حيث كانت تقوم كاراكورم عاصمة الخانات القدماء .

ونهر سيلنجا الذى ينساب شمالا حتى بحيرة بايكال ، واحد من الأنهار التى تنبع من الجبال ، ويتصل به نهر أورهون . ويصب كيرولين فى بحيرة هو ـ لون (دالاى) فى الصين ، ويتقابل أونون مع نهر أمور . وتوجد بحيرات كثيرة بين الجبال بعضها ملحة ، وبعضها حلوة ، ومنها على سبيل المثال بحيرة هوفسجول التى تغطى مساحة تتجاوز ١,٠٠٠ ميل مربع (٢٥٩٠ كيلو متراً مربعاً) ، كما يبلغ عمقها ٧٨٠ قدماً (٢٣٨ متراً) . وتنحدر الهضبة المنغولية شرق الجبال نحو الجنوب والشرق ، وتحتضن جزءاً من صحراء جوبى التى تكسوها الرمال .

والمناخ جاف قاس ، فالشتاء قارص البرد ، والصيف القصير حار . وتسقط الأمطار عادة فى الصيف ، ولا يزيد معدلها السنوى على ١٠ ـ ٢٠ بوصة (٥٤ ـ ٥٠٨ مم) وتنخفض إلى أقل من ٤ بوصات (١٠٢ مم) فى أقصى الجنوب الشرق . وتتجمد الأنهار والبحيرات طوال الشتاء ، ولكن قلما يتزل الثلج . وكثيرا ما تهب الرياح القوية والعواصف المحملة بالأتربة . وأغلب البلاد جرداء ، ويكاد نصفها يقع ضمن الإقليم شبه الصحراوى أو الصحراوى . أما الغابات فلا تغطى أكثر من ١٠٪ منها ، وأكثر الشجر توافرا اللاركس السيبيرى .

وتشمل الحياة الحيوانية ، الغزال الأرقط وحيوان الإلك والدببة والخنازير البرية والوشق والذئاب والسمور والرنة والأغنام والحمير البرية .

السكان : تعتبر الجمهورية الشعبية المنغولية من أقل بلاد العالم كثافة فى السكان ، وغالبية الشعب مغول من جماعة خالخا، ولكن هناك فى الغرب أقلية كازاخ التى تتكلم التركانية . وقد ابتعد معظم المنغوليين عن مذهبهم اللامى فى البوذية ، ولم تبق إلا قلة منهم تعيش فى الخيام التقليدية المغطاة بالفراء ، ويسمونها (چير) أو (يورت) . ويعيش ما يقرب من ربع عدد السكان فى أولان باتور (٣٣١,٠٠٠) وليست هذه المدينة عاصمة فحسب ، وإنما هى كذلك المركز الرئيسى للصناعة والنقل والثقافة ، حيث تظهر المبانى المتأثرة بالايحاء السوڤييتى ، وكذا طرق الحياة الغربية . وهنالك مدينتان صناعيتان ناميتان على الخطوط الحديدية ، هما تشوبيا لسان ودارهان .

وقد خطا التعليم خطوات واسعة ، ويعرف أكثر المنغوليين القراءة والكتابة . وتكتب لغتهم التى لا تشابه الروسية أو الصينية ، بطريقة معدلة من الكتابة السيريلية . وتحتوى أولان باتور على جامعة وأكاديمية للعلوم ومعاهد تقنية .

الاقتصاد: كان المنغوليون دائما رعاة ممتازين، ولا تزال التربية الحيوانية عماد الاقتصاد . وتعتمد المزارع الحكومية والجماعية ، على مراعى المرتفعات المطرة الصالحة للرعى طوال العام ، وعلى المراعى الموسمية فى الأراضى الجرداء ، لتربية الملايين من رؤوس الأغنام والماشية والخيل والجمال ذات السنامين .

وقد أفلحت النظم السوڤييتية للمزارع الحكومية والجماعية ، فى إنتاج القمح بنجاح ، خاصة فى الشمال المطير ، بالرغم من المشاكل الكثيرة ، مثل الجدب وفيضانات الربيع وتآكل التربة ، وتروى بعض المناطق المتناثرة لزراعة الفواكه .

ويتزايد اهتمام المنغوليين بالتعدين والتصنيع ، لمواجهة الاحتياجات المحلية والتصدير . وتمثل الصناعة الآن ثلث الإنتاج القومى . وتوجد مناجم كبيرة بالقرب من أولان باتور ودارهان . وينقل الفحم اللين بالسكك الحديدية ، من مناجمه المكشوفة فى شارين جول حتى دارهان ، ليستخدم كوقود فى محطة توليد الكهرباء الجديدة . ويستخرج البترول من دزونبايان فى صحراء جوبى . ويستخرج الذهب ، ويصدر الولفرام والفلورسبار إلى الاتحاد السوڤييتى . وقد تم الكشف حديثا عن كميات كبيرة من النحاس والقصدير والفوسفات والفلوريت ، وكذلك من الفضة واليورانيوم .

النقل : توجد أحدث وسائل النقل فى العاصمة ، جنبا إلى جنب مع قوافل الجمال والعربات ، التى تجرها الثيران ، التى لا زالت تستخدم على نطاق واسع . وتقوم الطائرات الروسية الصنع ، والتى يقودها المنغوليون ، بربط أولان باتور مع موسكو وإيركوتسك . ويمكن الآن استخدام سيارات النقل والجازيك (مرادف الجيب الروسى) بفضل بضعة جسور نهرية ، والكثير من الطرق المحسنة . وتوجد كذلك خطوط سكك حديدية من المقاس العريض ، كانت قد أنشئت فى الأصل للأغراض الاستراتيجية السوفيتية ، بالإضافة إلى سكك حديد ضيقة لخدمة المناجم .

التجارة الدولية : يبلغ تعامل الجمهورية التجارى مع الاتحاد السوفييتى ٧٥٪ من إجمالى التجارة الخارجية ، كما يبلغ نصيب الشركاء الشرقيين فى (الكوميكون) ١٥٪ أخرى . وأهم الصادرات الفلورسبار والصوف والفراء والجلود والماشية واللحوم . أما الواردات فتشمل الطائرات والسيارات والآلات والبترول والأقمشة والمواد الغذائية .

تصل إلى سهول (تيراى) . وتمتد هذه السهول المسطحة المليئة بالمستنقعات مسافة ٢٠ ميلا (٣٢ كم) نحو الداخل ، ابتداء من الحدود الهندية . وتزدهر الأحراش النفضية المليئة بالطيور البرية ، وتشكل الملاريا خطورة جدية .

نيبال



المساحة : ٥٤,٣٦٢ ميلا مربعا (١٤٠,٧٩٧ كيلو مترا مربعا)

السكان : ١٣,٤٢٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ١,٨ ٪

العاصمة : كاتاماندو (عدد سكانها ١٧١,٤٠٠ نسمة)

اللغة : النيبالى والتبتية البرمانية والاندوآريان

الديانة : هندوس (٨٩,٤ ٪) وبوذيون (٧,٥ ٪)

العملة : روبية نيبال = ١٠٠ بايس

نيبال مملكة جبلية نائية ، تمتد عبر قوس طولها ٥٠٠ ميل (٨٠٠ كيلو متر) فى الهيمالايا الوسطى . وقد اجتذبت طبيعة البلاد الجميلة الهادئة ، كثيراً من السواح ، كما اتجه إليها فى السنين الأخيرة ، شباب غربى كثير ، يفر من حياة الغرب الآلية . وقد كانت مساحة نيبال فى القرن التاسع عشر أكبر منها الآن ، ولكنها تناقصت خضوعا لمعاهدات مع الهند البريطانية ، حتى استقرت فى حدودها الحالية بين سلسلة جبال كانتشيجونجا فى الشرق ، ونهر كالى فى الغرب ، وأصبحت نيبال عضواً فى الأمم المتحدة منذ عام ١٩٥٥ .

الأرض : تغلب الجبال على طبيعة نيبال ، وتقع على حدودها مع التبت وسيكيم ، بعض من أعلى قمم العالم ، ومنها جبل إفيرست أعلى جبال العالم (٢٩,٠٢٨ قدماً = ٨,٨٤٨ متراً) وكذلك ماكالو وأنابورنا وداولا جيرى ، وكل منها يزيد ارتفاعه على ٢٦,٠٠٠ قدم (٨,٠٠٠ متر) .

وتنخفض الحرارة فى الهيمالايا العليا ، إلى درجة شبه قطبية ، وتغطى الثلوج قمم الجبال على الدوام .

وبعيدا فى اتجاه الجنوب فى أسفل الهيمالايا العليا ، توجد سلسلة جبال الهيمالايا الوسطى ، وهنا نرى الأخاديد العميقة التى شقتها مياه الأنهار المندفعة من الجبال نحو السهول ونهر الجانج . والمناخ معتدل فى أودية الأنهار ، وقد اختفت الحياة النباتية الطبيعية من غابات الصنوبر والسنديان والوردية والمانوليا ، لتأخذ مكانها زراعات مكثفة أو مساحات من المراعى . وسهل كاتاماندو،ويبلغ اتساعه ٣٠ ميلاً أو (٤٨ كيلو متراً) ، واحد من الأجزاء القليلة من الأرض المسطحة خارج منطقة السهول (تيراى) فى الجنوب .

وتستمر الأرض فى الانحدار ، ابتداء من الهيمالايا الوسطى عبر التلال الفسيحة التى يسودها جو صيفى ممطر ، وشتاء دافىء ، حتى

السكان : يبلغ تعداد سكان نيبال نحو ١٣,٤٢٠,٠٠٠ نسمة ، بينهم سبعة آلاف لاجىء من التبت . ولما كانت موارد البلاد لا تكفى لأن تقوم بأود كل سكانها ، لهذا يهاجر الكثيرون إلى الهند ، إما بصفة نهائية ، وإما لفترة مؤقتة . ويتكون الشعب من مجموعات كثيرة من السلالات البشرية ، يتزعمهم من الناحية السياسية الپارباتياس ، وهم من الهندوس الذين يتحدثون باللغة النيبالية ، ويعيشون فى الهيمالايا الوسطى . ويقطن كذلك فى هذه المنطقة ، عدد من الناس يتحدثون اللغات التبتية البرمانية ، ومنهم الجوركا الذين اشتهروا كمحاربين سنين طويلة فى الجيشين البريطانى والهندى . أما وادى كاتاماندو ، فهو المقر التاريخى لجماعة نيوارز . وتعتبر حضارة مدنهم أثرا من الثقافة الهندية فى القرون الوسطى . وتسكن بالقرب من الحدود الشمالية ، شعوب من سلالة تبتية ، ومنهم شعب شيرباس ، أما فى وادى تيراى ، فتعيش مجموعات تشبه جيرانهم داخل الهند . وبالرغم من العجز فى المستحضرات الطبية ، فإن عدد السكان فى تزايد مستمر .

ويعيش أكثر من ٩٥٪ من السكان فى الريف ، ويسكنون فى أكواخ من القش والطين ، مقامة وسط الحقول المزروعة . ونصف هؤلاء الفلاحين من الهندوس ، أما الباقون فن البوذيين . وقد ولد جوتاما بوذا مؤسس العقيدة البوذية فى نيبال . ولا يعرف القراءة والكتابة إلا ١٢٪ من السكان ، ولكن عدد المدارس فى تزايد . وقد افتتحت فى عام ١٩٦٠ جامعة تريبهوفان فى كاتاماندو . والمدن الكبيرة الوحيدة هى كاتاماندو العاصمة ولاليتپور (پاتان) وباكتاپور .

الاقتصاد : الزراعة أهم عنصر فى الاقتصاد النيبالى ، وتبلغ مساحة الأراضى المزروعة ١٠٪ من المساحة الكلية . وفى ثلث هذه المساحة فى الهيمالايا الوسطى ، يعيش ثلثا شعب نيبال .



كاتاماندو عاصمة نيبال ، تتضمن عددا كبيرا من المعابد.

والرى عامل هام فى الإنتاج الزراعى ، وترتفع المسطحات المتدرجة عاليا فى منحدرات الجبال فوق الأودية الخصبة . وقد لحقت بالتربة فى الهيمالايا الوسطى أضرار جسيمة من المبالغة فى الزراعة وفى الرعى ، أما وادى تيراى المسطح الخصب ، فلا زالت به مساحات من الأرض لم يمسسها أحد .

والاتجاه الأساسى فى الزراعة ينصب على المحاصيل التى هى قوام الحياة مثل الأرز والأذرة والقمح ، وبعض الخضر ، ولكن يزرع قصب السكر والجوت فى تيراى للتصدير . كما أنشئت على مستوى صغير ، مزارع للفاكهة والشاى فى الهيمالايا الوسطى . وفى بعض الأعوام الموفقة ، يتوفر فائض صغير من الأرز والبطاطس للتصدير . ويوجد البقر والجاموس والماعز فى كثير من المزارع من أجل اللبن ، ونظام التغذية نباتى بوجه عام .

ولا زال استغلال الغابات محدودا مع أنها تغطى ثلث مساحة البلاد . ويصدر الخشب من غابات السال فى التلال السفحية إلى الهند ، لصناعة البناء ، كما تصدر بعض أخشاب تيراى اللينة ، لتستخدم فى صناعة الثقاب والأبلاكاج .

ولا توجد صناعات حتى الآن فى نيبال ، باستثناء مغازل الجوت ، وصناعات قليلة أخرى ، مثل صناعة السكر والأغذية والخشب للاستهلاك المحلى . ويجرى الآن إنشاء صناعات جديدة (المنتجات الجلدية والكيائية) ، كما يستخدم العون الأجنبى لإقامة محطات لتوليد الكهرباء من المساقط المائية . وتتقدم السياحة بسرعة ، وقد تم الكشف عن كميات من المعادن أهمها ، الفحم والحديد والدولوميت والكوبالت ، ولكن لم يبدأ استغلالها بعد .

وترتبط الأجزاء المتباعدة من البلاد ، بوساطة مطارات صغيرة ، ولكن النقل عبر المساحات الكبيرة ، لازال يعتمد على الجاموس أو الأفيال أو السير على الاقدام . وتتوقف خطوط عديدة من سكك حديد الهند ، عند الحدود الشمالية ، ولكن لا يعبر الحدود إلا خط واحد عند بيرجانج،وقد تم إنشاء طرق فى نهاية الستينات ، بين كاتاماندو ولحسا وبخارى ، كما يجرى إنشاء طريق على كامل طول تيراى . وتوجد شبكة من الطرق المحلية فى تيراى ، ولكن نيبال تعتمد على العون الأجنبى لتنشىء طرقها الرئيسية .





المساحة : ١,٢٦٩,٣٣٨ ميلا مربعا (٣,٢٨٧,٥٩٠ كيلو مترا مربعا)

السكان : ٦٤٣,٠٠٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٢,٥ ٪

العاصمة : دلهى الجديدة (عدد سكانها ٣٠١,٨٠٠)

اللغة : الهندية والإنجليزية وأربع عشرة لغة وطنية أخرى

الديانة : هندوس (٨٣ ٪)، مسلمون (١١ ٪) ثم مسيحيون وسيخ وبوذيون .

العملة : الروبية = ١٠٠ بيز

تأتى الهند السابعة بين أكبر بلاد العالم مساحة ، والثانية فى تعداد السكان ، إذ يزيد عدد سكانها على سكان أمريكا الجنوبية وأفريقيا مجتمعتين . ويأتى اسمها من كلمة سندهو Sindhu الاسم القديم لنهر السند،وهو النهر الذى يخترق باكستان لا الهند . وتحتل جمهورية الهند ، الجزء الأكبر من شبه القارة الهندية الكبيرة فى جنوب آسيا .

وتمتد الهند بطول قدره ٢٠٠٠ ميل (٣٢٠٠ كيلو متر) من جبال هيمالايا فى الشمال حتى رأس كومورين فى الجنوب ، وبعرض قدره أكثر من ١٥٠٠ ميل (٢٤٠٠ كيلو متر) من خليج كوتش فى الغرب إلى آسام فى الشرق . وطول السواحل الهندية ٤٢٥٠ ميلا (٦٨٤٠ كيلو مترا) ويحدها بالترتيب من الغرب والجنوب والشرق بحر العرب والمحيط الهندى وخليج بنغال . وللهند حدود سياسية مع باكستان فى الغرب ، ومع بنجلاديش وبورما فى الشرق ، ثم مع الصين ونيبال وسيكيم وبوتان فى الشمال . ويقع نصف

الهند جنوبى مدار الجدى ، ويسود غالبية الهند مناخ مدارى أو دون المدارى .

نشأة الهند : يشتمل الشعب الهندى على مجموعات من السلالات تفرق بينها مئات من اللهجات ، ودينان رئيسيان (الهندوسية والإسلام) . والنظام الطائفى هو الذى شطر الهندوس إلى مجموعات مختلفة من النواحى الاجتماعية والاقتصادية

وإذا كان الحكم البريطانى قد انتهى فى ١٩٤٧ إلا أن المثل البريطانية فى القانون والحكم الديمقراطى لا تزال قائمة فى أمة الهند الجديدة ، التى يسيطر عليها الهندوس ، والتى تحتل الآن غالبية شبه القارة الهندية ، باستثناء المنطقتين الإسلاميتين باكستان وبانجلاديش .

وقد اهتمت الهند برفع مستوى المعيشة المنخفض إلى حد يدفع إلى اليأس ، وذلك عن طريق سلسلة من الخطط الاقتصادية الخمسية بدأت فى عام ١٩٥١ . وكثيرا ما تقوم الاضطرابات الداخلية بسبب الانشقاقات الدينية والسياسية واللغوية والطقوس القديمة ، ولكن الفقر لازال أكثر المشاكل الوطنية خطورة ، ويزيد من خطورته الانفجار السكانى .

وعن علاقاتها الدولية ، اصطدمت الهند عسكريا مع جيرانها باكستان والصين . واشتهر زعماؤها بقيامهم بدور الوساطة بين القوى الكبرى المتعادية ، وبكونهم لساناً معبراً عن الدول الفقيرة نسبيا المسماة بالعالم الثالث .

معالم السطح : مساحة الهند ١,٢٦٩,٣٣٨ ميلاً مربعاً (٣,٢٨٧,٥٩٠ كيلو متراً مربعاً) ، وتبلغ هذه المساحة خمسة أمثال فرنسا ، وتشمل هذه الكتلة الهائلة من الأرض ثلاث مناطق :

جبال الهيمالايا : تسيطر جبال الهيمالايا على شمال الهند ، بالرغم من أنه لا يقع داخل حدود الهند منها إلا طرفاها الغربى والشرقى . وتقوم هذه السلاسل كحاجز يفصل شبه القارة الهندية عن آسيا الوسطى . وسلسلة الهيمالايا أطول مجموعة فى العالم ، إذ تمتد لأكثر من ١٥٠٠ ميل (٢٤١٥ كيلو مترا) ، وبها ٩٢ قمة ترتفع إلى اكثر من ٢٤٠٠٠ قدم (٧٣١٥ متراً) . وأعلى قمم الهند نفسها هى ناندا ديفى التى يبلغ ارتفاعها ٢٥٦٤٥ قدماً (٧٨١٧ متراً) .

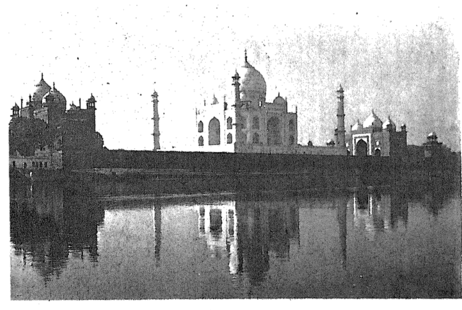
وجبال الهيمالايا منطقة معقدة ، يستطيع الجغرافيون أن يميزوا فيها خمس مناطق متوازية . وتشمل المنطقة التى فى أقصى الجنوب ، تلال سيواليك المكونة من الحجر الرملى ، وهى تسير فى محاذاة سفح الهيمالايا . ومن وراء السواليك تأتى الهيمالايا الأصغر ، وتتراوح ارتفعاتها بين ٦٠٠٠ و ١٠٠٠٠ قدم (١٨٠٠ - ٣٠٠٠ متر) ، تليها منطقة النتوءات المقسمة حتى الأعماق ، ويبلغ ارتفاعها زهاء ١٥٠٠٠ قدم (٤٦٠٠ متر) ، وبعدها تأتى الهيمالايا الكبرى ، وهى تتفرع كالمروحة ابتداء من قمة نجاپاربات فى أقصى الغرب وارتفاعها ٢٦٦٦٠ قدما (٨١٣١ مترا) لتدخل إلى كشمير التى تسيطر عليها باكستان . أما المنطقة الخامسة فلا يقع منها فى كشمير الهندية إلا جزء بسيط ، وهى أخدود منطقة السند تسانچپو (براهماپوترا) الذى يبلغ ارتفاعه ١٢٠٠٠ - ١٤٠٠٠ قدم (حوالى ٣٩٠٠ - ٤٦٠٠ متر) ويحتوى على المياه الرئيسية لنهرين من أكبر أنهار شبه القارة .

السهل الشمالى : إلى الجنوب المباشر للهيمالايا ، يقع حزام كبير من الأرض المنخفضة يتجه من الشرق إلى الغرب يبلغ اتساعه ٢٠٠ ميل (٣٢٠ كيلو مترا) ، وتحتله أجزاء من مجموعات الأنهار الرئيسية الثلاثة وهى السند والجانج وبراهما پوترا . وقد نشأ السهل أصلا على هيئة ثنية ضخمة من القشرة الأرضية ، تكونت بنفس الطريقة التى انثنت بها الهيمالايا فى اتجاه أعلى . ويصل منسوب المنخفضات فى بعض الأماكن إلى ٦٥٠٠ قدم (١٩٨٠ مترا) ، ولكن على مدى ملايين الأعوام الأخيرة ، قذفت الأنهار النابعة من الهيمالايا بالطمى والحجارة ، فاستطاعت أن تملأ هذا الخندق الضخم .

واليوم أصبح السهل الشمالى قطعة من الأرض المنخفضة ، مستوية إلى درجة كبيرة ، تكسوها طبقة من الغرين ، تجعلها من أكثر المناطق الزراعية خصوبة . وهذه الأنهار العظيمة التى كونت هذه التربة ، تحرك كل يوم مئات الآلاف من أطنان من الطمى ، وتوفر المياه للرى ، وتودع كل عام طبقة نافعة من الغرين . والشواطىء المكونة من الطمى التى أوجدتها هذه الأنهار ، تعتبر من المعالم الطبيعية القليلة التى تحد من رتابة الأرض المسطحة .

شبه الجزيرة : إن الظاهرة المركزية العظيمة فى شبه الجزيرة الهندية ، هى هضبة ديكن المثلثة التى يقع رأسها فى الجنوب . وإلى شمال ديكن تقوم جبال ڤندهيا المنخفضة التى تفصل الهضبة عن

يعتبر ضريح تاج محل ، فى مدينة أجرا ، تحفة فريدة فى فن العمارة الإسلامية



السهل الشمالى . وفى اتجاه الغرب ترتفع ديكن إلى ٥٠٠٠ قدم (١٥٠٠ متر) عند الغات الغربى ، وهو سلسلة توازى الساحل الغربى ، ولا يفصلها عنه إلا سهل ساحلى ضيق . وتميل هضبة الديكن فى رفق متجهة نحو الشرق ، حيث تنتهى بسلسلة مقطعة منخفضة اسمها الغات الشرق . أما فى الجنوب ، فإن الغاتين يتلاقيان ليكونا تلال نيلجيرى التى ترتفع الى ٨٦٤٨ قدما (٢٦٣٦ مترا) . وإلى الشرق من الغات الشرق ، تتجه الأرض فى انحدار إلى سهل ساحلى عريض .

وأكبر أنهار شبه الجزيرة (كوفيرى وجود أفارى وكريشنا ومهانادى وبينر) تنساب شرقا أو فى اتجاه جنوبى شرقى عبر السهل الشرقى ، وتستمر خلال دلتا الأنهار حتى خليج البنغال . وعلى عكس أنهار الهيمالايا ، لا يذوب الثلج فى هذه الأنهار ، وتتفاوت كميات المياه التى تنساب فيها بدرجة كبيرة تبعا للمواسم . وقد يحدث أن تنكمش الأنهار التى يبلغ اتساعها ميلا أثناء الأمطار ، إلى جداول تافهة لا تتعدى بضعة أقدام ، وذلك لمدة تسعة أشهر من العام .

المناخ : إن التصنيف التقليدى للمناخ الهندى ، هو أنه خاضع للرياح الموسمية . وتأتى هذه الكلمة أصلا من اللفظ العربى (موسم) ، وقد أصبحت الآن ترمز إلى الفترة الممطرة التى تسود غالبية المساحة من يونيو حتى سبتمبر . وتوجد مواسم أربعة فى غالبية شبه القارة ، ولكن هذه المواسم تختلف عن مثيلاتها فى المناطق المعتدلة ، ويمكن تسميتها بالشتاء والربيع والأمطار وتراجع الرياح الموسمية .

وتنخفض درجات الحرارة شتاء (من نصف ديسمبر حتى فبراير) كلما اتجهنا شمالا . وفى أقصى الشمال ، تعمل الهيمالايا كمصدر للهواء البارد . وفى أغلب مناطق الهند ، تكون هذه الفترة منخفضة البرودة نسبيا وجافة إلا فى أقصى الجنوب ، حيث تظل الحرارة فوق ٧٠° ف (٢١° س) . وإذا كانت درجات الحرارة فى الشمال قد تصل إلى ٨٠° ف (٢٧° س) أثناء النهار ، فإنها تنخفض فى الليل ، وقد يحدث الصقيع . أما الأمطار فقليلة .

أما فى الربيع ، فإن المنخفضات الحارة التى تتكون فوق الهضبة الجنوبية تتجه شمالا حتى تصل إلى منخفضات البنجاب فى يونيو ، وبذلك يحل الهواء الجنوبى الحار الرطب محل الرياح الشمالية الشرقية الجافة والأبرد نسبيا . وعندما تلتق هذه الرياح المنخفضة ، مع انفراج على مستوى عال فى تيار الهواء الغربى النفاث الذى يمر فوقها عند جنوب الهيمالايا ، تنتج من هذا اللقاء عواصف مخربة ، أما بقية شبه الجزيرة ، فتظل جافة ، ترتفع فيها الحرارة بسرعة فى شهرى مارس وأبريل وخاصة فى الشمال . وتصل درجات الحرارة فى سهول أواسط الجانج إلى ١٠٠° - ١١٠° ف (٣٨° - ٤٣° س) بينما تظل الحرارة فى الجنوب أقل من ذلك ، ونادرا ما تتجاوز ١٠٠° ف (٣٨° س)

ويبدأ موسم الأمطار من حوالى منتصف يونيه حتى منتصف سبتمبر ، مع تحرك الرياح من بحر العرب وخليج البنغال نحو الداخل ، وتجلب الرياح معها الأمطار إلى معظم الهند . ومع سقوط الأمطار ، تخف درجات الحرارة بعض الشيء فى أكثر مناطق الجزيرة ، وتبلغ الأمطار اثناء الموسم على كل كتلة الأرض تقريبا ٢٠ بوصة (٥٠٨ مم) ، ولكن الأمطار تتفاوت من أقل من ١٠ بوصات (٢٥٥ مم) فى صحراء ثار بالشمال الغربى ، إلى أكثر من ٤٠٠ بوصة (١٠٠٠٠ مم) فى آسام فى الشمال الشرقى ، وكذلك ابتداء من أقل من ١٠ بوصات (٢٥٤ مم) فى الديكن الوسطى بالجنوب ، إلى أكثر من ٢٠٠ بوصة (أكثر من ٥٠٠٠ مم) على طول الغات الغربى .

ويصاحب تراجع الرياح الموسمية (نصف سبتمبر حتى ديسمبر) انعكاس كبير فى حركة الرياح ، وإن كان بطيئا نسبيا . وتستمر العواصف اللولبية المنخفضة فى المرور فوق شبه الجزيرة ، متجهة شمالا ، ولكن الرياح المحملة بالأمطار تتجه مرغمة نحو الجنوب البعيد ، وتغير من اتجاهها لتجلب غالبية الأمطار التى تسقط على جنوب شرق الهند (يظل أقصى الجنوب الشرق جافا فى موسم الرياح الموسمية الجنوبية الغربية ، بتأثير من ظل المطر الذى يخلقه الغات الغربى) . ولا تلبث تيارات الهواء الشمالية الشرقية الثابتة ان تندفع جنوبا ، وتستعيد تأثيرها على كافة شبه القارة .

الحياة النباتية والحياة الحيوانية : كان من المفروض فى ظل الظروف الطبيعية ، أن تغطى الأشجار غالبية مساحة الهند ، ولكن تداخل الإنسان مدى آلاف السنين ، محا أو قلل من شأن المساحات الشاسعة من الغابات ، ولم تعد


لنقل الأشجار الضخمة ، تستخدم الفيلة المدربة من عدة قرون لهذا الغرض

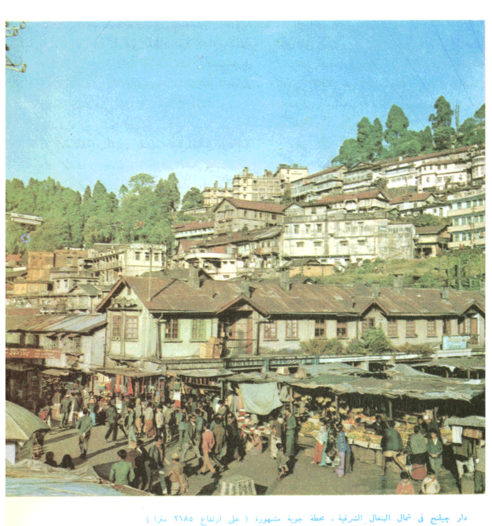


المساحات التى يمكن أن يطلق عليها غابات بأكثر من ٢٠٪ من مساحة الهند الكلية (٢٧٧,٠٠٠ ميل مربع = ٧١٧,٠٠٠ كيلو متر مربع) ، وحتى هذه المساحات لا تكسوها فى الغالب إلا الشجيرات القصيرة .

وهناك أنواع مختلفة من الغابات الطبيعية ، فغابة الأمطار المدارية الرطبة تسود المرتفعات بين ١٥٠٠ قدم و ٤٥٠٠ قدم (حوالى ٤٦٠ إلى ١٣٧٠ مترا) على الغات الغربى جنوبى بومباى ، وعلى ارتفاع ٣٠٠٠ قدم (٩١٥ مترا) فى آسام . أما حيثما يقل المطر عن ١٢٠ بوصة (٣٠٥٠ مم) فتتغير الصورة إلى غابات مدارية جافة مع غابات فى الشمال الشرقى ، وغابات الساج التى تنتشر خاصة فى ما يسور فى الجنوب الغربى . وتغطى الغابات المدارية الجافة مساحات أكثر من أى غابات أخرى . وعلى حافة البحر عند دلتا الأنهار ، وخصوصا فى البنغال ، توجد مستنقعات فسيحة تغطيها أشجار المنجروف . وبالإضافة إلى هذه المجموعات ، توجد غابات تحت استوائية ومعتدلة فى الجنوب على تلال نيلجيرى وبالانى ، وفى الشمال على الهيمالايا . أما فى جنوب الهند ، وعلى ارتفاع بين ٣٥٠٠ و ٥٠٠٠ قدم (١٠٧٠ ـ ١٥٢٥ مترا) فإن غابات الأمطار تقل تدريجيا ، لتأخذ محلها غابات المناخ المتوسط المطير . ويوجد فرق واضح فى الهيمالايا بين الشرق المطير والغرب الجاف ، فبينما تسود الشرق غابات تلال مطيرة ، تنمو بها أشجار البلوط والكستناء ، نجد ناحية الغرب الصنوبر ثم أرز الهيمالايا وصنوبريات مختلفة على المستويات الأعلى .

ولا تغطى الغابات الطبيعية كل الهند ، فلا تستطيع المقاومة والحياة فى مساحات الصحارى الحارة، إلا الأغصان والأعشاب الصغيرة التى تقاوم الجفاف ، كذلك تنمو النباتات الألبية القصيرة ، بدلا من الأشجار العالية فى الهيمالايا الباردة .

ولما كانت المزارع قد احتلت أماكن كثيرة من الغابات ، أصبحت بعض ثدييات الهند الكبيرة نادرة الوجود ، ومن بينها عدة أجناس جميلة من الأيائل والجور (أضخم ثور برى فى العالم) كذلك أوشك على الانقراض الأسد الآسيوى



دار جيلنج فى شمال البنغال الشرقية ، محطة جوية مشهورة (على ارتفاع ٢١٨٥ مترا)

وحيد القرن الهندى ، ولم يعد فى البلاد أكثر من ألفى نمر ، ولكن هناك أنواعا أخرى يبدو أنها أسعد من سابقاتها فى القدرة على الحياة ، مثل الفيل الهندى والفهد والدب بأنواعه المختلفة ، وأجناس كثيرة من القردة والثدييات . وقد أمكن حصر ما يفوق ألفى نوع من الطيور فى شبه القارة ، وهى مجموعة لا يوجد لها مثيل فى مكان آخر من العالم . وتوجد كذلك أنواع كبيرة الاختلاف من الزواحف (حوالى ٥٥٠ نوعا) ، وتشمل ثلاثة أنواع من التماسيح والكوبرا السامة . أما فى مجال الحشرات ، فأنواعها تتفاوت بين أكثر من ١٤٠٠ نوع من فراشات الزينة ، إلى الجراد المقيت والنمل الأبيض ، والناموس ناقل الأمراض .

السكان : تتمثل فى شعب الهند كل المجموعات الرئيسية للأجناس البشرية ، ولكنها تداخلت فيما بينها ، إلى درجة تجعل من المهام الشاقة ، أن يُرجع الباحث أى أفراد إلى طبقة معينة . ولعل أقدم من عاش فى البلاد القدا ، ويتميزون بالجسم الصغير ، والأنف العريض ، وتنتمى إليهم مجموعات الكادار الصغيرة التى تعيش فى غابات الجنوب . ولبعض القدا بشرة داكنة اللون ، وربما كان ذلك لأن أسلافهم تزاوجوا مع الشعوب الزنجية ، ولكن الأقزام (النجريتو) الذين يعيشون حتى اليوم فى جزر أندامان الهند ، هم وحدهم الزنوج الحقيقيون ، وهنالك بعض من علماء تاريخ أصول البشرية ، يعتبرون شعوب القدا جزءا من مجموع سكان أستراليا الأصليين . ودخلت كذلك موجات من الشعوب القوقازية إلى الهند فى العصور القديمة ، حيث تطوروا ، ومنهم التاميل ذوو البشرة الداكنة الذين يقطنون الجنوب ، وربما طردهم من الشمال القوقازيون

الآريون الذى استولوا على السهول الشمالية حوالى عام ١٢٠٠ قبل الميلاد، ولازالت سلالتهم ذات البشرة الفاتحة اللون، تبدو واضحة فى الشمال. وأخيراً هنالك شعوب منغولية كثيرة فى الشمال الشرقى الجبلى فى الهيمالايا وآسام.

الثقافة والدين: يستخدم الناس فى الهند مائتى لغة، ويقف هذا الرقم الكبير حائلا فى وجه الاتصالات والتعامل التجارى. ومن هذه اللغات، عشر يتحدث بها ٩٠٪ من السكان. وتسود فى الشمال اللغات الهندو آرية، ومنها البنغالية، والجوجاراتى، والماراثى، والأوردو، والهندى (يتحدثها ٤٠٪ من السكان، وقد اختيرت لغة رسمية للبلاد فى ١٩٦٥، ولو أن اللغة الرسمية السابقة، وهى الإنجليزية، لا زالت مستعملة). أما فى الجنوب، فتوجد أربع لغات تكون المجموعات الدراڤيدية، وهى: تاميل، وتيلوجا، وكاناريز، ومالايالام. ويستخدم هذه الأربعة مجموع من الأهالى يبلغ تعداده مائة مليون نسمة. وتعود أول قطعة من الأدب المكتوب واسمها ريج ڤيدا إلى عام ١٠٠٠ قبل الميلاد، ولو أن هذه الأشعار كانت متداولة مدى ٦٠٠ عام قبل ذلك.

وينص دستور الهند على أنها دولة علمانية، ولكن ٨٣٪ من الشعب يدينون بالمذهب الهندوكى، وبالبلاد ٤٧ مليون مسلم و ١١ مليون مسيحى و ٣ ملايين بوذى و ١١٢٠٠٠ پارسى.

وقد كان للعقيدة الهندوكية أكبر الأثر فى تشكيل الحياة فى الهند، وخاصة عن طريق النظام الطائفى، الذى يقسم اتباع هذه العقيدة إلى ٣٠٠٠ مجموعة مختلفة، والذى يقرر انتساب شخص إلى أى طائفة، هو بصفة أساسية عمله ومكان ميلاده، ومن ثم يصبح هذا الانتساب وراثيا. وقلما يتناول أعضاء طائفة، الطعام مع أعضاء طائفة أخرى، أو يتزاوجوا بينهم. وقد ساعد هذا النظام على دوام المهارات الحرفية وخدمات المساعدات المشتركة، ولكنه فى نفس الوقت، وقف حائلا أمام الأشخاص الذين ينتمون إلى طائفة وضيعة، أن يحاولوا الارتفاع بمستواهم، وقضى على حوالى ستين مليونا ممن يطلق عليهم المنبوذون، بألا يمارسوا إلا أحط الأعمال. وبالرغم من القوانين الجديدة التى تعارض التميز الطائفى، والتحول الاجتماعى المرتبطة بالتطور التعليمى، واتساع المدن، كل هذا لم يحقق إلا تغيرا بطيئا فى النظام الاجتماعى القديم.

ويعانى الهنود عامة، من نقص خطير فى التغذية، نتيجة لامتناعهم عن ذبح البقر أو أكلها، لأن العقيدة الهندوكية تعتبرها مقدسة، بالإضافة إلى أن انخفاض مستوى المرافق الصحية إلى حد خطير، يساعد على انتشار الأمراض، ويقلل من المعدل المتوقع لطول الحياة. وقد كان هذا المعدل المنخفض ٤٢ عاما فى عام ١٩٦٥ وهذا يزيد على معدل عام ١٩٥٠ بنسبة ٣١٪.

الفقر وتحديد النسل: تمكنت الهند، بفضل مقاومة الأمراض، من خفض نسبة الوفيات. وفى منتصف الخمسينات، كانت البلاد قد خطت خطوات واسعة فى مقاومة الملاريا، وفى مجالات صحية أخرى. وقد كان من أثر العناية الطبية التى أنقذت حياة أعداد ضخمة من الموت، أن ارتفع عدد السكان ارتفاعا كبيرا جدا، حتى زاد من ٤٣٩ مليونا فى ١٩٦١ إلى ٥٤٧ فى ١٩٧١ (٢٥٪ من الزيادة فى عشر سنوات فقط). ويخشى الاقتصاديون أنه مالم تنجح حملات الحكومة الهندية لتحديد النسل، فإن الشعب المتزايد سيستهلك كل زيادة فى إنتاج المزارع والمصانع، وتكون النتيجة أن الفئات التى عاشت دوما فى الفقر، ستزداد فقرا.

وهذا الفقر المدقع، يكشف جزئيا عن سر البساطة التى يعيش فيها أغلب الهنود، إذ يلبس أكثر الرجال عمامة على الرأس، وما يسمونه دوتى (وهو قماش أبيض يلتف حول الوسط والفخذين والساقين)، بينما ترتدى النساء السارى، وهو قطعة طويلة من القماش، تلتف حول الجسم كله بدل الثوب. أما أغنياء الهنود، فكثيرا ما يلبسون هذا الزى التقليدى، ولكن السيدة الغنية تلبس السارى من الحرير الفاخر المطرز بخيوط الذهب. والغذاء الرئيسى لمعظم الهنود، أكلة نشوية هزيلة، تعتمد على نوع من الخبز على شكل أقراص صغيرة خفيفة.

وموقف الإسكان بمنخفض عامة، فالقرويون



تهيمن على شمال الهند، أكبر سلسلة فى العالم وهى الهيمالايا.

يسكنون أكواخا مزدحمة من اللبن ، ليس فيها إلا القليل من الأثاث ، ولا تصل إليها المياه الجارية ، ولا التيار الكهربائى ، وهم يحصلون على الماء من الآبار القريبة . وتوجد فى المدن أحياء متناهية فى الحقارة ، كما توجد بلاد ذات هيئة مزرية ، ولا زال الآلاف ممن لا سكن لهم ، ينامون على أرصفة الطرقات .

ويوجد نقص سائد فى عدد المدارس والمدرسين ، ولهذا فإنه فى أواسط الستينات ، كان عدد الأميين ٧٥٪ من مجموع الشعب ، ولكن هنالك تقدما فى نظم التعليم حاليا ، ويوجد فى الهند أكثر من ستين جامعة .

أنماط السكن : حتى عام ١٩٦١ كان ٨٠٪ من سكان الهند يعيشون فى القرى ، ومن بين مجموع القرى الذى كان يبلغ ٥٦٤,٢٥٨ قرية ، كان منها ٣٥٠٠٠٠ لا يزيد سكان كل منها على ٥٠٠ نسمة ، تتجمع فى العادة حول بئر أو سوق فى وسطها . وفى مناطق الهيمالايا ، تتباعد البيوت الريفية ، وفى بعض المساحات المنخفضة ، تتقارب على طول الأنهار والقنوات .

وتتفاوت المراكز العمرانية بطريقة هائلة ، من البلاد الصغيرة التقليدية الملتفة حول السوق ، إلى المدن المترامية الأطراف التى أقيمت فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، أيام الحكم البريطانى ، والتى اتسعت بعد استقلال الهند لتصبح مراكز للتصنيع . ولازال يبدو على هذه المدن (مثل كلكتا وبومباى ومدراس) المظهر الذى يدل على دورها القديم ، كمراكز للإدارة الاستعمارية بثكناتها الكبيرة ، وبناياتها الإدارية ، بينما توجد على النقيض طرق ضيقة ملتوية تختلط فيها المساكن والمبانى التجارية التى قامت حولها .

الزراعة : يحصل ٧٥٪ من سكان الهند على قوتهم اليومى من العمل المباشر فى الأرض ، وتبلغ غلة الزراعة نصف الدخل القومى . ولا توجد فى العالم إلا أربعة بلاد تفوق الهند فى مساحة أراضيها الزراعية ، التى توازى نصف مساحة البلاد . غير أن وسائل الزراعة لا زالت بدائية إلى حد كبير ، ومعدل الإنتاج منخفض فى العادة . هذا إلى أن توالى الفيضانات والجفاف ، قد جعل الهند عرضة لانهيار فى حجم المحاصيل ، وبالتالى لمجاعات الشعب .

أنواع الزراعة : توجد فى الهند ثلاثة أنواع مختلفة من الزراعة ، يمكننا أن نطلق عليها الانتقالية ، والمستقرة ، والرأسمالية .

والزراعة الانتقالية أكثر الطرق بدائية ، وأقلها أهمية من وجهة عدد العاملين فيها . وتبدأ عادة بإزالة الأشجار من جزء من غابة ، ثم استخدام هذه الأرض فى زراعة النباتات الغذائية مدى عدة أعوام ، إلى أن تقل المحاصيل ، نتيجة إرهاق الأرض ، فينتقلون إلى بقعة أخرى . ولا تغل الزراعة الانتقالية ، إلا محاصيل ضعيفة ، إلى جانب ما تسببه من مشاكل متصاعدة ، تنتج عن تعرية الأرض ، كما حدث فى آسام بالشمال الشرقى ، وأورايسا فى الشرق وفى مناطق جنوبية .

أما الزراعة المستقرة ، فتستخدم أكبر عدد من الفلاحين ، وتحتل مساحة الأرض ، وهى تنقسم إلى أربعة أنواع مختلفة هى : زراعة الأمطار ، والزراعة الجافة ، وهذه تنتج أنواعا مختلفة من المحاصيل ، وتستخدم وسائل متباينة ، ثم زراعة الخريف ؛ وزراعة الربيع ، وتتم هاتان عادة على نفس الأراضى . ومحاصيل الخريف التى تبدأ زراعتها مع بداية الأمطار هى الأرز والجووار والباجرا والسمسم والقطن والجوت ، وتزرع عادة فى مساحات السهول الفيضانية . أما محاصيل الربيع ، فتزرع على النقيض بعد انتهاء الامطار ، وأهم أنواعها القمح والشعير والجرام وبذر الكتان واللفت والخردل . وتزرع هذه المحاصيل أساسا على المرتفعات ، و (الدوآب) وهى الجسور المرتفعة بين الأنهار . والتوقيت الصحيح وكمية الرياح الموسمية ، هما العاملان الأساسيان فى زراعة كل هذه المحاصيل . فإذا حدث أن جاءت الأمطار متقدمة عن موعدها ، أو كانت غزيرة أكثر من العادة ، فقد تجرف معها البذور والأرض المحروثة حديثا .

وتأتى أخيرا الزراعة الرأسمالية ، وهى منظمة على أساس واسع من المزارع التى تستخدم العاملين فيها بالأجر . وكثيرا ما تركز على زراعة مساحات كبيرة بالمحاصيل التى تدر أسعارا مجزية ، مثل الشاى والمطاط والبن . وقد كانت هذه المزارع أصلا فى أيدى الأجانب ، وقد توسعت منذ استقلال البلاد .

نوع المحاصيل : تحتل المحاصيل الغذائية حوالى ثلاثة أرباع المساحة المزروعة فى الهند ، ويشغل الأرز وحده ربع المساحة المزروعة وهو منفرد ، ويعد أكثر المحاصيل الغذائية أهمية من حيث مساحة الأرض وغلتها ، ويزرع منه حوالى أربعة آلاف نوع ، أكثرها يحتاج فى فترة النمو إلى درجة حرارة معدلها ٧٥° ف (٤٠° س) ، وكذلك إلى ٦٠ ـ ٨٠ بوصة (١٥٢٠ إلى ٢٠٣٠ مم) من الأمطار إذا لم تتوفر مياه الرى .

ويزرع الأرز بشكل كبير فى مساحات دلتا الأنهار على طول الساحل الشرقى ـ فى البنغال وأندرا پرادش وتاميل نادو ـ وكذلك فى بيهار أوتار پرادش ومادهيا پرادش فى الوسط والشمال . ويعتبر معدل الإنتاج بالنسبة لوحدة المساحة ، منخفضا جدا بالنسبة للمقاييس العالمية ، ولكن جملة الإنتاج ارتفعت من حوالى ٣٩ مليون طن (٣٩,٦ مليون طن مترى) بين عامى ١٩٥٢ و ١٩٥٦ إلى ٦٢,٧ مليون طن (٦٣,٧ مليون طن مترى) فى عام ١٩٧٤ .

ويأتى القمح فى الترتيب الثانى بين المحاصيل الغذائية الرئيسية ، ويغطى حوالى ثلث مساحة الأرز ، وكان محصوله فى عام ١٩٦٧ حوالى ثلث محصول الأرز . ويزرع القمح فى مناطق أكثر جفافا من مساحات الأرز ، وأهم الولايات التى تزرعه هى مادهيا پرادش وأوتار پرادش ثم البنجاب،وفيها ثلثا إنتاج الهند . والجووار من محاصيل الخريف ويشغل مساحة أكبر من القمح ، ولكن محصوله أقل منه بكثير ، ويزرع عادة فى وسط الهند وجنوبها .

وتزرع بعض المحاصيل النقدية فى المزارع الرأسمالية الكبيرة ، بينما تزرع محاصيل تقليدية أخرى على أيدى صغار الفلاحين . وأهم محاصيل المزارع هو الشاى ، وقد كان دائما وقبل الاستقلال ، سلعة تصديرية هامة ، وقد ارتفع الإنتاج إلى ٣٦٤ ألف طن (٣٧٥ ألف طن مترى) وهو أعلى من إنتاج أى بلد آخر . ويزداد كذلك إنتاج المطاط والبن ، كما كانت الهند أكبر منتج للفلفل الأسود .

أما فى قطاع صغار الفلاحين التقليدى ، فقد تقدم الإنتاج بخطوات سريعة منذ الاستقلال ، تبعا لازدياد الطلب المحلى . وقد أصبحت الهند منذ

١٩٦٧ أكبر منتجة فى العالم لسكر القصب ، وكان إنتاجها منه أكثر من تسعين مليون طن سنويا (٩١ مليون طن مترى)، ومن القطن حوالى ٥ ملايين طن سنويا (أكثر من ٥ ملايين طن مترى) ومن الفول السودانى ٤,٥ ملايين طن (٤,٦ ملايين طن مترى) ، وتزداد أهميتها كلها عاما بعد عام ، وتعتبر الهند الآن أكبر منتج فى العالم للفول السودانى .

وتنتج أوتار پراديش ما يقرب من نصف إنتاج السكر فى الهند ، أما القطن والفول السودانى فوزعان بما يقرب من التساوى بين جوچارات وماهاراشترا فى الغرب ، والپنچاب فى الشمال ، وتاميل نادو فى الجنوب ، حيث تتوفر التربة والظروف الجوية المناسبة والأسواق الصناعية التى تأسست منذ عهد بعيد .

وإذا كان تقديس الهندوس للأبقار ، وتحريمهم للحومها ، قد يعنى الإقلال من الاحتياج للماشية فى الهند ، إلا أنها تمثل رغم ذلك ، عاملا هاما فى الاقتصاد . ويبلغ عدد الأبقار نحو ١٧٥ مليون رأس ، كما أن إنتاج البقرة للبن ربما كان أقل انتاج فى العالم . ولاشك فى أن عددا كبيرا من هذه الماشية يمكن اعتباره عبئا اقتصاديا . وبالاضافة إلى الماشية والجاموس ، يوجد ٤٠ مليون رأس من الأغنام و ٦٠ مليون رأس من الماعز ، ولكن كل هذه الحيوانات تعانى الضعف لقلة العلف ،وضعف السلالات .

العمل اليدوى والميكنة : إن الميكنة التى أقامت ثورة فى الزراعة الغربية ، لم يكن لها أثر يذكر فى وسائل الزراعة فى الهند ، باستثناء مجال الرى . ففى عام ١٩٦٧ كان عدد المحاريث المستخدمة أربعين مليونا ، منها ٣٨ مليونا مصنوعة من الخشب ؛ ومن بين ٦٢٣٠٠٠ كسارة لقصب السكر ، كانت ٥٩٠٠٠٠ تجرها الثيران ، ولم يكن عدد المحاريث الآلية ليزيد على ٣١٠٠٠ فى عام ١٩٦١ .

ويتركز الأمل فى رفع كمية المحاصيل ، على تحسين استخدام الرى والأسمدة والبذور المنتقاة . ويعود تاريخ استخدام الوسائل التقليدية للرى إلى ألف سنة ، وتعتمد هذه على الخزانات المعدنية والآبار والقنوات . ومن المثير للدهشة ، أنه رغم تراكم الملح فى التربة ، وغير ذلك من مشاكل المياه ، إلا أنه أمكن زيادة الرقعة الزراعية بنسبة ٢٥٪ منذ الاستقلال .

وبصفة تقليدية ، قلما كان الهنود يستعملون الأسمدة الطبيعية فى زراعتهم ، ولكن الوضع قد تغير بعد إنشاء مصانع الأسمدة الحديثة . وقد أنتجت هذه المصانع نصف كميات سماد سلفات النوشادر التى تحتاجها الزراعة وقدرها ٢٥٩٠٠٠ طن (٢٦٣٠٠٠ طن مترى) . وبالرغم من الفوائد الكبيرة التى يمكن أن تعود على الزراعة باستخدام الأسمدة ، إلا أن المشاكل الفنية والمالية تعوق استخدامها على نطاق واسع حتى الآن .

البذور الجديدة والإصلاح الزراعى : من أهم الوسائل الحديثة لرفع مستوى الزراعة ، تحسين البذور الذى يمكن أن يصبح ذا أثر كبير الفاعلية فى الإنتاج الزراعى . وقد استحدثت سلالات قمح محسنة ، كان لها أثر إنتاجى هام ، ولكن الأبحاث العالمية لم توفق حتى الآن لاستحداث سلالة جديدة محسنة للأرز ، وهو غذاء البلاد الرئيسى ، لاستبدال الأنواع الحالية . وقد أجريت تجارب على نوع (IR8) الأرز المعجزة ، وسلالات أخرى محسنة ، ولكن الغلة ظلت على ما كانت عليه دون أية زيادة .

وتتأثر الزراعة كذلك بنظام تملك الأرض ، فطبقا للأوضاع القديمة ، يظل الكثير من الفلاحين مدينين لأصحاب الأرض مدى حياتهم ، وكانت الإيجارات ترتفع بشكل حاد مع الزيادة فى قيمة الأرض . ولا زالت المزارع حتى الآن لا تزيد مساحتها فى المتوسط على ٥ أفدنة (٢ هكتار) ، يقوم الفلاحون بزراعتها وفق نظام المشاركة . والإصلاح الزراعى خطوة كبيرة الأهمية للتقدم الزراعى ، ولكن التشريعات الحديثة التى تحد من مساحة الأرض التى يملكها الفرد ، لم تدخل إلى نطاق التنفيذ ، ولا يتعدى إلغاء النظم القديمة لملكية الأرض ، أن يكون مجرد قصة قانونية .

الغابات : ذكرنا فيما سبق ، كيف كان ضغط السكان على الأرض،سببا فى إبادة الكثير من غابات الهند ، حتى انكمشت بعد اتساعها إلى خمس مساحتها الأصلية ، وحتى الجزء الذى تبق منها لا يحوى أكثره إلا شجيرات خفيضة . ولكن الجهود الحديثة للمحافظة قد أفلحت فى تهدئة ، بل وإيقاف قطع الأشجار ، وإعادة التشجير . وفى عام ١٩٦٥ ـ ١٩٦٩ كانت مساحة الغابات ٢٩٣٦٦٢ ميلا مربعا (٧٥٢٩٨٢ كيلو مترا مربعا) بزيادة نسبية قدرها ٢,٥٪ عن عام ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ .

وقد كان مجموع إنتاج الخشب ٧,٧٥٠,٠٠٠ ياردة مكعبة فى عام ١٩٦٥ ـ ١٩٦٩ أى أكثر من ضعف الإنتاج فى ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ . وهنالك كذلك إنتاجات ثانوية مثل أعواد البامبو والصموغ والعقاقير والبهارات ، لها نصيبها من الأهمية . وبالرغم من أن الحكومة الهندية تدرك الأهمية العاجلة لإعادة تشجير الغابات ، إلا أن ازدياد الحاجة الملحة للأرض الزراعية ، يقلل من احتمال الوصول إلى زيادة معقولة فى مساحة الغابات .

مصائد الأسماك : لا يمثل صيد الأسماك إلا مصدرا ضعيفا من مصادر الاقتصاد الهندى ، بالرغم من المساحات الهائلة التى تصلح للصيد فى شبه القارة . ومنذ الاستقلال ، بذلت جهود مثمرة لتنمية الصيد فى المياه الحلوة (خاصة فى البنغال) ، وكذلك فى البحار الملحة ، وقد بلغت نسبة الزيادة فى إجمالى الصيد ٨٢٪ بين عامى ١٩٥١ ـ ١٩٦٩ . وقد كان فى هذا العام الأخير ١٣٦٧٤٠٠ طن (حوالى ١٣٨٩٣٠٠ طن مترى) أكثر من ثلثها أسماك مياه حلوة ، ويتكون الباقى أساساً من أنواع الرنجة والسردين والأنشوجة . وتباع نسبة كبيرة من الأسماك طازجة ، أما الباقى فيباع مجففا .

وتوجد من الناحية النظرية ، احتمالات كبيرة للتوسع بالرغم من الحظر الدينى الذى تفرضه العقيدة الهندوكية على أكل الأسماك . وقد بدأ إنشاء أسطول للصيد فى البحار العميقة .

المعادن : تملك الهند بعضا من أغنى مصادر العالم لركاز الحديد ، ويقدر الاحتياطى بما يزيد على ٢٢٠٠٠ مليون طن ، وثلث هذه الكمية من أعلى درجات الركاز . ويكثر توافر الخامات فى المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة ، وتحتوى أحجارها على عدة آلاف الملايين من الأطنان من الهماتيت وأنواع الركاز الأقل جودة . وتوجد

كذلك كميات كبيرة فى الجنوب وفى أماكن أخرى ، ويبلغ المتوسط السنوى لإنتاج الركاز ما يعادل ٢١ مليون طن (٢١,٣ مليون طن مترى) ، وبذلك يكون قد تضاعف خمس مرات فى مدى ثمانية عشر عاما ، وقد صدر أكثر من نصف هذه الكمية فى أواخر الستينات . وإذا كانت الهند تملك على وجه الاحتمال ربع الاحتياطى العالمى من ركاز الحديد ، إلا أن إنتاجها لم يرتفع منذ أواخر الستينات عن ٢٪ من الإنتاج العالمى .

وتتوفر المعادن غير الحديدية بنسبة أقل فى الهند ، ولكن إنتاج المنجنيز (اللازم لصناعة الصلب) يجاوز المليون طن سنويا ، وبذلك تقف الهند على قدم المساواة مع جنوب أفريقيا ، ولا يفوقها إلا الاتحاد السوفييتى . وتتوفر كذلك احتياطيات كبيرة فى أقصى الجنوب من الماجنيزايت الذى يستعمل فى بطانة الأفران العالية ، كما توجد أرصدة كبيرة من البوكسيت (خام الألومنيوم) ، أكثرها فى بيهار وجوجارات ومادهيا پراديش ، الولايات الثلاث التى تقع على مدار السرطان .

وتوجد كذلك كميات من المعادن النادرة الثمينة ، ويتم فى الولايات الشرقية فى بيهار وفى راجاستان وفى البنجاب فى الشمال الغربى ، استخراج ٩٠٪ من إنتاج العالم من الميكا (المستعملة فى الأجهزة الكهربائية) . أما إنتاج الذهب فقد انخفض من ١٤١١٧ رطلا (٦٤١٧ كجم) فى عام ١٩٥١ إلى ٦٧٤٢ رطلا (٣٠٥٨ كجم) فى ١٩٧٣ ، وكله من منجم كولار بولاية مايسور الذى يبلغ عمقه ميلين (٣,٢ كم) . والهند من أهم منتجى الملح ، وتحصل على ٨٠٪ منه بتبخير مياه البحر . ومن المعادن الأخرى التى يتم استخراجها الأپاتيت والأسبستوس والباريتس والكروميت والنحاس والكوروندوم والماس والدلوميت والصلصال النارى والإلمانيايت والرصاص والحجر الجيرى والسيليمانايت والفضة والاستياتيت والزنك .

وتوجد بالهند كذلك كميات لها قيمتها من المعادن اللازمة لتوليد الطاقة ، ولم يبدأ إلا قريبا استغلال البترول والمواد المشعة . وبالرغم من أن تقديرات الجيولوجيين تدل على وجود طبقات بترول كبيرة فى السهول الشمالية ، إلا أن الاحتياطيات التى تم الكشف عنها حتى الآن لا يتجاوز مجموعها المتواضع ٤٥ مليون طن . وهذا قدر بسيط بالمقارنة بالمعايير العالمية ، ولكن الإنتاج فى تزايد مستمر .

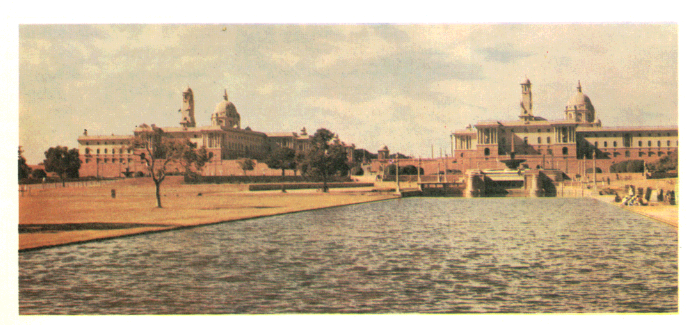
وقد تم اكتشاف كميات تكفى للاستغلال من مادة اليورانيوم فى راجاستان ، ولكن الرمال التى على الساحل الجنوبى الغربى تحتوى على كميات اكثر قيمة من مادة المونازايت (مصدر آخر للطاقة النووية) ، كما توجد كميات من الثوريوم .

وأثمن مصدر للطاقة يتم استغلاله فى الهند هو الفحم ، ويقدر الاحتياطى من الدرجات المتوسطة والمنخفضة بما يزيد على ٧٠٠٠٠ مليون طن ، ولكن نسبة فحم الكوك منها ضئيلة جدا . ويوجد كل الفحم تقريبا فى الشمال الشرقى ، وفى غرب البنغال ، وفى بيهار . وأهم مصدر له فى وادى دامودار بالقرب من كلكتا ، حيث توجد عروق يبلغ سمكها ٨٠ قدما (٢٤ مترا) مما يجعل استخراج الفحم سهلا .

وقد تضاعف إنتاج الفحم بين عامى ١٩٥٠ و ١٩٧٠ فبلغ ٧٠ مليون طن (٧١ مليون طن مترى) جاء أكثره من غرب البنغال وبيهار ، وكذلك ازداد إنتاج فحم اللجنيت بسرعة عالية وقد بلغ ٣ ملايين طن (حوالى ٣ ملايين طن مترى) .

استهلاك الطاقة : كان إنتاج الكهرباء فى الهند أقل منه فى النرويج ، بالرغم من أن نسبة عدد السكان بينهما هى ١ إلى ١٣٧ . وتوجد الآن أربعة مصادر رئيسية للكهرباء هى : الفحم ، والبترول ، واندفاع المياه ، والطاقة النووية .

نيودلهى ، مقر الحكومة المركزية الهندية ، شيدت لهذا الغرض ، وعلى مقربة من مدينة دلهى القديمة



وتنتج محطات القوى الحرارية حوالى ٦٠٪ من الطاقة المستعملة، وتستخدم أساسا لاحتياجات المدن، ولازال الوقت بعيدا لإتمام شبكة تغطى كل البلاد.

وتتوفر الطاقة الهيدروكهربية فى ثلاث مناطق رئيسية، هى: حزام الهيالايا، وسلاسل الغات الغربى، والتلال الجنوبية، كما توجد فى الجنوب الشرقى حيث تفيض الأنهار من هضبة الديكن. ومن أكبر المشاكل التى تواجه هذا النوع من الطاقة، الاختلاف الموسمى فى كميات المياه حتى فى أنهار الهيالايا المنخفضة، التى يبلغ الاختلاف فيها أشده. وعلى سبيل المثال، ينقل نهر تونز فى وقت الجفاف، كمية من المياه تقل ٨٠٠٠ مرة عنها فى وقت امتلائه. وبالإضافة إلى ذلك، تشكل التحركات الأرضية فى منطقة الهيالايا، أخطاراً فى إقامة المبانى، ولكن بالرغم من كل هذه الصعاب، فإن الطاقة الكهربائية المستخدمة الناتجة عن استغلال مساقط المياه، قد زادت ما يقرب من تسعة أمثال فى مدى خمسة عشر عاما، ومع هذا فإنها لا تمثل إلا جزءا من عشرة من الطاقة المثيلة فى الولايات المتحدة الأمريكية.

الصناعة: كانت الهند فى القرن السابع عشر، ذات تقدم صناعى لا يقل عن أية دولة أخرى، ولكن القيود التى فرضتها الحكومة البريطانية، والمنافسة التى أوجدتها المصانع البريطانية التى أنشئت فى عصر الثورة الصناعية، عوقت نمو الصناعة الهندية. بيد أنه منذ أن حصلت الهند على استقلالها، ارتفعت سرعة التصنيع، وتضاعف الإنتاج الصناعى فى مدى عشرة أعوام. ويرجع ذلك بدرجة كبيرة إلى استخدام رؤوس الأموال الأجنبية. ولكن الهند مازالت متخلفة صناعيا إلى حد كبير، إذا قورنت بالغرب، ولا يشتغل بالصناعة أكثر من ٣٪ من مجموع العمالة بها.

وفى الهند مجموعتان رئيسيتان من الصناعات: الأولى هى الصناعات الاستهلاكية التقليدية الصغيرة، وكثير من منتجاتها داخل البيوت، أما الثانية فهى الصناعات الثقيلة الجديدة والصناعات الاستهلاكية المتصلة بها.

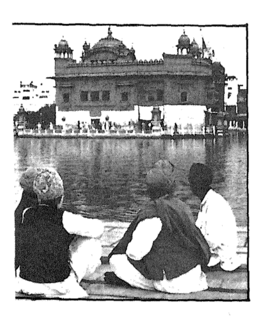
وقد أدركت الحكومة الهندية بعد الاستقلال، أهمية الحاجة للتوسع فى الصناعات القروية القديمة وزيادة إنتاج المنتجات التقليدية، لذلك كان استغلال الأموال فى هذه الصناعات الصغيرة، من أهم المشروعات فى الخطتين الخمسيتين الأوليين، وبذلك استطاعت أن ترفع عدد العاملين فيها من ١١ مليونا فى عام ١٩٥١ إلى ١٦ مليونا فى ١٩٦١. وكان أهم إنتاج هو (خادى) وهو نوع من القماش القطنى، يتم نسيجه على الأنوال المنزلية، وقد ارتفع انتاجه من ٨٤٣ مليون ياردة (٧٧٨ مليون متر) إلى ١٨٦٥ مليون ياردة (١٧٢١ مليون متر). ومن المنتجات الأخرى فى قطاع الإنتاج الصغير التى تنال التشجيع، آلات الحياكة والمراوح الكهربائية والدراجات، بالإضافة إلى منتجات حرفية كثيرة. ولكن قطاع الإنتاج الصغير قلما يضمن عملا مستمرا للمشتغلين به، وكثيرا ما تسند الأعمال إلى وحدات أسرية، ويتم أحسن الإنتاج فى المناطق البعيدة عن المدن الكبيرة والمصانع.

ويعتبر إنتاج الأقمشة القطنية أهم صناعة تقليدية بين صناعات القطاع الصغير، وهى فى نفس الوقت، الصناعة التى استفادت أكثر من غيرها فى التوسع والتجديد. ويعمل الآن فى هذه الصناعة ٢٥٪ من مجموع العمال بالمصانع، ويأتى ترتيب الهند الثالثة أو الرابعة بين بلاد العالم المنتجة للبضائع القطنية. وقد طرأ تغير فى توزيع مصانع القطن منذ أن أنشىء أول مصنع فى نهاية القرن الماضى. وقد كان أول مركز كبير لغزل القطن فى ميناء بومباى بالقرب من المساحات المزروعة قطنا، وكان موقع الميناء مناسبا لاستيراد الاحتياجات والآلات والفحم ولتصدير الغزل إلى بلاد الصين. وحتى عام ١٩٥٠، كانت بومباى تنتج وحدها نصف إجمالى الإنتاج من البضائع القطنية، ولكن أنشئت مراكز أخرى بعد الثورة خاصة فى كويمباتور فى ولاية تاميل نادو الجنوبية، حيث ارتفع إنتاج الغزل بسرعة ليواجه احتياجات أنوال النسيج اليدوية المحلية، ولكن رغم كل هذا، وحتى بداية السبعينات، كانت مراكز القطن الرئيسية لا تزال متركزة فى ولايتى ما هاراشترا وجوجارات اللتين تزرعان القطن فى الغرب.

وثانى الصناعات التقليدية الرئيسية هى الجوت، وقد تأثرت بشكل خطير بسبب تقسيم البلاد، إذ أنه بينما كانت كل مصانع التجهيز فى بنغال الغربية، وخاصة فى كلكتا، فإن كل المساحة الزراعية للجوت كانت فى باكستان الشرقية (بنجلادش الآن). وقد تأثرت صناعة الصوف من التقسيم بنفس الطريقة.

وبالإضافة إلى المنسوجات، نجد أن الصناعات الغذائية من بين المنتجات التقليدية التى شقت طريقها بقوة منذ الاستقلال. وقد ارتفع إنتاجها بثبات فى مجال المحاصيل المجهزة للأسواق المحلية (مثل القمح والأرز والسكر والملح)، وكذلك لمحاصيل التصدير مثل الشاى.

القاعدة الصناعية الحديثة: لم تدخل صناعات الحديد والصلب الحديثة إلى الهند إلا فى عام ١٩١١، مع افتتاح مصانع جامشدبور. وقد كان التوسع فى هذه الصناعة من الأهداف الرئيسية للخطة الخمسية الثانية، ولذلك أنشئت أربعة مصانع جديدة للصلب فى الشمال الشرقى (فى بهيلاى وروركيلا ودورجابور وبوكارو). وبفضلها زاد إنتاج سبائك الصلب أربعة أمثال بين عامى ١٩٥١، ١٩٦٦. وحتى عام ١٩٧٠ استمرت الهند فى إنشاء مصانع جديدة للصلب فى مناطق مختلفة، ومع كل هذا فإن ترتيبها هو الثالثة عشرة بين البلاد المنتجة للصلب، وكان



فى المعبد الذهبى لأمرتسار، يحتفظون بالكتاب المقدس الذى يحتوى على التعاليم الدينية والسياسية للسيخ

إنتاجها يبلغ جزءا من ثمانية عشر بالنسبة لإنتاج الولايات المتحدة .

وقد كان التوسع سريعا فى قطاعات صناعية جديثة أخرى . فقد ازدهرت الصناعات الثقيلة والخفيفة والصناعات الهندسية الكهربائية . وفى عشره أعوام ، ارتفع إنتاج آلات الديزل على وجه المثال من ٧٢٤٩ وحدة إلى ٨٧٨٧٦ . أما السيارات فلا زال إنتاجها ضعيفا جدا ، إذ يمثل سيارة واحدة لكل ألف شخص (مقابل ٤٠٢ للألف فى الولايات المتحدة) . وتتفاوت المصنوعات الهندسية بين آلات الورش إلى الطائرات النفاثة . وقفزت صناعة الأسمنت قفزات قوية ، لتسد احتياجات الصناعة والزراعة . وقد ساعد توفر الحجر الجيرى على رفع إنتاج الأسمنت إلى ثلاثة أمثاله فى غضون حوالى خمس عشرة سنة .



نموذج لغجر مروارى ، فى ولاية راجستان

وقد قامت أغلب الصناعات الجديدة بالقرب من المدن التى قامت منذ عهد طويل ، فأصبحت مراكز للنقل البحرى ، لتصدر منها الخامات ، أو التى تقوم بتصنيع الخامات الزراعية ، وخاصة الجوت والقطن . وهكذا نجد أن كلكتا وبومباى وأحمد أباد ، من المراكز الصناعية الرئيسية ، ولكن نشأت مراكز جديدة مثل چامشدپور التى تعتمد على الفحم والحديد . وقد أصبحت المناطق الصناعية الرئيسية الآن فى الشمال الشرق والساحل الغربى والجنوب .

وبالرغم من استغلال مبالغ طائلة فى الصناعة ، إلا أن الزيادة فى عدد العاملين بالمصانع لازالت تزيد ببطء نسبى ، إذ ارتفع المجموع من ٢٩١٤٠٠٠ إلى ٤٦٨٢٠٠٠ فى ١٥ سنة . وهذا الفرق يعادل ٣٠٪ من عدد العمال العاطلين . ولكى توجد وظائف ، ولكى تطبق اللا مركزية فى الصناعة ، بدأت تخطيطا لإنشاء عزب صناعية ، بلغ عددها ٧١ عزبة فى عام ١٩٦٢ ، تحتوى على ١٣٨ مصنعا . وأحسنها معدات وأكبرها نجاحا ، تلك التى أنشئت بالقرب من المراكز الصناعية الثابتة . ولازالت بعض الصناعات ، ومن بينها القطن ، مملوكة للأفراد ، ولكن الصناعات الثقيلة أصبحت تحت الرقابة الحكومية .

النقل والمواصلات : ظلت وسائل النقل فى الهند ، مدى قرون طويلة ، محصورة فى أنواع ثلاثة : السير على الأقدام ، والعربات التى تجرها الثيران ، والسفن النهرية ، إلا أنه تم بعد ذلك ، أول تغيير جوهرى فى هذا النظام ، بإنشاء شبكة متسعة نامية من الخطوط الحديدية ، وتخطيط نظام للطرق الرئيسية . وعندما استقلت الهند ، كان مجموع طرق السكك الحديدية ٣٠,٠٠٠ ميل (٤٨,٠٠٠ كيلو متر) وأقل من ١٠٠,٠٠٠ ميل (١٦٠,٠٠٠ كيلو متر) من الطرق الممهدة ، ونظام النقل الحالى خليط من التقليدى والحديث .

وفى نهاية الستينات ، زاد طول السكك الحديدية إلى ٣٦,٠٠٠ ميل (٦٠,٠٠٠ كيلو متر) ، وتعتبر بذلك واحدة من أطول السكك الحديدية فى العالم ، ولكن لازالت تقوم صعوبات كبيرة فى الوسائل الثلاث للنقل بالطرقات ، وهى ما بين المدن والطرق الريفية ، ثم النقل فى المدينة . وفى السنوات الأخيرة ، كان ثلث القرى الهندية البالغ عددها نصف مليون قرية ، تبعد كل قرية منها ما لا يقل عن ٥ أميال (٨ كيلو مترات) عن أقرب طريق صالح للخدمة طوال العام .

والتجارة الساحلية فى اتساع متزايد منذ الاستقلال . وإذا كانت ميناء بومباى وميناء كلكتا لازالتا فى المقدمة ، فإن هنالك موانىء هامة أخرى هى مدراس وفيشاخاپاتنام، وأخرى نامية مثل كوشين وكندلا . كما طرأ تقدم كبير على خدمات الطيران الداخلية والخارجية .

التجارة الدولية : حصلت الهند على احتياطى كبير من العملات الأجنبية ، كنتيجة للإنفاق البريطانى أثناء الحرب ، ولكن الموقف تغير بدرجة خطيرة لازدياد الحاجة إلى السلع الرئيسية تحت ضغط الخطتين الخمسيتين الثانية والثالثة ، ونقص المواد الغذائية نتيجة لنمو السكان بسرعة ، وضعف المحاصيل فى أواسط الستينات . وقد بلغت نفقات استيراد هذه المواد ضعفها فى عشر سنوات. أما الصادرات فلم تبلغ نفس الزيادة ، واضطرت الحكومة لأن تخفض من قيمة الروبية بمقدار الثلث ، فى محاولة لمواجهة العجز فى ميزان المدفوعات . ولكن الصعوبات لم تنته ، وبالرغم من أن البلاد رفعت من كمية وارداتها من المواد الخام ، فإن أية زيادة كبيرة لم تطرأ على الصادرات ، باستثناء ركاز الحديد الذى زادت صادراته بدرجة كبيرة ، إذ أن قيمة الصادرات ارتفعت إلى أكثر من الضعف فى مدى ١٥ سنة . وقد تبدل كذلك الهيكل الدولى للتجارة الهندية بعد استقلال البلاد ، فأصبحت الولايات المتحدة أكبر مصدر للواردات ، تأتى بعدها بريطانيا وبلاد السوق الأوروبية المشتركة . كذلك طرأت زيادة كبيرة

على التعامل بين الهند وأوروبا الشرقية واليابان ، اللتين تقومان باستيراد منتجات هندية تفوق قيمتها ما تستورده أمريكا الشمالية وأوروبا مجتمعة .

الممتلكات والمتعلقات : تمتلك الهند جزر لاكاديف ومينيكوى وأمينديفى فى بحر العرب ، وجزر نيكوبار وأندامان فى خليج البنغال . وتسيطر الهند على غالبية جامو وكشمير ، أما مملكة سيكيم فإنها محمية هندية .

هونج كونج

المساحة : ٣٩٨ ميلا مربعا (١,٠٣١ كيلو مترا مربعا)

السكان : ٤,٣٦٧,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٢,٢٪

العاصمة : ڤيكتوريا (تعدادها ٦٧٥,٠٠٠ نسمة)

اللغة : الانجليزية ، ويشيع التحدث بلغى كانتون وماندارين .

الدين : كونفوشيوسيه ، بوذية ، تاوية

العملة : دولار هونج كونج = ١٠٠ سنت

ظلت هونج كونج مستعمرة بريطانية منذ ١٨٤٣ ، ولكنها تتمتع الآن بقدر كبير من الحكم الذاتى . وقد استطاعت هذه الدولة البالغة الصغر ، التى تقع على حافة الأرض الصينية الرئيسية ، أن تكون تجارة عابرة هائلة ، وأن يكون لديها ميناء رئيسى ، يستطيع أن يواجه هذه التجارة . ولكن هذه التجارة العابرة تراجعت قليلا فى أهميتها الاقتصادية أمام صادرات البضائع المصنعة ، نتيجة للتوسع الصناعى المذهل الذى حققته هذه المستعمرة منذ الحرب العالمية الثانية . وفى عام ١٩٦٧ أثناء ثورة الصين الثقافية ، حدثت هنالك اضطرابات وشغب خطير، وانفجار قنابل بمعرفة الإرهابيين من الشيوعيين المحليين . ولكن رغم ذلك ، ترى الصين أن هونج كونج طريق خروج أثمن من أن تحاول الاستيلاء عليه بالقوة .

الجزيرة والأرض الرئيسية : تقع هونج كونج تجاه وفوق الساحل الجنوبى الشرقى للصين ، على بعد ٩٠ ميلا (١٤٥ كيلو مترا) جنوبى شرق كانتون . وتتكون هونج كونج من جزيرة هونج كونج ، وشبه جزيرة كاولون والمناطق الجديدة (وهى جزء من أرض الصين الرئيسية استأجرته بريطانيا فى ١٨٩٨ لمدة ٩٩ عاما) بالإضافة إلى الخليج العميق ، وخليج ميرس ، وأكثر من ٢٣٠ جزيرة صغيرة .

أما جزيرة هونج كونج ، فيبلغ طولها ١١ ميلا (١٨ كيلو مترا) وعرضها ٢ - ٥ أميال (٣ - ٨ كيلومترات) ، وترتفع تلالها بشكل حاد من البحر ، ويزيد ارتفاع بعضها على ١٠٠٠ قدم (٣٠٠ متر) . وأكثرها علوا قمة ڤيكتوريا ، إذ يبلغ ارتفاعها ١٨٠٩ أقدام (٥٥١ مترا) . وتسود التلال كذلك كاولون والمناطق الجديدة ، ويبلغ ارتفاع تاى موشان ٣١٤٤ قدماً (٩٦٨ متراً) .

ويندر عادة وجود الأرض المسطحة ، ولهذا فإن استخلاص الأراضى من البحر كان يتم تدريجيا على مدى تاريخ هونج كونج . وتستخدم الأراضى المستخلصة لبناء المساكن والمصانع ، وغيرها من المشروعات ، مثل توسيع مطار كاى تاك الدولى . والسواحل وعرة المظهر ، مليئة بالتضاريس العميقة . ويقع الميناء البديع ، بين شبه جزيرة كاولون على الأرض الرئيسية ، ومدينة ڤيكتوريا على الساحل الشمالى لجزيرة هونج كونج .

ومناخ هونج كونج مدارى موسمى ، وتبلغ معدلات الحرارة ٨٢° ف (٢٧,٨° س) فى يوليه و ٥٩° ف (١٥° س) فى فبراير . أما الأمطار ، فيبلغ مجموعها حوالى ٨٥ بوصة (٢١٥٩ مم) سنويا ، وتسقط عادة بين شهرى يونيه وسبتمبر ، ولكن يتم إلى جانب ذلك ، نقل المياه من كوانجتونج فى الصين ، بالإضافة إلى الكميات المتوفرة محليا . وتحدث فى بعض الأحيان فى الصيف أعاصير مخربة .

السكان : كل السكان تقريبا من الصينيين ، وأغلبهم بوذيون ، ولو أن هنالك أتباعا للكنفوشيوسية والتاوية . ويوجد كذلك ٤٠٠٠٠٠ مسيحى ، وأقليات صغيرة من المسلمين والهندوس واليهود .

والبلاد شديدة الزحام ، وقد زاد من سوئه ، ضخامة الأعداد المهاجرة من الصين . وبالرغم من التخطيط القوى للإسكان ، فإن أعدادا تبلغ عدة مئات الآلاف ، لازالت تعيش فى أكواخ حقيرة .

الصناعة والسياحة : أمكن تحقيق التوسع الصناعى بعد الحرب ، بفضل الإرث التجارى الفنى لهونج كونج ، وكذلك خاصة بوصول أعداد كبيرة من المهاجرين ، الذين كانوا على أهبة لأن يتعلموا ، وأن يعملوا بجد . وقد بلغ عدد القادمين من الصين ٧٥٠,٠٠٠ فى عام ١٩٤٩ ، وأقفلت الحدود فى عام ١٩٥٠ .

والصناعة الخفيفة هى أساس هونج كونج ، وخاصة المنسوجات القطنية التى استعانت من أجلها بخبراء من شنغهاى . وتأتى بعد ذلك منتجات البلاستيك ، تليها الأجهزة الإلكترونية وآلات التصوير وأجهزة الراديو والترانزستور وآلات الصناعة الخفيفة . أما الصناعات الثقيلة ، فتشمل إنتاج الصلب على مستوى صغير ، وبناء السفن وإصلاحها . ويتم استخراج كميات صغيرة من ركاز الحديد والولفرامايت والجرافيت والفلدسپار والكوارتز من المناجم .

وفى هونج كونج نشاط سياحى مربح جدا ، إذ يبلغ عدد الذين يزورون المستعمرة ٩٢٧٠٠٠ سائح فى المتوسط سنويا .

الزراعة ومصائد الاسماك : لا تشغل الزراعة أكثر من ١٣٪ من مساحة الأرض . ولما كانت الخضر والفاكهة لازمة للأعداد الكثيفة من سكان المدن ، فإن زراعتها تحل تدريجيا محل الأرز . وأهم الحيوانات الخنازير والدجاج .

وتتخذ مصائد الأسماك البحرية قواعدها فى أبرڈين وشاوكاى وان على جزيرة هونج كونج ،



قارب (جانك) فى خليج كاولون . وترى فى خلفية الصورة ، ناطحات سحاب حديثة البناء

وفى تاى پو وساى كونج فى الولايات الجديدة ، وهى مصدر هام للغذاء . وتستبدل بصيد البحار ، الأسماك الناتجة من برك لا حصر لها على ساحل الخليج العميق ، الذى يشتهر كذلك بالمحار .

النقل : أبطأت هونج كونج نسبياً فى تطبيق النظم الحديثة للنقل البحرى ، ولو أنهم يقومون الآن ببناء ميناء تنتهى إليه الشاحنات الاحتوائية فى كواى تشونج . وقد افتتح فى ١٩٧٢ طريق أنفاق عبر الميناء ، يربط جزيرة هونج كونج بكاولون ، بلغت نفقاته ٢٤ مليون جنيه استرليني ، كما تزمع البلاد إنشاء شبكة للنقل تبلغ نفقاتها ٢٣٠ مليون جنيه استرليني ، تضم سككاً حديدية فى الإنفاق والسفن العائمة .

التجارة الدولية : أهم صادرات هونج كونج ، هى المنسوجات والملابس وغيرها من البضائع المصنعة . ويتجه أكثر من نصفها إلى الولايات المتحدة وبريطانيا . أما الأصناف التى تدخل ضمن نظام إعادة التصدير ، فتشمل الماس والعقاقير والأقمشة . وأهم الواردات ، المواد الغذائية وخامات الصناعة .

اليابان





المساحة : ١٤٣,٧٥٠ ميلاً مربعاً (٣٧٢,٣١٣ كيلو متراً مربعاً)
السكان : ١١٤,٨٥٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ١,١٪
العاصمة : طوكيو (تعدادها ٨,٥٦٨,٧٠٠ نسمة)
اللغة : اليابانية
الدين : البوذية وشنتو
العملة : ين = ١٠٠ سن = ١٠٠٠ رن

تتكون اليابان من أربع جزر رئيسية هى : هوكايدو ، وهونشو ، وكيوشو ، وشيكوكو ، ومن حوالى ٥٠٠ جزيرة أخرى أقل أهمية ، ثم ٣٠٠٠ جزيرة صغرى . وقد كان هذا التكوين الجزرى لهذه البلاد الجبلية ، عاملاً هاماً فى تنشيط الوعى القومى ، ولكن مشكلة اليابان ، هى العجز الكبير فى الأرض فى مواجهة شعبها المتزايد . وفى الثلاثينات ، حاول قادة اليابان العسكريون ، أن يوفروا حلاً لهذه المشكلة ، عن طريق التوسع الهجومى ، وكانت النهاية هى الحرب العالمية الثانية . وبالرغم من الخراب المروع الذى لحق بالبلاد بعد الهزيمة ، ونقص الموارد الطبيعية ، فإن اليابانيين قد استغلوا مهاراتهم بطريقة ممتازة ، رفعت بلادهم إلى مصاف الأمم الصناعية الرائدة ، كما أصبحت الدولة الآسيوية العظمى الوحيدة ذات الاقتصاد المتطور . وبفضل النمو الصناعى ، أصبحت جزر اليابان قادرة على استيعاب أعداد أكثر ، وأن تؤمن لهم مستوى حياة أعلى من كل ما سبق .

وقد حدثت تغيرات اقتصادية وثقافية بسرعة فائقة ، تحاكى الحياة الغربية ، وهى تبدو واضحة فى الخليط المذهل بين القديم والحديث . ففى الريف ، تحيط حقول الأرز بأكواخ القرى التقليدية ، تعلوها لافتات ضوئية زاهية ، تعلن عن أحدث الآلات ، بينما نجد فى المدينة مقاهى الشاى التى تخدمها فتيات الجيشا ، إلى جوار المشارب الحديثة .

وعلى النقيض من السياسة الامبريالية العدوانية ، التى كانت تنتهجها اليابان قبل الحرب ، تعتمد البلاد الآن على المساعدات الحربية الأمريكية . وقد ساعد هذا الاقتصاد لنفقات الدفاع ، على أن يجعل معدل النمو الاقتصادى فى اليابان أعلى بلاد العالم .

الأرض : تكون جزر اليابان أرخبيلا يمتد

حول حافة المحيط الهادى، يتميز بالنشاطات البركانية المتكررة وتحركات القشرة الأرضية. وتسجل اليابان كل عام، حوالى ألف هزة أرضية، ولكن الزلازل الخطيرة التى تدمر المبانى أقل حدوثاً، وتتكرر فى المعدل كل خمس سنوات.

وبينما تسيطر الجبال تماماً على طبيعة الجزر اليابانية، إلا أن كثيراً من أقواس الثنيات تلتق داخل اليابان، لتكون مرتفعات واضحة على هيئة العقدة. وجبال الألب اليابانية التى ترتفع إلى أكثر من ١٠٠٠٠ قدم (٣٠٥٠ متراً) هى أعلى مساحة أرضية فى اليابان، وإن كانت أعلى قمة هى جبل فوجى، وهو بركان خامد لا تربطه صلة بجبال الألب المنثنية.

وفى اليابان ١٩٢ بركاناً نشطاً، وتغطى الرواسب البركانية والرماد ٢٥٪ من مساحة اليابان الكلية. والمناطق الرئيسية التى توجد بها البراكين النشطة والعيون الساخنة، هى هوكايدو، وهونشو الشمالية والوسطى، وكيوشو الجنوبية.

وتنساب فى اليابان عدة أنهار وجداول سريعة، تصلح كمصدر جيد لتوليد الكهرباء، وإن كانت قليلة الفائدة للملاحة. وتؤثر التغييرات الموسمية فى كمية الأمطار، وتحدث نتيجة لذلك ذبذبة واضحة فى معدل فيض السيول الجبلية، وهذا بدوره يقلل من كفاءة تشغيل مصانع توليد الكهرباء على مدار السنة. وتوجد كذلك بحيرات داخلية عديدة، أكبرها بحيرة بيوا قرب كيوتو، ويمكن اعتبار البحر الداخلى كبحيرة، إذ أنه يكاد يكون محاطا تماماً من الجزر الثلاث هونشو وشيكوكو وكيوشو. والمناظر المحيطة به رائعة الجمال، وطالما أبدى الرحالة إعجابهم بجمال كل المناظر الطبيعية فى الجبال والبحيرات ومساقط المياه والبحر.

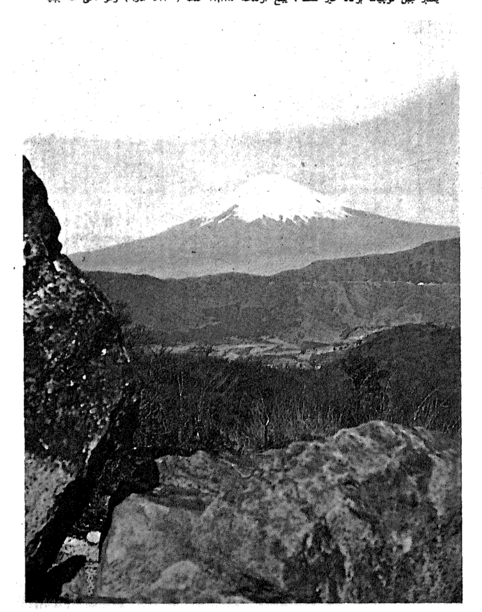
والعجز الحاد فى المنخفضات الأرضية، سمة بارزة من السمات الجغرافية لليابان. فبينما يجاوز تعداد اليابانين ١١٤ مليون، نجد أن الأرض الصالحة للزراعة لا تزيد على ١٦٪ من مساحة البلاد. وهكذا تكتسب السهول الساحلية الضيقة الصغيرة أهمية حيوية فى اليابان، لأنها تضم غالبية الأرض المزروعة، وكل التركيزات الرئيسية فى الإسكان والصناعة.

وليست هنالك سهول متسعة فى اليابان، إلا أن الخلجان الثلاثة التى على ساحل المحيط الهادى لجزيرة هونشو، تحف بها سهول غرينية متسعة نسبيا. وأكبر هذه السهول سهل كانتو الذى يشغل مساحة قدرها ٥٠٠٠ ميل مربع (١٢٩٥٠ كيلومتراً مربعاً) ويضم العمران المشترك لطوكيو ويوكوهاما.

والأطراف الساحلية للسهل اليابانى التقليدى، منخفضة المستوى عادة، ويحدث فى السهول الأكبر، وخاصة على ساحل المحيط الهادى، أن تقع مساحات ممتدة تحت مستوى البحر، تحميها السدود من الفيضانات. أما على ساحل بحر اليابان، فنجد على النقيض من ذلك، أن السمات البارزة للخط الساحلى هى التلال الرملية العالية.

المناخ: الطابع المميز لمناخ اليابان، هو الانعكاس الواضح المتتالى للرياح السائدة تبعا للمواسم المتتابعة، وبهذا يمكننا اعتباره مناخا (موسميا). ويتميز الشتاء على الأراضى

يعتبر جبل فوجيياما بركانا غير نشط، يبلغ ارتفاعه ١٢،٣٨٥ قدما (٤١٢٠ مترا) وهو أعلى قمة جبلية



الساحلية لبحر اليابان، بالسحب الثقيلة التي تغطي السماء، والعواصف الثلجية الكثيرة. أما في ناحية المحيط الهادي، فتنخفض الرطوبة، ويسود المنطقة جو بارد صاف منعش. وتتحسن برودة الشتاء بفعل تيار اليابان الدافيء، في رقعة ضيقة على طول ساحل المحيط الهادي.

وتختلف درجات الحرارة في الشتاء، تبعاً للتناقض القائم بين جانبي البلاد، وكذلك تبعاً لخطوط العرض. لذلك نجد أن في شمالي المناطق الواقعة أعلى خط ٣٨ شمالاً، تنخفض الحرارة في يناير إلى أقل من ٣٢° ف (صفر° س)، وتصل إلى ٢٠° ف (-٦,٧° س) في هوكايدو، بينما نجد على النقيض، أن درجة الحرارة في كيوشو، وهي أقصى جزيرة في اتجاه الجنوب، قد تصل إلى ٤٤° ف (٦,٧ س) أثناء شهر يناير.

ويحل أول موسم للأمطار القصوى في نهاية شهر مارس. أما أمطار باي يو التي تبدأ في منتصف يونيه وتستمر ثلاثة أسابيع، فإنها تهيء جواً مناسباً لنقل شتلات الأرز إلى الحقول المغمورة بالمياه.

السكان: يقدر سكان اليابان بنحو ١١٤,٨٥٠,٠٠٠ نسمة ومعنى هذا بالنسبة الجنوبية الشرقية. وترتفع الحرارة والرطوبة في أشهر الصيف إلى درجة عالية في غالبية البلاد، وتصبح الحياة غير محتملة في السهول المنخفضة المحاذية لساحل المحيط الهادي. وكما يحدث في الشتاء، تتغير درجات الحرارة تبعاً لخطوط العرض، فبينما يرتفع متوسط الحرارة أثناء أغسطس في هونشو الغربية وكيوشو إلى ٨٠° ف (٢٦,٧° س) يكون الجو في شمال اليابان صيفيا معتدلا. ويكون معدل الحرارة أثناء أغسطس في شمالي هونشو ٧٥° ف (٢٣,٩° س) وفي سابورو بجزيرة هوكايدو ٧٠ ف (٢١,١° س).

وفي أواخر أغسطس وأوائل سبتمبر، تصل الأعاصير المتتالية من مناطق المحيط الهادي الاستوائية وتجلب معها الموسم الثاني الأقصى للأمطار. والأراضي الساحلية المواجهة للجنوب والجنوب الشرقي، معرضة بطبيعتها للدمار، ولكن دمار الأعاصير لا يقتصر على هذه المناطق، وقد يحل الدمار بمحصول الأرز المقبل على الحصاد في البلاد كلها بفعل الرياح والأمطار.



اعتبرت طوكيو، في مناسبة دورة الألعاب الأوليمبية لعام ١٩٦٤ أولى كبرى دول العالم، التي تملك خطا حديديا سريعا

والأمطار غزيرة عادة في كل مناطق اليابان بسبب تكوينها الجزري، ومرتفعاتها الوعرة. ويتراوح معدل الأمطار السنوي بين ٣٣ بوصة (٨٤٠ مم) في غربي هوكايدو و ٦٢ بوصة (١,٥٥٠ مم) في طوكيو، وأكثر من ١٢٠ بوصة (٣,٠٥٠ مم) في هونشو الوسطى والمناطق الجبلية من الأراضي الساحلية على المحيط الهادي.

الحياة النباتية والحياة الحيوانية: تتكون الحياة النباتية في اليابان من الغابات بصفة أساسية. وقد حالت طبيعة المرتفعات الوعرة السائدة دون انتشار الزراعة، وهكذا تغطي الغابات مساحات شاسعة، وتحتل حوالي ٧٠٪ من مساحة اليابان.

وتتحكم درجات الحرارة أساساً في تحديد مناطق الغابات في اليابان، وتختلف نوعيتها كذلك تبعا لخطوط الطول والعرض. وهكذا نجد أن منطقة الغابات تحت الاستوائية، والتي تتميز الآن بأشجار البلوط والكافور والشمعية والبامبو، هي الغالبة في جنوب غربي اليابان. وإلى شمال المنطقة تحت الاستوائية، تمتد غابات من الصنوبريات عريضة الأوراق، والأشجار المختلفة، وتتميز بمجموعة متنوعة من شجر الصنوبر والقبقب والبتولا والزان والحور والبلوط. وتمتد هذه المنطقة فوق هونشو الشمالية وجنوب غربي هوكايدو وجبال اليابان الوسطى.

وتتميز الحياة الحيوانية في اليابان بالتنوع الكبير كذلك. وتشبه الحيوانات اليابانية مثيلاتها في القارة الآسيوية ولكنها أصغر منها حجما. ويوجد بها حوالي ١٤٠ فصيلة من الثدييات، ومن الثدييات الكبيرة الغزلان والقرود والدببة والخنازير البرية والذئاب. أما الصغيرة فتشمل الغرير والقاقم والثعلب والأرنب البري والمنك والقضاعة والسنجاب. وقد أمكن حصر قرابة ٤٥٠ نوعاً من الطيور فوق الأراضي اليابانية. أما البحار التي تعج بالأسماك بالقرب من الجزر، فنجد فيها السالمون والأسبور والسردين والتونا، على حين تزخر الأنهار والبحيرات بالسالمون المرقط.

السكان: يقدر سكان اليابان بنحو ١١٤,٨٥٠,٠٠٠ نسمة، ومعنى هذا بالنسبة للأرض المزروعة، أن اليابان أكثر بلاد العالم كثافة في السكان. ويعيش أكثر من ثلثي السكان في مدن تعدادها ١٠ آلاف نسمة أو أكثر. وأكثر المناطق كثافة بالسكان هي جنوب وجنوب شرق هونشو وشمال كيوشو، وهي مراكز تصنيع مركز.

واليابانيون خليط من عناصر بشرية من شمال شرق آسيا وجنوبها الشرقي، إلا أن قروناً طويلة من العزلة والتزاوج الداخلي، خلقت منها شعباً كامل الاندماج. ويوجد حوالي ١٥,٠٠٠ من جنس أينو، وهم سلالة بدائية من أصل قوقازي (أبيض) وحوالي ٥٠٠,٠٠٠ أجنبي أكثرهم كوريون. واليابانيون أساساً شعب منغولي، ولكنهم أغزر شعراً على الوجه والجسم، ومن المحتمل أن يكون هذا نتيجة اختلاط قليل بدم شعب أينو. واللغة اليابانية هي اللغة الشائعة الاستعمال، باستثناء الأينو (لا تمت لغتهم بصلة لأية لغة) والكوريون.

الدين والتعليم: دخلت الديانة البوذية اليابان في القرن السادس، وظلت حتى اليوم ديانة الرجل العادي. ويبلغ مجموع البوذيين في اليابان





إلى اليسار ، تلعب فتيات الجيشا دورا هاما فى المجتمع اليابانى وفى الحياة العملية . وتدرب الفتيات على فنون مثل الغناء والرقص وإدارة الحديث ، لتساعد الرجال اليابانيين على الاسترخاء من عناء العمل اليومى . وإلى اليمين ، معبد كانون فى إزاكوزا ، ويمثل السقف المعلق المنحنى ، طرازاً للعمارة اليابانية .

الحديثة ، حوالى ٧٠,٠٠٠,٠٠٠ وأكثرهم يتبع فى نفس الوقت عقيدة شنتو ، التى تقوم على عبادة الطبيعة ، وأسلاف الشخص ، والمحافظة على تقاليد الحياة الوطنية . أما المسيحيون فى اليابان ، فلا يزيدون على ١٪ من السكان .

والمدارس اليابانية مكتظة جداً ، ولكن نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة بين الشبيبة ٩٨٪ وهى أعلى نسبة فى آسيا . والتعليم مجانى وإجبارى للفصول التسعة الأولى ، وبعدها يلتحق حوالى ٦٠٪ من هذا العدد بالمدارس الثانوية العليا . ويوجد العديد من المعاهد التعليمية للشباب والدراسات المهنية . أما التعليم الجامعى ، فقد أعيدت برمجته تبعا للخطوط الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية ، ويشمل ٤٣٩ كلية وجامعة (منها سبع جامعات قومية كبرى) ، وكذلك ٤٣٧ من كليات الراشدين ، ويتم كثير من الدراسات الجامعية باللغة الإنجليزية ، وهى اللغة الأجنبية الرئيسية اليوم فى اليابان .

وقد طرأت على الثقافة اليابانية تغيرات بعيدة الأثر منذ الحرب العالمية الثانية والاحتلال الأمريكى الذى تلاها ، فقد تأثرت الشبيبة اليابانية بدرجة عميقة بالعوامل الغربية . ولما كانت غالبية الجيل القديم تفضل الاحتفاظ بتقاليدها سليمة كما كانت قبل الحرب ، لذلك نجد فجوة متسعة بين الأعمار فى طرق الحياة والعمل وارتداء الملابس . وقد انتقل الكثيرون إلى المدن ليقيموا فى بنايات من المساكن الحديثة ، أما الغالبية فلازالت تفضل أن تعيش فى البيوت الصغيرة المنخفضة التى يكسو الحصير أرضها بدلا من المقاعد .

الزراعة : بالرغم من أن الأرض الصالحة للزراعة فى اليابان لا تزيد على سدس مساحتها ، إلا أنه حتى الحرب العالمية الثانية ، كانت الزراعة المصدر الرئيسى للدخل . وقد نتج عن استخدام التكنولوجيا الرفيعة ، مقرونة بالزراعة المكثفة،أن نجم تزايد مستمر فى المحاصيل . ومتوسط مساحة المزرعة لا يزيد عن ٢,٥ فدان (١ هكتار) ولكنها تنال سماداً وفيراً ، وكثيراً ماتعتمد على الرى .

والمحصول الرئيسى الذى يشتد الطلب عليه هو الأرز ، الذى بلغ محصوله السنوى فى أواخر الستينات حوالى ١٤ مليون طن . ويزرع الأرز فى كل مناطق البلاد ، حتى فى الأماكن التى تعتبر طبيعة سطحها وظروفها الجوية غير ملائمة لزراعته . ولا تستثنى من زراعته إلا المناطق القاصية الشمالية والشرقية من هوكايدو ، والتى تقع على ارتفاعات تزيد عن ٣٠٠٠ قدم (٩٠٠ متر) . وبالرغم من ركود الاستهلاك ، إلا أن الإنتاج فى تزايد مستمر ، بفضل التغيرات التقنية ومعونات الأسعار الحكومية . ويبلغ المتوسط السنوى لفائض الأرز فى اليابان نحو ٨ ملايين طن .

وقد كانت شرانق الحرير ثانى أهم إنتاج فى المنتجات الزراعية قبل الحرب العالمية الثانية . ولكن لما انهارت سوق الحرير الأمريكى بعد انهيار سوق الأوراق المالية بها فى ١٩٢٩ بدأت الخيوط الصناعية تدريجيا فى الحلول محل الحرير ، وهكذا ضعف إنتاجه . وفى سنى ما بعد الحرب ، ومع ازدياد الرخاء ، وتأثر الوجبات الغذائية اليابانية بالطعام الغربى ، أصبحت منتجات الثروة الحيوانية ثانى أهم إنتاج مكان الحرير ، وتمثل ١٨,٦٪ من قيمة المنتجات الزراعية . أما الترتيب الثالث فللخضر ، وتشمل القمح والشعير والبطاطس وفول الصويا ، ونسبة قيمتها ١٢,٦٪ ، ولكن رغم الجهود المكثفة التى تبذلها اليابان فى الزراعة ، إلا أنها لازالت مضطرة إلى أن تستورد النسبة الكبرى من غذائها .

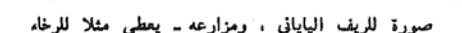
الغابات : تغطى الغابات حوالى ٦٠٪ من الأراضى اليابانية ، وهى أكثر اتساعا من مثيلاتها

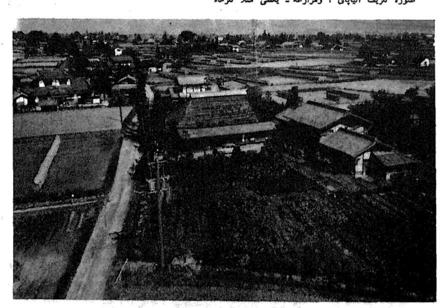
في السويد أو فنلندا . ويعمل في الغابات والصناعات المتصلة بالأخشاب ، حوالي ٣،٧ ملايين عامل . وعلى النقيض من البلاد الشمالية ، تقع نسبة عالية جدا من الغابات اليابانية في مناطق لايمكن الوصول إليها ، ولا يزيد ما يمكن استغلاله على ٢٧٪ من الغابات القائمة . وهنالك مناطق كثيرة أسيئت إدارتها ، وبولغ في اجتثاث أشجارها ، فقللت كثيرا من قيمة المناطق الباقية .

ومنذ عام ١٩٥٥ ومع بداية النمو الاقتصادي السريع ، ازدادت بسرعة مماثلة حاجة صناعة البناء اليابانية للأخشاب . وقد أمكن الحصول من الغابات على ٥٥٪ من احتياجات الخشب ، أما الباقي فقد تم استيراده .

مصائد الأسماك : منذ العصور الأولى ، تمثل الأسماك مصدر البروتين الرئيسي في نظام التغذية الياباني . وقد بلغ معدل حصيلة الصيد ٧ ملايين طن في السنة ، وبذلك تكون اليابان ثاني دولة بعد بيرو كأكثر بلاد العالم أهمية في صيد الأسماك . وتجوب المراكب اليابانية التامة الإعداد بحار العالم البعيدة ، فتصل إلى الدائرة القطبية وأفريقيا والساحل الغربي لأمريكا الشمالية والجنوبية . ولكن إلى جانب ذلك ، تتوفر أنواع من أسماك المياه الباردة والدافئة بكميات كبيرة ، على مسافات قريبة جداً من اليابان . ويتم صيد الأسقمري في المياه الدافئة لتيار اليابان ، وكذلك الصوري في المياه البارد لتيار شسيو . أما أنواع أسماك المياه الباردة مثل القد والسالمون والسالمون المرقط ، فيتم صيدها في مواجهة هوكايدو . وقد انخفضت حصيلة الصيد السنوية من الحيتان . وفي الواقع تعاني صناعة صيد الأسماك تناقصاً مستمراً بالرغم من تحول مراكب الصيد من المياه القريبة إلى الصيد في البحار العميقة ، وإلى مساندة الحكومة لمشروعات مزارع الأسماك . وبالرغم من حجم الحصيلة ، فإن الأسماك لا تمثل إلا ٢٪ من الدخل القومي ، كما أن هذه الصناعة لا تستخدم إلا ٢٪ من عدد العمال ، ولا تمثل إلا ٣٪ من صادرات اليابان .

المعادن والقوى : تفتقر اليابان إلى الموارد المعدنية ، ولهذا فإن صناعاتها تعتمد بشكل كبير على استيراد الوقود والمواد الخام . وأكثر معادنها قيمة ، هو الفحم المنخفض المستوى . أما فحم الكوك الجيد ، فغير متوفر . وتعتمد مصانع الصلب أساساً على الواردات من الولايات المتحدة وأستراليا . وحقلا الفحم الرئيسيان في هوكايدو شمالي كيوشو ، بعيدان جداً عن المناطق الصناعية الرئيسية . ويتم استخراج كميات صغيرة من ركاز الحديد وخام البترول والذهب والنحاس والكبريت ، ولكن يمكننا القول بأن اليابان تعتمد كلية على الاستيراد .


صورة للريف الياباني ، ومزارعه ـ يعطي مثلا للرخاء



ومنذ ١٩٥٥ احتل البترول بسرعة مكان الفحم كمصدر رئيسي للطاقة . وفي مجال توليد الكهرباء أصبحت المحطات الحرارية التي تستخدم البترول ، أكثر أهمية من المحطات الهيدروكهربائية .

وقد بدأ العمل في أول محطة يابانية تعمل بقوة الذرة في عام ١٩٦٧، وتتجه التقديرات إلى أن القوى الذرية ستمثل ١٠٪ من إجمالي الطاقة في عام ١٩٨٥ .

الصناعة : منذ عام ١٩٤٥ ، مرت اليابان مثلها كمثل ألمانيا ، بتجربة (المعجزة الصناعية) التي حولت الأمة إلى واحدة من القوى الصناعية الرئيسية في العالم . ويتزايد الاقتصاد في نمو حقيق يبلغ حوالي ١٠٪ سنويا ، وهو أعلى معدل في العالم . وقد غزت المنتجات اليابانية أسواق العالم كالفيضان ، وأمكنها أن تغير من التخطيط التجاري في بلاد كثيرة . ومن هذه المنتجات الأجهزة الإلكترونية وآلات التصوير والمنتجات والصلب والسيارات .

وقد بدل هذا النجاح الصناعي الرائع هيكل الاقتصاد في البلاد . فمنذ ١٩٥٥ ازداد إسهام القطاع الثانوي من ٣٠،٢٪ إلى ٣٧٪ وأصبحت نسبة العاملين في الصناعات الإنتاجية ٢٦٪ من مجموع العمال . أما المشتغلون بالتجارة والأعمال المالية ، فتبلغ نسبتهم ٢٢٪ . وقد حدث نقص متزايد في عدد العمال المهرة في خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة .

ولازالت المساعدات الحكومية سمة بارزة في الاقتصاد الياباني . وفي سني مابعد الحرب ، قدمت الدولة القروض بفوائد مخفضة ، والخطط الاقتصادية ذات الأثر الرائع ، ونجحت في وضع السياسات النقدية التي تكفل لها التحكم في معدل التوسع الاقتصادي .

ومنذ عام ١٩٥٥ وإنتاج الآلات والمعادن والكيماويات في تزايد مطرد ، وعلى العكس من ذلك انخفض إسهام إجمالي إنتاج المصانع في قطاع النسيج . أما أعلى معدل للنمو منذ عام ١٩٦٥ ففي صناعة الآلات ، التي أصبحت نسبتها الآن حوالي ٣٠٪ من إجمالي إنتاج المصانع . وقد كان النمو مثيرا في صناعات الآلات العامة ، بما فيها

التوربينات والمحركات وكراسى التحميل والعدد الآلية ، وكذلك الآلات الكهربائية ، بما فيها أجهزة الراديو والتليفزيون . وقد ارتفع إنتاج سيارات الركوب من ٦٩٦٠٠٠ فى ١٩٦٥ إلى ٢ مليون فى ١٩٧٠ عندما أصبحت اليابان ثانى أكبر دولة منتجة للسيارات فى العالم . وفى مجال بناء السفن ، وخصوصاً ناقلات البترول العملاقة والشاحنات التى تبلغ حمولتها أكثر من ٣٠٠٠٠٠ طن ، تقود اليابان العالم كله .

ولقد كان التوسع فى صناعة الصلب مدهلا ، وهى الصناعة التى تعتمد عليها أخيراً كل الصناعات الإنتاجية . وقد ارتفع إنتاج اليابان من الصلب الخام من ٤٠ مليون طن فى ١٩٦٥ إلى أكثر من ١١٠ مليون طن أخيرا ، وهو نمو كفيل بأن تتفوق به اليابان على الولايات المتحدة فى نهاية السبعينات ، إذا استمرت على نفس المعدل .

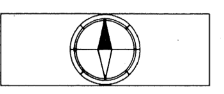
وقد حققت اليابان أرباحا خيالية فى مجال تكرير البترول وإنتاج البتروكياويات . وقد ارتفع إنتاج البترول المكرر من ٢٤٧٠ مليون جالون (١١ مليون كيلولتر) فى ١٩٦٥ إلى ٤٦١٩ مليون جالون (٢١ مليون كيلو لتر) أخيرا ، كما ارتفع إنتاج البوليثيلين فى نفس الفترة من ٤٠٠,٠٠٠ طن ، إلى أكثر من مليون طن .

ويتركز إنتاج اليابان الصناعى فى حزام يمتد من سهل كانتو فى الشرق ، إلى شمالى كيوشو فى الغرب . وتوجد داخل هذا الحزام ، ثلاث مناطق تركيز واضحة فى رؤوس الخلجان ، وهى منطقة كيهين ، التى تشمل مدن طوكيو ويوكوهاما وكاوازاكى ، وهى أكثر المناطق أهمية ، ومنطقة هانشين التى تقع فى مقاطعات أوزاكا وهيوجو وكيوتو ، ثم منطقة تشوكيو ، وتتركز على مدينة ناجويا والمنخفضات المحيطة بخليج أيز . وبالنسبة لأثر العاملين التوأمين ، نقص الأراضى والاعتماد على الخامات المستوردة ، اتخذت إقامة المصانع بعد الحرب ، اتجاها جديدا بأن تقوم تجمعات صناعية كثيرة على أراض مستخلصة من البحر .

النقل : بدأ وجود شبكة السكك الحديدية اليابانية فى السبعينات والثمانينات من القرن الثامن عشر . ومنذ بداية هذا القرن ، تولت الدولة إدارة خطوط النقل الرئيسية ، بما فيها خط توكايدو الذى يربط بين طوكيو وأوزاكا ، بينما ظلت الخطوط المغذية بين أيدى مؤسسات خاصة . وحتى عهد قريب ، كانت القاطرات الحديدية تنقل نسبة عالية من الركاب إلى جانب كل البضائع ، أما الآن فقد أصبح فى إمكان الكثير من اليابانيين ، أن يقتنوا السيارات الخاصة ، وهكذا استحوذت طرق السيارات على نصيب هام من نشاط السكك الحديدية .

وبالرغم من التقدم الحديث ، لازالت طرق اليابان على مستوى فقير ، لا يمكن مقارنتها بالطرق فى أوروبا وأمريكا . وقد افتتح فى عام ١٩٦٩ طريق سيارات رئيسى بين طوكيو وكوبى ، والمفروض أن يمثل هذا الطريق بداية برنامج ضخم لبناء شبكة رئيسية من الطرق المماثلة عبر البلاد ، ومع هذا فقد كانت نسبة الطرق المرصوفة فى اليابان حتى عام ١٩٦٩ لاتزيد على ٣٠٪ بالمقارنة إلى ٧٠٪ فى إيطاليا و١٠٠٪ فى انجلترا .

والملاحة الساحلية وسيلة نقل هامة فى اليابان ، وخاصة بين الموانىء الواقعة على ساحل المحيط الهادى ، وتلك التى تطل على البحر الداخلى . والخطوط الجوية الداخلية متطورة ، وتقوم برحلات يومية للركاب بين مدن سابورو وناجويا وأوزاكا وفوكوكا .



التجارة الدولية : لما كانت أكثر الموارد الطبيعية تنقص اليابان ، فقد أصبحت التجارة مكونا حيويا للاقتصاد القومى . وتبلغ قيمة الواردات والصادرات معاً حوالى ١٣,٠٠٠ مليون دولار فى العام . وبعد الحرب العالمية الثانية ، طرأ تغير منهل فى نظام التجارة الدولية لليابان ، ضعفت معه أهمية الصين كعميل تقليدى ، وأصبح دورها اليوم مقصورا على إمداد اليابان بالوقود الصناعى وخامات الصناعة ، وأن تستقبل أسواقها الضخمة الإنتاج اليابانى . وهنالك أسباب سياسية كانت عاملاً فى نقص نسبى فى التعامل التجارى بين اليابان والصين ، أهمها التفاهم بين اليابان والولايات المتحدة الذى يتمثل فى معاهدة الأمن التى عقدت بينهما فى ١٩٦٠ . ونتيجة لذلك أصبحت اليابان الآن تعتمد على الولايات المتحدة بنسبة ٣٠٪ من كل وارداتها وصادراتها . وفى نفس الوقت ، نجد أن حوالى نصف المائتى مؤسسة التى تعتبر أهم المؤسسات الأمريكية ، لها علاقة تربطها بالسوق اليابانية إما بالشراء وإما بالتوزيع وإما بالتصنيع . وهكذا تصبح السياسة الأمريكية نحو التجارة ، عاملا عظيم الأهمية بالنسبة لليابان .

وتتكون الصادرات أساساً من السفن والآلات والمنتجات الأخرى من الحديد والصلب والكياويات والأجهزة الإلكترونية . وسوق الولايات المتحدة أهم الأسواق العالمية لهذه الصادرات ، أما الواردات فتشمل الأغذية والآلات وخامات المعادن والبترول والقطن الخام والصوف لصناعة المنسوجات . وبالرغم من أن ثلث الواردات تأتى من الولايات المتحدة ، إلا أنه مما يلفت النظر ، كيف أصبحت اليابان الآن أهم عملاء أستراليا . ومن أهم مظاهر التعاون بين البلدين ، اشتراك اليابان فى تطوير واستغلال كميات المعادن الموجودة فى أستراليا الغربية .

ومع النمو السليم للاقتصاد اليابانى واقتحامه الأسواق العالمية ، قام توتر فى العلاقات التجارية مع كثير من البلاد وخاصة مع الولايات المتحدة . وثارت الشكاوى المرة من جراء غمر المنتجات اليابانية الرخيصة ، مثل المنسوجات والأحذية والأجهزة الإلكترونية . كما وجه النقد إلى اليابان على نطاق واسع ، بسبب الحماية الجمركية تجاه البضائع المستوردة ، ولو أن اليابان فى الحقيقة خفضت الكثير من قيودها السابقة على التجارة .

الجزر الصغرى : تتكون الجزر اليابانية البعيدة الرئيسية من سلسلتين تمتدان جنوبا فى المحيط الهادى وهى جزر رينكين (وتشمل أوكيناوا) فى الغرب ، ومجموعة شرقية تشمل جزر بونين وفولكانو . أما جزيرة ماركوس وجزر دايتو ، فمن بين أكثر الممتلكات عزلة فى جنوب الجزر الرئيسية لليابان .

جمهــورية اليمن الديمقــراطية الشعبية





المساحة : ١١١،٠٧٤ ميلا مربعا (٢٨٧،٦٨٣ كيلو مترا مربعا)

السكان : ١،٨٥٠،٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٢،٩ ٪

العاصمة : عدن (عدد سكانها ٢٦٤،٣٠٠) ومدينة الشعب (عدد سكانها ١١،٠٠٠)

اللغة : العربية

الدين : مسلمون (سنيون) وهندوس ومسيحيون ١٠ ٪

العملة : دينار الجنوب العربى = ١٠٠٠ فلس

أصبحت جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية (اليمن الجنوبية) بلدا عربيا مستقلا عندما انسحب الإنجليز من جنوب شبه الجزيرة العربية فى عام ١٩٦٧ . وتتكون البلاد من ميناء عدن ، وخلفية من الأراضى الجبلية تمتد نحو الشمال الشرقى ، بالإضافة إلى عدد من الجزر منها جزيرة قمران فى البحر الأحمر ، وجزيرة بيريم التى تشبه الهلال وهى تتحكم فى باب المندب ، وسوقطره فى المحيط الهندى التى اشتهرت منذ القدم بإنتاجها من دم التنين (راتنج أحمر) والمر والبخور ، ولكن إنتاجها أصبح الآن قليلا . وفى الأيام التاريخية القديمة ، كانت صادراتها من البخور إلى مصر واليونان وروما ، عاملا مساعدا فى احتفاظها بثقافة متطورة جدا فى هذا المكان من شبه الجزيرة العربية . والآن هى من أهم مناطق الشرق الأوسط من الناحية الاستراتيجية .

ولا زالت حدود اليمن الجنوبية موضع نزاع ، وبالرغم من أن تدخل الجامعة العربية قد أفلح فى إيقاف التصادم على الحدود مع جمهورية اليمن العربية (اليمن الشمالية) فى عام ١٩٧٢ ، بل لقد كان متوقعا أن يتم الاتحاد حينذاك بين الجمهوريتين ، إلا أن النزاع التقليدى بينهما لازال مستمرا . ومما يلف النظر كذلك ، التنافس الصينى الروسى فى داخل اليمنين ، والذى يتضح فى مساعداتهما الاقتصادية والحربية وإن كان النفوذ السوفييتى هو السائد حاليا .

الأرض : هناك تناقض ملحوظ جدا بين الساحل والمنطقة الداخلية . فالسهل الساحل الذى يصل اتساعه إلى ٤٠ ميلا (٦٤ كم) ثم يضيق كما يحدث عند المكلا ويكاد يختفى من الوجود ، عبارة عن صحراء ساخنة لا تسقط بها الأمطار . أما عدن فإن معدل الحرارة فيها ٨٤° ف (٢٩° س) ومتوسط الأمطار السنوى ٢ بوصة (٥١ مم) . وفى الداخل ترتفع الأرض تدريجا إلى هضاب وسلاسل تلال ، يصل ارتفاعها فى بعض الأماكن إلى ٨٠٠٠ قدم (٢،٤٤٠ مترا) ثم تنحدر نحو صحراء الربع الخالى فى جنوب العربية السعودية . ويزداد المطر مع الارتفاع ، ولكنه لا يزيد على ١٠ بوصات (٢٥٤ مم) وينساب فى أودية عميقة محفورة أقيمت عليها السدود منذ وقت طويل لتيسر الماء من أجل الزراعة المستقرة . وتنمو أشجار جوز الهند بنجاح فى الواحات الساحلية ، أما النباتات الأخرى فتشمل شجيرات المر واللبان والسنط والطرفاء .

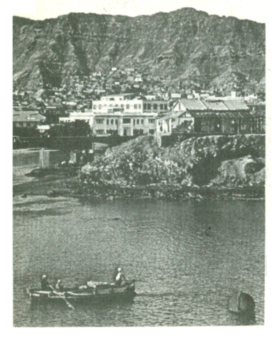
السكان : تتكون غالبية سكان اليمن الجنوبية من المسلمين السنيين ، وتكوينهم الاجتماعى قبلى ، ويشكل النزاع بين القبائل (غالبا على الأرض) جزءا هاما من تاريخهم . ويقتصر وجود البدو الرحل على مناطق الحدود الشمالية القاسية ، أما فى المناطق الأخرى ، فإن أهلها يعيشون جزءا من العام على الأقل فى مساكن دائمة مثل ناطحات السحاب المثيرة للدهشة ، والتى بنيت من اللبن ، كالتى فى وادى حضرموت ، وهو أهم الأودية الخصبة . وتقع العاصمة عدن ، على مستقر فوق فوهة بركانية كانت مركزا لتجارة مزدهرة ، وميناء لإعادة تموين البواخر بالوقود على طريق قناة السويس إلى شرقى أفريقيا والشرق الأقصى ، ولكن نشاطها انخفض بدرجة كبيرة بسبب خروج البريطانيين وإغلاق قناة السويس سنة (١٩٦٧/١٩٧٥) ثم عاد لها نشاطها بعد افتتاح القناة فى ٥ يونية ١٩٧٥ .

الاقتصاد : الزراعة أهم نشاط فى البلاد ، وأهم محصول يدر دخلا هو القطن طويل التيلة الذى يزرع فى دلتا أبيان شرقى عدن ، أما محاصيل الغذاء الرئيسى فتزرع على السفوح العليا للمرتفعات ، ومنها الدخن والسمسم والذرة الرفيعة .

وقد كان نصيب مصفاة البترول التى أقامها البريطانيون فى عدن الصغيرة ، نفس مصير الميناء ، إذ أصابتها صدمة كبيرة من جراء إغلاق قناة السويس . وهنالك صناعات أقل أهمية بدأها كذلك البريطانيون ، ومن بينها الدباغة والنسيج وصناعة السجائر ، ولكن العنصر الأساسى فى دعم الاقتصاد ، هو العون الذى تتلقاه البلاد من الاتحاد السوفييتى وغيره من البلاد الشيوعية . والطرق المرصوفة قليلة فى البلاد ، وليست بها سكك حديدية .

التجارة : لا زالت عدن إلى درجة محدودة ، ميناء مرور للمناطق المجاورة . ومن بين الصادرات القطن والأسماك والجلود المدبوغة وغيرها ومنتجات البترول ، أما الواردات فهى الأرز وأنواع الأغذية الأخرى . وأهم البلاد التى تتعامل معها الكويت وبريطانيا وإيران واليابان والاتحاد السوفييتى .

كان لإغلاق قناة السويس ـ قبل إعادة افتتاحها ـ أثره الواضح على دخل ميناء عدن



جمهورية اليمن الشمالية







المساحة : ٧٥,٢٩٠ ميلا مربعا (١٩٥,٠٠٠ كيلو متر مربع)
السكان : ٧,٣٠٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢,٧ ٪
العاصمة : (صنعاء ، وعدد سكانها ١٣٤,٦٠٠ نسمة)
اللغة : العربية
الدين : الاسلام (٥٠ ٪ سنيون و ٥٠ ٪ شيعة)
العملة : الريال = ٤٠ بقشا

جمهورية اليمن العربية (اليمن الشمالية) دولة صغيرة جبلية فى جنوب غربى الجزيرة العربية ، وهى أكثر بلاد شبه الجزيرة خصبا ، وأعلاها نسبة فى تركيز السكان . ويرجع الفضل فيما تتميز به من أهمية كمركز للتجارة الدولية ، مدى قرون عديدة ، إلى خصبها ، وإلى موقعها على الطرق بين الهند وأفريقيا وشرق البحر المتوسط .

التاريخ : إذا ما رجعنا إلى ما بين عامى ٧٥٠ و ١٠٠ قبل الميلاد ، وجدنا أن ما نطلق عليها الآن جمهورية اليمن العربية ، ليست إلا مملكة سبأ التى ذكرت فى الكتب المقدسة ، والتى أثرت من تجارتها مع سوريا والمناطق البعيدة مثل الهند وأفريقيا .

وجاء بعد ذلك الحميريون والإثيوبيون والفرس والأمويون ، فأخضعوا البلاد ، ولكنهم عجزوا عن تحطيم الشعب اليمنى الذى حكمه بعد عام ٨٩٧ ميلادى أئمة منهم - آل زيدى الطغاة الذين ظلوا يتعاقبون الحكم عليه ، بالرغم من أن البلاد كانت بالاسم جزءا من الإمبراطورية العثمانية من عام ١٥١٧ حتى عام ١٩١٨ . وفى عام ١٩٦٢ قام الجيش بانقلاب وخلع الإمام محمد البدر ، وأعلن الجمهورية ، وتبع ذلك قيام الحرب الأهلية التى كانت العربية السعودية تؤيد فيها الإمام المخلوع ، بينما كانت مصر تؤيد النظام الجديد ، حتى إذا بدأ عام ١٩٧٠ انسحبت كل من مصر والعربية السعودية ، بعد أن أصبحت غالبية البلاد فى يد الجمهوريين . وظل الملكيون على مقاومتهم للقوات الجمهورية التى شنت حربا منقطعة على اليمن الجنوبية ، حتى تدخلت الجامعة العربية وعقدت الهدنة .

وتلتزم جمهورية اليمن العربية بالحياد التام فى سياستها الدولية ، وهى على أهبة لأن تقبل العون من أية جهة ما دام غير مشروط ، وقد تقدم لمساعدتها بالفعل كل من بريطانيا وألمانيا الغربية والولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى ، ولكن الصين هى التى قدمت العون الذى كان له أبعد الأثر .

الأرض : تبدو على ساحل البحر الأحمر سلسلة صخور مرجانية قريبة من سطح الماء والسواحل منحدرة بتدرج ، أما فى الداخل ، فيوجد سهل تهامة ، وهو سهل ساحلى يبلغ اتساعه ٢٠ - ٤٥ ميلا (٣٠ - ٧٠ كم) تغطيه الرمال المتفككة والحصى والرواسب الغرينية ، وهو يرتفع ناحية الشرق ليتداخل فى حزام من التلال السفحية غير المنتظمة ، تنحدر منها أودية تصل إلى السهل . وتعلو فوقها إلى الشرق حافة جبال حادة ترتفع فى درجات جبارة حتى القمم الحادة التى يزيد ارتفاعها على ١٠,٠٠٠ قدم (٣٠٠٠ متر) ، ومن وراء هذه القمم ، تهبط كتلة الأراضى المرتفعة الصلبة بالتدرج ، حتى تصل إلى الجرف الشرقى الأقل انحدارا . وتبلغ القمم ذروة الارتفاع فى الجزء الأوسط غربى صنعاء (جبل النبى شعيب) الذى يصل إلى ١٢,٢٢٦ قدما (٣,٧٦٠ مترا) .

أما فى الداخل ، فتوجد مجموعة متداخلة من القمم والارتفاعات المتطاولة ، تضم داخلها هضابا وسهولا مرتفعة ممتدة . وفى اتجاه الشرق ، يتزايد اتساع الأودية المتجهة إلى الصحراء لتكون أحواضا ضحلة تغطيها رواسب خصبة . أما حول أرحب ودامار ، فتوجد الهضاب المنعزلة التى تسمى الحرا (الأرض المحرقة) التى تغلب على سطحها الحمم الجرداء ، التى لم تؤثر عليها عوامل التعرية ، والأقماع البركانية القديمة (حيث يناقض وجود الينابيع الساخنة والأدخنة الكبريتية ، مظهر فنائها) . وإذا اتجهنا إلى الشرق بعد الحوض الكبير الذى يعبره وادى أبراد وروافده ، تنخفض الأرض فى اتجاه الشمال



كثيرون من سكان اليمن ، بدءا من الأب إلى الابن ، يعدون من الرحل



الشرق ، حيث تزحف كثبان الربع الخالى عبر الحدود فوق السطح المكون من الجرانيت والحجر الرملى . ولا يوجد أى مكان تحمل فيه الأودية مياهها من المنبع حتى المصب بصفة مستمرة ، ولو أن بعضها يصل موسميا إلى المرتفعات الغربية . ومصادر الماء المحلية الهامة هى الآبار التى تحفر فى قاع الأودية ، والعيون التى تصاحب التشكيلات الشقية والبركانية .

المناخ والحياة النباتية : تتمتع اليمن بجو يعتبر أحسن ما يسود شبه الجزيرة العربية . ولولا وجود المرتفعات التى تلطف الحرارة الاستوائية ، وتخفض الرطوبة من الرياح الموسمية الصيفية ، لكانت رمال الصحراء امتدادا غير متقطع حتى تصل إلى البحر الأحمر . والأراضى المنخفضة الساحلية حارة مجدبة ، ترتفع بها درجة الرطوبة ، وتهب عليها كثيرا عواصف رملية . أما المرتفعات فحرارتها أقل بكثير ، ويسقط عليها سنويا حوالى ١٦ ـ ٣٢ بوصة (٤٠٦ ـ ٨١٢ مم) من المطر ، غالبه بين مارس وسبتمبر ، وقد يسقط الثلج كذلك على الجبال .

وفى الشرق تغلب على الأطراف الصحراوية الحرارة المرتفعة والجدب . أما الحياة النباتية ، فهى أكثف وأكثر تنوعا عنها فى أى منطقة أخرى فى شبه الجزيرة العربية ، وتتفاوت النباتات بين الشجيرات القزمة ونخيل الصحراء ، إلى الحشائش وأشجار الأخشاب وغابات العرعر الجبلية .

السكان : يرجع انتساب معظم اليمنيين من ناحية أصل الأجناس ، إلى رجال القبائل المنحدرين من سكان الجنوب العربى الأصليين ، مع خليط من العناصر الأفريقية على الساحل وقرب الحدود الجنوبية . ويكاد يتركز السكان فى المرتفعات ، وهم ينقسمون بالتساوى إلى أتباع المذهب السنى الشافعى ، وأتباع الطائفة الزيدية من مسلمى الشيعة . وهذا الانتساب إلى طائفتين بينهما تعارض أساسى فى العقائد ، يؤثر بشكل عميق على الكيان الاقتصادى والسياسى ، ويخلق مشكلة عاجلة . ويتحكم أتباع المذهب الشافعى ـ وربما كانت لهم الأغلبية ـ فى تجارة البلاد .

وتوجد أغلب المدن الرئيسية فى المرتفعات الجنوبية ، وأهمها صنعاء العاصمة ، وتعز العاصمة القديمة ، ودامار ، ويارم وأب ، ومناخه وهى مركز زراعة البن . أما صعده فهى أكبر مدن المنطقة الشمالية الأقل إنتاجا .

الاقتصاد : لا زالت المحاصيل الزراعية وتربية الحيوان عماد الاقتصاد فى البلاد . وتتركز المزارع أساسا فى سهول المرتفعات وفى الأودية التى تروبها أمطار الصيف ، والتى تتخذ شكلا متداخلا دقيقا فى مسطحاتها . أما فى الأجزاء الأخرى ، فإن الجفاف يحد من الزراعة ، ويقصرها على الواحات المروية الصغيرة فى أودية تهامه ، وتلال الشرق السفحية .

ومن محاصيل البلاد ، الحبوب والخضر وأنواع كثيرة من الفاكهة ، ويزرع البلح والقطن والتبغ أساسا فى تهامه .

ومن الخامات المعدنية التى تنتظر استغلالها ، ركاز الحديد قرب صعده وغيرها ، والنحاس قرب تعز وجنوب غربى صنعاء ، والفحم الحجرى فى الجبال غربى دامار ، والكبريت واليورانيوم .

فهرست المجلد الأول

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

رقم الايداع بدار الكتب

١٩٨٠ / ٣٧٨٥



